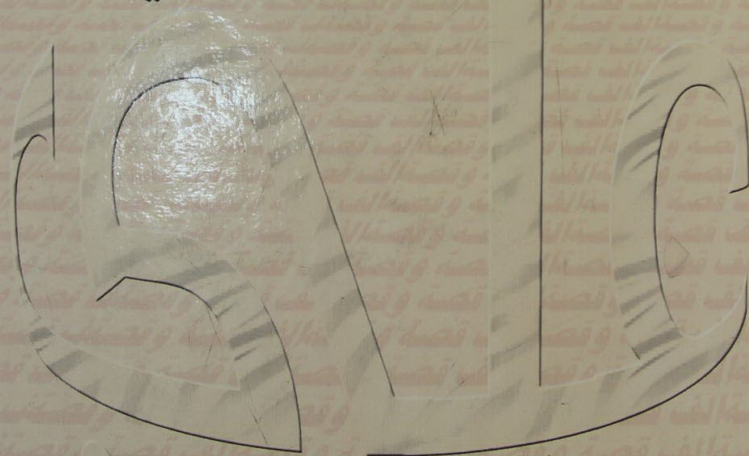


(١٠٠١)

ألف قصة وقصة

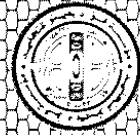
من حياة الإمام علي^(ع)

محمد رضا رمزي



دار المحجة البيضاء

دار الرسول الأكرم «ص»



(١٥٥) قصة

من حياة الإمام علي عليه السلام

(١٠٠) قصة

من حياة الإمام علي عليه السلام

تأليف

محمد رضا رمزي



ترجمة

عبد الهادي الركابي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٧١
ر
ال

قصيدة في مدح أمير المؤمنين ؑ

قد قلت للبرق الذي شقَّ الدجى
يا برق إن جئت الغري فقل له
فيك ابن عمران الكلیم وبعده
بل فيك جبريل وميکال وإسرا
بل فيك نور الله جل جلاله
فيك الإمام المرتضى فيك الوصي
الضارب الهام المقنع في الوغى
حتى إذا استعر الوغى متظلياً
هذي الأمانة لا يقوم بحملها
تأبى الجبال الشم عن تقليدها
هذا هو النور الذي عذباته
وشهاب موسى حيث أظلم ليله
يا من ردت له ذكاء ولم يفرز
يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن
يا قالع الباب الذي عن هزها
ما العالم العلوي إلا تربة
ما الدهر إلا عبدك القرن الذي
بل أنت في يوم القيامة حاكم
والله لولا حيدر ما كانت
علم الغيوب إليه غير مدافع
وإليه في يوم المعاد حسابنا
يا من له في أرض قلبي منزل
أهواك حتى في حشاشة مهجتي
وتكاد نفسي أن تذوب صبابة
ولقد علمت بأنه لا بُد من
يحميه من جند الإله كتائب

فكان زنجياً هناك يجذع
أترك تعلم من بأرضك مودع
عيسى يُقفيه وأحمد يتبع
فيل والملا المقدس أجمع
لذوي البصائر يُستشف ويلمع
المجتبى فيك البطين الأنزع
بالخوف للبهيم الكماة يُقنع
شرب الدماء بغلة لا تنقع
خلفاء هابطة وأطلس أرفع
وتضج تيهاء وتشفق برقع
كانت بجبهة آدم تتطلع
رُفعت له للأوّه تتشعشع
لنظيرها من قبل إلا يوشع
خوض الحمام مدجج ومدرع
عجزت أكف أربعون وأربع
فيها لجنتك الشريفة مضجع
بنفوذ أمرك في البرية مولع
في العالمين وشافع ومشفع
الدنيا ولا جمع البرية مجمع
والصبح أبيض مسفر لا يدفع
وهو الملاذ لنا غداً والمفرغ
نعم المراد الرحب والمستربع
نار تشب على هواك وتلدغ
خلقاً وطبعاً لا كمن يتطبع
مهديكم وليومه أتوقع
كاليم أقبل زاخراً يتدفع

ابن أبي الحديد المعتزلي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

دار الرسول الأكرم

طباعة - نشر - توزيع

حارة حريرك - خلف البلدية - تلفون: ٠٣/٨١٤٢٩٤ - تليفاكس: ٠١/٥٤١٩٣٠

ص.ب: ١١/٨٦٠١

المُقْتَرَدَةُ

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة والسلام على خير الأنام محمد وآله الكرام.
قال رسول الله ﷺ: «علي منِّي بمنزلة رأسي من بدني»^(١).
من نحن لكي نصف في وريقات، شمائل رجل عظيم لا تسعه كلُّ عوالم الوجود!
انتهى المجلس ووصل العمر آخره وما زلنا نحن في أوائل وصفك^(٢)
وهل يتاح لنا - حقاً - أن ندرك وجود الرجل الذي قال الرسول الأكرم ومنقذ
الانسانية بحقه: «ضرية علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين».
هذه القصص المختصرة، ستجرف القارىء في بحر مظلومية علي عليه السلام مع أفواج
نار ما فتئت تحرق أوراق الشيعة على مدى قرون .
ومن هذه النار التي في روحي تشتعل الشمس في كبد السماء^(٣)
ودموعنا في هذا المضمار، نار تتقد مرتفعة من بركان فؤادنا المستعر لتجري خالدة
في آفاق العيون .
سيدي أمير المؤمنين ... يا من تطلعت إلى عينيك المظلومتين عيون الدهر
والحياة . ليتنا كنا معك في أزقة الكوفة ... ليتنا كنا في ركابك نقاتل أهل الجهل في
الجمل ... ليتنا كنا في صفك الصافي بصفين ... وليتنا كنا معك في خلواتك ونجواتك كما
كان كميل وميثم والمقداد ... لعلنا لو كنا معك حينها لما تحزقنا بهذا القدر ... ليتنا وألف
ليتنا أخرى تقطع أكبادنا ... «اللهم يا شاهد كل نجوى ، وموضع كل شكوى» .
فما هو الشيء الذي لم تفعله معك تلك الجماعة العاصبة الجاهلة ، حتى وصل بك
الأمر إلى أن تقول : «لقد ملأتم قلبي قيحاً» .

(١) الرياض النضرة : ١٦٢ .

(٢) الشاعر الإيراني سعدي .

(٣) الشاعر الإيراني حافظ .

قسماً بالهية ربّي، صارت قلوبنا ماءً من غصّتك، وتقرّحت لألامك ...
سلام الله على ذلك الرجل الرباني، الرجل الذي ظلّت «أه» كلمته اللاهية في
الخطبة الشقشقية حبيسة الصدور... من الذي أمسك بعنان البيان في نهج بلاغته؟ إنّه
يد حزنه وغصّته!

ولكن، هل كان ثمة من يعي هذا الكلام ويعي صاحبه، ويفني نفسه في فضائه
العطر؟ وهل كان النهر الجاري من الدموع في بيت أحزان فاطمة، إلا لأجل مظلومية
علي؟

سيدتي! هذه الكلمات كتبتهما أولاً، من أجل إدخال السرور عليك... يا من تحمّلت
مرارة غربة الرجل الذي ظل وحده في المدينة!

سيدتي، تفضلي عليّ بيد لطف تتشّلني من اليتيم والضلالة والعتار...
سيدتي، هذا رأسنا المضطرب، راية اخلاص لك على جذع يذوب بكاءً كشمع
البقيع! ويأمل ذات يوم، أن ينصب على الأعواد قرباناً لحب آل فاطمة!
سيدتي، طهرّي وجودنا من التراب! سوّد الله وجه أعدائها وجعلني فداها ولعنة الله
على ظالمي آل محمد ﷺ.

محمد رضا رمزي أوحدي

ملاحظات حول الترجمة:

- ١ - نظراً لتكرار العديد من القصص في الأصل الفارسي وبألفاظ مختلفة،
فلقد تم حذف القصص المكررة من الترجمة والتعويض عنها بقصص أخرى.
- ٢ - قمنا بتغيير مواقع وعناوين بعض القصص لأسباب فنيّة.

عبد الهادي الركابي

١٨ / ذي الحجة / ١٤٢٣ هـ

المصادف لذكرى بيعة غدير خم الخالدة

الفصل الأوّل

من الولادة إلى البعثة

﴿ ١ ﴾

خبر ولادة علي عليه السلام

قال أبو عبد الله عليه السلام : إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب تبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله ، فقال لها أبو طالب : اصبري لي سبت آتيك بمثله إلا النبوة .
قال : السبت ثلاثون سنة . وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة .

﴿ ٢ ﴾

كلانا من نور واحد

عن جابر الأنصاري قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد علي عليه السلام ، فقال :
آه آه ، سألت عجيباً يا جابر عن خير مولود ولد بعدي علي سنة المسيح إن الله تعالى خلقه نوراً من نوري ، وخلقني نوراً من نوره ، وكلانا من نور واحد ، وخلقنا من قبل ان يخلق سماء مبنية ، وأرضاً مدحية ، ولا طول ولا عرض ، ولا ظلمة ولا ضياء ، ولا بحر ولا هواء ، بخمسين ألف عام ، ثم إن الله عز وجل سبّح نفسه فسبحناه ، وقُدّس ذاته فقُدّسناه ، ومجّد عظمته فمجّدناه ، فشكر الله تعالى ذلك لنا ، فخلق من تسبيحي السماء فمسكها ، والأرض فبطحها ، والبحار فعمّقها ، وخلق من تسبيح علي الملائكة المقربين ، فجميع ما سبّحت الملائكة إلى أن تقوم السماء السابعة فهو لعلي وشيعته .

﴿ ٣ ﴾

التنقل في الأصلاب الطاهرة

قال رسول الله ﷺ لجابر بن عبد الله الأنصاري: يا جابر، إن الله تعالى نسلنا فقتف بنا في صلب آدم عليه السلام، فأما أنا فاستقرت في جانبه الأيمن، وأما علي فاستقر في جانبه الأيسر، ثم إن الله عز وجل نقلنا من صلب آدم عليه السلام في الأصلاب الطاهرة، فما نقلني من صلب إلا نقل علياً معي، فلم نزل كذلك حتى اطلعنا الله تعالى من ظهر طاهر، وهو ظهر عبد المطلب، ثم نقلني من ظهر طاهر، وهو عبد الله واستودعني خير رحم، وهي آمنة.

فلما ظهرت ارتجت الملائكة وضجت وقالت: إلهنا وسيدنا، ما بال وليك علي لا نراه مع النور الأزهر - يعنوا بذلك محمداً ﷺ - .

فقال الله عز وجل: أني أعلم بوليي وأشفق عليه منكم، فاطلع الله عز وجل علياً من ظهر طاهر من بني هاشم، فمن قبل أن يصير في الرحم.

﴿ ٤ ﴾

المترجم يسأل الله أن يريه وليه

كان رجل في ذلك الزمان، وكان زاهداً عابداً يقال له المترجم بن رغيث بن الشقبان، وكان من أحد العباد قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة، لم يسأله حاجة إلا اجابه، إن الله عز وجل أسكن في قلبه الحكمة، وألهمه بحسن طاعته لربه فسأل الله تعالى أن يريه ولياً له، فبعث الله تعالى أبا طالب، فلما بصر به المترجم قام إليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه ثم قال له: من أنت يرحمك الله تعالى؟ فقال له: رجل من تهامة، قال: أي تهامة؟

فقال: من عبد مناف، ثم قال: من هاشم، فوثب العابد وقبّل رأسه ثانية

وقال: الحمد لله الذي لم يمتهني حتى أراني وليه، ثم قال: أبشر يا هذا، فإنّ علي الأعلى ألهمني إلهاماً فيه بشارتك، فقال أبو طالب: وما هو؟

قال: ولد يولد من ظهرك، هو وليّ الله عز وجل، إمام المتّقين، ووصي رسول رب العالمين، فإن أنت أدركت ذلك الولد من ظهرك فاقراءه منّي السلام وقل له: أن المشرم يقرأ عليك السلام ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ﷺ، به تتم النبوة، وبعلي تتم الوصية.

قال: فبكي أبو طالب وقال: ما اسم هذا المولود؟ قال: اسمه علي.

قال أبو طالب: أني لا أعلم حقيقة ما تقول إلا ببرهان مبين، ودلالة واضحة.

قال المشرم: ما تريد؟ قال: أريد أن أعلم ما تقوله حق من رب العالمين

ألهمك ذلك، قال: فما تريد أن أسأل لك الله تعالى أن يطعمك في مكانك؟

قال أبو طالب: أريد طعاماً من الجنة في وقتي هذا.

قال: فدعا الراهب ربّه. ^(١)

﴿ ٥ ﴾

أبو طالب وطعام الجنة

قال جابر: قال رسول الله ﷺ: فما استتم المشرم الدعاء حتى أوتي بطبق عليه فأكهه من الجنة وعذق رطب وعنب ورمّان، فجاء به المشرم إلى أبي طالب، فتناول منه رمّانة، ثم نهض من ساعته إلى فاطمة بنت أسد رضي الله عنها، فلما استودعها النور ارتجت الأرض وتزلزلت بهم سبعة أيام حتى أصاب قريشاً من ذلك شدة ففرغوا فقالوا: مرّوا بالهتكم إلى ذروة جبل أبي قبيس حتى تنزل ونسألهم يسكنون لنا ما قد نزل بنا، وحلّ بساحتنا، قال: فلما اجتمعوا إلى جبل أبي قبيس

(١) معاني الأخبار: ٦٠.

وهو يرتج ارتجاجاً ويضطرب اضطراباً ، فتساقطت الآلهة على وجهها ، فلما نظروا ذلك قالوا : لا طاقة لنا . ثم صعد أبو طالب الجبل وقال لهم : أيها الناس ، اعلموا أن الله تعالى عز وجل قد أحدث في هذه الليلة حادثاً ، وخلق فيها خلقاً فإن لم تطيعوه ، وتقرؤوا له بالطاعة ، وتشهدوا له بالإمامة المستحقة وإلا لم يسكن ما بكم حتى لا يكون بتهامة سكن . قالوا : يا أبا طالب ، إنا نقول بمقاتلك ، فبكى ورفع يديه وقال : إلهي وسيدي ، أسألك بالمحمدية المحمودة ، والعلوية العلية ، والفاطمية البيضاء ، إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة .

﴿ ٦ ﴾

العرب تدعوا بدعاء أبي طالب

قال جابر : قال رسول الله ﷺ : فوالذي خلق الحبة ، وبرأ النسمة ، قد كانت العرب تكتب هذه الكلمات ، فيدعون بها عند شدائدهم في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها حتى ولد علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما كان في الليلة التي ولد فيها ﷺ أشرفت الأرض وتضاعفت النجوم ، فأبصرت من ذلك عجباً ، فصاح بعضهم في بعض وقالوا : أنه قد حدث في السماء حادث ، أترون إشراق السماء وضياءها ، وتضاعف النجوم بها .^(١)

﴿ ٧ ﴾

غذاء الجنة لأبي طالب

وروي : أن فاطمة بنت أسد رأت النبي ﷺ يأكل تمرأ له رائحة تزداد على

(١) الفضائل : ٥٦ .

كل الأطايب من المسك والعنبر من نخلة لا شماريخ لها فقالت : ناولني أنل منها . قال ﷺ : لا تصلح إلا أن تشهدي معي ان لا إله إلا الله ، وأتني محمد رسول الله فشهدت الشهادتين فناولها فأكلت فازدادت رغبتها وطلبت أخرى لأبي طالب فعاهدها أن لا نعطيها إلا بعد الشهادتين ، فلما جنَّ عليها الليل اشتم أبو طالب نسماً ما اشتم مثله قط ، فظهرت ما معها فالتمسها منها فأبت عليه إلا أن يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين غير أنه سألها أن تكتم عليه لئلا تعيره قريش فعاهدته على ذلك فأعطته ما معها وأوى إلى زوجته فعلقت بعلي عليه السلام في تلك الليلة.^(١)

﴿ ٨ ﴾

وأشرقت الأرض بنور ربها

قال جابر : قال رسول الله ﷺ : فوالذي خلق الحبة ، وبرأ النسمة ، قد كانت العرب تكتب هذه الكلمات ، فيدعون بها عند شدائدهم في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها حتى ولد علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما كان في الليلة التي ولد فيها ﷺ أشرفت الأرض وتضاعفت النجوم ، فأبصرت من ذلك عجباً ، فصاح بعضهم في بعض وقالوا : أنه قد حدث في السماء حادث ، أترون إشراق السماء وضياءها ، وتضاعف النجوم بها .

قال : فخرج أبو طالب وهو يتخلل سكك مكة ومواقها وأسواقها ، وهو يقول لهم : أيها الناس ولد الليلة في الكعبة حجة الله تعالى ، وولي الله ، فبقي الناس يسألونه عن علة ما يرون من إشراق السماء . فقال لهم : ابشروا فقد ولد هذه الليلة ولي من أولياء الله عز وجل يختم به

(١) مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ٢ : ٢١ .

جميع الخير ويذهب به جميع الشر ، ويجتنب الشرك والشبهات ، ولم يزل يذكر هذه الألفاظ حتى أصبح فدخل الكعبة وهو يقول هذه الآيات :

يا ربّ ربّ الغسق الدجى والقمر المنبلج المضيء
بين لنا من حكمك المقضى ما ترى لي في اسم ذا الصبي
قال : فسمع هاتفاً يقول :

خصصتما بالولد الزكي والطاهر المطهر الرضي
ان اسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي
فلما سمع هذا خرج من الكعبة وغاب عن قومه أربعين صباحاً .

﴿ ٩ ﴾

أبو طالب يبشّر المئزم

قال جابر : فقلت : يا رسول الله عليك السلام أين غاب ؟
قال : مضى إلى المئزم ليبشّره ، وإن بمولد علي بن أبي طالب عليه السلام في جبل لكّام فإن وجده حياً بشّره ، وإن وجده ميتاً أنذره .
فقال جابر : يا رسول الله ، فكيف يعرف قبره ، وكيف ينذره ؟

فقال : يا جابر ، اكنتم ما تسمع ، فإنه من سرائر الله تعالى المكنونة ، وعلومه المخزونة ، إن المئزم كان قد وصف لأبي طالب كهفاً في جبل لكّام وقال له : أنك تجدني هناك حياً أو ميتاً ، فلما إن مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخله فإذا هو بالمئزم ميتاً ، جسده ملفوف في مدرعته مسجى بها ، وإذا بحيّتين إحداهما أشدّ بياضاً من القمر ، والأخرى أشدّ سواداً من الليل المظلم ، وهما يدفعان عنه الأذى ، فلما أبصرتا أبا طالب غابتا في الكهف ، فدخل أبو طالب وقال : السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته ، فأحسب الله تعالى بقدرته المئزم فقام قائماً وهو يمسح

وجهه وهو يشهد أن لا إله إلا الله وإنّ محمداً رسول الله ﷺ ، وإنّ علياً ولي الله ، وهو الإمام من بعده .

ثم قال له المئزم : بشّرني يا أبا طالب ، فقد كان قلبي متعلقاً حتى من الله تعالى عليّ بك وبقدومك ، فقال له أبو طالب : أبشر ، فإنّ علياً طلع إلى الأرض .

﴿ ١٠ ﴾

علامة الليلة التي ولد فيها علي عليه السلام

قال : فما كان علامة الليلة التي ولد فيها ؟ حدّثني بآتم ما رأيت في تلك الليلة .

قال أبو طالب : نعم أخبرك بما شاهدته ، فلما مرّ من الليل الثالث أخذ فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ما يأخذ النساء عند ولادتها ، فقرأت عليها الأسماء التي فيها النجاة ، فسكن بإذن الله تعالى ، فقلت لها : أنا آتيك بنسوة من أحبّائك ليعينوك على أمرك ، قالت : الرأي لك ، فاجتمعن النسوة عندها ، فإذا بهاتف يهتف من وراء البيت : امسك عنهنّ يا أبا طالب ، فإنّ ولي الله لا تمسه إلا يد مطهرة ، فلم يتمّ الهاتف كلامه حتى أتى محمد بن عبدالله ابن أخي فطرد تلك النسوة وأخرجهنّ من البيت ، وإذا أنا بأربع نسوة قد دخلن عليها ، وعليهنّ ثياب من حرير بيض ، وإذا روائحهنّ أطيب من المسك الأذفر ، فقلن : السلام عليك يا وليّة الله ، فأجابتهنّ بذلك ، فجلسن بين يديها ومعهنّ جونة من فضّة ، فما كان إلا قليلاً حتى ولد أمير المؤمنين عليه السلام .

فلما أن ولد أتيتهنّ ، فإذا به قد طلع عليه السلام فسجد على الأرض وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله تختم به النبوة ، وتختم بي الوصية ، فأخذته إحداهنّ من الأرض ووضعت في حجرها ، فلما حملته نظر إلى

وجهها ونادى بلسان طلق يقول : السلام عليك يا أمّاه . فقالت : وعليك السلام يا بُني . فقال : كيف والدي ؟ قالت : في نعم الله عزّ وجلّ . فلما إن سمعت ذلك لم أتمالك أن قلت : يا بُني أولست أنا أباك ؟ فقال : بلى ، ولكن أنا وأنت من صلب آدم ، فهذه أمي حواء . فلما سمعت ذلك غضضت وجهي ورأسي وغطيت بردائي ، وألقيت نفسي حياء منها عليه .

ثم دنت أخرى ومعها جونة مملوءة من المسك . فأخذت علياً عليه السلام . فلما نظر إلى وجهها قال : السلام عليك يا اختي .
فقالت : وعليك السلام يا أخي .

فقال : ما حال عمي ؟

قالت : بخير ، فهو يقرأ عليك السلام ، فقلت : يا بُني مَنْ هذه وَمَنْ عمك ؟
فقال : هذه مريم ابنة عمران عليه السلام وعمي عيسى عليه السلام ، فضمخته بطيب كان معها من الجنة .

ثم أخذته أخرى فأدرجته في ثوب كان معها . فقال أبو طالب : لو طهرناه كان أخف عليه ، وذلك إن العرب تطهر موالدها في يوم ولادتهم ، فقلن أنه ولد طاهراً مطهراً لأنه لا يذيقه الله حرّ الحديد إلا على يدي رجل يبغضه الله تعالى وملائكنه ، والسموات والأرض والجبال ، وهو أشقى الأشقياء ، فقلت لهن : من هو ؟ قلن هو عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى ، وهو قاتله بالكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد عليه السلام .

قال أبو طالب : فأنا كنت أستمع قولهن ثم أخذه محمد بن عبدالله ابن أخي من أيديهن ووضع يده في يده ، وتكلم معه وسأله عن كل شيء فخاطب محمد عليه السلام علياً ، وخاطب علي محمداً بأسرار كانت بينهما ، ثم غابت النسوة فلم أرهن ، فقلت في نفسي : ليتني كنت أعرف الإمرأتين الأخرتين ، وكان علي عليه السلام أعلم بذلك ، فسألته عنهن فقال لي : يا أبت أمّا الأولى فكانت أمي حواء ، وأمّا الثانية التي

ضمختني بالطيب فكانت مريم ابنة عمران ، وأمّا التي أدرجتني في الثوب فهي آسية ، وأمّا صاحبة الجونة فكانت أم موسى عليه السلام . ثم قال علي عليه السلام : إحق بالمثرم يا أبا طالب وبشره وأخبره بما رأيت ، فإنك تجده في كهف كذا ، في موضع كذا وكذا ، فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي ومن مناظرته عاد إلى طفولته الأولى فانبثت وأخبرتكم ثم شرحت لك القصة بأسرها بما عاينت يا مثرم .

﴿ ١١ ﴾

عودة أبو طالب إلى مكة

قال أبو طالب : فلما سمع المثرم ذلك مني بكى بكاءً شديداً في ذلك وفكر ساعة ، ثم سكن وتمطى ، ثم غطى رأسه وقال : بل غطيتي بفضل مدرعتي ، فغطيتي بفضل مدرعتي ، فتمدّد فإذا هو ميت كما كان ، فأقمت عنده ثلاثة أيام أكلمه فلم يجبني ، فاستوحشت لذلك ، فخرجت الحيثان وقالنا : إحق بولي الله فأنك أحق بصيانتك وكفالتك من غيرك . فقلت لهما : مَنْ أنتما ؟ قالتا : نحن عمله الصالح ، خلقنا الله عزّ وجلّ على الصورة التي ترى ، لنذبّ عنه الأذى ليلاً ونهاراً إلى يوم القيامة ، فإذا قامت الساعة كانت إحدانا قائده والأخرى سائقته ودليسته إلى الجنة . ثم انصرف أبو طالب إلى مكة .

قال جابر بن عبدالله : قال رسول الله ﷺ : شرحت لك ما سألتني ووجب عليك له الحفظ ، فإن لعلي عند الله من المنزلة الجليلة ، والعطايا الجزيلة ما لم يعط أحد من الملائكة المقربين ، والأنبياء المرسلين ، وحبّه واجب على كل مسلم ، فإنه قسيم الجنة والنار ، ولا يجوز أحد على الصراط إلا ببراءة من أعداء علي عليه السلام . ثم الخبر والحمد لله رب العالمين^(١) .

(١) جامع الأخبار: ٥٧ ح ٧١، بحار الأنوار: ٣٥: ١٠ ح ١٢، وص ٩٩ ح ٢٣، وص ١٦ ح ١٢ .

﴿ ١٢ ﴾

التضرع لله

عندما رجعت فاطمة بنت أسد إلى منزلها رأت نوراً قد ارتفع من علي إلى أعنان السماء ، قالت : ثم شدته ، وقمطته قمطاً ، فبتر القمط ، ثم جعلته قمطين ، فبترهما ، فجعلته ثلاثة ، فبترها ، فجعلته أربعة اقمطة من رق مصر لصلابته فبترها ، فجعلته خمسة اقمطة ديباج لصلابته فبترها كلها ، فجعلته ستة من ديباج ، وواحد من الادم فتمطى فيها فقطعها كلها باذن الله ، ثم قال بعد ذلك : يا أمه لا تشدي يدي فاني احتاج إلى ان ابصص لربي باصبعي .

﴿ ١٣ ﴾

قول الكاهن بحق فاطمة بنت أسد

جاء في حديث لفاطمة بنت أسد قبل ان ترزق أولادها أنها جلست يوماً تتحدث مع عجائز العرب والقواطم من قريش ، منهن فاطمة ابنة عمرو بن عابد جدة رسول الله ﷺ لأبيه ، وفاطمة ابنة زائدة بن الأصم وهي أم خديجة بنت خويلد ، فانهن لجلوس إذ أقبل رسول الله بنوره الباهر وسعده الظاهر وقد تبعه بعض الكهان ينظر إليه ويظيل فراسته فيه الي أن أتى إليهن فسألهن عنه فقلن : هذا محمد ذو الشرف الباذخ ، والفضل الشامخ ، فأخبرهن الكاهن بما يعلمه من رفيع قدره وبشهرن بما سيكون من مستقبل أمره وانه سيبعث نبياً وينال مثلاً علياً ، وقال : انّ التي تكفله منكن في صغره سيكفل لها ولداً يكون عنصره من عنصره يختصه بسره وبصحبه ويحبوه بمصافاته وأخوته .

فقال له فاطمة ابنة أسد عليه السلام : أنا التي كفله وأنا زوجة عمه الذي يرجوه

ويؤمله .

فقال : ان كنت صادقة فستلدين غلاماً علاماً مطواعاً لربّه هماماً اسمه علي ثلاثة أحرف يلي هذا النبي في جميع اموره وينصره في قليله وكثيره حتى يكون سيفه على أعدائه وبابه لأوليائه ، يفرج عن وجهه الكربات ، ويجلو عنه حنندس الظلمات ، تهاب صولته أطفال المهاد وترتعد من خيفته الفرائض عن الجلال له في فضائل شريفة ومناقب معروفة وصلة منيعة ومنزلة رفيعة يهاجر الي النبي في طاعته ويجاهد بنفسه في نصرته وهو وصيه الداقرن له في حجرته (١).

﴿ ١٤ ﴾

وليد الكعبة

كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام ، إذ أتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بأمر أمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر وكان يوم التمام . قال : فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت : أي رب إني مؤمنة بك ، وبما جاء به من عندك الرسول ، وبكل نبي من أنبيائك ، وكل كتاب أنزلته ، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل ، وإنه بني بيتك العتيق ، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه ، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسنني بحديثه ، وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك لما سيرت علي ولادتي .

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب : فلما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره ، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا ، ثم عادت الفتحة والترقت بإذن الله ، فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض

(١) كنز الفوائد : ١١٥ .

نساءنا ، فلم يفتح الباب ، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله ، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام ، قال : وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك ، وتتحدث المخدرات في خدورهن .

﴿ ١٥ ﴾

يا فاطمة سمّيه علياً

قال : فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه ، فخرجت فاطمة وعلي عليه السلام على يديها ، ثم قالت : معاشر الناس إن الله عز وجل اختارني من خلقه ، وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي ، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم فإنها عبدت الله سرّاً في موضع لا يحب الله أن يعبد فيه إلا اضطراراً ، وأن مريم بنت عمران هانت ويسرت عليها ولادة عيسى ، فهزت الجذع الياس من النخلة في فلاة من الارض حتى تساقط عليها رطباً جنياً . وأن الله اختارني وفضلني عليهما وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين لأنني ولدت في بيته العتيق ، وبقيت فيه ثلاثة أيام أكل من ثمار الجنة وأرزاقها .

فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف وقال : يا فاطمة سمّيه علياً فأنا العلي الأعلى ، وإنني خلقتك من قدرتي وعز جلالتي وقسط عدلي ، واشتقت اسمه من إسمي ، وأدبته بأدبي ، وفوضت إليه أمري ، ووقفته على غامض علمي ، وولد في بيتي ، وهو أول من يؤذن فوق بيتي ، ويكسر الاصنام ويرميها على وجهها ، ويعظمني ويمجدني ويهللني ، وهو الامام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسولي ووصيه ، فطوبى لمن أحبه ونصره ، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه . قال : فلما رآه أبو طالب سر ، قال علي عليه السلام : السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته .

﴿ ١٦ ﴾

رعاية رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام

قالت فاطمة بنت أسد : فولدت علياً ورسول الله ﷺ ثلاثون سنة ، وأحبه رسول الله ﷺ حباً شديداً ، وقال لها : اجعلي مهده بقرب فراشي ، وكان رسول الله ﷺ يلي أكثر تربيته ، وكان يظهر علياً في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ، ويحرك مهده عند نومه ، وينأغيه في يقظته ، ويحمله على صدره ويقول : هذا أخي وولي وناصر وصفي وذخري وكهفي وظهري وظهيري ووصيي ، وزوج كريمتي ، وأميني على وصيتي ، وخليفتي ، وكان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها .

﴿ ١٧ ﴾

رؤيا فاطمة بنت أسد

قال فاطمة يوماً : رأيت في منامي كأن جبال الشام قد أقبلت تدبّ وعليها جلابيب الحديد وهي تصيح من صدورها بصوت مهول ، فأسرعت نحوها جبال مكة وأجابتها بمثل صياحها وأهول وهي تصيح كالشرد المحمر^(١) ، وأبو قبيس ينتفض كالفرس ، ونصال تسقط عن يمينه وشماله والناس يلتقطون ذلك فلقطت معهم أربعة أسياف وبيضة حديدية مذهبة فأول ما دخلت مكة سقط منها سيف في ماء فغمر ، وطار الثاني في الجو واستمر ، وسقط الثالث الى الأرض فانكسر وبقي الرابع في يدي مسلولاً ، فبينما أنا به أصول إذ صار السيف شبلاً فتبينت فصار ليثاً مهولاً ، فخرج عن يدي ومر نحو الجبال يجوب بلاطحها ويخرق صلاحها والناس

(١) المحمر : الناقة التي في بطنها ولد فلا تخرج حتى تموت الشرد البعير النافر .

منه مشفقون ومن خوفه حذرون، إذ أتى محمد ﷺ فقبض على رقبته فانقاد له كالظبية الألوفا. فانتبهت وقد راعني الزمع والفرع فالتمست المفسرين فطلبت الفائفين والمخبرين فوجدت كاهناً زجر لي بحالي وأخبرني منامي وقال لي: أنت تلدين أربعة أولاد ذكور وبتناً بعدهم وإن أحد البنين يفرق، والآخر يقتل في الحرب، والآخر يموت ويبقى له عقب، والرابع يكون إماماً للخلق صاحب سيف وحق ذا فضل وبراعة يطيع النبي المبعوث أحسن طاعة.

فقال فاطمة: فلم أزل مفكرة في ذلك ورزقت بني الثلاثة عقياً وطالباً وجعفرأ، ثم حملت بعلي عليه السلام في عشر ذي الحجة فلما كان الشهر الذي ولدته فيه رأيت في منامي كان عمود حديد قد انتزع من أم رأسي ثم سطع في الهواء حتى بلغ السماء ثم رد إلي فقلت: ما هذا؟ فقيل لي: هذا قاتل أهل الكفر، وصاحب ميثاق النصر، بأسه شديد، يفرغ من خيفته وهو معونة الله لبيته وتأيدته على عدوه^(١).

﴿ ١٨ ﴾

أنت والله دليلهم وبك يهتدون

دخل رسول الله ﷺ على الإمام علي عليه السلام عند ولادته، فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه، وقال: السلام عليك، يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته.

قال: ثم تتحنن باذن الله تعالى، وقال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قد أفلح المؤمنون ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون...﴾. فقال رسول الله ﷺ: قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله: ﴿أولئك هم الوارثون﴾ الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون. فقال رسول الله ﷺ: أنت والله أميرهم، تسميرهم

(١) كنز الفوائد: ١١٦.

من علومك فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون^(١).

﴿ ١٩ ﴾

علي عليه السلام يصف حاله مع الرسول ﷺ

وصف أمير المؤمنين عليه السلام حاله مع رسول الله ﷺ وسبقه إلى الإسلام، بقوله: أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر، وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا ولد، يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمني، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطل في فعل، ولقد قرن الله به ﷺ من لدن أن كان طفياً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره، ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالاعتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة: وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ. فقال: هذا الشيطان أيس من عبادته. إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي، ولكنك وزير وإنك لعلی خير.

﴿ ٢٠ ﴾

علي عليه السلام وأخيه من الرضاعة

قال محمد الباقر عليه السلام: كانت ظئر علي عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ٧٠٨.

خلفته في خباتها ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنّاً بسنة إلا أياماً ، وكان عند الخبأ قلب ، فمر الصبي نحو القلب ونكس رأسه فيه ، فحبى علي عليه السلام خلفه فتعلقت رجل علي عليه السلام بطنب الخيمة فجر الحبل حتى أتى على أخيه فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه ، وأما اليد ففي فيه ، وأما الرجل ففي يده فجاءته أمه فأدركنه فنادت : يا للحي ، يا للحي ، يا للحي من غلام ميمون أمسك علي ولدي .

فأخذوا الطفلين من عند رأس القلب وهم يعجبون من قوته على صباه وتعلق رجله بالطنب ولجره الطفل حتى أدركوه ، فسمته أمه ميموناً ؛ أي مباركاً . فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلق ميمون وعند أبي ظهير قال : كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع ، وذلك خلق في العرب وكان علي عليه السلام يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل ، ثم يصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمه وصغارهم فيصرعهم . فيقول أبوه : ظهر علي فسماه ظهيراً ، أطلع الله تبارك وتعالى علياً من ظهر طاهر وهو أبو طالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد .

﴿ ٢١ ﴾

لقب قضم

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن معنى قول طلحة بن أبي طلحة لما بارزه علي عليه السلام : يا قضم .

قال : إن رسول الله ﷺ كان بمكة لم يجسر عليه أحد لموضع أبي طالب ، واغروا به الصبيان ، وكانوا إذا خرج رسول الله ﷺ يرمونه بالحجارة والتراب ، وشكى ذلك إلى علي عليه السلام فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ إذا خرجت فأخرجني معك ، فخرج رسول الله ﷺ ومعه أمير المؤمنين عليه السلام فتعرض الصبيان

لرسول الله ﷺ كعادتهم ، فحمل عليهم أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم ، فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون : قضمنا علي ، قضمنا علي ، فسمى لذلك القضم .

﴿ ٢٢ ﴾

خصصتما بالولد الزكي

وروي : أنه لما ولد علي عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمة - وعلي علي صدره - وخرج إلى الأبطح ، ونادى :

يا ربّ يا ذا الفسق الدجي والقمر المسبتلج المضى

بين لنا من حكمك المقضي ماذا ترى في اسم ذا الصبي

قال : فجاء شيء يدبّ على الأرض كالسحاب ، حتى حصل في صدر أبي

طالب ، فضمه مع علي إلى صدره ، فلما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب :

خصصتما بالولد الزكي والطاهر المنتجب الرضي

فاسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي^(١)

﴿ ٢٣ ﴾

الرسول ﷺ يتكفل علي عليه السلام

روي أنه : أصابت قريشاً أزمة مهلكة وسنة مجدية منهكة ، وكان أبو طالب ذا مال يسير وعيال كثير ، فأصابه ما أصاب قريشاً من العدم والاضافة والجهد والفاقة ، فعند ذلك دعا رسول الله ﷺ عمه العباس فقال له : يا أبا الفضل إن أخاك كثير العيال

(١) بحار الأنوار ٣٥ : ١٨ .

مختل الحال ، ضعيف النهضة والعزيمة . وقد نزل به ما نزل من هذه الازمة ، وذوو الارحام أحق بالرفد وأولى من حمل الكل في ساعة الجهد ، فانطلق بنا إليه لتعينه علي ما هو عليه ، فلنحمل بعض أثقاله ، ونخفف عنه من عياله ، يأخذ كل واحد منا واحداً من بنيه ليسهل بذلك عليه بعض ما هو فيه .

فقال العباس : نعم ما رأيت والصواب فيما أنيت ، هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم ، فلقياً أبا طالب فصبراه ولفضل آباثهما ذكراه ، وقال له : إنا نريد أن نحمل عنك بعض الحال ، فادفع إلينا من أولادك من تخف عنك به الأثقال .
فقال أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فافعلما ما شئتما ، فأخذ العباس جعفرأ وأخذ رسول الله ﷺ علياً ، فانتجبه لنفسه واصطفاه لمهم أمره ، وعول عليه في سره وجهره وهو مسارع لموصوفاته ، موفق للسداد في جميع حالاته^(١).

﴿ ٢٤ ﴾

علي عليه السلام محطّم الأصنام

روي أن أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد - وكان علي عليه السلام صبياً - : رأيتك يكسر الأصنام فخفت أن يعلم كبار قريش .

فقلت : يا عجيباً أخبرك بأعجب من هذا ، إنني اجتزت بالموضع الذي كانت أصنامهم فيه منصوبة وعلي في بطني ، فوضع رجله في جوفي شديداً لا يتركني أن أقرب من ذلك الموضع الذي فيه ، وإنما كنت أطوف بالبيت لعبادة الله لا للأصنام^(٢).

(١) بحار الأنوار ٣٥ : ١١٨ .

(٢) بحار الأنوار ٣٥ : ١١٩ .

﴿ ٢٥ ﴾

الأمر الإلهي بزواج فاطمة وعلي عليه السلام

عن علي عليه السلام قال : خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ فقالت لي مولاة لي : هل علمت أن فاطمة خطبت إلى رسول الله ﷺ ؟ قلت : لا ، قالت : خطبت ، فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ فيزوجك ؟ فقلت : وعندي شيء أتزوج به ؟ فقالت : إنك إن جئت رسول الله ﷺ فزوجك ، فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت علي رسول الله ﷺ ، وكان لرسول الله ﷺ جلاله وهيبه ! فلما قعدت بين يديه أفحمت ، فوالله ما استطعت أن أتكلم ! فقال رسول الله ﷺ : ما جاء بك ؟ ألك حاجة ؟ فسكت ، فقال : ما جاء بك ؟ ألك حاجة ؟ فسكت ، فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة ؟ فقلت : نعم ، فقال : وهل عندك من شيء تستحلها به ؟ فقلت : لا والله يا رسول الله ! فقال : ما فعلت درع سلحتكها ؟ فوالذي نفس علي بيده ! إنها لحطيمة ، ما تمنها أربعمئة درهم ، فقال : قد زوجتك ، فابعث بها إليها تستحلها بها .
وعن علي عليه السلام قال : جهز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل وقربة ووسادة آدم حشوها إذخر .

قال أنس : كنت قاعداً عند النبي ﷺ فغشبه الوحي ، فلما سري عنه قال : أندري يا أنس ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش ؟ قلت : بأبي وأمي ! وما جاء به جبريل من عند صاحب العرش ؟ قال : إن الله أمرني أن أزوج فاطمة علي^(١).

﴿ ٢٦ ﴾

نساء قريش تعير فاطمة عليه السلام

جاءت فاطمة إلى أبيها رسول الله ﷺ وهي باكية ، فقال : ما يبكيك يا قرّة

(١) كنز العمال ١٣ : ٦٨٢ .

عيني لا أبكي لك الله عيناً؟ قالت: يا أباي أن نساء قريش يعيرنني ويقلن أن أباك زوجك بفقير لا مال له. فقال عليه السلام: يا فاطمة اعلمي إن الله أطع على الأرض اطلاعة فاختر منها أباك، ثم أطع اطلاعة ثانية فاختر منها بعلك ابن عمك، ثم أمرني أن أزوجه به، أفلا ترضين أن تكوني زوجة من اختاره الله وجعله لك بعلأ؟ فقالت عليه السلام: رضيت وفوق الرضا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك^(١).

﴿ ٢٧ ﴾

ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم من صلب علي عليه السلام

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه، وجعل ذريتي من صلب علي بن أبي طالب، وإن الله اصطفاهم كما اصطفي آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، فاتبعوهم يهدوكم إلى صراط مستقيم، فقدّموهم ولا تتقدّموا عليهم، فإنهم أحلمكم صفاراً، وأعلمكم كباراً، فاتبعوهم لا يدخلونكم في ظلال، ولا يخرجونكم من هدى^(٢).

﴿ ٢٨ ﴾

علي عليه السلام ميزان العلم

عن أنس بن مالك: والزبير بن العوام إنهما قالا: قال رسول الله: أنا ميزان العلم، وعلي كفتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة عليه السلام علاقتة، والأئمة من ولدهم عموده، فينصب يوم القيامة فيوزن فيها أعمال المحييين لنا والمبغضين لنا^(٣).

(١) عوالم فاطمة الزهراء عليه السلام ١: ٣٨٤، بحار الأنوار ٣٨: ١٨٨ ذ ح ١.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٧٢، مناقب المغازلي: ٤٩، بحار الأنوار ٢٣: ١٤٤، ح ٩٨.

(٣) مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٠٧، بحار الأنوار ٢٣: ٤٤ ح ٩٩.

﴿ ٢٩ ﴾

ابليس بفناء الكعبة

قال سعد بن أبي وقاص أنه بينا نحن بفناء الكعبة ورسول الله معنا إذ أقبل علينا من الركن اليماني شيء على هيئة الفيل أعظم ما يكون من الفيلة، فتنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: لعنت وخزيت يا ملعون، فشك سعد، فعند ذلك قام أمير المؤمنين وقال: ما هذا يا رسول الله؟ قال: أو ما تعرفه يا علي؟ فقال: الله ورسوله أعلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هذا ابليس، فوثب أمير المؤمنين من مكانه كأنه أسد وأخذ بناصيته وجذبه من مكانه ثم قال: أقتله يا رسول الله؟ فقال عليه السلام: أو ما علمت أنه من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، فجذبه وتحنى به خطوات.

فقال له ابليس: ما لي وما لك يا بن أبي طالب، دعني من يدك، فوعزة ربي ما يغضبك أحد إلا من شاركت أباه في أمه، فخلاه من يده، فأنزل في ذلك ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّتُهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾^(١) - يعني بذلك شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام -^(٢).

﴿ ٣٠ ﴾

علي عليه السلام وشيعته في الجنة

عن ابن عباس أنه قال رسول الله: يدخل الجنة من أمّتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، ثم التفت إلى علي وقال: هم شيعتك وأنت إمامهم^(٣).

(١) الاسراء: ٦٤ - ٦٥.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ١٧١ ح ١٠.

(٣) بشارة المصطفى: ١٩٩، مناقب المغازلي: ٢٩٣ ح ٢٣٩، بحار الأنوار ٦٨: ١٣٩ ح ٧٩.

﴿ ٣١ ﴾

من خصال علي عليه السلام

عن عمر بن الخطاب أنه قال : اعطى لعلي بن أبي طالب خمس خصال فلو كان لي واحدة منها لكان أحب لي من الدنيا والآخرة . قالوا : وما هي يا عمر ؟ فقال : تزوجه بفاطمة عليها السلام ، وفتح بابه إلى المسجد حين سددت أبوابنا ، وانقضاء الكواكب في حجرته ، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله له يوم خيبر : «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، كزاراً غير فزار ، يفتح الله تعالى علي يديه بالصر» ، وقوله صلى الله عليه وآله له : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» ، والله لقد كنت أرجو أن تكون في ذلك واحدة^(١) .

﴿ ٣٢ ﴾

لولا علي عليه السلام لما خلق آدم عليه السلام

عن ابن مسعود أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما خلق الله تعالى آدم ، ونفخ فيه الروح عطس فقال : الحمد لله ، فأوحى الله تعالى إليه حمدتي عبدي ، وعزتي وجلالي ، لولا عباد أريد أن أخلقهم من ظهرك لما خلقتك ، فأرفع رأسك يا آدم انظر ، فرفع رأسه فرأى في العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله نبي الرحمة ، وعلي أمير المؤمنين مقيم الحجّة ، فمن عرف حقه زكاً وطاب ، ومن أنكر حقه كفر وخاب ، أقسمت على نفسي وبعزتي وجلالي أنني أدخل الجنة من أطاعه وإن عصاني ، وآليت على نفسي أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعني^(٢) .

(١) بحار الأنوار ٣٥ : ٢٧٥ ح ٤ .

(٢) مائة منقبة : ٨٢ ، منقبة (٥٠) ، المناقب للخوارزمي : ٢٢٧ .

﴿ ٣٣ ﴾

أبواب الجنة الثمانية وما كتب عليها

عن ابن مسعود أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسرى بي إلى السماء قال لي جبرئيل قد أمرت بعرض الجنة والنار عليك . قال : فرأيت الجنة وما فيها من النعيم ، ورأيت النار وما فيها من عذاب أليم ، والجنة لها ثمانية أبواب على كل باب منها أربع كلمات ، كل كلمة منها خير من الدنيا وما فيها لمن يعرفها ويعمل بها ، وللنار سبعة أبواب على كل باب منها ثلاث كلمات ، كل كلمة منها خير من الدنيا وما فيها لمن يصرفها ويعمل بها . قال : قال لي جبرئيل : اقرأ يا محمد ما على الأبواب .

قال : قلت له : قرأت ذلك أما أبواب الجنة فعلى الباب الأول مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله ، لكل شيء حيلة ، وحيلة العيش أربع خصال : القناعة ، ونبذ الحقد ، وترك الحسد ، ومجالس أهل الخير . وعلى الباب الثاني مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله ، لكل شيء حيلة ، وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال : مسح رؤوس اليتامى ، والتعطف على الأرمال ، والسعي في حوائج المسلمين ، وتفقد الفقراء والمساكين . وعلى الباب الثالث مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله ، كل شيء هالك إلا وجهه ، لكل شيء حيلة ، وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال : قلّة الكلام ، وقلّة المنام ، وقلّة المشي ، وقلّة الطعام . وعلى الباب الرابع مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله ، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم والديه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت . وعلى الباب الخامس مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ،

تأويل الآيات : ٢٧ ح ٢٢ .

علي ولي الله ، فمن أراد أن لا يُشتم ، لا يشتم ، ومن أراد أن لا يُذَلَّ ، لا يذَل . ومن أراد أن لا يُظلم ، لا يظلم ، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا والآخرة ، فليقل لا إله إلا الله . محمد رسول الله ، علي ولي الله . وعلى الباب السادس مكتوب : لا إله إلا الله . محمد رسول الله ، علي ولي الله ، فمن أحب أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فليبن المساجد ، ومن أحب أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد وليكنس المساكن ، ومن أحب أن يبقى طرياً نضراً لا يبكي ، فليكنس المساجد بالبسط ، ومن أراد أن يرى موضعه في الجنة فليسكن في المساجد . وعلى الباب السابع مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله . بياض القلوب في أربع خصال : عيادة المرضى ، واتباع الجنائز . وشراء أكفان الموتى ، وردّ القرض . وعلى الباب الثامن مكتوب : لا إله إلا الله . محمد رسول الله . علي ولي الله . فمن أراد الدخول في هذه الأبواب الثمانية ، فليمسك بأربع خصال وهي : الصدقة ، والسخاء ، وحسن الخلق ، وكف الأذى عن عباد الله .

﴿ ٣٤ ﴾

أبواب النار السبعة وما كتب عليها

ثم قال رسول الله ﷺ : ثم رأيت أبواب جهنم ، فإذا على الباب الأول منها مكتوب ثلاث كلمات وهي : من رجا الله تعالى سعد ، ومن خاف الله تعالى أمن ، والهالك المغرور من رجا غير الله وخاف سواه . وعلى الباب الثاني مكتوب ثلاث كلمات ، من أراد أن لا يكون عرياناً يوم القيامة ، فليكنس الجلود العارية في الدنيا ، ومن أراد أن لا يكون عطشاناً يوم العطش الأكبر ، فليسق العطشان في الدنيا ، ومن أراد أن لا يكون جائعاً في القيامة ، فليطعم البطون الجائعة في الدنيا .

وعلى الباب الثالث مكتوب ثلاث كلمات : لعن الله الكاذبين ، لعن الله

الباخلين ، لعن الله الظالمين . وعلى الباب الرابع مكتوب ثلاث كلمات : أذلّ الله من أهان الإسلام ، أذلّ الله من أهان أهل بيت النبي ، لعن الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين . وعلى الباب الخامس مكتوب ثلاث كلمات : لا تتبع الهوى فإن الهوى مجانب الايمان ، ولا تكثر منطقتك فيما لا يعينك فتقنط من رحمة الله ، ولا تكن عوناً للظالمين . وعلى الباب السادس مكتوب : أنا حرام على المهتجدين ، أنا حرام على الصائمين . وعلى الباب السابع مكتوب ثلاث كلمات ، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وويخوا أنفسكم قبل أن تويخوا ، ادعوا الله عزّ وجلّ قبل أن تردّوا عليه ولا تقدرّوا على ذلك^(١) .

﴿ ٣٥ ﴾

أضحية لأجل الولد

روى المحدثون : أن أبا طالب وامرأته فاطمة بنت أسد رضوان الله عليهما لما كفلا رسول الله ﷺ استبشرا بغرته واستسعدا بطلعته ، واتخذاه ولدأ لأنهما لم يكونا رزقاً من الولد أحداً ، ثم إنه نشأ أحسن نشوء وأحسنه وأفضله وأيمنه ، فرأى فاطمة ورغبتها في الولد .

فقال لها : يا أمه قربي قرباناً لوجه الله تعالى خالصاً ، ولا تشركي معه أحداً ، فإنه يرضاه منك ويتقبله ، ويعطيك طلبتك ويعجله ، فامتثلت فاطمة أمره وقربت قرباناً لله تعالى خالصاً ، وسألته أن يرزقها ولدأ ذكراً فأجاب الله تعالى دعاءها وبلغ منها ، ورزقها من الأولاد خمسة : عقيلأ ثم طالبأ ثم جعفرأ ثم عليأ ثم اختهم قاختة المعروفة بأُم هانئ^(٢) .

(١) مدينة المعاجز ٢ : ٣٥٨ ح ٦٠٥ ، بحار الأنوار ٨ : ١٤٤ ح ٦٧ .

(٢) بحار الأنوار ٥٣ : ٣٩ .

﴿ ٣٦ ﴾

كلام علي عليه السلام وهو في رحم أمه

لما حملت فاطمة بنت أسد بعلي عليه السلام ازداد حسنهما فكان يتكلم في بطنها فكانت في الكعبة فتكلم علي مع جعفر فغشى عليه . وقد سمعته فاطمة يقول :
لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، به تختم النبوة وبني تحتهم الولاية .

﴿ ٣٧ ﴾

سقوط الأصنام مقابل فاطمة

قال الراوي : فألقيت (فاطمة بنت أسد) الأصنام خرّت علي وجوهها فمسحت علي بطنها وقالت : يا قرّة العين سجدتك الأصنام داخلا فكيف شأنك خارجاً . وذكرت لأبي طالب ذلك فقال : هو الذي قال لي اسد في طريق الطائف .
قال الشاعر :

وقد روي عن أمه فاطمة ذات التقى والفضل من بين النسا
بأنها كانت ترى أصنامهم نصباً على الكعبة أو بين الصفا
فربما رامت سجوداً كالذي كانت مراراً من قريش قد ترى
وهي به حاملة فيغتدي منتصباً يمنعها مما تشاء^(١)

﴿ ٣٨ ﴾

شبيعة علي عليه السلام

قال رسول الله ﷺ : لَمَّا خَلَقَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ كَشَفَ لَهُ عَنِ بَصْرِهِ فَنَظَرَ فِي

جانب العرش فرأى نوراً ، فقال : إلهي وسيدي ما هذا النور ؟

قال : يا إبراهيم ، هذا محمد صفّي . فقال : إلهي وسيدي أتني أرى إلى جانبه نوراً آخر . قال : يا إبراهيم هذا علي ناصر ديني . قال : إلهي وسيدي أتني أرى إلى جانبيهما نوراً آخر ثالثاً يلي النورين . قال : يا إبراهيم هذه فاطمة تلي أباهما وبعلمها ، فطمعت محبيها من النار . قال : إلهي وسيدي أتني أرى نورين يليان الأنوار الثلاثة .

قال : يا إبراهيم ، هذان الحسن والحسين يليان أباهما وأمهما وجدّهما .

قال : إلهي وسيدي أتني أرى تسعة أنوار قد أحدقوا بالخمسة الأنوار .

قال : يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولدكم . قال : إلهي وسيدي وبمن يعرفون ؟

قال : يا إبراهيم ، أولهم علي بن الحسين ، ومحمد ولد علي ، وجعفر ولد محمد ، وموسى ولد جعفر ، وعلي ولد موسى ، ومحمد ولد علي ، وعلي ولد محمد ، والحسن ولد علي ، ومحمد ولد الحسن القائم المهدي .

قال : إلهي وسيدي وأرى عدّة أنوار حولهم لا يحصى عدّتهم إلا أنت .

قال : يا إبراهيم ، هؤلاء شيعتهم ومحبوهم . قال : إلهي وسيدي بم يعرف

شيعتهم ومحبوهم ؟ قال : يا إبراهيم بصلاة الإحدى والخمسين ، والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، والقنوت قبل الركوع ، وسجدي الشكر ، والتختّم باليمين .

قال إبراهيم : اجعلني إلهي من شيعتهم ومحبيهم .

قال : قد جعلتك منهم ، فأنزل تعالى فيه : ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ

رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾^(١) صدق الله تعالى ورسوله .

قال المفضل بن عمر : إن إبراهيم لما أحسّ بالممات روى هذا الخبر وسجد ،

فقبض في سجدته^(٢) .

(١) الصافات : ٨٣ ، ٨٤ .

(٢) تأويل الآيات : ٢ : ٤٩٦ ح ٩ .

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٢١ .

﴿ ٣٩ ﴾

ذلك والله أمير المؤمنين

سأل الباقر عليه السلام جابر بن عبدالله الأنصاري عن علي عليه السلام فقال : ذلك والله أمير المؤمنين ، ومخزي المنافقين ، وبوار الكافرين ، وسيف الله على الفاسقين والناكثين والمارقين ، ولقد سمعت بأذني رسول الله ﷺ يقول : علي بعدي خير البشر ، فمن شك فيه فقد كفر .

﴿ ٤٠ ﴾

درّاج يحدث أمير المؤمنين عليه السلام

عن الحسين عليه السلام : كنت مع أبي علي بن أبي طالب يوماً على الصفا وإذا هو بدرّاج على وجه الأرض في الصفا ، فوقف مولاي بإزائه فقال : السلام عليك أيها الدرّاج ، فأجابه يقول : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين . فقال له أمير المؤمنين : أيها الدرّاج ما تصنع في هذا المكان ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا في هذا المكان منذ أربعمئة عام أسبح الله تعالى وأقدسّه ، وأحمده وأهلله ، وأكبره وأعبده حقّ عبادته .

فقال عليه السلام : إن هذا الصفا لا مطعم فيه ولا مشرب ، فمن أين مطعمك ومشربك ؟ فقال له : يا مولاي وحقّ من بعث ابن عمك بالحقّ نبياً ، وجعلك وصياً ، أتني كلّما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك فأشبع ، وإذا عطشت دعوت الله علي مبعثيك وظالميك فأروي ثمّ أنشد هذه الأبيات :

أيها السائل عمّا
دونه النجم العلي
إنّ ما استخبرت عنه
واضح الأمر جلي
خير خلق الله من
بعد النبيّين علي

وبه فاز الموالي وبه ضلّ الغوي
هكذا أخبرنا عن ربّه الهادي النبيّ
لم يمل عنه وعن أبناؤه إلا الشقي^(١)

﴿ ٤١ ﴾

اتّبعوا الفرقدين

قال أنس بن مالك : قال رسول الله ﷺ : اتّبعوا الشمس حتى تغرب ، فإذا غربت فاتّبعوا الزهرة حتى تغرب ، فإذا غربت فاتّبعوا الفرقدين . قيل : يا رسول الله ، وما الشمس والزهرة وما الفرقدان ؟ قال ﷺ : الشمس أنا ، والقمر علي ، والزهرة ابنتي ، والفرقدان الحسن والحسين^(٢) .

﴿ ٤٢ ﴾

علي عليه السلام من النبيّ ﷺ كالنبيّ من الله

قال أبو بكر لأمر المؤمنين عليه السلام : يا علي ، ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ منّي بمنزلي - بمنزلي من ربّي^(٣) .

﴿ ٤٣ ﴾

هذا حبيب الله

وفي رواية أخرى قال أبو بكر : أنا لا أتقدّم على رجل قال في حقّه رسول

(١) مدينة المعاجز ١ : ٢٨٦ ح ١٨١ ، بحار الأنوار ٤١ : ٢٣٥ .

(٢) معاني الأخبار : ١١٤ ح ١ ، بحار الأنوار ١٦ : ٩١ ح ٣ ، و ٢٤ : ٧٤ ح ١٠ .

(٣) ذخائر العقبى : ٦٤ .

الله ﷺ: إن علياً يجيء يوم القيامة معه أولاده وزوجته على مراكب من البدن .
فيقول أهل القيامة: أي نبي هذا؟ فينادي مناد: هذا حبيب الله . هذا علي بن
أبي طالب^(١).

﴿ ٤٤ ﴾

جواز العبور على الصراط بيد علي عليه السلام

عن قيس بن أبي حازم قال: التقى أبو بكر وعلي عليه السلام، فتبسم أبو بكر في
وجه علي عليه السلام. فقال علي له: ما لك تبسّمت؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا
يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز.^(٢)

﴿ ٤٥ ﴾

علي شبيه آدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام

عن الحارث الأعور صاحب راية علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بلغنا أن
النبي ﷺ كان في جمع من أصحابه فقال: أيكم آدم في علمه، ونوح في فهمه،
وإبراهيم في حكمته؟ فلم يكن بأسرع من أن طلع علي عليه السلام.

فقال أبو بكر: يا رسول الله أقست رجلاً بثلاثة من الرسل، بخّ بخّ لهذا
الرجل، من هو، يا رسول الله؟ قال النبي ﷺ: أو لا تعرفه يا أبا بكر؟
قال: الله ورسوله أعلم. قال ﷺ: هو أبو الحسن علي بن أبي طالب.
قال أبو بكر: بخّ بخّ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن^(٣)؟

(١) إحقاق الحقّ: ١٥، ٤٣٩.

(٢) ذخائر العقبى: ٧١.

(٣) المناقب: ٨٨ ح ٧٩، أرجح المطالب: ٤٥٤.

﴿ ٤٦ ﴾

علي أمير المؤمنين

عن سالم مولى أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنت مع علي عليه السلام في أرض نعل، إذ
جاء أبو بكر وعمر إلى علي عليه السلام وقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين.
فقبل لهما: أكنتما تسلّمان عليه في عهد رسول الله ﷺ بإمرة المؤمنين؟
قال عمر: هكذا أمرنا النبي ﷺ^(١).

﴿ ٤٧ ﴾

علي عترة النبي عليه السلام

أخرج العلامة المناوي في كتابه فيض القدير شرح الجامع الصغير في بيان
الحديث النبوي «من كنت وليه فعلي وليه» وقال: ورواه الديلمي بلفظ: «من كنت
نبيّه فعلي وليه»، ولهذا قال أبو بكر فيما أخرجه الدارقطني: علي عترة رسول
الله ﷺ. أي إن علياً هو من الذين حثّ النبي ﷺ على التمسك بهم والافتداء بهم
لأنهم النجوم التي يهتدي بهم المقتدي والمتمسك^(٢).
وقال أبو بكر: علي بن أبي طالب عترة رسول الله ﷺ^(٣).

﴿ ٤٨ ﴾

علي أقرب الناس لرسول الله عليه السلام

قال الشعبي: إن أبا بكر نظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: من سواه أن

(١) أرجح المطالب: ١٥، مناقب سيدنا علي عليه السلام: ٢٠ ح ٦١.

(٢) فيض القدير: ٦، ٢١٨.

(٣) وسيلة المآل لابن كثير نقل عنه القدير: ١، ٣٠٣ و ٣٩٨.

ينظر إلى أقرب الناس قرابة من رسول الله، وأعظمهم عنه غنى، وأحظهم عنده منزلة فليُنظر - وأشار - إلى عليّ بن أبي طالب (١).
وفي رواية أخرى: عن أبي بكر: من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة عند رسول الله ﷺ فليُنظر إلى هذا الطالع (٢) - أي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - .

﴿ ٤٩ ﴾

خلق الله ملائكة من نور وجه عليّ عليه السلام

قال أبو بكر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله تعالى خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب ملائكة يسبحون الله، ويقدمون الله، ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده (٣).

﴿ ٥٠ ﴾

عليّ أخو النبي ﷺ

عن عمر بن الخطاب قال: إن النبيّ آخى بين الناس وترك عليّاً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً. فقال عليه السلام: آخيت بين الناس وتركني؟
قال عليه السلام: ولم تراني تركتك؟ إنني تركتك لنفسني، أنت أخي وأنا أخوك فإن ذاكرك أحد فقل: أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا يدعيها بعدي إلا كذاب (٤).

(١) الرياض النضرة ٣: ١١٩.

(٢) أرجح المطالب: ٤٦٧.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام: ٩٧.

(٤) فضائل الصحابة ٢: ٦١٧ ح ١٠٥٥.

﴿ ٥١ ﴾

عليّ وآله عليه السلام في ظلّ العرش الإلهي

عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ:
إنّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين في حظيرة القدس، في قبة بيضاء، سقها عرش الرحمن (١).

﴿ ٥٢ ﴾

لعليّ عليه السلام خصال انفرد بها

عن ابن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كفوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب فقد رأيت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً لأن تكون لي واحدة منهم في آل الخطاب أحب إليّ ممّا طلعت عليه الشمس.

كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فانتهيت إلى باب أم سلمة وعليّ قائم على الباب فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ.

فقال عليه السلام: يخرج إليكم. فخرج رسول الله ﷺ فسرنا إليه فأتكأ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ ضرب بيده منكبه ثمّ قال: إنك مخاصم تخاصم، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسوية، وأرأفهم بالرعية، وأعظمهم رزية، وأنت عاضدي وغاسلي ودافني، والمتقدّم إلى كلّ شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدمني بلواء الحمد، وتزدود عن حوضي (٢).

(١) فرائد السمطين ١: ٤٩ ح ١٤.

(٢) كنز العمال ١٣: ١١٧ ح ٣٦٣٧٨.

﴿ ٥٣ ﴾

حُبِّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرَاءةً مِنَ النَّارِ

عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: حُبُّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرَاءةٌ مِنَ النَّارِ^(١).

﴿ ٥٤ ﴾

كُلُّ الْأَنْسَابِ مَقْطُوعَةٌ فِي الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْقُوعٌ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي^(٢).

﴿ ٥٥ ﴾

لَوْ أَحَبَّ النَّاسُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ

عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لَوْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ^(٣).

﴿ ٥٦ ﴾

إِيمَانُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْجَحُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

أتى عمر بن الخطاب - في عهده - رجلاً سألناه عن طلاق الأمة - كم عدده

للبيئونة - ؟ فقام معهما فمشى حتى أتى حلقة في المسجد فيها رجل أصلع، فقال عمر: أيها الأصلع ما ترى في طلاق الأمة، فرفع رأسه إليه ثم أوماً إليه بالسبابة والوسطى. فقال له عمر: تطليقان. فقال أحدهما: سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل فسألته، فرضيت منه أن أوماً إليك!! فقال لهما عمر: ما تدريان من هذا؟ قالوا: لا.

قال عمر: هذا علي بن أبي طالب، أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول: لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعن في كفة ميزان ووضع إيمان علي في كفة ميزان لرجح إيمان علي عليه السلام^(١).

﴿ ٥٧ ﴾

فَضَائِلُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَعْدُ

عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: لو كان البحر مداداً، والرياح أقلاماً، والإنس كتاباً، والجن حساباً، ما أحصوا فضائلك، يا أبا الحسن^(٢).

﴿ ٥٨ ﴾

عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبُ الْفَضَائِلِ الْهَادِيَةِ

عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي، يهدي صاحبه إلى الهدى، ويرده عن الردى^(٣).

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤٢: ٣٤٠ - ٣٤١ ترجمة الامام علي عليه السلام.

(٢) ينابيع المودة: ٢٤٩.

(٣) ينابيع المودة: ٢٠٣.

(١) فردوس الأخبار: ٢: ١٤٢ ح ٢٧٢٣.

(٢) فضائل الصحابة: ٢: ٦٢٥ ح ١٠٦٩.

(٣) ينابيع المودة: ٢٥١، الكوكب الدرّي للكشفي الترمذّي: ١٢٢.

﴿ ٥٩ ﴾

ثمرة حب علي عليه السلام الجنة

عن ابن عباس، قال: مشيت وعمر بن الخطاب في بعض أزقة المدينة فقال لي: يا ابن عباس، أظن أن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولوه أموركم!!
فقلت: والله! ما استصغره الله إذ اختاره لسورة براءة - مع عزل أبي بكر -
يبلغها أهل مكة.

فقال لي: الصواب تقول!! والله لسمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: من أحبك أحبني، ومن أحبني أحب الله، ومن أحب الله أدخله الجنة مدلاً^(١).

﴿ ٦٠ ﴾

من مات وهو يبغض علياً مات يهودياً

عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: من أحبك يا علي كان مع النبيين في درجاتهم يوم القيامة، ومن مات يبغضك فلا يبالي مات يهودياً أو نصرانياً^(٢).

﴿ ٦١ ﴾

لا يحل عقد ولاية علي إلا منافق

عن عمر بن الخطاب قال: نصب رسول الله ﷺ علياً عليه السلام علماً فقال: من كنت

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٤ ترجمة عيسى بن أزره.

(٢) الكوكب الدرّي: ١٢٥، المناقب المرتضوية: ١١٧.

مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، اللهم أنت شهيد عليهم.

قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، وكان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح. قال لي: يا عمر، لقد عقد رسول الله ﷺ عقداً لا يحله إلا منافق.
فأخذ رسول الله بيدي فقال: يا عمر، إنه ليس من ولد آدم لكنّه جبرائيل يؤكّد عليكم ما قلته في علي^(١).

﴿ ٦٢ ﴾

أول من آمن بي

عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه يوماً: أولكم وروداً عليّ الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب.
وعن أبي ذر الغفاري قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد علي يقول:
أنت أول من آمن بي وأول من يضافحني يوم القيامة.
وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: بُعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء.

﴿ ٦٣ ﴾

هل استشرت أباك عندما آمنت؟

سئل أمير المؤمنين عليه السلام: يا علي هل استشرت أباك عندما آمنت بمحمد؟
أجاب: وهل استشار الله أبي حينما خلقتني؟

(١) ينابيع المودة: ٢٤٩، الكوكب الدرّي للكشفي: ١٣١ المنقبة رقم ١٥٤.



الفصل الثاني

من البعثة إلى رحلة الرسول ﷺ



﴿ ٦٤ ﴾

من هو أفضل الأشخاص؟

سئل رسول الله ﷺ: يا رسول من هو أفضل الأشخاص؟
فقال ﷺ: أفضل الأشخاص وأحسنهم من قرّبته فضائله إلى الجنّة، وأنا لا
أعرف شخص بهذه المواصفات سوى علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

﴿ ٦٥ ﴾

خاتم الملك

سمعت عمار بن ياسر يقول: وقف لعلي بن أبي طالب عليه السلام وهو راکع
في صلاة تطوع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه بذلك،
فنزل على النبي هذه الآية: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾، فقرأها رسول الله ﷺ علينا ثم قال: من
كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. (٢)

﴿ ٦٦ ﴾

بشارة شيعة علي عليه السلام

قال الإمام علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: يا علي بشر شيعةك وأنصارك

(١) ينابيع المودة: ٢٤٧.

(٢) بحار الأنوار ٥٣: ١٨٧.

بخصال عشر : أولها : طيب المولد ، وثانيها : حسن إيمانهم بالله ، وثالثها : حب الله عزّ وجل لهم ، ورابعها : الفسحة في قبورهم ، وخامسها : النور على الصراط بين أعينهم ، وسادسها : نزع الفقر من بين أعينهم ، وغنى قلوبهم ، وسابعها : المقت من الله عزّ وجل لأعدائهم ، وثامنها : الأمن من الجذام والبرص والجنون يا علي ، وتاسعها : انحطاط الذنوب والسيئات عنهم ، وعاشرها : هم معي في الجنة وأنا معهم^(١).

﴿ ٦٧ ﴾

الحيوانات الممسوخة

قال أمير المؤمنين عليه السلام : المسوخ ثلاثة عشر : الفيل ، والدب ، والأرنب ، والعقرب ، والضب ، والعنكبوت ، والدعموص ، والجري ، والوطواط ، والقرود ، والخنزير ، والزهرة ، وسهيل . قيل : يا أمير المؤمنين ما كان سبب مسخ هؤلاء ؟ قال : أما الفيل فكان رجلاً جباراً لوطياً ، لا يدع رطباً ولا يابساً ، وأما الدب فكان رجلاً موتناً ، يدعو الرجال إلى نفسه ، وأما الأرنب فكانت امرأة قذرة ، لا تغتسل من حيض ولا جنابة ولا غير ذلك ، وأما العقرب فكان رجلاً هماًزاً ، لا يسلم منه أحد ، وأما الضب فكان رجلاً اعرابياً ، يسرق الحاج بمحجنه ، وأما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها ، وأما الدعموص فكان رجلاً نمماً يقطع بين الأحبة ، وأما الجري فكان رجلاً ديوتاً ، يجلب الرجال على حلالته ، وأما الوطواط فكان رجلاً سارقاً ، يسرق الرطب على رؤس النخل ، وأما القردة فاليهود اعتدوا في السبت ، وأما الخنازير فالنصارى حين سألوها المائدة ، فكانوا بعد نزولها أشد ما كانوا تكذيباً ، وأما سهيل فكان رجلاً عشاراً باليمن ، وأما الزهرة فانها كانت امرأة تسمى ناهيد ، وهي التي يقول الناس : افتتن بها هاروت وماروت^(٢).

(١) الخصال : ٤٣٠ .

(٢) وسائل الشيعة ٢٤ : ١١٠ .

﴿ ٦٨ ﴾

علي عليه السلام في معراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في وصيته لي : يا علي إني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن ، فأنست بالنظر إليه : إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت علي صخرتها مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أيده بوزيره ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل : من وزيري ؟

فقال : علي بن أبي طالب ، فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد صفوتي من خلقي ، أيده بوزيره ونصرته بوزيره . فقلت لجبرئيل : من وزيري ؟

فقال : علي بن أبي طالب ، فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين جلّ جلاله فوجدت مكتوباً على قوائمه أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد حبيبي أيده بوزيره ونصرته بوزيره ، فلما رفعت رأسي وجدت علي بطنان العرش مكتوباً أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد عبدي ورسولي أيده بوزيره ونصرته بوزيره^(١).

﴿ ٦٩ ﴾

طريق الجنة

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من ذكرت عنده فنسى الصلاة عليّ خطى به طريق الجنة^(٢) . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ألا أخبركم بأشبهكم بي ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله .

(١) الخصال : ٢٠٧ .

(٢) ثواب الأعمال : ٢٠٦ .

قال : أحسنكم خلقاً وألينكم كنفاً ، وأبركم بقرابته ، وأشدكم حباً لآخوانه في دينه . وأصبركم على الحق ، وأكظمكم للغيظ ، وأحسنكم عفواً ، وأشدكم من نفسه انصافاً في الرضا والغضب.^(١)

﴿ ٧٠ ﴾

الأصمغ بن نباتة ومعاوية

قال الأصمغ : دخلت على معاوية وهو جالس على نطح من الأدم ، متكياً على وسادتين خضراوين وعن يمينه عمرو بن العاص وذو الكلاع وعن شماله أخوه عتبة والوليد بن عقبة ، وبين يديه أبو هريرة وأبو الدرداء ، فأعطيته كتاب علي عليه السلام ، فلما قرأ الكتاب قال : إن علياً لا يدفع الينا قتلة عثمان ؟

فقلت له : يا معاوية لا تقتل بدم عثمان فأنك تطلب الملك والسلطان ولو كنت أردت نصره حيناً لنصرته ولكنك ترتبصت به لتجعل ذلك سبباً إلى وصولك إلى الملك ، فغضب من كلامي فأردت أن يزيد غضبه ، فقلت لأبي هريرة : يا صاحب رسول الله إني أحلفك بالذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة وبحق حبيبه المصطفى عليه وآله السلام إلا أخبرتني أشهدت يوم غدير خم ؟

قال : بلى شهدته . قلت : فما الذي سمعته ؟ قال : سمعته يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله . فقلت له : فإذا أنت واليت عدوه وعاديت وليه ، فتنفس أبو هريرة الصعداء وقال : إننا لله وإننا إليه راجعون ، فتغير معاوية عن حاله وغضب وقال : كف من كلامك فلا تستطيع أن تخدع أهل الشام بالكلام عن طلب دم عثمان فإنه قتل مظلوماً في حرم رسول الله عليه السلام وعند صاحبك ، قتلته أغراهم به حتى قتلوه ، فهم أنصاره وبه

(١) وسائل الشيعة ١١ : ١٥٠ .

وعضده وما كان عثمان ليهدر دمه لولاه . فقال معاوية بن خديج الكندي وذو الكلاع وحوشب ومن معه : والله إننا لننصرتك يا معاوية بدم عثمان حتى يحصل مرادنا أو نقتل عن آخرنا ، فأقبلت إلى معاوية وقلت :

معاوي لله من خلقة عباد قلوبهم قاسية

وقلبك من شر تلك القلوب وليس المطيعة كالعاصية

دع ابن خديج ودع حوشباً وذا كلع وأقبل العافية

قال الأصمغ : فلم يصبر معاوية أن أتم الشعر ، بل غضب وصاح علي وقال :

وليت شعري أجنث رسولاً أم مشنعاً فانصرفت عنه.^(١)

﴿ ٧١ ﴾

علي عليه السلام وابليس الملعون

قال علي عليه السلام : كنت جالساً عند الكعبة فإذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى رأسه برنس أحمر وعليه مدرعة من الشعر ، فدنا إلى النبي عليه السلام والنبي مسند ظهره على الكعبة ، فقال : يا رسول الله ، ادع لي بالمغفرة . فقال النبي عليه السلام : خاب سعيك يا شيخ وضل عملك . فلما تولى الشيخ قال لي : يا أبا الحسن أتعرفه ؟ قلت : لا . قال : ذلك اللعين إبليس .

قال علي عليه السلام : فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لاخنقه فقال لي : لا تفعل يا أبا الحسن فاني من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، والله يا علي إني لاحبك جداً وما أبغضك أحد إلا شركت إياه في أمه فصار ولد زنا ، فضحكت وخليت سبيله.^(٢)

(١) المناقب للخوارزمي : ١٣٤ .

(٢) بحار الأنوار ٢٧ : ١٤٨ .

﴿ ٧٢ ﴾

الصديق الواقعي

قال الإمام علي عليه السلام: كنت أنا ورسول الله ﷺ على جبل حراء، إذ تحرك الجبل فقال له: قر فليس عليك إلا نبي وصديق شهيد، فقر الجبل مجيباً لأمره ومنتھياً إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه فقال له النبي ﷺ: ما يبكيك يا جبل؟ فقال: يا رسول الله، كان المسيح مربي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: لا تخف تلك حجارة الكبريت، فقرّ الجبل وسكن وهدأ، وأجاب لقوله ﷺ^(١).

﴿ ٧٣ ﴾

المهمة الليلية

قال الإمام علي عليه السلام: دعاني رسول الله ﷺ ذات ليلة من الليالي وهي ليلة مدلهمة سوداء فقال لي: خذ سيفك ومر في جبل أبي قبيس فكل من رأيت فاضربه على رأسه بهذا السيف، فقصدت الجبل فلما علوته وجدت عليه رجلاً أسود هائل المنظر كأن عينيه جمرتان فهالني منظره فقال: إلي يا علي، إلي يا علي، فدنوت إليه وضربته بالسيف فقطعتة نصفين فسمعت الضجيج من بيوت مكة بأجمعها ثم أتيت رسول الله ﷺ، وهو بمنزل خديجة فأخبرته بالخبر، فقال: أتدري من قتلت يا علي؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: قتلت الآلات والعزى والله لا عادت تعبد بعدها أبداً.^(٢)

(١) بحار الأنوار ١٠: ٤٠.

(٢) الروضة ٣: (مخطوط)، بحار الأنوار ٣٩: ١٨٦ ح ٢٤.

﴿ ٧٤ ﴾

آخر من كسر الأصنام

وعنه عليه السلام قال: دعاني رسول الله وهو بمنزل خديجة ذات ليلة، فلما صرت إليه قال: اتبعني يا علي، فما زال يمشي وأنا خلفه ونحن نخرق دروب مكة حتى أتينا الكعبة وقد أنام الله تعالى كل عين فقال لي رسول الله ﷺ يا علي: قلت: لبيك يا رسول الله.

قال: اصعد على كتفي ثم انحنى النبي فصعدت على كتفه فقلت الأصنام على رؤوسها ونزلت وخرجنا من الكعبة شرفها الله تعالى حتى أتينا منزل خديجة رضي الله عنه فقال لي: أول من كسر الأصنام جدك إبراهيم عليه السلام ثم أنت يا علي آخر من كسر الأصنام.

فلما أصبح أهل مكة وجدوا الأصنام منكوسة مكبوتة على رؤوسها فقالوا: ما فعل هذا بألهتنا إلا محمد وابن عمه ثم لم يبق في الكعبة صنم^(١).

﴿ ٧٥ ﴾

قضاء علي عليه السلام

قيل للنبي ﷺ: أتى إلى علي عليه السلام باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولد لهم، كلهم يزعم أنه وقع على أمه في طهر واحد - وذلك في الجاهلية - فقال علي عليه السلام: إنهم شركاء متشاكسون، فقرع على الغلام باسمهم فخرجت لأحدهم، فألحق الغلام به وألزمه ثلثا الدية لصاحبه، وزجرهما عن مثل ذلك، فقال النبي ﷺ: الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام.^(٢)

(١) الفضائل: ٩٧، بحار الأنوار ٣٨: ٨٤ ح ٤.

(٢) بحار الأنوار ٤٠: ٢٢٢.

﴿٧٦﴾

الحاكم العادل

روي أن النبي ﷺ كان جالساً في المسجد وعنده اناس من الصحابة ، إذ جاءه رجلان يختصمان ، فقال أحدهما : يا رسول الله ان لي حماراً ولهذا بقرة ، وان بقرته نطحت حماري فقتلته ، فبدر رجل من الحاضرين فقال : لا ضمان على البهائم ، فقال رسول الله ﷺ : اقض بينهما يا علي . فقال لهما علي عليه السلام : أكان الحمار والبقرة موثقين أو كانا مرسلين ؟ أم أحدهما موثقاً والآخر مرسلأ ؟ فقالا : كان الحمار موثقاً والبقرة مرسلأ وكان صاحبهما معهما ، فقال علي عليه السلام : على صاحب البقرة الضمان ، وذلك بحضرة النبي ﷺ . فقرر حكمه وأمضى قضاؤه .^(١)

﴿٧٧﴾

سلام الخضر على النبي ﷺ وعلي عليه السلام

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طویل كثر اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي ﷺ ورحب به ثم التفت إلي فقال : السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته . أليس كذلك هو يا رسول الله ؟ فقال له رسول الله ﷺ : بلى ثم مضى . فقلت : يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له ؟

قال : أنت كذلك والحمد لله ، ان الله عز وجل قال في كتابه ﴿ انى جاعل في الأرض خليفة ﴾ والخليفة المجعل فيها آدم عليه السلام ، وقال ﴿ يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ﴾ فهو الثاني ، وقال عز وجل حكاية عن

(١) كتاب الأربعين ، الشيخ الماحوزي : ٤٦٤ .

موسى حين قال لهارون عليه السلام : ﴿ اخلفنى قومي واصلح ﴾ فهو هارون إذ استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث ، وقال عز وجل : ﴿ وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر ﴾ فكانت أنت المبلغ عن الله وعن رسوله وأنت وصي وزيره وقاضي ديني والمؤدي عني ، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ أو لا تدري من هو قلت : لا . قال : ذلك اخوك الخضر عليه السلام فاعلم .^(١)

﴿٧٨﴾

علي عليه السلام الزوج الأحسن

روي : ان رسول الله ﷺ أخذ صحيفة وجعل فيها طعاماً وقال : هذا لفاطمة وبعلمها حتى إذا انصرفت الشمس للغروب قال رسول الله ﷺ : يا أم سلمة هلمي فاطمة ، فانطلقت فأنت بها وهي تسحب أذيالها ، وقد تصببت عرفاً حياءً من رسول الله ﷺ ، فعثرت . فقال رسول الله ﷺ : أقالك الله العثرة في الدنيا والآخرة . فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتى رآها علي عليه السلام ، ثم أخذ يدها فوضعها في يد علي عليه السلام وقال : بارك الله لك في ابنة رسول الله يا علي نعم الزوجة فاطمة ، ويا فاطمة نعم البعل علي انطلقا إلى منزلكما ولا تحدثا أمراً حتى آتيكما .^(٢)

﴿٧٩﴾

أخبار الرسول ﷺ بحرب الجمل

عن عبد الله بن مسعود قال : قلت للنبي ﷺ : يا رسول الله من يغسلك إذا

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٢ .

(٢) بحار الأنوار ٣٤ : ٩٦ .

مت؟ قال: يغسل كل نبي وصيته، قلت: فمن وصيك يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب. قلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟ قال: ثلاثين سنة. فان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة، وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت: أنا أحق منك بالأمر فقاتلها فقتل مقاتليها وأسرها فأحسن أسرها، وأن ابنة أبي بكر ستخرج علي في كذا وكذا ألفاً من أمتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن أسرها، وفيها أنزل الله عز وجل: ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾^(١)، يعني صفراء بنت شعيب.^(٢)

﴿ ٨٠ ﴾

سهام الموت لا تخطيء

وقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من أعظم المصائب. وأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام:

الموت لا والد يبقي ولا ولدا هذا السبيل الي أن لا ترى أحدا
هذا النسبي ولم يخلد لأمته لو خلد الله خلقاً قبله خلدا
للموت فينا سهام غير خاطئة من فاته اليوم سهم لم يفته غدا^(٣)

﴿ ٨١ ﴾

سيف ذو الفقار

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وأنزلنا الحديد﴾، قال أنزل الله آدم من

(١) الأحزاب: ٣٢.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٠٤.

الجنة معه ذو الفقار خلق من ورق آس الجنة، ثم قال: ﴿فيه بأس شديد﴾، وكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين وكان مكتوباً عليه: لا يزال أنبيائي يحاربون به نبي بعد نبي وصديق بعد صديق حتى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به عن النبي الامي ﴿ومنافع للناس﴾ لمحمد وعلي ﴿أن الله قوي عزيز﴾ منيع من النعمة بالكفار بعلي بن أبي طالب.

وسئل الرضا عليه السلام من أين هو؟ فقال: هبط به جبرئيل من السماء، وكان حلية من فضة وهو عندي. وقيل: أخذه من منبه بن الحجاج السهمي في غزاه بني المصطلق بعد أن قتله. وقيل: كان سعف نخل نفت فيه النبي فصار سيفاً. وقيل: صار إلى النبي يوم بدر فأعطاه علياً، ثم كان مع الحسن ثم مع الحسين إلى أن بلغ المهدي عليه السلام.

وسئل الصادق عليه السلام: لم سمي ذا الفقار؟ فقال: إنما سمي ذو الفقار لأنه ما ضرب به أمير المؤمنين أحداً إلا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة.^(١)

﴿ ٨٢ ﴾

المؤمن الواقعي

عن الأصمعي بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن صفة المؤمن، فنكس عليه رأسه ثم رفعه، فقال: في المؤمنين عشرون خصلة، فمن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه.

يا علي، إن المؤمنين هم الحاضرون للصلاة، والمسارعون إلى الزكاة، والحاجون لبيت الله الحرام، والصائمون في شهر رمضان، والمطعمون المسكين، والماسحون رأس اليتيم، المطهرون أظفارهم، المتزرون على أوساطهم، الذين إن

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨١.

حدثوا لم يكذبوا ، وإذا وعدوا لم يخلفوا ، وإذا اتتمنوا لم يخونوا ، وإن تكلموا صدقوا ، رهبان بالليل ، أسد بالنهار ، صائمون بالنهار ، قائمون بالليل ، لا يؤذون جاراً ، ولا يتأذى بهم جار ، الذين مشيهم على الأرض هوناً وخطاهم إلى بيوت الأراذل ، وعلى أثر الجنائز ، جعلنا الله وإياكم من المتقين .^(١)

﴿ ٨٣ ﴾

إِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ

ومن كلام لأمير المؤمنين وسيد الوصيين صلوات الله وسلامه عليه :
ألا وإن لكل مأوم إماماً يقتدي به ، ويستضيء بنور علمه ، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دُنياه بطمريه ، ومن طعمه بقرصيه ، ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ، ولكن أعينوني بورع واجتهاد ، وعِفَّةٍ وسداد فوائده ما كنزت من دنياكم تبراً ، ولا ادخرت من غنائمها وفراً ، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً ، ولا حُزت من أرضها شبراً ، ولا أخذت منه إلا كقوت أتانٍ دبيرة ، ولهي في عيني وأهوى وأهون من عفصة مرقرة ، بلى ! كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلمته السماء ، فشخت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس قوم آخرين ، ونعم الحكم الله ، وما أصنع بفدك وغير فدك ، والنفس مظانها في غدٍ جدت ، تنقطع في ظلمته آثارها ، وتغيب أخبارها ، وحفرة لو زيد في فسحتها ، وأوسعت يدا حافرها ، لا ضغظها الحجر والمدر ، وسدَّ فَرْجَهَا التراب المتراكم ، وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر ، وثبتت على جوانب المزلق ، ولو شئت لاهتديت الطريق ، إلى مصفى هذا العسل ، ولباب هذا القمح ، ونسائج هذا القرز ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ، ويقودني جسعي إلى تخيير الأطعمة - ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص ، ولا

(١) أمالي الشيخ الصدوق : ٦٤٠ .

عهد له بالشعب - أو أبيت ببطاناً وحولي بطون غرثي ، وأكباد حزّي ، أو أكون كما قال القائل :

وحسبك عاراً أن تبيت ببطنية وحولك أكباد تحنّ إلى القيد
أأطمع أن يقال أمير المؤمنين ، ولا أشاركهم في مكاره الدهر ، وأكون أسوء لهم في خشونة العيش ! فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات ، كالبهيمة المربوطة ، همها علفها ، أو المرسله شغلها تقمّمها ، تكثرش من أعلافها ، وتلهو عمّا يراد بها ! وكأني بقائلكم يقول : « إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ، ومنازلة الشجعان » ، ألا وإن الشجرة البرية أصلب عوداً ، والرواق الخضرة أرق جلوداً ، والنايات العذبة أقوى وقوداً ، وأبطأ خموداً ، وأنا من رسول الله ﷺ كالصنو من الصنو ، والذراع من العصد ، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها .^(١)

﴿ ٨٤ ﴾

من وصايا الرسول ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام

روى علي عليه السلام ، عن النبي ﷺ أنه قال في وصيته له :
يا علي من أطاع امرأتك أكبه الله على وجهه في النار .
فقال علي عليه السلام : وما تلك الطاعة ؟

قال : يأذن لها في الذهاب إلى الحمامات والعرسات والنياحات ، ولبس الثياب الرقاق .^(٢)

(١) نهج البلاغة (شرح الدكتور صبحي الصالح) : ٤١٦ - ٤٢٠ ، كتاب رقم (٤٥) ، كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف عامله على البصرة .

(٢) الخصال : ١٩٦ .

﴿ ٨٥ ﴾

دعاء مخصوص

عن ابن عباس قال : أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فسأله شيئاً ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : يا علي والذي بعثنى بالحق نبياً ما عندي قليل ولا كثير ولكنني أعلمك شيئاً أتاني به جبرئيل خليلي ، فقال : يا محمد هذه هدية لك من عند الله عز وجل أكرمك الله بها لم يعطها أحداً قبلك من الأنبياء وهي تسعة عشر حرفاً لا يدعو بهن ملهوف ولا مكروب ولا محزون ولا مغموم ، ولا عند سرق ولا حرق ، ولا يقولهن عبد يخاف سلطاناً إلا فرج الله عنه وهي تسعة عشر حرفاً ، أربعة منها مكتوبة على جبهة إسرائيل ، وأربعة منها مكتوبة على جبهة ميكايل ، وأربعة منها مكتوبة حول العرش ، وأربعة منها مكتوبة على جبهة جبرئيل ، وثلاثة منها حيث شاء الله . فقال علي عليه السلام : كيف ندعو بهن يا رسول الله ؟ قال : قل : يا عماد من لا عماد له ، ويا ذخر من لا ذخره له ، ويا سند من سنده له ، ويا حرز من لا حرزه له ، ويا غياث من لا غياث له ، ويا كريم العفو ، ويا حسن البلاء ، ويا عظيم الرجاء ، ويا عون الضعفاء ، ويا منقذ العرقى ، ويا منجي الهلكى ، يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل ، أنت الذي سجد لك سواد الليل ، ونور النهار ، وضوء القمر ، وشعاع الشمس ، ودوي الماء ، وحفيف الشجر . يا الله يا الله يا الله ، أنت وحدك لا شريك لك ، اللهم افعل بي كذا وكذا ، فإنك لا تقوم من مجلسك حتى تستجاب لك إن شاء الله .^(١)

﴿ ٨٦ ﴾

أعطاني الله خمساً

عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله يقول : أعطاني الله تعالى خمساً ،

وأعطى علياً عليه السلام خمساً ، أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى علياً جوامع العلم ، وجعلني نبياً ، وجعله وصياً ، وأعطاني الكوثر ، وأعطاه السلسيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطاه الإلهام ، وأسرى بي إليه ، وفتح له أبواب السماوات والحجب حتى نظر إليّ ونظرت إليه . قال : ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت له : ما يبكيك يا رسول الله فذاك أبي وأمي ؟ قال : يا ابن عباس ، إن أول ما كلمني به ربي أن قال : يا محمد انظر تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السماء قد انفتحت ، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إليّ فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل . قال : فقلت : يا رسول الله بم كلمك ربك ؟ قال : قال لي : يا محمد ، إني جعلت علياً وصيكَ ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فاعلمه ، فها هو يسمع كلامك . فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل ، فقال لي : قد قبلت واطعت ، فأمر الله تعالى الملائكة يتباشرون به ، وما مرتت بملأ من ملائكة السماوات إلا هنأوني وقالوا : يا محمد ، والذي بعثك بالحق نبياً ، لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل ابن عمك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ قال : يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فأنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فأذن لهم ، فنظروا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به ، فعلمت أنني لم أطأ موطئاً إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه .

﴿ ٨٧ ﴾

وصايا الرسول صلى الله عليه وآله لابن عباس

قال ابن عباس لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله أوصني .

فقال : عليك بمودة علي بن أبي طالب عليه السلام ، والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله تعالى من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو يقول : اعلم فمن مات على ولايته قبل عمله ما كان منه ، ومن لم يأت بولايته لا يقبل من عمله شيء ، ثم يؤمر به إلى النار .

يا ابن عباس ، والذي بعثني بالحق نبياً ، إن النار لأشد غضباً على مبغض علي عليه السلام منها على من زعم أن الله ولدأ .

يا ابن عباس ، لو أن الملائكة المقرئين ، والأنبياء المرسلين ، اجتمعوا على بغض علي بن أبي طالب مع ما يقع من عبادتهم في السماوات ، لعذبهم الله تعالى في النار . قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟

قال : يا ابن عباس ، نعم ، يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً . يا ابن عباس ، إن من علامة بغضهم له تفضيلهم لمن هو أدون منه ، والذي بعثني بالحق نبياً ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني ، ولا وصياً أكرم عليه من وصي .

قال ابن عباس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصاني بمودته وأنه لأكبر عملي عندي .^(١)

﴿ ٨٨ ﴾

خالف من خالف علياً عليه السلام

قال ابن عباس : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة قلت له : فذاك أبي وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قد دنا أجلك فما تأمرني ؟ قال : يا ابن عباس خالف من خالف علياً ، ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولياً . قلت : يا رسول الله ولم لا تأمر الناس بترك

مخالفته ؟ قال : فبكي عليه ثم قال : يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي ، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقه ، حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة . يا ابن عباس ، إذا أردت أن تلقى الله تعالى وهو عنك راضٍ ، فاسلك طريقة علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومثل معه حيث مال ، وارض به إماماً ، وعاد من عاداه ، ووال من والاه . يا ابن عباس ، احذر من أن يدخلك شك فيه ، فإن الشك في علي كفر بالله تعالى .^(١)

﴿ ٨٩ ﴾

أوامر بتفضيل علي عليه السلام

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن جبرئيل عليه السلام نزل علي وقال : يا محمد إن الله تعالى يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب عليه السلام خطيباً على المنبر ليلبغوا من بعدهم ذلك عنك ، وتأمر جميع الملائكة أن يسمعوا ما تذكره ، والله يوحى إليك يا محمد أن من خالفك في أمرك فله النار ، ومن أطاعك فله الجنة . فأمر النبي صلى الله عليه وآله منادياً نادى بالصلاة جامعة ، فاجتمع الناس وخرج النبي صلى الله عليه وآله ورفى المنبر ، وكان أول ما تكلم به : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قال صلى الله عليه وآله : أيها الناس ، أنا البشير ، أنا النذير ، أنا النبي الأمي ، وأنا مبلغكم عن الله عز وجل في رجل لحمه لحمي ودمه دمي ، وهو عيبة علمي ، وهو الذي انتخبه الله تعالى من هذه الأمة واصطفاه وهذبته وتولاه ، وخلقني وإياه من نور واحد ، وفضلني بالرسالة ، وفضله بالإمامة والتبليغ عني ، وجعلني مدينة العلم ، وجعله الباب خازن العلم والمفتش منه الأحكام ، وخصه بالوصية وأبان أمره ، وخوف من عدوانه ، وأزلف لمن والاه ، وغفر لشيعته ، وأمر الناس

(١) أمالي الطوسي : ١٠٤ ح ١٥ .

(١) بحار الأنوار ١٦ : ٢١٧ ح ٧ .

جميعاً بطاعته ، وأنه عز وجل يقول : من عاداه عاداني ، ومن والاه والاني ، ومن آذاه آذاني ، ومن ناصبه ناصبني ، ومن خالفه خالفني ، ومن أبغضه ابغضني ، ومن أحبّه أحبّني ، ومن أرادّه أرادني ، ومن كاده كادني ، ومن نصره نصرني .

أيها الناس ، اسمعوا لما أمركم به وأطيعوه ، فأنا اخوفكم عقاب الله تعالى : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخْتَصَرًا وَمِمَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾^(١) ، ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾^(٢) .

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : معاشر الناس ، هذا مولى المؤمنين ، وحجة الله على الخلق أجمعين ، اللهم أني قد بلغت ، وهم عبادك وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم برحمتك ، يا أرحم الراحمين ، واستغفر الله لي ولكم . ثم نزل عن المنبر فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ، إن الله تعالى يقربك السلام ويقول لك : جزاك الله تعالى عن تبليغك خيراً ، فقد بلغت رسالات ربك ، ونصحت لأمتك ، وأرضيت المؤمنين ، وأرغمت الكافرين . يا محمد ، إن ابن عمك مبتلي ومبتلي به . يا محمد ، قل في كل أوقاتك : «الحمد لله رب العالمين ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، والحمد لله حق حمده»^(٣) .

﴿٩٠﴾

في فضل علي وأهل بيته عليه السلام

عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً ، إذ أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال : إليّ يا بني ، فما زال يدنيه حتى أجلسه علي

(١) آل عمران : ٣٠ .

(٢) آل عمران : ٢٨ .

(٣) أمالي الطوسي ١ : ١١٨ ح ٣٩ .

فخذه الأيمن ، ثم أقبل الحسين عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال : إليّ يا بني ، فما زال يدنيه حتى أجلسه علي فخذه الأيسر ، ثم أقبلت فاطمة عليها السلام ، فلما رآها بكى ثم قال : إليّ يا بني ، فما زال يدنيه حتى أجلسها بين يديه ، ثم أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال : إليّ يا أخي ، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن ، فقال له أصحابه : يا رسول الله ما ترى أحداً من هؤلاء إلا بكيت ، أو ما فيهم من تُسرّ برؤيته ؟

فقال عليه السلام : والذي بعثني بالحق نبياً وبشيراً ونذيراً ، واصطفاني على جميع البرية ، أني وإياهم لأكرم الخلق على الله عز وجل ، وما على وجه الأرض نسمة أحب إليّ منهم ؛ أما علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه أخي وشقيقي ، وصاحب الأمر بعدي ، وصاحب لوائني في الدنيا والآخرة ، وصاحب حوضي وشفاعتي ، وهو مولى كل مؤمن ، وقائد كل تقي ، وهو وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد مماتي ، محبته محبتي ، ومبغضه مبغضني ، وبولايته صارت أمتي مرحومة ، وبعداوتها صارت بالمخالفة له ملعونة ، فأني بكيت حين أقبل لأنني ذكرت غدر الأمة به بعدي ، حتى أنه ليُزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب علي قرنه ضربة تخضب منه لحيته في أفضل الشهور ، وهو شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبيّنات من الهدى والفرقان . ثم قال عليه السلام : اللهم أني اشكو إليك ما يلقى أهل بيتي .^(١)

﴿٩١﴾

أنوار الرحمة الالهية

عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو أخذ بيد علي عليه السلام

(١) أمالي الصدوق : ١٧٤ ح ١ .

وهو يقول : يا معشر الأنصار ، يا معشر بني هاشم ، يا معشر بني عبد المطلب أنا محمد ، أنا رسول الله إلا أنني خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي أنا وعلي وحمة وجعفر ، فقال قائل : يا رسول الله هؤلاء معك ركباً يوم القيامة ؟ فقال : تكلمت أملك إنه لن يركب يومئذ إلا أربعة أنا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله ، فأما أنا فعلى البراق ، وأما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضاء ، وأما صالح فعلى ناقه الله التي عقرت ، وأما علي فعلى ناقه من نوق الجنة ، زمامها من ياقوت ، عليه حلتان خضراوان ، فيقف بين الجنة والنار وقد الجم الناس من العرق يومئذ ، فهب ريح من قبل العرش فتشرف عنهم عرفهم فيقول الملائكة والأنبياء والصديقون : ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل ، فينادي مناد : ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن أبي طالب أخو رسول الله في الدنيا والآخرة. (١)

﴿٩٢﴾

من هو جبل الله ؟

عن رسول الله ﷺ ، أنه كان جالساً في المسجد وحوله جماعة من أصحابه ، وفيهم علي إذ وقف عليه أعرابي ، فقال : يا رسول الله جئت اليك أسألك عن آية من كتاب الله تعالى سمعته يأمر فيها بما لم أدر ما هو . قال رسول الله ﷺ : سل يا أعرابي .

قال : سمعت الله عز وجل يقول : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ ، فما هذا الحبل الذي أمرنا أن نعتصم به ؟ فأخذ رسول الله ﷺ بيد الأعرابي ، فوضعها على كتف علي عليه السلام ، وقال : هذا حبل الله الذي أمركم بالاعتصام به . فدار الأعرابي من خلف علي عليه السلام ، فاعتنقه ، وقال : اللهم إني أعتصم به .

(١) الخصال : ٢٠٤ .

فقال رسول الله : من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة ، فليتنظر إلى هذا الأعرابي. (١)

﴿٩٣﴾

صاحب سر الرسول ﷺ

عن أبي ذر الغفاري قال : بعثني النبي ﷺ أدعو علياً فأنتيت بيته وناديته فلم يجيني فأخبرت النبي ﷺ فقال : عد إليه فإنه في البيت ودخلت عليه فرأيت الرحي تطحن ولا أحد عندها ، فقلت لعلي : إن النبي ﷺ يدعوك ، فخرج متوحشاً حتى أتى النبي ﷺ ، فأخبرت النبي ﷺ بما رأيت فقال : يا أبا ذر لا تعجب فإن الله ملائكة سيأحون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد. (٢)

﴿٩٤﴾

عظمة الإمام علي عليه السلام تتجلى في سورة التوحيد

أرسل الرسول الأكرم ﷺ الإمام علي عليه السلام قائداً لجيشه في غزوة ذات السلاسل ، حيث خرج ومعه لواء النبي ﷺ فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام حتى أصبح ، ثم صلى بأصحابه الغداة وصفهم صفوفاً ، واتكا على سيفه مقبلاً على العدو ، فقال لهم : يا هؤلاء ، أنا رسول رسول الله إليكم ، أن تقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وإلا ضربتكم بالسيف . قالوا : ارجع كما رجع أصحابك . قال : أنا ارجع ؟ ! لا والله حتى تسلموا أو أضربكم بسيفي هذا ، أنا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب . فاضطرب القوم لما عرفوه ، ثم اجترؤوا على موافقته .

(١) شرح الأخبار ٢ : ٢٠٧ .

(٢) بحار الأنوار ٣٤ : ٤٥ .

فواقمهم عليه السلام ، فقتل منهم ستة أو سبعة ، وانهزم المشركون ، وظفر المسلمون وحازوا الغنائم ، وتوجه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قالت أم سلمة : كان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً في بيتي إذ انتبه فرعاً من منامه ، فقلت له : الله جارك ، قال : صدقت الله جاري لكن هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني : أن علياً قادم ثم خرج إلى الناس فأمرهم أن يستقبلوا علياً عليه السلام وقام المسلمون له صفين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فلما بصر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ترجل عن فرسه وأهوى إلى قدميه يقبلهما ، فقال له صلى الله عليه وآله وسلم : إركب فان الله تعالى ورسوله عنك راضيان ، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فرحاً ، وانصرف إلى منزله ، وتسلم عنك المسلمون الغنائم . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبعض من كان معه في الجيش : كيف رأيتم أميركم ؟ قالوا : لم نكر منه شيئاً ، إلا إنه لم يؤم بنا في صلاة إلا قرأ بنا فيها (قل هو الله أحد) . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأسأله عن ذلك . فلما جاءه قال له : لم تقرأ بهم في فرائضك إلا بسورة الاخلاص ؟ فقال : يا رسول الله أحببتها . قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فإن الله قد أحبك كما أحببتها . ثم قال له : يا علي ، لولا أنني أشفق أن تقول فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم ، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بملأ منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك . فكان الفتح في هذه الغزاة لأمير المؤمنين عليه السلام خاصة . بعد ان كان من غيره فيها من الافساد ما كان . واختص عليه السلام من مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها فضائل لم يحصل منها شيء لغيره .^(١)

﴿ ٩٥ ﴾

المقابلة بالاحسان لفاطمة بنت أسد

لما ماتت فاطمة بنت أسد والدة أمير المؤمنين عليه السلام أقبل علي عليه السلام وهو باك ، فقال له النبي : ما يبكيك لا أبكي الله لك عينا ؟ قال : توفيت أُمِّي يا رسول الله . فقال

له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : بل والدتي يا علي . فلقد كانت تجوع أولادها وتشيعني ، وتشعث أولادها وتدهمني ، والله لقد كانت في دار أبي طالب نخلة ، وكنا تنساق إليها من الغداة لتلتقط ما يقع منها في الليل ، وكانت رضي الله عنها تأمر جاريتها وتلتقط ما تحتها من الغلس ثم تجنيه ، فيخرج بنو عمي فتناولني ذلك . ثم نهض صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ في جهازها وكفنها بقميصه صلى الله عليه وآله وسلم . وكان في حال تشيع جنازتها يرفع قدماً ويتأني في الآخر ، وهو حافي القدم ، فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيرة ، ثم وسدها في اللحد بيده ، فقالوا له : يا رسول الله ، فعلت فعلاً ما رأينا قط مثله . مشيت متأنيماً حافي القدم ، وكبرت سبعين تكبيرة ، ونمت في لحدها ، وجعلت قميصك عليها ، وقلت لها : ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل ! فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أما التأني في وضع أقدامي في حال تشيع الجنازة فلكثره إزدحام الملائكة ، وأما تكبيري سبعين تكبيرة فأنها صلى بها سبعين صفاً من الملائكة ، وأما نومي في لحدها : فأني ذكرت لها في حال حياتها ضغطة القبر ، فقالت : واضعها ، فنمت في لحدها لأجل ذلك حتى كفيتها ذلك ، وأما تكفيتها بقميصي : فأني ذكرت لها القيامة وحشر الناس عراة ، فقالت : وافضحها ، فكفنتها به ، لتقوم يوم القيامة مستورة ، وأما قولي لها : ابنك : فإنه لما نزل الملكان وسألاها عن ربها فقالت : الله ربي ، وقالوا لها : من نبيك ؟ فقالت : محمد نبيي . وقالوا لها : من وليك وإمامك ؟ فاستحيت أن تقول ولدي ، فقلت لها : قولي ولدك علي بن أبي طالب ، ابنك ابنك ، فأقر الله تعالى بذلك عينها^(١) .

﴿ ٩٦ ﴾

كنت قطباً

قال فاطمة بنت أسد: لما حملت بعلي ارتجت الأرض وزلزلت بهم أياماً

(١) الكافي ١ : ١٤ ح ١٩ وص ١٢٣ ح ٥ ، بحار الأنوار ٣٥ : ١٨٠ ، ج ٦ : ٢٤١ ح ٦٠ .

(١) الارشاد ١ : ١١٥ .

حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا ، وقالوا قوموا بأهنتكم إلى ذروة أبي قبيس ، حتى نسألهم أن يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم ، فلما اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس ، فجعل يرتج ارتجاجاً حتى تدكدكت بهم صم الصخور ، وتناثرت وتساقطت الآلهة على وجهها فلما بصروا بذلك ، قالوا لا طاقة لنا بما حل بنا ، فصعد أبو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه .

فقال : يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد احدث في هذه الليلة حادثة ، وخلق فيها خلقاً ان لم تطيعوه ، ولم تقروا بولايته وتشهدوا بأمامته لم يسكن ما بكم ، ولا يكون لكم بهتامة مسكناً ، فقالوا : يا أبا طالب إنا نقول بمقاتلتك فبكي أبو طالب ، ورفع إلى الله تعالى يديه ، وقال إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة ، وبالعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة فولدني فلق الحبة وبرء النسمة ، لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات ، فتدعو بها عند شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها^(١)

﴿ ٩٧ ﴾

المرأة الجاسوسة

روي أن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أمت النبي صلى الله عليه وآله من مكة مسترفة ، فأمر بني عبد المطلب بإسدانها فأعطاهها حاطب ابن أبي بلتعة عشرة دنانير على أن تحمل كتاباً بخير وفود النبي صلى الله عليه وآله إلى مكة ، وكان صلى الله عليه وآله إسر ذلك ليدخل عليهم بغتة فأخذت الكتاب وأخفته في شعرها وذهبت ، فأتى جبرئيل عليه السلام وقص القصة على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنفذ علياً والزبير ومقداداً وعمراً وطلحة وأبا مرتد خلفها فأدركوها بروضة خاخ يطالبونها بالكتاب ، فأتكرت وما وجدوا

(١) روضة الواعظين : ٧٨ .

معها كتاباً فهموا بالرجوع ، فقال علي عليه السلام : والله ما كذبنا ولا كذبنا ، وسل سيفه وقال : أخرجني الكتاب وإلا والله لأضربن عنقك ، فأخرجته من عقيصتها ، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب وجاء النبي صلى الله عليه وآله فدعا بحاطب بن أبي بلتعة وقال له : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : كنت رجلاً عزيزاً في أهل مكة - أي غريباً ساكناً بجوارهم - فأحببت أن أتخذ عندهم بكتابي إليهم مودة ، ليدفعوا عن أهلي بذلك ، فنزل قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أو لياء تلقون إليهم بالمودة ﴾^(١)

﴿ ٩٨ ﴾

«أبو تراب» أحب لقب لأمير المؤمنين عليه السلام

عن عباية بن ربعي قال : قلت لعبدالله بن عباس ، لم كتبت رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أبا تراب ؟ قال : لأنه صاحب الأرض وحجة الله على أهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : انه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعته علي من الثواب والزلفى والكرامة . قال : يا لستني كنت تراباً - يعني من شيعته علي - وذلك قول الله عز وجل : ﴿ ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً ﴾^(٢)

وعن عمار بن ياسر قال : كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة ، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام بها رأينا أناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم أو في نخل ، فقال لي علي : يا ابن اليقظان هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون ؟

(١) بحار الأنوار ١٤ : ٨ .

(٢) علل الشرائع ١ : ١٥٦ .

قال: قلت: إن شئت فجنناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلي حتى اضطحجنا في ظل صور من النخل ودقعا من التراب فنمنا فوالله ما أنبهنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعا التي نمنا فيها فيومئذ، قال رسول الله ﷺ لعلي: ما لك يا أبا تراب لما يرى مما عليه من التراب. ثم قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: أحير ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه - ووضع يده على قرنه - حتى يبيل منها هذه وأخذ بلحيته^(١).

﴿ ٩٩ ﴾

ولكن لا يبلغ عني غيري

بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ليقم للناس الحج، وبعث معه أربعين آية من صدر «براءة»، ليقرأها على أهل الموسم، فلما سار، دعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام فقال: اخرج بهذه القصة، من صدر براءة، واذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا، فخرج علي عليه السلام على ناقة رسول الله العضاء، حتى ادرك أبا بكر بذئ الحليفة، واخذها منه. فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ، فقال يا رسول الله: بأبي أنت وأمي، أنزل في شأنني شيء؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عني غيري، أو رجل مني^(٢).

﴿ ١٠٠ ﴾

الحامي الذي ليس له بديل للدين

قال أنس بن مالك: إنه أتى رسول الله ﷺ بعلي عليه السلام وعليه نيف وستون

(١) السنن الكبرى، النسائي ٥: ١٥٣.

(٢) العمدة: ١٦٤.

جراحة، قال أبان: أمر النبي أم سليم^(١) وأم عطية^(٢) أن تداوياه، فقالتا: قد خفنا عليه، فدخل النبي عليه الصلوة والسلام، والمسلمون يعودونه، وهو قرحة واحدة، فجعل النبي ﷺ يمسحه بيده، ويقول: إن رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى وأعذر، وكان يلتأم.

فقال علي عليه السلام: الحمد لله الذي لم يراني أفر ولم أول الدبر، فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن: وهو قوله: ﴿وسيجزي الله الشاكرين﴾، ﴿وسنجزي الشاكرين﴾^(٣).

﴿ ١٠١ ﴾

الخاتم الملكي

قال أبو ذر: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل متعمم بعمامة، فجعل ابن عباس قول: قال رسول الله ﷺ إلا قال الرجل: قال رسول الله ﷺ، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني أنا جندب بن جنادة البديري أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله ﷺ بهاتين وإلا فصمتا ورأيت بهاتين وإلا فعميتا، يقول: علي قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، أما إني صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم أشهد أنني سألت في مسجد

(١) أم سليم: الرميضاء بنت ملحان بن خالد، صحابية توفيت نحو سنة ٥٣٠ هـ، وهي أم أنس

خادم النبي ﷺ، الاصابة ٤: ٤٦١.

(٢) أم عطية: الأنصارية، نسيبة (مصغرة، أو بفتح النون) الصحابية بنت الحارث، غزوت مع

النبي ﷺ سبع غزوات، الاصابة ٥: ٤٧٧.

(٣) حلية الأبرار ٢: ٤٢٨.

رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً ، وكان علي عليه السلام في الصلاة راکعاً فأوأمأ إليه بخنصره اليمنى وكان متختماً فيها ، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصرة وذلك بمرأى من النبي ﷺ وهو يصلي ، فلما فرغ النبي ﷺ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إن أخي موسى سألك فقال : ﴿ رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري ﴾ ، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً : ﴿ سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا ﴾ ، اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك ، اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري .

قال أبو ذر : فما استتم رسول الله ﷺ كلامه حتى نزل جبرئيل من عند الله عز وجل فقال : يا محمد اقرء ، فأنزل الله عليه ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ (١) .

﴿ ١٠٢ ﴾

قصة الاخلاص

روي أنه : بينما شيبه والعباس يتفاخران إذ مر عليهما علي بن أبي طالب فقال : بما تفتخران ؟ قال العباس : لقد اوتيت من الفضل ما لم يؤت احد سقاية الحاج ، وقال شيبه : اوتيت عمارة المسجد الحرام ، وقال علي : وأنا أقول لكما لقد اوتيت علي صغري ما لم تؤتيا ، فقالا : وما اوتيت يا علي ؟ قال : ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمتما بالله تبارك وتعالى ورسوله . فقام العباس مغضباً يجر ذيله حتى دخل على رسول الله ﷺ فقال : أما ترى

(١) بحار الأنوار ٣٥ : ١٩٤ .

ما استقبلني به علي ؟ فقال : ادعوا لي علياً ، فدعى له فقال : ما حملك يا علي علي ما استقبلت به عمك ؟ فقال : يا رسول الله صدقته الحق فان شاء فليغضب ، وإن شاء فليرض . فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمد ربك يقرأ عليك السلام ويقول : أتسل عليهم : ﴿ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر - إلى قوله : - إن الله عنده أجر عظيم ﴾ .

وفي تفسير الطبري : افتخر طلحة بن شيبه والعباس وعلي بن أبي طالب فقال طلحة : أنا صاحب البيت معي مفتاحه ، وقال العباس : وأنا صاحب السقاية والقائم عليها ، فقال علي : ما أدري ما تقولان لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد ، فأنزل الله : ﴿ أجعلتم سقاية الحاج ... الآية (١) .

﴿ ١٠٣ ﴾

أشقى الناس

قال عمار خرجنا مع النبي في غزوة العشيرة ، فلما نزلنا منزلاً نمنا فما نهنا إلا كلام رسول الله لعلي : يا أبا تراب لما رآه ساجداً معقراً وجهه في التراب أتعلم من أشقى الناس ؟ أشقى الناس اتنان احير ثمود الذي عقر الناقة وأشقاها ، الذي يخضب هذه ووضع يده على لحيته (٢) .

﴿ ١٠٤ ﴾

سد الأبواب

روي : ان النبي ﷺ لما دخل المدينة ابنتى المسجد ، وابنتى أصحابه حوله ،

(١) تفسير الميزان ٩ : ٢١٠ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٣٠٥ .

وفتحوا أبوابهم إلى المسجد . وإن النبي ﷺ أرسل معاذ بن جبل إلى العباس ، فقال له : سد بابك الذي يلي المسجد . فقال : سمعاً وطاعة . ثم أرسل إلى حمزة فقال : سمعاً وطاعة . وأرسل إلى أبي بكر ، فقال سمعاً وطاعة . ثم أرسل إلى عمر بذلك ، فقال : ولكن يترك لي كوة أنظر منها إلى رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة ، وإذا انصرف . فقال النبي ﷺ : لا ولا ثقبه . فقال : سمعاً وطاعة . وأرسل إلى عثمان ، وإلى كل من كان له باب إلى المسجد ، أن يسدوا أبوابهم غير علي صلوات الله عليه . فقالوا : سمعاً وطاعة .

فقال علي عليه السلام لمعاذ : أمرك رسول الله ﷺ في شيء ؟ قال : لا . قال : فأسله . فأخبره معاذ بقول علي عليه السلام . فقال له رسول الله ﷺ : أرجع إليه ، فقل له : أقم طاهراً مطهراً . فلما ترك علياً عليه السلام وحده . وجد قوم في أنفسهم وتكلموا فيه . فقال العباس لرسول الله ﷺ : أخرجت عمك وبنو عمك وأبا بكر وعمر وتركت علياً وحده . فقال : يا عم والله ما أنا الذي خرجتهم ، ولا أنا الذي تركت علياً إنما أنا مأمور . ما أمرت به فعلته ، وإنما أمرت أن لا يجامع أحد في المسجد ، ولا يدخله جنباً إلا أنا وعلي عليه السلام . علي مني بمنزلة هارون من موسى ، يحل له ما حل لي ، ويحرم عليه ما حرم علي .

فقال العباس : سمعاً وطاعة . فقال النبي ﷺ : من تولاني تولى علياً ، ومن لم يقل بولاء علي فقد حجد ولايتي . ومن كنت مولاه فعلي مولاه وإلى الله من والاه ، وعادي الله من عاداه . علي يبرئ ذمتي ويؤدي عني أمانتي ، وعلي ضامن عداتي ، وخافر ذمتي . وعيبة علمي ، ومحبي شريعتي ، والذي يقاتل عن سنتي ، وهو مني وأنا منه . وهو معي على السنام الأعلى ، يكسى معي إذا كسيت ، ويدعى معي إذا دعيت ، ويفد معي إذا وفدت ، يحللي معي إذا حللت ، وهو إمام المؤمنين . وقائد الفر المحجلين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .^(١)

(١) شرح الأخبار ٢ : ٢٠٣ .

﴿ ١٠٥ ﴾

من هو علي ؟

عن جابر بن عبد الله ، قال : كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام . فقال النبي ﷺ : قد أتاكم أخي ، ثم التفت إلى الكعبة فضر بها يده . ثم قال : والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة .

ثم قال : إنه أولكم إيماناً معي . وأوفاكم بعهد الله ، وأقومكم بأمر الله . وأعدلكم في الرعية بالسوية ، وأعظمكم عند الله منزلة . قال : فنزلت : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ قال : فكان أصحاب محمد ﷺ إذا أقبل علي عليه السلام قالوا : قد جاء خير البرية .^(١)

﴿ ١٠٦ ﴾

النجم الذي نزل من السماء

قال بعض الثقات : اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ في عام فتح مكة فقالوا : يا رسول الله إن من شأن الأنبياء إذا استقام أمرهم أن يدلّوا على وصي من بعدهم فيقوم بأمرهم ، فقال ﷺ أن الله تعالى قد وعدني أن يبين لي هذه الليلة الوصي من بعدي ، والخليفة الذي يقوم بأمري بآية تنزل من السماء ، فلما فرغ الناس من صلاة العشاء الآخرة من تلك الليلة ودخل الناس البيوت ، وكانت ليلة ظلماء لا قمر فيها . فإذا نجم قد نزل من السماء بدوي عظيم وشعاع هائل حتى وقف على ذروة حجرة علي بن أبي طالب عليه السلام . وصارت الحجرة كالنهار أضواء الدور بشعاعه . ففرغ الناس وجاءوا يهرعون إلى رسول الله ﷺ ويقولون : إن الآية التي وعدتنا بها نزلت ، وهو نجم قد نزل على ذروة دار علي بن أبي طالب عليه السلام . فقال النبي ﷺ : فهو

(١) حلية الأبرار ٢ : ٤٠٧ .

الخليفة من بعدي ، والقائم من بعدي ، والوصي من بعدي ، والولي بأمر الله تعالى ، فأطيعوه ولا تخالفوه ، فخرجوا من عنده ، فقال الأول للثاني : ما يقول في ابن عمه إلا بالهوى ، وقد ركبته الغواية فيه حتى لو أراد أن يجعله نبياً من بعده لفعل ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾^(١) . وقال في ذلك العوني شعراً :

من صاحب الدار التي انقض بها نجم من الأفق فلم أنكرتم^(٢)

﴿ ١٠٧ ﴾

علي عليه السلام والقرآن

قال علي عليه السلام يوماً لأصحابه : أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل لما أنزل في كتابه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ ، فقال سلمان : يا رسول الله عامة هذه أم خاصة ؟ فقال عليه السلام : أما المأمورون فعادة المؤمنين أمروا بذلك ، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة ؟ قالوا : اللهم ، نعم .^(٣)

﴿ ١٠٨ ﴾

الوضوء والصلاة ، كفارة للذنوب

عن علي عليه السلام قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد تنتظر الصلاة ، فقام

(١) النجم : ٥ .

(٢) مدينة المعاجز ٢ : ٤٣٣ ح ٦٥٨ .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة : ٢٧٨ .

رجل فقال : يا رسول الله إني أصبت ذنباً ، فأعرض عنه ، فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله الصلاة ، قام الرجل فأعاد القول ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أليس قد صليت معنا هذه الصلاة وأحسنلت لها الطهور ؟ قال : بلى ، قال : فانها كفارة ذنبك .^(١)

﴿ ١٠٩ ﴾

الهداية بدون حرب

عن علي عليه السلام قال : لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن قال : يا علي لا تقاتل أحداً حتى تدعوه إلى الإسلام ، وأيم الله لئن يهدي الله على يديك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس ولك ولاءه .^(٢)

﴿ ١١٠ ﴾

مجيء جهنم

قال أبو سعيد الخدري : لما نزلت ﴿ وحيء يومئذ جهنم ﴾ تغير لون رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعرف في وجهه . حتى اشتد على أصحابه ، ثم قال : قرأني جبرئيل : ﴿ كلا إذا دكت الأرض دكاً دكاً وحيء يومئذ جهنم ﴾ .

قال علي عليه السلام : قلت : يا رسول الله ، كيف يجاء بها ؟ قال : تؤتى بها تقاد بسبعين ألف زمام ، يقود بكل زمام سبعون ألف ملك ، فتشرد شرده لو تركت لأحرقت أهل الجمع ثم تعرض لي جهنم فتقول : ما لي ولك يا محمد ، إن الله قد حرم لحملك علي فلا يبقى أحد إلا قال نفسي نفسي ! إلا محمد صلى الله عليه وآله فإنه يقول : رب أمتي ! رب أمتي !^(٣)

(١) بحار الأنوار : ٩٧ : ٣١٩ .

(٢) مستدرک سفينة البحار : ١٠ : ٥٠٢ .

(٣) تفسير القرطبي : ٢٠ : ٥٥ .

﴿ ١١١ ﴾

القضاء العادل

قال علي عليه السلام: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فانتبهنا إلى قوم قد بنوا زبية للأسد، فبينما هم يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بأخر ثم تعلق رجل آخر حتى صاروا فيها أربعة فجرحهم الأسد فانتدب له رجل بحربة فقتله وماتوا من جراحتهم كلهم. فقام أولياء المقتول الأول إلى أولياء الثاني فأخرجوا السلاح ليقتلوا، فأتاهم علي فقال: تريدون أن تقتلوا ورسول الله ﷺ حي؟ إني أقضي بينكم بقضاء إن رضيتم فهو القضاء وإلا حجز بعضكم عن بعض حتى تأتوا النبي ﷺ فيكون هو الذي يقضي بينكم، فمن عدا بعد ذلك فلا حق له، اجمعوا من قبائل هؤلاء الذين حفروا البئر ربع الدية وثلاث الدية ونصف الدية والدية كاملة، فلأول الربع لأنه هلك بمن فوفقه وللثاني ثلث الدية وللثالث نصف الدية وللرابع الدية كاملة، فأبوا أن يرضوا فأتوا النبي ﷺ وهو عند مقام إبراهيم فقصوا عليه القصة فقال: أنا أقضي بينكم واحتبي، فقال: رجل من القوم: إن علياً قضى بيننا، فقصوا عليه القصة، فقال النبي ﷺ: القضاء كما قضى علي (١).

﴿ ١١٢ ﴾

الرداء المستجاب

روي أن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ أتوه وقالوا: يا رسول الله، عليك السلام إن الله اتخذ إبراهيم عليه السلام خليلاً، وكلم موسى تكليماً، وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى، فما صنع ربك بك؟ فقال النبي ﷺ: أن الله سبحانه وتعالى إن كان اتخذ إبراهيم خليلاً، فقد

(١) كنز العمال ١٣: ١١٨ ح ٣٦٣٨٠.

اتخذني حبيباً، وإن كان كلم موسى من وراء حجاب، فقد رأيت جلال ربي وكلمني مشافهة - أي بغير واسطة - وإن كان عيسى يحيي الموتى بإذن الله تعالى، فإن شئتم أحييت لكم موتاكم بإذنه تعالى.

فقالوا: قد شئنا، فأرسل معهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد أن رده برده - وكان اسم الرداء المستجاب - وأخذ منطقته فجعلها على كتفيه ورأسه وشدها بها وسطه، ثم أمرهم أن يسيروا مع علي عليه السلام إلى المقابر، فلما أتوا المقابر سلم عليه السلام علي أهل القبور ودعا وتكلم بكلام لا يفقهونه، فاضطربت الأرض وارتجت، وقام الموتى وقالوا بأجمعهم على رسول الله السلام، ثم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فدخلهم رعب شديد.

فقالوا: حسبك يا أبا الحسن أقلنا أقالك الله، فأمسك عن استمرار كلامه ودعا، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا: يا رسول الله أقلنا أقالك الله، فقال لهم: إنما رددتم علي الله لا أقالكم الله يوم القيامة (١).

﴿ ١١٣ ﴾

فانقلب لسانني في النار

روي عن الإمام علي عليه السلام أنه كان يطلب قوماً من الخوارج، فلما بلغ الموضع المعروف اليوم بساباط (٢) وكان هو ومن تابعه من الخوارج منهم عبدالله بن وهب وعمرو بن جرموز، فلما إن وصل إلى الموضع المعروف بساباط ثوران آتاه رجل من شيعة وقال: يا أمير المؤمنين، إن لك شيعة ومحب، ولي أخ وكنت شقيقاً عليه، فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص إلى قتال أهل المدائن فقتل هناك.

(١) الخرائج والجرائح ١: ١٨٤ ح ٦٨.

(٢) وهي ساباط كسرى، قرية قريبة من المدائن، وعندها قنطرة على نهر الملك، وقد سميت بالقنطرة لأنها ساباط، وهي أيضاً بلدة معروفة بما وراء النهر على عشرة فراسخ من خجند.

وكان من وقت مقتله إلى اليوم عدة سنين كثيرة . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فما الذي تريد منه ؟ قال : أريد أن تحييه لي . قال علي عليه السلام : لا فائدة لك في حياته .
قال : لا بدّ من ذلك يا أمير المؤمنين .

قال له : إذا أبيت إلا ذلك فأرني قبره ومقتله . فأراه إياه . فمدّ الرمح وهو راكب بغلته الشهباء . فركز القبر بأسفل الرمح . فخرج رجل أسمر طويل يتكلم بالعجمة . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لِمَ تتكلم بالعجمة وأنت رجل من العرب ؟
فقال : أتيت كنت أبغضك وفي محبة أعدائك . فانقلب لساني في النار .
فقال الرجل : يا أمير المؤمنين رده من حيث جاء . فلا حاجة لنا فيه .
فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ارجع . فرجع إلى القبر وانطبق عليه^(١) .

﴿ ١١٤ ﴾

خبر كلام الشمس مع علي عليه السلام

عن أبي ذر الغفاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : إذا كان غد وقت طلوع الشمس سر إلى جبانة البقيع وقف على نشر من الأرض . فإذا بزغت الشمس سلّم عليها . فإن الله تعالى أمرها أن تجيبك بما فيك .

فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتى أتى البقيع . ووقف على نشر من الأرض . فلما طلعت الشمس قال عليه السلام : السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له . فسمع دوي من السماء وجواب قائل يقول : السلام عليك يا أول . يا آخر . يا ظاهر . يا باطن . يا من هو بكل شيء عليم . فسمع الإثنان الأول والثاني . والمهاجرين والأنصار كلام الشمس . فصعقوا ثم أفاقوا بعد ساعة وقد انصرف أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك

(١) مدينة المعاجز ١ : ٢٤٠ . بحار الأنوار ٤١ : ٢١٦ ح ٢٩ .

المكان . فقاموا وأتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الجماعة فقالوا : يا رسول الله إنا نقول إن علينا بشر مثلنا . والشمس تخاطبه بما يخاطب به الباري نفسه !

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فما سمعتموه ؟ قالوا : سمعنا الشمس تقول : السلام عليك يا أول . قال : قالت الصدق . هو أول من آمن بي . فقالوا : سمعناها تقول : يا آخر . فقال : قالت صدق . هو آخر الناس عهداً بي . يغسلني ويكفني ويدخلني قبوري . فقالوا : سمعناها تقول : يا ظاهر . فقال : قالت الصدق . هو الذي أظهر علمي . فقالوا : سمعناها تقول : يا باطن . فقال : قالت الصدق . هو الذي بطن سري كله . فقالوا : سمعناها تقول : يا من هو بكل شيء عليم .

فقال : قالت الصدق . هو أعلم بالحلال والحرام . والسنن والفرائض . وما يشاكل ذلك . فقاموا وقالوا : أوقعنا محمد في طغياء . وخرجوا من باب المسجد .

فقال في ذلك أبو محمد العوني :

إمامي كلّيم الشمس راجع نورها

فهل لكلّيم الشمس في القوم من مثل^(١)

﴿ ١١٥ ﴾

خبر ذكر الجام

روي أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجام من الجنة فيه فاكهة كثيرة . فدفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مجلسه . فسبح الجام وكبر وهلل في يده . ثم دفعه إلى أبي بكر فسكت الجام . ثم دفعه إلى عمر . فسكت الجام ثم دفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسبح الجام وكبر وهلل في يده .
ثم قال الجام : أتيت أمراً أن لا أتكلّم إلا في يد نبي أو وصي . ثم عرج إلى

(١) عيون المعجزات : ١٠ .

السماء وهو يقول بلسان فصيح بسمعة كل أحد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١) (٢).

﴿ ١١٦ ﴾

خبر مالك بن نويرة

قال البراء بن عازب: بينما رسول الله ﷺ جالس في أصحابه، إذ أتاه وفد من بني تميم مالك بن نويرة فقال: يا رسول الله ﷺ علمني الإيمان.

فقال رسول الله ﷺ: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأني رسول الله. وتصلّي الخمس، وتصوم رمضان، وتؤدّي الزكاة، وتحج البيت، وتوالي وصي هذا من بعدي - وأشار إلى علي عليه السلام - ولا تسفك دماً، ولا تسرق، ولا تخون، ولا تأكل مال اليتيم، ولا تشرب الخمر، وتوفى بشرائعي، وتحلل حلالي، وتحرم حرامي، وتعطي الحق من نفسك للضعيف والقوي والكبير والصغير، حتى عدّ عليه شرائع الإسلام.

فقال: يا رسول الله ﷺ أعد عليّ فإني رجل نساء، فأعاد عليه ففقدتها بيده، وقام وهو يجرّ أزاره وهو يقول: تعلمت الإيمان وربّ الكعبة، فلما بعد من رسول الله ﷺ قال: من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا الرجل.

فقال أبو بكر وعمر: إلى من تشير يا رسول الله؟ فأطرق إلى الأرض فجد في السير فلحقاه، فقالا: لك البشارة من الله ورسوله بالجنة.

فقال: أحسن الله تعالى بشارتكما إن كنتما ممن يشهد بما شهدت به، فقد علمتما ما علمني النبي محمد ﷺ، وإن لم تكونا كذلك فلا أحسن الله بشارتكما.

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) عيون المعجزات: ١١.

فقال أبو بكر: لا تقل فأنا أبو عائشة زوجة النبي ﷺ. قال: قلت ذلك، فما حاجتكما؟ قالوا: أنك من أصحاب الجنة، فاستغفر لنا. فقال: لا غفر الله لكما، تتركان رسول الله صاحب الشفاعة وتسالاني استغفر لكما، فرجعا والكآبة لائحة في وجهيهما، فلما رأهما رسول الله ﷺ تبسّم وقال: أفي الحق مغضبة؟

فلما توفي رسول الله ورجع بنو تميم إلى المدينة ومعهم مالك بن نويرة فخرج لينظر من قام مقام رسول الله ﷺ، فدخل يوم الجمعة وأبو بكر على المنبر يخطب بالناس، فنظر إليه وقال: أخو تيم، قالوا: نعم. قال: فما فعل وصي رسول الله ﷺ الذي أمرني بمولاته؟ قالوا: يا أعرابي، الأمر يحدث بعده الأمر. قال: تالله ما حدث شيء وأنكم قد ختمتم الله ورسوله، ثم تقدم إلى أبي بكر وقال: من أرقاك هذا المنبر ووصي رسول الله ﷺ جالس؟ فقال أبو بكر: أخرجوا الأعرابي البؤال على عقبيه من مسجد رسول الله ﷺ فقام إليه فنفذ بن عمير وخالد بن الوليد، فلم يزالا يلكران عنقه حتى أخرجاه، فركب راحلته وأنشأ يقول:

أطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا قوم ما شأنني وشأن أبي بكر
إذا مات بكر قام عمر مقامه فستلك وبيت الله قاصمة الظهر
يبدب ويغشاه العشار كأنما يجاهد جماً أو يقوم على قبر
فلو طاف فينا من قريش عصابة أقمنا ولو كان القيام على جمر

قال: فلما استتم الأمر لأبي بكر وجّه خالد بن الوليد وقال له: قد علمت ما قاله مالك على رؤوس الأشهاد، ولست آمن أن يفتق علينا فتقاً لا يلتئم فاقتله، فحين أتاه خالد ركب جواده وكان فارساً يعدّ بألف فارس، فخاف خالد منه فأمنه وأعطاه المواتيق، ثم غدر به بعد أن ألقى سلاحه، فقتله وأعرس بامرأته في ليلته (١).

(١) بحار الأنوار: ٣٠: ٣٤٣ ح ١٦٣.

﴿ ١١٧ ﴾

الله يباهي بعلي عليه السلام ملائكة السموات

روي: لما آخى الله سبحانه وتعالى بين الملائكة آخى بين جبرئيل وميكائيل، فقال سبحانه وتعالى: أتى آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر أخاه بالحياة دون نفسه، فاختر كل منهما الحياة.

فقال عز وجل: أفلا تكونوا مثل علي بن أبي طالب حيث آخيت بينه وبين حبيبي محمد، وقد آثرته بالحياة على نفسه في هذه الليلة، وقد بات على فراشه يقدية بنفسه، اهبطا فاحفظاه من عدوه، فهبطا إلى الأرض، فجلس جبرئيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عليه السلام عند رجليه وهما يقولان: يخ يخ لك يا ابن أبي طالب، من مثلك وقد باهى الله تعالى بك ملائكة السموات وفاخر بك^(١).

﴿ ١١٨ ﴾

أنت على خير

عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١) قال: نزلت في محمد وأهل بيته حين جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثم أدار عليهم الكساء وقال: اللهم ان هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم، وكانت أم سلمة قائمة في الباب فقالت: يا رسول الله وأنا منهم؟

فقال لها: يا أم سلمة أنت على خير، أنت على خير^(٢).

(١) بحار الأنوار ١٩: ٨٥ ح ٣٦.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) بحار الأنوار ٣٥: ٢١٢ ح ١٤.

﴿ ١١٩ ﴾

رأس الرسول صلى الله عليه وسلم في حجر علي عليه السلام

دخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزل أم سلمة ورأسه في حجر جبرئيل وهو في صورة دحية الكلبي، فسلم وجلس فقال له جبرئيل: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين، خذ رأس ابن عمك وضعه في حجرك فأنت أولى به مني، فأخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع في حجره فاستيقظ رسول الله فرأى رأسه في حجر ابن عمه علي عليه السلام فقال له: يا رسول الله ما رأيت إلا دحية الكلبي، فقال له: ما قال لك عند دخولك؟ فقال: لما دخلت سلمت عليه، فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، قال: هنيئاً لك يا علي فإنه الروح الأمين أخي جبرئيل وهو أول من سلم عليك بامرة المؤمنين^(١).

﴿ ١٢٠ ﴾

علي عليه السلام قاتل اللات والعزى

قال أمير المؤمنين عليه السلام: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الليالي وهي ليلة مدلهمة سوداء فقال لي: خذ سيفك ومر في جبل أبي قبيس فكل من رأيت فاضربه على رأسه بهذا السيف، فقصدت الجبل فلما علوته وجدت عليه رجلاً أسود هائل المنظر كأن عينيه جمرتان فهالني منظره فقال: إلي يا علي، إلي يا علي فدنوت إليه وضربته بالسيف فقطعتة نصفين فسمعت الضجيج من بيوت مكة بأجمعها ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو بمنزل خديجة فأخبرته بالخبر، فقال: أتدري من قتلت يا علي؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: قتلت اللات والعزى والله لا عادت تعبد بعدها أبداً^(٢).

(١) كشف اليقين: ٩٦، بحار الأنوار ٣٧: ٣٢٢ ح ٥٧.

(٢) مدينة المعاجز ٢: ٨٦ ح ٤١٦، بحار الأنوار ٣٩: ١٨٦ ح ٢٤.

﴿ ١٢١ ﴾

عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ

عن ابن عباس قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ ، فَفَتَحَ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ .
قال : فبينما أنا معه عليه السلام يذِي قَارِ ، وَقَدْ أُرْسِلَ وَلَدُهُ الْحَسَنُ ﷺ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَفِرَّ أَهْلَهَا فَيَسْتَعِينُ بِهِمْ عَلَى حَرْبِ الْنَاكِثِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، إِذْ قَالَ لِي : يَا بَنَ عَبَّاسِ . قُلْتَ : لَيْتَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
قال : سَوْفَ يَأْتِي وَلَدِي الْحَسَنُ مِنْ هَذِهِ الْكُورِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ فَارَسَ وَرَاجَلَ ، لَا يَزِيدُ فَارَسَ وَلَا يَنْقُصُ فَارَسَ .
قال ابن عباس : فَلَمَّا طَالَعْنَا الْحَسَنَ بِالْجَنْدِ لَمْ يَكُنْ لِي هِمٌّ إِلَّا مَسْأَلَةُ الْكَاتِبِ عَنْ كَمِيَةِ الْجَنْدِ ، فَقَالَ لِي : عَشْرَةُ آلَافٍ فَارَسَ وَرَاجَلَ . قَالَ فَعَلِمْتُ إِنَّ ذَلِكَ الْعِلْمَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ الَّتِي عَلَّمَهُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) .

﴿ ١٢٢ ﴾

تَسْمِيَةِ عَلِيِّ ﷺ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

أَقْبَلَ عَلِيٌّ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ جَاءَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ ﷺ : إِنْ عَلِيًّا سَمَّيْتُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلِي ، فَقِيلَ : قَبْلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ !
فَقَالَ : وَقَبْلَ مُوسَى وَعِيسَى . قَالُوا : وَقَبْلَ مُوسَى وَعِيسَى يَا رَسُولَ اللَّهِ !
قال : وَقَبْلَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، وَلَمْ يَزَلْ يَعُدُّ حَتَّى عَدَّ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ إِلَى آدَمَ ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : أَنَّهُ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ طِينًا خَلَقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ذَرَّةَ تَسْبِيحِ اللَّهِ وَتَقْدَسِهِ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : لِأَسْكَنْتُكَ رَجُلًا أَجْعَلُهُ أَمِيرَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى عَلِيَّ بْنَ

(١) مدينة المعاجز ٢ : ٣١٦ ح ٥٧٩ .

أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَسْكَنَ الذَّرَّةَ فِيهِ فَسَمَّيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ (١) .

﴿ ١٢٣ ﴾

مِنْ فِضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ

مِنْ فِضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : مَا وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : أُعْطِيتُ ثَلَاثًا وَعَلِيٌّ مُشَارِكِي فِيهَا ، وَأُعْطِيَ عَلِيٌّ ثَلَاثَةً وَلَمْ أُشَارِكْ فِيهَا !
فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الثَّلَاثُ الَّتِي شَارَكَكَ فِيهَا عَلِيٌّ ﷺ ؟
فَقَالَ : لَوَاءَ الْحَمْدِ لِي وَعَلِيٌّ حَامِلُهُ ، وَالْكَوْثَرُ لِي وَعَلِيٌّ سَاقِيهِ ، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ لِي وَعَلِيٌّ قَسِيمُهُمَا . وَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي أُعْطِيتُ عَلِيًّا وَلَمْ أُشَارِكْ فِيهَا ، فَأَنَّهُ أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَهْرًا وَلَمْ أُعْطَ مِثْلَهُ ، وَأُعْطِيَ زَوْجَتَهُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ وَلَمْ أُعْطَ مِثْلَهَا ، وَأُعْطِيَ وَلَدِيهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ وَلَمْ أُعْطَ مِثْلَهُمَا (٢) .

﴿ ١٢٤ ﴾

هَذَا نُورُ عَلِيِّ ﷺ

قال ابن عباس : لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ حَجِّ بَيْتِ اللَّهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَهُوَ فِي مَسْجِدِهِ ، إِذْ ظَهَرَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ فَتَسَبَّمَ ﷺ تَسَبُّمًا شَدِيدًا حَتَّى بَانَتْ ثَنَائِيَاهُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ تَسَبَّمْتَ ؟
قال : مِنْ إِبْلِيسَ اجْتَازَ بِنْفَرٍ وَهُمْ يَسْأَلُونَ عَلِيًّا فَوْقَ أَمَامِهِمْ فَقَالُوا : مَنْ ذَا الَّذِي وَقَفَ أَمَامَنَا ؟
فقال : أَنَا أَبُو مَرْة . فَقَالُوا : تَسْمَعُ كَلَامَنَا ؟

(١) حلية الأبرار ١ : ٢٢٣ ، بحار الأنوار ٢٧ : ٢٢٧ ح ٨ .

(٢) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ٢٤٧ ح ١٥٨ ، بحار الأنوار ٣٩ : ٩٠ ح ٣ .

فقال : نعم سواء لوجهكم ، ويلكم أتستبون مولاكم علي بن أبي طالب ؟ فقالوا له : أبا مرة من أين علمت أنه مولانا ؟ فقال : ويلكم أنسيتم قول نبيكم بالأمس : «من كنت مولاه فعلي مولاه» ؟ فقالوا : يا أبا مرة أنت من شيعته ومواليه ؟ فقال : ما أنا من شيعته ومواليه ، ولكني أحبه لأنه ما بغضه أحد منكم إلا شاركته في ولده وماله وذلك قول الله تعالى : ﴿ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾^(١) . فقالوا : يا أبا مرة أتقول في علي شيئاً ؟

قال : وما تريدون أن أقول فيه ؟ اسمعوا ويلكم متي اعلمو أنني عبدت الله تعالى في الجان اثني عشر ألف سنة ، فلما أهلك الله الجان شكوت إلى الله تعالى عز وجل الوحدة ، فأوتي بي إلى السماء الدنيا ، فعبدت الله تعالى فيها اثني عشر ألف سنة أخرى مع الملائكة ، فبينما نحن كذلك نستبح الله تعالى ونقدسّه ، إذ مر علينا نور شعشعاني فخرت الملائكة عند ذلك سجداً ، فقلنا نور نبي مرسل أو نور ملك مقرب ، فإذا النداء من قبل الله عز وجل : لا نبي مرسل ولا ملك مقرب ، هذا نور علي بن أبي طالب أخو محمد^(٢) .

﴿ ١٢٥ ﴾

مواساة الرسول ﷺ لعلي عليه السلام

روي ان علي عليه السلام كان مع فاطمة عليها السلام فدخل عليهما رسول الله ﷺ وهما يطحنان الجاورش ، فقال النبي ﷺ : أبتكما أعيبى ؟ فقال علي عليه السلام : فاطمة يا رسول الله ، فقال : قومي يا بنتي ، فجلس النبي ﷺ في موضعها مع علي عليه السلام فواساه في الطحن للحب^(٣) .

(١) الاسراء : ٦٤ .

(٢) علل الشرائع : ١ : ١٤٣ ح ٩ ، أمالي الصدوق : ٢٠٩ ، بحار الأنوار : ٣٩ : ١٦٢ ح ١ .

(٣) عوالم فاطمة الزهراء عليها السلام : ١ : ٣٥٥ ح ٢٥ ، بحار الأنوار : ٤٣ : ٥٠ ح ٤٧ .

﴿ ١٢٦ ﴾

رغبة علي عليه السلام بالدنيا

عن عمار بن ياسر ، قال : أتيت علي عليه السلام فقلت له : يا أمير المؤمنين لي ثلاثة أيام كاملة أصوم وأطوي وما أفتات ، بيومي هذا الرابع ، فقال لي عليه السلام : اتبعني يا عمار ، فطلع مولاي إلى الصحراء وأنا خلفه إذ وقف بموضع واحترق فظهر مطلباً مملوءاً دراهم فأخذت من تلك الدراهم درهمين فناولني مطلباً منهما درهماً وأخذ واحداً فقال له عمار يا أمير المؤمنين لو أخذت ما تستغني به وتتصدق منه لما كان في ذلك بأس .

فقال عليه السلام : يا عمار هذا بقدر كفايتنا هذا اليوم ، ثم غطاه وردمه وانصرف عنه ، ثم انفصل عنه عمار وغاب ملياً ثم عاد إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا عمار كأني بك وقد مضيت إلى الكنز تطلبه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، والله أنني قصدت الموضع لأخذ من الكنز شيئاً فما وجدت له أثراً ! فقال عليه السلام : يا عمار لما علم الله تعالى ان لا رغبة لنا في الدنيا أظهرها لنا ، ولما علم الله عز وجل ان لكم إليها رغبة أبعداها عنكم^(١) .

﴿ ١٢٧ ﴾

ثواب من أحب علي عليه السلام

قال رسول الله ﷺ : أخبرني جبرئيل عليه السلام أنه قال لي : مثل حب علي بن أبي طالب عليه السلام في الناس مثل سورة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في القرآن فمن قرأها مرة واحدة كان له ثواب ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين كان له ثواب ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثاً كان له ثواب من قرأ القرآن كله ، وكذا حب علي بن أبي طالب عليه السلام ،

(١) مدينة المعاجز : ١ : ٥١١ ح ٣٢٩ ، بحار الأنوار : ٤١ : ٢٦٩ ح ٢٣ .

فمن أحبه بلسانه كان له ثواب ثلث أمتك ، ومن أحبه بلسانه وقلبه كان له ثواب ثلثي أمتك ، ومن أحبه وقلبه وعمله كان له ثواب أمتك بأسرها^(١).

﴿ ١٢٨ ﴾

خسر من تخلّى عنك

عن ابن عباس أنه قال : كان رسول الله ﷺ في بيته فغدا علي عليه السلام وكان يحب أن لا يسبقه أحد إلى رسول الله ﷺ ، فدخل وإذا النبي في صحن داره وإذا رأسه الكريم في حجر دحية بن خليفة الكلبي . فقال له علي عليه السلام : كيف أصبح رسول الله ؟

فقال له : بخير يا أبا رسول الله . فقال علي عليه السلام : جزاك الله تعالى عتاً خيراً أهل البيت .

فقال له دحية الكلبي : أتني أحبك ولك عندي فرحة أزقها إليك . أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، أنت سيّد ولد بني آدم ما خلا النسيين والمرسلين ، لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، أنت وشيعتك مع محمد وحزبه تزفون زفاً ، قد أفلح من والاك ، وخسر من تخلّى عنك ، فمحبّ محمد محبّك ، ومبغضك لمن تناله الشفاعة من محمد ، ادن منّي يا صفوة الله ، فأنت أحق بأخيك منّي .

قال : فأخذ رأس رسول الله ﷺ في حجره فاستيقظ النبي ﷺ وقال : ما هذه المهمة ؟ فأخبره بالحديث ، فقال ﷺ : يا علي ، لم يكن دحية الكلبي ، بل هو جبرئيل ، سمالك بما سمالك به الله عزّ وجلّ ، وقد أمر أن تكون محبّك في قلوب المؤمنين ، وبغضك في قلوب الكافرين^(٢).

(١) روضة الواعظين : ٣٣١ .

(٢) أمالي الطوسي : ٣١ ، كشف اليقين : ٢٤ - ٢٥ ، عنه بحار الأنوار : ٣٩ : ٩٦ ح ٨ .

﴿ ١٢٩ ﴾

علي عليه السلام أكرم القوم

قال جابر بن عبد الله الأنصاري : بينا نحن بين يدي رسول الله ﷺ في مسجده بالمدينة ، فذكر بعض الصحابة الجنة ، فقال رسول الله ﷺ : ان لله لواء من نور وعموده من زبرجد ، خلقه الله تعالى قبل أن يخلق السماء بألفي عام ، مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وآل محمد خير البرية ، وأنت يا علي أكرم القوم ، فعند ذلك قال علي : الحمد لله الذي هدانا لهذا وأكرمنا بك ، وشرّفنا بك ، فقال ﷺ : يا علي ، أما علمت أنّ من أحبّنا واتخذ محبّتنا أسكنه الله معنا ، وتلاه هذه الآية : ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾^(١).

﴿ ١٣٠ ﴾

المنذر أنا والهادي علي عليه السلام

عن ابن عباس ، عن رسول الله في قوله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾^(٢) المنذر أنا ، والهادي علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣).

﴿ ١٣١ ﴾

من أطاعه فقد أطاعني

عن حارثة بن يزيد قال : قال لي عمر بن الخطاب : يا حارثة ، دخلت

(١) القمر : ٥٥ .

(٢) تفسير فرات الكوفي : ٤٥٦ ح ٥٩٧ .

(٣) الرعد : ٧ .

(٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٣ : ٨٤ .

علي رسول الله ﷺ وقد اشتد وجهه ، فأحببت الخلوة به ، وكان عنده علي عليه السلام والفضل ابن العباس ، فجلست حتى نهض ابن عباس فبقيت أنا وعلي عليه السلام ففتبين لرسول الله ﷺ ما أردت ، فالتفت إلي وقال : يا عمر جئت تسألني إلى من يصير هذا الأمر . فقلت : صدقت يا رسول الله .

فقال : يا عمر ، هذا وصيبي وخليفتي من بعدي ، وخازن سرّي ، فمن أطاعه فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن تقدّم عليه فقد كذب بنوّتي ، ثم دنا وقبل ما بين عينيه وأخذه وضمّه إلى صدره ثم قال : الله وليك ، الله ناصرك ، والي الله من والاك ، وعادى الله من عاداك ، أنت وصيبي وخليفتي من بعدي في أمّتي ، ثم علا بكأزه وانهملت بالدموع حتى سألت علي خديّه ، وعلى خدّ علي عليه السلام ، فوالذي منّ عليّ بالاسلام لقد تمنّيت في تلك الساعة أن أكون مكانه على الأرض ، ثم التفت إلي وقال : يا عمر ، إذا نكث الناكثون ، وقسط القاسطون ، ومرق المارقون ، قام هذا مقامي حتى يفتح الله تعالى عليه ، وهو خير الفاتحين . قال : فعاظني ذلك ، فقلت : يا عمر فكيف تقدّمتموه وقد سمعت ذلك من رسول الله ﷺ ؟ فقال : يا حارثة بأمر كان . فقلت : من الله أم من رسوله أم من علي ؟ فقال : لا ، بل الملك عقيم ، والحق لابن أبي طالب من دوننا^(١) .

﴿ ١٣٢ ﴾

نداء القنابر

قال أنس بن مالك : قال رسول الله ﷺ : أن الله تعالى خلق خلقاً لا هم من الجنّ ولا من الإنس ، يلعنون مبغضي علي بن أبي طالب .
قيل : يا رسول الله ، من هم ؟ قال : القنابر ينادون في السحر وعلى رؤوس الأشهاد : ألا لعنة الله على أعداء علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢) .

(١) الصراط المستقيم ٢ : ٣٩ .

(٢) مناقب المغازلي : ١٤٢ ح ١٨٧ ، بحار الأنوار ٣٩ : ٢٥١ ذح ١٥ .

﴿ ١٣٣ ﴾

يا محمد أوتيت سؤلك

قال ابن عباس : أخذ رسول الله ﷺ بيد علي بن أبي طالب فصلياً أربع ركعات ، فلما سلم رفع يده إلى السماء وقال : اللهم سألك موسى بن عمران أن تشرح له صدره ، وتيسر له أمره ، وتحل عقدة من لسانه يفقهوا قوله ، وتجعل له وزيراً من أهله هاورن أخيه تشدّ به أزره ، وأنا محمد أسألك أن تشرح لي صدري ، وتيسر لي أمري ، وتحل عقدة من لساني يفقهوا قولي ، وتجعل لي وزيراً من أهلي أخي أشدد به أزمي ، وأشركه في أمري .

قال ابن عباس : فسمعت منادياً ينادي : يا محمد أوتيت سؤلك .

فقال النبي ﷺ : ادع يا أبا الحسن وارفع يدك إلى السماء وقل : اللهم اجعل لي عندك عهداً مهوداً ، واجعل لي عندك ودّاً .

قال : فلما دعا نزل الأمين جبرئيل من عند ربّ العالمين وقال : اقرأ يا محمد ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدًّا ﴾^(١) فتلاها النبي ﷺ فتعجب الصحابة والناس من سرعة إستجابة دعائهما ، فقال عليه السلام : أتعجبون ، اعلموا أن القرآن أربعة أرباع ، ربع فينا أهل البيت ، وربع قصص وأمثال ، وربع فرائض وإنذار ، وربع أحكام ، والله أنزل في علي كرائم القرآن^(٢) .

﴿ ١٣٤ ﴾

رجل من أهل الجنة

قال زين العابدين عليه السلام : كان الحسين عليه السلام عند جدّه رسول الله وهو جالس بين يديه ومعّه أصحابه في المسجد ، فقال : أيّها الناس ، يطلع عليكم من هذا الباب

(١) مريم : ٩٦ .

(٢) تفسير فرات الكوفي : ٢٤٨ ح ٢٣٦ .

رجل من أهل الجنة يسأل عمّا يعنيه. قال : فنظر الناس إلى الباب ، فخرج رجل طوال يشبه دجال مصر ، فتقدّم وسلّم على رسول الله ﷺ وجلس ثمّ قال : يا رسول الله ، سمعت أنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾^(١) فما الحبل الذي أمر الله تعالى الاعتصام به ، فأطرق رسول الله ﷺ ملياً . ثمّ رفع رأسه وأشار بيده إلى علي أمير المؤمنين عليه السلام وقال : هذا حبل الله الذي من تمسك واعتصم بها نجا بعصمته في دنياه ولم يضلّ في آخرته . فوثب الرجل إلى أمير المؤمنين واحتضنه من ورائه وهو يقول : اعتصمت بحبل الله وبحبل رسوله وهذا أمير المؤمنين . ثمّ قام وخرج . فقام رجل من الناس وقال : يا رسول الله ، الحقّه وأسأله أن يستغفر لي ، فقال : إذا تجده موقفاً ، قال : فلحقت الرجل فسألته أن يستغفر لي ، فقال : أفهمت ما قاله لي رسول الله ﷺ وما قلت له . قال : نعم . قال له الرجل : أن كنت تمسك بذلك الحبل يغفر الله تعالى لك وإلا فلا غفر الله لك . قال : فرجعت وسألته عن ذلك الرجل ، فقال : هو أبو العباس الخضر عليه السلام^(٢).

﴿ ١٣٥ ﴾

شروط قبول التوحيد والايمان

عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله ﷺ جالساً وعنده نفر من أصحابه وفيهم علي عليه السلام فقال رسول الله ﷺ : من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة ، فقال رجلان من أصحابه : فنحن نقول : لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : إنما تقبل شهادة لا إله إلا الله من هذا وشيعته ، ووضع رسول الله ﷺ يده على رأس علي عليه السلام وقال لهما : من علامة ذلك أن لا تجلسا مجلسه ولا تكذبا قوله .

(١) آل عمران : ١٠٣ .

(٢) الغيبة للنعمانى : ١٦ ، تأويل الآيات : ١١٨ ح ٣٢ ، بحار : ٣٦ : ١٦ ح ٥ .

﴿ ١٣٦ ﴾

أمير السخاء والكرم

عن أيوب بن عطية قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قسم رسول الله ﷺ الفيء فأصاب علياً عليه السلام أرض فاحتفر فيها عيناً فخرج منها ماء ينبع في السماء كهيئة عنق البعير فسمهاها عين ينبع فجاء البشير يبشره ، فقال : بشر الوارث ، هي صدقة في حجيج بيت الله ، وعابر سبيله ، لا يتاع ولا توهب ولا تورث ، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً^(١).

﴿ ١٣٧ ﴾

أسوة أهل الوفاء

عن ابن عباس : أن النبي ﷺ اشترى من أعرابي ناقة بأربعمائة درهم ، فلما قبض الاعرابي المال صاح : الدراهم والناقة لي ، فأقبل أبو بكر فقال : اقض فيما بيني وبين الاعرابي ، فقال : القضية واضحة ، تطلب البينة ! فأقبل عمر فقال كالأول ، فأقبل علي عليه السلام فقال ﷺ : أتقبل بالشاب المقبل ! قال : نعم ، فقال الاعرابي : الناقة ناقتي والدراهم درايمي ، فإن كان محمد يدعي شيئاً فليقم البينة على ذلك ، فقال ﷺ : خل عن الناقة وعن رسول الله ﷺ ثلاث مرات - فاندفع ، فضربه ضربة - فاجتمع أهل الحجاز أنه رمى برأسه ، وقال بعض أهل العراق : بل قطع منه عضواً - فقال : يا رسول الله نصدقك على الوحي ولا نصدقك على أربعمائة درهم ، وفي خير عن غيره ، فالتفت النبي ﷺ إليهما فقال : هذا حكم الله لا ما حكمتما به فينا^(٢).

(١) وسائل الشيعة ١٣ : ٣٠٣ .

(٢) بحار الأنوار : ٤٠ : ٢٢٣ .

﴿ ١٣٨ ﴾

ولايته له فرض

قال الصادق عليه السلام : ولايتي لعلي بن أبي طالب أحب إلي من ولادتي منه ، لأن ولايتي له فرض ، وولادتي منه فضل^(١) .

﴿ ١٣٩ ﴾

العمل ليس عبياً

قال الإمام علي عليه السلام : جعت مرة بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل ، فإذا بأمرأة قد جمعت مدراً تريد أن تبليه فقاطعتها على دلو بتمر فمددت ستة عشر دلواً حتى مجلت يداي ، ثم أخذت التمر وأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته فأكل منه^(٢) .
وفي ذلك أنشد الحميري :

حدثنا وهب وكان امرؤ
انّ علياً عاين المصطفى
عاينه من جوعه مطرقاً
وظل كالواله مما رأى
يجول إذ مر بذي حائط
قال له ما أنت لي جاعل
فقال ما عندي سوى تمره
فأترع الدلو إمام الهدى
يصدق بالمنطق عن جابر
ذا الوحي من مقتدر قادر
صلى عليه الله من صابر
بصهره ذي النسب الفاخر
يسقى بدلو غير مستأجر
بكل دلو مترع ظاهر
بكل دلو غير ماء غادر
يسقى به الماء من الخاسر

(١) بحار الأنوار ٣٩ : ٢٩٩ ح ١٠٥ .

(٢) نهج السعادة ٢ : ٥٤ .

حتى استقى عشرين دلو على
ثم أتى بالتمر يسقى به
فقال ما هذا الذي جئنا
فاقتص ما قد كان من أمة
فضمته ثم دعا ربه
عشر بقول العالم الخاير
إلى أخيه غير مستائر
به هداك الله من زائر
في عاجل الامر وفي الآخر
له بسخير دائم ماطر^(١)

﴿ ١٤٠ ﴾

خط علي عليه السلام

عن ربيعة بن ناجذ قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : إني جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال : يا علي إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم عليه السلام . إن اليهود أبغضوه حتى بهتوه وبهتوا أمه ، وإن النصارى أحبوه حباً حتى جعلوه إلهاً ، وإنه يهلك فيك رجلان محبّ مفرط ومبغض مفتر يقول فيك ما ليس فيك .

فبلغ ذلك ناساً من قريش فضجوا وقالوا : جعل له مثل عيسى بن مريم كيف يكون ذلك ؟ ! فنزل : ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾ . قال : يضجون^(٢) .

﴿ ١٤١ ﴾

علي عليه السلام خير البرية

قال الشعبي : أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله علمني شيئاً ينفعني الله به ، قال : عليك بالمعروف فإنه ينفعك في عاجل دنياك وآخرتك ، إذ أقبل

(١) مناقب ابن شهر آشوب ١ : ٣٩٠ .

(٢) تفسير فرات الكوفي : ٤٠٥ .

علي عليه السلام فقال : يا رسول الله فاطمة تدعوك ، قال : نعم ، فقال الرجل : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا من الذين يقول الله فيهم : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ (١).

﴿ ١٤٢ ﴾

أول ثلاث العاملين

نعى رسول الله ﷺ علياً بحال جعفر في غزوة مؤتة ، فقال ﷺ : إنا لله وإنا إليه راجعون . فأنزل الله عز وجل : ﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربنا ورحمته ﴾ الآية .

وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام ان «إنا لله وإنا إليه راجعون» لم يقلها أحد قبل علي عليه السلام (٢).

﴿ ١٤٣ ﴾

الصدقة قبل السؤال

قال علي صلوات الله عليه : إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي : آية النجوى إنه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فجعلت أقدم بين يدي كل نجوى أناجها النبي درهمؤ ، قال : فسختها قوله : ﴿ أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات - إلى قوله - والله خير بما تعملون ﴾ .

وروي كذلك أنه عليه السلام قال : آية من القرآن لم يعمل أحد بها قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي : آية النجوى ، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكلما أردت أن

(١) بحار الأنوار ٣٨ : ٨ .

(٢) بحار الأنوار ٤١ : ٤ .

أناجي النبي تصدقت بدرهم ، ثم نسخت بقوله : ﴿ فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ﴾ .

وفي رواية أخرى : بي خفف الله عن هذه الأمة ، فلم ينزل في أحد بعدي . وعن ابن عباس قال : كان الناس يناجون رسول الله في الخلاء إذا كانت لأحدهم حاجة ، فشق ذلك على النبي ﷺ ففرض الله على من ناجاه سراً أن يتصدق بصدقة ، فكفوا عنه وشق ذلك عليهم (١).

﴿ ١٤٤ ﴾

مع الرسول ﷺ

عن علي عليه السلام : أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل المسجد قال : اللهم افتح لي أبواب رحمتك . فإذا خرج قال : اللهم افتح لي أبواب رزقك (٢).

﴿ ١٤٥ ﴾

ايثار علي عليه السلام

قال الإمام علي عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام : يا حسن قم معي ، فأتيا السوق ، فإذا هما برجل واقف ، وهو يقول : من يقرض الملي الوفي ؟ قال : يا بني نعطيهِ ؟ قال : أي والله يا أبت ، فأعطاه علي عليه السلام الدراهم ، فقال الحسن عليه السلام : يا أبتاه أعطيتته الدراهم كلها ؟ قال : نعم يا بني ، ان الذي يعطي القليل قادر على ان يعطي الكثير . قال : فمضى علي عليه السلام بباب رجل يستقرض منه شيئاً ، فلقيه اعرابي ، ومعه ناقة فقال : يا علي اشتر مني هذه الناقة ، قال : ليس معي ثمنها ، قال : اني انظرك به

(١) بحار الأنوار ٣٥ : ٣٧٨ .

(٢) سنن النبي ﷺ ، السيد الطباطبائي : ٣٥٣ .

إلى القبط . قال : بكم يا اعرابي ؟ قال : بمائة درهم . قال علي : خذها يا حسن . فمضى علي عليه السلام فلقبه اعرابي آخر . فقال : يا علي تتبع الناقة ؟ قال علي عليه السلام : وما تصنع بها ؟ قال : اغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك . قال : ان قبلتها فهي لك بلا ثمن . قال : معي ثمنها وبالثمن اشتريتها ، فبكم اشتريتها ؟ قال : بمائة درهم . قال الاعرابي : فلك سبعون ومائة درهم . قال علي عليه السلام للحسن : خذ السبعين والمائة وسلم الناقة . والمائة للاعرابي الذي باعنا والسبعين لنا نبتاع بها شيئاً . فاخذ الحسن الدراهم وسلم الناقة .

قال علي عليه السلام : فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيته ثمنها . فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده . على قارعة الطريق . فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى تبسم ضاحكاً بدت نواجده . قال علي عليه السلام اضحك الله سنك وبشرك ليومك . فقال : يا أبا الحسن تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن . فقلت : أي والله فذاك ابي وأمي . فقال : يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل . والذي اشتراها منك ميكائيل . والناقة من نوق الجنة . والدراهم من عند رب العالمين عز وجل . فانفقها في خير ولا تخف اقتاراً^(١) .

﴿ ١٤٦ ﴾

أفضل مخلوقات الله

قال الإمام علي عليه السلام في خطبة له : أيها الناس ، إنما الناس ثلاثة : زاهد ، وراغب ، وصابر . فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه . ولا يحزن على شيء منها فاتته . وأما الصابر فيمتناها بقلبه . فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها . وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام .

(١) حلية الأبرار ٢ : ٢٧٦ .

فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، فما علامة المؤمن في ذلك الزمان ؟ قال : ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه . وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه وإن كان حبيباً قريباً .

قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين . ثم غاب الرجل فلم نره . وطلبه الناس فلم يجده . فتبسم علي عليه السلام على المنبر ثم قال : ما لكم . هذا أخي الخضر عليه السلام . ثم قال عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني . فلم يبق إليه أحد . فحمد الله وأثنى عليه . وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم . ثم قال للحسن عليه السلام : يا حسن ، قم فاصعد المنبر . فتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي . فيقولون : إن الحسن لا يحسن شيئاً .

قال الحسن عليه السلام : يا أبة . كيف أصعد وأتكلم وأنت في الناس تسمع وترى ؟ قال : بأبي وأمي أوارى نفسي عنك . وأسمع وأرى ولا تراني . فصعد الحسن عليه السلام المنبر . فحمد الله بمحامد بليغة شريفة . وصلى على النبي وآله صلاة موجزة . ثم قال : أيها الناس . سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : أنا مدينة العلم وعلي بابها . وهل تدخل المدينة إلا من بابها . ثم نزل . فوثب إليه علي عليه السلام فتحمله . وضمه إلى صدره .

ثم قال للحسين عليه السلام : يا بني . قم فاصعد فتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي . فيقولون : إن الحسين بن علي لا يبصر شيئاً . وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك . فصعد الحسين عليه السلام . فحمد الله وأثنى عليه . وصلى على نبيه وآله صلاة موجزة . ثم قال : معاشر الناس . سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول : إن علياً مدينة هدى . فمن دخلها نجا . ومن تخلف عنها هلك . فوثب علي عليه السلام فضمه إلى صدره وقبله . ثم قال : معاشر الناس . شهدوا أنهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووديعته التي استودعتهما . وأنا استودعكموها . معاشر الناس . ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سائلكم عنهما^(١) .

(١) أمالي الصدوق : ٤٢٤ .

﴿ ١٤٧ ﴾

اعمل بوصية الرسول ﷺ

عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام أن قال : يا علي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال : اللهم أغنه ؛ أما الأولى : فالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبداً .
والثانية : والورع ولا تجترىء على خيانة أبداً .
والثالثة : الخوف من الله عز ذكره كأنك تراه .
والرابعة : كثرة البكاء من خشية الله بيني لك بكل دمة ألف بيت في الجنة .
والخامسة : بذلك مالك ودمك دون دينك .
والسادسة : الأخذ بستتي في صلاتي وصومي وصدقتي ؛ أما الصلاة فالخمسون ركعة وأما الصيام فثلاثة أيام في الشهر : الخميس في أوله والأربعاء في وسطه والخميس في آخره . وأما الصدقة فجهدك حتى تقول قد أسرفت ولم تسرف ، وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الزوال وعليك بصلاة الزوال ، وعليك بصلاة الزوال ، وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك في صلاتك وتقليبهما ، وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فإن لم تفعل فلا تلومن إلا نفسك (١) .

﴿ ١٤٨ ﴾

أعمال الامام علي عليه السلام في المنزل

روي أن علياً عليه السلام إقتسم أشغال البيت مع فاطمة عليها السلام ، فكان علي يحتطب

ويستقي ويكنس ، وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز .

وروي أن النبي ﷺ رأى فاطمة يوماً وعليها كساء من أجلة الابل ، وهي تطحن بيدها وترضع ولدها ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ فقال : يا بستاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة ، فقالت : يا رسول الله الحمد لله على نعمائه ، وأشكره على آلائه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ . ثم أرسل إليها بعد مدة فضة الخادمة المشهورة لتخدمها .

وروي أنه كان عند النبي ﷺ اسارى ، وكانت فاطمة عليه السلام تشتكي إلى علي عليه السلام يديها مما تطحن بالرحى ، فأمرها علي عليه السلام أن تطلب من النبي ﷺ خادمة . فدخلت على النبي ﷺ وذكرت حالها وسألت جارية ، فبكى رسول الله ﷺ فقال : يا فاطمة اني اريد أن لا ينفك عنك أجرك إلى الجارية ، واني أخاف أن يخصصك علي بن أبي طالب يوم القيامة بين يدي الله عز وجل إذا طلب حقه منك . ثم علمها صلاة التسبيح ، فقال علي عليه السلام : مضيت تريدين من رسول الله ﷺ الدنيا ، فأعطانا الله ثواب الآخرة (١) .

﴿ ١٤٩ ﴾

يا علي، فاطمة نِعْمَ الزوجة

قال علي عليه السلام : أخذ رسول الله ﷺ من أم سلمة عشرة دراهم فدفعها إلي وقال : اشتر سمناً وتمرأ وأقطاً ، فاشترت وأقبلت به إلى رسول الله ﷺ ، فحسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من آدم وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالاقط حتى اتخذه حيساً . ثم قال : يا علي ادع من أحببت ، فخرجت إلى المسجد وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون ، فقلت : أجيئوا رسول الله ﷺ ، فقاموا جميعاً وأقبلوا نحو

النبي ﷺ ، فأخبرته أن القوم كثير . فجلل السفره بمنديل وقال : أدخل علي عشرة بعد عشرة ، ففعلت وجعلوا يأكلون ويخرجون ولا يتقص الطعام . حتى لقد أكل من ذلك الحيس سبع مائة رجل وامرأة ببركة النبي ﷺ .

قالت أم سلمة : ثم دعا بابنته فاطمة . ودعا بعلي عليه السلام . فأخذ علياً بيمينه وفاطمة بشماله . وجمعهما إلى صدره . فقبل بين أعينهما . ودفع فاطمة إلى علي وقال : يا علي نعم الزوجة زوجتك . ثم أقبل على فاطمة وقال : يا فاطمة نعم البعل بعلك . ثم قام يمشي بينهما حتى أدخلهما بيتها الذي هبىء لهما . ثم خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال : طهركما الله وطهر نسلكما أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما ، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما .^(١)

﴿ ١٥٠ ﴾

رحلة حامي الرسول ﷺ

كان أبو طالب عم النبي ﷺ مع عبد الله والد النبي ابني أم . وامهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ . واسمه عبد مناف . له أربعة أولاد ذكور : طالب . وعقيل . وجعفر . وعلي . ومن الأناث أم هاني . واسمها فاخته وجمانة . أهمهم جميعاً فاطمة بنت أسد . وكان عقيل أسن من جعفر بعشر سنين . وأعقبوا إلا طالباً . وتوفي قبل أن يهاجر النبي ﷺ بثلاث سنين . ولم يزل رسول الله ﷺ ممنوعاً من الأذى بمكة . موثقاً له حتى توفي أبو طالب . فثبت به مكة ولم يستقر له بها دعوة حتى جاءه جبرئيل عليه السلام فقال : إن الله يقرئك السلام ويقول لك : اخرج من مكة فقد مات ناصرك . ولما قبض أبو طالب أتى علي رسول الله ﷺ فأعلمه بموته . فقال له : امض يا علي فتول غسله وتكفينه وتحنيطه . فإذا رفعته علي سريريه فأعلمني . ففعل ذلك . فلما رفعه علي

(١) بحار الأنوار ٤٣ : ١٣٢ .

السريير اعترضه النبي ﷺ وقال : وصلتك رحم ، وجزيت خيراً يا عم . فلقد رببت وكفلت صغيراً ، ووازرت ونصرت كبيراً ثم أقبل على الناس وقال : أما والله لأشفعن لعمي شفاعتة يعجب لها أهل الثقلين .^(١)

﴿ ١٥١ ﴾

علي عليه السلام مبيّن الحدود الإلهية

عن بريدة الأسلمي قال : بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في سرية إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد في سرية أخرى ومعه بريدة . فقال رسول الله ﷺ : إن تساديتما فعلي علي الناس وإن لم تتسادا فليقم كل واحد منكما في ناحيته . فذهبا فلم يتسادا فأغار علي وأغرنا معه فغنم وغنمنا . قال : فأتانا آت فقال : إن علياً قد أصاب لنفسه جارية من المغنم . قال : فكذبناه . قال : ثم أتانا آخر فكذبناه . قال : ثم أتانا آخر فصدّقناه . قال : فأوفدني خالد إلى رسول الله ﷺ وكان الذي بين علي وبين خالد شيء قال : فأمرني خالد أن اقع في علي . فلما قدمت علي رسول الله ﷺ دفعت الكتاب إليه فجعل رسول الله ﷺ يقرؤه وقلت : يا رسول الله إن علياً قد أصاب لنفسه جارية من المغنم وإنك إن لم تعاقبه لم يدع الناس شيئاً إلا ذهبوا به ! قال : فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلي فنظرت إليه وقد غضب غضباً لم أر مثله قط إلا يوم أكفشت القدور من لحم الحمير يوم خيبر . قال : فقال رسول الله ﷺ : يا بريدة أتقول هذا لعلي ؟ فإنه خير الناس لك ولقومك وهو وليكم من بعدي . فقال بريدة : والله لو أن الناس سلكوا وادياً كثيراً الشجر والماء وسلك علي وادياً ليس فيه شجر ولا ماء لسلكت وادي علي وتركت وادي الناس .^(٢)

(١) بحار الأنوار ٢٢ : ٢٦٠ .

(٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، الكوفي ١ : ٤٣٣ .

﴿ ١٥٢ ﴾

علي عليه السلام يحبط المؤامرة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أرادت قريش قتل النبي ﷺ قالت : كيف لنا بأبي لهب ؟ فقالت أم جميل : أنا أكفيكموه أنا أقول له : إني أحب أن تقعد اليوم في البيت نصطيح ، فلما أن كان من الغد وتهياً المشركون للنبي ﷺ قعد أبو لهب وامرأته يشريان ، فدعا أبو طالب علياً عليه السلام فقال له : يا بني اذهب إلى عمك أبي لهب فاستفتح عليه فإن فتح لك فأدخل وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره وادخل عليه فإذا دخلت عليه فقل له : يقول لك أبي : إن امرأ أعمه عينه في القوم فليس بذليل . قال : فذهب أمير المؤمنين عليه السلام فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب وكسره ودخل فلما رآه أبو لهب قال له : ما لك يا ابن أخي ؟ فقال له : إن أبي يقول لك : إن امرأ أعمه عينه في القوم ليس بذليل . فقال له : صدق أبوك فما ذاك يا ابن أخي ؟ فقال له : يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب فوتب وأخذ سيفه فتعلقت به أم جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمه ففقى عينيها ، فماتت وهي عوراء وخرج أبو لهب ومعه السيف فلما رآته قريش عرفت الغضب في وجهه ، فقالت : ما لك يا أبا لهب ؟ فقال : ابايعكم علي ابن أخي ثم تريدون قتله واللات والعزى لقد هممت أن أسلم ، ثم تنظرون ما أصنع فاعتذورا إليه ورجع^(١)

﴿ ١٥٣ ﴾

أخبار غيبية عن الفتن

عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال له : إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين

(١) الكافي ٨ : ٢٧٦ .

كما كتب علياً جهاد المشركين . قال : فقلت : يا رسول الله ما هذه الفتنة التي كتب علياً فيها الجهاد ؟ قال : قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وهم مخالفون للسنّة . فقلت : يا رسول الله فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد ؟ قال : علي الأحداث في الدين ومخالفة الأمر . فقلت : يا رسول الله إنك كنت وعدتني الشهادة فاسأل الله أن يجعلها لي بين يديك . قال : فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ؟ أما إني وعدتك بالشهادة وتستشهد يضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك إذا ؟ فقلت : يا رسول الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر !! قال : أجل أصبت فأعد للخصومة فإنك مخاصم . فقلت : يا رسول الله لو بيئت لي قليلاً ؟ فقال : إن أمتي ستفتن من بعدي فتأول القرآن وتعمل بالرأي وتستحل الخمر بالبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن حلس بيتك حتى تقلدها فإذا قلدها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الأمور تقاتل حينئذ علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الأولى . فقلت : يا رسول الله فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك ؟ أبعزلة فتنة أم بمنزلة ردة ؟ فقال : بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل . فقلت : يا رسول الله أيدركهم العدل منّا أم من غيرنا ؟ فقال : بل منا ، بنا فتح الله وبنا يختم وبنا آلف الله بين القلوب بعد الشرك وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة . فقلت : الحمد لله علي ما وهب لنا من فضله^(١)

﴿ ١٥٤ ﴾

علي عليه السلام حجة على الناس

عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : احاجك يوم القيامة

(١) بحار الأنوار ٣٢ : ٣٠٨ .

فاحاجك بالنبوة وتحتاج قومك فتحتاجهم بسبع خصال : إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعدل في الرعية والتقسيم بالسوية والاختصاص بأمر الله عز وجل ، أما علمت يا علي أن إبراهيم عليه السلام موافقنا يوم القيامة فيدعى فيقام عن يمين العرش فيكسى كسوة الجنة ، ويحلى من حلبيها ، ويسيل له ميزاب من ذهب من الجنة فيهب من الجنة ما هو أحلى من الشهد وأبيض من اللبن وأبرد من الثلج ، وادعى أنا فاقام عن شمال العرش فيفعل بي مثل ذلك ، ثم تدعى أنت يا علي فيفعل بك مثل ذلك ، أما ترضى يا علي أن تدعى إذا دعيت أنا وتكسى إذا كسيت أنا وتحلى إذا حليت أنا ، إن الله عز ذكره أمرني أن ادنيك فلا اقضيك ، واعلمك فلا أجفوك ، وحقاً عليك أن تعي وحقاً عليّ أن اطيع ربي تبارك وتعالى^(١)

﴿ ١٥٥ ﴾

المعيار الحقيقي لدين الله

قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبد الله أحب في الله ، وأبغض في الله ، ووال في الله ، وعاد في الله ، فإنه لا تتال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الايمان وإن كثرت صلواته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادون ، وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً ، فقال الرجل : يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أنني قد واليت وعاديت في الله ، ومن ولي الله حتى اواليه ؟ ومن عدوه حتى أعاديته ؟ فأشار له رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فقال : أترى هذا ؟ قال : بلى ، قال : ولي هذا ولي الله فواله ، وعدو هذا عدو الله فعاده ، ووال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك أو وولدك^(٢)

(١) الخصال : ٣٦٢ .

(٢) معاني الأخبار : ٣٧ .

﴿ ١٥٦ ﴾

علي عليه السلام فاتح خيبر

لما دنا رسول الله ﷺ من خيبر ، قال للناس : قفوا فوقف الناس ، فرفع يديه إلى السماء وقال : اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ، ورب الارضين السبع وما أقللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، ثم نزل تحت شجرة في المكان فأقام وأقمننا بقية يومنا ومن غده .

وحاصر رسول الله ﷺ خيبر بضعاً وعشرين ليلة ، وكانت الراية يومئذ لأمر المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد أعجزه عن الحرب ، وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين أيدي حصونهم وجنبااتها . فلما كان ذات يوم فتحوا الباب ، وقد كانوا خندقوا على أنفسهم ، وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب ، فدعا رسول الله ﷺ أبا بكر فقال له : اخذ الراية فاخذها - في جمع من المهاجرين - فاجتهد ولم يغن شيئاً ، فعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه . فلما كان من الغد تعرض لها عمر ، فسار بها غير بعيد ، ثم رجع يجبن أصحابه ويجنبونه .

فقال النبي ﷺ : ليست هذه الراية لمن حملها ، جيتوني بعلي بن أبي طالب ، فقيل له : إنه أرمد ، فقال : أرونيه تروني رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، يأخذها بحقها ليس بفرار ، فجاءوا بعلي عليه السلام يقودونه إليه ، فقال له النبي ﷺ : ما تشتكني يا علي ؟ قال : رمد ما أبصر معه ، وصداع برأسي ، فقال له : اجلس وضع رأسك على فخذي ، ففعل علي عليه السلام ذلك ، فدعا له النبي ﷺ وتفل في يده فمسحها على عينيه ورأسه ، فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع ، وقال في دعائه له : اللهم قه الحر والبرد ، وأعطاه الراية - وكانت راية بيضاء - وقال له : خذ الراية وامض بها ، فجبرئيل معك ، والنصر أمامك ، والرعب مبعوث في صدور القوم ،

واعلم - يا علي - أنهم يجدون في كتابهم : أن الذي يدمر عليهم اسمه آليا ، فإذا لقيتهم قتل : أنا علي ، فانهم يخذلون إن شاء الله .

قال علي عليه السلام : فمضيت بها حتى أتيت الحصون ، فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد تقبه مثل البيضة على رأسه ، وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خبير أني مرحب شك سلاحي بطل مجرب

فقلت :

أنا الذي سمتني أمي حيدرة ليث لغابات شديد قسورة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفنا ضربتين ، فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع

السيف في أضراسه وخر صريعاً .

وجاء في الحديث : أن أمير المؤمنين عليه السلام لما قال : أنا علي بن أبي طالب ، قال

حبر من أحبار القوم : غلبتم وما انزل على موسى ، فدخل قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه الاستيطان به .

﴿ ١٥٧ ﴾

قالع باب خبير

قال الراوي : ولما قتل أمير المؤمنين عليه السلام مرحباً ، رجع من كان معه وأغلقوا

باب الحصن عليهم دونه ، فصار أمير المؤمنين عليه السلام إليه فعالجه حتى فتحه ، وأكثر

الناس من جانب الخندق لم يغيروا معه ، فاخذ أمير المؤمنين عليه السلام باب الحصن

فجعله على الخندق جسراً لهم حتى عبروا وظفروا بالحصن ونالوا الغنائم .

فلما انصرفوا من الحصون ، أخذ أمير المؤمنين يمينه فدحا به أذرعاً من

الأرض ، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم . ولما فتح أمير المؤمنين عليه السلام الحصن

وقتل مرحباً ، وأغنم الله المسلمين أموالهم ، وقال حسان بن ثابت :

وكان علي أرمم العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويها

شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقياً وبورك راقياً

وقال سأعطي الراية اليوم صارما كنيا محبا للرسول مواليا

يحب إلهي والاله يحبه به يفتح الله الحصون الأوابيا

فاصفى بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير المؤاخيا (١)

وروى سهل بن سعد : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خبير : لأعطين الراية غداً

رجلاً ، يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله . قال : فبات

الناس يدعون ليلتهم ، ايهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ،

كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقالوا : هو يا رسول الله

يشتكى عينيه ، قال : فارسلوا إليه ، فأتى به ، فصق رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه ودعا

له ، فبرأ حتى كأن لم يكن به وكع فاعطاه الراية ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ،

اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم

إلى الاسلام ، واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لان يهدي الله بك

رجلاً واحداً ، خير لك من ان تكون لك حمر النعم . (٢)

﴿ ١٥٨ ﴾

مهر فاطمة عليه السلام

قال الكليني : زوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمة من علي جرد برد .

وقيل للنبي صلى الله عليه وآله : قد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء ؟

(١) الارشاد : ١ : ١٢٤ .

(٢) العمدة ، ابن البطريق : ١٤٧ .

قال: سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك ، قيل : هذا مما يعنينا يا رسول الله . قال : كان مهرها في السماء خمس الأرض فمن مشى عليها مغضباً لها ولولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة .

وفي خير طويل عن الباقر عليه السلام : وجعلت نحلتها من علي خمس الدنيا وثلاث الجنة وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار : الفرات ، ونيل مصر ونهروان ، ونهر بلخ ، فزوجها أنت يا محمد بخمسائة درهم تكون سنة لأمتك .

وفي حديث خباب بن الأرت: ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : زوجت فاطمة ابنتي منك بأمر الله تعالى على صداق خمس الأرض وأربعمائة وثمانين درهماً ، الأجل خمس الأرض ، والعاجل أربعمائة وثمانين درهماً .

وعن الصادق عليه السلام : إن الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا فربعها لها ، ومهرها الجنة والنار فتدخل أولياءها الجنة وأعداءها النار .

﴿ ١٥٩ ﴾

يا علي ، اقطع لسانه

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعرابي فقال له : أأنت خيرنا أباً وأماً وأكرمنا عقياً ورئيسنا في الجاهلية والاسلام ؟ فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال : يا أعرابي كم دون لسانك من حجاب ؟ قال : اثنان : شفتان وأسنان .

فقال : النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فما كان في أحد هذين ما يرد عنا غرب لسانك هذا ؟ ! أما إنه لم يعط أحد في دنياه شيئاً هو أضر له في آخرته من طلاقة لسانه ! يا علي قم فاقطع لسانه فظن الناس أنه يقطع لسانه فأعطاه دراهم (١) .

(١) معاني الأخبار : ١٧١ .

﴿ ١٦٠ ﴾

من هو ولي الله ؟

عن أنس بن مالك قال : أتى أبو ذر يوماً إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ما رأيت كما رأيت البارحة . قالوا : وما رأيت البارحة ؟ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يباه فخرج ليلاً فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وخرجا إلى البقيع فما زلت أقفو أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة فعدل إلى قبر أبيه فصلى عنده ركعتين فإذا بالقبر قد انشق وإذا بعبد الله جالس وهو يقول : أنا أشهد أن لا إله إلا الله . وأن محمداً عبده ورسوله . فقال له : من وليك يا أبة ؟ فقال : وما الولي يا بني ؟ فقال : هو هذا علي ، فقال : وأن علياً وليي .

قال : فارجع إلى روضتك . ثم عدل إلى قبر أمه آمنة فصنع كما صنع عند قبر أبيه فإذا بالقبر قد انشق وإذا هي تقول : أشهد أن لا إله إلا الله . وأنت نبي الله ورسوله . فقال لها : من وليك يا أماه ؟ فقالت : وما الولاية يا بني ؟ قال : هو هذا علي بن أبي طالب . فقالت : وأن علياً وليي . فقال : ارجعي إلى حفرتك وروضتك . فكذبوه وليبوه وقالوا : يا رسول الله كذب عليك اليوم . فقال : وما كان من ذلك ؟ قالوا : إن جندب حكى عنك كيت وكيت ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما أظلمت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر (١) .

﴿ ١٦١ ﴾

جبرئيل في خدمة علي عليه السلام

عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر وعمر : امضيا إلى

(١) معاني الأخبار : ١٧٨ .

علي حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته ، وأنا على أتركما .

قال أنس : مضياً ومضيت معهما فاستأذنا علي عليه السلام فخرج إلينا ، وقال : أحدث شيء ؟ قلنا : لا ، بل قال لنا رسول الله ﷺ : امضيا إلى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته ، وجاء النبي ﷺ فقال : يا علي حدثهما ما كان منك في ليلتك . فقال : إني لاستحيي يا رسول الله . فقال : حدثهما فإن الله لا يستحيي من الحق .

فقال علي : إني البارحة أردت الماء للطهارة ، وقد أصبحت وخفت أن تفوتني الصلاة ، فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء ، فأبطأ علي فأحزنتني ذلك ، فبينما أنا كذلك فإذا السقف قد انشق ونزل علي منه سطل مغطى بمنديل ، فلما صار في الأرض نحيب المنديل عنه وإذا فيه ماء فتطهرت للصلاة ، واغتسلت بباقيه وصليت ، ثم ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف .

فقال النبي ﷺ لعلي ولهما : أما السطل فمن الجنة والماء فمن نهر الكوثر ، والمنديل فمن استبرق الجنة ، من مثلك يا علي !؟ وجبرئيل في ليلتك يخدمك .^(١)

﴿ ١٦٢ ﴾

معركة ذات السلاسل

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾ قال : هذه السورة نزلت في أهل وادي يابس قال : قلت : وما كان حالهم وقصتهم ؟ قال : إن أهل وادي يابس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس وتعاهدوا وتواقفوا أن لا يتخلف رجل عن رجل ، ولا يخذل أحد أحداً ، ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على خلق واحد ويقتلوا محمداً ﷺ وعلي عليه السلام ، فنزل جبرئيل عليه السلام على محمد ﷺ فأخبره بقصتهم وما تعاهدوا عليه وتوافقوا وأمره أن يبعث أبا بكر إليهم في أربعة

(١) مدينة المعاجز ١ : ١٦٦ .

آلاف فارس من المهاجرين والانصار ، فصعد رسول الله ﷺ المنبر ، فحمد الله وأتى عليه ، ثم قال : يا معشر المهاجرين والانصار إن جبرئيل أخبرني أن أهل وادي اليباس اثني عشر ألفاً قد استعدوا وتعاهدوا وتعاهدوا أن لا يغدر رجل بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني وأخي علي بن أبي طالب ، وأمرني أن أسير إليهم أبا بكر في أربعة آلاف فارس فخذوا في أمركم واستعدوا لعدوكم ، وانفضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين إن شاء الله ، فأخذ المسلمون عدتهم وتهيأوا وأمر رسول الله ﷺ أبا بكر بأمره ، وكان فيما أمره به أن إذا رأيتم أن يعرض عليهم الاسلام فإن تابعوا وإلا واقمهم ، فمضى أبو بكر ومن معه يسير بهم سيراً رقيقاً حتى انتهوا إلى أهل وادي اليباس ، فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل أبو بكر وأصحابه قريباً منهم خرج إليهم من أهل وادي اليباس مائتا رجل مدحجين بالسلاح ، فلما صادفوهم قالوا لهم : من أنتم ؟ ومن أين أنتم ؟ وأين تريدون ؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلمه ، فخرج إليهم أبو بكر في نفر من أصحابه المسلمين ، فقال لهم : أنا أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ ، قالوا : ما أقدمك علينا ؟ قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أعرض عليكم الاسلام ، وإن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم وإلا فالحرب بيننا وبينكم ، قالوا له : أما اللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع أصحابك قتلة تكون حديثاً لمن يكون بعدكم ، فارجع أنت ومن معك وارتجوا العافية ، فإننا إنما نريد صاحبكم بعينه وأخاه علي بن أبي طالب ، فقال أبو بكر لأصحابه : يا قوم القوم أكثر منكم أضعافاً وأعد منكم وقد نأت داركم عن إخوانكم من المسلمين ، فارجعوا نعلم رسول الله ﷺ بحال القوم ، فقالوا له جميعاً : خالفت يا أبا بكر رسول الله وما أمرك به فاتق الله وواقع القوم ، ولا تخالف قول رسول الله ﷺ فقال : إني أعلم ما لا تعلمون ، الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، فانصرف وانصرف الناس أجمعون ، فأخبر النبي ﷺ بمقالة القوم له وما رد عليهم أبو بكر فقال ﷺ : يا أبا بكر خالفت أمري ولم تفعل ما أمرتك به ، وكنت لي والله عاصياً فيما أمرتك ، ثم أمر النبي ﷺ عمر بن

الخطاب بالمسير إليهم، فجرى له مثل ما جرى لأبي بكر. فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر محمداً بما صنع عمر، وأنه انصرف وانصرف المسلمون معه، فصعد النبي عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: إن جبرئيل عليه السلام قد أمرني أن أبعث علي بن أبي طالب في هؤلاء المسلمين، فأخبرني أن الله يفتح عليه وعلى أصحابه، فدعا علياً وأوصاه بما أوصى به أبا بكر وعمر، فخرج علي ومعه المهاجرون والأنصار، حتى إذا كانوا قريباً منهم حيث يرونه ويراهم، أمر أصحابه أن ينزلوا، وسمع أهل وادي اليباس بمقدم علي بن أبي طالب وأصحابه فخرجوا إليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح، فلما رآهم علي عليه السلام خرج إليهم في نفر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟

قال: أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله ولكم ما للمسلمين، وعليكم ما عليهم من خير وشر، فقالوا له: إياك أردنا، وأنت طلبتنا، قد سمعنا مقاتلك، فاستعد للحرب العوان، واعلم أنا قاتليك وقاتلي أصحابك، والموعود فيما بيننا وبينك غداً ضحوة، وقد أعددنا فيما بيننا وبينك، فقال لهم علي عليه السلام: ويلكم تهددونني بكثرتك وجمعكم، فأنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانصرفوا إلى مراكزهم وانصرف علي عليه السلام إلى مركزه، فلما جئته الليل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابهم، ويقضوا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس، ثم غار عليهم بأصحابه، فلم يعلموا حتى وطنتهم الخيل فما أدرك آخر أصحابه حتى قتل مقاتليهم، وسبى ذراريهم، واستباح أموالهم، وخرّب ديارهم، وأقبل بالأسارى والأموال معه ونزل جبرئيل فأخبر رسول الله ﷺ بما فتح الله على علي عليه السلام وجماعة المسلمين، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين، وأعلمهم أنه لم يصب منهم إلا رجلاً، ونزل فخرج يستقبل علياً في جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على أميال من المدينة، فلما رآه علي مقبلاً نزل عن دابته، ونزل النبي ﷺ حتى

التزمه، وقيل ما بين عينيه، فنزل جماعة المسلمين إلى علي عليه السلام حيث نزل رسول الله وأقبل بالغنيمة والأسارى وما رزقهم الله من أهل وادي اليباس (١).

﴿ ١٦٣ ﴾

خبر الرسول ﷺ باستشهاد الامام علي عليه السلام

قال رسول الله ﷺ: أيها الناس، إن أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة، فاسألوا ربكم أن لا يغلقها عليكم، وأبواب النيران مغلقة، فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم، والشياطين مغلولة فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟

فقال: يا أبا الحسن، أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ وجل، ثم بكى، فقلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟

فقال: يا علي، أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأنّي بك وأنت تصلي لربك، وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربة على قرنك فحضب منها لحيتك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، وذلك في سلامة من ديني؟

فقال: في سلامة من دينك، ثم قال ﷺ: يا علي، من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبك فقد سبني، لأنك مني كنفسى، روحك من روحي، وطبنتك من طبنتي، إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك، واصطفاني وإياك، فاختراني للنبوّة، واختارك للامامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي، يا علي، أنت وصيي، وأبو ولدي، وزوج ابنتي، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد مماتي،

الخطاب بالمسير إليهم، فجرى له مثل ما جرى لأبي بكر. فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر محمداً بما صنع عمر، وأنه انصرف وانصرف المسلمون معه، فصعد النبي عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: إن جبرئيل عليه السلام قد أمرني أن أبعث علي بن أبي طالب في هؤلاء المسلمين، فأخبرني أن الله يفتح عليه وعلى أصحابه، فدعا علياً وأوصاه بما أوصى به أبا بكر وعمر، فخرج علي ومعه المهاجرون والأنصار، حتى إذا كانوا قريباً منهم حيث يرونه ويراهم، أمر أصحابه أن ينزلوا، وسمع أهل وادي اليباس بمقدم علي بن أبي طالب وأصحابه فخرجوا إليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح، فلما رأهم علي عليه السلام خرج إليهم في نفر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟

قال: أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله عليه السلام وأخوه ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله ولكم ما للمسلمين، وعليكم ما عليهم من خير وشر، فقالوا له: إياك أردنا، وأنت طلبتنا، قد سمعنا مقاتلتك، فاستعد للحرب العوان، واعلم أنا قاتليك وقاتلي أصحابك، والموعود فيما بيننا وبينك غداً ضحوة، وقد أعذرنا فيما بيننا وبينك، فقال لهم علي عليه السلام: ويلكم تهددونني بكثرتك وجمعكم، فأنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانصرفوا إلى مراكزهم وانصرف علي عليه السلام إلى مركزه، فلما جئته الليل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابهم، ويقضوا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس، ثم غار عليهم بأصحابه، فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما أدرك آخر أصحابه حتى قتل مقاتليهم، وسبى ذراريهم، واستباح أموالهم، وخرّب ديارهم، وأقبل بالأسارى والأموال معه ونزل جبرئيل فأخبر رسول الله عليه السلام بما فتح الله على علي عليه السلام وجماعة المسلمين، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين، وأعلمهم أنه لم يصب منهم إلا رجلاً، ونزل فخرج يستقبل علياً في جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على أميال من المدينة، فلما رآه علي مقبلاً نزل عن دابته، ونزل النبي عليه السلام حتى

التزمه، وقبل ما بين عينيه، فنزل جماعة المسلمين إلى علي عليه السلام حيث نزل رسول الله وأقبل بالغنيمة والأسارى وما رزقهم الله من أهل وادي اليباس^(١).

﴿ ١٦٣ ﴾

خبر الرسول عليه السلام باستشهاد الامام علي عليه السلام

قال رسول الله عليه السلام: أيها الناس، إن أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة، فاسألوا ربكم أن لا يغلقها عليكم، وأبواب النيران مغلقة، فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم، والشياطين مغلولة فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟

فقال: يا أبا الحسن، أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ وجل، ثم بكى، فقلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟

فقال: يا علي، أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأنّي بك وأنت تصلي لربك، وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربة على قرنك فحضب منها لحيتك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، وذلك في سلامة من ديني؟

فقال: في سلامة من دينك. ثم قال عليه السلام: يا علي، من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبك فقد سبني، لأنك مني كنفي، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، إن الله تبارك وتعالى خلقتني وإياك، واصطفاني وإياك، فاختارني للنبوّة، واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي. يا علي، أنت وصيي، وأبو ولدي، وزوج ابنتي، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد مماتي.

(١) بحار الأنوار ١٢: ٦٧.

أمرك أمري ، ونهيك نهبي ، أقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية ، إنك لحجة الله على خلقه ، وأمينه على سره وخليفته على عبادته (١).

﴿ ١٦٤ ﴾

اقتراح قريش

روي : أن النبي لما نصَّ علي أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بالامامة في ابتداء الأمر جاءه قوم من قريش فقالوا له : يا رسول الله ﷺ ان الناس قريبا عهد بالاسلام لا يرضون ان تكون النبوة فيك والامامة في ابن عمك علي بن ابي طالب . فلو عدلت به إلى غيره لكان أولى .

فقال لهم النبي ﷺ : ما فعلت ذلك برأيي فأتخير فيه ، لكن الله تعالى أمرني به وفرضه علي .

فقالوا له : فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك تعالى فأشرك معه في الخلافة رجلاً من قريش تركز الناس إليه ، لئتم لك امرك ولا يخالف الناس عليك . فنزلت الآية والمعنى فيها : ﴿ لئن أشركت - مع علي في الامامة غيره - ليجبطنَّ عملك ﴾ (٢).

﴿ ١٦٥ ﴾

ولي كل مؤمن ومؤمنة

عن أبي ذر قال : أمرنا رسول الله أن نسلّم علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : سلّموا علي أخي ووارثي وخليفتي في قومي ، وولي كل مؤمن

(١) أمالي الصدوق : ١٥٥ .

(٢) تنزيه الأنبياء : ١٦٧ .

ومؤمنة من بعدي ، سلّموا عليه بإمرة المؤمنين فأنه ولي كل من يسكن الأرض إلى يوم القيامة ، ولو قدّمتموه لأخرجت الأرض بركاتها ، فأنه أكرم من عليها من أهلها . قال أبو ذر : فرأيت عمر قد تغيّر لونه وقال : الحق من الله يا رسول الله ؟ قال : نعم يا عمر ، حق من الله تعالى أمرني به ، وبذلك أمرتكم . قال : فقام وسلّم عليه بإمرة المؤمنين ، وكذلك أبو بكر ثم أقبلا على أصحابهما وقالوا ما قالاه .

﴿ ١٦٦ ﴾

أعجب الناس

قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين علي : يا علي أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي ، وحجب عنهم الحجة فأمنوا بسواد علي بياض (١).

﴿ ١٦٧ ﴾

القضاء بين الأبناء

روي أن الحسن والحسين كانا يكتبان ، فقال الحسن للحسين : خطي أحسن من خطك ، وقال الحسين : لا بل خطي أحسن من خطك ، فقالا لفاطمة : احكمي بيننا ، فكرهت فاطمة أن تؤذي أحدهما ، فقالت لهما : سلا أبكما ، فسألاه فكره أن يؤذي أحدهما ، فقال : سلا جدكما رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ : لا أحكم بينكما حتى أسأل جبرئيل ، فلما جاء جبرئيل قال : لا أحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما فقال إسرافيل : لا أحكم بينهما ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما فسأل الله تعالى ذلك

(١) من لا يحضره الفقيه ٤ : ٣٦٦ .

فقال تعالى : لا أحكم بينهما ولكن أمهما فاطمة تحكم بينهما .

فقال فاطمة : أحكم بينهما يا رب . وكانت لها قلادة فقالت لهما أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلادة فمن أخذ منهما أكثر فخطه أحسن ، فنثرتها وكان جبرئيل وقتئذ عند قائمة العرش فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض وينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذى أحدهما ففعل ذلك جبرئيل إكراماً لهما وتعظيماً^(١).

﴿ ١٦٨ ﴾

سبب نزول سورة الدهر

عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ . أنه مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله في جميع أصحابه وقال لعلي : يا أبا الحسن لو نذرت في ابنك نذراً عافاهما الله ، فقال : اصوم ثلاثة أيام وكذلك قالت فاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فضة فبروا ، فأصبحوا صياماً ليس عندهم طعام فانطلق علي إلى يهودي يقال له فنحاص بن الحارث ، يستقرضه وكان يعالج الصوف فأعطاه جزء من صوف وثلاثة أصوع من الشعير وقال : تغزلها ابنة محمد ، فجاء بذلك فغزلت فاطمة ثلث الصوف ثم طحنت صاعاً من الشعير وعجنته وخيزت منه خمسة أقراص ، فلما جلسوا خمستهم فأول لقمة كسرهما علي إذا مسكين علي الباب يقول : السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تأكلون اطعمكم الله علي موائد الجنة فوضع اللقمة من يده وقال :

فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين قد قام بالباب له حنين
يشكو إلينا جائع حزين كل امرئ بكسبه رهين

(١) بحار الأنوار ٣٤ : ٣٠٩ .

فدفعت له فاطمة ما كان علي الخوان وباتوا جيعاً وأصبحوا صياماً ولم يذوقوا إلا الماء القراح ، فلما أصبحوا غزلت الثلث الثاني وطحنت صاعاً من الشعير وعجنته وخيزت منه خمسة أقراص ، فلما جلسوا خمستهم وكسر علي لقمة إذا يتيم علي الباب يقول : السلام عليكم أهل بيت محمد أنا يتيم من أيتام المسكين اطعموني مما تأكلون اطعمكم الله من موائد الجنة ، فوضع اللقمة من يده ، وطلب من فاطمة اعطائه الطعام وباتوا جيعاً لا يذوقون إلا الماء القراح ، فلما أصبحوا غزلت الثلث الباقي وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخيزت منه خمسة أقراص ، فلما جلسوا خمستهم فأول لقمة كسرهما علي إذا أسير من اسراء المشركين علي الباب يقول : السلام عليكم أهل بيت محمد تأسرونا وتشدوننا ولا تطعموننا ، فوضع علي اللقمة من يده واعطوه ما كان علي الخوان وباتوا جيعاً وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء فرأهم النبي صلى الله عليه وآله جيعاً ، فنزل جبرئيل ومعه صحيفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوءة من الثريد وعراقا يفوح منه رائحة المسك والكافور ، فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا ولم تنقص منها لقمة واحدة ، وخرج الحسن ومعه قطعة عراق فنادته امرأة يهودية : يا أهل بيت الجوع من أين لكم لكم هذا ؟ اطعمنيها ، فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل فأخذها من يده ورفع الصحيفة إلى السماء ، فقال النبي : لولا ما أراد الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة لتركت تلك الصحيفة في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة لا تنقص لقمة ، ونزلت : ﴿ يوفون بالنذر ﴾ وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت ﴿ هل أتى ﴾ في يوم الخامس والعشرين منه^(١).

وزاد محمد بن علي الغزالي في كتابه المعروف بالبلغة : أنهم نزلت عليهم مائدة من السماء ، فأكلوا منها سبعة أيام ، قال : وحديث المائدة ونزولها عليهم مذكور في سائر الكتب^(٢).

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ١٤٧ .

(٢) بحار الأنوار ٣٥ : ٢٤٨ .

﴿ ١٦٩ ﴾

مقام الامام علي عليه السلام

روى ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ أنه استدعى يوماً ماءً وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فشرّب النبي ﷺ ثم ناوله الحسن ﷺ فشرّب ، فقال له النبي ﷺ : هنيئاً مريئاً يا أبا محمد ، ثم ناوله الحسين ﷺ فشرّب ثم قال له النبي ﷺ : هنيئاً مريئاً ثم ناوله الزهراء ﷺ فشرّبت فقال لها النبي ﷺ : هنيئاً مريئاً يا أم الأبرار الطاهرين ، ثم ناوله علياً ﷺ .

قال : فلما شرب سجد النبي ﷺ ، فلما رفع رأسه فقال له بعض أزواجه : يا رسول الله شربت ثم ناولت الماء للحسن ﷺ ، فلما شرب قلت له : هنيئاً مريئاً ثم ناولته الحسين ﷺ فشرّب فقلت له كذلك ، ثم ناولته فاطمة ، فلما شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسين ، ثم ناولته علياً ، فلما شرب سجدت فما ذاك ؟ فقال لها : إني لما شربت الماء قال لي جبرئيل والملائكة معه : هنيئاً مريئاً يا رسول الله ، ولما شرب الحسن قالوا له كذلك ، ولما شرب الحسين وفاطمة ، قال جبرئيل والملائكة : هنيئاً مريئاً ، فقلت كما قالوا ، ولما شرب أمير المؤمنين قال الله له : هنيئاً مريئاً يا وليي وحجتي على خلقي فسجدت لله شكراً على ما أنعم الله عليّ في أهل بيتي .^(١)

﴿ ١٧٠ ﴾

الدخول إلى قبا

لما أمر الله رسوله ﷺ بالهجرة ، دعا علياً ﷺ لوقتته فأخبره بما أوحى إليه وما أمر به ، وقال له : انه أمرني أن أمرك بالمبيت على فراشي أو على مضجعي

(١) بحار الأنوار ٣٧ : ٥٧ .

ليخفي بمبيتك عليه أمري ، فما أنت قائل وصانع ؟ فقال علي عليه السلام : أو تسلّم بمييتي هناك يا نبي الله ؟ قال : نعم ، فتبسّم علي عليه السلام ضاحكاً وأهوى إلى الأرض ساجداً شكراً لما أنبأه به رسول الله ﷺ من سلامته ، وكان أول من سجد شكراً ، وأوّل من وضع وجهه على الأرض بعد سجده من هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ . ثم رفع رأسه وقال : امض لما أمرت به فذاك سمعي وبصري وسويداء قلبي ، ومرني بما شئت أكن فيه كسرتك ، واقع منه بحيث مرادك ، وإن توفيقى إلا بالله .

قال : إني أخبرك يا علي إن الله يختبر أوليائه على قد إيمانهم ومنازلهم من دينه ، فأشد الناس بلاء الانبياء ، ثم الأمتل فالأمتل ، وقد امتحنك الله يا ابن أم وامتحنني فيك بمثل ما امتحن الله به خليله ابراهيم ، والذبيح اسماعيل فصبراً صبراً فان رحمة الله قريب من المحسنين ، ثم ضمّه النبي ﷺ إلى صدره وبكى وجدأ به وبكى علي عليه السلام حزناً لفراق رسول الله ﷺ . ولبت رسول الله ﷺ بمكانه يوصى علياً ويأمره بالصبر ، وخرج في فحمة العشاء ، والرصد من قريش قد طافوا بالدار ينتظرون أن ينتصف الليل وتنام الأعين ، فخرج وهو يقرأ : ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً ﴾ الآية ، ورماهم بقبضة من تراب فما شعروا به ومضى حتى انتهى إلى الغار ودخله هو وأبو بكر . فلما نامت الأعين أقبل القوم إلى علي قذفاً بالحجارة ولا يشكون أنه رسول الله ﷺ ، حتى إذا برق الفجر وأشفقوا أن يفضحهم الصبح هجموا على علي عليه السلام وكانت دور مكة يومئذ بغير أبواب ، فلما بصر بهم علي قد انتضوا السيوف وأقبلوا يقدمهم خالد بن الوليد وثب به علي فختله وهمز يده وأخذ سيفه وشد عليهم فأجفلوا فعفره وقالوا ، إنا لم نردك فما فعل صاحبك فقال : لا علم لي ، فأذكت قريش عليه العيون وركبت في طلبه الصعب والذلول ولما اعتم علي انطلق هو وهند إلى الغار وأمر رسول الله ﷺ هنداً أن يبتاع له ولصاحبه بعيرين ، ثم أمر علياً أن يقيم صارخاً بالأبطح يهتف غدوة وعشيماً : من كان له قبل محمد أمانة أو وديعة فليأت فلتؤد إليه أمانته وقال له النبي ﷺ : لن يصلوا اليك من

الآن بأمر تكرهه حتى تقدم علي فأذ أمانتي علي أعين الناس ظاهراً . ثم إنني أستخلفك علي فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليكما ، وأمره أن يستأجر رواحله له وللفواطم ومن يهاجر معه من بني هاشم ، وقال لعلي : إذا أبرمت ما أمرتك به فكن علي أهبة الهجرة إلى الله ورسوله ، وسر إلى لقدم كتابي عليك وانطلق رسول الله ﷺ يوم المدينة وأقام في الغار ثلاثاً ومبيت علي فراشه أول ليلة وقال علي عليه السلام في ذلك :

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالبحر
محمد لما خاف أن يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر
وبت أراعيهم متى بأسروني وقد وطنت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً هناك وفي حفظ الإله وفي ستر
أقام ثلاثاً ثم زمت قلانص قلانص يفرين الفلا أينما يفرى
ولما ورد رسول الله ﷺ المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقبا ، وأرادوا منه الدخول إلى المدينة فقال ﷺ : ما أنا بداخلها حتى يقدم ابن عمي وابنتي - يعني علياً وفاطمة عليهما - .^(١)

﴿ ١٧١ ﴾

الموت الأحمر، من ألقاب الإمام علي عليه السلام

لا خلاف ان أول مبارز في الاسلام علي وحمزة وأبو عبيدة بن الحارث في يوم بدر .
قال الشعبي متحدثاً عن غزوة بدر : ثم حمل علي علي الكتبية مصمماً وحده واجتمعت الأمة أنه ما رأى أحد ادعيت له الامامة عمل في الجهاد ما عمل علي ،

(١) كشف الغمة ٢ : ٣٠ .

قال الله تعالى : ﴿ ولا يظأون موطناً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح ﴾ ، ولقد فسر قوله : ﴿ ولقد كنتم تمنون الموت ﴾ ، يعني علياً ، لأن الكفار كانوا يسمونه الموت الأحمر سموه يوم بدر لعظم بلائه ونكايته .
قال العوني :

من اسمه الموت في القرآن فهل يسبقه في الحروب من هربا
ومن رأى وحده مبارزه إلا رأى الموت منه والعطبا^(١)

﴿ ١٧٢ ﴾

ملائكة الايثار والكرم

عن أبي سعيد الخدري قال : أصبح علي عليه السلام ذات يوم فقال : يا فاطمة عندك شيء تغذي به ؟ قالت : لا والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أصبح اليوم عندي شيء أغذي به وما كان عندي شيء منذ يومين إلا شيء كنت أترك به علي نفسي وعلي ابني هذين حسن وحسين .

فقال علي عليه السلام : يا فاطمة ألا كنت أعلمتني فأبغيتكم شيئاً ؟ فقالت : يا أبا الحسن إنني لأستحي من إلهي أن تكلف نفسك ما لا تقدر عليه .

فخرج علي عليه السلام من عند فاطمة عليه السلام واثقاً بالله حسن الظن به عز وجل فاستقرض ديناراً فأخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم فعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه وأذته من تحته ، فلما رآه علي عليه السلام أنكر شأنه فقال : يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك ، فقال : يا أبا الحسن خلي سبيلي ولا تسألني عما ورائي . قال : يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك . فقال : يا أبا الحسن قد تركت عيالي جياً ، فلما سمعت بكاءهم لم تحملني

(١) مناقب ابن شهر آشوب ١ : ٣٤٢ .

الأرض فخرجت مهموماً ركباً رأسي . فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء حتى بليت دموعه لحيته فقال : لقد اقتضت ديناراً فهاكه ، فقد أترك علي نفسي ، فدفعت الدينار إليه ورجع حتى دخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله ﷺ المغرب مر بعلي عليه السلام وهو في الصف الأول فغمزه برجله فقام علي عليه السلام فلاحقه في باب المسجد فسلم عليه فرد رسول الله ﷺ وقال : يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشينا فتميل معك ؟ فمكث مطرفاً لا يحير جواباً حياً من رسول الله ﷺ وقد عرف ما كان من أمر الدينار من أين أخذه وأين وجهه بوحي من الله إلى نبيه وأمره أن يتعشى عند علي عليه السلام تلك الليلة ، فلما نظر إلى سكوته قال : يا أبا الحسن ما لك لا تقول لا فانصرف أو نعم فأمضى معك ؟ فقال حياً وتكرماً : فاذهب بنا .

فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً ، فلما سمعت كلام رسول الله ﷺ خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت أعز الناس عليه فرد السلام ومسح بيديه على رأسها وقال لها : يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله ؟ قالت : بخير ، قال : عشينا رحمك الله ، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله وعلي ، فلما نظر علي عليه السلام إلى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً ، قالت له فاطمة : سبحان الله ، ما أشح نظرك وأشده ؟ هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً أستوجب به منك السخط ؟

فقال : وأي ذنب أعظم من ذنب أصبتيه ؟ أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين ؟ قال : فنظرت إلى السماء وقالت : إلهي يعلم ما في سمانه وأرضه اني لم أكل إلا حقاً ، فقال لها : يا فاطمة أني لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشم مثل رائحته قط ولم أكل أطيب منه ؟

قال : فوضع رسول الله ﷺ كفه الطيبة المباركة بين كفتي علي عليه السلام فغمزها ثم قال : يا علي هذا بدل عن دينارك هذا جزء دينارك من عند الله ان الله يرزق من

يشاء بغير حساب ثم استعبر النبي ﷺ باكياً ثم قال : الحمد لله الذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يجريك يا علي مجرى زكريا ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران (١).

﴿ ١٧٣ ﴾

ليلة القدر

عن الأصمغ بن نباتة ، عن علي عليه السلام قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا علي أتدري ما معنى ليلة القدر ؟ فقلت : لا يا رسول الله ، فقال ﷺ : إن الله تبارك وتعالى قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة فكان فيما قدر عز وجل ولايتك وولاية الائمة من ولدك إلى يوم القيامة (٢).

﴿ ١٧٤ ﴾

وصية الرسول ﷺ لعلي عليه السلام

قال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام قبل مسوته بثلاث : سلام الله عليك يا أبا الريحانين ، اوصيك بريحتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركنك والله خليفتي عليك .

فلما قبض رسول الله ﷺ ، قال علي : هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله ، فلما ماتت فاطمة سلام الله عليها قال علي عليه السلام : هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ (٣).

(١) كشف الغمّة ٢ : ٩٧ .

(٢) معاني الأخبار : ٣١٥ .

(٣) معاني الأخبار : ٤٠٣ .

﴿ ١٧٥ ﴾

احترام الضيف

عن الصادق عليه السلام: زار أمير المؤمنين عليه السلام ضيفين، فوضع خلف كلاً منهما متكاً، ولم يضع خلفه شيء، فقال أحدهما: وانت يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: ان لكما كرامة.

وعن علي عليه السلام قال: لما قدم عدي بن حاتم على النبي صلى الله عليه وآله أدخله النبي بيته فلم يكن في بيته غير خصة ووسادة من أديم، فطرحهما رسول الله صلى الله عليه وآله لعدي بن حاتم.^(١)

﴿ ١٧٦ ﴾

ألف باب للعلم

عندما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله المرض الذي توفي به قال لعلي عليه السلام: يا أخي تقبل وصيتي وتجز عدتي وتقضي ديني؟ فقال: نعم يا رسول الله. فقال: ادن مني، فدنا منه فضمه إليه ونزع خاتمه من يده فقال له: خذ هذا فضعه في يدك، ودعا بسيفه ودرعه وجميع لأمته فدفع ذلك إليه، والتمس عصابة كان يشدها على بطنه إذا لبس درعه - ويروى: ان جبرئيل نزل بها من السماء - فجيء بها إليه، فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: اقبض هذا في حياتي. ودفع إليه بقلته وسرجها وقال: امض على اسم الله إلى منزلك.

فلما كان من الغد حجب الناس عنه، وثقل في مرضه صلى الله عليه وآله، وكان علي لا يفارقه إلا للضرورة، فقام في بعض شؤونه فأفاق إفاقة فافتقد علياً فقال: ادعوا لي أخي وصاحبي، وعاوده الضعف فأصمت، فقالت عائشة: ادعوا أبا بكر، فدعني

(١) مشكاة الأنوار: ٣١٠.

فدخل، فلما نظر إليه أعرض عنه بوجهه، فقام أبو بكر. فقال: ادعوا لي أخي وصاحبي، فقالت حفصة: ادعوا له عمر، فدعني، فلما حضر رآه النبي صلى الله عليه وآله فأعرض عنه بوجهه فانصرف. ثم قال: ادعوا لي أخي وصاحبي، فقالت أم سلمة: ادعوا له علياً فإنه لا يريد غيره، فدعني أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله، فلما دنا منه أوماً إليه فأكب عليه، فناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله طويلاً، ثم قام فجلس ناحية حتى أغفى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما أغفى خرج فقال له الناس: يا أبا الحسن ما الذي أوعز إليك؟ فقال: علمني رسول الله ألف باب من العلم فتح لي كل باب ألف باب، ووصاني بما أنا قائم به إن شاء الله.^(١)

﴿ ١٧٧ ﴾

أمين الرسول صلى الله عليه وآله

عندما أراد رسول الله الهجرة إلى المدينة أمر علياً صلى الله عليه وآله أن ينام عوضه في مضجعه على فراشه الذي كان ينام فيه وقال له: لن يصل إليك منهم أمر تكرهه ووصاه بحفظ ذمته وأداء أمانته ظاهراً على أعين الناس، وكانت قريش تدعوا النبي صلى الله عليه وآله في الجاهلية بالأمين، وأمره أن يبتاع رواحله للفواطم بنت النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت أسد أم علي وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب ومن يهاجر معه من بني هاشم ومن ضعفاء المؤمنين، وقال لعلي عليه السلام: إذا أبرمت ما أمرتك به كن على الأهبة للهجرة إلى الله ورسوله وسر لقدم كتابي عليك، ثم خرج عنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما ذهب من الليل ما ذهب وعلي عليه السلام نائم على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والمشركون يرجمونه فلم يضطرب ولم يكثر ثم أنهم تسوروا عليه ودخلوا

(١) إعلام الوري: ١: ٢٦٦.

شاهرين سيوفهم فثار في وجوههم فعرّفوه فقالوا: هو أنت، أين صاحبك؟ فقال: لا أدري، فخرجوا عنه وتركوه ولم يصل إليه منهم مكروه وكفاه الله شرهم .
وقد وصف أمير المؤمنين عليه السلام تلك الليلة قائلاً:

وقيت بنفسي خير من وطىء الشرى واکرم خلق طاف بالبيت والحجر
وبت أرعى منهم ما يسوئني وقد صبرت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في النار آمناً وما زال في حفظ الأله وفي الستر^(١)

﴿ ١٧٨ ﴾

شفاعة علي عليه السلام

قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين عليه السلام: يا علي ألا ترضى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد حفاة عراة مشاة، قد قطع أعناقهم العطش، فيكون أول من يدعى إبراهيم عليه السلام، فيكسى ثوبين أبيضين، ثم يقوم عن يمين العرش ثم يفتح لي شعب إلى الجنة ما بين صنعاء إلى البصرة، وفيه عدد نجوم السماء أقذاح من فضة، فأشرب وتوضأ ثم أكسى ثوبين أبيضين، ثم أقوم عن يمين العرش، ثم تدعى فتشرب وتوضأ، ثم تكسى ثوبين أبيضين، وما ادعى لخير إلا دعيت، وتشفع إذا شفعت^(٢).

﴿ ١٧٩ ﴾

ثواب الموت على حب أمير المؤمنين عليه السلام

قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين عليه السلام: من مات وهو يحبك بعد موتك يختم

(١) الأنوار العلوية: ٤٢.

(٢) كنز العمال ١٥: ١٣٥ ح ١٣٦، لسان الميزان ٣: ٥٢.

الله تعالى له بالإيمان، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب على عمله^(١).

﴿ ١٨٠ ﴾

يا علي، أنت أكرمهم

عن سلمان والمقداد وأبي ذر قالوا: أن رجلاً فاخر علي عليه السلام فقال له رسول الله ﷺ: يا علي، فاخر أهل الشرق والغرب والعجم والعرب فأنت أكرمهم، وابن عم رسول الله ﷺ، وأكرمهم زوجة وعمّاً، وأكرمهم ولداً، وأكرمهم أخاً، وأكرمهم وأعظمهم غناً في نفسك ومالك، وأنت أقرأهم لكتاب الله، وأعظمهم حزماً وحلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً بستتي، وأشجعهم قلباً في لقاء الحرب، وأجودهم كفاً، وأزهدهم في الدنيا، وأشدّهم جهاداً، وأحسنهم خلقاً، وأصدقهم لساناً، وأحبّهم إلى الله وإليّ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله تعالى وتصبر على ظلم قريش لك، ثم تجاهد في سبيل الله، إذا وجدت أعواناً فقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، ثم تقتل شهيداً، فنخضب لحيتك من دم رأسك، وقاتلك يعدل عقر ناقة صالح في البغضاء لله، والبعث من الله، يا علي، أنك من بعدي في كل أمر غالب مغلوب مغضوب، تصبر على الأذى في الله وفي رسوله، محتسباً أجرك غير ضايح عند الله، فجزاك الله بعدي عن الاسلام خيراً^(٢).

﴿ ١٨١ ﴾

النخل الصيحاني

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرجت أنا ورسول الله ﷺ إلى صحراء المدينة،

(١) أسد الغابة ٥: ١٠١، الاصابة ٣: ٦٥٠، مجمع الزوائد ٩: ١٢١.

(٢) بحار الأنوار ٢٩: ٤٦١ ح ٤٩.

فلما صرنا في الحدائق بين النخل صاحت نخلة بنخلة : هذا النبي المصطفى ، وذا علي المرتضى ، ثم صاحت ثالثة برابعة : هذا موسى ، وذا هارون ، ثم صاحت خامسة بسادسة : هذا خاتم النبيين ، وذا خاتم الوصيين .

فعند ذلك نظر إلي رسول الله ﷺ مبتسماً وقال لي : يا أبا الحسن ما سمعت ؟ قلت : بلى يا رسول الله . قال : ما تسمي هذه النخيل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : تسميها الصيحاني ، لأنها صاحت بفضلي وفضلك يا علي^(١) .

﴿ ١٨٢ ﴾

فضل علي عليه السلام على الأمة

قال عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فضل علي عليه السلام على هذه الأمة كفضل شهر رمضان على سائر الشهور ، ثم فضل علي عليه السلام على هذه الأمة كفضل ليلة القدر على سائر الليالي ، ثم فضل علي عليه السلام على هذه الأمة كفضل يوم الجمعة على سائر الأيام ، فطوبى لمن آمن به وصدق بولايته ، والويل كل الويل لمن جحده وجحد حقه إن حقاً على الله أن لا ينله شيئاً من روحه يوم القيامة ، ولا تناله شفاعة محمد رسول الله ﷺ^(٢) .

﴿ ١٨٣ ﴾

انقطاع المطر ببغض علي

عن ابن عباس قال : رفع القطر عن بني إسرائيل بسوء آرائهم في أنبيائهم . وإن الله تعالى يرفع القطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣) .

(١) فرائد السطين ١ : ١٣٧ .

(٢) بحار الأنوار ٣٨ : ١٤ ح ٢١ .

(٣) كنز الفوائد للكراچكي ١ : ١٤٨ .

﴿ ١٨٤ ﴾

علي نور بصري

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : فاطمة قلبي ، وإبناها ثمرة فؤادي ، وبعليها نور بصري ، والأنمة من ولدها أمناي ، وحبليها الممدود ، فمن اعتصم بهم نجا ، ومن تخلف عنهم هوى^(١) .

﴿ ١٨٥ ﴾

أتيتك والعدارى تبيكي برنة

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ ، إذ ورد علينا اعرابي أشعث الحال ، عليه ثياب رثة ، الفقر ظاهر بين عينيه ومعه عياله^(٢) . فلما دخل المسجد سلم على النبي ﷺ وأنشد يقول :

أتيتك والعدارى تسبكي برنة وقد ذهلت أم الصبي عن الطفل
وأخت وبستان وأم كبيرة وقد كدت من فقري أخالط في عقل
وقد مسني ضر وعري وفاقة وليس لنا مال يمر ولا يحل
ولسنا نرى إلا إليك مفرنا وأين مفر الناس إلا إلى الرسل

قال : لما سمع النبي ﷺ كلامه بكى بكاءً شديداً ثم قال لأصحابه : معاشر الناس إن الله ساق إليكم ثواباً ، وقاد إليكم أجراً ، والجزاء من الله غرف في الجنة تضاهي غرف إبراهيم الخليل عليه السلام ، من منكم يواسي هذا الفقير ؟

قال : لم يجبه أحد ، وكان في ناحية المسجد علي بن أبي طالب عليه السلام يصلي ركعات تطوعاً ، وكان قائماً ، فأوماً بيده إلى الاعرابي فدنا منه ، فدفع الخاتم من يده

(١) مائة منقبة لابن شاذان : ٧٩ ، منقبة (٤٤) ، بحار الأنوار ٢٣ : ١٤٢ ح ٩٥ .

(٢) ليس في «د» .

إليه وهو في صلاته ، فأخذه الاعرابي وانصرف وهو يقول هذه الأبيات :

أنت مولى ترتجي من الله في الدنيا إقامة الدين
خمسة هم في الأنام جمعاً لأنهم في ميامين
ثم إن النبي ﷺ غشيه الوحي ، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام ونادى : السلام عليك يا محمد ، ربك يقرئك السلام ويقول لك اقرأ : ﴿ إِنَّمَا وَرِثُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُبَيِّمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿ . فعند ذلك قام النبي قائماً وقال : معاشر المسلمين ، أيكم اليوم عمل خيراً حتى جعله الله ولي كل مؤمن ومؤمنة ؟ قالوا : يا رسول الله ما فينا من عمل اليوم خيراً سوي ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنه تصدق على الاعرابي بخاتمته وهو في صلته . فقال النبي ﷺ : وجهت الولاية لابن عمي علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قرأ عليهم الآية . قال : فتصدق الناس على الاعرابي ذلك اليوم بخمسمائة خاتم ، فأخذها الاعرابي وولى وهو يقول :

أنا مولى الخمسة نزلت فيهم السور
أهل طه وهل أتى فاقروا واعرفوا الخبر
والظوأسين بعدها والحواميم والزمير
أنا مولى لهؤلاء وعدو لمن كفر^(١)

﴿ ١٨٦ ﴾

الصحبة والمواخاة حتى الموت

روي عن عبد الله بن عباس ان رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه :

أدعوا لي حبيبي فجعل يدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنه ، فقيل لفاطمة امضى إلى علي ما ترى رسول الله ﷺ يريد غير علي فبعثت فاطمة إلى علي عليه السلام فلما دخل فتح رسول الله ﷺ عينيه وتهلل وجهه ، ثم قال : إلي يا علي فما زال علي عليه السلام يدينه حتى أخذ بيده واجلسه عند رأسه . ثم أغمى عليه صلوات الله عليه وآله ، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان يبضان ويبكيان وقعا على رسول الله ﷺ فأراد علي ان ينحنيهما عنه فأفاق رسول الله ﷺ ثم قال : يا علي ، دعني اسمهما وبشمتاني واتزود منهما ويزودان مني ، أما انهما سيظلمان بعدي ويفتلان ظلماً فلعنة الله على من يظلمهما - يقول ذلك ثلاثاً - ثم مد يده إلى علي عليه السلام فجذبته إليه حتى ادخلها تحت ثوبه الذي كان عليه ، ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة ﷺ فأنسل علي عليه السلام من تحت ثيابه وقال : عظم الله أجوركم في نبيكم فقد قبضه الله فأرتفعت الأصوات بالضجة والبكاء^(١)

﴿ ١٨٧ ﴾

الوصي عليه السلام

عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال للعباس : يا عم محمد تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عدياته ؟ فرد عليه وقال : يا رسول الله أنا شيخ كبير ، كثير العيال ، قليل المال ، من يطيقك وأنت تباري الريح ؟ فقال رسول الله ﷺ : أما أنا سأعطيها من يأخذ بحقها ، ثم قال : يا علي يا أبا محمد أنتجز عداة محمد وتقضي دينه ، وتأخذ تراثه ؟ قال : نعم بأبي أنت وأمي . قال : فنظرت إليه حتى نزع خاتمته من إصبعه ، فقال : تختم بهذا في حياتي ، قال : فنظرت إلى الخاتم حين وضعه علي عليه السلام في إصبعه اليمنى فصاح رسول الله ﷺ : يا

(١) روضة الواعظين : ٧٤ .

(١) بحار الأنوار ٣ : ١٩٢ ح ١٤ .

بلال عليّ بالمغفر والدرع والراية ، وسيفي ذي الفقار ، وعمامتي . ثم دعا بزوجي نعال عرييين إحداهما مخصوفة والأخرى غير مخصوفة ، والقميص الذي أسرى به فيه ، والقميص الذي خرج فيه يوم أحد ، والقلائس الثلاث : قلنسوة السفر ، وقلنسوة العيدين ، وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه . ثم قال : يا عليّ اقبضها في حياتي حتى لا ينازعك فيها أحد بعدي. (١)

﴿ ١٨٨ ﴾

غسل وتكفين الرسول والصلاة عليه عليه السلام

عن ابن عباس ، قال : لما مرض رسول الله ﷺ وعنده أصحابه ، قام إليه عمار بن ياسر عليه السلام ، فقال له : فذاك أبي وأمي يا رسول الله ، من يغسلك منا ، إذا كان ذلك منك ؟ قال : ذاك علي بن أبي طالب ، لأنه لا يهم بعضو من أعضائي إلا أعاتته الملائكة على ذلك . فقال له : فذاك أبي وأمي يا رسول الله ، فمن يصلي عليك منا إذا كان ذلك منك . قال : مه رحمك الله .

ثم قال لعلي عليه السلام : يا بن أبي طالب ، إذا رأيت روعي قد فارقت جسدي فأغسلني وأنق غسلي ، وكفني في طمري هذين ، أو في بياض مصر ، وبرد يمان ، ولا تغال في كفني ، واحملوني حتى تضعوني على شفير قبوري ، فأول من يصلي علي الجبار جلّ جلاله من فوق عرشه ، ثم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله عزّ وجل ، ثم الحافون بالعرش ، ثم سكان أهل سماء فسماء ، ثم جل أهل بيتي ونسائي الأقربون فالأقربون ، يومثون إيماء ، ويسلمون تسليماً ، لا تؤذوني بصوت نادبة ولا رنة. (٢)

﴿ ١٨٩ ﴾

حديث الأرض مع الامام علي عليه السلام

قالت أسماء بنت عميس : سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام تقول : ليلة دخل بي علي بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي ، قلت : فيما فزعت يا سيدة النساء ؟ قالت : سمعت الأرض تحدثه ويحدثها ، فأصبحت وأنا فزعة ، فأخبرت والذي ﷺ فسجد سجدة طويلة ، ثم رفع رأسه وقال : يا فاطمة ابشري بطيب النسل ، فإن الله فضل بعلك علي سائر خلقه ، وأمر الأرض أن تحدثه بأخبارها وما يجري علي وجهها من شرقها إلى غربها. (١)

﴿ ١٩٠ ﴾

عمل الزهراء عليها السلام في المنزل

قال علي عليه السلام : كانت فاطمة ابنة رسول الله ﷺ أكرم أهله عليه وكانت زوجتي ، فجرت بالرحى حتى أثرت بيدها ، واستقت بالقربة حتى أشرت بتحرها وكنت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها وأصاها من ذلك ضر. (٢)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لرجل من بني سعد : ألا أحدثك عني وعن فاطمة إنها كانت عندي وكانت من أحب أهله إليه وأنها استقت بالقربة حتى أتر في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها ، فأصاها من ذلك ضر شديد. (٣)

(١) مدينة المعاجز ١ : ١٢١ .

(٢) ذخائر العقبى : ٥٠ .

(٣) بيت الأحزان : ٣٩ .

(١) بحار الأنوار ٢٢ : ٤٥٦ .

(٢) أمالي الصدوق : ٧٣٢ .

﴿ ١٩١ ﴾

فاطمة رضي الله عنها بضعة الرسول ﷺ

قال علي رضي الله عنه : قال لنا رسول الله ﷺ ذات يوم : أي شيء خير للمرأة ؟ فلم يكن عندنا لذلك جواب ، فلما رجعت إلى فاطمة قلت : يا بنت محمد ! إن رسول الله ﷺ سألنا عن مسألة فلم ندر كيف نجيبه ! فقالت رضي الله عنها : وعن أي شيء سألكم ؟ فقلت : قال : أي شيء خير للمرأة ؟ قالت : فما تدرين ما الجواب ؟ قلت لها : لا ، فقالت : ليس خير من أن لا ترى رجلاً ولا يراها ، فلما كان العشي جلسنا إلى رسول الله ﷺ فقلت له : يا رسول الله ! إنك سألتنا عن مسألة فلم نجيبك فيها ، ليس للمرأة شيء خير من أن لا ترى رجلاً ولا يراها ، قال : ومن قال ذلك ؟ قلت : فاطمة ، قال : صدقت ، إنها بضعة مني .^(١)

﴿ ١٩٢ ﴾

قوام الكعبة

لما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح غلق عثمان بن أبي طلحة باب البيت وصعد السطح فطلب النبي ﷺ المفتاح منه ، فقال : لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه ، فصعد علي رضي الله عنه السطح ، ولوى يده ، وأخذ المفتاح منه ، وفتح الباب ، فدخل النبي ﷺ البيت فصلى فيه ركعتين ، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح فنزل : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها ﴾ ، فأمر النبي ﷺ أن يرد المفتاح إلى عثمان ، ويعتذر إليه ، فقال له عثمان : يا علي أكرهت وأديت ثم جئت برفق ،

(١) كنز العمال ١٦ : ٦٠١ .

قال : لقد أنزل الله عز وجل في شأنك وقرأ عليه الآية ، فأسلم عثمان فأقره النبي ﷺ في يده .^(١)

﴿ ١٩٣ ﴾

أتمنى أن أكون الرابع

عن عفيف الكندي قال : جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها ، فنزلت على العباس بن عبد المطلب ، قال : فأنا عنده ، وأنا أنظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس فارتفعت ، إذ أقبل شاب حتى دنا من الكعبة ، فرفع رأسه إلى السماء فنظر ثم أستقبل الكعبة قائماً ، إذ جاء غلام حتى قام عن يمينه ، ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما ، ثم ركع الشاب فرقع الغلام وركعت المرأة ، ثم رفع الشاب رأسه ورفع الغلام رأسه ورفعت المرأة رأسها ، ثم خرّ الشاب ساجداً وخرّ الغلام ساجداً وخرّت المرأة .

قال : فقلت : يا عباس إني أرى أمراً عظيماً . فقال العباس : أمر عظيم ، هل تدري من هذا الشاب ؟ قلت : ما أدري قال : هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي ، هل تدري من هذا الغلام ؟ قلت : لا ، ما أدري ، قال : هذا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن أخي ، قال : هل تدري من هذه المرأة ؟ قلت : لا ، ما أدري . قال : هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي هذا ، إن ابن أخي هذا الذي ترى . حدثنا أن ربّه ربّ السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ، فهو عليه . ولا والله ما علمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة . قال عفيف : فتمنيت بعد أني كنت رابعهم .^(٢)

(١) بحار الأنوار ١٢ : ١١٦ .

(٢) بحار الأنوار ١٢ : ١١٦ .

﴿ ١٩٤ ﴾

سيف المرأة المخلص

قال ابن أبي الحديد: وأما الشجاعة، فإنه - أي علي عليه السلام - أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فر قط، ولا ارتاع من كنيبة، ولا بارز أحداً إلا قتله، ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الأولى إلى ثانية، وفي الحديث: «كانت ضرباته وتراً»، ولما دعا معاوية إلى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما، قال له عمرو: لقد أنصفك، فقال معاوية: ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم! أتأمرني بمبارزة أبي الحسن وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق! أراك طمعت في إمارة الشام بعدي!

وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته، فأما قتلاه فافتخار رهطهم بأنه قتلهم أظهر وأكثر^(١).

قال أبو الحسن المدائني: لما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود، نعي إلى اخته فقالت: من ذا الذي اجتراً عليه؟ فقالوا: ابن أبي طالب. فقالت: لم يعد يومه على يد كفاء كريم، لا رقأت دمعتي إن هزقتها عليه، قتل الأبطال وبارز الأقران، وكانت منيته على يد كفاء كريم قومه، ما سمعت أفخر من هذا يا بني عامر، ثم أنشأت تقول:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنك أبكي عليه آخر الأبد
لكن قاتل عمرو لا يعاب به من كان يدعى قديماً بيضة البلد
وروي أنها قالت أيضاً في قتل أخيها:
أسدان في ضيق المكر تصاولا وكلاهما كفاء كريم باسل

(١) شرح نهج البلاغة ١: ٢٠.

فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المذاذ مخاتل ومقاتل
وكلاهما حضر القراع حفيظة لم يشته عن ذاك شغل شاغل
فاذهب (علي) فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل
فالثار عندي (يا علي) فليتي أدركته والعقل منى كامل
ذلت قريش بعد مقتل فارس فالذل مهلكها وخزي شامل
ثم قالت: والله لا ثارت قريش بأخي ما حنت النبي^(١).

﴿ ١٩٥ ﴾

طير الجنة

عن علي عليه السلام قال: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد بعد ان صلى الفجر، ثم نهض ونهضت معه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد ان يتجه إلى موضع أعلمني بذلك، وكان إذا ابطأ في ذلك الموضع صرت إليه لأعرف خبره، لأنه لا يتصابر قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي: انا متجه إلى بيت عائشة، فمضى صلى الله عليه وسلم ومضيت إلى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام فلم أزل مع الحسن والحسين فانا وهي مسروران بهما، ثم اني نهضت وسرت إلى باب عائشة، فطرق الباب فقالت: من هذا؟ فقلت لها: انا علي فقالت: ان النبي راقد، فانصرفت، ثم قلت: النبي راقد وعائشة في الدار، فرجعت وطرقت الباب فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: انا علي فقالت: ان النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة فانتثيت مستحياً من دق الباب، ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه صبراً، فرجعت مسرعاً فدققت الباب دقاً عنيفاً، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: انا علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا عائشة افتحي له الباب، ففتحت ودخلت، فقال لي: اقعدي يا أبا الحسن أحدثك بما

(١) الارشاد ١: ١٠٧.

أنا فيه ، أو تحدثني بباطءك عني ، فقلت : يا رسول الله حدثني فان حديثك أحسن ، فقال : يا أبا الحسن كنت في أمر كنته من ألم الجوع ، فلما دخلت بيت عائشة ، واطلقت القعود ليس عندها شيء تأتي به ، فمددت يدي وسألت الله القريب المجيب ، فهبط علي حبيبي جبرئيل عليه السلام ومع هذا الطير ووضع اصبعه على طائر بين يديه ، فقال : ان الله عز وجل أوحى الي : ان آخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنة فاتيك به يا محمد ، فحمدت الله عز وجل كثيراً ، وعرج جبرئيل فرفعت يدي إلى السماء فقلت : اللهم يسر عبداً يحبك ويحيني يأكل معي من هذا الطير ، فمكنت ملياً فلم أر أحداً يطرق الباب ، فرفعت يدي ثم قلت : «اللهم يسر عبداً يحبك ويحيتي وتحيته وأحبه يأكل معي من هذا الطير» فسمعت طرق الباب وارتفاع صوتك ، فقلت لعائشة : أدخلني علياً فدخلت ، فلم أزل حامداً لله حتى بلغت التي إذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله وأحبك ، فكل يا علي .

فلما أكلت أنا والنبى الطائر ، قال لي : يا علي حدثني فقلت : يا رسول الله لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعاً ، ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت الباب فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت : أنا علي فقالت : ان النبي راقد ، فانصرفت ، فلما أن صرت إلى بعض الطريق الذي سلكته رجعت ، فقلت : النبي عليه السلام راقد وعائشة في الدار لا يكون هذا ، فجئت فطرقت الباب فقالت : لي من هذا ؟ فقلت لها : أنا علي فقالت : ان النبي عليه السلام على حاجة فانصرفت مستحياً ، فلما انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أول مرة ، وجدت في قلبي ما لا أستطيع عليه صبراً وقلت : النبي عليه السلام على حاجة وعائشة في الدار ، فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته ، فسمعتك يا رسول الله وأنت تقول لها : أدخلني علياً ، فقال النبي عليه السلام : أبى الله ألا أن يكون الأمر هكذا ، يا حميراء ما حملك على هذا ؟ قالت : يا رسول الله اشتهيت أن يكون أبي يأكل من هذا الطير .^(١)

﴿ ١٩٦ ﴾

مستقبل عائشة

استمراراً للقصة السابقة: قال الرسول عليه السلام لعائشة : ما هو بأول ضغن بينك وبين علي ، وقد وقفت لعلي لتقاتلنه . فقالت : يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال ؟ فقال لها : يا عائشة انك لتقاتلين علياً ، ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أهل بيتي وأصحابي ، فيحملونك عليه ، وليكونن في قتالك له أمر يتحدث به الأولون والآخرون ، وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ، ثم تتلين قبل ان تبلغني إلى الموضع الذي يقصد بك إليه ، فتنبح عليك كلاب الحوآب ، فتسألين الرجوع فتشهد عندك قسامة أربعين رجلاً : ما هي كلاب الحوآب... فقالت : يا رسول الله ، ليتني مت قبل أن يكون ما تعديني . فقال لها : هيهات هيهات ! والذي نفسي بيده ليكون ما قلت ، حتى كأني أراه ثم قال لي : قم يا علي فقد وجبت صلاة الظهر ، حتى آمر بلائاً بالأذان فأذن بلال واقام وصلّى وصلّيت معه ولم يزل في المسجد .^(١)

﴿ ١٩٧ ﴾

المظلوم والمغلوب بعدي

قال أمير المؤمنين عليه السلام : دخلت على النبي عليه السلام وهو في بعض حجراته ، فاستأذنت عليه فأذن لي ، فلما دخلت قال لي : يا علي أما علمت أن بيتي بيتك فما لك تستأذن علي ؟ قال : فقلت : يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك ، قال : يا علي : أحببت ما أحب الله وأخذت بآداب الله ، يا علي أما علمت أنك أخي ؟ أما علمت أنه أبى خالقي ورازقي أن يكون لي سر دونك ؟ يا علي أنت وصيي من بعدي ، وأنت المظلوم المضطهد بعدي ، يا علي الثابت عليك كالمقيم معي ، ومفارقك مفارقي ، يا

علي كذب من زعم أنه يحبني ويغضك ، لان الله تعالى خلقتني وإياك من نور واحد. (١)

﴿ ١٩٨ ﴾

اجلس في مكان جبرئيل

دخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله ﷺ وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن الخلق والنبي نائم فقال الرجل : ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني ، فوضع رأسه في حجره ، فلما استيقظ النبي سأله عن الرجل ، قال علي : كان كذا وكذا ، فقال النبي : ذاك جبرئيل كان يحدثني حتى خف عني وجعي. (٢)

﴿ ١٩٩ ﴾

بساتين الجنة السبعة

عن علي عليه السلام قال : كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض طرق المدينة ، فأتينا على حديقة وهي الروضة ذات الشجر ، فقلت : يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة ! فقال : ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها ، ثم أتينا على حديقة أخرى ، فقلت : يا رسول الله ، ما أحسنها من حديقة فقال : لك في الجنة أحسن منها حتى أتينا على سبع حدائق أقول : يا رسول الله ما أحسنها ؟ فيقول ﷺ : لك في الجنة أحسن منها ، فلما خلا له الطريق اعتنقني وأجهش باكياً فقلت : يا رسول ما يبكيك ؟ قال : ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها إلا بعدي ، فقلت : في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك. (٣)

(١) بحار الأنوار ٢٨ : ٣٢٩ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٧٦ .

(٣) كشف الغمة ١ : ٩٦ .

﴿ ٢٠٠ ﴾

ما سألت ربي شيئاً إلا أعطاني

عن علي عليه السلام قال : مرضت مرضاً ، فعادني رسول الله فدخل علي وأنا مضطجع فأتى إلى جنبتي ، ثم سجانني بثوبه ، فلما رأني قد ضعفت قام إلى المسجد يصلي ، فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني ، ثم قال : قم يا علي ، فقد برئت ، فقممت فكأنني ما اشتكيت قبل ذلك .
فقال : ما سألت ربي شيئاً إلا أعطاني ، وما سألت شيئاً لي إلا سألت لك. (١)

﴿ ٢٠١ ﴾

أسباب سرور الرسول ﷺ

كانت غزاة خالد بن الوليد بني جذيمة في سنة ثمان بعد الفتح ، وكان رسول الله ﷺ قد بعث السرايا بعد الفتح فيما حول مكة يدعون الناس إلى الله ، ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد بعثه داعياً ولم يبعثه مقاتلاً ، فنزل علي الغميصاء (٢) ، وكانت جذيمة أصابت في الجاهلية عوف بن عبدعوف أبا عبد الرحمن ، و الفاكه بن المغيرة عم خالد ، وأخذوا ما معهما ، فلما نزل خالد ذلك الماء أخذ بنو جذيمة السلاح ، فقال خالد : اخلعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا ، فوضعوا فأمر بهم خالد عند ذلك فكشفوا ثم عرضهم على السيف ، فقتل من قتل منهم ، فلما انتهى الخبر إلى النبي ﷺ رفع يديه ثم قال : «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد» ثم أرسل علياً عليه السلام ومعه مال ، وأمره أن ينظر في أمرهم فودى لهم النساء والأموال حتى أنه ليدي ميلغة الكلب ، ففضل معه من المال فضلة فقال لهم

(١) المناقب للخوارزمي : ١٤٣ .

(٢) ماء من مياه بني جذيمة بن عامر .

علي عليه السلام : هل بقي لكم مال أو دم لم يؤد؟ قالوا : لا . قال : إني أعطيتكم هذه البقية احتياطاً لرسول الله صلى الله عليه وآله . ففعل ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره فقال : أصبت وأحسن^(١).

﴿ ٢٠٢ ﴾

صوت جبرئيل في غزوة أحد

قال أبو رافع : لما قتل علي عليه السلام أصحاب الأولوية يوم «أحد» أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة من مشركي قريش قال : فقال لعلي : احمل عليهم ثم أبصر جماعة أخرى من مشركي قريش فقال : احمل عليهم ، فحمل علي عليهم ، فقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ثم أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة أخرى من مشركي قريش فقال لعلي : احمل عليهم قال : فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل شيبه بن مالك أحد بني عامر بن لؤي . قال : فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : إن هذه لهي المواساة . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنه مني وأنا منه . فقال جبرئيل : وأنا منكما . وسمعوا أصواتاً : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٢).

وقال العلوي الجماعي :

وواقع يوم احد بهم جلاذ	يزايل بين اعضاء الشؤون
فلم يترك لعبد الدار قدما	يقيم لواء طاغية اللعين
فأفضوا باللواء إلى صواب	فعانقه معانقة الوضين
فخدمه أبو حسن فأهوى	صريعاً للبيدين وللجبين
ونسودوا لا فتى إلا علي	وليس لذي الفقار حثا جفون ^(٣)

(١) بحار الأنوار ٢١ : ١٤٠ .

(٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١ : ٤٩١ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٣١٧ .

﴿ ٢٠٣ ﴾

قبض روح الكافر

أن أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه فعاده النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو يصيح ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أجزعاً أم وجعاً؟ فقال : يا رسول الله ما وجعت وجعاً قط أشد منه ، فقال : يا علي إن ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنم فاستوى علي عليه السلام جالساً فقال : يا رسول الله أعد علي حديتك فلقد أنساني وجعي ما قلت ، ثم قال : هل يصيب ذلك أحداً من أمتك ، قال : نعم ، حاكم جائر ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، وشاهد زور^(١).

﴿ ٢٠٤ ﴾

الأب والابن في خدمة الرسول صلى الله عليه وآله

روي أن النبي صلى الله عليه وآله لما نزل عليه الوحي أتى المسجد الحرام وقام يصلي فيه فاجتاز به علي عليه السلام وكان ابن تسع سنين فناده يا علي اليّ أقبِل ، فاقبل إليه ملياً فقال له النبي : إني رسول الله إليك خاصة وإلى الخلق عامة ، فقف عن يعيني وصل معي ، فقال : يا رسول الله حتى أمضي واستأذن أبا طالب والدي ، فقال له : اذهب فانه سيأذن لك ، فانطلق إليه يستأذنه في اتباعه فقال : يا ولدي تعلم أن محمداً أمين الله منذ كان ، إمض إليه واتبعه ترشد وتفلح ، فأتى علي عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله قائم يصلي في المسجد فقام عن يمينه يصلي معه فاجتاز أبو طالب بهما وهما يصليان ، فقال : يا محمد ما تصنع؟ قال : أعبد إله السماوات والأرض ومعني أخي علي يعبد ما أعبد ، وأنا أدعوك إلى عبادة الواحد الأحد القهار فضحك أبو طالب حتى بدت نواجده وأنشأ يقول :

(١) الكافي ٣ : ٢٥٣ .

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أغيب في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك عضاضة وابشر بذلك وقر منك عيونا
ودعوتني وعلمت أنك ناصحي ولقد دعوت وكنت ثم اميناً
ولقد علمت بان دين محمد من خير أديان البرية ديناً^(١)

﴿ ٢٠٥ ﴾

مشركي حنين تحت سيف علي عليه السلام

لما رأى رسول الله ﷺ هزيمة القوم في حنين قال للعباس وكان رجلاً
جهورياً صيتاً: ناد في الناس وذكرهم العهد، فنادى العباس: يا أهل بيعة الشجرة،
يا أصحاب سورة البقرة، إلى أين تفرون؟ اذكروا العهد الذي عاهدكم عليه رسول
الله ﷺ والقوم على وجوههم قد ولوا مدبرين، وكانت ليلة ظلماء ورسول الله ﷺ
في الوادي والمشركون قد خرجوا عليه من جنبات الوادي وشعابه ومضايقه
بسيوفهم وعمدهم، فنظر إلى الناس ببعض وجهه فأضاء كأنه القمر ليلة البدر ثم
نادى: أين ما عاهدتم الله عليه؟ فأسمع أولهم وآخرهم فلم يسمعها رجل إلا رمى
بنفسه إلى الأرض وانحدروا إلى حيث كانوا من الوادي، حتى لحقوا بالعدو
فواقعوه، وجاء رجل من هوازن على جمل ومعه راية سوداء في رأس رمح طويل
أمام القوم إذا أدرك ظفراً من المسلمين أكب عليهم، وإذا فاتته الناس رفعه لمن وراءه
من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز:

أنا أبو جرول لا براح حتى نسيح القوم أو نباح

فصمد له أمير المؤمنين فضرب عجز بغيره فصرعه ثم ضربه فقطره^(٢).

(١) أبو طالب حامي الرسول، نجم الدين العسكري: ٤٨.

(٢) يقال: قطره؛ أي ألقاه على إحدى قطريه أي جانيبه.

ثم قال:

قد علم القوم لدى الصباح اني في الهيجاء ذو تضاح
فلما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أبا جرول ووضع المسلمون سيوفهم فيهم قتل
أمير المؤمنين عليه السلام منهم أربعين رجلاً، ثم كانت الهزيمة والأسر حينئذ^(١).

﴿ ٢٠٦ ﴾

الهادي الصادق

عن علي عليه السلام قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، قلت: يا رسول الله،
تبعثني وأنا شاب أفضي بينهم ولا أدري ما القضاء؟!
قال: فضرب بيده في صدري، وقال: اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه، فوالذي
نفسي بيده ما شككت في قضاء بين اثنين^(٢).

﴿ ٢٠٧ ﴾

جاء الحق وزهق الباطل

عن علي عليه السلام قال: انطلق بي رسول الله ﷺ حتى أتى بي الكعبة، فقال لي:
اجلس فجلست إلى جنب الكعبة، فصعد رسول الله ﷺ على منكبي ثم قال لي:
انهض، فنهضت، فلما رأى ضعفي تحته، قال لي: اجلس، فنزل وجلس فقال لي:
يا علي اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، ثم نهض بي رسول الله ﷺ فلما
نهض بي خيل الي لو شئت، نلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة وتنحى
رسول الله ﷺ فقال لي: ألق صنمهم الأكبر: صنم قريش وكان من نحاس موتداً من

(١) كشف الغمّة ١: ٢٢١.

(٢) إعلام الوری ١: ٢٥٨.

حديد إلى الأرض ، فقال لي رسول الله ﷺ : عالجهم ورسول الله ﷺ يقول إيه إيه ﴿ جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴾ فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال لي : اذفده . فذففته فتكسر ونزوت من فوق الكعبة فانطلقت انا والنبي ﷺ وخشبنا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم . قال علي : فما صعده حتى الساعة (١).

﴿ ٢٠٨ ﴾

اتحاد روجين

قال عمرو بن شاس الأسلمي : كنت مع علي بن أبي طالب في خيله ، فجفاني علي بعض الجفاء ، ووجدت عليه في نفسي ، فلما قدم المدينة اشتكيت عند من لقيته . فأقبلت يوماً ورسول الله ﷺ جالس في المسجد ، فنظر إلي حتى جلست إليه فقال : يا عمرو بن شاس لقد آذيتني . فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أعوذ بالله أن أؤذي رسول الله . فقال : من آذى علياً فقد آذاني .

وقد كان بعث قبله رسول الله عليه الصلاة والسلام خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه (٢).

﴿ ٢٠٩ ﴾

أمير الميدان المعلول

قال القمي في تفسيره : كانت راية قريش في غزوة أحد مع طلحة بن أبي طلحة ، فبرز ونادى : يا محمد ! نزعون أنكم تجهزوننا بأسيافكم إلى النار ، ونجهزكم بأسيافنا إلى الجنة ، فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلي ! فبرز إليه أمير

(١) المناقب للخوارزمي : ١٢٣ .

(٢) إعلام الوری : ١ : ٢٥٧ .

المؤمنين عليه السلام يقول :

يا طلح إن كنت كما تقول لنا خيول ولكم نصول
فأثبت لننظر أيننا المقتول وأيننا أولى بما تقول
فقد أتاك الأسد الصؤول بصارم ليس به فلول

ينصره القاهر والرسول

فقال طلحة : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب . قال طلحة : قد علمت - يا قضييم - أنه لا يجسر علي أحد غيرك ! فشد عليه طلحة ، فاتقاه أمير المؤمنين بالجحفة (الترس) ، ثم ضربه أمير المؤمنين عليه السلام على فخذه فقطعهما جميعاً ، فسقط على ظهره وسقطت الراية ، فذهب علي عليه السلام ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه ، فقال المسلمون : الا أجهزت عليه ؟ قال : قد ضربته ضربة لا يعيش منها أبداً . وأخذ الراية أبو سعيد بن أبي طلحة ، فقتله علي عليه السلام ، وسقطت الراية إلى الأرض . فأخذها مسافع بن طلحة ، فقتله علي عليه السلام فسقطت الراية إلى الأرض ، فأخذها عثمان بن أبي طلحة ، فقتله علي عليه السلام فسقطت الراية إلى الأرض ، فأخذها الحارث بن أبي طلحة ، فقتله علي عليه السلام فسقطت الراية إلى الأرض ، فأخذها أبو عذير بن عثمان ، فقتله علي عليه السلام فسقطت الراية إلى الأرض ، فأخذها عبد الله بن حميد ، فقتله علي عليه السلام فسقطت الراية إلى الأرض . وقتل أمير المؤمنين التاسع من بني عبد الدار أرتاة بن شرحبيل فسقطت الراية إلى الأرض .

فأخذها مولاهم صواب ، فضربه أمير المؤمنين علي عليه السلام فقتلها فأخذها بشماله فضربه أمير المؤمنين علي عليه السلام فقتلها ، فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال : يا بني عبد الدار ، هل أعذرت فيما بيني وبينكم ؟ فضربه أمير المؤمنين عليه السلام على رأسه فقتله ، وسقطت الراية . فأخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية فقبضتها (١).

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي ٢ : ٢٧٨ .

﴿ ٢١٠ ﴾

مسلمتي اليمن

بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الاسلام ، وأنفذ معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب ، وأقام خالد على القوم ستة أشهر يدعوهم فلم يجبه أحد منهم ، فساء ذلك رسول الله ﷺ ، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يقفل خالداً ومن معه ، وقال له : إن أراد أحد ممن مع خالد أن يعقب معك فاتركه . قال البراء : فكنت ممن عقب معه ، فلما انتهينا إلى أوائل أهل اليمن وبلغ القوم الخبر فجمعوا له فضلي بنا علي عليه السلام الفجر ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله ﷺ ، فأسلمت همدان كلها في يوم واحد ، وكتب بذلك أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخر ساجداً شاكراً لله تعالى ، ثم رفع رأسه وجلس وقال : السلام على همدان ثم تتابع بعد إسلام همدان أهل اليمن على الاسلام .^(١)

﴿ ٢١١ ﴾

كان النبي ﷺ يغز علياً عليه السلام بالعلم غزاً

عن قيس بن أبي حازم أنه قال : إن رجلاً سأل معاوية عن مسألة . فقال : أسأل عنها علياً فهو أعلم . فقال : يا أمير المؤمنين ، جوابك فيها أحب إلي من جواب علي . قال معاوية : بشئ ما قلت ، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغز بالعلم غزاً . ولقد قال له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه - ويلجأ إلى علي في حل مسأله - .

(١) بحار الأنوار ٢١ : ٣٦٣ .

ثم قال معاوية للرجل : قم لا أقام الله رجلك ، ومحا اسمه من الديوان^(١) . وروى عنه ابن حجر : ولقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدته إذا أشكل عليه شيء قال : هاهنا علي ، قم لا أقام الله رجلك^(٢) .

﴿ ٢١٢ ﴾

علي مع الحق

قال ابن عساکر : حج معاوية بن أبي سفيان فمر بالمدينة فجلس في مجلس فيه سعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس ، فالتفت إلى عبدالله بن عباس فقال : يا ابن عباس ، إنك لم تعرف حقنا من باطل غيرنا... . وقرعه ابن عباس بجواب فحار منه معاوية ، فتركه وأقبل على سعد فقال : يا أبا إسحاق ، أنت الذي لم تعرف حقنا وجلس فلم يكن معنا ولا علينا . فقال سعد : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي : أنت مع الحق والحق معك حيثما دار . فقال معاوية : لتأتيني علي هذا بيئته .

فقال سعد : هذه أم سلمة تشهد على رسول الله ﷺ ، فقاموا جميعاً فدخلوا على أم سلمة فقالوا : يا أم المؤمنين ، إن الأكاذيب قد كثرت على رسول الله ﷺ وهذا سعد يذكر عن رسول الله ﷺ ما لم نسمعه أنه قال - لعلي - : أنت مع الحق والحق معك حيثما دار . فقالت أم سلمة : في بيتي هذا ، قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام . فقال معاوية لسعد : يا أبا إسحاق ، ما كنت ألوم الآن - أي انك يا سعد ألوم الناس عندي - إذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ وجلست عن علي عليه السلام ، لو سمعت هذا من رسول الله ﷺ لكنك خادماً لعلي عليه السلام حتى أموت^(٣) .

(١) فضائل الصحابة ٢ : ٦٧٥ ح ١١٥٣ .

(٢) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٧ : ٧٠ .

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٢٠ : ٣٦٠ ترجمة سعد بن أبي وقاص .

﴿ ٢١٣ ﴾

معاوية يسب علي عليه السلام

عن ابن أبي نجيح، قال: لما حج معاوية وطاف بالبيت ومعه سعد، فلما فرغ انصرف معاوية إلى دار الندوة، فأجلسه معه على سريره، ووقع معاوية في علي عليه السلام وشرع في سبّه.

فزحف سعد، ثم قال: أجلسني معك علي سريرك ثم شرعت في سب علي عليه السلام، والله لأن يكون في خصلة واحدة من خصال كانت لعلي عليه السلام أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، والله لأن أكون صهراً لرسول الله ﷺ وأن لي من الولد ما لعلي أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس.

والله لأن يكون رسول الله ﷺ قال لي ما قال له يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، ليس بفرار، يفتح الله على يديه، أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، والله لأن يكون رسول الله ﷺ قال لي ما قال له في غزوة تبوك: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، وأيم الله لا دخلت لك داراً ما بقيت، ثم نهض^(١).

﴿ ٢١٤ ﴾

علي عليه السلام سنّ الفصاحة للعرب

قال ابن أبي الحديد: لما قال محض بن أبي محض لمعاوية: جئتك من عند أعبي الناس، والظاهر أن معاوية ساءله: من أين أتيت؟ قال ذلك في جوابه -

(١) مروج الذهب ٣: ١٤.

ويقصد بأعبي الناس الامام علي عليه السلام - :

قال له معاوية: ويحك!! كيف يكون أعبي الناس؟! يابن اللخناء، ألعلي تقول هذا؟! فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره.

وقال لمحض بن أبي محض - لما قال له: جئتك من عند أبخل الناس - : ويحك! كيف تقول إنه أبخل الناس؟! لو ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لأنفد تبره قبل تبنه^(١).

﴿ ٢١٥ ﴾

فعلام تقائله إذا؟

قال ابن قتيبة: ذكروا أنّ عبدالله بن أبي محجن الثقفي قدم على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين، إني أتيتك من عند الغبي الجبان البخيل ابن أبي طالب. فقال معاوية: لله أنت!! أتدري ما قلت؟.

أما قولك «الغبي»، فوالله لو أنّ ألسن الناس جمعت فجعلت لساناً واحداً لكفاها لسان علي عليه السلام.

وأما قولك «إنه جبان»: فتكلمك أمك هل رأيت أحداً قط بارزه إلا قتله؟

وأما قولك «إنه بخيل»، فوالله لو كان له بيتان أحدهما من تبر والآخر من تبن لأنفد تبره قبل تبنه.

فقال ابن أبي محجن الثقفي: فعلام تقائله إذا؟

قال: على دم عثمان، وعلى هذا الخاتم الذي من جعله في يده جازت طينته وأطعم عياله، وادّخر لأهله. فضحك الثقفي ثم لحق بعلي عليه السلام^(٢).

(١) شرح نهج البلاغة ١: ٢٢.

(٢) الإمامة والسياسة: ١٠١، محاضرات الأدباء ٢: ٣٨٧.

﴿ ٢١٦ ﴾

علي وبنيه خير خلق الله وعتره نبيه

أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر بسنده عن جابر قال: كنا عند معاوية فذكر علي عليه السلام فأحسن ذكره وذكر أبيه وأمه ثم قال: وكيف لا أقول هذا لهم وهم خيار خلق الله وعتره نبيه خيار أبناء أخيار (وفي النسخة الخطية) وعنده بنيه خيار أبناء أخيار^(١).

﴿ ٢١٧ ﴾

ابراهيم ابن رسول الله عليه السلام

قال الصادق عليه السلام: لما هلك ابراهيم بن رسول الله عليه السلام حزن عليه حزناً شديداً فقالت عائشة: ما الذي يحزنك عليه؟ ما هو الا ابن جريح، فبعث رسول الله عليه السلام علياً عليه السلام وأمره بقتله، فذهب علي عليه السلام ومعه السيف وكان جريح القبطي في حائط، فضرب علي باب البستان فأقبل جريح له ليفتح الباب، فلما رأى علياً صلوات الله عليه عرف في وجهه الغضب فأدبر راجعاً ولم يفتح باب البستان، فوثب علي عليه السلام على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريح مدبراً، فلما خشى ان يرهقه صعد في نخلة وصعد على في أثره، فلما دنى منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته، فإذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء، فانصرف علي عليه السلام الى النبي عليه السلام فقال له: يا رسول الله إذا بعثني في الأمر أكون كالمسمار المحمي في الوبر أم أثبت، قال: لا بل تثبت، قال: والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء، فقال: الحمد لله الذي صرف عنا سوء اهل البيت^(٢).

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٦٥ ترجمة الامام علي عليه السلام.

(٢) تفسير نور الثقلين ٣: ٥٨١.

وقال الصادق عليه السلام: مات ابراهيم بن رسول الله عليه السلام وكان له ثمانية عشر شهراً، فأتم الله عز وجل رضاعه في الجنة^(١).

﴿ ٢١٨ ﴾

الغذاء الجاهز

قال علي عليه السلام: أتاني رسول الله عليه السلام في منزلي، ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيام فقال: يا علي هل عندك من شيء؟ فقلت: والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابنائي منذ ثلاثة أيام فقال النبي عليه السلام: يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً، فقالت: خرجت الساعة، فقلت: يا رسول الله أدخله أنا؟ فقال: ادخل باسم الله، فدخلت فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب من تمر وجفنة من ثريد فحملتها إلى رسول الله عليه السلام فقال: يا علي رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ فقلت: نعم، فقال صفه لي، فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال: تلك خطط جناح جبرئيل عليه السلام مكللة بالدر والياقوت، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما رأى إلا خدش أيدينا وأصابنا فخصني الله عز وجل بذلك من بين أصحابه^(٢).

﴿ ٢١٩ ﴾

آية التطهير

من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام حول آية التطهير: يا أيها الناس أنعلمون أن الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

(١) تفسير نور الثقلين ٥: ١٤١.

(٢) الخصال: ٥٧٨.

ويطهركم تطهيراً ، فجمعني رسول الله ﷺ وفاطمة والحسن والحسين في كساء وقال : اللهم هؤلاء أحبتي وعترتي وخاصتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . فقالت أم سلمة : وأنا ؟ فقال : إنك إلى خير وإنما أنزلت فيّ وفي أخي علي وابنتي فاطمة وابني الحسن والحسين صلوات الله عليهم خاصة ليس معنا غيرنا وفي تسعة من ولد الحسين من بعدي .^(١)

﴿ ٢٢٠ ﴾

خير المعروف ستره

قال الإمام علي عليه السلام : كنت أنا والعباس وعمر نتذاكر المعروف ، فقلت أنا : خير المعروف ستره ، وقال العباس : خيره تصغيره ، وقال عمر : خيره تعجيله ، فخرج علينا رسول الله ، فقال : فيم أنتم ؟ فذكرنا له ، فقال : خيره أن يكون هذا كله فيه .^(٢)

﴿ ٢٢١ ﴾

جاءت الرحمة الالهية

عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ ذات يوم في مسجد قبا وعنده نفر من أصحابه فقال : أول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة ، فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكل واحد منهم يحب أن يعود ليكون هو أول داخل فيستوجب الجنة ، فعلم النبي ﷺ ذلك منهم ، فقال لمن بقي عنده من أصحابه :

(١) بحار الأنوار ٣٣ : ١٤٩ .

(٢) شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٢٧٠ .

سيدخل عليكم جماعة يستبقوني ، فمن بشرني بخروج آذار فله الجنة . فعاد القوم ودخلوا ومعهم أبو ذر فقال لهم : في أي شهر نجن من الشهور الرومية ؟ فقال أبو ذر : قد خرج آذار يا رسول الله ، فقال : قد علمت ذلك يا أبا ذر ولكن أحببت أن يعلم قومي أنك رجل من الجنة ، وكيف لا تكون كذلك وأنت المطرود عن حرمي بعدي لمحبتك لأهل بيتي ، فتعيش وحدك . وتموت وحدك ، ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك ، أولئك رفقائي في جنة الخلد التي وعد المتقون .^(١)

﴿ ٢٢٢ ﴾

محبوب الله

قال أنس بن مالك : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر وأبطأ في ركوعه حتى ظننا أنه قد سها وغفل ، ثم رفع رأسه وقال : «سمع الله لمن حمده» ثم أوجز في صلاته وسلم ، ثم أقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم ، ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلالأ المسجد بنور وجهه ، ثم رمى بطرفه إلى الصف الأول يتفقد أصحابه رجلاً رجلاً ثم رمى نظره إلى الصف الثاني ، ثم رمى نظره إلى الصف الثالث يتفقدهم رجلاً رجلاً رسول الله ﷺ ثم كثرت الصفوف على رسول الله ﷺ ثم قال : ما لي لا أرى ابن عمي علي بن أبي طالب ؟ فأجابني علي عليه السلام من آخر الصفوف وهو يقول : لبيك لبيك يا رسول الله ، فنادى النبي ﷺ بأعلى صوته : ادن مني يا علي ، فما زال يتخطى رقاب المهاجرين والأنصار حتى دنا المرتضى من المصطفى .

فقال النبي ﷺ : ما الذي خلقك عن الصف الأول ؟

(١) بحار الأنوار ٢٢ : ٤٢٤ .

قال عليه السلام: شككت أنتي علي غير طهر، فأتيت منزل فاطمة عليها السلام فتناديت: يا حسن يا حسين يا فضة، فلم يجبني أحد، فإذا بهاتف يهتف من ورائي وهو ينادي: يا أبا الحسن يا ابن عم النبي التفت، فالتفت فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل، فأخذت المنديل فوضعت علي منكبي الأيمن، وأومأت إلى الماء فإذا الماء يفيض علي كفي، فتطهرت وأسبغت الطهر، ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك، ثم التفت ولا أدري من أخذه.

فتسّم النبي ﷺ في وجهه وضمه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه ثم قال: يا أبا الحسن ألا ابشرك؟ إن السطل من الجنة، والماء والمنديل من الفردوس الأعلى، والذي هبأك للصلاة جبرئيل عليه السلام، والذي مندلك ميكائيل عليه السلام، والذي نفس محمد بيده ما زال إسرافيل قابضاً بيدي علي ركبتي حتى لحقت معي الصلاة وأدركت ثواب ذلك، أفيلومني الناس علي حبك والله تعالى وملائكته يحبونك من فوق السماء؟^(١)

﴿ ٢٢٣ ﴾

يدي ويدك واحدة

قال الامام علي عليه السلام: أمرني رسول الله ﷺ أن أمسح يدي علي ضرع شاة قد يبس ضرعها فقلت: يا رسول الله بل امسح أنت، فقال: يا علي فعلك فعلي، فسحت عليها يدي فدرّ عليّ من لبنها فسقيت رسول الله ﷺ شربة، ثم أتت عجوزة فشكت الظم فسقيتها فقال رسول الله ﷺ: إني سألت الله عزّ وجل أن يبارك في يدك ففعل.^(٢)

(١) بحار الأنوار ٣٩: ١١٦.

(٢) الخصال: ٥٧٣.

﴿ ٢٢٤ ﴾

فاتح فدك

قال الباقر عليه السلام: لما انتهى علي عليه السلام إلى باب الحصن وقد اغلق في وجهه، اجتذبه اجتذاًبا وترس به، ثم حمله علي ظهره، واقتحم الحصن اقتحاماً واقتحم المسلمون والباب على ظهره، قال: فوالله ما لقي علي من الناس تحت الباب أشد مما لقي من الباب، ثم رمى بالباب رمياً، وخرج البشير إلى رسول الله ﷺ إن علياً عليه السلام دخل الحصن، فأقبل رسول الله ﷺ فخرج علي عليه السلام يتلقاه فقال ﷺ: بلغني نبأك المشكور، وصنيعك المذكور، قد رضي الله عنك فرضيت أنا عنك، فبكي علي عليه السلام فقال له: ما يبكيك يا علي؟ فقال: فرحاً بأن الله ورسوله عني راضيان.

قال: وأخذ علي فيمن أخذ صفيّة بنت حبي فدعا بلالاً فدفعها إليه، وقال له: لا تضعها إلا في يدي رسول الله ﷺ حتى يرى فيها رأيه، فأخرجها بلال ومر بها إلى رسول الله ﷺ على القتلى وقد كادت تذهب روحها فقال ﷺ: أنزعت منك الرحمة يا بلال؟ ثم اصطفاها لنفسه، ثم أعتقها وتزوجها.

قال: فلما فرغ رسول الله ﷺ من خبير عقد لواء، ثم قال: من يقوم إليه فيأخذه بحقه؟ وهو يريد أن يبعث به إلى حوائط فدك، فقام الزبير إليه فقال: أنا، فقال: امط عنه، ثم قام إليه سعد فقال: امط عنه، ثم قال: يا علي قم إليه فخذ، فأخذه فبعث به إلى فدك فصالحهم علي أن يحقن دماءهم فكانت حوائط فدك لرسول الله ﷺ خاصاً خالصاً، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: إن الله عزّ وجل يأمرك أن تؤتي ذا القربى حقه، قال: يا جبرئيل ومن قرباي؟ وما حقها؟ قال فاطمة، فأعطها حوائط فدك وما لله ولرسوله فيها، فدعا رسول الله ﷺ فاطمة وكتب لها كتاباً جاءت به بعد موت أبيها إلى أبي بكر، وقالت: هذا كتاب رسول الله ﷺ لي ولأبني.

قال: ولما افتتح رسول الله ﷺ خيبر أتاه البشير بقدم جعفر بن أبي طالب وأصحابه

من الحبشة إلى المدينة ، فقال عليه السلام : ما أدري بأيهما أنا أسر ؟ بفتح خبير أم بقدمو جعفر؟^(١)

﴿ ٢٢٥ ﴾

غزوة تبوك وولاية علي عليه السلام

في غزوة تبوك ، أوحى الله عز اسمه إلى نبيه عليه السلام : أن يسير إليها بنفسه ، ويستفر الناس للخروج معه ، وأعلمه أنه لا يحتاج فيها إلى حرب ، ولا يعني بقتال عدو . وأن الأمور تتقاد له بغير سيف ، وتعيده بامتحان أصحابه بالخروج معه ، واختبارهم لتمييزوا بذلك ، وتظهر به سرائرهم ، فاستتفرهم النبي عليه السلام إلى بلاد الروم ، وقد أبنت ثمارهم واشتد القيظ عليهم ، فأبطأ أكثرهم عن طاعته ، رغبة في العاجل ، وحرصاً على المعيشة وإصلاحها ، وخوفاً من شدة القيظ وبعد المسافة ، ولقاء العدو ، ثم نهض بعضهم على استئصال النهوض ، وتخلف آخرون ولما أراد النبي عليه السلام الخروج استخلف أمير المؤمنين في أهله وولده وأزواجه ومهاجره ، وقال : يا علي إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك ، وذلك أنه عليه السلام علم خبت نيات الأعراب ، وكثير من أهل مكة ومن حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم فأشفق أن يطلبوا المدينة عند نأيه عنها وحصوله ببلاد الروم أو نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرفتهم وإيقاع الفساد في دار هجرته والتخطي إلى ما يشين أهله ومخلفيه ، وعلم عليه السلام أنه لا يقوم مقامه في إرهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها إلا أمير المؤمنين عليه السلام ، فاستخلفه استخلاقاً ظاهراً ، ونص عليه بالامامة من بعده نصاً جليلاً .

وعندما علم أهل النفاق باستخلاف رسول الله عليه السلام علياً على المدينة حسدوه لذلك ، وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه ، وعلموا أنها تتحرس به ولا يكون فيها

للعدو مطمع ، فساءهم ذلك ، وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد و الاختلاط عند نأي رسول الله عليه السلام عن المدينة ، وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها وغبطوه عليه السلام على الرفاهية والدعة بمقامه في أهله ، وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر ، فأرجفوا به عليه السلام وقالوا : لم يستخلفه رسول الله عليه السلام إكراماً له ، وإجلالاً ومودة ؛ وإنما خلفه استئقلاً له ، فبهتوا بهذا الأرجاف كبهت قريش للنبي عليه السلام بالجنة تارة ، وبالشعر أخرى ، وبالسحر مرة ، وبالكهانة أخرى ، وهم يعلمون ضد ذلك وتقيضه ، كما علم المنافقون ضد ما أرجفوا به على أمير المؤمنين عليه السلام وخلافه ، وأن النبي عليه السلام كان أخص الناس بأمر المؤمنين عليه السلام . وكان هو أحب الناس إليه وأسعدهم عنده ، وأفضلهم لديه ، فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم ، فلحق بالنبي عليه السلام فقال : يا رسول الله إن المنافقين يزعمون أنك خلفتني استئقلاً ومقتاً . فقال له النبي عليه السلام : ارجع يا أخي إلى مكانك ، فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك ، فأنت خليفتي في أهل بيتي ودار هجرتي وقومي ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟^(١)

﴿ ٢٢٦ ﴾

غرف الجنة

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشأ السلام ، وأدام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام .

فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ومن يطبق هذا من أمتك ؟

فقال عليه السلام : يا علي أو ما تدري ما إصابه الكلام ؟ من قال إذا أصبح وأمسى :

«سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» - عشر مرات - ، وإطعام الطعام نفقة الرجل على عياله ، وأما إدامة الصيام فهو أن يصوم الرجل شهر رمضان وثلاثة أيام في كل شهر يكتب له صوم الدهر ، وأما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد في جماعة فكأنما أحيا الليل كله ، وإفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين^(١).

﴿ ٢٢٧ ﴾

الايثار في استقبال الضيف

جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله ﷺ إلى بيوت أزواجه ، فقلن : ما عندنا إلا الماء . فقال رسول الله ﷺ : من لهذا الرجل الليلة ؟ فقال علي عليه السلام : أنا له يا رسول الله . فأتى فاطمة رضي الله عنها فقال لها : ما عندك يا ابنة رسول الله ﷺ ؟ فقالت : ما عندنا إلا قوت الصبية ، لكننا نؤثر ضيفنا . فقال علي عليه السلام : يا ابنة محمد ﷺ نومي الصبية واطفئي المصباح . فلما أصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله ﷺ فأخبره الخبر ، فلم يبرح حتى أنزل الله عز وجل : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾^(٢).

﴿ ٢٢٨ ﴾

سيد العرب

عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا أنس ادع لي سيد

(١) معاني الأخبار : ٢٥١ .

(٢) حلية الأبرار ١ : ٢١٣ .

العرب . فقال : يا رسول الله أأنت سيد العرب ؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب ، فدعا علياً ، فلما جاء علي عليه السلام ، قال : يا أنس ادع لي الأنصار ، فجاءوا فقال النبي ﷺ : يا معشر الأنصار هذا علي سيد العرب فأحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي ، فإن جبرئيل عليه السلام أخبرني عن الله عز وجل ما أقول لكم^(١).

﴿ ٢٢٩ ﴾

إن دين الله لا يعرف بالرجال

عن الاصبغ بن نباتة قال : دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم ، فجعل الحارث يتأود في مشيته ، ويخبط الأرض بمحجنه ، وكان مريضاً ، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكان له منه منزلة فقال : كيف تجدك يا حارث ؟

فقال : نال الدهر يا أمير المؤمنين مني ، وزادني أواراً وغليلاً اختصام أصحابك ببابك . قال : وفيم خصومتهم ؟

قال : فيك وفي الثلاثة من قبلك ، فمن مفرط منهم غال ، ومقتصد تال ، ومن متردد مرتاب لا يدري أيقدم أم يحجم ؟

فقال : حسبك يا أخا همدان ، ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط ، إليهم يرجع الغالي ، وبهم يلحق التالي . فقال له الحارث : لو كشفت فذاك أبي وأمي الرين عن قلوبنا . وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا .

قال عليه السلام : ذلك فإنك امرؤ ملبوس عليك . إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق . فاعرف الحق تعرف أهله . يا حارث ، إن الحق أحسن الحديث ، والصادق به مجاهد ، وبالحق أخبرك ، فأرعتني سمعك ثم خبر به من كان له حصافة

(١) أمالي المفيد : ٤٤ .

من أصحابك . ألا إني عبد الله ، وأخو رسوله ، وصديقه الأول ، صدقته وآدم بين الروح والجسد ، ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقاً ، فنحن الأولون ونحن الآخرون ، ونحن خاصته . يا حارث ، وأنا صنوه ووصيه ووليّه وصاحب نجواه وسره . أوتيت فهم الكتاب ، وفصل الخطاب ، وعلم القرون والأسباب ، واستودعت ألف مفتاح ، يفتح كل مفتاح ألف باب ، يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد ، وأيدت واتخذت ، وامتدت بليلة القدر نفلًا ، وإن ذلك يجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

وأبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات ، وعند الصراط ، وعند الحوض ، وعند المقاسمة .

قال الحارث : وما المقاسمة يا مولاي ؟ قال : مقاسمة النار ، أقاسمها قسمة صحيحة ، أقول : هذا وولي فاتركه ، وهذا عدوي فخذيه .

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال : يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال لي وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي : إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وبهجرته يعني عصمته من ذي العرش تعالى وأخذت أنت يا علي بهجرتي وأخذ ذريتك بهجرتك وأخذ شيعتكم بهجرتكم ، فماذا يصنع الله بنبيه ؟ وما يصنع نبيه بوصيه ، خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة . نعم أنت مع أحببت ولك ما اكتسبت ، يقولها ثلاثاً .

فقام الحارث يجر رداءه وهو يقول : ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني .

وقد أنشد السيد الحميري فيما تضمنه هذا الخبر :

قول علي لحارث عجب كم ثم أعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه بنعته واسمه وما عملا

وأنت عند الصراط تعرفني فلا تخف عشرة ولا زلا
أسقيك من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للسار حين توقف للعرض دعيه لا تقربي الرجلا دعيه
لا تقريبه إن له حبلا بحبل الوصي متصلاً^(١)

﴿ ٢٣٠ ﴾

اللقب الالهي

روي عن الامام الحسين عليه السلام أنه قال : إن الله جلّ جلاله بعث جبرئيل عليه السلام إلى محمد ﷺ أن يشهد لعلي عليه السلام بالولاية في حياته ، و يسميه بإمرة المؤمنين قبل وفاته ، فدعا نبي الله ﷺ تسعة رهط ، فقال : إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كتمتم .

ثم قال : يا أبا بكر قم فسلم علي عليه السلام بإمرة المؤمنين . فقال : أعن أمر الله ورسوله ؟ قال : نعم ، فقام فسلم عليه بإمرة المؤمنين .

ثم قال : قم يا عمر فسلم علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، فقال : أعن أمر الله ورسوله نسميه أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، فقام فسلم عليه .

ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي : قم فسلم علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، فقام فسلم ، ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله .

ثم قال لأبي ذر الغفاري : قم فسلم علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، فقام فسلم عليه .

ثم قال لحذيفة اليماني : قم فسلم علي أمير المؤمنين ، فقام فسلم عليه .

ثم قال لعمار بن ياسر : قم فسلم علي أمير المؤمنين ، فقام فسلم عليه .

(١) أمالي المفيد : ٥ - ٦ .

ثم قال لعبدالله بن مسعود : قم فسلم علي بياصرة المؤمنين فقام فسلم عليه . ثم قال لبريدة : قم فسلم علي أمير المؤمنين وكان بريدة أصغر القوم سناً فقام فسلم .

فقال رسول الله ﷺ : إنما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أقمتم أم تركتم^(١) .

﴿ ٢٣١ ﴾

سد أبواب مسجد النبي ﷺ

جاء في الحديث : إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه أن تبوأ القومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبله . فبنى موسى مسجداً ، وكان فيه هو وأخوه هارون عليه السلام ، وأهلوهما ، وإن النبي ﷺ لما دخل المدينة ابتنى المسجد ، وابتنى أصحابه حوله ، وفتحوا أبوابهم إلى المسجد . ثم أرسل معاذ بن جبل إلى العباس ، فقال له : سد بابك الذي يلي المسجد . فقال : سمعاً وطاعة . ثم أرسل إلى حمزة فقال : سمعاً وطاعة . وأرسل إلى أبي بكر ، فقال : سمعاً وطاعة . ثم أرسل إلى عمر بذلك ، فقال : ولكن يترك لي كوة أنظر منها إلى رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة ، وإذا انصرف . فقال النبي ﷺ : لا ولا ثقبه . فقال : سمعاً وطاعة . وأرسل إلى عثمان ، وإلى كل من كان له باب إلى المسجد ، أن يسدوا أبوابهم غير علي صلوات الله عليه . فقالوا : سمعاً وطاعة .

فقال علي عليه السلام لمعاذ : أمرك رسول الله ﷺ في شيء ؟ قال : لا . قال : فأسله . فأخبره معاذ بقول علي عليه السلام . فقال له رسول الله ﷺ : ارجع إليه ، فقل له : أقم طاهراً مطهراً . فلما ترك علياً عليه السلام وحده ، وجد قوم في أنفسهم وتكلموا فيه . فقال العباس

(١) أمالي المفيد : ١٨ .

لرسول الله ﷺ : أخرجت عمك وبنني عمك وأبا بكر وعمر وتركت علياً وحده . فقال : يا عم والله ما أنا الذي خرجتهم ، ولا أنا الذي تركت علياً إنما أنا مأمور . ما أمرت به فعلته ، علي مني بمنزلة هارون من موسى ، يحل له ما حل لي ، ويحرم عليه ما حرم علي . فقال العباس : سمعاً وطاعة .

فقال النبي ﷺ : من تولاني تولى علياً ، ومن لم يقل بولاء علي فقد جحد ولايتي ، ومن كنت مولاه فعلي مولاه وإلى الله من والاه ، وعادى الله من عاداه .

علي يبريء ذمتي ويؤدي عني أمانتي ، وعلي ضامن عداتي ، وخافر ذمتي ، وعيبة علمي ، ومحبي شريعتي ، والذي يقاتل عن سنتي ، وهو مني وأنا منه ، وهو معي على السنام الأعلى ، يكسى معي إذا كسيت ، ويدعى معي إذا دعيت ، ويفد معي إذا وفدت ، يحلني معي إذا حللت ، وهو إمام المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين^(١) .

﴿ ٢٣٢ ﴾

ابلاغ الرسالة

عن علي عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ : ﴿ وأنذر عشيرتک الأقربين ﴾ دعاني رسول الله ﷺ فقال : يا علي ؟ إن الله أمرني أن أنذر عشيرتک الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت إنني متى أبادتهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاء جبرئيل فقال : يا محمد ؟ إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك . فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملاً لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به .

(١) شرح الأخبار ٢ : ٢٠٣ .

ف فعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو يتقصونه فيهم أعمامه: أبو طالب وحزمة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ حذية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحيفة ثم قال: خذوا بسم الله فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم، وأيم الله الذي نفس علي بيده وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: إسق القوم. فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لقدما سحركم صاحبكم. فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ﷺ فقال الغد: يا علي؟ إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعدلتنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجتمعهم إلي.

قال: ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقررتهم لهم، ففعلت كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة، ثم قال: اسقهم. فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب؟ إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتمكم به، إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأياكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: وإني لأحدثهم سناً، وأرخصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحشمهم ساقاً: أنا يا نبي الله؟ أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.^(١)

(١) الغدير ٢: ٢٧٨.

﴿ ٢٣٣ ﴾

أول من بايع

قال سلمان الفارسي: لما أن قبض النبي ﷺ وصنع الناس ما صنعوا جاءهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فخاصموا الأنصار فخصموهم بحجة علي عليه السلام فقالوا: يا معاشر الأنصار، قريش أحق بالأمر منكم لأن رسول الله ﷺ من قريش، والمهاجرون خير منكم لأن الله بدأ بهم في كتابه وفضلهم وقد قال رسول الله ﷺ: «الأئمة من قريش».

قال سلمان: فأتيت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله ﷺ. وقد كان رسول الله ﷺ أوصى علياً عليه السلام أن لا يلي غسله غيره. فقال: يا رسول الله، فمن يعينني على ذلك؟ فقال: جبرائيل. فكان علي عليه السلام لا يريد عضواً إلا قلب له. فلما غسله وحنطه وكفنه أدخلني وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام. فتقدم علي عليه السلام وصفنا خلفه وصلى عليه، وعائشة في الحجرة لا تعلم قد أخذ الله ببصرها. ثم أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار، فكانوا يدخلون ويدعون ويخرجون، حتى لم يبق أحد شهد من المهاجرين والأنصار إلا صلى عليه. أفراد فلائل بايعوا أبا بكر.

قال سلمان الفارسي: فأخبرت علياً عليه السلام - وهو يغسل رسول الله ﷺ - بما صنع القوم، وقلت: إن أبا بكر الساعة لعلني منبر رسول الله ﷺ، ما يرضون ببايعونه بيد واحدة وإنهم لبايعونه بيديه جميعاً يمينه وشماله، فقال علي عليه السلام: يا سلمان، وهل تدري من أول من بايعه علي منبر رسول الله ﷺ؟ قلت: لا، إلا أنني رأيته في ظلّة بني ساعدة حين خصمت الأنصار، وكان أول من بايعه المغيرة بن شعبه ثم بشير بن سعيد ثم أبو عبيدة الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل. قال علي عليه السلام: لست أسألك عن هؤلاء، ولكن هل تدري من أول

من بايعه حين صعد المنبر؟ قلت: لا، ولكنني رأيت شيخاً كبيراً يتوكأ على عصاه، بين عينيه سجادة شديدة التشمير، صعد المنبر أول من صعد وخر وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتهني حتى رأيتك في هذا المكان، ابسط يدك، فبسط يده فبايعه، ثم قال: يوم كيوم آدم ثم نزل فخرج من المسجد. فقال علي عليه السلام: يا سلمان، أتدري من هو؟ قلت: لا، لقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله عليه السلام. قال علي عليه السلام: فإن ذلك إبليس لعنه الله. (١)

﴿ ٢٣٤ ﴾

القمر ليلة البدر

روي أنّ الإمام علي عليه السلام أشرف يوماً على رسول الله عليه السلام فقال: ما ظننت إلا أنه أشرف علي القمر ليلة البدر. (٢)

﴿ ٢٣٥ ﴾

اسم علي في أربع أماكن

قال رسول الله عليه السلام لأمير المؤمنين عليه السلام: إني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن (فالتفت بالنظر إليه)، فلما بلغت البيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت علي صخرة بها «لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بعلي وزيره». ولما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت عليها «إني أنا الله لا إلا أنا وحدي، محمد صفوتي من خلقي، أيده بعلي وزيره، ونصرته به». ولما انتهيت إلى عرش رب العالمين فوجدت مكتوباً علي قوائمه «إني أنا الله لا إله إلا أنا، محمد حبيبي من خلقي».

(١) كتاب سليم بن قيس: ١٤٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٠: ١٠٠٠.

أيده بعلي وزيره ونصرته به». فلما وصلت الجنة وجدت مكتوباً علي باب الجنة «لا إله إلا أنا، ومحمد حبيبي من خلقي، أيده بعلي وزيره، ونصرته به». (١)

﴿ ٢٣٦ ﴾

الشهيد الوحيد

عن عائشة قالت: جاء علي عليه السلام يستأذن على النبي عليه السلام: فلم يأذن له، فاستأذن دفعة أخرى فقال النبي عليه السلام: ادخل يا علي، فلما دخل قام إليه رسول الله عليه السلام فاعتنقه وقبل بين عينيه وقال: بأبي الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد. (٢)

﴿ ٢٣٧ ﴾

فاسلك وادي علي

عن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا: يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنبيه عليه السلام إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك، وكان رسول الله عليه السلام ضيفاً لك فضيلة فضلك الله بها أخبرنا عن مخرجك مع علي؟ قال: فإني أقسم لكما إنه كان رسول الله عليه السلام في هذا البيت الذي أتما فيه وليس في البيت غير رسول الله وعلي جالس عن يمينه وأنا عن يساره وأنس قائم بين يديه إذ تحرك الباب فقال عليه السلام: أنظر من بالباب فخرج أنس وقال: هذا عمار بن ياسر فقال: افتح لعمار الطيب المطيب. ففتح أنس ودخل عمار فسلم على رسول الله عليه السلام فرحب به وقال: إنه ستكون بعدي في أمتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يبرأ بعضهم من بعض فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني

(١) ينابيع المودة ٢: ٣٠٩.

(٢) أمالي المفيد: ٧٢.

علي بن أبي طالب عليه السلام وإن سلك الناس كلهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادي علي واخل عن الناس إن علياً لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردي . يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله (١).

﴿ ٢٣٨ ﴾

علم الهداية

عن مخدوج بن يزيد الذهيلي قال : نزلت آية ﴿أصحاب الجنة هم الفائزون﴾ ، فقلنا : يا رسول الله أصحاب الجنة ؟ قال : من أطاعني ووالى علياً من بعدي . وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بكف علي فقال : إن علياً مني وأنا منه فمن حاده فقد حادني ، ومن حادني أسخط الله عز وجل .
ثم قال : يا علي حربك حربي وسلمك سلمتي ، وأنت العلم بيني وبين أمتي (٢).

﴿ ٢٣٩ ﴾

قائد الغر المحجلين

عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أنس ، أسكب لي وضوء يعينني ، فتوضأ ثم قام وصلى ركعتين ، ثم قال : يا أنس ، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين .
قال أنس : فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكنتمه ، إذ جاء علي عليه السلام ، فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقام النبي صلى الله عليه وآله مستبشراً فاعتنقه ، ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه علي عليه السلام بوجهه .

(١) درر الأخبار : ٢٣٤ .

(٢) ينابيع المودة : ١ : ١٧١ .

قال علي عليه السلام : يا رسول الله ، لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعت بي قبل . قال : وما يمعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي (١).

﴿ ٢٤٠ ﴾

بكاء الرسول صلى الله عليه وآله

عن علي عليه السلام قال : كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فأتينا عل حديقة فقلت : يا رسول الله ، ما أحسنها من حديقة ! فقال : ما أحسنها ! ولك في الجنة أحسن منها . ثم أتينا علي حديقة أخرى فقلت : يا رسول الله ، ما أحسنها من حديقة ! فقال : لك في الجنة أحسن منها ، حتى أتينا على سبع حدائق أقول : يا رسول الله ما أحسنها فيقول : لك في الجنة أحسن منها . فلما خلا له الطريق فاعتنقني وأجهش باكياً . فقلت : ما يبكيك يا رسول الله ؟! فقال : أبكي لضغائن في صدور قوم لا يبدها لك إلا بعدي . فقلت : في سلامة من ديني ؟ فقال : في سلامة من دينك (٢).

﴿ ٢٤١ ﴾

علي مني

عن علي عليه السلام قال : أهدى الي رسول الله صلى الله عليه وآله فتو موز فجعل يقشر الموز بيده ويجعلها في فمي ، فقال له قائل : يا رسول الله إنك تحب علياً ؟ قال : أو ما علمت أن علياً مني وأنا من علي (٣).

(١) اليقين : ٤٣٦ .

(٢) ينابيع المودة : ١ : ٤٠٢ .

(٣) ينابيع المودة : ١ : ١٧٠ .

﴿ ٢٤٢ ﴾

من هو النبي يحيى عليه السلام

جعفر بن زيد بن موسى ، عن أبيه عن آبائه عليه السلام قالوا : جاءت أم أسلم يوماً إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في منزل أم سلمة ، فسألته عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت : خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء ، فانتظرت عند أم سلمة حتى جاء صلى الله عليه وآله فقالت أم أسلم : بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي ، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته وكذلك عيسى ، فمن وصيك يا رسول الله ؟

فقال لها : يا أم أسلم وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد ثم قال لها : يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي ، ثم ضرب بيده إلى حصة من الأرض ففركها بأصبعه فجعلها شبه الدقيق ، ثم عجنها ، ثم طبعها بخاتمه ، ثم قال : من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي ، فخرجت من عنده ، فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلت : بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم يا أم أسلم ثم ضرب بيده إلى حصة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق ، ثم عجنها وختمها بخاتمه ، ثم قال : يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي ، فأتيت الحسن عليه السلام وهو غلام فقلت له : يا سيدي ! أنت وصي أبيك ؟ فقال : نعم ، يا أم أسلم ، وضرب بيده وأخذ حصة ففعل بها كفعلهما ، فخرجت من عنده فأتيت الحسين عليه السلام - وإنسي لمستغفرة لسنه - فقلت له : بأبي أنت وأمي ، أنت وصي أخيك ؟ فقال : نعم يا أم أسلم أيتني بحصاة ، ثم فعل كفعلهم ، فعمرت أم أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين بعد قتل الحسين عليه السلام في منصرفه ، فسألته أنت وصي أبيك ؟ فقال : نعم ثم فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين (١).

(١) شرح أصول الكافي ٦ : ٣٠٥ .

﴿ ٢٤٣ ﴾

العارف الذي ليس له مثيل

عروة بن الزبير قال : كنا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان ، فقال أبو الدرداء : يا قوم ألا أخبركم بأقل القوم مالاً وأكثرهم ورعاً وأشدهم اجتهاداً في العبادة ؟ قالوا : من ؟ قال : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلا معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الأنصار فقال له : يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها ، فقال أبو الدرداء : يا قوم إني قائل ما رأيت وليقل كل قوم منكم ما رأوا ، شهدت علي بن أبي طالب بشويحطات التجار ، وقد اعتزل عن موالبه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات النخل ، فافتقدته وبعد على مكانه ، فقلت : لحق بمنزله ، فإذا أنا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول : «إلهي كم من موقبة حلمت عن مقابلتها بنفمتك ، وكم من جريرة تكلمت عن كشفها بكرمك ، إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمل غير غفرانك ، ولا أنا براج غير رضوانك» ، فشدتني الصوت واقتفيت الأثر ، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام بعينه ، فاستترت له وأخملت الحركة ، فركعت في جوف الليل الغابر ، ثم فرغ إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى ، فكان مما به الله تاجاه أن قال : «إلهي أفكر في عفوك فتتهون عليّ خطيئتي ، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليتي» ، ثم قال : «آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيتها وأنت محصيتها ، فتقول : خذوه ، فإنا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ، ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملائكة إذا أذن فيه بالنداء» ، ثم قال : «آه من نار تنضح الأكباد والكلى ، آه من نار نزاعة للشوى ، آه من غمرة من ملهبات لظى» . قال : ثم أنعم في البكاء فلم أسمع له حساً ولا حركة ، فقلت : غلب عليه

النوم لطول السهر ، أوظفه لصلاة الفجر ، قال أبو الدرداء : فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة ، فحركته فلم يتحرك ، وزويته فلم يتزو ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مات والله علي بن أبي طالب .

قال : فأتيته منزله مبادراً أنعاه إليهم ، فقالت فاطمة رضي الله عنها : يا أبا الدرداء ما كان من شأنه ومن قصته ؟ فأخبرتها الخبر ، فقالت : هي والله - يا أبا الدرداء - العشيبة التي تأخذها من خشية الله ، ثم أتوه بماء فنضحوه علي وجهه فأفاق ، ونظر إليّ وأنا أبكي ، فقال : مما بكأوك يا أبا الدرداء ؟ فقلت : مما أراه تنزله بنفسك ، فقال : يا أبا الدرداء فكيف ولو رأيتني ودعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب . واحتوشنتي ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ ، فوقفت بين يدي الملك الجبار ، قد أسلمني الاحياء ورحمني أهل الدنيا ، لكنك أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية .

فقال أبو الدرداء : فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .^(١)

﴿ ٢٤٤ ﴾

من هو ولي الله ؟

عن أبي جعفر عليه السلام ، في قول الله عز وجل : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا... ﴾ . قال : إن رهطاً من اليهود أسلموا ، منهم : عبد الله بن سلام وأسد وثلعبه وابن يامين وابن سوريا ، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : يا نبي الله ، إن موسى عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون ، فمن وصيك يا رسول الله ، ومن ولينا بعدك ؟ فنزلت هذه الآية : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قوموا . فقاموا فأتوا المسجد ، فإذا سائل خارج ،

(١) بحار الأنوار ٤١ : ١١ .

فقال : يا سائل ، أما أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم ، هذا الخاتم . قال : من أعطاك ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي . قال : علي أي حال أعطاك ؟ قال : كان راكعاً . فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكبر أهل المسجد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : علي بن أبي طالب وليكم بعدي ، قالوا : رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً . وبمحمد نبياً ، وبعلي بن أبي طالب ولياً . فأنزل الله عز وجل : ﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴾ . وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال : والله لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راكع ، لينزل فيّ ما نزل في علي بن أبي طالب عليه السلام فما نزل .^(١)

﴿ ٢٤٥ ﴾

علي هو الولي وأخو النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عن أنس بن مالك ، قال : لما كان يوم المؤاخاة وأخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والأنصار ، وعلي عليه السلام واقف يراه ويعلم مكانه لم يؤاخ بينه وبين أحد ، فانصرف علي عليه السلام باكي العين .

قال عليه السلام : يا بلال ، اذهب فاتنني به . فمضى بلال وأتى علياً وقد دخل منزله فرأته فاطمة رضي الله عنها فقالت : ما يبكيك لا أبكي الله عينيك ؟ قال عليه السلام : يا فاطمة ، أخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعلم مكاني لم يؤاخ بيني وبين أحد . قالت عليه السلام : لا يحزنك ، لعلك إنما أحررتك لنفسه . فطرق بلال الباب وقال : يا علي ، أجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فأتى علي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما يبكيك ، يا أمير المؤمنين ؟ فقال علي عليه السلام : أخيت بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف تعرف مكاني لم تؤاخ بيني وبين أحد . فقال عليه السلام : يا علي ، إنما أحررتك لنفسك كما أمرني ربّي ، قم ، يا أبا الحسن ، فأخذ بيده ورقى المنبر وقال : اللهم إن هذا منّي وأنا منه .

(١) أمالي الصدوق : ١٨٦ .

ألا إنه بمنزلة هارون من موسى، أيها الناس، ألسنت أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى. قال عليه السلام: من كنت مولاه فعلي مولاه، ومن كنت وليه فعلي وليه، اللهم إني قد بلغت ما أمرتني به. ثم نزل. وقد سرّ علي عليه السلام فجعل الناس يباعدونه وعمر بن الخطاب يقول: يخّ يخّ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولانا ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، امرأة من يعاديك طالق طلقة^(١)....

﴿ ٢٤٦ ﴾

عمر وحديث المنزلة

عن سويد بن غفلة عن عمر بن الخطاب: أنه رأى رجلاً يسبّ علياً عليه السلام فقال عمر: إني أظنك منافقاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما عليّ مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي^(٢).

﴿ ٢٤٧ ﴾

علي عليه السلام سيف النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد تقيف حين جاءوا: والله لتسلمنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً مني - أو قال مثل نفسي - فليضربنّ أعناقكم، وليسبيننّ ذراريكم، وليأخذنّ أموالكم. قال عمر: فوالله ما اشتهدت - تمنيت - الامارة إلا يومئذ جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول: هذا. فالتفت صلى الله عليه وسلم إلى علي عليه السلام فأخذ بيده ثم قال: هو هذا، هو هذا - مرتين - يعني أن الذي يقاتلكم ويسبي ذراريكم هو علي عليه السلام^(٣).

(١) إحقاق الحقّ ٦: ٤٦٨.

(٢) تاريخ بغداد ٧: ٤٥٣، الرياض النضرة ٣: ١١٨.

(٣) فضائل الصحابة ٢: ٥٩٣ ح ١٠٠٨.

﴿ ٢٤٨ ﴾

علي عليه السلام هو وصي النبي صلى الله عليه وسلم

عن سلمان قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غمرات الموت فقلت: يا رسول الله، هل أوصيت؟ قال: يا سلمان، أتدري من الأوصياء؟ قلت: الله ورسوله أعلم.

قال صلى الله عليه وسلم: آدم عليه السلام وكان وصيه شيث، وكان أفضل من تركه بعده وكان من ولده. وكان وصي نوح عليه السلام وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصي موسى عليه السلام يوشع، وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصي سليمان عليه السلام آصف بن برخيا، وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصي عيسى عليه السلام شمعون بن نرخيا، وكان أفضل من تركه بعده. وإني أوصيت إلى علي عليه السلام، وهو أفضل من أتركه بعدي^(١).

﴿ ٢٤٩ ﴾

الخلافة والوصية كانت لعلي عليه السلام

عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمَّا عقد المؤاخاة بين أصحابه: هذا عليّ أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصي في أمّتي، ووارث علمي، وقاضي ديني، له منّي ما لي منه، نفعه نفعي، وضرّه ضرّي، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني^(٢).

﴿ ٢٥٠ ﴾

علي عليه السلام أول من آمن

عن عبدالله بن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة،

(١) الكوكب الدرّي: ١٣٣ المنقبة ١٥٨.

(٢) المناقب المرتضوية: ١٢٩، الكوكب الدرّي: ١٣٤.

فتذاكروا السابقين إلى الإسلام فقال عمر: أما علي فسمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ثلاث خصال، لوددت أن لي واحدة منهن فكان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة، إذ ضرب النبي ﷺ بيده على منكب علي فقال له: يا علي، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى^(١).

وزاد ابن الصباغ المالكي: إن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: كذب من زعم أنه يحبني وهو مبغضك، يا علي من أحبك فقد أحببني، ومن أحببني أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة. ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله تعالى وأدخله النار^(٢).

﴿ ٢٥١ ﴾

علي خاتم الأولياء

عن عمر بن الخطاب، قال: قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: أنا خاتم الأنبياء، وأنت خاتم الأولياء^(٣).

﴿ ٢٥٢ ﴾

النبي ﷺ وعلي عليه السلام يبدأ بيد يدخلان الجنة

عن ابن عمر قال: لما طعن عمر وأمر بالشورى فقال: ما عسى أن يقولوا في علي عليه السلام؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي، يدك في يدي تدخل معي الجنة يوم القيامة حيث أدخل^(٤).

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٦٧ ترجمة الامام علي عليه السلام.

(٢) الفصول المهمة: ١٢٦.

(٣) مناقب سيدنا علي عليه السلام: ٢٦ ح ١٢٦.

(٤) الرياض النضرة ٣: ١٨٢، ذخائر العقبى: ٨٩.

﴿ ٢٥٣ ﴾

عمر يؤذي النبي ﷺ وعلي عليه السلام

عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال عمر بن الخطاب: كنت أجفو علياً عليه السلام، فلقيني النبي ﷺ فقال: أذيتني يا عمر! فقلت: بآيش؟ قال عليه السلام: تجفو علياً! من أذى علياً فقد أذاني. فقلت: والله لا أجفو علياً أبداً^(١).

﴿ ٢٥٤ ﴾

علي عليه السلام كالكعبة يُزار ولا يزور

عن عمر بن الخطاب قال: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضرب بيده علي منكب علي عليه السلام فقال: يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى. يا علي، إنما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي، فإذا أتاك هؤلاء القوم فسلموا إليك هذا الأمر فاقبله منهم، فإن لم يأتوك فلا تأتهم^(٢).

﴿ ٢٥٥ ﴾

النبي ﷺ نض بالخلافة لعلي عليه السلام

روى العلامة ابن أبي الحديد حواراً دار بين ابن عباس وبين عمر بن الخطاب بما يمتّ بأمر الخلافة والامامة بعد النبي... وملخص الحوار أنه قال ابن عباس: دخلت علي عمر في أول خلافته... فقال عمر: من أين جئت، يا عبدالله؟ قلت: من المسجد. قال: كيف خلّفت ابن عمك... إنما عنيت عظيمكم أهل

(١) الأنبياء المستطابة: ٦٤.

(٢) إحقاق الحق ١٧: ٧٩.

البيت علياً؟ قلت: خلفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان وهو يقرأ القرآن.
قال: يا عبدالله، عليك دماء البُدن إن كنتيها!! هل بقي في نفسه شيء من
أمر الخلافة؟ قلت: نعم. قال: أيزعم أن رسول الله ﷺ نصّ عليه؟
قلت: نعم، وأزيدك: سألت أبي عمّا يدّعيه. فقال: صدق.
قال عمر: لقد كان من رسول الله ﷺ ذرو من قول - في إعلان خلافة
علي عليه السلام - لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً، ولقد كان النبي ﷺ يربع في أمره وقتاً ما -
أي كان يترقب الفرصة لذلك - ولقد أراد أن يصرح باسمه - علي عليه السلام - فمنعته من
ذلك إشفافاً وحيطة على الاسلام - وذلك بقوله: إن الرجل ليهجر - لا ورب هذه
البنية - أي خلافة علي - لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها - علي - لاتنقضت
عليه العرب من أقطارها. فعلم رسول الله ﷺ أنني علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى الله
إلا إمضاء ما حتم^(١).

﴿ ٢٥٦ ﴾

علي عليه السلام حلل المشكلات والمعضلات

روى العديد من الرواة: أن الخلفاء الثلاثة: أبا بكر وعمر وعثمان كانوا
يراجعون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ليحلّ لهم المعضلات والشدائد التي
كانوا يواجهونها في أبواب الفقه والقضاء والتفسير والأمور السياسيّة وغيرها من
المسائل التي ترتبط بالدين ارتباطاً وثيقاً، وكان أكثرهم رجوعاً عمر بن الخطاب.
وكانوا يأتون إليه بأنفسهم ويراجعونه، أو يرسلون إليه من يسأله، أو يبعثون إليه
نفس السائل الذي تورط في مشكلة.
فكان الامام علي عليه السلام يجب على مسألهم من دون مقدّمة، وكانت أجوبته

(١) شرح نهج البلاغة ١٢: ٢٠ - ٢١.

في غاية الدقة بحيث كانوا يتعجبون منها، ويحسّون بعدها بالطمأنينة والارتياح، بل
كانوا يدركون خطأ أنفسهم وأجوبتهم التي كانت مخالفة للواقع، ويقرّون بعدها بأن
أمير المؤمنين علي عليه السلام هو الحلّ للمعضلات، والكاشف للكربات، وما عساهم أن
يكتموا الحقائق إلا أن يعترفوا بالحق فيقولون: لولا علي لهلك أبو بكر، لولا علي
لهلك عمر، لولا علي لهلك عثمان. أو عبارات وجملات أخرى بيدونها ممّا تدلّ
على إقرارهم وإذعانهم بسموّ رتبة الامام علي عليه السلام العلميّة وكونه سنداً وملجأ
لحلّ المعضلات.

﴿ ٢٥٧ ﴾

عمر ورجال الشورى

قال عمر مخاطباً رجال الشورى التي نصّبهم لتعيين الخليفة من بعده:
أما أنت - يا طلحة -، أفلسّ القائل إن قبض النبي ﷺ أنكح أزواجه من
بعده، فما جعل الله محمداً ﷺ أحقّ ببنات أعمامنا ممّا، فأنزل الله تعالى فيك: ﴿وما
كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً...﴾^(١).
وأما أنت - يا زبير - فوالله ما لان قلبك يوماً ولا ليلة، وما زلت جلفاً
جافياً!!

وأما أنت - يا عثمان - فوالله لروثة خير منك!
وأما أنت - يا عبدالرحمن - فإنك رجل عاجز تحبّ قومك جميعاً!!
وأما أنت - يا سعد - فصاحب عصبيّة وفتنة!!
وأما أنت - يا علي - فوالله لو وزن إيمانك بإيمان أهل الأرض لرجحهم!!
فقام الامام علي عليه السلام مولىً يخرج - وذلك اعتراضاً واستنكاراً على عمر -،

(١) الأحزاب: ٥٣.

لأنه قرن علياً عليه السلام وهو الجامع للايمان كله بأناس ليس فيهم من الفضيلة شيء يذكر، ولكن عمر رسم مخططاً لاستخلاف من هو أخس وأردأ من الروثة رتبة كما وصفه عمر حتى لا تصل الخلافة إلى صاحبها الأحق بها .

فقال عمر: والله إني لأعلم مكان رجل لو وليتموه أمركم لحملكم علي

المحجّة البيضاء. قالوا: من هو؟

قال: هذا المولّي من بينكم.

قالوا: فما يمنعك من ذلك؟ قال: ليس إلى ذلك من سبيل.^(١)

﴿ ٢٥٨ ﴾

أكره أن أتحمّلها حياً وميتاً

وفي خبر ثان رواه البلاذري في تاريخه: إن عمر لما خرج أهل الشورى من عنده. قال: إن ولوها الأجلح سلك بهم الطريق. قال عبدالله بن عمر: فما يمنعك منه، يا أمير المؤمنين؟ قال: أكره أن أتحمّلها حياً وميتاً^(٢).

﴿ ٢٥٩ ﴾

حوار بين ابن عباس وعمر

روى ابن أبي الحديد أنّ حواراً جرى بين ابن عباس وبين عمر بن الخطاب: فوصف عمر علياً عليه السلام بأن فيه دعاية، ووصف طلحة بالتكبر والتفاخر، وعبدالرحمن بأنه ضعيف لو صار الأمر إليه لوضع خاتمه في يد امرأته، والزبير بأنه شكس لقس - أي سيء الخلق - وسعداً بأنه صاحب سلاح ومقنب. وعندما سأل

(١) شرح نهج البلاغة ١٢: ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٢) الفتح المبين ٢: ١٨٠.

ابن عباس عمراً عن عثمان أوه عمر - ثلاثاً - ثم قال: والله لئن وليها ليحملن بني أبي معيط على رقاب الناس ثم لتنهض العرب إليه. ثم بعد أن سكت هنيئة قال: أجروهم والله إن وليها أن يحملهم على كتاب ربهم وستة نبيهم لصاحبك - يعني علي عليه السلام - أما إن ولي أمرهم حملهم على المحجّة البيضاء والصراط المستقيم^(١).

﴿ ٢٦٠ ﴾

علي عليه السلام أولى منّي ومن أبي بكر

عن ابن عباس قال: كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغلة وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أما والله يا بني عبدالمطلب لقد كان علي فيكم أولى بهذا الأمر منّي ومن أبي بكر!! فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلتته. فقلت: أنت تقول ذلك وأنت وصاحبك وثبتما وانتزعتما الأمر منّا دون الناس؟

فقال: إليكم يا بني عبدالمطلب - أي هوّن عليك - أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب؟ فتأخّرت وتقدّم هنيهة فقال: سر لا سرت! وقال: أعد علي كلامك.

فقلت: إنّما ذكرت شيئاً فرددت عليك جوابه، ولو سكّت - أنت يا عمر - سكتنا. فقال: إنّنا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوة!! ولكن استصغرناه!! وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها.

قال ابن عباس: فأردت أن أقول: كان رسول الله ﷺ يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره. أفستصغره أنت وصاحبك؟ فقال: لا جرم، فكيف ترى والله ما تقطع أمراً دونه ولا تعمل شيئاً حتى نستأذنه^(٢)؟

(١) شرح نهج البلاغة ١٢: ٥١ - ٥٢.

(٢) محاضرات الأدباء ٢: ٤٧٨.

﴿ ٢٦١ ﴾

علي عليه السلام خير الناس فتوى

عن سعيد بن المسيّب قال: خرج عمر بن الخطّاب على أصحابه يوماً فقال: أفتوني في شيء صنعته اليوم؟ فقالوا: ما هو، يا أمير المؤمنين؟ قال: مرّت بي جارية لي فأعجبنتني فوقعت عليها وأنا صائم!! فعظم عليه القوم، وعلي عليه السلام ساكت، فقال: ما تقول، يا ابن أبي طالب؟ فقال عليه السلام: جئت حلالاً ويوماً مكان يوم بناء على كون الصوم غير واجب. فقال عمر: أنت خيرهم فتوى^(١).

﴿ ٢٦٢ ﴾

علي عليه السلام مولاي

قيل لعمر بن الخطّاب: إنك تصنعه بعلي شيئاً لا تصنع مع أحد من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال: أنه مولاي^(٢).

﴿ ٢٦٣ ﴾

القول ما قال علي عليه السلام

عن ابن اذينة العبدي قال: أتيت عمر بن الخطاب بمكة فقلت له: إنني ركبت الابل والخيل حتى أتيتك فمن أين أعتمر؟ قال: أتت علي بن أبي طالب فسله. فأتيت فسألته فقال لي علي عليه السلام: من حيث بدأت - يعني من ميقات أرضك - قال:

(١) الطبقات الكبرى ٢: ٣٣٩.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٦٠ باب «١٤» ح ١٩٠.

فأتيت عمر فذكرت له ذلك.

فقال لي: ما أجدر لك - قولاً - إلا ما قال ابن أبي طالب^(١).

﴿ ٢٦٤ ﴾

بفضل علي عليه السلام أخرجنا الله من الظلمات

عن ابن عباس قال: استعدى رجل عمر على علي عليه السلام، وعلي جالس فالتفت عمر إليه فقال: يا أبا الحسن، قم فاجلس مع خصمك، فقام فجلس مع خصمه فتناظرا، وانصرف الرجل فرجع علي عليه السلام إلى مجلسه، فتبين عمر التغيّر في وجهه، فقال: يا أبا الحسن، مالي أراك متغيّراً؟ قال عليه السلام: كئيتني بحضرة خصمي فألا قلت: يا علي، قم فاجلس مع خصمك؟ فأخذ عمر برأس علي عليه السلام فقبّل بين عينيه، ثم قال: بأبي أنتم وأمّي بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا الله من الظلمات إلى النور^(٢).

﴿ ٢٦٥ ﴾

علي عليه السلام أعلم بالواقع

عن رفاعة بن رافع قال: جلس إلى عمر، وعلي والزبير وسعد ونفر من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكروا العزل فقالوا: لا بأس به. فقال رجل: إنهم يزعمون أنها الموعودة الصغرى. فقال علي عليه السلام: لا تكون موعودة حتى تمرّ على النارات السبع، تكون سلالة من طين ثم تكون نطفة ثم تكون علقة ثم تكون مضغة ثم تكون عظماً ثم تكون لحماً ثم تكون خلقاً آخر. فقال عمر: صدقت أطلال الله بقاءك^(٣).

(١) المحلى ٧: ٧٥.

(٢) ربيع الأبرار ٣: ٥٩٥.

(٣) إحقاق الحقّ وملحقاته ١٧: ٤٣٤.

﴿ ٢٦٦ ﴾

لا يتم الشرف إلا بولاية علي عليه السلام

عن ابن المسيب قال: قال عمر عليه السلام: تحببوا إلى الأشراف وتوددوا، وأنفقوا على أعراضكم من السفلة، واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية علي عليه السلام^(١).

﴿ ٢٦٧ ﴾

علي أعلم الناس بالقرآن

أخرج العلامة الحافظ الحسكاني بسنده عن عمر بن الخطاب قال: علي عليه السلام أعلم الناس بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٢).

﴿ ٢٦٨ ﴾

لولا علي لهلك عمر

عن حذيفة بن اليمان أنه لقي عمر بن الخطاب، فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليمان؟ فقال: كيف تريدني أصبح؟ أصبحت والله أكره الحق، وأحب الفتنه، وأشهد بما لم أره، وأحفظ غير المخلوق، وأصلي على غير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء. فغضب عمر لقوله وانصرف من فوره، وقد أعجله أمر وعزم على أذى حذيفة لقوله ذلك، فبينما هو في الطريق إذ مر علي بن أبي طالب عليه السلام فرأى الغضب في وجهه. فقال: ما أغضبك يا عمر؟ فقال: لقيت حذيفة بن اليمان فسألته، كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أكره الحق. فقال علي عليه السلام: صدق، يكره الموت وهو حق. فقال عمر: يقول: وأحب الفتنه. قال علي عليه السلام: صدق، يحب المال والولد

(١) الصواعق المحرقة: ١٧٨.

(٢) شواهد التنزيل ١: ٣٩ ح ٢٩.

وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالَكُمِ وَأَوْلَادُكُمْ فَتْنَةٌ ﴾^(١). فقال عمر: يا علي، يقول: وأشهد بما لم أره. فقال علي عليه السلام: صدق، يشهد بالوحدانية والموت والبعث والقيامة والجنة والنار والصراف ولم ير ذلك كله. فقال عمر: يا علي، وقد قال: إني أحفظ غير المخلوق. قال علي عليه السلام: صدق، يحفظ كتاب الله تعالى القرآن، وهو غير مخلوق. قال عمر: ويقول: أصلي على غير وضوء. فقال علي عليه السلام: صدق، يصلي على ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على غير وضوء، والصلاة عليه جائزة. فقال: يا أبا الحسن، قد قال أكبر من ذلك. فقال علي عليه السلام: وما هو؟ قال عمر: قال: إن لي في الأرض ما ليس لله في السماء. قال علي عليه السلام: صدق، له زوجة، وتعالى الله عن الزوجة والولد.

فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبي طالب^(٢).

﴿ ٢٦٩ ﴾

اختصاص علي عليه السلام بثلاث عشرة منقبة

عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال عمر بن الخطاب: كانت في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثماني عشرة سابقة. خص منها علي بن أبي طالب عليه السلام بثلاث عشرة وشاركنا في خمس^(٣).

﴿ ٢٧٠ ﴾

من أهان علياً فقد أهان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عن عروة بن الزبير قال: إن رجلاً وقع في علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) الأنفال: ٢٨.

(٢) كفاية الطالب: ٢١٨ باب ٥٧.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٩٩.

فقال عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟ هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب. فلا تذكر علياً إلا بخير فإنك إن نقصته أذيت صاحب هذا القبر.

وأخرج المناوي بسنده أن عمر بن الخطاب قال: ويحك أتعرف علياً؟ هذا ابن عمه - وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ - ، والله ما أذيت إلا هذا في قبره^(١).

﴿ ٢٧١ ﴾

عمر يتمنى إهدى فضائل علي عليه السلام

عن أبي هريرة، قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم. قيل: وما هن، يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ، يحل له فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر ففتح الله عليه وهزم اليهود فكان ذلك نصراً عزيزاً منح به الإسلام والمسلمون^(٢).

﴿ ٢٧٢ ﴾

عمر يستشير علياً عليه السلام في حرب الفرس

روي أنه ورد على عمر بن الخطاب كتاب فيه - أن الفرس قد قصدوا الهجوم على مركز الحكومة الإسلامية، فجمع عمر بعض أصحاب رسول الله ﷺ منهم الامام علي يستشيرهم في هذا الأمر.

(١) فضائل الصحابة ٢: ٦٤١ ح ١٠٨٩.

(٢) المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٢٥.

فأبدى كل واحد منهم رأيه في قتال الفرس، ورأى عمر أن آراءه ونظرياته هؤلاء وخططهم التي أبدوها لا تنفع وليست بصائبة، بل إن ضررها أكثر من نفعها. فالتفت عمر إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان ساكتاً لا يتكلم، فقال له عمر: يا أبا الحسن لم لا تشير بشيء كما أشار غيرك؟

فقال علي عليه السلام كلاماً تقض فيه آراء الحاضرين وفنّدها ثم أبدى رأياً وخطّة كان فيها نفع كبير، وكان في ضمن ما أبداه: إرسال ابنه الامام الحسن عليه السلام مع الجند إلى اصفهان بأن يحوّل إليه إجراء جزئيات الخطّة الاستراتيجية، فكان من نتائج رأي الامام علي عليه السلام وخطّته انتصار جيوش المسلمين على يهود إيران والزرادشتيين وفرار يزدجرد عظيم الفرس وبزوغ شمس الاسلام في نصف بقاع الفرس وخاصّة في اصفهان.

ولكن قبل أن نتطرق إلى قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تجدر الاشارة هنا إلى واحد من أهل الرأي أبدى رأيه واستنكره عمر بن الخطاب ألا وهو خليفة عمر عثمان بن عفان فقال: يا أمير المؤمنين، اكتب إلى أهل الشام فيسيروا من شامهم، وإلى أهل اليمن فيسيروا من يمنهم، وإلى أهل البصرة فيسيروا من بصرتهم، وسر أنت بأهل هذا الحرم حتى توافي الكوفة وقد وافاك المسلمون من أقطار أرضهم وآفاق بلادهم فإنك إذا فعلت ذلك كنت أكثر منهم جمعاً وأعزّ نفراً. وقال الطبري: قال علي عليه السلام في بادئ الأمر: أقم، واكتب إلى أهل الكوفة أن يبعثوا ثلثي جندهم وليقم ثلثاً منهم، واكتب إلى أهل البصرة أن يمدّوهم ببعض من عندهم ولم يعيّن من الشام جيشاً لئلا يفتر جبهة الروم.

وإليك الآن رأي الامام علي عليه السلام الذي استصوبه عمر لنا استشاره فقال فيما قال عليه السلام: إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة، وهو دين الله الذي أظهره، وجنده الذي أعدّه وأمدّه حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع، ونحن على موعود من الله، والله منجز وعده وناصر جنده، ومكان التقيم بالأمر مكان النظام من

الخرز يجمعه ويضمه، فإن انقطع النظام تفرق الخرز وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبداً، والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً فهم كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماع، فكأن قطباً واستدر الرجا بالعرب، وأصلهم دونك نار الحرب، فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك.

إن الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولوا: هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك وطعمهم فيك، فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإن الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقدر على تغيير ما يكره، وأما ما ذكرت من عددهم فإن لم تكن تقاتل فيما مضى بالكثرة، وإتما تقاتل بالنصر والمعونة^(١).

﴿ ٢٧٣ ﴾

عمر يستفتي علياً عليه السلام عن حكم شارب الخمر

أخرج السيوطي: أن أناساً من أصحاب النبي ﷺ شربوا الخمر بالشام، فقال لهم يزيد بن أبي سفيان - أخو معاوية ووالي الشام من قبل عمر بن الخطاب -: شربتم الخمر؟ فقالوا: نعم، لقول الله: ﴿ ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾^(٢) حتى فرغوا... فكتب يزيد فيهم إلى عمر فكتب إليه: إن أتاك كتابي هذا نهراً فلا تنتظر بهم الليل، وإن أتاك ليلاً فلا تنتظر بهم النهار حتى تبعث بهم إلي، لا يفتنوا عباد الله. فبعث بهم إلى عمر فلما قدموا على عمر، قال: شربتم الخمر؟ قالوا: نعم.

(١) نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح، خطبة ١٤٦، الأخبار الطوال: ١٣٤.

(٢) المائدة: ٩٣.

فتلا عليهم: ﴿ إتما الخمر والميسر... ﴾^(١) إلى آخر الآية.
قالوا: اقرأ التي بعدها ﴿ ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾. قال: فشاور فيهم الناس، فقال لعلي عليه السلام - وكان صامتاً -: ما ترى؟
قال عليه السلام: أرى أنهم شرعوا في دين الله ما لم يأذن الله فيه، فإن زعموا أنها حلال فاقتلهم فقد أحلوا ما حرم الله، وإن زعموا أنها حرام فاجلدتهم ثمانين ثمانين، فقد افتروا على الله الكذب، وقد أخبرنا الله بحد ما يفترى به بعضنا على بعض. قال: فجلدهم عمر ثمانين ثمانين^(٢).

﴿ ٢٧٤ ﴾

مراجعة أخرى لعمر في حد الخمر

روي أن أبا بكر وعمر لم يكونا يرون الحد الكامل - ثمانين جلدة - لشارب الخمر، وإذا واجها هذه المسألة يوماً ما فكانا يكتفيان بإجراء أربعين جلدة فقط.
روي أن خالد بن الوليد كان عاملاً لعمر على بعض المدن، أبلغ عمر بأن الناس قد انهمكوا في الخمر وتحاقروا العقوبة. فقال عمر لعلي عليه السلام: ما ترى؟ قال عليه السلام: نراه إذا سكر هذى، وإذا هذى افتري وعلى المفترى ثمانون جلدة^(٣).

﴿ ٢٧٥ ﴾

لولا سيف علي عليه السلام لما قام عمود الاسلام

قال ابن أبي الحديد: روى أبو بكر الأنباري في أماليه: أن علياً عليه السلام جلس

(١) المائدة: ٩٠ - ٩١.

(٢) شرح معاني الآثار ٣: ١٥٤ كتاب الحدود.

(٣) الموطأ ٢: ٨٤٢ كتاب الأشربة باب «١» ح ١.

إلى عمر في المسجد وعنده ناس، فلما قام عليه عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيه والعجب.

فقال عمر: حقّ لمثله أن يتيه!! والله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام، وهو بعد أفضى الأمة وذو سابقتها وذو شرفها.

فقال له ذاك القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه؟
قال: كرهنا على حداثة السنّ وحبّه لبني عبدالمطلب^(١).

﴿ ٢٧٦ ﴾

عين علي عليه السلام عين الله

قال محبّ الدين الطبري: كان عمر يطوف بالبيت وعليّ يطوف أمامه، إذ عرض رجل لعمر فقال: يا أمير المؤمنين، خذ حقّي من عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
قال: وما باله؟ قال: لطم عيني.

فوقف عمر حتى لحق به عليّ عليه السلام، فقال: ألطمت عين هذا، يا أبا الحسن؟
قال عليه السلام: نعم. قال عمر: ولم؟ قال عليه السلام: لأنّي رأيته يتأمل حرم المؤمنين في الطواف. فقال عمر: أحسنت، يا أبا الحسن. ثمّ أقبل على الرجل فقال: وقعت عليك عين من عيون الله.^(٢)

﴿ ٢٧٧ ﴾

علي عليه السلام مولاي ومولى كلّ مسلم

روى الخطيب الخوارزمي: أنّ رجلاً نازع عمر في مسألة. فقال عمر: بني

(١) شرح نهج البلاغة ١٢: ٨٢.

(٢) الرياض النضرة ٣: ١٦٥.

وبينك هذا الجالس - وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان جالساً في المسجد - .

فقال الرجل: هذا الأبطن!! - الظاهر أنّه لم يكن يعرف عليّاً عليه السلام - .

فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتليبيه حتى شاله من الأرض، ثمّ قال: ويلك أتدري من صغرت؟! هذا عليّ بن أبي طالب مولاي ومولى كلّ مسلم^(١).

﴿ ٢٧٨ ﴾

علي عليه السلام مولى كلّ مؤمن ومؤمنة

روى محبّ الدين الطبري عن عمر وقد جاءه أعرابيّان يختصمان. فقال لعليّ عليه السلام: اقض بينهما، يا أبا الحسن، فقضى عليّ عليه السلام بينهما. فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟!

فوثب عليه عمر وأخذ بتليبيه، وقال: ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن^(٢).

﴿ ٢٧٩ ﴾

علي عليه السلام أعلم الناس بالقرآن وبالنبويّ عليه السلام

أخرج المحقّق العلامة العاصمي وغيره بإسنادهم عن أبي الطفيل - الصحابي العظيم - قال: شهدت الصلاة على أبي بكر الصديق، ثمّ اجتمعنا إلى عمر بن الخطّاب فبايعناه وأقمنا أياماً نختلف إلى المسجد إليه حتى أسموه «أمير المؤمنين»، فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه يهوديّ من يهود المدينة وهم يزعمون أنّه من ولد هارون أخي موسى بن عمران عليه السلام حتى وقف على عمر فقال له: يا أمير المؤمنين،

(١) المناقب للخوارزمي: ١٦٦ فصل «٦٤» ح ١٩٢، الرياض النضرة ٣: ١٢٨.

(٢) الرياض النضرة ٣: ١٢٨.

إلى عمر في المسجد وعنده ناس، فلما قام عليه السلام عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيه والعجب.

فقال عمر: حقّ لمثله أن يتيه!! والله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام، وهو بعد أفضى الأمة وذو سابقتها وذو شرفها.

فقال له ذلك القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه؟
قال: كرهنا على حدائث السنّ وحبّه لبني عبدالمطلب^(١).

﴿ ٢٧٦ ﴾

عين علي عليه السلام عين الله

قال محبّ الدين الطبري: كان عمر يطوف بالبيت وعلي عليه السلام يطوف أمامه، إذ عرض رجل لعمر فقال: يا أمير المؤمنين، خذ حقي من علي بن أبي طالب عليه السلام.
قال: وما باله؟ قال: لطم عيني.

فوقف عمر حتى لحق به علي عليه السلام، فقال: ألطمت عين هذا، يا أبا الحسن؟
قال عليه السلام: نعم. قال عمر: ولم؟ قال عليه السلام: لأنّي رأيته يتأمل حرم المؤمنين في الطواف. فقال عمر: أحسنت، يا أبا الحسن. ثمّ أقبل على الرجل فقال: وقعت عليك عين من عيون الله.^(٢)

﴿ ٢٧٧ ﴾

علي عليه السلام مولاي ومولى كلّ مسلم

روى الخطيب الخوارزمي: أنّ رجلاً نازع عمر في مسألة. فقال عمر: بني

(١) شرح نهج البلاغة ١٢: ٨٢.

(٢) الرياض النضرة ٣: ١٦٥.

وبينك هذا الجالس - وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وكان جالساً في المسجد -.

فقال الرجل: هذا الأبطن!! - الظاهر أنّه لم يكن يعرف علياً عليه السلام -.

فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتليبيه حتى شاله من الأرض، ثمّ قال: ويلك أتدري من صغرت؟! هذا علي بن أبي طالب مولاي ومولى كلّ مسلم^(١).

﴿ ٢٧٨ ﴾

علي عليه السلام مولى كلّ مؤمن ومؤمنة

روى محبّ الدين الطبري عن عمر وقد جاءه أعرابيّان يختصمان. فقال لعلي عليه السلام: اقض بينهما، يا أبا الحسن، فاقضى علي عليه السلام بينهما. فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟

فوثب عليه عمر وأخذ بتليبيه، وقال: ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن^(٢).

﴿ ٢٧٩ ﴾

علي عليه السلام أعلم الناس بالقرآن وبالنبوي صلى الله عليه وآله

أخرج المحقق العلامة العاصمي وغيره بإسنادهم عن أبي الطفيل - الصحابي العظيم - قال: شهدت الصلاة على أبي بكر الصديق، ثمّ اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه وأقمنا أياماً نختلف إلى المسجد إليه حتى أسموه «أمير المؤمنين»، فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه يهودي من يهود المدينة وهم يزعمون أنّه من ولد هارون أخي موسى بن عمران عليه السلام حتى وقف على عمر فقال له: يا أمير المؤمنين،

(١) المناقب للخوارزمي: ١٦١ فصل «١٤» ح ١٩٢، الرياض النضرة ٣: ١٢٨.

(٢) الرياض النضرة ٣: ١٢٨.

أيكم أعلم ببيئكم وكتاب نبيكم حتى أسأله عما أريد؟ - قال أبو الطفيل - فطأ طأ عمر رأسه ، فقال له اليهودي: إياك أعني ، وأعاد عليه القول .
فقال له عمر : وما ذاك ؟ قال : إني جئتكم مرتاداً لنفسي شاكراً في ديني .
فقال عمر : دونك هذا الشاب . قال : ومن هو هذا الشاب .

قال عمر : هذا علي بن أبي طالب عليه السلام ، ابن عم رسول الله ﷺ ، وهو أبو الحسن والحسين ، وزوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ثم قال : هذا أعلم ببيئنا وكتاب نبيتنا . قال اليهودي : أأنت يا علي ؟ قال عليه السلام : نعم ، سل عما تريد .

قال : إني مسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة .

فتبسّم علي عليه السلام ثم قال له : يا هاروني ، ولم لا تقول : إني سأنلك عن سبع ؟
فقال اليهودي : أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهن ، أسألك عن الواحدة وإن أخطأت في الثلاث الأول لم أسألك عن شيء .

وقال له علي عليه السلام : وما يدريك إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت ؟

قال : فضرب بيده على كتمه فاستخرج كتاباً عتيقاً فقال : هذا كتاب ورثته عن آبائي وأجدادي . بإملاء موسى عليه السلام وخط هارون عليه السلام ، وفيه هذه الخصال التي أريد أن أسألك عنها .

فقال علي عليه السلام : والله عليك إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم - لتدعن دينك ولتدخلن في ديني - ؟ قال له : والله - ما جئت إلا لذلك - لئن أجبتني فيهن بالصواب لأسلمن الساعة على يدك ، قال له علي عليه السلام : سل .

قال : أخبرني ... عن محمد ﷺ كم بعده من إمام عادل ، وفي أي جنة يكون ، ومن يسكنه في الجنة ؟

قال علي عليه السلام : يا هاروني ، إن لمحمد ﷺ من الخلفاء اثنا عشر إماماً عادلاً لا يضرهم من خذلهم ، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم ، وأنهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض ، ويسكن محمد ﷺ في جنته مع أولئك الاثني عشر

اماماً العدل . قال : صدقت ، والله الذي لا إله إلا هو إني لأجده في كتب أبي هارون كتبه بيده وإملاء موسى عمي عليه السلام ، قال : فأخبرني عن الواحدة ، أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده ؟ وهل يموت أو يقتل ؟

قال عليه السلام : يا هاروني ، يعيش بعده ثلاثين سنة ثم يضرب هاهنا - يعني قرنه - فتخضب هذه من هذا .

قال أبو الطفيل : فصاح الهاروني وقطع تسيبته وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً رسول الله (١) .

﴿ ٢٨٠ ﴾

علي عليه السلام أولى الناس بالخلافة

عن ابن عباس ، قال : مرّ عمر بعلي عليه السلام وأنا معه بفناء داره ، فسلم عليه ، فقال له علي عليه السلام : أين تريد ؟ قال : البقيع .

قال عليه السلام : أفلا تصل صاحبك ويقوم معك ؟

قال عمر : بلى .

فقال لي علي عليه السلام : قم معه . فقمتم فمشيت إلى جانبه فشبك أصابعه في أصابعي ومشينا قليلاً حتى إذا خلفنا البقيع قال لي عمر : يا ابن عباس ، أما والله إن صاحبك هذا - يعني علياً عليه السلام - لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله ﷺ إلا أنا خفناه على اثنين .

قال ابن عباس : فجاء بكلام لم أجد بدأ من مساءلته عنه ، فقلت : ما هما ؟

قال عمر : خفناه على حدائث سنّه ، وحبّه بني عبد المطلب (٢) .

(١) زين الفتى ١ : ٣٠٤ - ٢١٨ ، فرائد السمطين ١ : ٣٥٤ ح ٢٨٠ ، الغدير ٦ : ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٢) شرح نهج البلاغة ٦ : ٥٠ - ٥١ ، السقيفة وفدك : ٧٣ .

﴿ ٢٨١ ﴾

علي عليه السلام أخو النبي صلى الله عليه وآله

عن الدارقطني: إن عمر سأل عن علي عليه السلام فقيل له: اذهب إلى أرضه.
فقال: اذهبوا بنا إليه، فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون
فقال له علي عليه السلام: أرايت لو جاءك قوم من بني إسرائيل فقال لك أحدهم: أنا ابن عم
موسى عليه السلام، أكانت له عندك أثره على أصحابه؟
قال عمر: نعم. قال علي عليه السلام: فأنا والله أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه.
قال: فنزع عمر رداءه فبسطه، فقال: والله لا يكون لك مجلس غيره حتى
نفترق^(١).

﴿ ٢٨٢ ﴾

خلق النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام من نور واحد

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم
بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله آدم ركب فيه ذلك النور في صلبه، فلم يزل شيئاً
واحداً حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب، ففي النبوة وفي علي الوصية^(٢).

﴿ ٢٨٣ ﴾

خلق ملائكة من نور وجه علي عليه السلام

عن عثمان بن عفان قال: سمعت عمر بن الخطاب، قال: سمعت أبا بكر بن

(١) الصواعق المحرقة: ١٧٩.

(٢) ينابيع المودة: ٢٥٦.

أبي قحافة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله خلق من نور وجه علي بن أبي
طالب ملائكة يسبحون ويقدمون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيّه ومحبي ولده^(١).

﴿ ٢٨٤ ﴾

النظر إلى وجه علي عليه السلام عبادة

عن يونس مولى الرشيد، قال: كنت واقفاً على رأس المأمون وعنده يحيى
بن أكنم القاضي فذكروا علياً عليه السلام وفضله، فقال المأمون: سمعت الرشيد يقول:
سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي
يقول: سمعت ابن عباس يقول: رجع عثمان إلى علي عليه السلام فسأله المصير إليه، فصار
إليه فجعل يحّد النظر إليه، فقال له علي عليه السلام: يا عثمان، مالك تحّد النظر إليّ؟
قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجه علي عبادة^(٢).

﴿ ٢٨٥ ﴾

اللهم بارك لنا في فضتنا

عن الصادق عليه السلام قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام منزل عائشة، فنادى: يا فضة
أتيننا بشيء من ماء فتوضأ به، فلم يجبه أحد، ونادى ثلاثاً، فلم يجبه أحد، فولى
عن الباب يريد منزل فاطمة عليها السلام، فإذا هو بهاتف يهتف ويقول: يا أبا الحسن دونك
الماء فتوضأ به، فإذا هو بإبريق من ذهب مملوء ماء عن يمينه، فتوضأ ثم عاد
الإبريق إلى مكانه، فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي، ما هذا الماء الذي
أراه يقطر كأنه الجمان؟ قال: بأبي أنت وأمي أتيت منزل عائشة، فدعوت فضة

(١) مقتل الحسين عليه السلام: ٩٧، المناقب للخوارزمي: ٣٢٩ ح ٣٤٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٥٠.

تأتيني بماء للوضوء ثلاثاً ، فلم يجبني أحد ، فوليت . فإذا أنا بهاتف يهتف وهو يقول : يا علي دونك الماء ، فالتفت فإذا أنا بإبريق من ذهب مملوء ماء . ف قال : يا علي تدري من الهاتف ؟ ومن أين كان الابريق ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم . فقال عليه السلام : أما الهاتف فحبيبي جبرئيل عليه السلام ، وأما الماء فثلث من المشرق ، وثلث من المغرب ، وثلث من الجنة ، وهبط جبرئيل عليه السلام : يا رسول الله ، الله يقرئك السلام ، ويقول لك : اقرأ علياً السلام مني وقل : إن فضة كانت حائضاً .

فقال النبي عليه السلام : منه السلام ، وإليه يرد السلام ، وإليه يعود طيب الكلام ، ثم التفت إلى علي ، فقال : حبيبي علي ، هذا جبرئيل أتانا من عند رب العالمين ، وهو يقرئك السلام ، ويقول : إن فضة كانت حائضاً . فقال علي عليه السلام : اللهم بارك لنا في فضتنا .^(١)

﴿ ٢٨٦ ﴾

مواساة علي عليه السلام للرسول عليه السلام

قال حديث عمران بن حصين : لما تفرق الناس عن رسول الله عليه السلام في يوم أحد ، جاء علي متقلداً سيفه حتى قام بين يديه ، فرفع رسول الله عليه السلام رأسه إليه فقال له . ما لك لم تفر مع الناس ؟ فقال : يا رسول الله أرجح كافرأ بعد إسلامي فإشار له إلى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ، ثم أشار له إلى قوم آخرين فحمل عليهم فهزمهم ، ثم أشار إلى قوم فحمل عليهم فهزمهم ، فجاء جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله ، لقد عجبنا الملائكة وعجبنا معهم من حسن مواساة علي لك بنفسه ، فقال عليه السلام : وما يمنعه من هذا وهو مني وأنا منه . فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما .

(١) مدينة المعاجز ٢ : ٢٥ .

وروى ابن عباس : ان طلحة بن أبي طلحة خرج يومئذ فوقف بين الصفين ، فنادى : يا اصحاب محمد ، إنكم ترعونون أن الله تعالى يعجلنا بسوفكم إلى النار ، ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة ، فأيكم يبرز الي فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : والله لا أفارقك اليوم حتى اعجلك بسيفي إلى النار فاختلفا ضربتين ، فضربه علي بن أبي طالب على رجليه فقطعهما ، وسقط فانكشف عنه ، فقال : أشدك الله - يا بن عم - الرحم . فانصرف عنه إلى موقفه ، فقال له المسلمون : ألا أجهزت عليه ؟ فقال : ناشدني الله والرحم ، والله لا عاش بعدها أبداً فمات طلحة في مكانه ، وبشر النبي عليه السلام بذلك فسر به وقال : هذا كبش الكنيبة .^(١)

﴿ ٢٨٧ ﴾

السيف المكسور، معجزة نبوية

جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله عليه السلام في معركة الخندق ، فقال : يا رسول الله إن الرجل يقاتل بالسلاح ، وقد انقطع سيفي ، فدفع إليه رسول الله عليه السلام سيفه ذا الفقار ، فقال : قاتل بهذا ، ولم يكن يحمل علي رسول الله عليه السلام أحد إلا استقبله أمير المؤمنين عليه السلام ، فإذا رأوه رجعوا ، فانحاز رسول الله عليه السلام إلى ناحية احد ، فوقف ، وكان القتال من وجه واحد ، وقد انهزم أصحابه ، فلم يزل أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم حتى أصابه في وجهه ورأسه وصدرة وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه ، وسمعوا منادياً من السماء : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي . فنزل جبرئيل على رسول الله عليه السلام فقال : يا محمد هذه والله المواساة . فقال رسول الله عليه السلام : لأنني منه وهو مني ، فقال جبرئيل : وأنا منكما .^(٢)

(١) الارشاد ١ : ٨٥ .

(٢) بحار الأنوار ٢٠ : ٥٤ .

﴿ ٢٨٨ ﴾

أقر الله عينك

قال علي عليه السلام : أصابني يوم احد ست عشرة ضربة سقطت إلى الارض في أربع منهن فأتاني رجل حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح فأخذ بضبعي فأقامني ثم قال : أقبل عليهم فانك في طاعة الله وطاعة رسول الله وهما عنك راضيان ، قال علي عليه السلام : فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال : يا علي أقر الله عينك ذاك جبرئيل (١).

﴿ ٢٨٩ ﴾

أسد غزوة بدر

وكان علي عليه السلام يحدث فيقول : إني يومئذ بعد ما متع النهار ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم ، خرجت في أثر رجل منهم ، فإذا رجل من المشركين على كتيب رمل وسعد بن خيشمة وهما يقتلان حتى قتل المشرك سعداً ، والمشرك مقتع في الحديد وكان فارساً فاقتحم عن فرسه فعرفني وهو معلم ، فناداني : هلم يا بن أبي طالب إلى البراز ، فعطفت عليه فانحط إلي مقبلاً ، وكنت رجلاً قصيراً ، فانحطت راجعاً لكي ينزل إلي ، كرهت أن يعلوني ، فقال : يا ابن أبي طالب فررت ؟ فقلت : قريب مقر ابن الشتراء ، فلما استقرت قدماي وثبت أقبلي ، فلما دنا مني ضربني فاتقيت بالدرقة ، فوقع سيفه فلحج فضربته على عاتقه وهي دارع فارتعش ولقد قط سيفي درعه فظننت أن سيفي سيقتله ، فإذا بريق سيف من ورائي فطأطأت رأسي ووقع السيف فأطن قحف رأسه بالبيضة وهو يقول : خذها وأنا ابن عبد المطلب ، فالتفت فإذا هو حمزة عمي ، والمقتول طعيمة بن عدي (٢).

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٧٨ .

(٢) بحار الأنوار ٩١ : ٣٢٨ .

﴿ ٢٩٠ ﴾

خير البرية

قال علي عليه السلام : عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفي وقد أسندته إلى صدري وإن رأسه عند أذني ، وقد أصغت المرأتان لتسمعا الكلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم سد مسامعهما . ثم قال لي : يا علي ، أرأيت قول الله تبارك وتعالى ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ ، أتدري من هم ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنهم شيعتك وأنصارك ، وموعدي وموعدهم الحوض يوم القيامة إذا جثت الأمم على ركبها وبداء الله تبارك وتعالى في عرض خلقه ودعا الناس إلى ما لا بد لهم منه . فيدعوك وشيعتك ، فتجيئون غراً محجلين شباعاً مرويين (١).

﴿ ٢٩١ ﴾

قال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام قبل موته بثلاث : سلام الله عليك أبا الريحانتين ، أوصيك بريحاتي من الدنيا ، فعن قليل ينهد ركنك ، والله خليفتي عليك . فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام : هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله . فلما ماتت فاطمة رضي الله عنها قال علي عليه السلام : هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

﴿ ٢٩٢ ﴾

أحبته حنين

عن ابن عباس ، قال : قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله ، إنك

(١) كتاب سليم : ٣٥٩ .

(٢) أمالي الصدوق : ١٩٨ .

لنحب عقيلاً؟ قال: إي والله إني لأحبه حينئذٍ: حباً له، وحباً لحب أبي طالب له، وإن ولده لمقتول في محبة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلي عليه الملائكة المقربون. ثم بكى رسول الله ﷺ حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي.^(١)

﴿ ٢٩٣ ﴾

عهد الله

عن علي عليه السلام، قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله ﷺ، إذا التفت إلينا فبكي، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي مما يصنع بكم بعدي. فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدها، وطعنة الحسن في الفخذ، والسم الذي يسقى، وقتل الحسين. قال: فبكي أهل البيت جميعاً، فقلت: يا رسول الله، ما خلقنا ربنا إلا للبلاء! قال: ابشر يا علي، فإن الله عز وجل قد عهد إلي أنه لا يحبك إلا مؤمناً، ولا يبغضك إلا منافقاً.^(٢)

﴿ ٢٩٤ ﴾

الملائكة مع علي عليه السلام

عن الكاظم قال: قال علي عليه السلام: غسلت رسول الله ﷺ أنا وحدي وهو في قميصه فذهبت انزع عنه القميص، فقال جبرئيل: يا علي لا تجرد أخاك من قميصه، فإن الله لم يجرده وتؤيد في الغسل، فأنا اشركك في ابن عمك بأمر الله،

(١) أمالي الصدوق: ١٩١.

(٢) أمالي الصدوق: ١٩٧.

ففسلته بالروح والريحان، والملائكة الكرام الأبرار الأخيار تبشروني وتمسك، واكلم ساعة بعد ساعة، ولا اقلب منه عضواً بأبي هو وأمي إلا انقلب لي قلباً، إلى أن فرغت من غسله وكفته.^(١)

﴿ ٢٩٥ ﴾

خاصف النعل

قال علي عليه السلام: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين، منهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا رسول الله قد خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس بهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فراراً من أمولنا وضياعنا فأرددهم إلينا فإن لم يكن فقه في الدين سنفقههم، فقال رسول الله ﷺ: "يا معشر قريش لتنتهين أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلوبهم على الايمان؟ قال أبو بكر وعمر: من هو يا رسول الله؟

قال: هو خاصف النعل وكان قد أعطى علياً نعله يخصفها، ثم التفت إلينا علي عليه السلام فقال: قال رسول الله: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.^(٢)

﴿ ٢٩٦ ﴾

اتمام الحجة

أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر يوماً: ﴿لا تحسبن الذين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ وأشهد أن محمداً ﷺ رسول الله مات شهيداً والله ليأتينك، فأيقن إذا جاءك فان الشيطان غير متخيل به فأخذ علي بيد أبي بكر

(١) مستدرك الوسائل ٢: ١٩٨.

(٢) بحار الأنوار ٢٠: ٣٤٤.

فأراه النبي ﷺ فقال له : يا أبا بكر آمن بعلي وبأحد عشر من ولده ، إنهم مثلي إلا النبوة وتب إلى الله مما في يدك ، فإنه لا حق لك فيه ، قال ثم ذهب فلم ير. (١)

﴿ ٢٩٧ ﴾

الانفاق في الركوع

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ ، قال : إنما يعني أولى بكم أي أحق بكم وبأموالكم وأنفسكم وأموالكم ، الله ورسوله والذين آمنوا يعني علياً وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة ، ثم وصفهم الله عز وجل فقال : ﴿ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها ألف دينار ، وكان النبي ﷺ كساه إياها ، وكان النجاشي أهداها له ، فجاء سائل فقال : السلام عليك يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم ، تصدق على مسكين ، فطرح الحلة إليه وأوماً بيده إليه أن احمليها : فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة أولاده بتعمته فكل من بلغ من أولاده مبلغ الامامة ، يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون ، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة ، والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة. (٢)

﴿ ٢٩٨ ﴾

ادعوا لي خليلي

قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلنا إلى

(١) الكافي ١ : ٥٣٣ .

(٢) الكافي ١ : ٢٨٨ .

أبويهما فلما نظر إليهما رسول الله ﷺ أعرض عنهما ، ثم قال : ادعوا لي خليلي ، فارسل إلى علي فلما نظر إليه أكب عليه يحدثه ، فلما خرج لقيه فقال له : ما حدثك خليلك ؟ فقال : حدثني ألف باب يفتح كل باب ألف باب. (١)

﴿ ٢٩٩ ﴾

لا لست أتخوف عليك من النسيان

قال الإمام علي عليه السلام : كنت أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخيلني فيها أدور معه حيث دار ، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله ﷺ أكثر ذلك في بيتي وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي وأقام عني نساءه . فلا يبقى عنده غيري وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني ، وكنت إذا سألته أجنبي وإذا سكت عنه وفيت مسائلي ابتدأني ، فما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمي تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وخاصها وعامها ، ودعا الله أن يعطيني فهمها ، وحفظها ، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه علي وكتبته ، منذ دعا الله لي بما دعا ، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ، ولا أمر ولا نهى كان أو يكون ولا كتاب منزل علي أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته ، فلم أنس حرفاً واحداً ، ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً ، فقلت : يا نبي الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكنبه أفتخوف علي النسيان فيما بعد ؟ فقال : لا لست أتخوف عليك من النسيان والجهل. (٢)

(١) الكافي ١ : ٢٩٦ .

(٢) الكافي ١ : ٦٤ .

﴿٣٠٠﴾

مصحف فاطمة عليها السلام

عن أبي عبيدة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملوء علماً ، قال : له فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج ، فيها كل ما يحتاج الناس إليه ، وليس من قضية إلا وهي فيها ، حتى أورش الخدش . قال : فمصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : فسكت طويلاً ثم قال : إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله عليه السلام خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ، ويطيب نفسها ، ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام .^(١)

﴿٣٠١﴾

رد الشمس

عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا النبي عليه السلام ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام إذ نام رسول الله عليه السلام ولم يكن علي عليه السلام صلى العصر ، فقامت الشمس تغرب ، فانتبه رسول الله عليه السلام فذكر له علي عليه السلام شأن صلاته ، فدعا الله فرد عليه الشمس كهيتها في وقعت العصر - وذكر حديث رد الشمس - فقال : يا علي قم فسلم على الشمس وكلمها فإنها ستكلمك . فقال له : يا رسول الله كيف أسلم عليها ؟ قال : قل : السلام عليك يا خلق الله . فقالت : وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من

(١) الكافي ١ : ٢٤١ .

ينجي محبيه ويوبق مبغضيه . فقال له النبي عليه السلام ما ردت عليك الشمس وكان علي كاتماً عنه ، فقال له النبي عليه السلام : قل ما قالت لك الشمس . فقال له ما قالت ، فقال النبي عليه السلام : إن الشمس قد صدقت وعن أمر الله نطقت ، أنت أول المؤمنين إيماناً وأنت آخر الوصيين ، ليس بعدي نبي ولا بعدك وصي ، وأنت الظاهر على أعدائك ، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه ، ولا فوقك فيه أحد ، أنت عيبة علمي وخزانة وحي ربي ، وأولادك خير الأولاد ، وشيعتك هم النجباء يوم القيامة .^(١)

﴿٣٠٢﴾

مكرهم يعود عليهم

عن الإمام العسكري عليه السلام : إن رسول الله عليه السلام لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن أبي له ، فدبر عليه أن يحفر له حفيرة في مجلس من مجالسه ، داره ويسيطر فوقها بساطاً ، وينصب في أسفل الحفيرة أسنة رماح ، وينصب سكاكين مسمومة ، وشد أحد جوانب البساط والفرش إلى الحائط ، ليدخل رسول الله عليه السلام وخواصه مع علي عليه السلام ، فإذا وضع رسول الله عليه السلام رجله على البساط وقع في الحفيرة ، وقد كان نصب في داره ، وخبأ رجلاً بسيف مشهورة يخرجون على علي عليه السلام ومن معه عند وقوع محمد عليه السلام في الحفيرة فيقتلونهم بها ، ودبر أنه إن لم ينشط للعود على ذلك البساط أن يطعموه من الطعام المسموم ليموت هو وأصحابه معه جميعاً .

فجاءه جبرئيل عليه السلام وأخبره بذلك ، وقال له : إن الله تعالى يأمرك أن تقعد حيث يقعدك ، وتأكل مما يطعمك ، فإنه مظهر عليك آياته ، ومهلك أكثر من تواطأ على ذلك فيك . فدخل رسول الله عليه السلام وقعد على البساط ، وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه ، ولم يقع في الحفيرة ، فتعجب ابن أبي ونظر فإذا قد صار ما تحت البساط

(١) بحار الأنوار ٤١ : ١٨٢ .

أرضاً ملتئمة ، وأتى رسول الله ﷺ وعلياً وصحبهما بالطعام المسموم ، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يضع يده في الطعام ، فقال : يا علي أرق هذا الطعام بالرقيّة النافعة فقال علي : بسم الله الشافي ، بسم الله الكافي ، بسم الله المعافي ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الأرض ولا في السماء ، وهو السميع العليم . ثم أكل رسول الله ﷺ وعلي ومن معهما حتى شبعوا . ثم جاء أصحاب عبد الله بن أبي وخواصه ، وأكلوا فضلات رسول الله ﷺ وصحبه ، فظنوا أنه قد غلط ولم يجعل فيه سمّاً لما رأوا محمداً وصحبه لم يصبهم مكروه . وجاءت بنت عبد الله بن أبي إلى ذلك المجلس المحفور تحته ، المنصوب فيه ما نصب ، وهي كانت دبّرت ذلك ، فنظرت فإذا ما تحت البساط أرض ملتئمة ، فجلست على البساط واثقة ، فأعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت ، فوقعت الصيحة . فقال عبد الله بن أبي : إياكم وأن تقولوا إنها سقطت في الحفيرة ، فيعلم محمد ما كنّا دبرناه عليه ، فبكوا ، وقالوا : ماتت العروس ، وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله ﷺ ومات القوم الذين أكلوا فضلة رسول الله ﷺ فسأله رسول الله ﷺ عن سبب موت البنت والقوم ؟ فقال ابن أبي : سقطت من السطح ، ولحق القوم تخمة .

فقال رسول الله ﷺ : الله أعلم بماذا ماتوا وتغافل عنهم .^(١)

﴿ ٣٠٣ ﴾

أشداء على الكفار

روي أنّ أم هانئ كانت يوم الفتح في بيتها ، فدخل عليها هبيرة ابن أبي وهب بعلمها ، ورجل من بني عمه ! هاربين من علي عليه السلام ، وهو يتبعهما ويبيده السيف ، فقامت أم هانئ في وجهه دونهما ، وقالت : ما تريده منهما ، ولم تكن رأتها من

(١) مدينة المعاجز ١ : ٤٨٠ .

ثمانين سنين ، فدفع في صدرها ، فلم تزل عن موضعها ، وقالت : أَدْخِلْ يَا عَلِي بَيْتِي ، وَتَهْتِكْ حَرَمِي ، وَتَقْتُلْ بَعْلِي ، وَلَا تَسْتَحْيِي مِنِّي بَعْدَ ثَمَانِي سَنِينَ !
فقال : إن رسول الله ﷺ أهدر دمه ، فلا بد أن أقتلها . فقبضت على يده التي فيها السيف ، فدخل بيتاً ثم خرجا منه إلى غيره ، ففاتاه ، وجاءت أم هانئ إلى رسول الله ﷺ فوجدته يغتسل من جفنة فيها أثر العجين ، وفاطمة ابنته تستره بثوبها ، فوقفت حتى أخذ ثوبه ، فتوشح به ، ثم صلى ثمانين ركعات من الضحى ، ثم انصرف ، فقال : مرحباً وأهلاً بأم هانئ ! ما جاء بك ؟ فأخبرته خبر بعلمها وابن عمه ، ودخول علي عليه السلام بيتها بالسيف . فجاء علي عليه السلام ورسول الله ﷺ يضحك ، فقال له : ما صنعت بأم هانئ ؟ فقال : سلها يا رسول الله ما صنعت بي ! والذي بعثك بالحق لقد قبضت على يدي وفيها السيف ، فما استطعت أن أخلصها إلا بعد لاي ، وفاتني الرجلان .

فقال رسول الله ﷺ : لو ولد أبو طالب الناس كلهم لكانوا شجعاناً ، قد أجرنا من أجارت أم هانئ ، وأمنا من أمنت ، فلا سبيل لك عليهما .^(١)

﴿ ٣٠٤ ﴾

نزول الملائكة في ليلة القدر

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول : ما اجتمع التمي والعدوي عند رسول الله ﷺ وهو يقرأ : ﴿ إنا أنزلناه ﴾ بتخشع وبكاء فيقولان : ما أشد رقتك لهذه السورة ؟ فيقول رسول الله ﷺ : لما رأيت عيني ووعا قلبي ، ولما يرى قلب هذا من بعدي فيقولان : وما الذي رأيت وما الذي يرى قال : فيكتب لهما في التراب ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ﴾ قال : ثم يقول :

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ١٠ : ٧٨ .

هل بقي شيء بعد قوله عز وجل : ﴿ كل أمر ﴾ فيقولان : لا ، فيقول : هل تعلمان من المنزل إليه بذلك ؟ فيقولان : أنت يا رسول الله ، فيقول : نعم ، فيقول : هل تكون ليلة القدر من بعدي ؟ فيقولان : نعم ، قال : فيقول : فهل ينزل ذلك الأمر فيها ؟ فيقولان : نعم ، قال : فيقول : إلى من ؟ فيقولان : لا ندري ، فيأخذ برأسي ويقول : إن لم تدري فادريا ، هو هذا من بعدي قال : فإن كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله ﷺ من شدة ما يداخلهما من الرعب .^(١)

﴿ ٣٠٥ ﴾

رمان الجنة لوصي النبي ﷺ

عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أمطرت المدينة ليلة مطراً شديداً ، فلما أصبحوا خرج رسول الله ﷺ بعلي فمر برجل من أصحابه ، فخرجوا من المدينة إلى جبل ريان - وهو جبل مسجد الخيف - فجلسوا عليه ، فرفع رسول الله ﷺ رأسه ، فإذا رمانة مدلاة من رمان الجنة ، فتناولها رسول الله ﷺ ففلقها ، وأكل منها وأطعم علياً عليه السلام . وقال : يا فلان هذه الرمانة من رمان الجنة ، لا يأكلها في الدنيا إلا نبي ، أو وصي نبي .^(٢)

﴿ ٣٠٦ ﴾

جزاء النساء العذبات

قال علي عليه السلام : دخلت أنا وفاطمة على رسول الله ﷺ ، فوجدته يبكي بكاءً شديداً فقلت فذاك أبي وأمي ، يا رسول الله ما الذي أبكاك . فقال : يا علي ليلة اسري

(١) الكافي ١ : ٢٤٩ .

(٢) الثاقب في المناقب : ٥٣ .

بي الى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد فأنكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن ورأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورأيت امرأة معلقة بشديدها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ورأيت امرأة قد شد رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ورأيت امرأة معلقة برجليها تنور من نار ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار ... فقالت فاطمة عليه السلام : حبيبي وقرّة عيني اخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب ؟ فقال : يا بني ، أما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال ، وأما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها ، وأما المعلقة بشديدها فانها تمتنع من فراش زوجها ، وأما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها ، وأما التي تأكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنّها للناس ، والتي شد يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة ، وأما الصماء العمياء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها ، وأما التي تقرض لحمها بالمقاريض فانها كانت تعرض نفسها على الرجال . ثم قال عليه السلام : وبيل لامرأة اغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضيت عنها زوجها .^(١)

﴿ ٣٠٧ ﴾

التمر الصيحاني

عن جابر قال : كنت مع النبي ﷺ يوماً في بعض حيطان ويد علي في يده ،

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٣ .

قال : فمررنا بنخل فصاح النخل : هذا محمد سيّد الأنبياء ، وهذا علي سيّد الأوصياء أبو الأئمة الطاهرين . ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله وهذا علي سيف الله . فالتفت النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فقال له : سمه الصيحاني ، فسمى من ذلك اليوم الصيحاني ، فكان هذا سبب تسمية هذا النوع بذلك ، أو المراد نخل ذلك الحايط ، وبالمدينة اليوم موضع يعرف بالصيحاني^(١).

﴿ ٣٠٨ ﴾

شفاء رسول الله ﷺ

قال الباقر عليه السلام : مرض رسول الله ﷺ مرضة ، فدخل علي عليه السلام المسجد فإذا جماعة من الانصار ، فقال لهم : أيسركم أن تدخلوا على رسول الله ﷺ ؟ قالوا : نعم . فاستأذن لهم فدخلوا ، فجاء علي عليه السلام وجلس عند رأس رسول الله ﷺ فأخرج يده من اللحاف وبين صدر رسول الله ﷺ فإذا الحمى تنفضه نفصاً شديداً فقال : يا أم ملدم اخرجي عن رسول الله ﷺ وانتهرها ، فجلس رسول الله ﷺ وليس به بأس ، فقال : يا ابن أبي طالب لقد اعطيت من خصال الخير حتى أن الحمى لتفرع منك^(٢).

﴿ ٣٠٩ ﴾

أهل الجنة

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر : لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت التصاري في عيسى بن مريم ، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر على ملامن المسلمين إلا أخذوا من تراب رجلك ، وفضل طهورك ، يستشفون

(١) بحار الأنوار ٣٦ : ١٤٦ .

(٢) بحار الأنوار ٤١ : ٢١٠ .

به ، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ، ترثني وأرثك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، أنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي ، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني ، وأنت غداً على الحوض خليفتي ، تذود عنه المنافقين ، وأنت أول من يرد عليّ الحوض ، وأنت أول داخل الجنة من أمتي ، وإن شيعتك على منابر من نور رواء مرويين ، مبيضة وجوههم حولي ، اشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيرانني ، وإن عدوك غداً ظماء مظمئين ، مسودة وجوههم مقمحين ، حربك حربي وسلمك سلمي ، وسرك سري وعلانيتك علانيتي ، وسريرة صدرك كسريرة صدري ، وأنت باب علمي ، وإن ولدك ولدي ، ولحمك لحمي ودمك دممي ، وإن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودممي ، وأن الله عزّ وجل أمرني أن أبشرك أنك وعترتك في الجنة ، وإن عدوك في النار .

يا علي ، لا يرد علي الحوض مبغض لك ، ولا يغيب عنه محب لك .

قال : قال علي : فخررت له سبحانه وتعالى ساجداً وحمدته على ما أنعم به

عليّ من الاسلام والقرآن ، وحبيني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين ﷺ^(١).

﴿ ٣١٠ ﴾

طاعة علي عليه السلام

نزل رسول الله ﷺ منزل أم سلمة زوجته فأقام به شهراً لا ينزل منزلاً سواه من منازل أزواجه كما كان يفعل قبل ذلك ، قال فشكت عائشة وحفصة ذلك إلى أبيهما ، فقالا لهما : إنا لنعم لم صنع ذلك ولأي شيء هو ، أمضيا إليه فلا طفاه في الكلام ، وخادعاه عن نفسه ، فانكما تجدانه حياً كريماً ، فلعلكما تسلان ما في

(١) مناقب الخوارزمي : ١٢٩ .

قلبه ، وتستخرجان سخيمته .

قال : فمضت عائشة وحدها إليه فأصابته في منزل أم سلمة وعنده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لها النبي : ما جاء بك يا حميراء ؟

قالت : يا رسول الله أنكرت تخلفك عن منزلك هذه المرة وأنا أعوذ بالله من سخطك يا رسول الله ، فقال : لو كان الأمر كما تقولين لما أظهرت سرراً أوصيتك بكتمانه ، لقد هلكت وأهلكت أمة من الناس .

قال : ثم أمر خادمة سلمة فقال : اجمعي هؤلاء يعني نساءه فجمعتهن في منزل أم سلمة ، فقال لهن : اسمعن ما أقول لكن ، وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لهن : هذا أخي ووصيي ووارثي والقائم فيكم وفي الأمة من بعدي فأطعنه فيما يأمرنك به ، ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته .

ثم قال : يا علي أوصيك بهن فأمسكهن ما أطعن الله وأطعنك ، وأنفق عليهن من مالك ، ومرهن بأمرنك وانهن عما يريينك ، وخل سبيلهن إن عصينك .

فقال علي عليه السلام : يا رسول الله إنهن نساء وفيهن الوهن وضعف الرأي .

فقال عليه السلام : ارفق بهن ما كان الرفق أمثل بهن فمن عصاك منهن فطلقها طلاقاً بيراً الله ورسوله منها .

قال : وكل نساء النبي قد صمتن فلم يقلن شيئاً فتكلمت عائشة فقالت : يا رسول الله ما كنا لتأمرنا بشيء فنخالفه بما سواه ، فقال لها : بلى ، يا حميراء قد خالفت أمري أشد خلاف ، وأيم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصنه بعدي ، ولتخرجن من البيت الذي اخلفك فيه متبرجة قد حف بك فثام من الناس ، فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوآب ، ألا إن ذلك كائن ، ثم قال : فمن فانصرفن إلى منازلكن ، قال : ففمن فانصرفن (١) .

(١) بحار الأنوار ٨٢ : ١٠٦ .

﴿ ٣١١ ﴾

أمير المؤمنين حقاً حقاً

قال علي بن علقمة : لما قدم الحسين بن علي عليه السلام وعمار بن ياسر يستفران الناس خرج حذيفة عليه السلام وهو مريض مرضه الذي قبض فيه ، فخرج يتهادى بين رجلين فحرض الناس على اتباع علي عليه السلام وطاعته ونصرته ، ثم قال : ألا من أراد والذي لا إله غيره أن ينظر إلى أمير المؤمنين حقاً حقاً فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، ألا فوازره واتبعوه وانصروه (١) .

﴿ ٣١٢ ﴾

صنم يقال له الفليس

كان لطيء صنم يقال له الفليس ، وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعترون عنده عتائهم ولا يأتيه خائف إلا أمن ولا يطرد أحد طريدة فيلجأ بها إليه إلا تركت وكان آخر من سدنه منهم رجل يقال له : صيفي ، فاطرد ناقة خلية لامرأة من كلب من بني عليم كانت جارة لمالك بن كلثوم الشمخي وكان شريفاً فانطلق بها حتى أوقفها بفناء الفليس وخرجت جارة مالك وأخبرته بذهاب ناقةها فركب فرساً عربياً وأخذ رمحاً وخرج في أثره فأدركه وهو عند الفليس والناقة موقوفة عند الفليس ، فقال : خل سبيل ناقة جارتي ، فقال : إنها لربك ، قال : خل سبيلها ، قال : أتخفر إلهك ؟ فتوله الرمح وحل عقالها وانصرف بها مالك ، فجلس السادن هو ونفر يتحدثون بما صنع مالك وفرغ من ذلك عدي بن حاتم وقال : انظروا ما يصيبه في يومه ، فمضت له أيام لم يصبه شيء فرفض عدي عبادته وعبادة الاصنام وتنصر ولم يزل منتصراً حتى

(١) بحار الأنوار ٢٢ : ١١٠ .

جاء الله بالاسلام فأسلم، فكان مالك أول من أخفراه، فكان السادن بعد ذلك إذا طرد طريدة أخذت منه، فلم يزل الفلس يعبد حتى ظهرت دعوة النبي ﷺ، فبعث إليه علي بن أبي طالب عليه السلام، فهدمه وأخذ سيفين كان الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان قلده إياهما يقال لهما مخذم ورسوب، وهما اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة، فقدم بهما إلى النبي ﷺ، فنقلد أحدهما ثم دفعه إلى علي بن أبي طالب فهو سيفه الذي كان يتقلده (١).

﴿٣١٣﴾

شجاعة علي عليه السلام

قال أبو وائلة: كنت اماشي عمر بن الخطاب إذ سمعت منه هممة، فقلت له: مه يا عمر، فقال: ويحك أما ترى الهزبر القثم ابن القثم والضارب بالبهيم، الشديد علي من طغا وبغا بالسيفين والراية، فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب، فقلت له: يا عمر هو علي بن أبي طالب، فقال: ادن مني احديثك عن شجاعته وبطالته، بايعنا النبي ﷺ يوم أحد على أن لا نفر، ومن فرّ منا فهو ضال، ومن قتل منا فهو شهيد، والنبي ﷺ زعيمه، إذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل أو يزيدون، فأزعجوننا عن طاحوتنا، فرأيت علياً كالليث يتقي الذر إذ قد حمل كفاً من حصي فرمي به في وجوهنا، ثم قال: شأمت الوجوه، وقطت وبطت ولطت، إلى أين تفرون؟ إلى النار؟ فلم نرجع، ثم كر علينا الثانية ويده صفيحة يقطر منها الموت فقال: بايعتم ثم نكتم، فوالله لأنتم أولى بالقتل ممن أقتل، فنظرت إلى عينيه كأنهما سليطان يتوقدان ناراً، أو كالفدحين المملوئين دماً، فما ظننت إلا ويأتي علينا كلنا فبادرت أنا إليه من بين أصحابي فقلت: يا أبا الحسن الله الله، فإن العرب

(١) معجم البلدان ٤: ٢٧٣.

نفر وتكر، وإن الكرة تنفي الفرة، فكأنه استجيب، فولى بوجهه عني، فما زلت أسكن روعة فؤادي، فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة (١).

﴿٣١٤﴾

صاحب سر الرسول ﷺ

مر علي عليه السلام على بغلة رسول الله ﷺ وسلمان في ملاء، فقال سلمان رحمة الله عليه: ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه؟ فوالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يخبركم بسر نبيكم أحد غيره، وإنه لعالم الأرض وزرها، وإليه تسكن، ولو فقدتموه لفقدم العلم، وأنكرتم الناس (٢).

﴿٣١٥﴾

رجوع الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام

قال عروة بن عبد الله الجعفي: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة، وفي عنقها خرزة وفي يدها مسكتان، فقالت: يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال، ثم قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيه محمد ﷺ فتغشاه الوحي فستره علي صلوات الله عليه بثوبه حتى غابت الشمس، فلما سري عنه ﷺ قال: يا علي ما صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله شغلت عنها بك، فقال رسول الله ﷺ: اللهم أردد الشمس على علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد كانت غابت، فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد (٣).

(١) بحار الأنوار ٢٠: ٥٢.

(٢) أمالي المفيد: ١٣٨.

(٣) أمالي المفيد: ٩٤.

﴿ ٣١٦ ﴾

سلام علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله

عن أبي الهيثم بن التيهان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل خلق الأرواح قبل الأجساد بألثي عام وعلقها بالعرش ، وأمرها بالتسليم عليّ والطاعة لي ، وكان أول من سلم عليّ وأطاعني من الرجال روح علي بن أبي طالب عليه السلام .^(١)

﴿ ٣١٧ ﴾

نداء المنافقين الكفرة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوم من قريش أنهم قالوا : أيرى محمد أنه قد أحكم الأمر في أهل بيته ، ولئن مات لنعزلنها عنهم ، ولنجعلها في سواهم . فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قام في مجمعهم ، ثم قال : يا معشر قريش كيف بكم وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف ؟ فنزل جبرئيل عليه السلام في الحال فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك : قل : إن شاء الله ، أو علي بن أبي طالب . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن شاء الله ، وعلي بن أبي طالب يتولى ذلك منكم .^(٢)

﴿ ٣١٨ ﴾

السعادة الواقعية

عن سلمان الفارسي قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة فقال : أيها الناس

(١) أمالي المفيد : ١١٤ .

(٢) أمالي المفيد : ١١٢ .

إن الله باهى بكم في هذا اليوم ليفخر لكم عامة ، ويفخر لعلي خاصة ، ثم قال : أذن مني يا علي ، فدنا منه ، فأخذ بيده ، ثم قال : إن السعيد ، كل السعيد ، حق السعيد من أطاعك وتولاك من بعدي ، وإن الشقي ، كل الشقي ، حق الشقي من عصاك ونصب لك عداوة من بعدي .^(١)

﴿ ٣١٩ ﴾

من وصيك ؟

، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله من وصيك ؟ قال : فأمسك عني عشراً لا يجيبني ، ثم قال : يا جابر ألا أخبرك عما سألتني ؟ فقلت : بأبي وأمي أنت ، أم والله لقد سكت عني حتى ظننت أنك وجدت علي . فقال : ما وجدت عليك يا جابر ، ولكن كنت أنتظر ما يأتيني من السماء ، فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك : إن علي بن أبي طالب وصيك وخليفتك على أهلك وأمتك ، والذائد عن حوضك ، وهو صاحب لوانك ، يقدمك إلى الجنة . فقلت : يا نبي الله أرأيت من لا يؤمن بهذا أقتلته ؟ قال : نعم يا جابر ، ما وضع هذا الموضع إلا ليتابع عليه ، فمن تابعه كان معي غداً ، ومن خالفه لم يرد علي الحوض أبداً .^(٢)

﴿ ٣٢٠ ﴾

اللهم إني أحب علياً فأحبه

عن شهر بن حوشب قال : سمعت أبا امامة الباهلي يقول : والله لا يمتنعي

(١) أمالي المفيد : ١٦٦ .

(٢) أمالي المفيد : ١٦٨ .

مكان معاوية أن أقول الحق في علي عليه السلام ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : علي أفضلكم ، وفي الدين أفتحكم ، وبستاني أبصركم ، ولكتاب الله أقرؤكم . اللهم إني أحب علياً فأحبه ، اللهم إني أحب علياً فأحبه .^(١)

﴿٣٢١﴾

ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين

قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام : ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، فمن قاتلك منهم فإن لك بكل رجل منهم شفاعة في مائة ألف من شيعتك .

قلت : يا رسول الله ، فمن الناكثون ؟ قال : طلحة والزبير ، سيباعونك بالحجاز ، وينكثانك بالعراق ، فإذا فعلا ذلك فحاربهما فإن في قتالهما طهارة لأهل الأرض .

قلت : فمن القاسطون ؟ قال : معاوية وأصحابه .

قلت : فمن المارقون ؟ قال : أصحاب ذو النديّة ، وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فاقتلهم فإن في قتلهم فرجاً لأهل الأرض ، وعذاباً معجلاً عليهم ، وذخراً لك عند الله عزّ وجل يوم القيامة .^(٢)

﴿٣٢٢﴾

الصخرة التي انفجرت ماء

فقد رسول الله ﷺ في بعض الغزوات الماء فقال لأمير المؤمنين عليه السلام : يا

(١) أمالي المفيد : ٩٠ .

(٢) بحار الأنوار ١٣ : ٤٣٥ .

علي ، قم إلى هذه الصخرة ، وقل : أنا رسول رسول الله ﷺ انفجري إليّ ماء ، فوالله الذي أكرمه بالنبوة ، لقد أبلغتها الرسالة فاطلع منها مثل ندي البقرة ، فسال من كل ندي منها ماء ، فلما رأيت ذلك أسرع إلى النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : انطلق يا علي فخذ من الماء ، وجاء القوم حتى ملؤوا قربهم وأدواتهم وسقوا دوابهم وشربوا وتوضوا ، فخصني الله عزّ وجل بذلك من دون الصحابة .^(١)

﴿٣٢٣﴾

انقطاع الوحي

قال ابن عباس : إن علي عليه السلام والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، فقالوا : يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونساءها عليك . فقال : وما يبكيهم ؟ قالوا : يخافون أن تموت . قال : أعطوني أيديكم فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ! فما تنكرون من موت نبيكم ؟ ألم أنع إليكم وتنع إليكم أنفسكم ؟ لو خلد أحد قبلي ثم بعث إليه لخلدت فيكم . ألا إني لاحق بربي ، وقد تركت فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا : كتاب الله تعالى بين أظهركم ، تقرؤونه صباحاً ومساءً ، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ، وكونوا إخواناً كما أمركم الله ، وقد خلفت فيكم عترتي أهل بيتي وأنا أوصيكم بهم ، ثم أوصيكم بهذا الحي من الأنصار ، فقد عرفتم بلاهم عند الله عزّ وجل وعند رسوله وعند المؤمنين ، ألم يوسعوا في الديار ويشاطروا الثمار ، ويؤثروا وبهم الخصاصة ؟ فمن ولي منكم أمراً يضر فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسن الأنصار ، وليتجاوز عن مسيئتهم . وكان آخر مجلس جلسه حتى لقي الله عزّ وجل .^(٢)

(١) بحار الأنوار ١٣ : ٤٤٤ .

(٢) أمالي المفيد : ٤٦ .

﴿ ٣٢٤ ﴾

الصديق الأكبر

كعب الحبر : إنه سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم : يا محمد ما اسم علي فيكم ؟ قال : عندنا الصديق الأكبر ، فقال عبد الله : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، إنا لنجد في التوراة : محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة . ثم أنشد :

أول من صدق به وهو مجلي كربه^(١)

﴿ ٣٢٥ ﴾

أنتم حزب الله

قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال لي رسول الله ﷺ : يا علي بكم يفتح هذا الأمر ، وبكم يختم ، عليكم بالصبر ، فإن العاقبة للمتقين ، أنتم حزب الله ، وأعداؤكم حزب الشيطان . طوبى لمن أطاعكم ، وويل لمن عصاكم ، أنتم حجة الله على خلقه ، والعروة الوثقى ، من تمسك بها اهتدى ، ومن تركها ضل . أسأل الله لكم الجنة ، لا يسبقكم أحد إلى طاعة الله ، فأنتم أولى بها .^(٢)

﴿ ٣٢٦ ﴾

القلب مع الايمان

قال يزيد بن الأصم : قدم سفير بن شجرة العامري بالمدينة فاستأذن على

(١) بحار الأنوار ٣٨ : ٢١٦ .

(٢) أمالي المفيد : ١١٠ .

خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ وكنت عندها ، فقالت : ائذن للرجل ، فدخل فقالت : من أين أقبل الرجل ؟ قال : من الكوفة ، قالت : فمن أي القبائل أنت ؟ قال : من بني عامر ، قالت : حبيبت ازدد قريباً ، فما أقدمك ؟ قال : يا أم المؤمنين رهبت أن تكبسني الفتنة لما رأيت من اختلاف الناس فخرجت ، فقالت : هل كنت بايعت علياً ؟ قال : نعم ، قالت : فارجع فلا تزل عن صفه فوالله ما ضلّ وما ضل به ، فقال : يا أمه فهل أنت محدثتني في علي عليه السلام بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قالت : اللهم نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول : علي آية الحق وراية الهدى ، علي سيف الله يسله على الكفار والمنافقين ، فمن أحبّه فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه ، ألا ومن أبغضني أو أبغض علياً لقي الله عزّ وجل ولا حجة له .^(١)

﴿ ٣٢٧ ﴾

طهارة المعصومين

عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : كنت عند النبي ﷺ في بيت أم سلمة ، فأنزل الله هذه الآية ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ ، فدعا النبي ﷺ بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم بين يديه ، فدعا علياً فأجلسه خلف ظهره وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ فقال لها : انك الى خير . فقلت : يا رسول الله لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرية المباركة بذهاب الرجس عنهم . قال : يا جابر لأنهم عترتي من لحمي ودمي ، فأخي سيد الأوصياء ، وابني خير الأسباط ، وابنتي سيدة النسوان ، ومنا المهدي . قلت : يا رسول الله ومن المهدي ؟ قال : تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار .

(١) بحار الأنوار ٤٠ : ٣٢ .

والتاسع قائمهم بملء الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً يقاتل علي التاويل كما قاتلت علي التنزيل (١).

﴿ ٣٢٨ ﴾

سيف علي عليه السلام يقطع الباطل

وقد روى أهل السير أن أمير المؤمنين عليه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود ، نعي إلى اخته فقالت : لم يعد يومه علي يد كفو كريم لأرقام دمعتي إن هرقها عليه قتل الابطال وبارز الأقران وكانت منيته علي يد كفو كريم ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر ثم أنشأت تقول :

أسدان في ضيق المكر تصاولا	وكلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما	وسط المدار مخاتل ومقاتل
وكلاهما حفر القراع حفيظة	لم يثنه عن ذلك شغل شاغل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله	قول سديد ليس فيه تحامل
فالتار عندي يا علي فليتنني	أدرسته والعقل مني كامل
ذلت قريش بعد مقتل فارس	فالذل مهلكها وخزي شامل

تم قالت : والله لا تارت قريش بأخي ما حنت النيب (٢).

﴿ ٣٢٩ ﴾

الصلاة على النبي عليه السلام

عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كيف كانت الصلاة على النبي عليه السلام ؟ قال :

(١) كفاية الأثر : ٦٦ .

(٢) الفصول المختارة : ٢٩٣ .

لما غسله أمير المؤمنين عليه السلام وكفنه سجاها ثم أدخل عليه عشرة فداروا حوله ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال : إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ، فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي (١).

﴿ ٣٣٠ ﴾

أنتم المستضعفون بعدي

المفضل بن عمر ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال : أنتم المستضعفون بعدي .

قال المفضل : فقلت له : ما معنى ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : معناه أنكم الائمة بعدي ، إن الله عز وجل يقول : ﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ﴾ ، فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة (٢).

﴿ ٣٣١ ﴾

أن علياً مني وأنا منه

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث جيشاً ذات يوم لغزاة أمر عليهم علياً عليه السلام ، وما بعث جيشاً قط فيهم علي إلا جعله أميرهم ، فلما غنموا رغب علي في أن يشتري من جملة الغنائم جارية فجعل ثمنها في جملة الغنائم ، فكأيد فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي وزايداه ، فلما نظر إليهما يكأيدانه نظر إليها إلى أن بلغت قيمتها قيمة

(١) الكافي ١ : ٤٥٠ .

(٢) معاني الأخبار : ٧٩ .

عدل في يومها ، فأخذها بذلك فلما رجعا إلى رسول الله ﷺ تواطأ علي أن يقول ذلك بريدة لرسول الله ﷺ : فوقف بريده قدام رسول الله فقال : يا رسول الله ، ألم تر إلى ابن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين ؟

فأعرض عنه رسول الله ﷺ ، ثم جاء عن يمينه فقالها فأعرض عنه رسول الله فجاء عن يساره فقالها فأعرض عنه رسول الله ، وجاء من خلفه فقالها فأعرض عنه ، ثم عاد إلى بين يديه فقالها فغضب رسول الله غضباً لم يرقبه ولا بعده غضب مثله . وتغير لونه وانتفخت أوداجه وارتعدت فرائضه وقال : يا بريدة مالك آذيت رسول الله منذ اليوم ؟ إني سمعت الله عز وجل يقول : ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً ﴾ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً .

قال بريدة : يا رسول الله ما علمتني قصدتك بأذي . قال رسول الله ﷺ : أو تنظن يا بريدة أنه لا يؤذيني إلا من قصد ذات نفسي ؟ أما علمت أن علياً مني وأنا منه وأن من أذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحق علي الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم ؟^(١)

﴿ ٣٣٢ ﴾

ارجعوا إلى علي

قال أبو إسحاق السبيعي : دخلنا على مسروق بن الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما ، فقال الضيف : كنت مع رسول الله ﷺ بحنين ، فلما قالها عرفنا أنه كانت له صحبة مع النبي ﷺ ، قال : فجاءت صفية بنت حيي بن أخطب إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إني لست كأحد من نساءك . قتلت الأب

(١) بحار الأنوار ٢٨ : ٦٦ .

والأخ والعم ، فإن حدث بك حدث فإلى من ؟

فقال لها رسول الله ﷺ : إلى هذا ، وأشار إلى علي عليه السلام .^(١)

﴿ ٣٣٣ ﴾

سؤال يوم القيامة

عن الحسن بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن أبا بكر مني بمنزلة السمع وإن عمر مني بمنزلة البصر ، وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد .

قال : فلما كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان ، فقلت له : يا أبا سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو ؟

فقال عليه السلام : نعم ، ثم أشار بيده إليهم فقال : هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن ولاية وصيي هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قال : إن الله عز وجل يقول : ﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً ﴾ ، ثم قال عليه السلام : وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل : ﴿ وقفوهم إنهم مسؤولون ﴾ .^(٢)

﴿ ٣٣٤ ﴾

وصية رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام

قال موسى بن جعفر عليه السلام : قلت لأبي عبد الله : أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله ﷺ المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون شهود ؟ قال : فأطرق طويلاً ثم قال : يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل

(١) أمالي المفيد : ٢٧٠ .

(٢) معاني الأخبار : ٣٨٧ .

برسول الله ﷺ الأمر ، نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً ، نزل به جبرئيل مع ائمة الله تبارك وتعالى من الملائكة ، فقال جبرئيل : يا محمد مر بإخراج من عندك إلا وصيك ، ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها - يعني علياً عليه السلام - فأمر النبي ﷺ بإخراج من كان في البيت ما خلا علياً عليه السلام ، وفاطمة فيما بين الستر والباب ، فقال جبرئيل : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول : هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيداً ، قال : فارتعدت مفاصل النبي ﷺ ، فقال : يا جبرئيل ربي هو السلام ومنه السلام ، وإليه يعود السلام صدق عز وجل وبر ، هات الكتاب ، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أفراه ، فقرأه حرفاً حرفاً ، فقال : يا علي ! هذا عهد ربي تبارك وتعالى إليّ شرطه عليّ وأمانته وقد بلغت ونصحت وأديت .

فقال علي عليه السلام : وأنا أشهد لك - بأبي وأمي أنت - بالبلاغ والنصيحة والتصديق علي ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي ، فقال : جبرئيل عليه السلام : وأنا لكما علي ذلك من الشاهدين ، فقال رسول الله ﷺ : يا علي أخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها .

فقال علي عليه السلام : نعم بأبي أنت وأمي عليّ ضمانها وعلى الله عوني وتوقيفي علي أداؤها ، فقال رسول الله ﷺ : يا علي إني أريد ان أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة . فقال علي عليه السلام : نعم أشهد . فقال النبي ﷺ : إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لاشهدهم عليك ، فقال : نعم ليشهدوا وأنا - بأبي أنت وأمي - اشهدهم ، فأشهدهم رسول الله ﷺ وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عز وجل أن قال له : يا علي تفي بما فيها من موالة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم علي الصبر منك وعلي كظم الغيظ وعلي ذهاب حقدك وغضب خمسك وانتهاك

حرمتك ؟ فقال : نعم ، يا رسول الله .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي : يا محمد عرفه أنه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله ﷺ وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فصعقت حين فهمت الكلمة من الامين جبرئيل حتى سقطت علي وجهي وقلت : نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك ، ثم دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين ، فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب ، لم تمسه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلت لأبي الحسن عليه السلام : بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصية ؟ فقال : سنن الله وسنن رسوله ، فقلت : أكان في الوصية توثيهم وخلافهم علي أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : نعم والله شيئاً شيئاً ، وحرفاً حرفاً ، أما سمعت قول الله عز وجل : ﴿إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ ؟ والله لقد قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين وفاطمة عليه السلام : أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه ؟ فقالا : بلى وصبرنا علي ما ساءنا وغازنا .^(١)

﴿ ٣٣٥ ﴾

أصحاب الشيطان

عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم أحد في بر ولا بحر إلا أنه قالوا : يا

(١) الكافي ١ : ٢٨١ .

سيدهم ومولاهم ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه ؟ فقال لهم : فعل هذا النبي فعلاً إن تم لم يعص الله أبداً ، فقالوا : يا سيدهم أنت كنت لآدم ، فلما قال المنافقون : إنه ينطق على الهوى وقال أحدهما لصاحبه : أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون - يعنون رسول الله ﷺ - صرخ إبليس صرخة بطرب ، فجمع أوليائه فقال : أما علمتم أنني كنت لآدم من قبل ؟ قالوا : نعم ، قال : آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول .

فلما قبض رسول الله ﷺ وأقام الناس غير علي ليس إبليس تاج الملك ونصب منبراً وقعد في الوثبة وجمع خليلة ورجله ثم قال لهم : اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم الامام . وتلا أبو جعفر عليه السلام : ﴿ ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين ﴾ . قال أبو جعفر عليه السلام : كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله ﷺ . والظن من إبليس حين قالوا لرسول الله ﷺ : إنه ينطق على الهوى فظن بهم إبليس ظناً فصدقوا ظنه .^(١)

﴿ ٣٣٦ ﴾

خصال علي عليه السلام

عن النبي ﷺ أنه قال : أعطى الله علياً ستاً لم تكن لي ولا للنبیین من الأولین : حموه مثلي وليس لي حمو مثله ، وحماة مثل خديجة الكبرى وليست لي حماة مثلها ، وزوجة مثل فاطمة وليس لي زوجة مثلها ، وولدان مثل الحسن والحسين وليس لي ولدان مثلهما ، وولادته في بيت الله الحرام وأنا ولدت في دار جدي عبد المطلب .^(٢)

(١) الكافي ٨ : ٣٤٤ .

(٢) بشارة المصطفى : ٢٩٢ .

﴿ ٣٣٧ ﴾

أنت أخي في الدنيا والآخرة

عن علي عليه السلام قال : أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فقلت : يا رسول الله أخيت أصحابك وتركنتني فرداً لا أخ لي ! فقال عليه السلام : إنما أخرتك لنفسى ، أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، فقممت وأنا أبكي من الجذل والسرور فأنشأت أقول :

أفبك بنفسى أيها المصطفى الذي هدينا به الرحمن من عمه الجهل
ونفديك حوباتي وما قدر مهجتي لمن انتمى معه القرع والأصل
ومن جده جدي ومن عمه أبي ومن أهله ابني ومن بنته اهلي
ومن ضمني إذ كنت طفلاً ويافعاً وانعشني بالبر والعسل والنهل
ومن حين آخا بين من كان حاضراً دعاني فإخاني وبين من فضلي
لك الخير اني ما حبيت لشاكر لاحسان ما أوليت يا خاتم الرسل^(١)

﴿ ٣٣٨ ﴾

هل معك شيء أزوجك به ؟

دخل علي عليه السلام رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال له النبي ﷺ : وعليك السلام يا أبا الحسن اجلس . قالت أم سلمة : فجلس علي بين يدي رسول الله ﷺ وجعل ينظر إلى الأرض كأنه قصد لحاجة وهو يستحي أن يبيدها فهو مطرق إلى الأرض حياءً من رسول الله ﷺ فقالت أم سلمة : فكأن النبي ﷺ علم ما في نفس علي عليه السلام فقال له :

(١) كنز الفوائد : ٢٨٢ .

سيدهم ومولاهم ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه ؟ فقال لهم : فعل هذا النبي فعلاً إن تم لم يعص الله أبداً ، فقالوا : يا سيدهم أنت كنت لآدم ، فلما قال المنافقون : إنه ينطق على الهوى وقال أحدهما لصاحبه : أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون - يعنون رسول الله ﷺ - صرخ إبليس صرخة بطرب ، فجمع أولياءه فقال : أما علمتم أنني كنت لآدم من قبل ؟ قالوا : نعم ، قال : آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول .

فلما قبض رسول الله ﷺ وأقام الناس غير علي ليس إبليس تاج الملك ونصب منبراً وقعد في الوثبة وجمع خليلة ورجله ثم قال لهم : اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم الامام . وتلا أبو جعفر عليه السلام : ﴿ ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين ﴾ ، قال أبو جعفر عليه السلام : كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله ﷺ . والظن من إبليس حين قالوا لرسول الله ﷺ : إنه ينطق على الهوى فظن بهم إبليس ظناً فصدقوا ظنه .^(١)

﴿ ٣٣٦ ﴾

خصال علي عليه السلام

عن النبي ﷺ أنه قال : أعطى الله علياً ستاً لم تكن لي ولا للنبیین من الأولین : حموه مثلي وليس لي حمو مثله ، وحماة مثل خديجة الكبرى وليست لي حماة مثلها ، وزوجة مثل فاطمة وليس لي زوجة مثلها ، وولدان مثل الحسن والحسين وليس لي ولدان مثلهما ، وولادته في بيت الله الحرام وأنا ولدت في دار جدي عبد المطلب .^(٢)

(١) الكافي ٨ : ٣٤٤ .

(٢) بشارة المصطفى : ٢٩٢ .

﴿ ٣٣٧ ﴾

أنت أخي في الدنيا والآخرة

عن علي عليه السلام قال : أخي رسول الله ﷺ بين أصحابه فقلت : يا رسول الله آخيت أصحابك وتركتني فرداً لا أخ لي ! فقال ﷺ : إنما أخرتك لنفسي ، أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، فممت وأنا أبكي من الجذل والسرور فأنشأت أقول :

أقبيك بنفسي أيها المصطفى الذي هدينا به الرحمن من عمه الجهل
ونفديك حوباتي وما قدر مهجتي لمن انتمى معه الفرع والأصل
ومن جده جدي ومن عمه أبي ومن أهله ابني ومن بنته اهلي
ومن ضمني إذ كنت طفلاً ويافعاً وانعشني بالبر والعسل والنهل
ومن حين آخا بين من كان حاضراً دعاني فإخاني وبين من فضلي
لك الخير اني ما حييت لشاكر لاحسان ما أوليت يا خاتم الرسل^(١)

﴿ ٣٣٨ ﴾

هل معك شيء أزوجك به ؟

دخل علي عليه السلام رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال له النبي ﷺ : وعليك السلام يا أبا الحسن اجلس .
قالت أم سلمة : فجلس علي بين يدي رسول الله ﷺ وجعل ينظر إلى الأرض كأنه قصد لحاجة وهو يستحي أن يبيدها فهو مطرق إلى الأرض حياءً من رسول الله ﷺ فقالت أم سلمة : فكأن النبي ﷺ علم ما في نفس علي عليه السلام فقال له :

(١) كنز الفوائد : ٢٨٢ .

يا أبا الحسن اني أرى انك أتيت لحاجة ؟ فقل : ما حاجتك ، وابد ما في نفسك ، فكل حاجة لك عندي مقضية .

قال علي عليه السلام : فقلت : فذاك أبي وأمي أنك لتعلم انك أخذتني من عمك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لا عقل لي ، فغذيتني بغذائك ، وأدبتني بأدبك فكنت لي أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد في البر والشفقة ، وان الله تعالى هداني بك وعلى يديك واستتقذني مما كان عليه آبائي وأعمامي من الحيرة والشرك ، وانك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدنيا والاخرة ، يا رسول الله فقد أحببت مع ما قد شد الله من عضدي بك أن يكون لي بيت وأن تكون لي زوجة أسكن إليها ، وقد أتيتك خاطباً راغباً أخطبت اليك ابنتك فاطمة ، فهل أنت مزوجي يا رسول الله ؟

قالت أم سلمة : فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل فرحاً وسروراً ثم تبسم في وجه علي عليه السلام فقال : يا أبا الحسن فهل معك شيء أزوجك به ؟ فقال له علي : فذاك أبي وأمي والله ما يخفى عليك من أمرى شيء ، أملك سيفي ودرعي وناضحي ، وما أملك شيئاً غير هذا .

فقال له رسول الله ﷺ : يا علي اما سيفك فلا غنى بك عنه تجاهد به في سبيل الله ، وتقاتل به أعداء الله ، وناضحك تنضح به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ، ولكني قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك .

يا أبا الحسن أبشرك ؟ قال علي عليه السلام : فقلت : نعم فذاك أبي وأمي بشرني ، فانك لم تزل ميمون النقيبة مبارك الطائر رشيد الأمر صلى الله عليك .

فقال لي رسول الله ﷺ : أبشر يا أبا الحسن فان الله عز وجل قد زوجكها من السماء من قبل أن أزوجكها من الأرض .^(١)

(١) كشف الغمّة ١ : ٣٦٥ .

﴿ ٣٣٩ ﴾

مَنْ هُوَ وَلِيِّنَا ؟

عن أنس بن مالك قال : قلنا لسلمان سل النبي عن وصيّه ، فقال سلمان : يا رسول الله من وصيك ؟ فقال : يا سلمان من وصي موسى ؟ فقال : يوشع بن نون . فقال ﷺ : وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب .^(١)

﴿ ٣٤٠ ﴾

يا علي أنت أخي

قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت أخي وأنا أخوك ، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبي للإمامة ، وأنا صاحب التنزيل ، وأنت صاحب التأويل ، وأنا وأنت أبوا هذه الأمة ، يا علي أنت وصيي وخليفتي ووزير ووارثي وأبو ولدي ، شيعتك شيعتي وأنصارك أنصاري وأولياؤك أوليائي وأعداؤك أعدائي ، يا علي أنت صاحبي على الحوض غداً ، وأنت صاحبي في المقام المحمود ، وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنك صاحب لوائي في الدنيا ، لقد سعد من تولاك وشقي من عاداك ، وان الملائكة لتتقرب إلى الله تقدس ذكره بمحبتك وولائتك ، والله أن أهل مودتك في السماء لأكثر منهم في الأرض .

يا علي أنت أمين أمتي وحجة الله عليها بعدي ، قولك قولي وأمرك أمري وطاعتك طاعتي ، وزجرك زجري ، ونهيك نهبي ، ومعصيتك معصيتي ، وحزبك حزبي وحزبي حزب الله ، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون .^(٢)

(١) الأنوار العلوية : ٢٢ .

(٢) بشارة المصطفى : ٩٧ .

﴿ ٣٤١ ﴾

يا علي أسمعت ؟

قال أبو عبد الله عليه السلام : لما هبط جبرئيل عليه السلام بالاذن على رسول الله ﷺ كان رأسه في حجر علي عليه السلام فاذا جبرئيل وأقام ، فلما انتبه رسول الله ﷺ قال : يا علي أسمعت ؟ قال : نعم ، قال : حفظت ؟ قال نعم . قال : ادع لي بلالاً فعلمه ، فدعا علي عليه السلام بلالاً فعلمه .^(١)

﴿ ٣٤٢ ﴾

خليفة الله

قال عمران بن حصين : كنت عند النبي ﷺ وعلي الى جنبه إذ قرأ النبي هذه الآية : ﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ﴾ قال : فارتعد علي فضرب النبي على كتفيه وقال : ما لك يا علي ؟ قال : قرأت يا رسول الله هذه الآية فخشيت أن أتبلي بها فأصابني ما رأيت ، فقال رسول الله : لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق الى يوم القيامة .^(٢)

﴿ ٣٤٣ ﴾

زوجي ظلمي

قال الباقر عليه السلام : رجع علي الى داره في وقت القيظ فإذا امرأة قائمة تقول : ان زوجي ظلمي وأخافني وتعدي عليّ وحلف ليضربني ، فقال عليه السلام : يا أمة الله اصبري

(١) الحدائق الناطرة ٧ : ٤٣٥ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ١ : ٣٧١ .

حتى يبرد النهار ثم أذهب معك ان شاء الله . فقالت : يشتد غضبه وحرده عليّ ، فطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول : لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع ، أين منزلك ؟ فمضى الى بابه فوقف على بابه فقال : السلام عليكم ، فخرج شاب فقال علي : يا عبد الله اتق الله ، فانك قد أخفتها واخرجتها ، فقال الفتى : وما أنت وذاك والله لأحرقنها لكلامك .

فقال أمير المؤمنين : آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتتكر المعروف ، قال : فأقبل الناس من الطرق ويقولون : سلام عليكم يا أمير المؤمنين ، فسقط الرجل في يديه فقال : يا أمير المؤمنين أقلني عترتي فوالله لأكون لها ارضاً تطأني ، فأغمد علي سيفه وقال : يا أمة الله ادخلي منزلك ولا تلجئي زوجك الى مثل هذا وشبهه .^(١)

﴿ ٣٤٤ ﴾

إننا لا نباهلك ، ولكن نصالحك

عندما دعا رسول الله ﷺ النصارى إلى المباهلة استنظروه إلى صبيحة غد من يومهم ذلك فلما رجعوا إلى رحالهم قال لهم الأسقف : انظروا محمداً في غد فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلتة ، وإن غدا بأصحابه فباهلوه فإنه علي غير شيء ، فلما كان من الغد جاء النبي ﷺ آخذاً بيد علي والحسن والحسين بين يديه يمشيان وفاطمة عليهم السلام تمشي خلفه ، وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم ، فلما رأى النبي قد أقبل بمن معه سأل عنهم فقيل له : هذا ابن عمه وزوج ابنته وأحب الخلق إليه وهذان ابنا بنته من علي ، وهذه الجارية بنته فاطمة أعز الناس عليه وأقربهم إليه ، وتقدم رسول الله ﷺ فجثا على ركبتيه ، فقال أبو حارثة الأسقف : جثا والله كما جثا

(١) مناقب ابن شهر آشوب ١ : ٣٧٤ .

الأنبياء للمباهلة ، فرجع ولم يقدم على المباهلة ، فقال له السيد : ادن يا حارثة للمباهلة ، قال : لا إني لأرى رجلاً جريئاً على المباهلة ، وأنا أخاف أن يكون صادقاً ، ولئن كان صادقاً لم يحل علينا الحول والله وفي الدنيا نصراني يطعم الماء ! فقال الاسقف : يا أبا القاسم ، إنا لا نباهلك ، ولكن نصالحك ، فصالحنا على ما تنهض به ، فصالحهم رسول الله ﷺ على ألفي حلة من حلال الأواقي قيمة كل حلة أربعون درهماً ، فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك ، وعلى عارية ثلاثين درعاً وثلاثين رمحاً ، وثلاثين فرساً إن كان باليمن كيد ، ورسول الله ﷺ ضامن حتى يؤديها ، وكتب لهم بذلك كتاباً .^(١)

﴿ ٣٤٥ ﴾

صفات أهل الجنة

عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، يسكنها من أمتي من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وصلى بالليل والناس نيام .

فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ، ومن يطبق هذا من أمتك ؟

فقال : يا علي ، أو ما تدري ما إطابة الكلام ؟ من قال إذا أصبح وأمسى : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، عشر مرات ، وإطعام الطعام : نفقة الرجل على عياله ، وأما الصلاة بالليل والناس نيام : فمن صلى المغرب والعشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد في جماعة ، فكأنما أحيا الليل كله ، وإفشاء السلام : أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين .^(٢)

(١) بحار الأنوار : ١٢ : ٢٧٧ .

(٢) أمالي الصدوق : ٤٠٧ .

﴿ ٣٤٦ ﴾

كوكب من السماء

عن ابن عباس ، قال : صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ﷺ ، فلما سلم أقبل علينا بوجهه ، ثم قال : أما إنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم ، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي . فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره ، وكان أطمع القوم في ذلك أبي العباس بن عبد المطلب ، فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي عليه السلام ، فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي ، والذي بعثني بالنبوة ، لقد وجبت لك الوصية والخلافة والامامة بعدي .

فقال المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه : لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه إلا بالهوى ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ ، يقول الله عز وجل : وخالق النجم إذا هوى ﴿ ما ضل صاحبكم ﴾ يعني محمداً ﷺ في محبة علي بن أبي طالب ﴿ وما غوى ﴾ وما ينطق عن الهوى ﴿ يعني في شأنه ﴿ إن هو إلا وحي يوحى ﴾ .^(١)

﴿ ٣٤٧ ﴾

أين خليفة الله في الأرض ؟

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود النبي عليه السلام ، فيأتي النداء من عند الله عز وجل :

(١) أمالي الصدوق : ٦٥٩ .

لسنا إياك أردنا وإن كنت لله خليفة ، ثم ينادي ثانية : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فيأتي النداء من قبل الله عز وجل : يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره ، وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنان .

قال : فيقوم أناس قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة ، ثم يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله : الا من ائتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث شاء ويذهب به ، فحينئذ يتبرأ ﴿الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب﴾ وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار﴾ (١).

﴿٣٤٨﴾

خبر الشهادة

عن علي عليه السلام قال: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال لي: يا علي إنه قد جاء نصر الله والفتح ، فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً .

يا علي إن الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي . فقلت : يا رسول الله ، وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد ؟ قال : فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله ، وإني رسول الله وهم مخالفون لسنتي وطاعتون في ديني . فقلت : فعلام تقاوتهم يا رسول الله وهم يشهدون : أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ؟ فقال : على إحدائهم في دينهم ، وفراقهم لأمري ،

(١) أمالي المفيد : ٢٨٥ .

واستحلالهم دماء عترتي . قال : فقلت : يا رسول الله إنك كنت وعدتني الشهادة ، فسل الله تعالى أن يجعلها لي . فقال : أجل ، قد كنت وعدتك الشهادة ، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا وأومي إلى رأسي ولحيتي ؟ فقلت : يا رسول الله أما إذا بينت لي ما بينت فليس بموطن صبر ، ولكنه موطن بشرى وشكر (١).

﴿٣٤٩﴾

خطبة بدون ألف

روي : أن جماعة حضروا لدى أمير المؤمنين عليه السلام وتذكروا فضل الخط وما فيه فقالوا : ليس في الكلام أكثر من الألف ويتعذر النطق بدونها . فقال لهم في الحال : هذه الخطبة من غير سابق فكرة ولا تقدم روية ، وسردها وليس فيها ألف . وهي :

حمدت من عظمت منته ، وسبغت نعمته ، وتمت كلمته ، ونفذت مشيئته ، وبلغت حجته ، وعدلت قضيته ، وسبقت غضبه رحمته ، حمدته حمد مقر برؤيته متخضع لعبوديته ، متنصل من خطيئته ، معترف بتوحيده ، مستعبد من وعيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيته ، يوم يشغل كل عن فصيلته وبنيه ، ونستعينه ونسترشده ونؤمن به وتوكل عليه ، وشهدت له شهود عبد مخلص موقن ، وفردته تفريد مؤمن متيقن ، ووحدته توحيده عبد مدعن ، ليس له شريك في ملكه ، ولم يكن له ولي في صنعه ، جل عن مشير ووزير وعون ومعين ونظير ، علم فستر ، ووطن فخبر ، وملك فقهر ، وعصي فغفر ، وعبد فشكر ، وحكم فعدل ، وتكرم وتفضل ، لن يزول ، ولم يزل ، ليس كمثلته شيء ، وهو قبل كل شيء ، وبعد كل شيء ، رب متفرد بعزته متمكن بقوته ، متقدس بعلوه ، متكبر بسموه ، ليس يدركه بصر ، ولم يحط به نظر ، قوي

(١) أمالي المفيد : ٢٨٨ .

منيع بصير سميع رؤوف رحيم ، عجز عن وصفه من وصفه ، وضل عن نعمته من عرفه ، قرب فبعد ، وبعد فاقرب ، يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه ، ذو لطف خفي ، وبطش قوي ، ورحمة موسعة ، وعقوبة موجعه ، رحمته جنة عريضة موقنة ، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة ، وشهدت بعث محمد عبده ورسوله ونبيه وصفيه وحبيبه وخليله ، بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر ، رحمة لعبيده ومنة لمزيده ، ختم به نبوته ، ووضحت به حجته ، فوعظ ونصح وبلغ وكدح ، رؤوف بكل مؤمن ، رحيم سخى رضي ولي زكي ، عليه رحمة وتسليم ، وبركة وتعظيم وتكريم ، من رب غفور رحيم ، قريب مجيب حلیم .

وصيتكم معشر من حضر بوصية ربكم وذكرتم سنة نبيكم ، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم ، وخشية تدري دموعكم ، وتقية تنجيكم قبل يوم يذهلكم وبيتلكم . يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته ، وخف وزن سيئته ، وعليكم بمسألة ذل وخضوع ، وتعلق وخشوع ، وتوبة ونزوع وليغنم كل منكم صحته قبل سقمه وشيئته قبل هرمه ، وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله ، وحضره قبل سفره ، وحياته قبل موته ، قبل يهن ويهرم ، ويمرض ويسقم ، ويمله طبيبه ، ويعرض عنه حبيبه ، وينقطع عمره ، ويتغير عقله^(١)

﴿ ٣٥٠ ﴾

ما هي الكوثر؟

عن عبد الله بن عباس قال : لما نزل على رسول الله ﷺ ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ ، قال له علي عليه السلام : ما هو الكوثر يا رسول الله ؟
قال : نهر أكرمني الله به ، قال علي عليه السلام : إن هذا النهر شريف ، فأتعته لنا يا

(١) اكتفينا بهذا المقدار من الخطبة ، وهي طويلة . انظر : بحار الأنوار ٤٧ : ٣٤٣ .

رسول الله ، قال : نعم يا علي ، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عز وجل ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، حصاصه الزبرجد والياقوت والمرجان ، حشيشه الزعفران ، ترابه المسك الأذفر ، قواعده تحت عرش الله عز وجل ، ثم ضرب رسول الله ﷺ يده على جنب أمير المؤمنين عليه السلام وقال : يا علي إن هذا النهر لي ولك ولمحيبك من بعدي.^(١)

﴿ ٣٥١ ﴾

ليالي علي عليه السلام

قال أبو جعفر عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد : أيها الناس ، تجهزوا رحمكم الله ، فقد نودي فيكم بالرحيل ، فما الترحج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل ! تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد ، وهو التقوى ، واعلموا أن طريقكم إلى المعاد ، وممركم على الصراط ، والهول الأعظم أمامكم ، وعلى طريقكم عقبة كؤود ومنازل مهولة مخوفة ، لا بد لكم من الممر عليها والوقوف بها ، فإما برحمة من الله فنجاة من هولها ، وعظم خطرها ، وفظاعة منظرها ، وشدة مخترها ، وإما بهلكة ليس بعدها انجبار.^(٢)

﴿ ٣٥٢ ﴾

حجارة من السماء

عن جعفر الصادق عليه السلام ، قال : لما نصب رسول الله ﷺ علياً عليه السلام يوم غدِير

(١) أمالي المفيد : ٢٩٤ .

(٢) أمالي الصدوق : ٥٨٧ .

خم فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه . طار ذلك في البلاد . فقدم على النبي ﷺ النعمان بن الحارث الفهري فقال : أمرتنا من الله أن نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله . وأمرتنا بالجهاد والحيج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها . ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت : من كنت مولاه . فعلي مولاه فهذا شيء منك أو أمر من عند الله ؟ فقال : والله الذي لا اله الا هو هذا من الله . فولى النعمان بن الحارث وهو يقول : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء . فرماه الله بحجر على رأسه فقتله .^(١)

﴿ ٣٥٣ ﴾

الإمام المبين

قال علي عليه السلام : دخلت على رسول الله ﷺ وهو في مسجد قبا وعنده نفر من أصحابه . فلما بصر بي تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه تبرق . ثم قال : إليّ يا علي . إليّ يا علي . فما زال يدنيني حتى ألصق فخذي بفخذه . ثم أقبل على أصحابه . فقال : معاشر أصحابي . أقبلت إليكم الرحمة بإقبال علي أخي إليكم . معاشر أصحابي . إن علياً مني وأنا من علي . روحه من روحي . وطينته من طينتي . وهو أخي ووصيي . وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي . من أطاعه أطاعني . ومن وافقه وافقني . ومن خالفه خالفني .^(٢)

﴿ ٣٥٤ ﴾

وصي سيد الأنبياء

قال عبد الله بن عباس : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي . أنت صاحب

(١) تفسير نور الثقلين ٢ : ١٥١ .

(٢) أمالي الصدوق : ٨٨ .

حوضي . وصاحب لوائي . ومنحز عداتي . وحبیب قلبي . ووارث علمي . وأنت مستودع موارث الانبياء . وأنت أمين الله في أرضه . وأنت حجة الله على بريته . وأنت ركن الايمان . وأنت مصباح الدجى . وأنت منار الهدى . وأنت العلم المرفوع لاهل الدنيا . من تبعك نجا . ومن تخلف عنك هلك . وأنت الطريق الواضح . وأنت الصراط المستقيم . وأنت قائد الغر المحجلين . وأنت يعسوب المؤمنين . وأنت مولى من أنا مولاه . وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة . لا يحبك إلا طاهر الولادة . ولا يبغضك إلا خبيث الولادة . وما عرج بي ربي عز وجل إلى السماء قط وكلمني ربي إلا قال لي : يا محمد . اقرأ علياً مني السلام . وعرفه أنه إمام أوليائي . ونور أهل طاعتي . فهنئاً لك - يا علي - على هذه الكرامة .^(١)

﴿ ٣٥٥ ﴾

لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت

قال حبيب بن عمرو : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه . فحل عن جراحتة . فقلت : يا أمير المؤمنين . ما جرحك هذا بشيء . وما بك من بأس . فقال لي : يا حبيب . أنا والله مفارقكم الساعة . قال : فبكيت عند ذلك . وبكت أم كلثوم . وكانت قاعدة عنده . فقال لها : ما يبكيك يا بنية ؟ فقلت : ذكرت يا أبة أنك تفارقنا الساعة فبكيت . فقال لها : يا بنية لا تبكين . فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت . قال حبيب : فقلت له : وما الذي ترى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : يا حبيب . أرى ملائكة السماوات والنبيين بعضهم في أثر بعض وقواً إلى أن يتلقوني . وهذا أخي محمد رسول الله ﷺ جالس عندي . يقول : أقدام . فإن أمامك خير لك مما أنت فيه . قال : فما خرجت من عنده حتى توفي ﷺ . فلما كان من الغد .

(١) أمالي الصدوق : ٣٨٢ .

وأصبح الحسن عليه السلام ، قام خطيباً على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، في هذه الليلة نزل القرآن ، وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم عليه السلام ، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون ، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ، ولا من يكون بعده . وإن كان رسول الله ﷺ ليعتبه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره . وما ترك صفراء ولا بيضاء ، إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله .^(١)

﴿ ٣٥٦ ﴾

خصال الشيعة

قال سلمان الفارسي : كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله ﷺ ، إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : يا علي ، ألا أبشرك ؟ قال : بلى ، يا رسول الله قال : هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى محبيك وشيعتك سبع خصال : الرفق عند الموت ، والانس عند الوحشة ، والنور عند الظلمة ، والأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاماً .^(٢)

﴿ ٣٥٧ ﴾

طريقة إداء الدين

عن علي عليه السلام ، قال : شكوت إلى رسول الله ﷺ ديناً كان عليّ ، فقال : يا

(١) أمالي الصدوق : ٣٩٦ .

(٢) أمالي الصدوق : ٤١٦ .

علي ، قل اللهم أغنني بحلالك عن حرامك ، وبفضلك عن سواك ، فلو كان عليك مثل صبير ديناً قضاءه الله عنك . وصبير : جبل باليمن ، ليس باليمن جبل أجل ولا أعظم منه .^(١)

﴿ ٣٥٨ ﴾

وصي رسول رب العالمين

قال رسول الله ﷺ : ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة ، فقال له عمه العباس : ومن هم يا رسول الله ؟ فقال : أما أنا فعلى البراق - ووصفها : وجهها كوجه الانسان ، وخدها كخد الفرس ، وعرفها من لؤلؤ مسموط ، واذناها زبرجدتان خضروان ، وعيناها مثل كوكب الزهرة ، ووصفها بوصف طويل - قال العباس : ومن يا رسول الله ؟ قال : وأخي صالح على ناقة الله وسقياها التي عقرها قومه ، قال العباس : ومن يا رسول الله ؟ قال : وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي العضاء ، قال العباس : ومن يا رسول الله ؟ قال : وأخي علي على ناقة من نوق الجنة ، زمامها من لؤلؤ رطب ، عليها محمل من ياقوت أحمر ، قضبانها من الدر الأبيض ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ركناً ، ما من ركن إلا وفيه ياقوتة حمراء تضي ، للراكب ، المحث ، عليه حلتان خضراوان ، وبيده لواء الحمد وهو ينادي «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» يقول الخلائق : ما هذا إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو حامل عرش ، فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين .^(٢)

(١) أمالي الصدوق : ٤٧٢ .

(٢) بحار الأنوار : ٤٠ : ٢٣ .

﴿ ٣٥٩ ﴾

الفائز الوحيد هو علي عليه السلام

قال خالد بن ربيعي : إن أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه ، فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول : يا صاحب البيت ، البيت بيتك ، والضيف ضيفك ، ولكل ضيف من ضيفه قري ، فاجعل قراي منك الليلة المغفرة . فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : أما تسمعون كلام الاعرابي ؟ قالوا : نعم ، فقال : الله أكرم من أن يرد ضيفه . قال : فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقاً بذلك الركن وهو يقول : يا عزيزاً في عزك ، فلا أعز منك في عزك ، أعزني بعزك ، في عز لا يعلم أحد كيف هو ، أتوجه إليك ، وأتوسل إليك ، بحق محمد وآل محمد عليك ، أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك ، واصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك . قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية ، أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، سأله الجنة فأعطاه ، وسأله صرف النار وقد صرفها عنه .

قال : فلما كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول : يا من لا يحويه مكان ، ولا يخلو منه مكان ، بلا كيفية كان ارزق الاعرابي أربعة آلاف درهم ، قال : فتقدم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أعرابي ، سألت ربك القرى فقراك ، وسألته الجنة فأعطاك ، وسألته أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك ، وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم ! قال الاعرابي : من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب . قال الاعرابي : أنت والله بغيتي ، وبك أنزلت حاجتي . قال : سل يا أعرابي . قال : أريد ألف درهم للصدقة ، وألف درهم أفضى به ديني ، وألف درهم اشتري به داراً ، وألف درهم أتيش منه . قال : أنصفت يا أعرابي ، فإذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله . فأقام الاعرابي بمكة اسبوعاً ، ثم جاء إلى أمير

المؤمنين عليه السلام في المدينة ، فلما سمع الامام بقدمه قال لفاطمة : يا فاطمة ، عندك شيء يأكله الاعرابي ؟ قالت : اللهم لا . قال : فتلبس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج ، وقال : ادعوا لي أبا عبد الله سلمان الفارسي . قال : فدخل إليه سلمان الفارسي ، فقال : يا أبا عبد الله ، أعرض الحديفة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله لي على التجار . قال : فدخل سلمان إلى السوق ، وعرض الحديفة فباعها باثني عشر ألف درهم ، وأحضر المال ، وأحضر الاعرابي ، فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة . ووقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا ، ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة عليها السلام ، فأخبرها بذلك ، فقالت : آجرك الله في ممشاك . فجلس علي عليه السلام والدرهم مصبوبة بين يديه ، حتى اجتمع إليه أصحابه ، فقبض قبضة قبضة ، وجعل يعطي رجلاً رجلاً ، حتى لم يبق معه درهم واحد . فلما أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام : يا بن عم ، بعث الحائط الذي غرسه لك والذي ؟ قال : نعم ، بخير منه عاجلاً وأجلاً . قالت : فأين الثمن ؟ قال : دفعته إلى أعين استحيتت أن أذلها بذل المسألة قبل أن تسألني . قالت فاطمة : أنا جائعة ، وابنائي جائعان ، ولا أشك إلا وأنتك مثلنا في الجوع ، لم يكن لنا منه درهم ! وأخذت بطرف ثوب علي عليه السلام ، فقال علي : يا فاطمة ، خليني . فقالت : لا والله ، أو يحكم بيني وبينك أبي . فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد السلام بقرئك السلام ويقول : اقرأ علياً مني السلام وقل لفاطمة : ليس لك أن تضربي علي يديه ولا تلمزي بثوبه .

فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزل علي عليه السلام وجد فاطمة ملازمة لعلي عليه السلام . فقال لها : يا بنية ، ما لك ملازمة لعلي ؟ قالت : يا أبة ، باع الحائط الذي غرسه له باثني عشر ألف درهم ولم يحبس لنا منه درهماً نشترى به طعاماً . فقال : يا بنية ، إن جبرئيل يقرئني من ربي السلام ، ويقول : أقرئ علياً من ربه السلام ، وأمرني أن أقول لك : ليس لك أن تضربي علي يديه .

قالت فاطمة عليها السلام : فإني استغفر الله ، ولا أعود أبداً . قالت فاطمة عليها السلام : فخرج

أبي عليه السلام في ناحية وزوجي علي في ناحية ، فما لبث أن أتى أبي عليه السلام ومعه سبعة دراهم سود هجرية ، فقال : يا فاطمة ، أين ابن عمي ؟ فقلت له : خرج . فقال رسول الله عليه السلام : هاك هذه الدراهم ، فإذا جاء ابن عمي فقول له يبتاع لكم بها طعاماً . فما لبث إلا يسيراً حتى جاء علي عليه السلام . فقال : رجع ابن عمي ، فإني أجد رائحة طيبة ؟ قالت : نعم ، وقد دفع إلي شيئاً تبتاع لنا به طعاماً . قال علي عليه السلام : هاتيه . فدفعت إليه سبعة دراهم سود هجرية ، فقال : بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً ، وهذا من رزق الله عز وجل . ثم قال : يا حسن ، قم معي ، فأتيا السوق ، فإذا هما برجل واقف وهو يقول : من يقرض الملي الوفي ؟ قال : يا بني ، تعطيه ؟ قال : إي والله يا أبا . فأعطاه علي عليه السلام الدراهم ، فقال الحسن : يا أبتاه ، أعطيه الدراهم كلها ؟ قال : نعم يا بني ، إن الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير . قال : فمضى علي عليه السلام باب رجل يستقرض منه شيئاً ، فلقبه أعرابي ومعه ناقة ، فقال : يا علي ، اشتر مني هذه الناقة . قال : ليس معي ثمنها . قال : فإني أنظرك به إلى القبض . قال : بكم ، يا أعرابي ؟ قال : بمائة درهم . قال علي عليه السلام خذها يا حسن ، فأخذها . فمضى علي عليه السلام ، فلقبه أعرابي آخر ، المثال واحد والثياب مختلفة ، فقال : يا علي ، تبيع الناقة ؟ قال علي عليه السلام : وما تصنع بها ؟ قال : أغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك . قال : إن قبلتها فهي لك بلا ثمن . قال : معي ثمنها ، وبالثمن أشتريها ، فبكم أشتريتها ؟ قال : بمائة درهم . قال الأعرابي : فلك سبعون ومائة درهم . قال علي عليه السلام : خذ السبعين والمائة وسلم الناقة ، المائة للأعرابي الذي باعنا الناقة ، والسبعون لنا يبتاع بها شيئاً . فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم ، وسلم الناقة . قال علي عليه السلام : فمضيت أطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنها ، فرأيت رسول الله عليه السلام جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق ، فلما نظر النبي عليه السلام إلي تبسم ضاحكاً حتى بدت نواجذه ، قال علي عليه السلام : أضحك الله سنك وبشرك بيومك . فقال : يا أبا الحسن ، إنك تطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن ؟ فقلت : إي والله ،

فذاك أبي وأمي . فقال : يا أبا الحسن ، الذي باعك الناقة جبرئيل ، والذي اشتراها منك ميكائيل ، والناقة من نوق الجنة ، والدرهم من عند رب العالمين عز وجل ، فأنتقها في خير ، ولا تخف إقتاراً .^(١)

﴿ ٣٦٠ ﴾

السعيد حق السعيد من أحب علي عليه السلام

عن شيخ من ثماله ، قال : دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة وهي تحدث الناس ، فقلت لها : يرحمك الله ، حدثيني في بعض فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام .

قالت : أحدثك وهذا شيخ كما ترى بين يدي نائم . فقلت لها : ومن هذا ؟ فقالت : أبو الحمراء ، خادم رسول الله عليه السلام . فجلست إليه ، فلما سمع حسي استوى جالساً ، فقال : مه . فقلت : رحمك الله ، حدثني بما رأيت من رسول الله عليه السلام يصنعه بعلي عليه السلام ، فإن الله يسألك عنه . فقال : على الخير وقعت ، أما ما رأيت النبي عليه السلام يصنعه بعلي عليه السلام ، فإنه قال : لي ذات يوم : يا أبا الحمراء ، انطلق فادع لي مائة من العرب ، وخمسين رجلاً من العجم ، وثلاثين رجلاً من القبط ، وعشرين رجلاً من الحبشة . فأتيت بهم ، فقام رسول الله عليه السلام فصف العرب ، ثم صف العجم خلف العرب ، وصف القبط خلف العجم ، وصف الحبشة خلف القبط ، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ، ومجد الله بتمجيد لم يسمع الخلائق بمثله ، ثم قال : يا معشر العرب والعجم والقبط والحبشة ، أقررتم بشهادة أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ؟ فقالوا : نعم . فقال : اللهم أشهد . حتى قالها ثلاثاً ، فقال في الثالثة : أقررتم بشهادة أن لا إله إلا الله ، وأني محمداً عبده ورسوله ، وأن علي بن

(١) أمالي الصدوق : ٥٥٣ - ٥٥٦ .

أبي طالب أمير المؤمنين وولي أمرهم من بعدي ، فقالوا : اللهم نعم . فقال : اللهم أشهد ، حتى قالها ثلاثاً . ثم قال لعلي عليه السلام : يا أبا الحسن ، انطلق فأنتي بصحيفة ودواة ، فدفعها إلى علي بن أبي طالب ، وقال : اكتب . فقال : وما أكتب ؟ قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أقرت به العرب والعجم والقبط والحبشة ، أقرأوا بشهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولي أمرهم من بعدي ، ثم ختم الصحيفة ، ودفعها إلى علي عليه السلام فما رأيتهما إلى الساعة . فقلت : رحمك الله . زدني . فقال : نعم ، خرج علينا رسول الله ﷺ يوم عرفة ، وهو أخذ بيد علي عليه السلام . فقال : يا معشر الخلائق ، إن الله تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة . ثم التفت إلى علي عليه السلام ، فقال له : وغفر لك - يا علي - خاصة . ثم قال ﷺ : يا علي ادن مني . فدنا منه ، فقال : إن السعيد حق السعيد من أحبك وأطاعك ، وإن الشقي كل الشقي من عاداك ونصب لك وأبغضك . يا علي ، كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك . يا علي ، من حاربك فقد حاربتني ، ومن حاربتني فقد حارب الله عز وجل . يا علي ، من أبغضك فقد أبغضني ، ومن أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله ، وأتعبس الله جده ، وأدخله نار جهنم .^(١)

﴿ ٣٦١ ﴾

مكان الصلاة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأمرير المؤمنين عليه السلام ألا ابشرك ؟ قال : بلى بأبي أنت وأمي فانك لم تنزل مبشراً بكل خير ، فقال : أخبرني جبرائيل أنفاً بالعجب ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وما الذي أخبرك يا رسول الله ؟ قال : أخبرني إن الرجل من أمتي إذا صلى علي وأتبع بالصلاة علي أهل بيته فتحت

(١) أمالي الصدوق : ٤٦٤ .

له أبواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة وأنه للذنوب حطاً ثم تحاتت عنه الذنوب كما تحاتت الورق من الشجر ويقول الله تبارك وتعالى : لبيك عبدي وسعديك يا ملائكتي انتم تصلون عليه سبعين صلاة وأنا أصلي عليه سبعين صلاة فإذا صلى علي ولم يتبع بالصلاة علي أهل بيته كان بينها وبين السماء سبعون حجاً ويقول الله جل جلاله لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا إن يلحق بالنبى عترته فلا يزال محبوباً حتى يلحق بي أهل بيته .^(١)

﴿ ٣٦٢ ﴾

منزلة علي عليه السلام عند الرسول ﷺ

قال أبو سعيد الخدري : أتت فاطمة عليها السلام النبي ﷺ فذكرت عنده ضعف الحال ، فقال لها : أما تدرين ما منزلة علي عندي ؟ كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة ، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة ، وفرج همومي وهو ابن عشرين سنة ، ورفع باب خير وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ، وكان لا يرفعه خمسون رجلاً ، قال : فأشرق لون فاطمة عليها السلام ولم تقر قدمها حتى أتت علياً عليه السلام فأخبرته . فقال : كيف لو حدثك بفضل الله علي كله !^(٢)

﴿ ٣٦٣ ﴾

الحذ الفاصل بين الكفر والإيمان

عن أبي مسلم ، قال : خرجت مع الحسن البصري وأأس بن مالك حتى أتينا

(١) ثواب الأعمال : ١٥٧ .

(٢) أمالي الصدوق : ٤٨٣ .

باب أم سلمة ، فقعد أنس على الباب ، ودخلت مع الحسن البصري ، فسمعت الحسن وهو يقول : السلام عليك يا أماء ورحمة الله وبركاته . فقالت له : وعليك السلام ، من أنت يا بني ؟ فقال : أنا الحسن البصري . فقالت : فيما جئت ، يا حسن ؟ فقال لها : جئت لتحدثيني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب عليه السلام . فقالت : أم سلمة : والله لأحدثك بحديث سمعته اذنائي من رسول الله ﷺ وإلا فضمتنا ، ورأته عينايا وإلا فعميتنا ، ووعاه قلبي وإلا فطبع الله عليه ، وأخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي ، ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايته إلا لقي الله بعبادة صنم أو وثن . قال : فسمعت الحسن البصري وهو يقول : الله أكبر ، أشهد أن علياً مولاي ومولى المؤمنين . فلما خرج قال له أنس بن مالك : ما لي أراك تكبر ؟ قال : سألت أمنا أم سلمة أن تحدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ في علي عليه السلام ، فقالت لي كذا وكذا ، فقلت : الله أكبر ، أشهد أن علياً مولاي ومولى كل مؤمن .

قال : فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول : أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال هذه المقالة ثلاث مرات ، أو أربع مرات^(١) .

﴿ ٣٦٤ ﴾

علي عليه السلام يكلم الشمس

قال ابن عباس : لما فتح الله عز وجل مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل ، فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين ، فرفع رسول الله ﷺ الهجرة ، فقال : لا هجرة بعد فتح مكة . قال : ثم انتهينا إلى هوازن ، فقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي ، قم فانظر كرامتك على الله عز وجل ، كلم الشمس إذا طلعت .

(١) أمالي الصدوق : ٢٩٢ .

قال ابن عباس : والله ما حسدت أحداً إلا علي عليه السلام في ذلك اليوم . وقلت للفضل : قم ننظر كيف يكلم علي الشمس ، فلما طلعت الشمس قام علي عليه السلام فقال : السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع الدائب في طاعة الله ربه ، فأجابته الشمس وهي تقول : وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه . قال : فانكبت علي عليه السلام ساجداً شاكراً لله عز وجل ، قال : فوالله لقد رأيت رسول الله ﷺ قام فأخذ برأس علي عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ، ويقول : قم حبيبي ، فقد أبكيت أهل السماء من بكائك ، وباهي الله عز وجل بك حملة عرشه^(١) .

﴿ ٣٦٥ ﴾

قصة السحابة

عن ابن عباس ، قال : كنا جلوساً في محفل من أصحاب رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ فينا ، فرأينا رسول الله ﷺ وقد أشار بظفره إلى السماء ، فنظرنا فرأينا سحابة قد أقبلت فقال لها : أقبلي ، فأقبلت ، ثم قال لها : أقبلي ، فأقبلت ، ثم قال لها : أقبلي ، فأقبلت ، وقد قام قائماً على قدميه . فأدخل يديه في السحاب حتى استبان لنا بياض إبطي رسول الله ﷺ ، فاستخرج من ذلك السحاب جامة بيضاء مملوءة رطباً ، فأكل النبي ﷺ ، من الجام ، وسبح الجام في كف رسول الله ﷺ ، فناوله علي بن أبي طالب ، فأكل علي عليه السلام من الجام ، فسبح الجام في كف علي عليه السلام . فقال رجل : يا رسول الله ، أكلت من الجام ، وناولته علي بن أبي طالب ، فأنتظي الله عز وجل الجام ، وهو يقول : لا إله إلا الله ، خالق الظلمات والنور ، اعلموا معاشر الناس أنني هدية الصادق إلى نبيه الناطق ، ولا يأكل مني إلا نبي أو وصي نبي^(٢) .

(١) أمالي الصدوق : ٦٨٥ .

(٢) أمالي الصدوق : ٥٨١ .

﴿ ٣٦٦ ﴾

فضائل لا تحصى

قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى جعل لأخي علي فضائل لا يحصى عددها غيره، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرأ بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين، ومن كتب فضائل علي عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال رسول الله ﷺ: النظر إلى علي عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه (١).

﴿ ٣٦٧ ﴾

سيد ريحان الجنة

عن علي عليه السلام قال: حبانتي رسول الله ﷺ بالورد بكلتا يديه، فلما أدبته إلى أنفي قال: انه سيد ريحان الجنة بعد الآس (٢).

﴿ ٣٦٨ ﴾

الكفر به كفر بالله

عن حذيفة بن أسيد، قال: قال رسول الله ﷺ: يا حذيفة، إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب، الكفر به كفر بالله، والشرك به شرك بالله، والشك

(١) أمالي الصدوق: ٢٠١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٤٤.

فيه شك في الله، والالحاد فيه إلحاد في الله، والانكار له إنكار لله، والايمان به إيمان بالله، لانه أخو رسول الله، ووصيه، وإمام أمته ومولاهم، وهو حبل الله المتين، وعروته الوثقى التي لا انفصام لها، وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له: محب غسال، ومقصر.

يا حذيفة: لا تفارقن علياً فتفارقني، ولا تخالفن علياً فتخالفني، إن علياً مني وأنا منه، من أسخطه فقد أسخطني، ومن أرضاه فقد أرضاني (١).

﴿ ٣٦٩ ﴾

دعاء الرسول ﷺ

عن جعفر الصادق عليه السلام، قال: كان النبي ﷺ يقف عند طلوع كل فجر على باب علي وفاطمة عليهما السلام، فيقول: الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل، الذي بنعمته تتم الصالحات، سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا، نعوذ بالله من النار، نعوذ بالله من صباح النار، نعوذ بالله من مساء النار، الصلاة يا أهل البيت ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ (٢).

﴿ ٣٧٠ ﴾

الفدائي المطلق

عن جعفر الصادق عليه السلام قال: إن أعرابياً أتى رسول الله ﷺ، فخرج إليه في رداء ممشق، فقال: يا محمد، لقد خرجت إليّ كأنك فتى! فقال ﷺ: نعم، يا أعرابي، أنا الفتى بن الفتى أخو الفتى.

(١) أمالي الصدوق: ٢٦٤.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٠٨.

فقال : يا محمد ، أما الفتى فنعم ، فكيف ابن الفتى ، وأخو الفتى ؟
فقال عليه السلام : أما سمعت الله عز وجل يقول : ﴿ قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال
له إبراهيم ﴾ فأنا ابن إبراهيم . وأما أخو الفتى فإن منادياً نادى من السماء يوم أحد :
لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي ، فعلي أخي وأنا أخوه .^(١)

الفصل الثالث

حياة الامام علي عليه السلام

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) أمالي الصدوق : ٢٦٧ .

﴿ ٣٧١ ﴾

أي سماء تظلني

ورروا : أن أبا بكر سئل عن قوله تعالى : ﴿ وفاكهة وأبا ﴾ فلم يعرف معنى الأب في القرآن ، وقال : أي سماء تظلني وأي أرض تقلني أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله تعالى بما لا أعلم ، أما الفاكهة فنعرفها ، وأما الأب فالله أعلم به .
فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقاله في ذلك ، فقال عليه السلام : يا سبحان الله ، أما علم أن الأب هو الكلاً والمرعى ، وأن قوله عز اسمه : ﴿ وفاكهة وأبا ﴾ اعتداد من الله سبحانه بإنعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقهم لهم ولأنعامهم مما تحيي به أنفسهم وتقوم به أجسادهم. (١)

﴿ ٣٧٢ ﴾

أبو الأسود يقدم على معاوية

أرسل معاوية إلى أبي الأسود فجاء حتى دخل عليه فرحّب به معاوية وقال : يا أبا الأسود ؟ خلوت أنا وعمرو فتناجزنا في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وقد أحببت أن أكون من رأيك على يقين . قال : سل يا أمير المؤمنين عما بدا لك ؟
فقال : يا أبا الأسود أيهم كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟
فقال : أشدهم حباً لرسول الله صلى الله عليه وآله وأوقاهم له بنفسه .

فنظر معاوية إلى عمرو وحرك رأسه ، ثم تهادى في مسأله فقال : يا أبا الأسود ! فأبهم كان أفضلهم عندك ؟ قال : أتقاهم لربّه وأشدهم خوفاً لدينه ، فاغتاظ معاوية على عمرو ، ثم قال : يا أبا الأسود فأبهم كان أعلم ؟ قال : أقولهم للصواب وأفضلهم للخطاب . قال : يا أبا الأسود فأبهم كان أشجع ؟ قال : أعظمهم بلاء ، وأحسنهم عناء ، وأصبرهم على اللقاء . قال : فأبهم كان أوثق عنده ؟ قال : من أوصى إليه فيما بعده . قال : فأبهم كان للنبي ﷺ صديقاً ؟ قال : أولهم به تصديقاً . فأقبل معاوية على عمرو وقال : لا جزاك الله خيراً ، هل تستطيع أن ترد متاً قال شيئاً ؟ فقال أبو الأسود : إني قد عرفت من أين أتيت ، فهل تأذن لي فيه ؟ فقال : نعم ، فقل ما بدالك .

فقال : إن هذا الذي ترى هجا رسول الله ﷺ بأبيات من الشعر فقال رسول الله ﷺ : اللهم إني لا أحسن أن أقول الشعر فالعن عمرواً بكل بيت لعنة ، أفتراه بعد هذا نائلاً فلاحاً ؟ أو مدركاً رباحاً ؟ وأيم الله إن امرءاً لم يعرف إلا بسهم أجبل عليه فجال ، لحقيق أن يكون كليل اللسان ، ضعيف الجنان ، مستشعراً للإستكانة ، مقارناً للذلّ والمهانة ، غير ولوج فيما بين الرجال ، ولا ناظر في تسطير المقال ، إن قالت الرجال أصغى ، وإن قامت الكرام أفعى ^(١) متعيص لدينه لعظيم دينه ، غير ناظر في ابهة الكرام ولا متنازع لهم ، ثم لم يزل في دجّة ظلماء مع قلّة حياء ، يعامل الناس بالمكر والخداع ، والمكر والخداع في النار .

فقال عمرو : يا أبا بني الدؤل ؟ والله إنك لأنت الذليل القليل ، ولولا ما تمت به من حسب كنانة لاخطفتك من حولك اختطاف الأجدل الحديثية ^(٢) غير أنك بهم

(١) أفعى الكلب : جلس على إسته .

(٢) الأجدل : الضفر ، والحداة - بكسر الحاء - : طائر من الجوارح ، والعامّة تسميه الحديثية .

(١) الأفعوان - بضم الأوّل - : ذكر الأفعى .

(٢) الغدير ٢ : ١٤٦ .

(٣) الكافي ٦ : ٤٣٩ .

تطول ، وبهم تصول ، فلقد استطببت مع هذا لساناً قوالاً ، سيصير عليك وبالاً ، وأيم الله انك لأعدى الناس لأمير المؤمنين قديماً وحديثاً ، وما كنت قط بأشدّ عداوة له منك الساعة ، وانك لتوالي عدوه ، وتعادي وليه ، وتبغيه الغوائل ، ولئن أطاعني ليقطعن عنه لسانك ، وليخرجن من رأسك شيطانك ، فأنت العدو المطرق له إطراق الأفعوان ^(١) في أصل الشجرة ^(٢) .

﴿ ٣٧٣ ﴾

ثروة الإمام علي عليه السلام

عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يروون أن لك مالاً كثيراً فقال : ما يسوؤني ذلك إن أمير المؤمنين عليه السلام مر ذات يوم على ناس شتى من قريش وعليه قميص مخرق فقالوا : أصبح علي لا مال له فسمعها أمير المؤمنين عليه السلام فأمر الذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث إلى إنسان شيئاً وأن يوفره ثم قال له : بعد الأول فالأول واجعلها دراهم ثم اجعلها حيث تجعل التمر فاكبسه معه حيث لا يرى ، وقال للذي يقوم عليه : إذا دعوت بالتمر فاصعد وانظر المال فاضربه برجلك كأنك لا تعتمد الدراهم حتى تنثرها ثم بعث إلى رجل منهم يدعوهم ثم دعى بالتمر ، فلما صعد ينزل بالتمر ضرب برجله فشرت الدراهم فقالوا : ما هذا يا أبا الحسن ؟

فقال : هذا مال من لا مال له ، ثم أمر بذلك المال فقال : انظروا أهل كل بيت كنت أبعث إليهم فانظروا ماله وابعثوا إليه ^(٣) .

﴿ ٣٧٤ ﴾

ستعرف من هو الخليفة

لما حضر القوم الدار للشورى جاء المقداد بن الاسود فقال : أدخلوني معكم ، فإن الله عندي نصحاً ولي بكم خيراً ، فأبوا ، فقال : أدخلوا رأسي واسمعوا مني ، فأبوا عليه ذلك ، فقال : أما إذا أبيتتم فلا تبايعوا رجلاً لم يشهد بدماء ، ولم يبايع بيعة الرضوان ، وانهزم يوم أحد يوم التقى الجمعان . فقال عثمان : أم والله لئن وليتها لأردنك إلى ربك الأول . فلما نزل بالمقداد الموت قال : أخبروا عثمان أنني قد رددت إلى ربي الأول والآخر . فلما بلغ عثمان موته جاء حتى قام على قبره فقال : رحمك الله كنت وإن كنت ، يثني عليه خيراً ، فقال له الزبير :

لأعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي فقال : يا زبير تقول هذا ، أتراني أحب أن يموت مثل هذا من أصحاب محمد ﷺ وهو عليّ ساخط ؟ (١)

﴿ ٣٧٥ ﴾

غضب الخلافة من وجهة نظر أبي قحافة

عن سعيد بن المسيب قال : لما قبض النبي ﷺ ارتجت مكة بنعيه ، فقال أبو قحافة : ما هذا ؟ قالوا : قبض رسول الله ﷺ . قال : فمن ولي الناس بعده ؟ قالوا : إنك ، قال : فهل رضيت بنو عبد شمس وبنو المغيرة ؟ قالوا : نعم ، قال : لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منع الله ، ما أعجب هذا الأمر ، تنازعون النبوة ، وتسلمون الخلافة ، إن هذا لشيء يراد . (٢)

(١) أمالي المفيد : ١١٤ .

(٢) أمالي المفيد : ٩١ .

﴿ ٣٧٦ ﴾

رسالة أبو بكر إلى أبيه

روي أنّ أبا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله ﷺ وبويع لأبي بكر ، فكتب ابنه إليه كتاباً عنوانه : من خليفة رسول الله إلى أبي قحافة . أما بعد فإن الناس قد تراضوا بي ، فإني اليوم خليفة الله ، فلو قدمت علينا كان أقر لعينك . قال : فلما قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول : ما منعكم من علي ؟ قال : هو حدث السن وقد أكثر القتل في قريش وغيرها وأبو بكر أسن منه . قال أبو قحافة : ان كان الأمر في ذلك بالسن فأنا أحق من أبي بكر ، لقد ظلموا علياً حقاً وقد بايعه له النبي ﷺ وأمرنا ببيعته .

ثم كتب إليه : من أبي قحافة إلى ابنه أبي بكر . أما بعد فقد أناني كتابك فوجدته كتاب أحمق ينقض بعضه بعضاً ، مرة تقول خليفة رسول الله ﷺ ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضى بي الناس ، وهو أمر ملتبس فلا تدخلن في أمر يصعب عليك الخروج منه غداً ويكون عقباك منه إلى النار والندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب بيوم القيامة ، فإن للأمور مداخل ومخارج وأنت تعرف من هو أولى بها منك ، فراقب الله كأنك تراه ولا تدعن صاحبها ، فإن تركها اليوم اخف عليك واسلم لك . (١)

﴿ ٣٧٧ ﴾

بشير بن محصن يدخل على معاوية

دعا علي عليه السلام بشير بن محصن الأنصاري وسعد بن قيس وشبث بن ربعي

(١) الاحتجاج : ١ : ١١٥ .

فقال لهم: إذهبوا إلى هذا الرجل - يعني معاوية - وأدعوه إلى الله تعالى وإلى الطاعة والجماعة لعل الله تعالى أن يهديه ويلتئم شمل هذه الأمة، وكان في أول يوم من ذي الحجة سنة ست وثلاثين من الهجرة، فأتوه ودخلوا عليه فابتدأ بشير، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا معاوية إن الدنيا عنك زائلة وأنتك راجع إلى الآخرة وإن الله تعالى يحاسبك بذلك ومجازيك عليه، وأني أنشدك الله تعالى أن لا تفرق جماعة هذه الأمة وأن لا تسفك دماءها فيما بينها. فقطع معاوية عليه الكلام وقال: هلاً أوصاك بذلك صاحبك؟ فقال: إن صاحبي ليس أحد مثله وهو صاحب السابقة في الاسلام والفضل والدين والقربة من رسول الله ﷺ.

قال: فما الذي عندك يا ابن عمر وما الذي تأمرني به؟

قال: الذي عندي وما أمرك به تقوى الله واجابة ابن عمك إلى ما يدعوك إليه من الحق، فإنه أسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة أمرك. قال معاوية: وأترك دم عثمان والله لا أفعل ذلك أبداً. (١)

﴿ ٣٧٨ ﴾

مناظرة ابن عباس مع عمر

قال ابن عباس: كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال: أما والله يا بني عبد المطلب؟ لقد كان علي فيكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر. فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلتته. فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين؟ وأنت وصاحبك وثبتما وأفرغتما الإمر منّا دون الناس. فقال: إليكم يا بني عبد المطلب؟ أما إنكم أصحاب عمر بن

الخطاب. فتأخّرت وتقدم هنيهة. فقال: سير لا سرت، وقال: أعد علي كلامك. فقلت: إنما ذكرت شيئاً فرددت عليه جوابه ولو سكتت سكتنا. فقال: إننا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوة ولكن استصغرناه، وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها. قال: فأردت أن أقول: كان رسول الله ﷺ يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره، أفنتصغره أنت وصاحبك؟ فقال: لا جرم، فكيف ترى؟ والله ما تقطع أمراً دونه، ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه. (١)

﴿ ٣٧٩ ﴾

القضاء والقدر الالهي

روي ان علياً عليه السلام مر يوماً على تحت حائط مائل فأسرع في المشى، فقبيل له: أنفري يا أمير المؤمنين من قضاء الله تعالى؟ فقال عليه السلام: نعم، أفر من قضاء الله الى قدره. (٢)

﴿ ٣٨٠ ﴾

مقتل رشيد الهجري

كان رشيد الهجري من خواص أصحاب علي عليه السلام، ولما أوتي برشيد الهجري إلى زياد فقال له: ما قال لك خليلك إننا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني. فقال زياد: أما والله لأكذبن حديثه! خلوا سبيله. فلما أراد أن يخرج قال: ردوه، لا نجد لك شيئاً أصلح مما قال صاحبك، إنك لا تزال تبغي لنا سوء إن بقيت، اقطعوا يديه ورجليه، فقطعوا يديه

(١) محاضرات الراغب الاصفهاني ٧: ٢١٣.

(٢) عوالي اللئالي ٤: ١١١.

ورجليه وهو يتكلم ، فقال : اصلبوه خنقاً في عنقه .

فقال رشيد : وقد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعلتموه ، فقال زياد : اقطعوا لسانه ، فلما أخرجوا لسانه ، قال : نفسوا عني أتكلم كلمة واحدة ، فنفسوا عنه ، فقال : والله هذا تصديق خبر أمير المؤمنين ، أخبرني بقطع لساني ، فقطعوا لسانه وصلبوه^(١).

﴿ ٣٨١ ﴾

الخليفة الحقيقي

قال أبو هريرة : جئت إلى النبي ﷺ وبين يديه تمر ، فسلمت عليه ، فرد علي وناولني من التمر ملء كفه ، فعددته ثلاثاً وسبعين تمرة . ثم مضيت من عنده إلى عند علي بن أبي طالب عليه السلام وبين يديه تمر ، فسلمت عليه ، فرد علي وضحك إلى وناولني من التمر ملء كفه ، فعددته فإذا هو ثلاث وسبعون تمرة ، فكثرت تعجبي من ذلك . فرجعت إلى النبي فقلت : يا رسول الله ، جئتك وبين يديك تمر ، فناولتني ملء كفك ، فعددته ثلاثاً وسبعين تمرة ، ثم مضيت إلى عند علي بن أبي طالب وبين يديه تمر ، فناولني ملء كفه ، فعددته ثلاثاً وسبعين ، فتعجبت من ذلك . فتبسم النبي ﷺ وقال : يا أبا هريرة ، أما علمت أن يدي ويد علي في العدل سواء^(٢).

﴿ ٣٨٢ ﴾

علي عليه السلام يكتب كتاب فدك

فدك : قرية بالحجاز ، بينها وبين المدينة يومان ، وقيل ثلاثة ، أفاءها

(١) مواقف الشيعة ١ : ٤١٧ .

(٢) الامام علي عليه السلام في آراء الخلفاء : ٤٣ .

الله تعالى على رسوله ﷺ صلحاً ، فيها عين فؤارة ونخل ، وقد كانت ملكاً لرسول الله ﷺ خالصة ، لأنها لم يوجب عليها بخيل ولا ركاب ، وقد أعطها ابنته الزهراء عليها السلام فكانت بيدها في عهده ﷺ .

وروي إنه عليه السلام قال لفاطمة عليها السلام : قد كان لأمك خديجة على أبيك محمد عليه السلام مهراً ، وأن أباك قد جعلها لك بذلك ، وانحلتكها تكون لك ولولدك بعدك ، وكتب كتاب النحلة علي عليه السلام في أديم ، وشهد عليه على ذلك وأم أيمن ومولى لرسول الله ﷺ .

وجاء في الأخبار أن واردها - فدك - أربعة وعشرون ألف دينار في كل سنة ، وفي رواية أخرى سبعون ألف دينار^(١).

﴿ ٣٨٣ ﴾

ما أنا بسائلتك بعد مجلسي

دخلت فاطمة على أبي بكر بعدما استخلف ، فسأته عن ميراثها من أبيها ، فمنعها ، فقالت له : لئن مت اليوم من كان يرثك ؟ قال : ولدي وأهلي ، قالت : فلم ورثت أنت رسول الله ﷺ ، دون ولده وأهله ؟ قال : فما فعلت يا بنت رسول الله ﷺ ، قالت : بلى ، انك عهدت الي فدك ، وكانت صافية لرسول الله ﷺ ، فأخذتها وعهدت الي ما أنزل الله من السماء فرفته عنا ، فقال : يا بنت رسول الله ﷺ ، لم أفعل حدثني رسول الله ﷺ ، أن الله تعالى يطعم النبي ﷺ الطعمة ما كان حياً ، فإذا قبضه الله إليه رفعت ، فقالت : أنت ورسوله أعلم ، ما أنا بسائلتك بعد مجلسي ، ثم انصرفت^(٢).

(١) راجع معجم البلدان ٤ : ٢٣٨ .

(٢) السقيفة وفدك : ١١٩ .

﴿ ٣٨٤ ﴾

أم أيمن امرأة من أهل الجنة

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما بويع أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فديك من أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها.

فجاءت فاطمة الزهراء رضي الله عنها إلى أبي بكر ثم قالت: لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخرجت وكيلي من فديك، وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله تعالى؟ فقال: هاتي على ذلك بشهود، فجاءت بأم أيمن، فقالت له أم أيمن: لا أشهد يا أبا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، أنشدك بالله أأست تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أم أيمن امرأة من أهل الجنة»، فقال: بلى.

قالت: فاشهد: أن الله عز وجل أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿فَاتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ فجعل فديكاً لها طعمة بأمر الله.

فجاء علي رضي الله عنه فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتاباً ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال: إن فاطمة رضي الله عنها ادعت في فديك، وشهدت لها أم أيمن وعلي رضي الله عنه، فكتبته لها، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فتفل فيه ومزقه، فخرجت فاطمة رضي الله عنها تبكي^(١).

﴿ ٣٨٥ ﴾

الحكم بخلاف حكم الله

روي أن علياً رضي الله عنه جاء إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال: يا أبا بكر لم تمنع فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وقد ملكته

(١) الاحتجاج ١: ٩٠.

في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال أبو بكر: هذا فيء للمسلمين، فإن أقامت شهوداً أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها وإلا فلا حق لها فيه. فقال أمير المؤمنين رضي الله عنه: يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين. قال: لا. قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه، ثم ادعيت أنا فيه من تسأل البيعة؟ قال: إياك أسأل البيعة.

قال: فما بال فاطمة سألتها البيعة على ما في يديها؟ وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده، ولم تسأل المسلمين بيعة على ما ادعوا شهوداً، كما سألتني على ما ادعيت عليهم؟ فسكت أبو بكر فقال عمر: يا علي دعنا من كلامك، فإننا لا نقوى على حجتك، فإن أتيت بشهود عدول، وإلا فهو فيء للمسلمين، لا حق لك ولا لفاطمة رضي الله عنها فيه.

فقال أمير المؤمنين رضي الله عنه: يا أبا بكر تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم.

قال: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فيمن نزلت؟ فينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم. قال: فلو أن شهوداً شهدوا على فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة ما كنت صانعاً؟ قال: كنت أقيم عليها الحد، كما أقيم على نساء المسلمين. قال: إذن كنت عند الله من الكافرين. قال: ولم؟ قال: لأنك كنت رددت شهادة الله لها بالطهارة، وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم الله وحكم رسوله، أن جعل لها فديكاً قد قبضته في حياته، ثم قبلت شهادة إعرابي باتل على عقبيه، عليها، وأخذت منها فديكاً، وزعمت أنه فيء للمسلمين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «البيعة على المدعي، واليمين على المدعى عليه» فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله: البيعة على من ادعى، واليمين على من ادعى عليه!

قال: فقدمم الناس وأنكروا، ونظر بعضهم إلى بعض، وقالوا: صدق والله علي بن أبي طالب رضي الله عنه! ورجع إلى منزله^(١).

(١) علل الشرائع ١: ١٩١ ح ١.

﴿ ٣٨٦ ﴾

احتجاج الامام علي عليه السلام على أبي بكر

قال جعفر الصادق عليه السلام: لما كان من أمر أبي بكر وببيعة الناس له وفعلهم بعلي. لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانتباض فكبر ذلك على أبي بكر، واحب لثقائه واستخراج ما عنده والمعدرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم اياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أناه في وقت غفلة وطلب منه الخلو، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر الي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا اتقت بنفسك في القيام به؟!!

قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله لا يجمع أمتي على ضلال ولما رأيت اجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، واحلت ان يكون اجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الاجابة، ولو علمت أن احداً يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: اما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله: ان الله لا يجمع أمتي على ضلال فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصاة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عباد، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة. قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم الا بعد ابرام الأمر، وخفت ان قعدت عن الأمر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم الي إن اجبتهم أهون مؤنة على الدين

وابقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفاراً، وعلمت أنك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى اديانهم.

فقال علي عليه السلام: أجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداينة، وحسن السيرة، واظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنة، وفصل الخطاب، مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقریب والبعيد، ثم سكت.

فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقرابة. فقال أبو بكر: والسابقة والقرابة. فقال علي عليه السلام: انشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في؟ فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فانشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام: فانشدك بالله، أنا صاحب الاذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فانشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. فانشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فانشدك بالله الي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال: فانشدك بالله الي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك.

قال: فانشدك بالله أبيع برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباحلة المشركين أم بك وباهلك وولدك؟ قال: بل بكم. قال: فانشدك بالله الي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال: فانشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء «اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم انت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك. قال: فانشدك بالله أنا صاحب آية ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً﴾ أم انت؟ قال: بل أنت.

قال: فانشدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فانشدك بالله أنت الفتى نودي من السماء «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فانشدك بالله أنت الذي حياك رسول الله ﷺ برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فانشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبدود أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فانشدك بالله أنت الذي ائتمنتك رسول الله ﷺ على رسالته إلى الجن فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت. (١)

﴿ ٣٨٧ ﴾

خشية أن يتوارثها عقبكم

عن طارق بن شهاب قال: لما قدم عمر الشام لقيه أسأفتها ورؤساؤها وقد تقدمه العباس بن عبد المطلب على فرس، وكان العباس جميلاً بهياً فجعلوا يقولون: هذا أمير المؤمنين، ويقولون له: السلام عليك يا أمير المؤمنين فيقول: لست بأمرير المؤمنين وأمرير المؤمنين ورائي وأنا والله أولى بالأمر منه، فسمعه عمر فقال: ما هذا يا أبا الفضل؟ قال: هو الذي سمعت.

فقال: لكن أنا وإياك قد خلفنا بالمدينة من هو أولى بها مني ومنك.

قال العباس: ومن هو؟ فقال: علي بن أبي طالب.

قال: فما الذي منعك وصاحبك أن تقدماه؟ فقال: خشية أن يتوارثها عقبكم

إلى يوم القيامة، وكرهنا أن تجتمع لكم النبوة والخلافة.

قال له العباس: من حسدنا فإنما يحسد رسول الله ﷺ. (٢)

(١) والرواية فيها تنمة، للاطلاع: راجع الاحتجاج ١: ٥٧ - ١٨٤.

(٢) المسترشد في إمامة علي عليه السلام: ١٦٨.

﴿ ٣٨٨ ﴾

عهد من رسول الله ﷺ

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى لأمرير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين إنني سأئلك لآخذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله، ألا تحدثنا عن أمرك هذا أكان بعهد من رسول الله ﷺ أو شيء رأيته؟ فإننا قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوتقته عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك. إنا كنا نقول: لو رجعت إليكم بعد رسول الله ﷺ لم ينازعكم فيها أحد، والله ما أدري إذا سئلت ما أقول؟! أزعم أن القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك؟ فإن قلت ذلك، فعلى م نصبك رسول الله ﷺ بعد حجة الوداع، فقال: أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه، وإن تك أولى منهم بما كانوا فيه فعلي م تتولاهم؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد الرحمن إن الله تعالى قبض نبيه ﷺ وأنا يوم قبضه أولى بالناس مني بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله إلي عهد لو خزمتوني بأنفي لأقررت سمعاً لله وطاعة، وإن أول ما انتقصناه بعده إبطال حقنا في الخمس، فلما رق أمرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا، وقد كان لي على الناس حق لو ردوه إلي عفوا قبلته وقلت به وكان إلى أجل معلوم، وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل فإن عجلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه، وإن أخروه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون، وإنما يعرف الهدى بقلته من يأخذه من الناس، فإذا سكت فاعفوني فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفوا عني ما كفت عنكم.

فقال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين فأنت لعمرك كما قال الأول:

لعمرك لقد أيقظت من كان نائماً وأسمعت من كانت له اذنان (١)

(١) أمالي المفيد: ٢٢٣.

﴿ ٣٨٩ ﴾

رسول الله ﷺ شجرة نحن أغصانها

قال البراء بن عازب من حديث له في أمر الخلافة : قال العباس بن عبد المطلب لأبي بكر وعمر عندما غضبوا الخلافة من أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله ابتعث محمداً ﷺ كما وصفت نبياً وللمؤمنين ولياً ، فإن كنت برسول الله ﷺ طلبت هذا الأمر فحقنا أخذت ، وإن كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم ، ما تقدمنا في أمرك ولا تشاورنا ولا تؤ امرنا ، ولا نحب لك ذلك إذ كنا من المؤمنين وكنا لك من الكارهين !! وأما قولك أن تجعل لي في هذا الأمر نصيباً ، فإن كان هذا الأمر لك خاصة ، فأمسك عليك فلسنا محتاجين إليك ، وإن كان حق المؤمنين فليس لك أن تحكم في حقهم ، وإن كان حقنا فإننا لا نرضى منك ببعضه دون بعض ، وأما قولك يا عمر إن رسول الله منا ومنكم ، فإن رسول الله شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها فنحن أولى به منكم؟! وأما قولك إنا نخاف تفاقم الخطب بكم بهذا الذي فعلتموه أوائل ذلك والله المستعان ، فخرجوا من عنده وأنشأ العباس يقول:

ما كنت أحسب هذا الأمر منحرفاً عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن
أليس أول من صلى لقبلكم وأعلم الناس بالآثار والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن جبريل عون له بالفلس والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الحسن
من ذا الذي ردكم عنه فتعرفه ها أن بيعتكم من أول الفتن^(١)

﴿ ٣٩٠ ﴾

الخليفة في منزل العباس بن عبد المطلب

قال البراء بن عازب : لم أزل لبني هاشم محبباً ، فلما قبض رسول الله ﷺ

(١) كتاب سليم بن قيس : ٧٦ .

خفت أن تتمالا قريش على إخراج هذا الأمر عنهم ، فأخذني ما يأخذ الوالهة العجول ، مع ما في نفسي من الحزن لوفاة رسول الله ﷺ ، فكنت أتردد إلى بني هاشم وهم عند النبي ﷺ في الحجرة ، وأتفقذ وجوه قريش ، فأني كذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر ، وإذا قائل يقول : القوم في سقيفة بني ساعدة ، وإذا قائل آخر يقول : قد يبيع أبو بكر ، فلم ألبث وإذا أنا بأبي بكر قد أقبل ومعه عمر وأبو عبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة ، وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يرون بأحد إلا خطوه ، وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبي بكر يبايعه ، شاء ذلك أو أبي ، فأنكرت عقلي ، وخرجت أشد حتى انتهيت إلى بني هاشم ، والباب مغلق ، فضربت عليهم الباب ضرباً عنيفاً ، وقلت : قد بايع الناس لأبي بكر ، فقال العباس : تربت أيديكم إلى آخر الدهر ، أما إني قد أمرتكم فعصيتوني . فمكثت أكابد ما في نفسي ، ورأيت في الليل المقداد وسلمان وأبا ذر وعبادة بن الصامت وأبا الهيثم بن التيهان وحذيفة وعماراً ، وهم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين . وبلغ ذلك أبا بكر وعمر ، فأرسلا إلى أبي عبيدة وإلى المغيرة بن شعبة فسألاهما عن الرأي ، فقال المغيرة : الرأي أن تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده في هذه الامرة نصيباً ، ليقطعوا بذلك ناحية علي بن أبي طالب .

فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة والمغيرة ، حتى دخلوا على العباس ، وذلك في الليلة الثانية من وفاة رسول الله ﷺ ، فحمد أبو بكر الله وأثنى عليه ، وقال : إن الله ابتعث لكم محمداً ﷺ نبياً ، وللمؤمنين ولياً ، فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم ، حتى اختار له ما عنده ، فخلي على الناس أمورهم ليختاروا لأنفسهم متفقين غير مختلفين ، فاختروني عليهم والياً ، ولا مورهم راعياً ، فتوليت ذلك ، وما أخاف بعون الله وتسديده وهناً ولا حيرة ولا جبناً ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وما أنفك يبلغني عن طاعن يقول بخلاف قول عامة المسلمين ، يتخذكم لجا فتكونون حصنه المنيع ، وخطبه البديع ، فإما دخلتم فيما دخل فيه الناس ، أو صرفتموهم عما مالوا إليه ، فقد جئتكم ، ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر

نصيياً ، ولمن بعدك من عقبك ، إذ كنت عم رسول الله ﷺ ، وإن كان المسلمون قد رأوا مكانك من رسول الله ﷺ ، ومكان أهلك ثم عدلوا بهذا الأمر عنكم وعلى رسلكم بني هاشم ، فإن رسول الله ﷺ منا ومنكم . فقال عمر : أي والله ، وأخرى إنا لم نأتكم حاجة إليكم ، ولكن كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفارقم الخطب بكم وبهم فانظروا لأنفسكم ولعامتهم . ثم سكت .

فتكلم العباس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن الله ابتعث محمداً نبياً ، كما وصفت ، وولياً للمؤمنين ، فمن الله به على أمتي حتى اختار له ما عنده ، فخلى الناس على أمرهم ليختاروا لأنفسهم ، مصيبين للحق مائلين عن زيغ الهوى ، فإن كنت برسول الله طلبت فحقنا أخذت ، وإن كنت بالمؤمنين فنحن منهم . ما تقدمنا في أمركم فرطاً ، ولا حللنا وسطاً ، ولا نرحنا شحطاً ، فإن كان هذا الأمر يجب لك بالمؤمنين ، فما وجب ، إذ كنا كارهين وما أبعد قولك إنهم طعنوا من قولك أنهم مالوا إليك ، وأما ما بذلت لنا ، فإن يكن حقا اعطيناه فأمسكه عليك ، وإن يكن حق المؤمنين فليس لك أن تحكم فيه ، وإن يكن حقنا لم نرض لك ببعضه دون بعض . وما أقول هذا أروم صرفك عما دخلت فيه ، ولكن للحجة نصيبها من البيان . وأما قولك : إن رسول الله ﷺ منا ومنكم ، فإن رسول الله ﷺ من شجرة نحن أغصانها ، وأنتم جيرانها ، وأما قولك : يا عمر ، إنك تخاف الناس علينا ، فهذا الذي قدمتموه أول ذلك ، وبالله المستعان .^(١)

﴿ ٣٩١ ﴾

الخطبة الشيطانية

أن عمر لما طعنه أبو لؤلؤة علم أنه ميت استشار فيمن يوليه الأمر بعده فاشير عليه بابنه عبد الله فقال : لا ها لله إذا لا يليها رجلان من ولد الخطاب حسب عمر ما

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد : ٢١٩ .

احتقبت ، لا ها لله لا أتحملها حياً وميتاً ثم قال : إن رسول الله ﷺ مات وهو راض عن هذه الستة من قريش : علي ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وقد رأيت أن أجعلها شورى بينهم ليختاروا لأنفسهم ثم قال : إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني - يعني أبا بكر - وإن أترك فقد ترك منه خير مني - يعني رسول الله ﷺ - ثم قال : ادعوهم لي فدعوهم فدخلوا عليه ، وهو ملقي على فراشه بوجود بنفسه فنظر إليهم فقال : أكلكم يطمع في الخلافة بعدي فوجموا .

فقال لهم ثانية فأجابهم الزبير وقال : وما الذي يبعدنا منها ، وليتها أنت فقت بها ، ولسنا دونك في قريش ، ولا في السابقة ، ولا في القرابة .

قال الجاحظ : والله لولا علمه أن عمر يموت في مجلسه ذلك لم يقدم على أن يفوه من هذا الكلام بكلمة ، ولا أن ينفس منه بلفظ . فقال عمر : أفلا أخبركم عن أنفسكم ، قالوا : قل فإننا لو استعفيناك ، ولم تعفنا ، فقال : أما أنت يا زبير فوعق ، لقس ، مؤمن الرضا ، كافر الغضب . يوماً إنسان ، ويوماً شيطان ...

ثم أقبل على طلحة ، وكان له مبعضاً منذ قال لأبي بكر يوم وفاته ما قال في عمر فقال له أقول : أم أسكت ، قال : قل ، فإنك لا تقبل من الخير شيئاً .

قال : أما أنني أعرفك منذ أصيبت إصبعك يوم أحد والبأؤ الذي حدث لك ، ولقد مات رسول الله ﷺ ساخطاً عليك بالكلمة التي قلتها يوم انزلت آية الحجاب .

قال الجاحظ : الكلمة المذكورة : إن طلحة لما انزلت آية الحجاب قال بمحضر ممن نقل عنه إلى رسول الله ﷺ ، ما الذي يغنيه حجابهن اليوم ، وسيموت غداً فنكحهن .

وقال الجاحظ أيضاً : لو قال لعمر قائل : أنت قلت : أن رسول الله ﷺ مات وهو راض عن الستة فكيف تقول الآن لطلحة إنه مات ﷺ ساخطاً عليك للكلمة التي قلتها لكان قد رماه بمشاقصة ولكن من الذي يجسر على عمر أن يقول له دون هذا ، فكيف هذا .

ثم أقبل على سعد بن أبي وقاص فقال : إنما أنت صاحب مقنّب من هذه المقنّبات تتقاتل به ، وصاحب قنص ، وقوس ، وأسهم وما زهرة والخلافة ، وامور الناس .

ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال : وأما أنت يا عبد الرحمن فلو وزن إيمان المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك به ولكن ليس يصلح هذا الأمر فيه ضعف كضعفك ، وما زهرة وهذا الأمر !

ثم أقبل على علي عليه السلام فقال : لله أنت لولا دعاية فيك ، أما والله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء .

ثم أقبل على عثمان فقال : هيهات اليك كأتي بك قد قلدتك قريش هذا الأمر ليحيا إياك فحملت بني أمية ، وبني أبي معيط على رقاب الناس ، وآثرتهم بالفيء فسارت اليك عصابة من ذئبان ذؤبان العرب فذبحوك على فراشك ذبيحاً ، والله لئن فعلوا لتفعلن ، ولئن فعلت ليفعلن . ثم أخذ بناصيته فقال : فإذا كان ذلك فاذكر قولي فإنه كائن^(١) .

﴿ ٣٩٢ ﴾

لقد أراد الرسول أن يصرح باسمه فمنعته

قال ابن عباس : دخلتُ على عُمر في أوّل خلافته ، وقد ألقني له صاع من تمر على خصفه ، فدعاني إلى الأكل ، فأكلت ثمرة واحدة ، وأقبل يأكل حتّى أتى عليه ، ثم شرب من جرّ كان عنده ، واستلقى على مرققة له ، وطفق يحمّد الله . يكرر ذلك ، ثم قال : من أين جئت يا عبد الله ؟ قلت : من المسجد .

قال : كيف خلّفت ابن عمك ؟ فظننته يعني عبد الله بن جعفر .

(١) عمر بن الخطاب ، للبكري : ٣٠٨ .

قلت : خلّفته يلعبُ مع أتراه . قال : لم أعن ذلك ، إنّما عنيتُ عظيمكم أهل البيت . قلت : خلّفته يمتح بالغزب على نخيلات من فلان ، وهو يقرأ القرآن .

قال : عبد الله ، عليك دماء البُدن إن كسنتيها ؟ هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟ قلت : نعم . قال : أيزعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نص عليه ؟

قلت : نعم وأزيدك ، سألت أبي عمّا يدّعيه ، فقال : صدق .

فقال عمر : لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمره ذرؤ من قول لا يثبت حُجّة ، ولا يقطع عدراً ، ولقد كان يربّع في أمره وقتاً ما ، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحِطة على الإسلام ! لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً ؟ ولو وليها لا تنقضت عليه العرب من أقطارها ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّي علمت ما في نفسه ، فأمسك ، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم^(١) .

﴿ ٣٩٣ ﴾

مناظرة ابن عباس مع عمر

يقول ابن عباس : إنّي لأماشي عمر في سكة من سكك المدينة ، يده في يدي . فقال : يا ابن عباس ، ما أظنّ صاحبك إلا مظلوماً ، فقلت في نفسي : والله لا يسبقني بها . فقلت : يا أمير المؤمنين ، فاردّد اليه ظلامته ، فانتزع يده من يدي ، ثم مرّ بهمهم ساعة ثم وقف ، فلاحقته . فقال لي : يا ابن عباس ، ما أظنّ القوم منهم من صاحبك إلا أنّهم استصغروه . فقلت في نفسي : هذه شرّ من الأولى ، فقلت : والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من أبي بكر .

قال : فأعرض عني وأسرع ، فرجعت عنده^(٢) .

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢ : ٢٠ .

(٢) السقيفة للجوهري : ٧٠ .

﴿٣٩٤﴾

مناظرة ابن عباس مع عمر

عن ابن عباس قال : مرَّ عمر بعلي عليه السلام ، وأنا معه ببناء داره فسلم عليه . فقال له علي عليه السلام : أين تريد ؟ قال : البقيع . قال : أفلا تصل صاحبك ويقوم معك . قال : بلى . فقال لي علي عليه السلام : قم معه . فقممت فمشيتُ إلى جانبه ، فشبك أصابعه في أصابعي ، ومشيئنا قليلاً ، حتى إذا خلفنا البقيع . قال لي : يابن عباس ، أما والله إنَّ صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله ﷺ إلا أنا خفناه على اثنين . قال ابن عباس : فجاء بكلام لم أجدُ بدأً من مسألته عنه . فقلت : ما هما يا أمير المؤمنين ؟ قال : خفناه على حدائث سنَّه ، وحبَّه بني عبد المطلب^(١) .

﴿٣٩٥﴾

انزل عن منبر أبي

أتى الحسين عليه السلام أتى عمر بن الخطاب - وهو على المنبر يوم الجمعة - فقال له : انزل عن منبر أبي . فبكى عمر ، ثم قال : صدقت يا بني ، منبر أبيك لا منبر أبي ! فقال علي عليه السلام : ما هو والله عن رأيي . فقال : صدقت ! والله ما اتهمتك يا أبا الحسن ، ثم نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه إلى جانبه على المنبر فخطب الناس - وهو جالس على المنبر معه - ، ثم قال : أيها الناس ! سمعت نبيكم ﷺ يقول : احفظوني في عترتي وذريتي ، فمن حفظني فيهم حفظه الله ، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم - ثلاثاً^(٢) .

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ٦ : ٥٠ .

(٢) بحار الأنوار ٣٠ : ٥١ .

﴿٣٩٦﴾

عثمان وأصحاب رسول الله ﷺ

عن أبي يحيى مولى معاذ بن عفراء الانصاري قال : إن عثمان بن عفان بعث إلى الأرقم بن عبد الله وكان خازن بيت مال المسلمين فقال له : أسلفني مائة ألف ألف درهم ، فقال له الأرقم : أكتب عليك بها صكاً للمسلمين ؟ قال : وما أنت وذلك لا أم لك ، إنما أنت خازن لنا . قال : فلما سمع الأرقم ذلك خرج مبادراً إلى الناس فقال : أيها الناس عليكم بمالكم ، فإني ظننت أتي خازنكم و لم أعلم أتي خازن عثمان بن عفان حتى اليوم ، ومضى فدخل بيته .

فبلغ ذلك عثمان ، فخرج إلى الناس حتى دخل المسجد ثم رقي المنبر وقال : أيها الناس إن أبا بكر كان يؤثر بني تيم على الناس ، وإن عمر كان يؤثر بني عدي على كل الناس ، وإني أؤثر والله بني أمية على من سواهم . ولو كنت جالساً بباب الجنة ثم استطعت أن ادخل بني أمية جميعاً الجنة لفلعت ، وإن هذا المال لنا ، فإن احتجنا إليه أخذناه وإن رغم أنف اقوام . فقال عمار بن ياسر : معاشر المسلمين اشهدوا أن ذلك مرغم لي ، فقال عثمان : وأنت ههنا ، ثم نزل من المنبر فجعل يتوطأ برجله حتى غشي على عمار ، واحتمل وهو لا يعقل إلى بيت أم سلمة . فسأعظم الناس ذلك وبقي عمار مغمى عليه لم يصل يومئذ الظهر والعصر والمغرب . فلما أفاق ، قال : الحمد لله ، فقد بما أوديت في الله وأنا أحتسب ما أصابني في جنب الله . بيني وبين عثمان العدل الكريم يوم القيامة .

قال : وبلغ عثمان أن عماراً عند أم سلمة ، فأرسل إليها فقال : ما هذه الجماعة في بيتك مع هذا الفاجر ؟ أخرجهم من عندك ، فقالت : والله ما عندنا مع عمار إلا بنتاه فاجتبتنا يا عثمان واجعل سطوتك حيث شئت ، وهذا صاحب رسول الله ﷺ يوجد بنفسه من فعالك به .

قال : فقدم عثمان على ما صنع ، فبعث إلى طلحة والزبير فسألهما أن يأتيا عماراً فيسألوه أن يستغفر له . فأتياه فأبى عليهما ، فرجعا إليه فأخبراه ، فقال عثمان : من حكم الله يا بني أمية يا فراش النار وذباب الطمع شنعتم عليّ وأبتم على أصحاب رسول الله ﷺ ؟

ثم إن عماراً صلح من مرضه فخرج إلى مسجد رسول الله ﷺ فيبينما هو كذلك إذ دخل ناعي أبي ذر على عثمان من الربذة فقال : إن أبا ذر مات بالربذة وحيداً ، ودفنه قوم سفر ، فاسترجع عثمان وقال : رحمه الله ، فقال عمار : رحمه الله أبا ذر من كل أنفسنا ، فقال له عثمان : وإنك لهنالك بعد ، يا عاض أير أبيه ، أتراني ندمت على تسييري إياه ؟ فقال له عمار : لا والله ما أظن ذلك ، قال : وأنت أيضاً فالحق بالمكان الذي كان فيه أبو ذر فلا تبرحه ما حيينا . قال عمار : أفعل ، والله لمجاورة السباع أحب إلي من مجاورتك . قال فتهيأ عمار للخروج وجاءت بنو مخزوم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسألوه أن يقوم معهم إلى عثمان يستنزله عن تسيير عمار ، فقام فسأله فيهم ورفيق به حتى أجابه إلى ذلك .^(١)

﴿ ٣٩٧ ﴾

علي يبائع كرهاً

وروي أن علياً عليه السلام امتنع من البيعة حتى أخرج كرهاً ، وإن الزبير امتنع من البيعة وقال : لا اباع إلا علياً عليه السلام ، وكذلك أبو سفيان بن حرب ، وخالد بن سعيد بن العاص ، والعباس بن عبد المطلب وبنوه ، وأبو سفيان بن الحارث ، وجميع بني هاشم ، وقالوا : إن الزبير شهر سيفه ، فلما جاء عمر ومعه جماعة من الأنصار وغيرهم ، قال في جملة ما قال : خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر .

(١) أمالي المفيد : ٧٠ .

ويقال : انه أخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجراً فكسره ، وساقهم كلهم بين يديه إلى أبي بكر ، فحملهم على بيعته ولم يتخلف الا علي عليه السلام وحده ، فانه اعتصم ببنت فاطمة عليه السلام ، فتحاموا اخراجه منه قسرؤ ، وقامت فاطمة عليه السلام إلى باب البيت فاسمعت من جاء يطلبه ، فتفرقوا وعلوموا انه بمفرده لا يضر شيئاً ، فتركوه . وقيل : انهم اخرجوه فيمن اخرج وحمل إلى أبي بكر فبايعه .^(١)

﴿ ٣٩٨ ﴾

مناظرة ابن عباس مع عمر

قال ابن عباس : كنت عند عمر ، فتنفّس نفساً ظننت أن أضلاعه قد انفرجت . فقلت : ما أخرج هذا النفس منك يا أمير المؤمنين إلا هم شديد ! قال : إي والله يا ابن عباس ! إنني فكّرت فلم أدّر فيمن أجعل هذا الامر بعدي ، ثم قال : لعلك ترى صاحبك لها أهلاً ! قلت : وما يمنعه من ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه ! قال : صدقت ، ولكنه امرؤ فيه دُعابة .

قلت : فأين أنت عن طلحة ! قال : ذو الأبا^(٢) وبإصبعه المقطوعة ! قلت : فعبد الرحمن ؟ قال : رجل ضعيف لو صار الأمر إليه لوضع خاتمه في يد امرأته .

قلت : فالزبير ؟ قال : شكس لقس^(٣) يلاطم في النقيع في صاع من بز ! قلت : فسعد بن أبي وقاص ؟ قال : صاحب سلاح ومقنب^(٤) . قلت : فعثمان ؟ قال : أوّه ! ثلاثاً ، والله لئن وليها ليحملن بني أبي مغيط على

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢ : ٢١ .

(٢) الأبا : العُجب والتفاخر .

(٣) الشكس اللقس : سي الخلق .

(٤) المقنّب : جماعة الخيل .

رقاب الناس ، ثم لتنهض العرب إليه .

ثم قال : يا بن عباس ، إنه لا يصلح لهذا الأمر إلا خُصِف العقدة ، قليل القرة ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ثم يكون شديداً من غير عنف ، ليّنا من غير ضعف ، سخياً من غير سرف ، ممسكاً من غير وكف^(١) .

قال : ثم أقبِل عليّ بعد أن سكت هُنَيْتة ، وقال : أجرؤهم والله إن وليها أن يحملهم على كتاب ربهم وستة نبيهم لصاحبك ! أما إن ولي أمرهم حملهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم^(٢) .

﴿ ٣٩٩ ﴾

أبلغ وأوجز

قال أمير المؤمنين لعمر بن الخطاب : ثلاث ان حفظتهن وعلمتهن كفتك ما سواهن وان تركتهن لم ينفك شيء سواهن . قال : وما هن يا أبا الحسن ؟
قال اقامة الحدود على القريب والبعيد ، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط والقسمة بين الناس بالعدل بين الاحمر والاسود ، فقال له عمر : لعمرى لقد اوجزت وابلغت^(٣) .

﴿ ٤٠٠ ﴾

كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة

قال عبدالله بن عمر : كنت عند أبي يوماً ، وعنده نفر من الناس ، فجرى ذكر

(١) الكوف : العيب .

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ٥١ - ٥٢ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ١ : ٤٠٧ .

الشعر ، فقال : مَنْ أشعرُ العرب ؟

فقالوا : فلان وفلان ، فطلع عبدالله بن عباس ، فسلم وجلس ، فقال عمر : قد جاءكم الخير ، مَنْ أشعرُ الناس يا عبدالله ؟

قال : زهير بن أبي سلمى . قال : فأنشدني مما تستجيده له .

فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه مدح قوماً من غطفان ، يقال لهم بنو سنان ، فقال :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرمٍ قسومٌ بأؤلهم أو مسجدهم قعدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم طابوا وطاب من الاولاد ما وكّدوا
إنس إذا أمسوا ، حين إذا فزعوا مُررّؤون بها ليل إذ جهدوا
مُحسّدون على ما كان من نعمٍ لا ينزع الله منهم ماله حُسيدوا

فقال عمر : والله لقد أحسن ، وما أرى هذا المدح يصلح إلا لهذا البيت من

هاشم ، لقرايتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال ابن عباس : وقفك الله يا أمير المؤمنين ، فلم تزل موقفاً .

فقال : يا ابن عباس ، أتدري ما منع الناس منكم ؟

قال : لا يا أمير المؤمنين . قال : لكني أدري .

قال : ما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة

والخلافة ، فيجحفوا جحفاً^(١) ، فنظرت قريش لنفسها فاختارت ووفقت فأصابت .

﴿ ٤٠١ ﴾

أخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله

اكتمالاً للقصة السابقة ، قال ابن عباس لعمر : أيميط أمير المؤمنين عني غضبه

فيسمع ؟ قال : قل ما تشاء .

(١) جحف : تكبير .

قال : أما قول أمير المؤمنين : إن قريشاً كرهت ، فإن الله تعالى قال لقوم : ﴿ ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ كَرَهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾^(١) . وأما قولك : (إنا كنا نجحف) ، فلو جَحَفْنَا بالخلافة جَحَفْنَا بالقرابة . ولكننا قوم أخلاقنا مشتقة من خُلِقَ رسول الله ﷺ الذي قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾^(٢) . وقال له : ﴿ وَآخِضْ بِجَنَاحِكَ لِمَنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣) .

وأما قولك : «فإن قريشاً اختارت» ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ ﴾^(٤) وقد علمت يا أمير المؤمنين أن الله اختار من خلقه لذلك مَنْ اختار ، فلو نظرتُ قريش من حيث نظر الله لها لوفقت وأصاب قريش .

فقال عمر : على رسلك يا ابن عباس ، أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا غشاً في أمر قريش لا يزول ، وحقداً عليها لا يحول .

فقال ابن عباس : مهلاً يا أمير المؤمنين ؟ لا تنسب هاشماً إلى الغش ، فإن قلوبهم من قلب رسول الله ﷺ الذي طهره الله وزكاه ، وهم أهل البيت الذين قال الله تعالى لهم : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(٥) . وأما قولك : «حقداً» فكيف لا يحقد من غضب شيئه ، ويراه في يد غيره . فقال عمر : أما أنت يا بن عباس ، فقد بلغتني عنك كلامٌ أكره أن أخبرك به ، فتزول منزلتك عندي .

قال : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ أخبرني به ، فإن يك باطلاً فمحتلي أماط

(١) محمد ﷺ : ٩ .

(٢) ن : ٥ .

(٣) الشعراء : ٢١٥ .

(٤) القصص : ٦٨ .

(٥) الأحزاب : ٣٣ .

الباطل عن نفسه ، وإن يك حقاً فإن منزلتي لا تزول به .
قال : بلغني أنك لا تزال تقول : أخذ هذا الأمر منك حسداً وظلماً .
قال : أما قولك يا أمير المؤمنين : (حسداً) ، فقد حسد إبليس آدم ، فأخرجه من الجنة ، فنحن بنو آدم المحسود .

وأما قولك : « ظلماً » فأمر المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو !
ثم قال : يا أمير المؤمنين ، ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله ﷺ ، واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله ﷺ ! فنحن أحق برسول الله من سائر قريش .

فقال له عمر : قم الآن فارجع إلى منزلك ، فقام ، فلما ولّى هتف به عمر : أيها المنصرف ، إني على ما كان منك لراعٍ حقك !
فالتفت ابن عباس فقال : إن لي عليك يا أمير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقاً برسول الله ﷺ ، فمن حفظه فحق نفسه حفظ ، ومن أضاعه فحق نفسه أضاع ، ثم مضى .
فقال عمر لجلسائه : واهاً لابن عباس ، ما رأيت له لحي أحدًا قط إلا خصمه!^(١)

﴿ ٤٠٢ ﴾

مناظرة ابن عباس مع عثمان

ومن كلام دار بينهما ، قال له عثمان : إني أُنشدك يا بن عباس الإسلام والرحم ، فقد والله غلبت وابتليت بكم ، والله لوددت أن هذا الأمر كان صار إليكم دوني فحملتموه عني ، وكنت أحد أعوانكم عليه ، إذأ والله لو جدموني لكم خيراً

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢ : ٥٢ .

مما وجدتمكم لي ، ولقد علمت أن الأمر لكم ، ولكن قومكم دفعوكم عنه واختزلوه دونكم ، فوالله ما أدري أذفوه عنكم أم دفعوكم عنه ؟!

قال ابن عباس : مهلاً يا أمير المؤمنين ، فإننا ننشكك الله والإسلام والرحم ، مثل ما نشدتنا ، أن تطمع فينا وفيك عدواً ، وتُشمت بنا وبك حسوداً إن أمرتك إليك ما كان قولاً ، فإذا صار فعلاً فليس إليك ولا في يديك ، وإنا والله لنخالفن إن خولفنا ، ولننازعن إن نوزعنا ، وما تمكك أن يكون الأمر صار إلينا دونك إلا أن يقول قائل منا ما يقوله الناس ويعيب كما عابوا ! فأما صرف قومنا عنّا الأمر فعن حسدٍ قد والله عرفته ، وبغي قد والله علمته ، فالله بيننا وبين قومنا !

وأما قولك : إنك لا تدري أذفوه عنّا أم دفعونا عنه ؟ فلعمري إنك لتعرف أنه لو صار إلينا هذا الأمر ما زدنا به فضلاً إلى فضلنا ولا قدرأ إلى قدرنا وإنا لأهل الفضل وأهل القدر ، وما فضل فاضل إلا بفضلنا ، ولا سبق سابق إلا بسبقنا ، ولولا هدينا ما اهتدى أحد ولا أبصروا من عمى ، ولا قصدوا من جور... الخ^(١) .

﴿ ٤٠٣ ﴾

كلمات الوداع

لما دفن علي فاطمة عليها السلام ، قام علي شفير القبر ، وذلك في جوف الليل ، لأنه كان دفنها ليلاً ، ثم أنشأ يقول :

لكل اجتماع من خليلين فرقة
وإن افتقادي واحداً بعد واحد
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي
ويحدث بعدي للخيال خليل^(٢)

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ : ٩ .

(٢) أمالي الصدوق : ٥٨٠ .

﴿ ٤٠٤ ﴾

انهم قد قطعوا رحمي

قال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم ، فإنهم قد قطعوا رحمي ، وأكفثوا إنائي ، وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري ، وقالوا : ألا إن في الحق أن تأخذَه وفي الحق أن تُمنعَه ، فاصبر مغموماً ، أو مت مأسفاً .

فنظرت فإذا ليس لي زافدٌ ، ولا دابٌ ولا مساعيدٌ ، إلا أهل بيتي ، فضننت بهم عن المنية ، فأغضيتُ على القذى ، وجرعْتُ ريقِي على الشَّجا ، وصبرت من كظم الغيظ على أمرٍ من العلقم ، وآلم للقلب من وخز الشفار^(١) .

﴿ ٤٠٥ ﴾

بداية الجلوس في البيت

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، وأخرجوا سعد بن عباد ، ليولوه الخلافة ، وكان مريضاً ، فخطبهم ودعاهم إلى إعطائه الرئاسة والخلافة ، فأجابوه ، ثم ترادوا الكلام فقالوا : فإن أبي المهاجرين ، وقالوا : نحن أولياؤه وعترته ! فقال قوم من الأنصار : نقول منا أمير ومنكم أمير فقال سعد : فهذا أول الوهن ! وسمع عمر الخبر فأتى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفيه أبو بكر ، فأرسل إليه أن اخرج إليّ ، فأرسل إليّ مشغول فأرسل إليه عمر أن اخرج ، فقد حدث أمر لا بد أن تحضره ، فخرج فأعلمه الخبر ، فمضيا مسرعين نحوهم ، ومعهما أبو عبيدة ، فتكلم أبو بكر ، فذكر قرب المهاجرين من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنهم أولياؤه وعترته ، ثم

(١) نهج البلاغة : ٣٣٦ من كلام له رقم : ٢١٧ .

قال : نحن الأمراء وأنتم الوزراء ، لا نفتات عليكم بمشورة ، ولا نقضى دونكم الامور . فقام الحباب بن المنذر ، فقال : يا معشر الأنصار ، املكوا عليكم أمركم ، فان الناس في ظلكم ، ولن يجترىء مجترىء على خلافكم ، ولا يصدر أحد إلا عن رأيكم . أنتم أهل العزة والمنعة ، وأولو العدد والكثرة ، وذوو البأس والتجدة ، وإنما ينظر الناس ما تصنعون ، فلا تختلفوا فتفسد عليكم أموركم فإن أبي هؤلاء إلا ما سمعتم ، فمن أمير ومنهم أمير . فقال عمر : هيهات ! لا يجتمع سيفان في غمد ، والله لا ترضى العرب أن تؤمركم ونبياها من غيركم ، ولا تمتنع العرب أن تولى أمرها من كانت النبوة منهم ، من ينازعنا سلطان محمد ، ونحن أولياؤه وعشيرته !

فقال الحباب بن المنذر : يا معشر الأنصار ، املكوا أيديكم ، ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه ، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر ، فإن أبوا عليكم فأجلوهم من هذه البلاد ، فأنتم أحق بهذا الأمر منهم ، فإنه بأسيا فكم دان الناس بهذا الدين ، أنا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب ، أنا ابو شبل في عريسة الأسد ، والله إن شئتم لتعيدها جذعة . فقال عمر : إذن يقتلك الله ، قال : بل إياك يقتل .

فقال أبو عبيدة : يا معشر الأنصار ، إنكم أول من نصر ، فلا تكونوا أول من بدل وغير . فقام بشير بن سعد فقال : يا معشر الأنصار ، ألا إن محمداً من قريش ، وقومه أولى به ، وإيم الله لا يراني الله أنازعهما هذا الأمر .

فقال أبو بكر : هذا عمر وأبو عبيدة بايعوا أيهما شئتم . فقالوا : والله لا نتولى هذا الأمر عليك وأنت أفضل المهاجرين ، وخليفة رسول الله ﷺ في الصلاة ، وهي أفضل الدين ، اسبط يدك ، فلما بسط يده لبيباياه ، سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه ، فناده الحباب بن المنذر : يا بشير ، عقت عتاق أنفست على ابن عمك الامارة ! فقال أسيد بن حضير رئيس الأوس لأصحابه : والله لئن لم تبايعوا ليكون للخزرج عليكم الفضيلة أبداً ، فقاموا فبايعوا أبا بكر . فانكس على سعد بن عباد والخزرج ما اجتمعوا عليه ، وأقبل الناس يبايعون أبا بكر من كل جانب ، ثم حمل سعد بن

عبادة إلى داره ، فبقى أياماً ، وأرسل إليه أبو بكر ليبايع ، فقال : لا والله - حتى أرميكم بما في كنانتي ، وأخضب سنان رمحي ، وأضرب بسيفي ما أطاعني وأقاتلكم بأهل بيتي ومن تبعني ، ولو اجتمع معكم الجن والانس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي .

فقال عمر : لا تدعه حتى يبايع ، فقال بشير بن سعد : إنه قد لج ، وليس بمبايع لكم حتى يقتل ، وليس بمقتول حتى يقتل معه أهله وطائفة من عشيرته ، ولا يضركم تركه ، إنما هو رجل واحد ، فتركوه . وجاءت أسلم فبايعت ، فقوى بهم جانب أبي بكر ، وبايعه الناس .^(١)

﴿ ٤٠٦ ﴾

احلب حلباً لك شطره

روي أن علياً عليه السلام أتى به إلى أبي بكر وهو يقول : أنا عبد الله ، وأخو رسوله . فقيل له بايع أبا بكر . فقال : أنا أحق بهذا الأمر منكم ، لا أبايعكم ، وأنتم أولى بالبيعة لي ، أخذتم هذا الأمر من الأنصار ، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي ﷺ وتأخذونه من أهل البيت غضباً ؟ أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم ، فأعطوكم المقادة ، وسلّموا إليكم الإمارة ، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار ، نحن أولى برسول الله حياً وميتاً ، فأضفونا إن كنتم تؤمنون ، وإلا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون . فقال عمر : إنك لست متروكاً حتى تبايع . فقال له علي : احلب حلباً لك شطره ، واشدد له اليوم أمره يردد عليك غداً ، ثم قال : والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه . - إلى أن قال لهم :-
الله الله يا معشر المهاجرين ، لا تُخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢ : ٣٧ .

وقعر بيته، إلى دوركم وقعر بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فو الله يا معشر المهاجرين لنحن أحق الناس به، لأننا أهل البيت، ونحن أحقُّ بهذا الأمر منكم، أما كان فينا القارىء لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعية، المدافع عنهم الأمور السيئة، القاسم بينهم بالسوية، والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى فتضلّوا عن سبيل الله، فتردادوا من الحق بُعداً^(١).

﴿ ٤٠٧ ﴾

بلى، ولكني خشيت الفتنة

لما بويح أبو بكر في يوم السقيفة وجددت البيعة له يوم الثلاثاء على العامة، خرج علي عليه السلام فقال: أفسدت علينا أمورنا، ولم تستشر، ولم ترع لنا حقاً. فقال أبو بكر: بلى، ولكني خشيت الفتنة^(٢).

﴿ ٤٠٨ ﴾

الخلافة بالصحابة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعجباً أن تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة.

وقال الشريف الرضي: وقد روي له شعر قريب من هذا المعنى وهو:
فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب
وإن كنت بالقربى حججت خصيتهم فسغيرك أولى بالنبي وأقرب^(٣)

(١) الامامة والسياسة ١: ١٨.

(٢) مروج الذهب ٢: ٣٠٧.

(٣) نهج البلاغة: ٥٠٢ من حكمه رقم: ١٩٠.

﴿ ٤٠٩ ﴾

اتمام الحجّة على أبي بكر

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقي أمير المؤمنين عليه السلام أبا بكر في بعض سكك المدينة فقال له: ظلمت وفعلت فقال: ومن يعلم ذلك؟ قال: يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: وكيف لي برسول الله حتى يعلمني ذلك لو أتاني في المنام فأخبرني لقبلت ذلك، قال: فأنا ادخلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخله مسجد قبا فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا فقال له عليه السلام: اعترل عن ظلم أمير المؤمنين، قال: فخرج من عنده فلقية عمر فأخبره بذلك، فقال: اسكت أما عرفت قديماً سحر بني هاشم^(١).

﴿ ٤١٠ ﴾

خبر كلام الثعبان

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يخطب يوم الجمعة على منبر الكوفة، إذ سمع صيحة وعدو الرجال يتواقعون بعضهم على بعض، فقال لهم: ما لكم؟ قالوا: يا أمير المؤمنين إن ثعباناً عظيماً قد دخل من باب المسجد، ونحن نفرع منه، فنريد أن نقتله.

فقال عليه السلام: لا يقربته أحد منكم أبداً وطرقوا له، فأنه رسول قد جاء في حاجة، فطرقوا له، فما زال يخترق الصفوف صفّاً بعد صف حتى صعد المنبر، فوقع فمه في أذن علي بن أبي طالب عليه السلام، فنقّ تقيماً وتطاول وأمير المؤمنين عليه السلام يحرك رأسه، ثم نقّ أمير المؤمنين عليه السلام مثل تقيفه ونزل عن المنبر، فانساب بين الجماعة، فالتفتوا فلم يروه، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما خبر هذا الثعبان؟

(١) الاختصاص: ٢٧٤.

فقال عليه السلام: هذا درجان بن مالك خليفتي على المسلمين من الجن، وذلك أنهم اختلفوا في أشياء فأنفذوه إليّ وسألني عنها، فأخبرته بجواب مسأله فرجع إلى قومه^(١).

﴿٤١١﴾

علي عليه السلام واجراء الحدود

كان الوليد بن عقبة أخو عثمان لأمه والياً على الكوفة من قبل أخيه عثمان، وكان فاسقاً يشرب الخمر، ومن الشعراء المطبوعين، وكان أبيه «عقبة» من ضمن المشركين الذين قتلهم الإمام علي عليه السلام في غزوة بدر، والوليد هذا هو الذي صلى بأهل الكوفة الصبح أربع ركعات وهو سكران وقال لهم: أزيدكم. وقد أنشد الحطيئة في ذلك:

شهد الحطيئة يوم يلقي ربه ان الوليد أحق بالغدر
نادى وقد تمت صلواتهم أزيدكم سكرأ وما يدري
وقد شاع بالكوفة فسقه وشربه للخمر، ووجده الناس سكراناً فأخذوا خاتمه وأتوه إلى عثمان، فشهدوا عنده على شربه الخمر، فأحضره عثمان، فلم يجسر أحد على إقامة الحد عليه توقياً لغضب عثمان لقرابته منه، فأخذ علي عليه السلام السوط ودنا منه، فلما أقبل منه سبه الوليد، فأقبل الوليد يروغ من علي عليه السلام، فاجتذبه وضرب به على الأرض وعلاه بالسوط، فقال له عثمان: ليس لك أن تفعل هذا.

قال: بلى. وشر من هذا إذا فسق ومنع حق الله أن يؤخذ منه^(٢).

(١) بحار الأنوار ٣٩: ١٧١ ح ١١.

(٢) سفينة البحار ٢: ٦٨٨.

﴿٤١٢﴾

علي عليه السلام يقضي بجارية يتيمة

قال أبو عبد الله عليه السلام: أتني عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا عليها أنها بغت، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله، فشبت اليتيمة فتخوفت المرأة أن يتزوجها زوجها، فدعت بنسوة حتى أمسكنها فأخذت عذرتها بإصبعها، فلما قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة، فأقامت البيعة من جاراتها اللاتي ساعدنها على ذلك، فرفع ذلك إلى عمر فلم يدر كيف يقضي فيها، ثم قال للرجل: أتت علي عليه السلام واذهب بنا إليه، فأتوا علياً عليه السلام وقصوا عليه القصة، فقال لامرأة الرجل: ألك بينة أو برهان؟ قالت: لي شهود هؤلاء جاراتي يشهدون عليها بما أقول، وأحضرتهن، فأخرج علي عليه السلام السيف من غمده فطرح بين يديه، وأمر بكل واحدة منهن فادخلت بيتاً، ثم دعا امرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبنت أن تزول عن قولها فردها إلى البيت الذي كانت فيه، ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه، ثم قال: تعرفيني؟ أنا علي بن أبي طالب، وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت إلى الحق، فأعطيتها الأمان، وإن لم تصدقيني لا يمكنك السيف منك فالتفتت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين الأمان على الصدق، فقال لها علي عليه السلام فاصدقي، فقالت: لا والله إنها رأت جمالاً وهيئة فخافت فساد زوجها، فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها، فافتنتها بإصبعها.

فقال علي عليه السلام: الله أكبر أنا أول من فرق بين الشهود إلا دانيال النبي صلى الله عليه وآله، وألزمن علي عليه السلام بحد القاذف وألزمن جميعاً العقر، وجعل عقرها أربع مائة درهم، وأمر المرأة أن تنفى من الرجل ويطلقها زوجها، وزوجه الجارية وساق عنه علي عليه السلام^(١).

(١) بحار الأنوار ٤٠: ٣٠٩.

﴿ ٤١٣ ﴾

الخشية على الاسلام

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أما بعد، فإن الله سبحانه بعث محمداً ﷺ نذيراً للعالمين، ومهيماً على المرسلين، فلما مضى ﷺ تنازع المسلمون الأمر من بعده، فو الله ما كان يلقى في روعي، ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده ﷺ عن أهل بيته، ولا أنهم منحوه عني من بعده، فما راعني إلا انتيال الناس على فلان يبايعونه، فأمسكت بيدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد ﷺ فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً، تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاع أيام قلائل، يزول منها ما كان كما يزول السراب، أو كما يتشع السحاب، فهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق، واطمأن الدين وتنهت^(١).

﴿ ٤١٤ ﴾

فصبرت وفي العين قذى

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الشقشقية:

أما والله لقد تقمّصها فلان، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل، ولا يرقى إليّ الطير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرثي بين أن أصول بيدٍ جذاء أو أصبر على طخية عمياء بهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتنا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجاً أرى تراثي نهياً، حتى

(١) نهج البلاغة للإمام: ٤٥١ كتاب رقم: ٦٢.

مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده ثم تمثل بقول الاعشى:
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر
فيا عجباً! بينا هو يستقلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته. لشدماً تشطرًا ضرعيها! فصيها في حوزة خشناة يغلظ كلّمها، ويخشن مسّها، ويكثر العثار فيها والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة، إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحّم، ففني الناس لعمر الله بخيط وشماس، وتلوّن واعتراض، فصبرت على طول المدة، وشدة المحنة، حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم، فيا لله وللشورى متى اعترض الرئب في مع الأول منهم، حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر! لكنني أسففت إذ أسقوا، وطرت إذ طاروا، فصنا رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصره، مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه، بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكت عليه فتله، وأجهز عليه غمّله، وكبت به بطنته! الخ الخطبة^(١).

﴿ ٤١٥ ﴾

الأئمة من قریش

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال:

أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا؟ كذباً وبعياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطي الهدى، ويستجلى العمى، إن الأئمة من قریش غرّسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاية من غيرهم... الخ^(٢).

(١) نهج البلاغة: ٤٨ خ ٣.

(٢) نهج البلاغة: ٢٠١ خ ١٤٤.

﴿٤١٦﴾

فقد قطعوا رحمي

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال : اللهم فاجز قريشاً عني الجوازي فقد قطعت رحمي ، وتظاهرت عليّ ، ودفعتني عن حقي ، وسلبتني سلطان ابن أُمّي ، وسلّمت ذلك إلى مَنْ ليس مثلي في قرابتي من الرسول ، وسابقتني في الإسلام إلا أن يدعي مدعٍ ما لا أعرفه ، ولا أظن الله يعرفه ، والحمد لله على كل حال^(١).

﴿٤١٧﴾

الحرص على الخلافة

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها : وقد قال قائلٌ : إنك على هذا الأمر يا بن أبي طالب لحريصٌ ، فقلت : بل أنتم والله لأحرص وأبعد ، وأنا أخص وأقرب ، وإنما طلبتُ حقاً لي ، وأنتم تحولون بيني وبينه ، وتضربون وجهي دُونَهُ ، فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هبَّ كأنه بهتٌ لا يدري ما يُجيبني به ؟ اللهم إني أستعديك على قُريش ومن أعانهم ! فإنهم قطعوا رحمي ، وصغروا عظيم منزلتي ، وأجمعوا على منازعتي أمراً هولياً ، ثم قالوا : ألا إن في الحق أن تأخذهُ وفي الحق أن تتركه ... الخ الخطبة^(٢).

﴿٤١٨﴾

نحن الأعلون نسباً

سئل أمير المؤمنين عليه السلام من بعض أصحابه : كيف دفعكم قومكم عن هذا

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ : ١١٩ .

(٢) نهج البلاغة : ٢٤٦ خ ١٧٢ .

المقام وأنتم أحق به ؟

فقال عليه السلام : يا أبا بني أسد إنك لقلق الوضين ، تُرسِلُ في غير سدد ، ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة ، وقد استعلمت فاعلم : أما الاستبداد علينا بهذا المقام ، ونحن الأعلون نسباً ، والأشدون برسول الله صلى الله عليه وآله نوطاً ، فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس آخرين ، والحكم الله والمعود إليه يوم القيامة . ودع عنك نهياً صريحاً في حَجْرَاتِهِ ولكن حديثاً ما حديث الرّواحل^(١)

﴿٤١٩﴾

الرجوع على الأعقاب

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال : حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله ، رجع قومٌ على الأعقاب ، وغالتهم السبيل ، وانكلوا على اللوائح ، ووصلوا غير الرحم ، وهجروا السبب الذي أُمِرُوا بمودته ، ونقلوا البناء عن رص أساسه ، فبنوه في غير موضعه ، معادن كل خطيئة ، وأبواب كل ضارب في غمرة ، قد ماروا في الحيرة ، وذهلوا في السكره ، على سُنَّةٍ من آل فرعون ، من مُنْقَطِعٍ إلى الدنيا راكن ، أو مُفَارِقٍ للدين مُبَايِن^(٢).

﴿٤٢٠﴾

سند الناس والمؤمنين

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام : أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر وعمر ، ففرغ الناس إليهما ، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام .

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩ : ٢٤١ .

(٢) نهج البلاغة : ٢٠٩ خ ١٥٠ .

فتبعهما الناس حتى انتهوا إلى باب علي عليه السلام ، فخرج إليهم غير مكترث لما هم فيه ، ثم مضى وأتبعه الناس حتى انتهوا إلى تلة ، فقعدها وقعدوا حوله ، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترعج جائية وذاهبة . فقال لهم عليه السلام : كأنكم قد هالكم ما ترون ؟ قالوا : وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها زلزلة ! قالت : فحرك شفتيه ، ثم ضرب الأرض يده وقال : ما لك ؟ اسكني . فسكنت ، فتعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حتى خرج إليهم فقال لهم : كأنكم قد عجبتم من صنعي ؟ قالوا : نعم .

قال : أنا الانسان الذي قال الله عز وجل في كتابه : ﴿ إذا زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أثقالها وقال الانسان ما لها ﴾ - فأنا الانسان الذي أقول لها : مالك ؟ - ﴿ يومئذ تحدث أخبارها ﴾ لا ياي تحدث أخبارها. (١)

﴿ ٤٢١ ﴾

الحقّ المغتصب

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال : إن لنا حقاً إن نعطه نأخذه وإن نعمناه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى .

﴿ ٤٢٢ ﴾

منطق أبو بكر في قضية فدك

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما منع أبو بكر فاطمة عليها السلام فدكاً وأخرج وكيها جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والانصار فقال : يا أبا بكر لم منعت فاطمة عليها السلام ما جعله رسول الله ﷺ لها وكيها فيه منذ سنين ؟ فقال أبو بكر : هذا فيء للمسلمين فإن أتت بشهود عدول وإلا فلا حق لها

(١) تأويل الآيات ٢ : ٨٣٦ .

فيه . قال : يا أبا بكر تحكّم فينا بخلاف ما تحكّم في المسلمين ؟ قال : لا . قال اخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت انا فيه ممن كنت تسأل البيئته ؟ قال : إياك كنت أسأل . قال : فإذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون تسألني فيه البيئته ؟ قال : فسكت أبو بكر . فقال عمر هذا فيء للمسلمين ولسنا من خصومتك في شيء . فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر : يا أبا بكر تقر بالقرآن ؟ قال : بلى ، قال : فأخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ أفينا أو في غيرنا نزلت ؟

قال : فيكم ! قال : فأخبرني لو ان شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعاً ؟ قال : كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين . قال : كنت اذن عند الله من الكافرين ! قال : ولم ؟ قال : لأنك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره لأن الله عز وجل قد شهد لها بالطهارة فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين .

قال : فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا. (١)

﴿ ٤٢٣ ﴾

مؤامرة لقتل الإمام علي عليه السلام

روى ان أبا بكر وعمر بعثا إلى خالد بن الوليد فواعدها وفارقاه على قتل علي عليه السلام وضمن ذلك لهما ، فسمعت ذلك الخبر اسماء بنت عميس امرأة أبي بكر في خدرها ، فأرسلت خادمة لها ، وقالت : ترددني في دار علي وقولي له الملاً يأتمرون بك ليقتلوك ، ففعلت الجارية وسمعتها علي عليه السلام ، فقال : قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين ؟ ووقعت المواعدة لصلاة الفجر إذ كان أخفى ، واختيرت للسدفة والشبهة فانهم كانوا يغسلون بالصلاة حتى لا تعرف المرأة من

(١) علل الشرائع ١ : ١٩١ .

الرجل، ولكن الله بالغ أمره.

وكان أبو بكر قال لخالد بن الوليد: إذا انصرفت من صلاة الفجر فاضرب عنق علي. فصرخ إلى جنبه لأجل ذلك وأبو بكر في الصلاة يفكر في العواقب فندم فجلس في صلاته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء ويخاف الفتنة ولا يأمن على نفسه. فقال قبل أن يسلم في صلاته: يا خالد لا تفعل ما أمرتك به - ثلاثاً -، فالتفت علي عليه السلام فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه فقال: يا خالد ما الذي أمرك به؟ قال: يقتلك يا أمير المؤمنين قال: أو كنت فاعلاً؟ فقال: أي والله لولا أنه نهاني لوضعت في أكثرك شعراً.

فقال له علي عليه السلام: كذبت لا أم لك، أما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت أي الفريقين شر مكاناً وأضعف جنداً. (١)

﴿٤٢٤﴾

حزن علي عليه السلام

قال ابن عباس: لما قبضت فاطمة عليها السلام ارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأقبل أبو بكر وعمر يعزيان علياً عليه السلام ويقولان له: يا أبا الحسن لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله، فلما كان الليل دعا علي عليه السلام العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعماراً فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها. فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد: قد دفنا فاطمة البارحة، فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: لم أقل لك إنهم سيفعلون، قال العباس: إنها أوصت أن لا تصلوا عليها، فقال عمر: لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبداً إن هذه الغضائن التي في

(١) الاحتجاج ١: ١١٧.

صدوركم لن تذهب، والله لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها، فقال علي عليه السلام: والله لو رمت ذلك يا ابن صهاك لارجعت إليك يمينك، لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك: فانكسر عمر وسكت وعلم أن علياً عليه السلام إذا حلف صدق.

ثم قال علي عليه السلام: يا عمر ألسنت الذي هم بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأرسل إلي فجئت متقلداً سيفي ثم أقبلت نحوك لاقتلك فأنزل الله عز وجل: ﴿فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدداً﴾ (١).

﴿٤٢٥﴾

المظلومية المستمرة

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال: ما زلت مظلوماً منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا.

﴿٤٢٦﴾

التوحيد عند علي عليه السلام

عن الباقر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبعة أيام، وذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال: الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن تنال إلا وجوده، وحجب العقول عن أن تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه والشكل، بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته، ولم يتبعض بتجزئة العدد في كماله، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن، وتمكن منها لا على الممازجة، وعلمها لا بأداة - لا يكون العلم إلا بها - وليس بينه وبين

(١) بحار الأنوار ٤٣: ١٩٩.

معلومه علم غيره ، إن قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود ، وإن قيل : لم يزل فعلى تأويل نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلهاً غيره علواً كبيراً . ونحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه ، وأوجب قبوله على نفسه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، شهادتان ترفعان القول ، وتضاعفان العمل ، خف ميزان ترفعان منه ، وثقل ميزان تواضعان فيه ، وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار ، والجواز على الصراط ، وبالشهادتين يدخلون الجنة ، وبالصلاة ينالون الرحمة ، فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم وآله ، إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً^(١).

﴿ ٤٢٧ ﴾

منع الحق

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال : اللهم أخز قريشاً فإنها منعتني حقِّي ، وغصبتني أمري .

﴿ ٤٢٨ ﴾

والكافلين الغيظ

عن قنبر مولى علي عليه السلام قال : دخلت مع علي عليه السلام على عثمان بن عفان فأحبا الخلوة فأومأ إليَّ علي عليه السلام بالتنحي ، فتنحيت غير بعيد ، فجعل عثمان يعاتب علياً عليه السلام وعلي مطرق ، فأقبل عليه عثمان فقال : ما لك لا تقول ؟ فقال : إن قلت لم أقل إلا ما تكره وليس لك عندي إلا ما تحب^(٢).

(١) التوحيد : ٧٣ .

(٢) معاني الأخبار : ٣٠٨ .

﴿ ٤٢٩ ﴾

هلم نصرخ معاً

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وقد سمع صارخاً ينادي قال : أنا مظلوم ، فقال : هلم فلنصرخ معاً ، فإنني ما زلت مظلوماً .

﴿ ٤٣٠ ﴾

ما زلت مستأثراً علي

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال : ما زلت مستأثراً علي . مدفوعاً عما أستحقه وأستوجبه .

﴿ ٤٣١ ﴾

أنك غضبت لله فارح من غضبت له

عن ابن عباس ، قال : لما أخرج أبو ذر إلى الربذة ، أمر عثمان ، فنودي في الناس ألا يكلم أحد أبا ذر ولا يشيعه ، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به . فخرج به ، وتحاماه الناس إلا علي عليه السلام وعقبلاً أخاه وحسناً وحسيناً عليه السلام ، وعماراً ، فإنهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن عليه السلام يكلم أبا ذر ، فقال له مروان : إيهاً يا حسن ! ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل ! فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك ، فحمل علي عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين أذني راحلته ، وقال : تتح لحاك الله إلى النار ! فرجع مروان مغضباً إلى عثمان : فأخبره الخبر . فتلظى علي عليه السلام ، ووقف أبو ذر فودعه القوم ، ومعه ذكوان مولى أم هانئ بنت أبي طالب . قال ذكوان : فحفظت كلام القوم - وكان حافظاً - فقال علي عليه السلام : يا أبا ذر ، إنك غضبت لله ! إن القوم خافوك على دنياهم ، وخفتهم على دينك . فامتحنوك

بالقلى ، ونفوك إلى الفلا ، والله لو كانت السموات والأرض على عبد رتقا ، ثم اتقى الله ليجعل له منها مخرجاً . يا أبا ذر لا يؤنسك إلا الحق ، ولا يوحشك إلا الباطل . ثم قال لأصحابه : ودعوا عمكم ، وقال لعقيل : ودع أخاك .

فتكلم عقيل ، فقال : ما عسى أن تقول : يا أبا ذر وأنت تعلم أنا نحبك ، وأنت تحبنا ! فاتق الله ، فإن التقوى نجاة ، واصبر فإن الصبر كرم ، وأعلم أن استئقالك الصبر من الجزع ، واستبطاءك العافية من اليأس ، فدع اليأس والجزع .

ثم تكلم الحسن فقال : يا عماء ، لولا أنه لا ينبغي للمودع أن يسكت ، وللمشيح أن ينصرف ، لقصر الكلام وإن طال الاسف ، وقد أتى القوم إليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها ، وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها ، واصبر حتى تلقى نبيك ﷺ وهو عنك راض .

ثم تكلم الحسين عليه السلام فقال : يا عماء ، إن الله تعالى قادر أن يغير ما قد ترى ، والله كل يوم هو في شأن وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك ، فما أغناك عما منعوك ، وأحوجهم إلى ما منعهم ! فأسأل الله الصبر والنصر ، واستعذبه من الجشع والجزع ، فإن الصبر من الدين والكرم وإن الجشع لا يقدم رزقاً ، وجزع لا يؤخر أجلاً .

فبكى أبو ذر عليه السلام ، وكان شيخاً كبيراً ، وقال : رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة ! إذا رأيتمكم ذكرت بكم رسول الله ﷺ ، مالي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم ، إنني نقلت على عثمان بالحجاز ، كما نقلت على معاوية بالشام ، وكره أن أجاور أخاه وابن خاله بالمصريين ، فأفسد الناس عليهما ، فسيرني إلى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلا الله ، والله ما أريد إلا الله صاحباً ، وما أخشى مع الله وحشة .

ورجع القوم إلى المدينة ، فجاء علي عليه السلام إلى عثمان ، فقال له : ما حملك على رد رسولي ، وتصغير أمري !

فقال علي عليه السلام : أما رسولك ، فأراد أن يرد وجهي فرددته ، وأما أمرك فلم

أصغره . قال : أما بلغك نهيي عن كلام أبي ذر ! قال : أوكلما أمرت بأمر معصية أطعناك فيه ! قال عثمان : أقد مروان من نفسك ، قال : مم ذا ؟ قال : من شتمه وجذب راحلته ، قال : أما راحلته فراحلتي بها ، وأما شتمه إياي ، فوالله لا يشتمني شتمة إلا شتمتك مثلها ، لا أكذب عليك . فغضب عثمان ، وقال : لم لا يشتمك ! كأنك خير منه ! قال علي : إي والله ومنك ! ثم قام فخرج (١).

﴿ ٤٣٢ ﴾

من فضائل علي عليه السلام

قال سليم بن قيس : رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله ﷺ في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والعفة فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله ﷺ من الفضل مثل قوله ﷺ : «الأئمة من قريش» ، وقوله : «الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب» .

إلى أن قال : في الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي بن أبي طالب ، وسعد ابن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة ، والزبير ، والمقداد ، وهاشم بن عتبة ، وابن عمر ، والحسن ، والحسين ، وابن عباس ، ومحمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن جعفر ، ومن الأنصار أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو أيوب الأنصاري ، وأبو الهيثم بن التيهان ... الخ

إلى أن قال : فأقبل القوم على أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم ؟

فقال : ما من الحسين إلا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله هذا الفضل بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد : ٨ : ٢٥٢ .

بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد ﷺ وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا، قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار أستم تعلمون؟ إن الذي نلتهم من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم وإن ابن عمي رسول الله ﷺ قال: وإني أهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم ﷺ بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله تعالى آدم ﷺ وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح ﷺ، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم ﷺ، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا في الأصحاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمهات لم يلق منهم على سفاح قط.

فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا من رسول الله ﷺ ثم قال: أنشدكم الله؟ إن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسول الله ﷺ أحد من أهل الأمة قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله؟ أتعلمون حيث نزلت ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾، ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾؟ سئل عنها رسول الله ﷺ فقال: أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء، ثم قالوا: اللهم نعم.

قال فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾؟ وحيث نزلت ﴿لم تتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾؟ قال الناس: يا رسول الله أخاصة في بعض المؤمنين؟ أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيّه ﷺ أن يعلمهم ولادة أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم، وينصّبني للناس بعد غدیر خم ثم خطب وقال: أيها الناس؟ إن الله أرسلني برسالة ضاق بها

صدري وظننت أن الناس مكذّبي فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب فقال: أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي فقمتم فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

فقام سليمان فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ فقال: ولاء كولاى من كنت أولى به من نفسه. فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم...﴾ الآية. فكبر رسول الله ﷺ وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هؤلاء الآيات خاصة في علي عليه السلام.

قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمّتي وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. فقالوا كلهم: اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت^(١).

﴿٤٣٣﴾

شهادة بالحق

عن أبي الطفيل قال: إن علياً عليه السلام قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: انشد الله من شهد يوم غدیر خم إلا قام؟ ولا يقوم رجل يقول: إني نبات أو بلغني إلا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه. فقام سبعة عشر رجلاً منهم: خزيمه بن ثابت، وسهل بن سعد، وعدي بن حاتم، وعقبه بن عامر، وأبو أيوب الأنصاري... فقال علي عليه السلام: هاتوا ما سمعتم.

(١) الغدير ١: ١٦٣.

فقالوا : نشهد أننا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجة الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله ﷺ فأمر بشجرات فشدن وأتني عليهن ثوب ثم نادى بالصلاة فخرجنا فصلينا ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ؟ ما أنتم قائلون ؟ قالوا : قد بلغت . قال : اللهم اشهد - ثلاث مرات - . ثم قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وأنتم مسئولون ثم قال : أيها الناس ؟ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا فانظروا كيف تخلفون فيهما وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض نبأني بذلك اللطيف الخبير .

ثم قال : إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ، أستم تعلمون أنني أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ذلك . ثلاثاً ، ثم أخذ بيدك يا أمير المؤمنين فرفعها وقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . فقال علي : صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين .^(١)

﴿ ٤٣٤ ﴾

أثر كلام أمير المؤمنين عليه السلام

طلب أبو بكر وعمر من أمير المؤمنين عليه السلام أن يزورا فاطمة ، فدخل الامام عليه السلام على فاطمة رضي الله عنها فقال لها : أيتها الحرة فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلما عليك فما تريدين ؟ قالت : البيت بيتك ، والحرة زوجتك ، أفلعل ما تشاء ! فقال : سدي قناعك فسدت قناعها وحولت وجهها إلى الحائط ، فدخلوا وسلموا وقالوا : إرضي عنا رضي الله عنك !

فقلت : ما دعا إلى هذا ؟ فقالوا : اعترفنا بالاساءة ورجونا أن تعفي عنا . فقلت : إن كنتما صادقين فأخبراني عما أسألكما عنه ، فإني لا أسألكما عن

(١) الغدير ١ : ١٧٦ .

أمر إلا وأنا عارفة بأنكما تعلمانه ، فإن صدقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما . قالوا : سلي عما بدا لك . قالت : نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله ﷺ يقول : فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ؟ قالوا : نعم ، فرفعت يدها إلى السماء فقالت : اللهم ! إنهما قد آذيانني فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك ، لا والله لا أَرْضى عنكما أبداً حتى ألقى أبي رسول الله ﷺ وأخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال : فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور ، وجزع جزعاً شديداً . فقال عمر : تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة؟!^(١)

﴿ ٤٣٥ ﴾

ظلمت عدد المدر والوبر

عن المسيب بن نجبة قال : بينا علي عليه السلام يخطب إذ قام أعرابي ، فصاح وامظلمتاه! فاستدناه علي عليه السلام ، فلما دنا، قال له : إنما لك مظلمة واحدة ، وأنا قد ظلمت عدد المدر والوبر .

وفي رواية عباد بن يعقوب ، أنه دعاه ، فقال له : ويحك ! وأنا والله مظلوم أيضاً ، هات فلندع علي من ظلمنا .

﴿ ٤٣٦ ﴾

الصبر على الأذى

ومن خطبة له عليه السلام : فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضئبت بهم عن الموت ، وأغضيت على القذى ، وشربت على الشجى ، وصبرت على أخذ الكظم وعلي أمر من طعم العلقم^(٢) .

(١) بحار الأنوار ٤٣ : ١٩٨ .

(٢) نهج البلاغة : ٦٨ خ ٢٦ .

﴿ ٤٣٧ ﴾

اللهم احفظ حسناً وحسيناً

ومن خطبة له عليه السلام : اللهم إنني أستعديك على قريش ، فإنهم أضمرُوا لرسولك ﷺ ضروباً من الشر والغدر ، فعجزوا عنها ، وحلَّت بينهم وبينها ، فكانت الوجبة بي والدائرة عليّ ، اللهم احفظ حسناً وحسيناً ، ولا تُمكن فجراً قريشٍ منهما ما دمْتُ حياً ، فإذا توفيتني فأنت الرقيب عليهم ، وأنت على كل شيء شهيدٌ^(١) .

﴿ ٤٣٨ ﴾

حد شرب الخمر

شرب قدامة بن مظعون الخمر فأراد عمر أن يحده ، فقال له قدامة : إنه لا يجب عليّ الحد ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا و آمنوا ﴾ فدرأ عمر عنه الحد ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فمشى إلى عمر فقال له : لم تركت إقامة الحد على قدامة في شربه الخمر ؟ فقال له : إنه تلا عليّ الآية ، وتلاها عمر على أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس قدامة من أهل هذه الآية ، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله عز وجل ، إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات لا يستحلون حراماً ، فاردد قدامة واستتب ما قال ، فإن تاب فأقم عليه الحد ، وإن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة ، فاستيقظ عمر لذلك ، وعرف قدامة الخبر ، فأظهر التوبة والإقلاع ، فدرأ عمر عنه القتل ، ولم يدر كيف يحده . فقال

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٢٩٨ ، من حكمه المنسوبة إليه - عليه السلام - رقم : ٤١٣ .

لأمير المؤمنين : أشر علي في حده ، فقال : حدّه ثمانين ، إن شارب الخمر إذا شربها سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افتري ، فجلده عمر ثمانين^(١) .

﴿ ٤٣٩ ﴾

غدر الأمة بعلي عليه السلام

ومن خطبة له عليه السلام : أما والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، إنه لعهد النبي الأمي إليّ أن الأمة ستغدرُ بك من بعدي^(٢) .

﴿ ٤٤٠ ﴾

وصية الرسول ﷺ لعلي عليه السلام

ومن خطبة له عليه السلام : قال لي رسول الله ﷺ : إن اجتمعوا عليك فاصنع ما أمرتُك ، وإلا فألصق كلكك بالأرض ، فلما تفرقوا عني جررتُ على المكروء ذيلي ، وأغضبتُ على القذى جفني ، وألصقت بالأرض كلكلي^(٣) .

﴿ ٤٤١ ﴾

نصائح للمقاتلين

عندما وصل كتاب أبي عبيدة بن الجراح إلى عمر ، فرح ، وقرأه على المسلمين وقال : ما ترون رحمكم الله فيما كتب إلينا أمين الأمة . فكان أول من تكلم به عثمان بن عفان . فلما سمع عمر ذلك من عثمان جزاه خيراً وقال : هل عند أحد

(١) الارشاد ١ : ٢٠٢ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠ : ٣٢٦ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠ : ٣٢٦ .

منكم غير هذا الرأي . فقال علي عليه السلام : نعم ، عندي غير هذا الرأي ، وأنا أبديه إليك ، والصواب أن تسير إليهم . ففرح عمر بمشورة علي عليه السلام وقال : ولست آخذاً إلا بمشورة علي ، فما عرفناه إلا محمود المشورة ، ميمون الطلعة .^(١)

﴿ ٤٤٢ ﴾

اللعب السياسية اللاشرعية

من خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام لما قبض رسول الله ﷺ وخاطبه العباس وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة : أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة . وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا عن تيجان المفاخرة . أفلح من نهض بجناح ، أو استسلم فأراح هذا ماء آجن ، ولقمة يغص بها آكلها ، ومجنتي الثمرة لغير وقت إيناعها كالزراع بغير أرضه فإن أقل يقولوا حرص على الملك ، وإن أسكت يقولوا جزع من الموت ، هيهات بعد اللثيا والتي والله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بثدي أمه . بل اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الارضية في الطوي البعيدة .^(٢)

﴿ ٤٤٣ ﴾

الزراعة عند علي عليه السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمر ويستخرج الأرضين ، وكان رسول الله ﷺ يمص النوى بفيه ويفرسه فيطلع من ساعته ، وإن أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من ماله وكده .^(٣)

(١) عمر بن الخطاب : ١٩٥ .

(٢) نهج البلاغة : ١ : ٤٠ .

(٣) الكافي : ٥ : ٧٤ .

﴿ ٤٤٤ ﴾

كاتب مصحف فاطمة عليه السلام

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك أنني نظرت في مصحف فاطمة عليه السلام ، قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال : إن الله تعالى لما قبض نبيه ﷺ دخل على فاطمة عليه السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل الله إليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها . فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته بذلك فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً قال : ثم قال : أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون .^(١)

﴿ ٤٤٥ ﴾

حُماة خلافة علي عليه السلام

عن زيد بن وهب قال : كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي عليه السلام اثني عشر رجلاً من المهاجرين والانصار وكان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن الاسود وأبي بن كعب وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الاسلمي وكان من الأنصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وأبو أيوب الانصاري وأبو الهيثم بن التيهان وغيرهم ، فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في أمره ، فقال بعضهم : هلا تأتبه فننزله عن منبر رسول الله ﷺ وقال آخرون : إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم وقال الله عز وجل ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ ، ولكن امضوا بنا إلى علي عليه السلام نستشيره ونستطلع أمره . فأتوا علياً عليه السلام فقالوا : يا أمير المؤمنين ضيعت

(١) الكافي : ١ : ٢٤٠ .

نفسك وتركت حقاً أنت أولى به وقد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله ﷺ فإن الحق حقاك ، وأنت أولى بالأمر منه فكرهنا أن ننزله من دون مشاورتك ، فقال لهم علي عليه السلام : لو فعلتم ذلك ما كنتم إلا حرباً لهم ولا كنتم إلا كالكحل في العين أو كالملاح في الزاد ، وقد اتفقت عليه الأمة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت لما تعلمون من وعر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولأهل بيت نبيه ﷺ وإتهم يطالبون بثارات الجاهلية والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي ولبيوني وقالوا لي : بايع وإلا قتلناك فلم أجد حيلة إلا أن أدفع القوم عن نفسي وذلك أني ذكرت قول رسول الله ﷺ : يا علي إن القوم تقضوا أمرك واستبدوا بها دونك ، وعصوني فيك ، فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر ، ألا وإنهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك وسفك دمك ، فإن الأمة ستغدر بك بعدي كذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربي تبارك وتعالى» (١).

﴿ ٤٤٦ ﴾

اضرموا عليهم البيت نارا

عن مروان بن عثمان قال : لما بايع الناس أبا بكر دخل علي عليه السلام والزبير والمقداد بيت فاطمة عليها السلام ، وأبوا أن يخرجوا ، فقال عمر بن الخطاب : اضمروا عليهم البيت نارا ، فخرج الزبير ومعه سيفه ، فقال أبو بكر : عليكم بالكلب ، فقصدوا نحوه ، فزلت قدمه وسقط إلى الارض ووقع السيف من يده ، فقال أبو بكر : اضمروا به الحجر ، فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر ، وخرج علي عليه السلام نحو العالية فلقبه ثابت بن قيس بن شماس ، فقال : ما شأنك يا أبا الحسن ؟ فقال : أرادوا أن يحرقوا علي

(١) الخصال : ٤٦١ .

بيتي وأبو بكر علي المنبر يبايع له ولا يدفع عن ذلك ولا ينكره ، فقال له ثابت : ولا تفارق كفي يدك حتى أقتل دونك ، فانطلقا جميعاً حتى عادا إلى المدينة وإذا فاطمة عليها السلام واقفة على بابها ، وقد خلت دارها من أحد من القوم وهي تقول : لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم ، تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا وصنعتم بنا ما صنعتم ولم تروا لنا حقاً (١).

﴿ ٤٤٧ ﴾

هذا علي بن أبي طالب

إن رجلين أتيا عمر بن الخطاب وسألاه عن طلاق الأمة ، فقام معهما فمشى حتى أتى حلقة في المسجد فيها رجل أصلع فقال : أيها الأصلع ما ترى في طلاق الأمة ؟ ارفع رأسه إليه ثم أومى إليه بالسبابة والوسطى ، فقال لهما عمر : تطليقتان . فقال أحدهما : سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل فسألته فرضيت منه أن أومى إليك . فقال لهما : تدريان من هذا ؟ ! قال : لا . قال : هذا علي بن أبي طالب أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول : إن السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعا في كفة ثم وضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي بن أبي طالب (٢).

﴿ ٤٤٨ ﴾

حديقة علي عليه السلام في الجنة

عن أنس بن مالك ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ ، وعلي بن أبي طالب معنا .

(١) أمالي المفيد : ٤٩ .

(٢) الغدير ٢ : ٢٩٩ .

فمررنا بحديقة ، فقال عليّ : يا رسول الله ، ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة !
فقال : إن حديقتك في الجنة أحسن منها ، حتى مررنا بسبع حدائق ، يقول
عليّ ما قال ، ويجيبه رسول الله ﷺ بما أجابه ، ثم إن رسول الله ﷺ وقف ، فوقفنا ،
فوضع رأسه على رأس عليّ وبكى . فقال عليّ : ما يبكيك يا رسول الله ؟
قال : ضغائن في صدور قوم لا يُبدونها لك حتى يفقدوني . فقال : يا رسول
الله ، أفلا أضع سيفي على عاتقي فأبيد خضراءهم . قال : بل تصبر . قال : فإن
صبرت ؟ قال : تلاقي جهداً . قال : أفي سلامة من ديني ؟ قال : نعم .
قال : فإذا لا أبالي^(١) .

﴿ ٤٤٩ ﴾

مناهضة القوم

ومن احتجاجاته الشديدة قوله عليه السلام : لو وجدت أربعين ذوي عزم منهم
لناهضت القوم^(٢) .

﴿ ٤٥٠ ﴾

لأسلمت ما سلمت أمور المسلمين

ومن خطبة له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان : لقد علمتم أنني أحق الناس بها
من غيري ، ووالله لأسلمت ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جورٌ إلا عليّ
خاصة ، التماساً لأجر ذلك وفضله ، ورهداً فيما تناقشتموه من رُخوفه وزيجه^(٣) .

(١) شرح نهج البلاغة ٤: ١٠٧ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٤٧ .

(٣) نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام - ص ١٠٢ رقم الخطبة: ٧٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي

﴿ ٤٥١ ﴾

علي عليه السلام يناشد الصحابة

قال علي عليه السلام لبعض الصحابة يوماً : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له
رسول الله ﷺ كما قال لي : إن الله أمرني بولاية علي فولايته ولايتي وولايتي ولاية
ربي ، عهد عهده إليّ ربي وأمرني أن ابغكموه فهل سمعتم ؟ قالوا : نعم قد سمعنا .
قال : أما إن فيكم من يقول : قد سمعت وهو يحمل الناس على كتيفه ويعاديه
قالوا : يا رسول الله ، أخبرنا بهم قال : أما إن ربي قد أخبرني بهم وأمرني بالاعراض
عنهم لأمر قد سبق وإنما يكتفي أحدكم بما يجد لعلي في قلبه غيري ؟ قالوا : اللهم
لا . قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة غيري ،
كلهم يأخذ اللواء ثم جاء صواب الحبشي مولاهم ، وهو يقول : والله لا أقتل بسادتي
إلا محمداً قد ازبد شدقاها واحمرتا عيناه فاتقيتموه وحدثم عنه وخرجت إليه فلما
أقبل كأنه قبة مبنية ، فاختلفت أنا وهو ضربتين فقطعته بنصفين وبقيت رجلاه
وعجزه و فخذة قائمة على الارض ينظر إليه المسلمون ويضحكون منه . غيري .
قالوا : اللهم لا . قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من مشركي قريش مثل
قتلي ؟ قالوا : اللهم لا . قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء عمرو بن عبدود
ينادي هل من مبارز ، فكتمت عنه كلكم قمتم أنا فقال لي رسول الله ﷺ : إلى أين
تذهب ، فقلت : أقوم إلى هذا الفاسق ، فقال : إنه عمرو بن عبدود ، فقلت : يا
رسول الله ﷺ إن كان هو عمرو بن عبدود فأنا علي بن أبي طالب ، فأعاد عليّ
الكلام ، وأعدت عليه ، فقال : إمض على اسم الله ، فلما قربت منه قال : من الرجل ؟
قلت : علي بن أبي طالب ، قال : كفو كريم ارجع يا ابن أخي فقد كان لأبيك معي
صحبة ومحادثة فأنا أكره قتلك ، فقلت له : يا عمرو إنك قد عاهدت الله ألا يخيرك

أحد ثلاث خصال إلا اخترت إحداهن فقال: اعرض علي، قلت: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقر بما جاء من عند الله، قال: هات غير هذه، قلت: ترجع من حيث جئت، قال: والله لا تحدث نساء قريش بهذا أنني رجعت عنك، فقلت: فأنزل فاقاتلك قال: أما هذه فنعم، فنزل فاختلفت أنا وهو ضربتين فأصاب الحجة وأصاب السيف رأسي وضربته ضربة فانكشف رجله فقتله الله على يدي، ففيكم أحد فعل هذا غيري، قالوا: اللهم لا (١).

﴿ ٤٥٢ ﴾

العفو عن زانية

روي أن مجنونة علي عهد عمر فجر بها رجل، فقامت البينة عليها بذلك، فأمر عمر بجلدها الحد، فمر بها علي أمير المؤمنين عليه السلام لتجلد فقال: ما بال مجنونة آل فلان تعتل؟ فقيل له: أن رجلاً فجر بها وهرب، وقامت البينة عليها، فأمر عمر بجلدها، فقال لهم: ردوها إليه وقلوا له: أما علمت أن هذه مجنونة آل فلان! وأن النبي ﷺ قال: رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يفيق! إنها مغلوبة علي عقلها ونفسها، فردت إلى عمر، وقيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام فقال: فرج الله عنه لقد كدت أن أهلك في جلدها، ودرأ عنها الحد (٢).

﴿ ٤٥٣ ﴾

أيذاء الرسول ﷺ

وقع رجل في علي عليه السلام بمحضر من عمر بن الخطاب، فقال له عمر: تعرف

(١) الخصال: ٥٦٠.

(٢) الارشاد: ١: ٢٠٣.

صاحب هذا القبر؟ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب، لا تذكرن علياً إلا بخير، فإنك إن تقصته آذيت هذا في قبره (١).

﴿ ٤٥٤ ﴾

الخوف من تفرق المسلمين

ومن خطبة له عليه السلام: فإنه لما قبض الله نبيه ﷺ، قلنا: نحن أهله وورثته وعترته، وأولياؤه دون الناس، لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقنا طامع، إذ انبرى لنا قومنا فقصبونا سلطان نبينا، فصارت الإمرة لغيرنا وصرنا سوقة، يطمع فينا الضعيف، ويتعزز علينا الذليل، فبكت الأعين من ذلك، وخشيت الصدور، وجزعت النفوس، وأيم الله لو لا مخافة الفرقة بين المسلمين، وأن يعود الكفر، ويبور الدين، لكننا على غير ما كنا لهم عليه... الخ (٢).

﴿ ٤٥٥ ﴾

نحن أحق الناس بالأمر

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته عند مسيره للبصرة: إن الله لما قبض نبيه، استأثرت علينا قريش بالأمر، ودفعتنا عن حق نحن أحق به من الناس كافة، فرأيت أن الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين، وسفك دمايتهم، والناس حديثوا عهد بالإسلام، والدين يُمخَصُ مَخَصَّ الوطْب، يُفسدُه أذنَى وَهْن، ويعكسه أقلُّ خُلْف، فولِّي الأمر قوم لم يألوا في أمرهم اجتهاداً، ثم انتقلوا إلى دار الجزاء، والله وليُّ تمحيص سيئاتهم، والعفو عن هفواتهم (٣).

(١) أمالي الصدوق: ٤٧٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٠٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٠٨.

﴿ ٤٥٦ ﴾

متى يعاب المرء ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يُعابُ المرءُ بتأخير حقه ، إنما يُعابُ من أخذ ما ليس له .

قال ابن أبي الحديد في شرحه لهذه الكلمة : لعل هذه الكلمة قالها في جواب سائل سأله : لم أخرجت المطالبة بحقك من الإمامة ، ولا بد من إضمار شيء في الكلام على قولنا وقول الامامية لإثباتنا نحن نقول : الأمر حقه بالأفضلية ، وهم يقولون : إنه حقه بالنص وعلى كلا التقديرين فلا بد من إضمار شيء في الكلام لأن لقائل أن يقول له عليه السلام : لو كان حقاك من غير أن يكون للمكلفين فيه نصيب لجاز ذلك أن يؤخر كالدين الذي يستحق على زيد يجوز لك أن تؤخره لأنه خالص لك وحدك ، فأما إذا كان للمكلفين فيه حاجة ماسة لم يكن حقاك وحدك لأن مصالح المكلفين منوطة بإمامتك دون إمامة غيرك ، فكيف يجوز لك تأخير ما فيه مصلحة المكلفين ؟ فإذا لا بد من إضمار شيء في الكلام ، وتقديره لا يعاب المرء بتأخير حقه إذا كان هناك مانع عن طلبه ويستقيم المعنى حينئذٍ على المذهبين ...^(١)

﴿ ٤٥٧ ﴾

حقق قريش

من أقواله عليه السلام : كل حقاك حقاك قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أظهرته في سنظرة في ولدي من بعدي ، مالي ولقريش ! إنما وترتهم بأمر الله وأمر رسوله ، أفهدا جزاء من أطاع الله ورسوله إن كانوا مسلمين^(٢) .

(١) شرح النهج ١٨ : ٣٩٠ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠ : ٣٢٨ ، رقم : ٧٦٤ .

﴿ ٤٥٨ ﴾

علي عليه السلام والدهر

قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كجزء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينظر إلي كما ينظر إلى الكواكب في أفق السماء ، ثم غص الدهر مني ، فقرن بي فلان وفلان ، ثم قرنت بخمسة أمثلهم عثمان ، فقلت : واذفراه ! ثم لم يرض الدهر لي بذلك ، حتى أردتني ، فجعلني نظيراً لابن هند وابن النابغة ! لقد استنت الفصال حتى القرعى^(١) .

﴿ ٤٥٩ ﴾

صرف الأمر عن أهل بيته

وقال قائل للامام علي عليه السلام : يا أمير المؤمنين ، أرايت لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم ، وأنس منه الرشد ، أكانت العرب تسلّم إليه أمرها ؟ فقال عليه السلام : لا ، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت ، إن العرب كرهت أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحسدته على ما آناه الله من فضله ، واستطالت أيامه حتى قذفت زوجته ، ونفرت به ناقته ، مع عظيم إحسانه إليها ، وجسيم منته عندها وأجمعت مذ كان حياً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته ... إلى آخر كلامه عليه السلام^(٢) .

﴿ ٤٦٠ ﴾

جذع الله أنف من ينقذك منها

قال عاصم بن قتادة : لقي علي عليه السلام عمر ، فقال له علي : أنشدك الله هل

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠ : ٣٢٦ ، رقم : ٧٣٣ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ : ٢٩٨ ، رقم : ٤١٤ .

استخلفك رسول الله ﷺ؟ قال: لا. قال: فكيف تصنع أنت وصاحبك؟! قال: أما صاحبي فقد مضى لسبيله، وأما أنا فسأخلعها من عنقي إلى عنقك. فقال: جذع الله أنف من يتقذك منها! لا ولكن جعلني الله علماً فإذا قمت فمن خالفني ضلَّ^(١).

﴿ ٤٦١ ﴾

من صور الطغيان

قال محمد بن حرب: لما توفي النبي ﷺ، وجرى في السقيفة ما جرى تمثّل علي عليه السلام: وأصبح أقوام يقولون ما اشتهاوا ويطغون لما غال زيداً غوائله^(٢).

﴿ ٤٦٢ ﴾

علي والشورى

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً عليه السلام يقول: بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقُّ به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كقاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقُّ به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كقاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان؟! إذا لا أسمع ولا أطيع وإن عمر جعلني من خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح ولا يعرفونه لي كلنا فيه

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٥٨.

(٢) السقيفة للجوهري: ٦٢.

شرع سواء وأيم الله لو أشاء أن أتكلّم ثم لا يستطيع عربيتهم ولا عجميهم ولا معاهدتهم ولا المشرك ردّ خصلة منها لعلت^(١).

﴿ ٤٦٣ ﴾

انزل عن منبر أبي

روي أنه: لما رأى الحسن عليه السلام أبا بكر وهو يخطب على المنبر قال له: انزل عن منبر أبي. فقال أبو بكر: صدقت والله إنّه لمنبر أبيك لا منبر أبي^(٢).

﴿ ٤٦٤ ﴾

منبر أبيك يا حسين

روي أن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله ﷺ فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد: انزل عن منبر أبي رسول الله، لا منبر أبيك. فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمرى يا حسين لا منبر أبي^(٣).

﴿ ٤٦٥ ﴾

إن الأئمة منا

ومن احتجاج الامام الحسن عليه السلام على معاوية في الإمامة قال:

(١) فرائد السمطين ١: ٣٢٠ ح ٢٥١.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٧٥.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٧٥.

نحن نقول أهل البيت : إن الأئمة منا ، وإن الخلافة لا تصلح إلا فينا ، وإن الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه ، وإن العلم فينا ونحن أهله ، وهو عندنا مجموع كله بحذافيره ، وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله ﷺ ويخط علي عليه السلام بيده وزعم قوم : أنهم أولى بذلك منا حتى أنت يا بن هند تدعي ذلك ... إلى آخر احتجاجه عليه السلام^(١) .

﴿ ٤٦٦ ﴾

أما والله لتركبن طبقاً عن طبق

ومن جملة ما احتج به سلمان الفارسي بعد وفاة النبي ﷺ لما ترك القوم أمير المؤمنين عليه السلام :

أما والله لتركبن طبقاً عن طبق ، حذو النعل بالنعل والقدزة بالقدزة ، أما والذي نفس سلمان بيده ، لو وليتموها علياً لأكلتم من فوقكم ، ومن تحت أقدامكم ، ولو دعوتم الطير لأجابتكم في جو السماء ، ولو دعوتم الحيتان من البحار لأتكنكم ، ولما عال ولي الله ، ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ، ولا اختلف اثنان في حكم الله ، ولكن أبيت فوليتموها غيره ، فأبشروا بالبلايا واقتطوا من الرخاء ، وقد نابذتكم على سواء ، فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاة .

عليكم بآل محمد ﷺ ، فإنهم القادة إلى الجنة ، والدعاة إليها يوم القيامة ، عليكم بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقد سلمنا عليه بالولاية وإمرة المؤمنين ، مراراً جمعة مع نبينا ، كل ذلك يأمرنا به ، ويؤكدنا علينا ، فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه؟! وقد حسد هاييل قابيل فقتله ... إلى آخر احتجاجه عليه السلام^(٢) .

(١) الاحتجاج ٢ : ٢٨٧ - ٢٨٨ .

(٢) الاحتجاج ١ : ١١١ .

﴿ ٤٦٧ ﴾

احتجاج أبو ذر

قال ابن لهيعة : لما مات رسول الله ﷺ وأبو ذر غائب ، وقدم وقد ولي أبو بكر ، فقال : أصبتم قناعه ، وتركتم قرابه ، لو جعلتم هذا الأمر في أهل بيت نبيكم لما اختلف عليكم اثنان^(١) .

﴿ ٤٦٨ ﴾

ذوقوا وبال أمركم

روي أن أبا ذر كان يقول في عهد عثمان وقد كان واقفاً بباب المسجد : وعلي بن أبي طالب وصي محمد ووارث علمه ، أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها أما لو قدتم من قدم الله وأخرتم من آخر الله ، وأقرتم الولاية والوراثة في أهل بيت نبيكم ، لأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أقدامكم ، ولما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرائض الله ، ولا اختلف اثنان في حكم الله إلا وجدتم علم ذلك عندهم من كتاب الله وسنة نبيه ، فأما إذا فعلتم ما فعلتم فذوقوا وبال أمركم ، وسيعلم الذي ظلموا أي منقلب ينقلبون^{(٢) (٣)} .

﴿ ٤٦٩ ﴾

احتجاج المقداد

قال المقداد بن الأسود الكندي : دخلت مسجد رسول الله ﷺ فرأيت رجلاً

(١) السقيفة للجوهري : ٦٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ : ١٣ .

(٢) الشعراء : ٢٢٧ .

(٣) تاريخ يعقوبي ٢ : ١٧١ .

جائياً على ركبتيه يتلطف تلطف من كانت الدنيا له فسلبها ، وهو يقول : واعجباً لقريش ودفعهم هذا الأمر عن أهل بيت نبيهم وفيهم أول المؤمنين...^(١).

﴿ ٤٧٠ ﴾

أهل البيت عليه السلام نجوم الأرض

عن المعروف بن سويد ، قال : كنت بالمدينة أيام بويح عثمان ، فرأيت رجلاً في المسجد جالساً وهو يصفق بإحدى يديه على الأخرى ، والناس حوله ويقول : واعجباً من قريش واستثناهم بهذا الأمر على أهل هذا البيت ، معدن الفضل ، ونجوم الأرض ونور البلاد ، والله إن فيهم لرجلاً ما رأيت رجلاً بعد رسول الله - ﷺ - أولى منه بالحق ، ولا أفضى بالعدل ، ولا أمر بالمعروف ، ولا أنهى عن المنكر . فسألت عنه فقيل : هذا المقداد ، فتقدمت إليه وقلت : أصلحك الله من الرجل الذي تذكره ؟ فقال : ابن عم نبيك رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام . قال : فلبثت ما شاء الله ، ثم أني لقيت أبا ذر عليه السلام فحدثته ما قال المقداد . فقال : صدق . قلت : فما يمنعكم أن تجعلوا هذا الأمر فيهم ؟ قال : أبي ذلك قومهم . قلت : فما يمنعكم أن تعينوهم ؟ قال : مه لا تقل هذا ، إياكم والفرقة والاختلاف . قال : فسكت عنه ثم كان من الأمر بعد ما كان^(٢) .

﴿ ٤٧١ ﴾

احتجاج قيس بن سعد بن عبادة

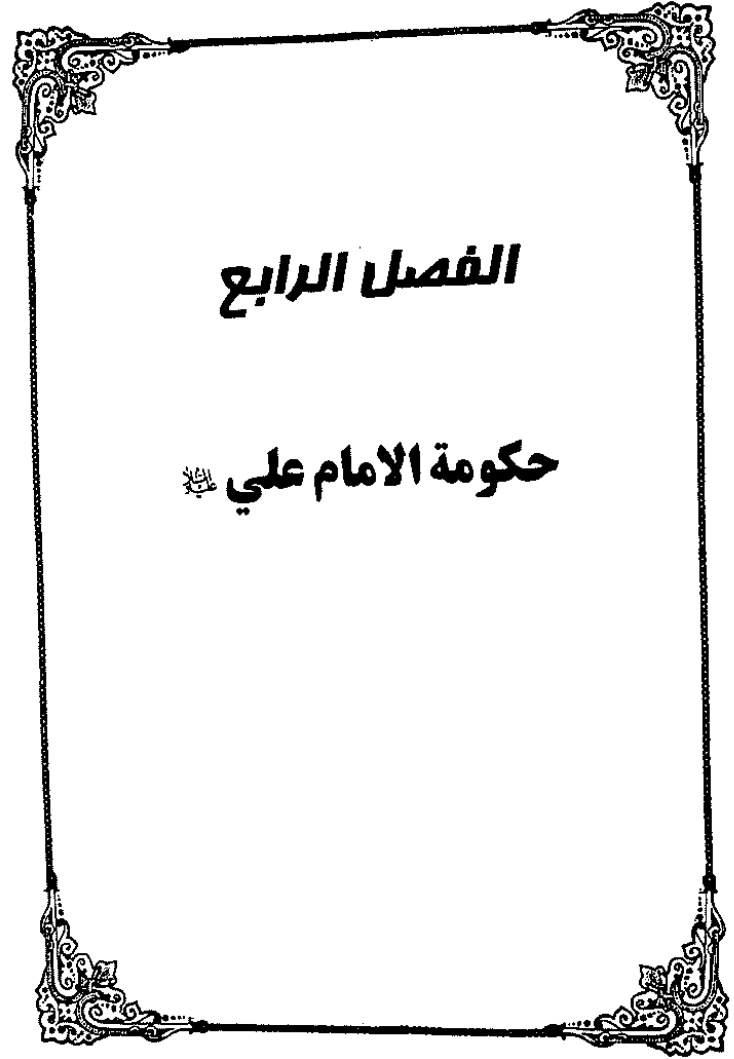
قال علي بن سليمان التوفلي : سمعتُ أباي يقول : ذكر سعد بن عبادة يوماً

(١) تاريخ البعقوبي ٢ : ١١٤ .

(٢) السقيفة للجوهري : ٨١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩ : ٢١ - ٢٢ .

عليّاً بعد يوم السقيفة ، فذكر أمراً من أمره نسيه أبو الحسن ، يوجب ولايته ، فقال له ابنة قيس بن سعد : أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا الكلام في علي بن أبي طالب عليه السلام ثم تطلب الخلافة ، ويقول أصحابك منّا أمير ومنكم أمير ! لا كلمتك والله من رأسي بعد هذا كلمة أبداً^(١) .

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ : ٤٤ .



الفصل الرابع

حكومة الامام علي عليه السلام



﴿ ٤٧٢ ﴾

أمر علي عليه السلام بالصبر

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : يا علي إنما أنت بمنزلة الكعبة توتى ولا تأتي ، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموا لك هذا الأمر فاقبله منهم ، وإن لم يأتوك فلا تأتهم^(١).

﴿ ٤٧٣ ﴾

بيعة أمير المؤمنين عليه السلام

قد ذكر المؤرخون : أن عثمان قتل يوم الجمعة لثمانية عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، وبويع لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالمدينة الغد من يوم قتل عثمان بالخلافة ، بايعه طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمار بن ياسر وأسامة بن زيد وسهل بن حنيف وأبو أيوب الأنصاري ومحمد بن مسلمة وزيد بن ثابت وخزيمة بن ثابت وجميع من كان بالمدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وغيرهم^(٢).

﴿ ٤٧٤ ﴾

أمير المؤمنين عليه السلام يصف بيعته

من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في وصف بيعته بالخلافة : وبسطتم يدي

(١) أسد الغابة ٤ : ٣٦ .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٣٦ .

فكففتها ، ومددتموها فقبضتها ، ثم تداككتم عليّ تذاك الأبل الهميم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل ، وسقطت الرداء ، ووطيء الضعيف ، وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير ، وهدج إليها الكبير ، وتحامل نحوها العليل ، وحسرت إليها الكعاب ^(١) .

﴿ ٤٧٥ ﴾

أولى الناس بهذا الأمر

بعد مقتل عثمان تحرك الصحابة ^(٢) على المطالبة لبيعة أمير المؤمنين عليه السلام في الخلافة ، وكان أشدهم تهالكاً على هذا الأمر عمار ، فقال لهم : أيها الأنصار ، قد سار فيكم عثمان بالأمس بما رأيتموه ، وأنتم على شرف من الوقوع في مثله إن لم تنظروا لأنفسكم ، وإن علياً أولى الناس بهذا الأمر ، لفضله وسابقته . فقالوا : رضينا به حينئذ ، وقالوا بأجمعهم لبيعة الناس من الأنصار والمهاجرين : أيها الناس ، إننا لن نألوكم خيراً وأنفسنا إن شاء الله ، وإن علياً من قد علمتم ، وما نعرف مكان أحد أحمل لهذا الأمر منه ، ولا أولى به . فقال الناس بأجمعهم : قد رضينا ، وهو عندنا ما ذكرتم وأفضل .

﴿ ٤٧٦ ﴾

لا يصلح الناس إلا بإمرة

عن أبي بشير العابدي قال : كنت بالمدينة حيث قتل عثمان واجتمع المهاجرون والأنصار فيهم طلحة والزبير فأتوا علياً فقالوا : يا أبا الحسن ، هلم نبايعك ، فقال : لا حاجة لي في أمركم أنا معكم فمن اخترتم فقد رضيت به .

(١) نهج البلاغة ٢ : ٢٢٢ خ ٢٢٩ .

(٢) مثل : أبو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن عجلان وخالد بن يزيد ، وغيرهم .

فاختاروا فقالوا : والله ما نختار غيرك .

قال : فاختلفوا إليه بعد ما قتل عثمان مراراً ثم أتوه في آخر ذلك فقالوا له : إنه لا يصلح الناس إلا بإمرة وقد طال الأمر ، فقال لهم : إنكم قد اختلفتم إليّ وأنتم وإني قائل لكم قولاً إن قبلتموه قبلت أمركم ، وإلا فلا حاجة لي فيه . قالوا : ما قلت من شيء قبلناه إن شاء الله . فجاء فصعد المنبر فاجتمع الناس إليه فقال : اني قد كنت كارهاً لأمركم فأبيتم إلا أن أكون عليكم ألا وأنه ليس لي أمر دونكم ، ألا أن مفاتيح مالكم معي ، ألا وإني ليس لي أن آخذ منه درهماً دونكم رضيتم ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد عليهم ، ثم بايعهم على ذلك ^(١) .

﴿ ٤٧٧ ﴾

خوف ابن عباس

روى أبو مخنف عن ابن عباس ، قال : لما دخل علي عليه السلام المسجد ، وجاء الناس لبايعوه خفت أن يتكلم بعض أهل الشنان لعلي عليه السلام ممن قتل أباه أو أخاه ، أو ذا قرابته في حياة رسول الله ﷺ ، فيزهده علي في الأمر ويتركه ، فكنت أرصد ذلك وأتخوفه ، فلم يتكلم أحد حتى بايعه الناس كلهم راضين مسلمين غير مكرهين ^(٢) .

﴿ ٤٧٨ ﴾

في طلب الولاية

جاء الزبير وطلحة إلى علي عليه السلام بعد البيعة بأيام ، فقالا له : يا أمير المؤمنين ، قد رأيت ما كنا فيه من الجفوة في ولاية عثمان كلها ، وعلمت رأي عثمان كان في بني أمية ، وقد ولاك الله الخلافة من بعده ، فولنا بعض أعمالك .

(١) تاريخ الطبري ٣ : ٤٥٠ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤ : ٩ .

فقال لهما : ارضيا بقسم الله لكما ، حتى أرى رأيي ، واعلما أنني لا أشرك في أمانتي إلا من أَرْضِي بدينه وأمانته من أصحابي ، ومن قد عرفت دخيلته ، فانصرفا عنه وقد دخلهما اليأس^(١).

﴿ ٤٧٩ ﴾

دفاع أم سلمة

أم سلمة بنت أبي أمية ، تعتبر من أفضل نساء الرسول ﷺ بعد خديجة ، كانت عند مقتل عثمان وبيعة أمير المؤمنين عليه السلام في مكة ، وعندما اجتمع المخالفون لأمير المؤمنين عليه السلام على قتاله كانت تقول :
أيها الناس أمركم بتقوى الله ، وإن كنتم تابعتهم علياً فارضوا به فوالله ما أعرف في زمانكم خيراً منه^(٢).

﴿ ٤٨٠ ﴾

صلة الرحم

عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة ، نزل بالريذة فأتاه رجل من محارب ، فقال : يا أمير المؤمنين إني تحملت في قومي حمالة وإنني سألت في طوائف منهم المؤاساة والمعونة فسبقت إلي ألسنتهم بالنكد فرهم يا أمير المؤمنين بمعونتي وحثهم على مؤاساتي ، فقال : أين هم ؟ فقال : هؤلاء فريق منهم حيث ترى ، قال ، فنص راحلته فأدلفت كأنها ظليم فأدلف بعض أصحابه في طلبها فلأيا بلأى مالحت ، فانتهي إلى القوم فسلم عليهم وسألهم ما يمنعهم من مؤاساة صاحبهم فشكوه وشكاهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وصل امرؤ

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ : ٢٣١ .

(٢) أنساب الأشراف : ٢٢٤ .

عشيرته ، فإنهم أولى بیره وذات يده ووصلت العشيرة أخاها إن عثر به دهر وأدبرت عنه دنيا فإن المتواصلين المتباذلين مأجورون ، وإن المتقاطعين المتدابرين موزورون . قال : ثم بعث راحلته وقال : حل^(١).

﴿ ٤٨١ ﴾

الذنوب التي تعجل الفناء

عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء ، فقام إليه عبد الله بن الكواء الشكري فقال : يا أمير المؤمنين أو تكون ذنوب تعجل الفناء ؟ فقال : نعم ويلك قطيعة الرحم ، إن أهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله وإن أهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضاً فيحرمهم الله وهم أتقياء^(٢).

﴿ ٤٨٢ ﴾

آل محمد ﷺ أساس الدين

ومن خطبة له عليه السلام بعد البيعة له قال : لا يقاس بآل محمد ﷺ من هذه الأمة أحد ، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً ، هم أساس الدين ، وعماد اليقين ، إليهم يفيء الغالي ، وبهم يلحق التالي ، ولهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصية والوراثة ، الآن إذ رجعت الحق إلى أهله^(٣) ، ونقل إلى منتقله^(٤).

(١) الكافي ٢ : ١٥٣ .

(٢) الكافي ٢ : ٣٤٧ .

(٣) قوله عليه السلام : الآن إذ رجعت الحق إلى أهله : صريح كل الصراحة ولا يحتاج إلى تأويل أو تفسير ، ولازمه : أن الخلافة لم تكن عند أهلها وفي موضعها وقد فهم ابن أبي الحديد هذا المعنى ، ولكن حاول أن يؤوله كما هي عادته في كل نص صريح لا يقبل التأويل والتفسير .

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ : ١٣٨ - ١٣٩ .

﴿ ٤٨٣ ﴾

أخلاق المحاربين

أمر علي عليه السلام جيشه في حرب الجمل أن يصفقوهم ولا يبدءوهم بقتال ، ولا يرموهم بسهم ، ولا يضربوهم ، ولا يطعنوهم برمح ، حتى جاء عبد الله بن بديل بن ورقاء من الميمنة بأخ له مقتول ، وجاء قوم من الميسرة برجل قد رمي بسهم فقتل . فقال علي عليه السلام : اللهم اشهد . وتواتر عليه الرمي فقام عمار بن ياسر فقال : ماذا تنظر يا أمير المؤمنين ؟ فقام علي عليه السلام فقال : إذا هزمتموهم فلا تجهزوا على جريح ، ولا تقتلوا أسيراً ، ولا تتبعوا مولياً ، ولا تهتكوا سترأ ، ولا تمثلوا بقتيل ، ولا تقرّبوا من أموالهم إلا ما تجدونه في عسكرهم من سلاح أو كراع^(١).

﴿ ٤٨٤ ﴾

أدنى الأشياء

عن سليم بن قيس قال : سمعت علياً يقول - وأتاه رجل فقال له : ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً وأدنى ما يكون به العبد كافراً وأدنى ما يكون به العبد ضالاً ؟ فقال له : قد سألت فافهم الجواب - : أما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ، ويعرفه نبيه ﷺ فيقر له بالطاعة ، ويعرفه إمامه وحجته في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة ، قلت له : يا أمير المؤمنين وإن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت ؟ قال : نعم إذا أمر أطاع وإذا نهى انتهى . وأدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه أن الله أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم أنه يعبد الذي أمره به وإنما يعبد الشيطان . وأدنى ما يكون به

(١) مروج الذهب : ٢ : ٢٤٢ .

العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عز وجل بطاعته وفرض ولايته . قلت : يا أمير المؤمنين صفهم لي فقال : الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه ونبيه . فقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم ﴾ . قلت : يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي فقال : الذين قال رسول الله ﷺ في آخر خطبته يوم قبضه الله عز وجل إليه : إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكنم بهما : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإن اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وجمع بين مسبحتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبحة والوسطى - فتسبق إحداهما الأخرى ، فتمسكوا بهما لا تزلوا ولا تضلوا ولا تقدموهم فضلوا^(١).

﴿ ٤٨٥ ﴾

مؤسس علم النحو

دخل أبو الأسود الدؤلي على أمير المؤمنين عليه السلام فرمى إليه رقة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم الكلام ثلاثة أشياء : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أوجد معنى في غيره . فقال أبو الأسود : يا أمير المؤمنين هذا كلام حسن فما تأمرني أن أصنع به فإنني لا أدري ما أردت بإيقافي عليه ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إني سمعت في بلدكم هذا لحنأ كثيراً فاحشاً فأحببت أن أرسم كتاباً من نظر إليه ميز بين كلام العرب وكلام هؤلاء فابن علي ذلك . فقال أبو الأسود : وقفنا الله بك يا أمير المؤمنين للصواب^(٢).

(١) الكافي ٢ : ٤١٤ .

(٢) الفصول المختارة : ٩١ .

﴿ ٤٨٦ ﴾

عصيان الأوامر

عندما علم علي عليه السلام بتصميم طلحة والزبير وعائشة، جمع كبار أصحابه وقام فيهم خطيباً فقال: إن الله عز وجل جعل لظالم هذه الأمة العفو والمغفرة، وجعل لمن لزم الأمر واستقام الفوز والنجاة، فمن لم يسعه الحق أخذ بالباطل، ألا وإن طلحة والزبير وأم المؤمنين قد تماؤوا علي سخط إمارتي، ودعوا الناس إلى الإصلاح وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم، وأكف إن كفوا، وأقتصر على ما بلغني عنهم ثم أتاه أنهم يريدون البصرة لمشاهدة الناس والإصلاح فتعبي للخروج إليهم وقال: إن فعلوا هذا فقد انقطع نظام المسلمين وما كان عليهم في المقام فينا مؤونة ولا إكراه. فاشتد على أهل المدينة الأمر فتشاقلوا^(١).

﴿ ٤٨٧ ﴾

مصير أصحاب الجمل

ذكر أبو مخنف في كتاب الجمل: أن علياً عليه السلام خطب لما سار الزبير وطلحة من مكة، ومعهما عائشة يريدون البصرة، فقال: أيها الناس، إن عائشة سارت إلى البصرة، ومعها طلحة والزبير، وكل منهما يرى الأمر له دون صاحبه، أما طلحة فابن عمها، وأما الزبير فختنها، والله لو ظفروا بما أرادوا - ولن ينالوا ذلك أبداً - ليضربن أحدهما عنق صاحبه بعد تنازع منهما شديد.

والله إن راكبة الجمل الأحمر ما تقطع عقبه ولا تحل عقدة إلا في معصية الله وسخطه، حتى تورد نفسها ومن معها موارد الهلكة، أي والله ليقتلن ثلثهم، وليهرين ثلثهم، وليتوين ثلثهم، وإنها التي تنبها كلاب الحوآب، وإنهما ليعلمان أنهما

(١) تاريخ الطبري ٣: ٤٦٥.

مخطئان. ورب عالم قتله جهله، ومعه علمه لا ينفعه، وحسبنا الله ونعم الوكيل^(١)!

﴿ ٤٨٨ ﴾

إزهاق الباطل

خطب أمير المؤمنين عليه السلام عند مسيره إلى البصرة لمقاتلة أهل الجمل، فقال: فقد قامت الفتنة فيها الفئة الباغية، أين المحتسبون؟ أين المؤمنون؟ ما لي ولقريش! أما والله لقد قتلتهم كافرين، ولأقتلنهم مفتونين! وما لنا إلى عائشة من ذنب إلا أننا أدخلناها في حيزنا، والله لأبقرن الباطل، حتى يظهر الحق من خاصرته، فقل لقريش فلتنضح ضجيجها، ثم نزل^(٢).

﴿ ٤٨٩ ﴾

الحقيقة المرّة

أقبل غلام من جهينة إلى محمد بن طلحة، فقال له: حدثني عن قتلة عثمان. قال: نعم، دم عثمان على ثلاثة أثلاث، ثلث على صاحبة اليهودج، وثلث على صاحب الجمل الأحمر، وثلث على علي بن أبي طالب. فضحك الجهيني، ولحق بعلي بن أبي طالب، وبلغ طلحة قول ابنه محمد، وكان محمد من عباد الناس، فقال له: يا محمد، أتزعم عنا قولك إني قاتل عثمان، كذلك تشهد على أبيك؟ كن كعبد الله بن الزبير، فوالله ما أنت بخير منه، ولا أبوك بدون أبيه، كف عن قولك، وإلا فارجع فإن نصرتك نصره رجل واحد، وفسادك فساد عامة. فقال محمد: ما قلت إلا حقاً، ولن أعود^(٣).

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١: ٢٣٣.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١: ٢٣٣.

(٣) الامامة والسياسة ١: ٦١.

﴿ ٤٩٠ ﴾

بيت المال في البصرة بيد الغزاة

قال أبو الأسود الدؤلي: رأيت علياً وقد دخل بيت مال البصرة فلما رأى ما فيه قال: يا صفراء بيضاء غري غيري، المال يعسوب الظلمة، وأنا يعسوب المؤمنين، فلا والله ما التفت إلى ما فيه ولا فكر فيما رآه منه وما وجدته عنده إلا كالتراب هو أنا فتعجبت من القوم ومنه عليه السلام فقلت: أولئك ممن يريد الدنيا وهذا ممن يريد الآخرة وقويت بصيرتي فيه. (١)

﴿ ٤٩١ ﴾

الغنائم التي وعدنا الله بها

قال الشيخ المفيد: ولما خرج عثمان بن حنيف من البصرة وعاد طلحة والزبير إلى بيت المال فتأملاً إلى ما فيه من الذهب والفضة قالوا: هذه الغنائم التي وعدنا الله بها واخبرنا انه يجعلها لنا. (٢)

﴿ ٤٩٢ ﴾

خطة لاغتيال علي عليه السلام

عن أبي عمرة مولى الزبير قال: لما بايع أهل البصرة الزبير وطلحة قال الزبير: ألا ألف فارس أسير بهم إلى علي فإما بيته وإما صحبته لعلي أقتله قبل أن يصل إلينا! فلم يجبه أحد، فقال: إن هذه هي الفتنة التي كنا نحدث عنها.

(١) أنساب الأشراف ٢: ١٣٢ ح ١١٣.

(٢) الجمل: ١٥٤.

فقال له مولاه: أتسميها فتنة وتقاتل فيها؟

قال: ويحك، إنا نبصر ولا نبصر ما كان أمر قط إلا علمت موضع قدمي فيه غير هذا الأمر فإني لا أدري أمقبل أنا فيه أم مدبر. (١)

﴿ ٤٩٣ ﴾

ابن أم سلمة في صف علي عليه السلام

عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: لما سار علي إلى البصرة دخل علي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله يودعها فقالت: سر في حفظ الله وفي كنفه، فوالله انك لعلی الحق والحق معك، ولولا اني أكره أن أعصي الله ورسوله فأنته صلى الله عليه وآله أمرنا أن نقر في بيوتنا لسرت معك، ولكن والله لأرسلن معك من هو أفضل عندي وأعز علي من نفسي ابني عمر. (٢)

﴿ ٤٩٤ ﴾

خطبة علي عليه السلام في الريدة

أرسل علي عليه السلام - وهو في الريدة - إلى المدينة فلحقه ما أراد من دابة وسلاح وأمر أمره وقام في الناس فخطبهم وقال: إن الله عز وجل أعزنا بالاسلام ورفعنا به وجعلنا به إخواناً بعد ذلة وقلة وتباغض وتباعد، فجرى الناس على ذلك ما شاء الله الاسلام دينهم والحق فيهم والكتاب إمامهم حتى أصيب هذا الرجل بأيدي هؤلاء القوم الذين نزغهم الشيطان لينزغ بين هذه الأمة، ألا إن بين هذه الأمة لا بد مفترقة كما افتقرت الأمم قبلهم فتعوذ بالله من شر ما هو كائن.

(١) تاريخ الطبري ٣: ٤٩١.

(٢) المستدرک، الحاكم النيسابوري ٣: ١١٩.

ثم عاد ثانية فقال: إنه لا بد مما هو كائن أن يكون، ألا وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة شرها فرقة تتحلني ولا تعمل بعلمي، فقد أدركتم ورأيتم فالزموا دينكم واهدوا بهدي نبيكم ﷺ واتبعوا سنته واعرضوا ما أشكل عليكم على القرآن فما عرفه القرآن فالزموه وما أنكره فردوه وارضوا بالله عز وجل رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً وبالقرآن حكماً وإماماً.^(١)

﴿ ٤٩٥ ﴾

أخبار في الثعلبية

ولما نزل علي عليه السلام الثعلبية أتاه الذي لقي عثمان بن حنيف وحرسه فقام وأخبر القوم الخبر وقال: اللهم عافني مما ابتليت به طلحة والزبير من قتل المسلمين وسلمنا منهم أجمعين، ولما انتهى إلى الأسد أتاه ما لقي حكيم بن جبلة وأصحاب عثمان بن حنيف، فقال: الله أكبر ما ينجيني من طلحة والزبير إذ أصابا ثأرهما أو ينجيهما قرأ! ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ﴾.^(٢)

﴿ ٤٩٦ ﴾

حذيفة يحث أصحابه على اتباع علي عليه السلام

قال أبو مخنف: ولما بلغ حذيفة بن اليمان أن علياً قد قدم ذي قار، واستنفر الناس، دعا أصحابه فوعظهم وذكرهم الله وزهدهم في الدنيا، ورغبهم في الآخرة، وقال لهم: الحقوا بأمر المؤمنين ووصي سيد المرسلين، فإن من الحق أن تنصروه.

(١) تاريخ الطبري ٣: ٤٩٤.

(٢) تاريخ الطبري ٣: ٤٩٦.

وهذا الحسن ابنه وعمار، قد قدما الكوفة يستنفران الناس، فانفروا.
قال: فنفر أصحاب حذيفة إلى أمير المؤمنين، ومكث حذيفة بعد ذلك خمس عشرة ليلة، وتوفي رحمه الله تعالى.^(١)

﴿ ٤٩٧ ﴾

قيمة الخلافة عند علي عليه السلام

قال عبد الله بن العباس: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذني قار وهو يخصف نعله فقال لي: ما قيمة هذا النعل؟ فقلت: لا قيمة لها.

فقال عليه السلام: والله لشيء أحب إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً.^(٢)
وأصبح علي عليه السلام على ظهر، فمضى الناس حتى إذا انتهى إلى عبد القيس نزل بهم وبمن خرج من أهل الكوفة وهم أمام ذلك، ثم ارتحل حتى نزل على أهل الكوفة.^(٣)

﴿ ٤٩٨ ﴾

كليب الجرمي

قال ابن شهر آشوب: وأرسل أهل البصرة إلى الإمام علي عليه السلام كليباً الجرمي بعد يوم الجمل ليزيل الشبهة عنهم في أمره، فذكر له ما علم انه على الحق، ثم قال له: بايع، فقال: اني رسول القوم فلا أحدث حدثاً حتى ارجع إليهم.
فقال: أرايت لو ان الذين ولوك بعثوك رائداً تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢: ١٨٧.

(٢) نهج البلاغة ١: ٨٠.

(٣) تاريخ الطبري ٣: ٥٠٨.

إليهم فأخبرتهم عن الكلاً والماء . قال : فأمدد إذا يدك .

قال كليب : فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة عليّ فبايعته (١).

﴿ ٤٩٩ ﴾

خطبة علي عليه السلام قبل الحرب

خطب أمير المؤمنين عليه السلام قبل نشوب الحرب فقال : أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه ، وأعلمهم بأمر الله فيه . فإن شغب شاغب استعنتب فإن أبي قوتل . ألا وإني أقاتل رجلين : رجلاً ادعى ما ليس له ، وآخر منع الذي عليه . أوصيكم بتقوى الله فإنها خير ما تواصى العباد به ، وخير عواقب الأمور عند الله . وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة . ولا يحمل هذا العلم إلا أهل البصر والصبر ، والعلم بمواضع الحق . فامضوا لما تؤمرون به ، وقفوا عندما تنهون عنه . ولا تعجلوا في أمر حتى تتبينوا ، فإن لنا مع كل أمر تنكرونه غيراً (٢).

﴿ ٥٠٠ ﴾

خبر غيبي

عن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام : تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين (٣).

وقال محمد بن جرير الطبري : ومن دلالة قوله عليه السلام يوم الجمل : قد أمرت بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين ، فالناكثون : الزبير وطلحة ومن تابعهما ،

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٤ .

(٢) نهج البلاغة ٢ : ٨٦ خ ١٧٣ .

(٣) الغدير ١ : ٣٣٧ .

والمارقون : عبد الله بن وهب الراسبي صاحب الخوارج ومن تابعه ، والقاسطون معاوية وعمرو بن العاص وأصحابهما (١).

﴿ ٥٠١ ﴾

أمل خُبشي بن جنادة

حبشي بن جنادة بن نصر بن أسامة ، أسلم وصحب النبي ﷺ وشهد مع علي عليه السلام مشاهدته . قال : عاد حبشي بن جنادة رجل فقال : ما أخوف عليك إلا مسيرك مع علي . قال : ما من عملي شيء أرجى عندي منه (٢).

﴿ ٥٠٢ ﴾

الغائب الحاضر في المعركة

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام لما أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه : وددت أن أخي فلاناً كان شاهداً ليرى ما نصرك الله به على أعدائك . فقال له عليه السلام : أهوى أخيك معنا ؟ فقال : نعم .

قال : فقد شهدنا ، ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان (٣).

﴿ ٥٠٣ ﴾

كلام علي عليه السلام مع قتلى الجمل

قال الأصمغ بن نباتة : لما انهزم أهل البصرة ركب علي عليه السلام بغلة رسول الله ﷺ

(١) المسترشد : ٦٦٨ .

(٢) الطبقات الكبرى ٦ : ٣٧ .

(٣) نهج البلاغة ١ : ٤٤ ، خ ١٢ .

الشهباء . وكانت باقية عنده ، وسار في القتلى يستعرضهم ، فمر بكعب بن سور القاضي ، قاضي البصرة ، وهو قتيل ، فقال : أجلسوه فأجلس . فقال له : ويلمك أمك كعب بن سور ! لقد كان لك علم لو نفعك ! ولكن الشيطان أضلك فأزلك ، فمجلتك إلى النار ، أرسلوه .

ثم مرّ بطلحة بن عبيد الله قتيلاً ، فقال : أجلسوه ، فأجلس . فقال : ويلمك أمك طلحة ! لقد كان لك قدم لو نفعك ! ولكن الشيطان أضلك فأزلك فمجلتك إلى النار .

ثم مرّ بعبد الله بن خلف الخزاعي ، وكان عليه السلام قتله بيده مبارزة ، وكان رئيس أهل البصرة ، فقال : أجلسوه ، فأجلس . فقال : الويل لك يا بن خلف ! لقد عانيت أمراً عظيماً .

ومرّ به عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، فقال : أجلسوه ، فأجلس . فقال : هذا يعسوب قريش .^(١)

﴿ ٥٠٤ ﴾

وصية عليّ عليه السلام للمحاصرين

قال الطبري : وكان أناس من الجرحى قد لجأوا إلى عائشة فأخبر عليّ عليه السلام بمكانهم عندها فتناقل عنهم فسكنت ، فخرج عليّ عليه السلام فقال رجل من الأزد : والله لا تفلتنا هذه المرأة ، فغضب وقال : صد لا تهتكن سترأ ولا تدخلن داراً ولا تهيجن امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسفهن أمراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعاف ولقد كنا نؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن الرجل ليكافئ المرأة ويتناولها بالضرب فيعير بها عقبه من بعده فلا يبلغني عن أحد عرض لامرأة فأنكل به شرار الناس .^(٢)

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ : ٢٤٩ .

(٢) تاريخ الطبري ٣ : ٥٤٤ .

﴿ ٥٠٥ ﴾

عليّ عليه السلام على منبر البصرة

عن معاذة العدوية قالت : سمعت علياً عليه السلام على منبر البصرة يقول : أنا الصديق الأكبر ، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ، وأسلمت قبل أن يسلم .^(١)

﴿ ٥٠٦ ﴾

خبر الفتح

قال الطبري : وكتب عليّ عليه السلام بالفتح إلى عامله بالكوفة حين كتب في أمرها وهو يومئذ بمكة : من عبدالله علي أمير المؤمنين .

أما بعد : فإننا التقينا في النصف من جمادى الآخرة بالخرية فناء من أفسنية البصرة ، فأعطاهم الله عزّ وجلّ سنة المسلمين وقتل منا ومنهم قتلى كثيرة وأصيب ممّن أصيب منا ثمانية بن المشنى وهند بن عمرو وعلباء بن الهيثم وسيحان وزيد ابنا صوحان ومحدوح . وكتب عبدالله بن رافع ، وكان الرسول زفر بن قيس إلى الكوفة بالبشارة في جمادى الآخرة .^(٢)

﴿ ٥٠٧ ﴾

منع أصحاب عليّ عليه السلام من الماء

خطب عليّ عليه السلام يوم الماء فقال : أما بعد : فإن القوم قد بدؤوكم بالظلم ، وفاتحوكم بالبغي ، وأستقبلوكم بالعدوان ، وقد أستطعموكم القتال حيث منعوكم

(١) أنساب الأشراف : ١٤٦ .

(٢) تاريخ الطبري ٣ : ٥٤٥ .

الماء، فأقروا علي مذلة وتأخير محلة، وأروا السيوف من الدماء ترووا من الماء، فالموت في حياتكم مقهورين، والحياة في موتكم قاهرين. ألا وإن معاوية قادم لعلمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم أغراض المنية^(١).
قال نصر: قال عمرو بن العاص لمعاوية لما ملك أهل العراق الماء: ما ظنك يا معاوية بالقوم إن منعوك اليوم الماء كما منعهم أمس! إترك تضاربهم عليه كما ضاربوك عليه! ما أغنى عنك أن تكشف لهم السوءة.
فقال معاوية: دع عنك ما مضى، فما ظنك بعلي؟
قال: ظني أنه لا يستحل منك ما استحلت منه، وأن الذي جاء له غير الماء.

﴿٥٠٨﴾

المقابلة بالمثل

قال نصر: فقال أصحاب علي عليه السلام له: امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك. فقال: لا، خلوا بينهم وبينه، لا أفعل ما فعله الجاهلون، سنعرض عليهم كتاب الله، وندعوهم إلى الهدى، فإن أجابوا، وإلا ففي حد السيف ما يغني إن شاء الله. قال: فوالله ما أمسى الناس حتى رأوا سقاتهم وسقاة أهل الشام ورواياهم وروايا أهل الشام يزدهمون على الماء، ما يؤذي إنسان إنساناً^(٢).

﴿٥٠٩﴾

الدعوة إلى القرآن

قال نصر: أن علياً قال: من يذهب بهذا المصحف إلى هؤلاء القوم فيدعوهم

(١) نهج السعادة ٢: ١٥١.

(٢) شرح نهج البلاغة، ٣: ٣٣٠.

إلى ما فيه؟ فأقبل فتى اسمه سعيد فقال: أنا صاحبه. ثم أعادها فسكت الناس وأقبل الفتى فقال: أنا صاحبه.

فقال علي: دونك. فقبضه بيده ثم أتى معاوية فقرأه عليهم ودعاهم إلى ما فيه فقتلوه^(١).

﴿٥١٠﴾

الشخص الذي لعنه الامام في صلته

كان أبو موسى الأشعري من ألد مبغضي الامام علي عليه السلام وأكثرهم عداً، وهو رأس الفئة التي أشعلت نيران الفتن التي قصمت شوكة الإسلام، وكان أمير المؤمنين علي عليه السلام يلعنه في صلته.

قال ابن قتيبة: ان أمير المؤمنين علي عليه السلام لما نزل قريباً من الكوفة، بعث عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر إلى أبي موسى الأشعري، وكان أبو موسى عاملاً لعثمان على الكوفة، فبعثهما علي عليه السلام إليه وإلى أهل الكوفة يستفزههم. فلما قدما عليه قام عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر فدعوا الناس إلى النصرة لعلي عليه السلام، فلما أمسوا دخل رجال من أهل الكوفة على أبي موسى، فقالوا: ما ترى، أنخرج مع هذين الرجلين إلى صاحبهما؟ فقال أبو موسى: أما سبيل الآخرة ففي أن تلزموا بيوتكم، وأما سبيل الدنيا فالخروج مع من أتاكم، فأطاعوه، فنبطاً الناس على علي عليه السلام. فقد كان لكلام أبي موسى الأشعري صاحب المنزلة والمقام في الكوفة من الأثر السيء ما ثبط عزيمة شيوخ القبائل الكوفية وشخصياتها عن نصرة الامام علي عليه السلام^(٢).

(١) وقعة صفين: ٢٤٤.

(٢) أضواء على الصحيحين: ١٠١.

﴿٥١١﴾

مقتل رسول علي عليه السلام

عند وصل أمير المؤمنين عليه السلام إلى الموضع المعروف بالزاوية ، وذلك أثناء مسيره لحرب أهل الجمل ، صلى هناك أربع ركعات ، وعقر خديبه على التربة وقد خالط ذلك دموعه ثم رفع يديه يدعو : اللهم رب السماوات وما أظلت ، والأرضين وما أقلت ، وربّ العرش العظيم . هذه البصرة أسألك خيرها ، وأعوذ بك من شرّها . اللهم انزلنا فيها خير منزل وأنت خير المنزلين . اللهم هؤلاء القوم قد خلعوا طاعتي وبغوا عليّ ، ونكثوا بيعتي . اللهم احقق دماء المسلمين .

وبعث إليهم من يناشدهم الله في الدماء . وقال : عليّ مَ تقاتلونني ؟

فأبوا إلا الحرب . فبعث رجلاً من أصحابه يقال له : مسلم ، معه مصحف

يدعو إلى الله فرموه بسهم فقتلوه فحمل إلى علي ، وقالت أمّه :

يا ربّ إنّ مسلماً أتاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم

فخضبوا من دمه لحاهم وأمه قائمة تراهم

﴿٥١٢﴾

لقاء الامام بكاتب «أنوشيروان»

لما نزل أمير المؤمنين عليه السلام النهران سئل عن جميل بن بصهري كاتب أنوشيروان فقيل : انه بعد حي يرزق . فأمر باحضاره ، فلما حضر وجد حواسه كلها سالمة الا البصر وذهنه صافياً وقريحته تامة فسأله كيف ينبغي للانسان يا جميل أن يكون ؟ قال : يجب أن يكون قليل الصديق كثير العدو . قال : أهدت يا جميل ؟ فقد أجمع الناس على أن كثرة الأصدقاء أولى . فقال : ليس الأمر على ما ظنوا فان الأصدقاء إذا كلفوا السعي في حاجة الانسان لم ينهضوا بها كما يجب وينبغي ، والمثل فيه (من كثرة الملاحين غرقت السفينة) .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قد امتحنت هذا فوجدته صواباً ، فما منفعة كثيرة الأعداء ؟ فقال : ان الأعداء إذا كثروا يكون الانسان أبداً متحزراً متحفظاً أن ينطق بما يؤخذ عليه أو تبدو منه زلة يؤخذ عليها ، فيكون أبداً على هذه الحالة سليماً من الخطايا والزلل فاستحسن ذلك أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

﴿٥١٣﴾

الشهيد الواعي

قال الأصمعي بن نباتة : كنت واقفاً مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال : يا أمير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما تقاتلهم ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : على ما أنزل الله عزّ وجل في كتابه .

فقال : يا أمير المؤمنين ليس كلما أنزل الله في كتابه أعلمه فعلمنيه .

فقال عليه السلام : ما أنزل الله في سورة البقرة . فقال : يا أمير المؤمنين ليس كلما

أنزل الله في سورة البقرة أعلمه فعلمنيه .

فقال عليه السلام : هذه الآية : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم

الله ورفع درجات وآتينا عيسى بن مريم البيّنات وأبدناه روح القدس ولو شاء الله

ما اقتتل الذين من بعدهم من بعدما جاءتهم البيّنات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن

ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ﴿ فنحن الذي آمننا ،

وهم الذين كفروا .

فقال الرجل : كفر القوم وربّ الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل عليه السلام (٢) .

(١) الدعوات : ٢٩٧ .

(٢) بحار الأنوار ٢٣ : ٢٠٢ .

﴿٥١٤﴾

الكفر بدل الهداية

عن عبد الله بن شريك قال : خرج حجر بن عدي ، وعمرو بن الحمق ، يظهران البراءة واللعن من أهل الشام ، فأرسل إليهما علي عليه السلام : أن كفاً عما يبلغني عنكما فأتياه فقالا : يا أمير المؤمنين ، ألسنا محققين ؟ قال : بلى . قالوا : أو ليسوا مبطلين ؟ قال : بلى . قالوا : فلم منعنا من شتمهم ؟ قال : كرهت لكم أن تكونوا لعائنين شتامين ، تشتمون وتبءون . ولكن لو وصفتم مساوي أعمالهم قتلتم : من سيرتهم كذا وكذا ، ومن عملهم كذا وكذا ، كان أصوب في القول ، وأبلغ في العذر . ولو قتلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم : اللهم احقن دماءنا ودماءهم ، وأصلح ذات بيننا وبينهم ، واهدهم من ضلالتهم ، حتى يعرف الحق منهم من جهله ، ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به ، كان هذا أحب إليّ وخيراً لكم .

فقالا : يا أمير المؤمنين ، تقبل عظمتك ، وتتأدب بأدبك .

وقال عمرو بن الحمق : إني والله يا أمير المؤمنين ما أجبته ولا بايعته ولا قرابة بيني وبينك ، ولا إرادة مال تؤتيني ، ولا التماس سلطان يرفع ذكرى به ، ولكن أجبته لخصال خمس : أنك ابن عم رسول الله ﷺ ، وأول من آمن به ، وزوج سيدة نساء الأمة فاطمة بنت محمد ﷺ ، وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله ﷺ ، وأعظم رجل من المهاجرين سهماً في الجهاد . فلو أنني كلفت نقل الجبال الرواسي ، ونزح البحور الطوامي حتى يأتي علي يومي في أمر أقوى به وليك وأوهن به عدوك ، ما رأيت أنني قد أديت فيه كل الذي يحق علي من حقد .

فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : اللهم نور قلبه بالتقى ، واهده إلى صراط مستقيم ، ليت أن في جندي مائة مثلك .

فقال حجر : إذا والله يا أمير المؤمنين صحّ جنديك ، وقلّ فيهم من يفشك .^(١)

(١) وقعة صفين : ١٠٣ .

﴿٥١٥﴾

كان والله صواماً بالنهار ، قواماً بالليل

قال معاوية لضرار بن ضمرة : صف لنا علياً ، فقال : كان والله صواماً بالنهار ، قواماً بالليل ، يحب من اللباس أخشنه ، ومن الطعام أجشبهه ، وكان يجلس فينا ، ويبتدىء إذا سكتنا ، ويجيب إذا سألنا ، يقسم بالسوية ، ويعدل في الرعية ، لا يخاف الضعيف من جوره ، ولا يطمع القوي في ميله...^(١)

ودعا أمير المؤمنين علي عليه السلام محمد بن الحنفية يوم الجمل فأعطاه راحته وقال له : اقصد بهذا الرمح قصد الجمل ، فذهب فمعه بنو ضبة فلما رجع إلى والده انتزع الحسن راحته من يده ، وقصد قصد الجمل ، وطعنه برمحه ، ورجع إلى والده ، وعلى راحته أثر الدم ، فتمغر وجه محمد من ذلك فقال أمير المؤمنين : لا تأنف فإنه ابن النبي وأنت ابن علي .^(٢)

﴿٥١٦﴾

مهلاً يا قنبر

عن جابر قال : سمع أمير المؤمنين علي عليه السلام رجلاً يشتم قنبراً وقد رام قنبر أن يرد عليه ، فناداه أمير المؤمنين علي عليه السلام : مهلاً يا قنبر ، دع شانك مهاناً ترض الرحمن ، وتسخط الشيطان ، وتعاقب عدوك . فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم ، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت ، ولا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه .^(٣)

(١) مدينة المعاجز ٢ : ٧٨ .

(٢) بحار الأنوار ٤٣ : ٣٤٥ .

(٣) أمالي المفيد : ١١٨ .

﴿٥١٧﴾

اجراء حكم الله

قدم أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة إلى الكوفة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب ، فأقبل حتى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فالحمد لله الذي نصر وليه ، وخذل عدوه ، وأعز الصادق المحق ، وأذل الكاذب المبطل . عليكم يا أهل هذا المصر بتقوى الله ، وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم ﷺ الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المنتحلين المدعين المقابلين إلينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدوناه ، وينازعوننا حقنا ويدفعونا عنه ، وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا . إنه قد قعد عن نصرتي رجال منكم فأنا عليهم عاتب زار ، فاهجرهم ، وأسْمِعْهم ما يكرهون حتى يعتبوا أو نرى منهم ما نرضى . فقام إليه مالك بن حبيب التميمي اليربوعي وكان صاحب شرطته فقال : والله إني لأرى الهجر وإسماع المكروه لهم قليلاً ، والله لئن أمرتنا لنقتلنهم . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا مال جزت المدى ، وعدوت الحد ، وأغرقت في النزاع . فقال : يا أمير المؤمنين : لبعض الغشم أبلغ في أمور تنوبك من مهادة الأعداء

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس هكذا فضى الله يا مال ، قال الله تعالى : ﴿ النفس بالنفس ﴾ فما بال بعض الغشم ؟ وقال الله سبحانه : ﴿ ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً ﴾ .

فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي وكان عثمانياً تخلف عنه يوم الجمل وحضر معه صفين على ضعف نية في نصرته فقال : يا أمير المؤمنين أرايت القتلى حول عائشة وطلحة والزبير بم قتلوا ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بما قتلوا شيعتي وعمالي ، وبقتلهم أخوا ربيعة العبدي ﷺ في عصابة من المسلمين قالوا : لا ننكث البيعة كما نكثتم ولا نغدر كما غدرتم ، فوثبوا عليهم فقتلوهم ظلماً وعدواناً ، فسألتهم أن يدفعوا إلي قنلة إخواني منهم اقتلهم بهم ، ثم كتاب الله حكم بيني وبينهم ،

فأبوا علي وقاتلوني وفي أعناقهم بيعتي ودماء نحو ألف من شيعتي فقتلتهم بذلك . أفي شك أنت من ذلك ؟ فقال : قد كنت في شك ، فأما الآن فقد عرفت ، واستبان لي خطأ القوم ، فإنك أنت المهتدي المصيب (١) .

﴿٥١٨﴾

لأرمينك بشهاب لا تطفية المياه

لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من وقعة الجمل كتب إليه معاوية عليه اللعنة : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله وابن عبد الله معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب ، أما بعد : فقد اتبعت ما يضرك وتركت ما ينفعك وخالفت كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وقد انتهى إلي ما فعلت بحواري رسول الله ﷺ طلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة فوالله لأرمينك بشهاب لا تطفية المياه ولا تززع الرياح إذا وقع وقب ، وإذا وقب ثقب ، وإذا ثقب ثقب ، وإذا ثقب التهب ، فلا تغرنك الجيوش واستعد للحرب فإنني ملائكتك بجنود لا قبل لك بها والسلام .

فلما وصل الكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكَّه وقرأه ودعى بدواة وقرطاس وكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله وابن عبده علي بن أبي طالب أخي رسول الله وابن عمه ووصيه ومغسله ومكفنه وقاضي دينه وزوج ابنته البنول وأبي سبطيه الحسن والحسين إلى معاوية بن أبي سفيان . أما بعد : فإنني أفنيت قومك يوم بدر وقتلت عمك وخالك وجدك والسيف الذي قتلتهم به معي يحمله ساعدي بثبات من صدري وقوة من بدني ونصرة من ربي كما جعله النبي ﷺ في كفي فوالله ما اخترت على الله رباً ولا على الاسلام ديناً ولا على محمد نبياً ولا على السيف بدلاً فبالغ من رأيك فاجتهد ولا تقصر فقد استحوذ عليك الشيطان واستفرك الجهل

(١) أمالي المفيد : ١٢٧ .

والطغيان وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى. (١)

﴿ ٥١٩ ﴾

طول الأمل

عن حبة بن العرنبي قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إني أخشى عليكم اثنتين : طول الأمل ، واتباع الهوى ؛ فأما طول الأمل فينسى الآخرة ، وأما اتباع الهوى ، فيصد عن الحق ، وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، والآخرة قد جاءت مقبلية ، ولكل واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل. (٢)

﴿ ٥٢٠ ﴾

أيها النائم استيقظ

كان جويرية بن مسهر العبدي صالحاً ، وكان لعلي عليه السلام صديقاً يحبه ، ونظراً يوماً إليه وهو يسير فناده : يا جويرية الحق بي ، فإنني إذا رأيتك هويتك .

قال إسماعيل بن أبان : فحدثني الصباح عن مسلم حبة العرنبي قال : سرنا مع علي عليه السلام يوماً ، فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيداً ، فناده : يا جويرية الحق بي لا أبأ لك ، ألا تعلم أنني أهواك واحبك ؟ قال : فركض نحوه ، فقال له : إني محدثك بأمر فاحفظها ، ثم اشتركا في الحديث سراً ، فقال له جويرية : يا أمير المؤمنين إني رجل نس ، فقال : أنا اعيد عليك الحديث لتحفظه ، ثم قال له في آخر ما حدثه إياه : يا

(١) بحار الأنوار ٣٣ : ٢٨٩ .

(٢) أمالي المفيد : ٩٣ .

جويرية أحب حبيبتنا ما أحبنا فإذا أبغضنا فأبغضه ، وابتغض بغيضنا ما أبغضنا فإذا أحبنا فأحبه ، قال : فكان ناس ممن يشك في أمر علي عليه السلام يقولون : أنراه جعل جويرية وصيته كما يدعي هو من وصية رسول الله ﷺ ؟

قال : يقولون ذلك لشدة اختصاصه له حتى دخل على علي عليه السلام يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه ، فناده جويرية : أيها النائم استيقظ فلتضربن علي رأسك ضربة تخضب منها لحيتك ، قال : فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : واحديثك يا جويرية بأمرك أما والذي نفسي بيده لتعتلن إلي العتل الزنيم ، فليقطعن يدك ورجلك ، وليصلبنك تحت جذع كافر ، قال : فوالله ما مضت الأيام على ذلك حتى أخذ زياد جويرية ، فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانبه ابن معكبر وكان جذعاً طويلاً ، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه. (١)

﴿ ٥٢١ ﴾

الحق وتركم

فلما كان من الغد ، غدا وغدا الناس لقبض المال ، فقال لعبيد بن أبي رافع كاتبه : ابدأ بالمهاجرين فنادهم ، وأعط كل رجل ممن حضر ثلاثة دنانير ، ثم ثن بالأنصار فأفعل معهم مثل ذلك ، ومن يحضر من الناس كلهم ، الأحمر والأسود فاصنع به مثل ذلك .

فقال سهل بن حنيف : يا أمير المؤمنين ، هذا غلامي بالأمس ، وقد اعتقته اليوم ، فقال : نعطيه كما نعطيك ، فأعطى كل واحد منهما ثلاثة دنانير ، ولم يفضل أحداً على أحد ، وتخلّف عن هذا القسمة يومئذ طلحة والزبير وعبدالله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ورجال من قريش وغيرها .

(١) بحار الأنوار ٤١ : ٣٤٢ .

قال الراوي : فبينما الناس في المسجد بعد الصبح إذ طلع الزبير وطلحة ، فجلسا ناحية عن علي عليه السلام ، ثم طلع مروان وسعيد وعبدالله بن الزبير ، فجلسوا إليهما ، ثم جاء قوم من فريش فانضموا إليهم ، فتحدثوا نجيباً ساعة ، ثم قام الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فجاء إلى علي عليه السلام ، فقال : يا أبا الحسن ، إنك قد وترتنا جميعاً ، أما أنا فقتلت أبي يوم بدر صبراً ، وخذلت أخي يوم الدار بالأمس ، وأما سعيد فقتلت أباه يوم بدر في الحرب ، وأما مروان فسحقت أباه عند عثمان إذ ضمه إليه ، ونحن إخوتك ونظراؤك من بني عبد مناف ، ونحن نبأبعك اليوم على أن تضع عنا ما أصنناه من المال في أيام عثمان ، وأن تقتل قتله ، وإنا إن خفناك تركناك فالتحقنا بالشام .

فقال عليه السلام : أما ما ذكرتم من وتري إياكم فالحق وتركم ، وأما وضعي عنكم ما أصبتم فليس لي أن أضع حق الله عنكم ولا عن غيركم ، وأما قلتي قتلة عثمان فلو لزمني قتلهم اليوم لقتلهم أمس ، ولكن لكم عليّ إن خفتوني أن أوثمنكم وإن خفتكم أن أسيركم . فقام الوليد إلى أصحابه فحدثهم ، واقتروا على إظهار العداوة وإشاعة الخلاف ، فلما ظهر ذلك من أمرهم ، قال عمار بن ياسر لأصحابه : قوموا بنا إلى هؤلاء نفر من إخوانكم ، فإنه قد بلغنا عنهم ورأينا منهم ما نكره من الخلاف ، والظعن على إمامهم ، وقد دخل أهل الجفاء بينهم وبين الزبير والأعسر العاق - يعني طلحة - .

فقام أبو الهيثم وعمار وأبو أيوب وسهل بن حنيف وجماعة معهم ، فدخلوا على علي عليه السلام ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، انظر في أمرك ، وعاتب قومك ، هذا الحي من فريش فإنهم قد نقضوا عهدك ، وأخلفوا وعدك ، وقد دعونا في السر إلى رفضك ، هداك الله لرشدك ، وذلك لأنهم كرهوا الأسوة ، وفقدوا الأثرة ، ولما آسبت بينهم وبين الأعاجم أنكروا واستشاروا عدوك وعظموه ، وأظهروا الطلب بدم عثمان فرقة للجماعة ، وتألفاً لأهل الضلالة ، فرأيك !

فخرج علي عليه السلام ، فدخل المسجد ، وصعد المنبر مرتدياً بطاقي ، مؤترراً ببردي قَطْرِيٍّ ، متقلداً سيفاً ، متوكئاً على قوس ، فقال :

أما بعد ، فإننا نحمد الله ربنا وإلهنا وولينا ، وولي النعم علينا ، الذي أصبحت نعمه علينا ظاهرة وباطنة ، امتناناً منه بغير حول منا ولا قوة ، ليلبونا أنشكر أن نكفر ، فمن شكر زاده ومن كفر عذبه ، فأفضل الناس عند الله منزلة ، وأقربهم من الله وسيلة ، أطوعهم لأمره ، وأعملهم بطاعته ، وأتبعهم لسنة رسوله ، وأحياهم لكتابه ، ليس لأحد عندنا فضلٌ إلا بطاعة الله وطاعة الرسول ، هذا كتاب الله بين أظهرنا ، وعند رسول الله وسيرته فينا ، لا يجهل ذلك إلا جاهل عاند عن الحق ، منكر ، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾^(١) .

ثم صاح بأعلى صوته أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ، فإن توليتم فإن الله لا يحب الكافرين . وبعد هذه الخطبة عرف كل من أنصار الإمام وأعداؤه تكليفهم ، فبعضهم وفي للإمام علي (أمثال عمار بن ياسر) وبعضهم نكت البيعة (أمثال طلحة والزبير) وبعضهم اعتزل (أمثال عبدالله بن عمر)^(٢) .

﴿ ٥٢٢ ﴾

علي عليه السلام والخلافة

لما اجتمعت الصحابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتل عثمان للنظر في أمر الإمامة ويبيع الإمام علي عليه السلام صعد المنبر في اليوم الثاني من خلافته ، فذكر محمداً فصلّى عليه ، ثم ذكر نعمة الله على أهل الاسلام ، ثم ذكر الدنيا فزهدهم فيها ، وذكر

(١) الحجرات : ١٣ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧ : ٣٦ - ٤٢ .

الآخرة فرغهم إليها ثم قال: أما بعد، فإنه لما قبض رسول الله ﷺ استخلف الناس أبا بكر، ثم استخلف أبو بكر عمر، فعمل بطريقه، ثم جعلها شورى بين سسته، فأفضى الأمر منهم إلى عثمان، فعمل ما أنكرتم ففرتم، ثم حُصر وقتل، ثم جئتموني طائعين فطلبتم إليّ؛ وإنما أنا رجل منكم، لي ما لكم، وعليّ ما عليكم وقد فتح الله الباب بينكم وبين أهل القبلة، وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، ولا يحمل هذا الأمر إلا أهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الأمر، وأني حاملكم على منهج نبيكم ﷺ، ومنفذ فيكم ما أمرت به، إن استقمتم لي وبالله المستعان.

ألا إن موضعي من رسول الله ﷺ بعد وفاته كموضعي منه أيام حياته، فامضوا لما تؤمرون به، وقفوا عندما تنهون عنه، ولا تعجلوا في أمر حتى يبينه لكم، فإن لنا عن كل أمر تنكرونه عذراً، ألا وإن الله عالم من فوق سمائه وعرشه أني كنت كارهاً للولاية على أمة محمد، حتى اجتمع رأيكم على ذلك، لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيما والي ولي الأمر من بعدي، أقيم على حد الصراط، ونشرت الملائكة صحيفته، فإن كان عادلاً أنجاه الله بعدله، وإن كان جائراً انتفض به الصراط حتى تترايل مفاصله، ثم يهوى إلى النار، فيكون أول ما يتقيها به أنفه وحرّ وجهه»، ولكنّي لما اجتمع رأيكم لم يسعني ترككم. ثم التفت إليّ يميناً وشمالاً، فقال: ألا لا يقولنّ رجال منكم غداً قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار، وفجروا الأنهار، وركبوا الخيول الفارحة، واتخذوا الوصائف الروقة، فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً، إذا ما منعتم ما كانوا يخوضون فيه، وأصرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون، فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون: حرمنّا ابن أبي طالب حقوقنا! ألا وأما رجل من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ يرى أنّ الفضل له على من سواه لصحبته، فإنّ الفضل النير غداً عند الله، وثوابه وأجره على الله، وأيما رجل استجاب لله وللرسول، فصدّق ملّتنا، ودخل في ديننا، واستقبل قبلتنا، فقد استوجب حقوق الاسلام وحدوده، فأنتم عباد الله، والمال مال الله يقسم بينكم

بالسوية، لا فضل فيه لأحد على أحد، وللمتقين عند الله غداً أحسن الجزاء وأفضل الثواب، لم يجعل الدنيا للمتقين أجراً ولا ثواباً، وما عند الله خير للأبرار، وإذا كان غداً إن شاء الله فاغدوا علينا، فإنّ عندنا ما لا تقسمه فيكم، ولا يتخلفن أحد منكم، عربي ولا أعجمي، كان من أهل العطاء أو لم يكن، إلا حضر، إذا كان مسلماً حرّاً، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم، ثم نزل.

﴿ ٥٢٣ ﴾

آثار بيعة الإمام علي عليه السلام

عن مالك بن زمرة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ألا إنكم معرضون علي لعني ودعائي كذاباً، فمن لعني كارهاً مكرهاً يعلم الله أنه كان مكرهاً وردت أنا وهو على محمد ﷺ معاً. ومن أمسك لسانه فلم يلعني سبقني كريمة سهم أو لمحة بالبصر. ومن لعني منشراً صدره بلعني فلا حجاب بينه وبين الله. ولا حجة له عند محمد ﷺ، ألا إن محمداً ﷺ أخذ بيدي يوماً فقال: من بايع هؤلاء الخمس ثم مات وهو يحبك فقد قضى نحبه، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهلية يحاسب بما عمل في الاسلام، وإن عاش بعدك وهو يحبك ختم الله له بالأمن والايمان كلما طلعت شمس أو غربت.^(١)

﴿ ٥٢٤ ﴾

جهل امرأة

عن الباقر عليه السلام قال: جاءت عائشة إلى عثمان فقالت له: أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر بن الخطاب، فقال لها: لا أجد لك موضعاً في الكتاب ولا في

(١) أمالي المفيد: ١٢٠.

السنة ، وإنما كان أبوك وعمر بن الخطاب يعطيانك بطيبة من أنفسهما ، وأنا لا أفعل . قالت له : فأعطني ميراثي من رسول الله ﷺ ، فقال لها : أو لم تجثني أنت ومالك بن أوس النصري فشهدتما أن رسول الله ﷺ لا يورث ، حتى منعتما فاطمة ميراثها ، وأبطلتما حقها ، فكيف تطلبين اليوم ميراثاً من النبي ﷺ ؟ فتركته وانصرفت . وكان عثمان إذا خرج إلى الصلاة أخذت قميص رسول الله ﷺ على قصبه فرفعته عليها ، ثم قالت : إن عثمان قد خالف صاحب هذا القميص .^(١)

﴿ ٥٢٥ ﴾

لوددت أنني كنت يتيماً

قال أبو الطفيل : رأيت علياً عليه السلام يدعو اليتامى فيطعمهم العسل ، حتى قال بعض أصحابه : لوددت أنني كنت يتيماً .^(٢)

﴿ ٥٢٦ ﴾

امض فأنت حر لوجه الله

أن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأصحاب التمر فإذا هو بجارية تبكي فقال : يا جارية ما يبكيك ؟ فقالت : بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمر فأنتيتهم به فلم يرضوه ، فلما أتيت به أبي أن يقبله . قال : يا عبد الله إنها خادم وليس لها أمر ، فاردد إليها درهماً وخذ التمر ، فقام إليه الرجل فلكرهه . فقال الناس : هذا أمير المؤمنين ، فربا الرجل واصفر وأخذ التمر ورد إليها درهمها ثم قال : يا أمير المؤمنين ارض عني ، فقال : ما أرضاني عنك إن أصلحت أمرك .

(١) أمالي المفيد : ١٢٥ .

(٢) بحار الأنوار : ٤١ : ٢٩ .

ودعا عليه السلام غلاماً مراراً فلم يجبه ، فخرج فوجده على باب البيت ، فقال : ما حملك على ترك إجابتي ؟ قال : كسلت عن إجابتك وأمنت عقوبتك . فقال : الحمد لله الذي جعلني ممن يأمنه خلقه ، امض فأنت حر لوجه الله .^(١)

﴿ ٥٢٧ ﴾

قناعة النفس

رأى عدي بن حاتم أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه شنة فيها قراح ماء وكسرات من خبز شعير وملح ، فقال : إني لا أرى لك يا أمير المؤمنين لتظل نهارك طاوياً مجاهداً وبالليل ساهراً مكابداً ، ثم يكون هذا فطورك ، فقال عليه السلام : علل النفس بالتنوع وإلا طلبت منك فوق ما يكفيها^(٢)

﴿ ٥٢٨ ﴾

خبر الجمجمة

عن عتار الساباطي قال : قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن . فنزل بإيوان كسرى ، وكان معه دلف بن مجير ، فلما صلى قام وقال لدلف : قم معي ، وكان معهم جماعة من أهل ساباط ، فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف : كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ، ويقول دلف : هو والله كذلك ، فما زال كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده ، ودلف يقول : يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه المساكن . ثم نظر عليه السلام إلى جمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه : خذ هذه الجمجمة -

(١) بحار الأنوار : ٤١ : ٤٨ .

(٢) بحار الأنوار : ٤٠ : ٣٢٥ .

وكانت مطروحة - ، ثم جاء علي عليه السلام إلى الإيوان وجلس فيه ، ودعا بطست فيه ماء ، فقال له: دع هذه الجمجمة في الطست . ثم قال عليه السلام : قسمت عليك يا جمجمة لتخبريني مَنْ أنا وَمَنْ أنت ؟

فقال الجمجمة بلسان فصيح : أما أنت فأمر المؤمنين ، وسيد الوصيين ، وإمام المتقين ، وأما أنا فعدك وابن عبدك وابن أمتك كسرى أنوشيروان .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كيف حالك ؟

فقال : يا أمير المؤمنين أنني كنت ملكاً عادلاً شقيقاً على الرعايا ، رحيماً لا أرضى بظلم ، ولكن كنت على دين المجوس . وقد ولد محمد عليه السلام في زمان ملكي فسقط من شرفات قصري ثلاث وعشرون شرفة ليلة ولد ، فهمت أن أؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفضله ، ومرتبته وعزه في السماوات والأرض ، ومن شرف أهل بيته ، ولكنني تغافلته عن ذلك ، وتشاغلته عنه في الملك ، فيالها من نعمة ومنزلة ذهبت مني ، حيث لم أؤمن به فأنا محروم من الجنة لعدم إيماني ، ولكنني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية ، فأنا في النار ، والنار محرمة علي ، فواحسرتاه لو أمنت به لكنت معك يا سيد أهل بيت محمد ويا أمير أمتي .

قال : فبكي الناس وانصرف القوم الذين كانوا معه من أهل سبابط إلى أهلهم ، وأخبروهم بما كان وما جرى من الجمجمة . فاضطربوا واختلّفوا في معنى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال المخلصون منهم : إن أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله ووليّه ووصي رسول الله عليه السلام ، وقال بعضهم : بل هو النبي عليه السلام ، وقال بعضهم : بل هو الرب ، وهم مثل عبد الله بن سبأ وأصحابه وقالوا : لولا أنه الرب وإلا كيف يحيي الموتى .

قال : فسمع بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فضاقت صدره وأحضرهم وقال : يا قوم غلب عليكم الشيطان إن أنا إلا عبد الله أنعم عليّ بإمامته وولايته ووصيته

رسوله عليه السلام ، فأرجعوا عن الكفر ، فأنا عبد الله وابن عبده ، ومحمد عليه السلام خير مني وهو أيضاً عبد الله ، وإن نحن إلا بشر مثلكم ، فخرج بعض من الكفرة وبقي قوم على الكفر ما رجعوا ، فألح عليهم أمير المؤمنين عليه السلام بالرجوع فما رجعوا ، فأحرقهم بالنار ، وتفترق منهم قوم في البلاد وقالوا : لولا أن فيه من الربوبية وإلا فما كان أحرقنا بالنار ، فنعوذ الله من الخذلان^(١) .

﴿ ٥٢٩ ﴾

خبر جمجمة أخرى

روى أبو رواحة الأنصاري ، عن المغربي قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد أراد حرب معاوية ، فنظر إلى جمجمة في جانب الفرات وقد أتت عليها الأزمنة ، فمرّ عليها أمير المؤمنين عليه السلام فدعاها فأجابته بالتلبية ، وتدرجت بين يديه ، وتكلّمت بكلام فصيح ، فأمرها بالرجوع فرجعت إلى مكانها كما كانت ، فلما فرغ من حرب النهروان أبصرنا جمجمة نخرة بالية فقال : هاتوها ، فحرّكها بسوطه وقال : أخبريني مَنْ أنت ؟ فقير أم غني ؟ شقي أم سعيد ، ملك أم رعية ؟ ففعلت بلسان فصيح : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، أنا برويز بن هرمز ملك الملوك ، وكنت ملكاً ظالماً ، فملكته مشارقها ومغارها ، سهلها وجبلها ، برّها وبحرها ، أنا الذي أخذت ألف مدينة في الدنيا ، وقتلت ألف ملك من ملوكها .

يا أمير المؤمنين ، أنا الذي بنيت خمسين مدينة ، وفضضت خمسمائة جارية

(١) بحار الأنوار ٤١ : ٢١٣ ح ٢٧ ، المستدرک ١٨ : ١٦٨ ح ١ .
والحديث كما ترى يتضمّن قول أنوشيروان بأنّه كان ملكاً عادلاً - وهو في النار - والنار محرّم عليه ، وبالرجوع إلى تاريخ هذا الملك يتّضح لنا أنّه كان من أشدّ الملوك ظلماً للناس من سلفه الطالح ، على أنّ رجال سنده مجاهيل لا يعرفون ، مضافاً إلى أنّ الناس لم يكونوا مكلفين بقوانين الاسلام قبل بعثته عليه السلام والله لا يعذب أحداً قبل إتمام الحجّة وإرسال الرسل .

بكر ، واشترت ألف عبد تركي ، وألف أرمني ، وألف رومي ، وألف زنجي ، وتزوجت بسبعين من بنات الملوك ، وما ملك في الأرض إلا غلبته وظلمت أهله ، فلما جاءني ملك الموت قال لي : يا ظالم ، يا طاغي ، خالفت الحق ، فترزلت أعضائي ، وارتعدت فرائصي ، وعرض علي أهل جنسي ، فإذا هم سبعون ألفاً من أولاد الملوك قد شقوا من جنسي ، فلما رفع ملك الموت روعي سكن أهل الأرض من ظلمي ، فأنا معذب في النار أبد الأبد ، فوكل الله بي سبعين ألف من الزبانية في يد كل واحد منهم برزبة من نار ، لو ضربت جبال الأرض لاحتقرت الجبال وتدكدت ، وكلما ضربني الملك بواحدة من تلك المرازب اشتعل في النار واحترق ، فيحسني الله تعالى ويعذبني بظلمي على عباده أبد الأبد ، وكذلك وكل الله تعالى بعدد كل شعرة في بدني حية تلسعني وعقرباً تلدغني ، وكل ذلك أحس به كالحي في دنياه ، فنقول لي الحيات والعقارب هذا جزاء ظلمك على عباده ، ثم سكتت الجمجمة فبكي جميع عسكر أمير المؤمنين ، وضربوا علي رؤوسهم وقالوا : يا أمير المؤمنين ، جهلنا حقك بعد ما أعلمنا رسول الله ﷺ ، وأتانا خسرنا حقنا ونصيبنا فيك وإلا فأنت ما ينقص منك شيء ، فاجعلنا في حلٍّ مما فرطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك ، فنحن نادمون ، فأمر عليه السلام بتغطية الجمجمة ، فعند ذلك وقف ماء النهر من الجري ، وصعد على وجه الماء كل حيوان وسماك كان في النهر ، فتكلم كل واحد منها مع أمير المؤمنين عليه السلام ، ودعا وشهد له بإمامته .

وفي ذلك يقول بعضهم :

سلامي على زمزم والصفاء سلامي على سدره المنتهى
لقد كَلَمْتَكَ لدى النهروان نهراً جماجم أهل الثرى
وقد بدرت لك حيتانها تناديك مذعنة بالولا^(١)

(١) مدينة المعاجز ١ : ٢٢٨ .

﴿ ٥٣٠ ﴾

من عرفك فقد نجا وسعد

قال عمّار بن ياسر : كنت مع مولاي أمير المؤمنين عليه السلام وقد خرج من الكوفة ، إذ عبر بضيعة يقال لها النخيلة ، على بعد فرسخين من الكوفة ، فخرج منها خمسون رجلاً من اليهود وقالوا : أنت الإمام علي بن أبي طالب ؟ فقال عليه السلام : أنا هو . فقالوا : لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم سته من الأنبياء ، ونحن نطلب الصخرة فلم نجدها ، فإن كنت إماماً أوجد لنا الصخرة . فقال عليه السلام : اتبعوني ، فسار بهم عليه السلام والقوم خلفه إلى أن توسط بهم البر ، وإذا بجبل من الرمل عظيم قد علا على طول السنين ، فوقف عنده وقال عليه السلام : بنا أسار الله لسليمان البساط ، أيتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة بإذن الله تعالى ، فما كان إلا ساعة حتى نسفت الرمل عن الصخرة وظهرت الصخرة ، فقال عليه السلام : هذه الصخرة صخرتكم ؟ فقالوا : إن عليها اسم سته من الأنبياء على ما سمعنا وقرأنا في كتبنا ، ولسنا نرى عليها الأسماء . فقال عليه السلام : أما الأسماء التي عليها فهي في وجهها الذي على الأرض ، فاقلبوها فاعصوبوا عليها وهم جماعة زهاء ألف رجل ، فما قدروا على قلبها ، فقال عليه السلام : تنحوا عنها ، فمدّ يده إليها وهو راكب فقلبها ، فوجدوا فيها أسماء الأنبياء الستة عليه السلام ، وهم أصحاب الشرائع ، وهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ، فقال نفر من اليهود : نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ وأنت أمير المؤمنين ، وسيّد الوصيين ، والحجة على أهل الأرض أجمعين ، من عرفك فقد نجا وسعد ، ومن أنكرك فقد ضلّ وغوى ، وإلى الجحيم هوى ، جلّت مناقبك عن التحديد ، وكثرت آثار نعمتك عن التعديد ، وحظك من الله حظ سعيد ، وخبرك منه خير مزيد^(١) .

(١) نوادر المعجزات : ٤٠ ح ٢٥ .

﴿ ٥٣١ ﴾

وصف عبادة علي عليه السلام

عن الأصمغ بن نباتة قال : دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية بن أبي سفيان فقال له : صف لي علياً ، قال : أو تعفيني ، فقال : لا بل صفه لي ، قال ضرار : رحم الله علياً كان والله فينا كأحدنا ، يديننا إذا أتينا ، ويجيبنا إذا سألناه ، ويقربنا إذا زرتاه لا يغلق له دوننا باب ، ولا يحجبنا عنه حاجب ، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته . ولا نبتديه لعظمته ، فإذا تبسم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم .
فقال معاوية : زدني في صفته .

فقال ضرار : رحم الله علياً كان والله طويل السهاد قليل الرقاد ، يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار ، ويجود لله بمهجته ، ويبوء إليه بعبرته ، لا تغلق له الستور ، ولا يدخر عنا البذور ، ولا يستلين الاتكاء ولا يستخشن الجفاء ولو رأيته إذ مثل في محرابه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويكي بكاء الحزين وهو يقول : يا دنيا أبي تعرضت أم إليّ تشوقت هيهات هيهات لا حاجة لي فيك أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي عليك ، ثم يقول : واه واه لبعث السفر وقلة الزاد وخشونة الطريق ، قال : فبكي معاوية وقال : حسبك يا ضرار ، كذلك والله كان علي ، رحم الله أبا الحسن .^(١)

﴿ ٥٣٢ ﴾

مفسر آيات الحق تعالى

قدم رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوله

(١) بحار الأنوار ٤١ : ١٤ .

تعالى : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾ ؟

قال عليه السلام : قال رسول الله ﷺ الذي كان على بينة من ربه ، وأنا الشاهد له ومنه ، والذي نفسي بيده ما أحد جرت عليه المواسي من قريش إلا وقد أنزل الله فيه من كتابه طائفة ، والذي نفسي بيده لأن يكونوا يعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النبي الامي أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً ، والله ما مثلنا في هذه الأمة إلا كمثل سفينة نوح ، أو كباب حطة في بني إسرائيل .^(١)

﴿ ٥٣٣ ﴾

زوجة النبي ﷺ تحمي علياً عليه السلام

قال ابن كليب العامري : لما سار علي عليه السلام إلى صفين كرهت القتال فأتيت المدينة فدخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت : ممن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة . قالت : من أيهم ؟ قلت : من بني عامر . قالت : رحباً علي رحباً وقرياً علي قرب تجيء ما جاء بك . قال : قلت سار علي إلى صفين وكرهت القتال فجننا إلى هاهنا . قالت : أكنت بايعته ؟ قال : قلت : نعم ، قالت : فارجع إليه فكن معه فوالله ما ضل ولا ضل به .^(٢)

﴿ ٥٣٤ ﴾

اغزوا القوم من قبل أن يغزوكم

عن جندب بن عبد الله الأزدي قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأصحابه وقد استنفرهم أياماً إلى الجهاد فلم ينفروا : أيها الناس إنني قد استنفرتكم

(١) أمالي المفيد : ١٤٥ .

(٢) المستدرک ، الحاكم النيسابوري ٣ : ١٤١ .

فلم تنفروا ، ونصحت لكم فلم تقبلوا ، فأنتم شهود كأغبياب ، وصم ذوو أسماع . أتلو عليكم الحكمة ، وأعظكم بالموعظة الحسنة ، وأحثكم على جهاد عدوكم الباغين ، فما أتني على آخر منطقي حتى أراكم متفرقين أيادي سباً ، فإذا أنا كفتت عنكم عدتم إلى مجالسكم حلقة عزين ، تضربون الأمثال ، وتتاشدون الأشعار ، وتسالون عن الأخبار ، قد نسيت الاستعداد للحرب ، وشغلتم قلوبكم بالباطيل ، تربت أيديكم اغزوا القوم من قبل أن يغزوكم ، فوالله ما غزي قوم قط في عقر ، وأيم الله ما أراكم تفعلون حتى يفعلوا ، ولوددت أني لقيتهم على نيتي وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم . فما أنتم إلا كابل جمة ضلت راعيها فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب آخر ، والله لكأنني بكم لو حمس الوغى ، وأحم البأس قد انفرجتم عن علي بن أبي طالب انفراج الرأس وانفراج المرأة عن قبلها .

فقام إليه الأشعث بن قيس الكندي فقال له : يا أمير المؤمنين فهلا فعلت كما فعل ابن عفان ؟ فقال عليه السلام : يا عرف النار ! ويلك إن فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ، ولا حجة معه ، فكيف وأنا على بينة من ربي ، والحق في يدي ، والله إن أمراً أيمكن عدوه من نفسه يخدع لحمه ويهشم عظمه ، ويفري جلده ، ويسفك دمه لضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره ، أنت فكن كذلك إن أحببت ، فأما أنا فدون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفي ، يطير منه فراش الهام ، وتطيح منه الأكف والمعاصم ، ويفعل بعد ما يشاء .

فقام أبو أيوب الانصاري خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله ﷺ فقال : أيها الناس ! إن أمير المؤمنين قد أسمع من كانت له أذن واعية وقلب حفيظ ، إن الله قد أكرمكم بكرامة لم تقبلوها حق قبولها ، إنه ترك بين أظهركم ابن عم نبيكم ، وسيد المسلمين من بعده ، يفقهكم في الدين ، ويدعوكم إلى جهاد المحليين ، فكأنكم صم لا تسمعون ، أو على قلوبكم غلف مطبوع عليها فأنتم لا تعقلون ، أفلا تستحيون ؟ عباد الله أليس إنما عهدكم بالجور والعدوان أمس ؟ قد شمل البلاء ، وشاع

في البلاد ، فذو حق محروم ، وملطوم وجهه ، وموطوء بطنه وملقى بالعراء ، تسقى عليه الاغصير ، لا يكتنه من الحر والقر وصهر الشمس والضح إلا الاثواب الهامدة ، وبيوت الشعر البالية ، حتى جاءكم الله بأمر المؤمنين عليه السلام فصدع بالحق ، ونشر العدل ، وعمل بما في الكتاب ؟ ! يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تولوا مدبرين ، ﴿ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ﴾ . اشحدوا السيوف ، واستعدوا لجهاد عدوكم ، فإذا دعيتم فأجيبوا ، وإذا أمرتم فاسمعوا وأطيعوا ، وما قلتم فليكن ، وما أمرتم فكونوا بذلك من الصادقين ^(١) .

﴿ ٥٣٥ ﴾

ولكني أجبتك لخصال خمس

قام عمرو بن الحمق فقال : يا أمير المؤمنين والله ما بايعتك ولا أجبتك على عرض من الدنيا تؤتته ، ولا التماس سلطان ترفع ذكرني به ، ولكني أجبتك لخصال خمس : إنك ابن عم رسول الله ﷺ ، وأولى الناس بالمؤمنين بالله ، وزوج سيدة نساء الأمة فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله ﷺ ، وأعظم رجل من المهاجرين والأنصار سهماً في الاسلام ، فوالله لو كلفت نقل الجبال الرواسي ونزح البحار الطوامي أبداً حتى يأتي علي يومي في شيء أو هن به عدوك وأقوي به وليك ، ويعلي الله كعبك ، ويفلج الله علي به حجتك ، ما ظننت أني أدبت كل الذي يحق علي من حقتك .

فقال علي : اللهم نؤز قلبه باليقين ، واهد الصراط المستقيم ليت في جندي مائة مثلك ^(٢) .

(١) أمالي المفيد : ١٤٦ - ١٥٠ .

(٢) المعيار والموازنة : ١٢٩ .

﴿ ٥٣٦ ﴾

أول رأس حمل في الاسلام

قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن الحمق الخزاعي في حديث : يا عمرو انك لمقتول بعدي . وإن رأسك لمنقول ، وهو أول رأس نقل في الاسلام ، والويل لقاتلك ، أما انك لا تنزل بقوم إلا اسلموك برمتك ، إلا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزدي فإنهم لن يسلموك ولن يخذلوك .

قال الراوي : فو الله ما مضت الأيام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في بعض احياء العرب خائفاً مذعوراً حتى نزل في قومه من بني خزاعة فأسلموه ، فقتل ، وحمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام وهو اول رأس حمل في الاسلام من بلد إلى بلد .^(١)

﴿ ٥٣٧ ﴾

خبر صفوان الأكل

روي عن عمّار بن ياسر أنه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً على دكة القضاء فنهض إليه رجل يقال له صفوان الأكل وقال له : أنا رجل من شيعتك وعليّ ذنوب فأريد أن تطهرني منها في الدنيا لاصل إلى الآخرة وما عليّ ذنب ؟ فقال الامام : ما أعظم ذنوبك وما هي ؟ فقال : أنا ألوط بالصبيان . فقال عليه السلام : أيما أحب إليك ضربة بذي الفقار أو قلب عليك جداراً أو أضرم لك ناراً ؟ فإن ذلك جزء من ارتكب المعاصي . فقال يا مولاي : احرقني بالنار لانجو من نار الآخرة . فقال علي عليه السلام : يا عمّار اجمع ألف حزمة قصب لضرمه غداة غدٍ بالنار ، ثم قال للرجل : انهض وأوص بما لك وبما عليك . قال : فنهض الرجل وأوصى بماله وما

(١) دراسات في نهج البلاغة : ١٩٢ .

عليه ، وقسم أمواله بين أولاده ، وأعطى كل ذي حق حقه ، ثم أتى باب حجرة أمير المؤمنين عليه السلام في بيت نوح عليه السلام شرقي جامع الكوفة ، فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : يا عمّار ناد بالكوفة أخرجوا وانظروا حكم أمير المؤمنين .

فقال جماعة منهم : كيف يحرق رجلاً من شيعته ومحبيه ، وهو الساعة يريد حرقه بالنار فتبطل إمامته ، فسمع بذلك أمير المؤمنين عليه السلام .

قال عمّار : فأخذ الإمام عليه السلام الرجل وبنى عليه ألف حزمة من القصب ، وأعطاه مقدحة وكبريتاً وقال : إقدح وأحرق نفسك ، فإن كنت من شيعتي ومحبي وعارفي فإنك لا تحترق في النار ، وإن كنت من المخالفين المكذّبين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك . قال : فقدح الرجل على نفسه واحترق القصب ، وكان على الرجل ثياب بيض ، فلم تعلق بها النار ، ولم يقربها الدخان ، فاستفتح الإمام عليه السلام وقال : كذب العاذلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً . ثم قال : إن شيعتنا أمناء وأنا قسم الجنة والنار ، وشهد لي رسول الله ﷺ في مواطن كثيرة^(١) .

﴿ ٥٣٨ ﴾

دعاء علي عليه السلام في الحرب

أن علياً عليه السلام حرض الناس في حروبه ، فقال : عباد الله ، اتقوا الله وعضوا أبصاركم ، واخفضوا الأصوات ، وأقلوا الكلام ، ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجاولة والمبارزة والمعاتفة ، واثبتوا : ﴿ واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾ ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ . اللهم ألهمهم الصبر ، وأنزل عليهم النصر ، وأعظم لهم الأجر .^(٢)

(١) نوادر المعجزات : ٣٨ ح ١٤ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ٤ : ٢٦ .

﴿ ٥٣٩ ﴾

أربع خصال للنجاة

وقال عليه السلام: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي: أتجزع فقلت: وكيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه فقال عليه السلام: ألا اعلمك خصالاً أربع إن أنت حفظتهن نلت بهن النجاة وإن أنت ضيعتهن فاتك الداران، يا بني لا غنى أكبر من العقل، ولا فقر مثل الجهل، ولا وحشة أشد من العجب، ولا عيش ألد من حسن الخلق.^(١)

﴿ ٥٤٠ ﴾

سوء الاستفادة من المنصب

قال عبد الله بن جعفر لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين، لو أمرت لي بمعونة أو نفقة! فوالله ما لي نفقة إلا أن أبيع دابتي، فقال: لا والله ما أجد لك شيئاً إلا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك.

وروي: كان علي عليه السلام يقول: يا أهل الكوفة، إذا أنا خرجت من عندكم بغير راحلتي، ورحلي وغلامي فلان، فأنا خائن. فكانت نفقته تأتيه من غلته بالمدينة يبيع، وكان يطعم الناس منها الخبز واللحم، ويأكل هو الثريد بالزيت.^(٢)

﴿ ٥٤١ ﴾

الغفلة عن ذكر الله

ما رواه صعصعة بن صوحان العبدي، قال: صلى بنا أمير المؤمنين عليه السلام ذات

(١) بحار الأنوار ٥٧: ١١١.

(٢) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٠٠.

يوم صلاة الصبح، فلما سلم أقبل على القبلة بوجهه يذكر الله تعالى، لا يلتفت يمينا ولا شمالاً حتى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا - يعني جامع الكوفة - قيس ربح، ثم أقبل علينا بوجهه عليه السلام فقال: لقد عهدت اقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإنهم ليراوحون في هذا الليل بين جباههم وركبهم، فإذا أصبحوا أصبحوا شعناً غبراً بين أعينهم شبه ركب المعزى، فإذا ذكروا مادوا كما تميد الشجر في الريح، ثم انهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم ثم نهض عليه السلام وهو يقول: كأنما القوم باتوا غافلين.^(١)

﴿ ٥٤٢ ﴾

صلاة المخلصين

كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر: ارتقب وقت الصلاة، فصلها لوقتها، ولا تعجل بها قبله لفرغ، ولا تؤخرها عنه لشغل فان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أوقات الصلاة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتاني جبرئيل عليه السلام وقت الصلاة حين زالت الشمس فكانت على حاجبه الأيمن، ثم أتاني وقت العصر فكان ظل كل شيء مثله، ثم صلى المغرب حين غربت الشمس، ثم صلى العشاء الآخرة حين غاب الشفق، ثم صلى الصبح فأغسل بها والنجوم مشتبكة فصل لهذه الاوقات، والزم السنة المعروفة، والطريق الواضح. ثم انظر كوعك وسجودك فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أتم الناس صلاة وأخفهم عملاً فيها. واعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلاتك، فمن ضيع الصلاة فانه لغيرها أضيع.^(٢)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لكميل قال: يا كميل انظر فيما تصلي

(١) الارشاد ١: ٢٣٦.

(٢) بحار الأنوار ٨٠: ١٤.

وعلى ما تصلي إن لم يكن من وجهه وحله فلا قبول^(١).
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي إذا قام إلى الصلاة فقال: وجهت وجهي
للذي فطر السموات والأرض. تتغير لونه حتى يعرف ذلك في وجهه^(٢).

﴿٥٤٣﴾

يا غلام أحسن وضوءك

قال الحسن البصري: لما قدم علينا أمير المؤمنين عليه السلام البصرة مر بي وأنا
أنوضأ، فقال: يا غلام أحسن وضوءك يحسن الله إليك. ثم جازني فأقبلت أقفوا
إثره، فحانت مني التفاته فنظر إلي فقال: يا غلام ألك إلي حاجة؟ قلت: نعم،
علمني كلاماً يتفني الله به.

فقال عليه السلام: يا غلام من صدق الله نجا، ومن أشفق على دينه سلم من الردى،
ومن زهد في الدنيا قرت عينه بما يرى من ثواب الله عز وجل. ألا أزيدك يا غلام؟
قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: ثلاث خصال من كن فيه سلمت له الدنيا
والآخرة، من أمر بالمعروف واتم به، ونهى عن المنكر وانتهى عنه، وحافظ على
حدود الله. يا غلام أيسرك أن تلقى الله يوم القيامة وهو عنك راض؟ قلت: نعم يا
أمير المؤمنين، قال: كن في الدنيا زاهداً، وفي الآخرة راغباً، وعليك بالصدق في
جميع أمورك، فإن الله تعبدك وجميع خلقه بالصدق.

ثم مشى حتى دخل سوق البصرة، فنظر إلى الناس يبسون ويشترون،
فبكى عليه السلام بكاء شديداً، ثم قال: يا عبيد الدنيا وعمال أهلها إذا كنتم بالنهار تحلفون،
وبالليل في فرشكم تنامون، وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون فمتى تحرزون

(١) بحار الأنوار ٨٠: ٢٨٤.

(٢) بحار الأنوار ١٨: ٣٦٦.

الزاد، وتفكرون في المعاد؟ فقال له رجل: يا أمير المؤمنين إنه لا بد لنا من
المعاش، فكيف نصنع؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن طلب المعاش من حله لا يشغل
عن عمل الآخرة، فإن قلت: لا بد لنا من الاحتكار لم تكن معذوراً.

فولى الرجل باكياً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أقبل عليّ أزدك بياناً، فعاد
الرجل إليه، فقال له: اعلم يا عبد الله أن كل عامل في الدنيا للآخرة لا بد أن يوفى
أجر عمله في الآخرة، وكل عامل ديناً للدنيا عمالته في الآخرة نار جهنم.

ثم تلا أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى: ﴿فأما من طغى * وأثر الحيوة
الدنيا * فإن الجحيم هي المأوى﴾^(١).

﴿٥٤٤﴾

مثلك عند الله كمثل الغراب

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبصر علي عليه السلام رجلاً ينقر بصلاته، فقال: منذ كم
صليت بهذه الصلاة؟ فقال له الرجل: منذ كذا وكذا.

فقال: مثلك عند الله كمثل الغراب إذا ما نقر، لو مت، مت على غير ملة أبي
القاسم عليه السلام ثم قال علي عليه السلام: إن أسرق الناس من سرق صلاته^(٢).

﴿٥٤٥﴾

أهمية صلاة الجماعة

قال الإمام علي عليه السلام: ليحضرن معنا صلاتنا جماعة، أو ليستحولن عنا ولا
يجاورونا ولا نجاورهم^(٣).

(١) أمالي المفيد: ١١٨.

(٢) بحار الأنوار ١٨: ٢٤٢.

(٣) ميزان الحكمة ٢: ١٦٤٨.

﴿ ٥٤٦ ﴾

ليس لديه أكثر من قميص واحد

قال أبو اسحاق السبيعي : كنت على عنق أبي يوم الجمعة وأمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام يخطب وهو يتروح بكمه ، فقلت : يا أبا أمير المؤمنين يجد الحر ؟ فقال لي : لا يجد حرأً ولا برداً ، ولكنه غسل قميصه وهو رطب ولا له غيره فهو يتروح به .^(١)

﴿ ٥٤٧ ﴾

من قضاء أمير المؤمنين عليه السلام

عن سلمان الفارسي قال : جاء إلى عمر بن الخطاب غلام يافع فقال له : أن أمي جحدت حقي من ميراث أبي وأنكرتني وقالت : لست بولدي ، فأحضرها وقال لها : لم جحدت ولدك هذا وأنكرته ؟ فقلت : أنه كاذب في زعمه ولي شهود بأني بكر عاتق ما عرفت بعلاً ، وكانت قد أرشيت سبعة نفر كل واحد بعشرة دنانير ، وقالت لهم : اشهدوا بأني بكر لم أتزوج . ولا أعرف بعلاً . فقال لها عمر بن الخطاب : أين شهودك ؟ فأحضرتهم بين يديه ، فقال : بم تشهدون ؟ فقالوا له : نشهد أنها بكر لم يمستها ذكر ولا بعل . فقال الغلام : بيني وبينها علامة أذكرها لها عسى تعرف ذلك . فقال : قل ما بدا لك . فقال الغلام : كان والدي شيخ اسمه سعد بن مالك .

فقال له الحارث المزني : وأني رزقت في عام شديد المحل ، وبقيت عامين كاملين أروض شاة ، ثم انني كبرت وسافر والدي مع جماعة في تجارة فعادوا ولم يعد والدي معهم ، فسألتهم عنه فقالوا : أنه درج ، فلما عرفت والدي الخبير أنكرتني

وأبعدتني وقد أضرت بي الحاجة . فقال عمر : هذا مشكل لا يحله إلا نبي أو وصي نبي ، فقوموا بنا إلى أبي الحسن علي عليه السلام ، فمضى الغلام وهو يقول : أين منزل كاشف الكروب ؟ أين خليفة هذه الأمة ؟ فجاؤا به إلى منزل علي بن أبي طالب كاشف الكروب ومحل المشكلات ، فوقف هناك يقول : يا كاشف الكروب عن هذه الأمة . فقال له الإمام : وما لك يا غلام ؟ فقال : يا مولاي أمي جحدتني حقي ، وأنكرتني وزعمت أنني لم أكن ولدها ! فقال الإمام عليه السلام : أين قنبر ؟ فأجابه : لبيك يا مولاي . فقال له : امض واحضر المرأة إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله . فمضى قنبر وأحضرها بين يدي الإمام . فقال لها : ويلك لم جحدت ولدك ؟

فقالت : يا أمير المؤمنين أنا بكر ليس لي ولد ، ولم يمسنني بشر !

فقال لها : لا تطيلين ولا تعدلين الكلام ، أنا ابن عم بدر التمام ، وأنا مصباح الظلام ، وأن جبرئيل عليه السلام أخبرني بقصتك . قالت : يا مولاي احضر قابلة تنظرني ، أنا بكر عاتق أم لا ، فاحضروا قابلة ، فلما خلت بها أعطتها سواراً كان في عضدها وقالت لها : اشهدي بأني بكر . فلما خرجت من عندها قالت له : يا مولاي أنها بكر ، فقال عليه السلام : كذبت العجوز يا قنبر ، عر العجوز وخذ منها السوار . قال قنبر : فأخرجته من كتفها ، فعند ذلك ضج الخلائق فقال الامام عليه السلام : اسكتوا فأنا عيبة علم النبوة . ثم أحضر الجارية وقال لها : يا جارية أنا زين الدين ، أنا قاضي الدين ، أنا أبو الحسن والحسين ، اني أريد أن أزوجه من هذا الغلام المدعي عليك ، أفتقبلينه متى زوجاً ؟

فقالت : لا يا مولاي ، أتبطل شرع محمد عليه السلام ؟ فقال لها : بماذا ؟ فقالت : تزوجهني بولدي ، كيف يكون ذلك ؟ فقال الإمام : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ، لم لا يكون هذا منك قبل هذه الفضيحة ؟ فقالت : يا مولاي خشيت على الميراث . فقال لها عليه السلام : استغفري الله تعالى وتوبي إليه ، ثم أنه عليه السلام أصلح بينهما ، وألحق الولد بوالدته وبإرث أبيه وصلى الله على محمد وآله^(١) .

(١) مدينة المعاجز ٢: ٤٥٢ ح ٦٧٧ ، بحار الأنوار ٤٠: ٢٦٨ ح ٣٨ .

(١) الغارات ١: ٩٨ .

﴿٥٤٦﴾

ليس لديه أكثر من قميص واحد

قال أبو اسحاق السبيعي : كنت على عنق أبي يوم الجمعة وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب وهو يتروح بكمه ، فقلت : يا أبا أمير المؤمنين يجد الحر ؟ فقال لي : لا يجد حراً ولا برداً ، ولكنه غسل قميصه وهو رطب ولا له غيره فهو يتروح به .^(١)

﴿٥٤٧﴾

من قضاء أمير المؤمنين عليه السلام

عن سلمان الفارسي قال : جاء إلى عمر بن الخطاب غلام يافع فقال له : أن أمي جحدت حقّي من ميراث أبي وأنكرتني وقالت : لست بولدي ، فأحضرها وقال لها : لم جحدت ولدك هذا وأنكرته ؟ فقالت : أنه كاذب في زعمه ولي شهود بأني بكر عاتق ما عرفت بعلاً ، وكانت قد أرشت سبعة نفر كل واحد بعشرة دنانير ، وقالت لهم : اشهدوا بأني بكر لم أتزوج ، ولا أعرف بعلاً . فقال لها عمر بن الخطاب : أين شهودك ؟ فأحضرتهم بين يديه ، فقال : بهم تشهدون ؟ فقالوا له : نشهد أنها بكر لم يمسه ذكر ولا بعل . فقال الغلام : بيني وبينها علامة أذكرها لها عسى تعرف ذلك . فقال : قل ما بدا لك . فقال الغلام : كان والدي شيخ اسمه سعد بن مالك .

فقال له الحارث المزني : وأتي رزقت في عام شديد المحل ، وبقيت عامين كاملين أرضع شاة ، ثم انني كبرت وسافر والدي مع جماعة في تجارة فعادوا ولم يعد والدي معهم ، فسألتهم عنه فقالوا : أنه درج ، فلما عرفت والدي الخبير أنكرتني

وأبعدتني وقد أضرت بي الحاجة . فقال عمر : هذا مشكل لا يحلّه إلا نبي أو وصي نبي ، فقوموا بنا إلى أبي الحسن علي عليه السلام ، فمضى الغلام وهو يقول : أين منزل كاشف الكروب ؟ أين خليفة هذه الأمة ؟ فجاءوا به إلى منزل علي بن أبي طالب كاشف الكروب ومحل المشكلات ، فوقف هناك يقول : يا كاشف الكروب عن هذه الأمة . فقال له الإمام : وما لك يا غلام ؟ فقال : يا مولاي أمي جحدتني حقّي ، وأنكرتني وزعمت أنني لم أكن ولدها ! فقال الإمام عليه السلام : أين قنبر ؟ فأجابته : لبيك يا مولاي . فقال له : امض واحضر المرأة إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمضى قنبر وأحضرها بين يدي الإمام . فقال لها : ويلك لم جحدت ولدك ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين أنا بكر ليس لي ولد ، ولم يمسنني بشر !

فقال لها : لا تطيلين ولا تعدلين الكلام ، أنا ابن عم بدر التمام ، وأنا مصباح الظلام ، وإن جبرئيل عليه السلام أخبرني بقصتك . قالت : يا مولاي احضر قابلة تنظرني ، أنا بكر عاتق أم لا ، فأحضرها قابلة ، فلما خلت بها أعطتها سواراً كان في عندها وقالت لها : اشهدي بأني بكر ، فلما خرجت من عندها قالت له : يا مولاي أنها بكر ، فقال عليه السلام : كذبت العجوز يا قنبر ، عر العجوز وخذ منها السوار . قال قنبر : فأخرجته من كتفها ، فعند ذلك ضح الخلائق فقال الامام عليه السلام : اسكتوا فأنا عيبة علم النبوة ، ثم أحضر الجارية وقال لها : يا جارية أنا زين الدين ، أنا قاضي الدين ، أنا أبو الحسن والحسين ، أنني أريد أن أزوجه من هذا الغلام المدعي عليك ، أفتقبلينه متى زوجاً ؟

فقالت : لا يا مولاي ، أتبطل شرع محمد ﷺ ؟ فقال لها : بماذا ؟ فقالت : تزوجهني بولدي ، كيف يكون ذلك ؟ فقال الإمام : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ، لم لا يكون هذا منك قبل هذه الفضيحة ؟ فقالت : يا مولاي خشيت على الميراث . فقال لها عليه السلام : استغفري الله تعالى وتوبي إليه ، ثم أنه عليه السلام أصلح بينهما ، وألحق الولد بوالدته وبإرث أبيه وصلى الله على محمد وآله^(١) .

(١) مدينة المعاجز ٢: ٤٥٢ ح ٦٧٧ ، بحار الأنوار ٤٠: ٢٦٨ ح ٢٨ .

(١) اللغات ١: ٩٨ .

﴿ ٥٤٨ ﴾

أنواع الذنوب

صعد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن الذنوب ثلاثة : فذنب مغفور ، وذنب غير مغفور ، وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه . قال : يا أمير المؤمنين فينبها لنا ؟

قال : نعم أما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا فآله أحلم وأكرم من أن يعاقب عبده مرتين ، وأما الذنب الذي لا يغفر فمظالم العباد بعضهم لبعض . إن الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسماً على نفسه ، فقال : وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسح بكف ولو نطح ما بين القرنا إلى الجماء فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا تبقى لأحد على أحد مظلمة ثم يبعثهم للحساب ، وأما الذنب الثالث فذنب ستره الله على خلقه ورزقه التوبة منه ، فأصبح خائفاً من ذنبه راجياً لربه ، فتحن له كما هو لنفسه ، نرجو له الرحمة ونخاف عليه العذاب .^(١)

﴿ ٥٤٩ ﴾

لماذا لم ينازع الإمام عليه السلام مغتصب الخِلافة ؟

روي أنه لما بلغ أمير المؤمنين علي عليه السلام أن الناس تحدّثوا فيه وقالوا : ما باله لم ينازع أبا بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير وعائشة ؟

قال : واجتمع الناس : فخرج عليه مرتدياً برداء ، فرقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال : يا معاشر المسلمين ، قد بلغني أن قوماً قالوا : ما باله لم ينازع أبا بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير وعائشة ، فما

(١) الكافي ٢ : ٤٤٣ .

كنت بعاجز ، ولكن لي في سبعة من الأنبياء أسوة ، أولهم نوح عليه السلام حيث قال تعالى مخبراً عنه : ﴿ أَتَى مَغْلُوبٌ فَاتْتَصِرُ ﴾^(١) . فإن قلت أنه ما كان مغلوباً فقد كفرتم بتكذيب القرآن ، وإن قلت أنه كان مغلوباً فعلي أعذر .

والثاني إبراهيم عليه السلام حيث أخبر الله تعالى عنه في قوله لقومه : ﴿ وَأَعْتَزَلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾^(٢) . فإن قلت أنه اعتزلهم من غير مكروه ، فقد كذبت القرآن ، وإن قلت رأى المكروه فاعتزلهم فعلي أعذر .

والثالث لوط حيث أخبره الله تعالى عنه في قوله لقومه : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾^(٣) ، فإن قلت كان له قوّة ، فقد كذبت القرآن ، وإن قلت أنه لم يكن له بهم قوّة فعلي أعذر .

والرابع يوسف عليه السلام حيث قال : ﴿ رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾^(٤) ، فإن قلت أنه ما دعى لمكروه يسخط الله فقد كفرتم ، وإن قلت أنه دعى إلى ما يسخط الله تعالى فاختار السجن فعلي أعذر .

والخامس موسى بن عمران عليه السلام حيث أخبر الله تعالى عنه : ﴿ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُزْسَلِينَ ﴾^(٥) ، فإن قلت أنه فرّ منهم من غير خوف ، فقد كذبت القرآن ، وإن قلت أنه فرّ خوفاً على نفسه ، فعلي أعذر .

والسادس أخوه هارون حيث أخبره الله تعالى عنه : ﴿ قَالَ ابْنُ أُمَّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِئْتْ بِي الْأَعْدَاءُ ﴾^(٦) ، فإن قلت ما كادوا يقتلون

(١) القمر : ١٠ .

(٢) مريم : ٤٨ .

(٣) هود : ٨٠ .

(٤) يوسف : ٣٣ .

(٥) الشعراء : ٢١ .

(٦) الأعراف : ١٥٠ .

فقد كذبتهم القرآن ، وإن قلتهم كادوا يقتلونني فعلي أعذر .

والسابع ابن عمي محمد ﷺ حيث هرب من الكفار إلى الغار فإن قلت أنت ما هرب من خوف علي نفسه ، فقد كذبتهم ، وإن قلت هرب من خوف علي نفسه فالوصي أعذر .

أيها الناس ، ما زلت مظلوماً منذ ولدتني أمتي حتى إن أخي عقيلاً كان إذا رمدت عينه يقول : لا تذروا عيني حتى تذروا عين علي فيذروني وما بي من رمد^(١) .

﴿ ٥٥٠ ﴾

أين خليفة رسول الله ﷺ

قال أنس بن مالك : دخل يهودي في زمن خلافة أبي بكر فقال : أريد خليفة رسول الله ، قال : فجاءوا به إلى أبي بكر فقال له اليهودي : أنت خليفة رسول الله ؟ قال له أبو بكر : نعم ، أما تنظرني أنا في مقامه ومحاربه . فقال له : أن كنت كما تقول يا أبا بكر أسألك عن أشياء فإن كنت تجيب صدقتك . قال : سل عما بدا لك وعما تريد .

فقال اليهودي : أخبرني عما ليس لله ، وعما ليس عند الله ، وعما لا يعلمه الله ؟ قال : فعند ذلك قال أبو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي . قال : فعندها هم المسلمون يقتل اليهودي ، فكان ممن حضر ذلك ابن عباس فزعق بالناس وقال : يا أبا بكر ما أنصفتهم الرجل ، فقال : أما سمعت ما تكلم به ؟

فقال ابن عباس : فإن كان عندكم جوابه وإلا أخرجه حيث شاء .

قال : فأخرجه وهو يقول : لعن الله قوماً جلسوا في غير مراتبهم يريدون

(١) الاحتجاج ١ : ٢٧٩ ، بحار الأنوار ٢٩ : ٤١٧ ح ١ .

قتل النفس التي حرّم الله تعالى بغير علم .

قال : فخرج وهو يقول : أيها الناس ، ذهب الاسلام حتى لا تجيبوا عن مسألة ، وأين رسول الله ﷺ ؟ وأين خليفته ؟ قال : فتبعه ابن عباس وقال له : ويلك اذهب إلى عيبة علم رسول الله ﷺ ، إلى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فعند ذلك أقبل وقد خرج أبو بكر والمسلمون في طلبه فلحقوه في بعض الطريق ، فأخذوه وجاءوا به إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فاستأذنوا للدخول ثم دخلوا عليه ، وقد ازدحم الناس ، قوم يبكون وقوم يضحكون ، فقال له أبو بكر : يا أبا الحسن ان هذا اليهودي سألتني عن مسائل الزنادقة ، فقال علي : ما تقول يا يهودي ؟ قال : أسألك ويفعلون بي ما يريدون هؤلاء القوم . قال : وأي شيء أرادوا أن يفعلوا بك ؟ قال : أرادوا أن يذهبوا بدمي لأنهم ما أجابوني عن مسألتني .

قال له الإمام عليه السلام : دع هذا وسل عما بدالك يا يهودي وما شئت ؟

قال : يا علي سؤالي لا يعلمه إلا نبي أو وصي .

قال : سل عما تريد ، فعند ذلك قال اليهودي : أخبرني عما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله ؟ فقال له علي عليه السلام : شرط يا أخا اليهود . قال : وما الشرط ؟ قال : تقول معي قولاً عدلاً مخلصاً بالرضا لا اله إلا الله محمد رسول الله .

قال : نعم يا علي ، كيف ما أقول ؟ فقال عليه السلام : يا أخا اليهود سألت عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم . فقال : صدقت يا أبا الحسن . وأما قولك عما ليس لله ، فليس لله ولد ولا صاحبة ولا شريك . قال : صدقت . وأما قولك عما ليس يعلمه الله ما يعلم ان لله صاحبة ووزيراً ولا مشيراً ، وهو قادر على ما يريد .

فعند ذلك قال : أنت خليفة الله وغيرك باطل ، مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وإنّ محمداً رسول الله وأنك خليفته حقاً ، ووصيه ووارث علمه . فجزاك الله عن الاسلام خيراً ، فضج الناس عند ذلك .

فقال أبو بكر : أنت يا علي كاشف الكربات ، أنت يا علي فارح الهمم والغمم .

فعند ذلك خرج أبو بكر فرقي المنبر وقال : أقبلوني ثلاثاً فلست بخيركم وعلي فيكم . قال : فخرج عليه عمر وقال : كيف يا أبا بكر وقد رضيناك لأنفسنا ، فنزل عن المنبر وأخبروا بذلك أمير المؤمنين^(١) .

﴿ ٥٥١ ﴾

وهل لقت حرّة بمثله ؟

روي أن عمر بن الخطاب نزلت قضية في زمان خلافته فقام لها وقعد وارتج ونظر من حوله فقال : معاشر الناس والمهاجرين والأنصار ماذا تقولون في هذا الأمر ؟ فقالوا : أنت أمير المؤمنين وخليفة رسول الله تعالى والأمر بيدك ، فغضب من ذلك وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾^(٢) ، ثم قال : والله لتعلمن من صاحبها ومن هو أعلم بها ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين كأنك أردت علي بن أبي طالب . قال : أنا نعدل عنه وهل لقت حرّة بمثله ؟ قالوا : أنأتيك به يا أمير المؤمنين ؟ قال : هيهات ، هناك شمع من هاشم ، ونسب من رسول الله ﷺ ، ولا يأتي فقوموا بنا إليه .

قال : فقام عمر ومن معه وهو يقول : ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْقَةً مِنْ مَنِيِّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَسَوَى ﴾^(٣) ودموعه تهمل على خديه ، قال : فأجهش القوم لبكائه ثم سكت فسكتوا ، وسأله عمر عن مسألته فأصدر جوابها فقال : ما والله يا أبا الحسن لقد أراذك الله للحق ، ولكن أبي قومك .

فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا حفص عليك من هنا

(١) بحار الأنوار ١٠ : ٢٦ ح ١٤ .

(٢) الأحزاب : ٧٠ .

(٣) القيامة : ٣٦ - ٣٨ .

ومن هنا : ﴿ إِنَّ يَوْمَ النَّفْثِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾^(١) . قال : فضرب عمر بإحدى يديه على الأخرى وخرج مسودّ اللون ، كأنما ينظر في سواد^(٢) .

﴿ ٥٥٢ ﴾

اشاعة سب أمير المؤمنين عليه السلام

قال ابن أبي الحديد : إن معاوية أمر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسب علي عليه السلام والبراءة منه . وخطب بذلك على منابر الاسلام ، وصار ذلك سنة في أيام بني امية إلى أن قام عمر بن عبد العزيز فأزاله .

قال الجاحظ : إن معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة : اللهم إن أبا تراب ألحد في دينك ، وصد عن سبيلك ، فالعنه لعنا وبيلا ، وعذبه عذاباً أليماً ، وكتب بذلك إلى الآفاق ، فكانت هذه الكلمات يشاربها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبد العزيز .

وقال أيضاً : أن هشام بن عبد الملك لما حج خطب بالموسم فقام إليه إنسان فقال : يا أمير المؤمنين ! إن هذا يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن أبي تراب ، فقال : اكفف فما لهذا جننا .

وذكر المبرد في الكامل : أن خالد بن عبد الله القسري لما كان أمير العراق في خلافة هشام كان يلعن علياً عليه السلام على المنبر فيقول : اللهم العن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم صهر رسول الله ﷺ على ابنته وأبا الحسن والحسين ، ثم يقبل على الناس فيقول هل كنت ؟

وروى الجاحظ أيضاً : إن قوماً من بني أمية قالوا لمعاوية : يا أمير المؤمنين

(١) النبأ : ١٧ .

(٢) بحار الأنوار ٤٠ : ١٢٢ ح ١٢ .

إنك قد بلغت ما أملت فلو كفتت عن لعن هذا الرجل ! فقال : لا والله ، حتى يبرو عليه الصغير ، ويهرم عليه الكبير ، ولا يذكر له ذاك فضلاً .

وأمر المغيرة بن شعبه - وهو يومئذ أمير الكوفة من قبل معاوية - حجر بن عدي أن يقوم في الناس فيلعن علياً عليه السلام ، فأبى ذلك ، فتوعده ، فقام فقال : أيها الناس إن أميركم أمرني أن ألعن علياً ، فآلعه .

فقال أهل الكوفة : لعنه الله ، وأعاد الضمير إلى المغيرة بالنية والقصد .

وكان الحجاج يلعن علياً عليه السلام ويأمر بلعنه ، وقال له متعرض به يوماً وهو راكب : أيها الأمير إن أهلي عقوني فسموني علياً فغير اسمي وصلني بما أتبلغ به فإني فقير ، فقال : للطيف ما توصلت به قد سميتك كذا ، ووليتك العمل الضلاني فاشخص إليه .^(١)

﴿ ٥٥٣ ﴾

عقيل ومعاوية

بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام وصلح الامام الحسن عليه السلام ، أتى عقيل إلى معاوية^(٢) ، فنصبت له كراسيه ، وأجلس جلساءه حوله ، فلما ورد عليه أمر له بمائة ألف فقبضها ، ثم غدا عليه يوماً بعد ذلك ، وبعد وفاة أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وبيعة الحسن لمعاوية ، وجلساء معاوية حوله ، فقال : يا أبا يزيد ، أخبرني عن عسكري وعسكر أخيك ، فقد وردت عليهما .

قال : أخبرك ، مررت والله بعسكر أخيه ، فإذا ليل كليل رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونهار

(١) الإمام علي عليه السلام : ٧٤٧ .

(٢) قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج (١١ : ٢٥١) :

واختلف الناس في عقيل هل التحق بمعاوية وأمير المؤمنين حي أم بعد استشهاده عليه السلام والقول الثاني هو الأظهر عندي .

كنهار رسول الله صلى الله عليه وآله ، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القوم ، ما رأيت إلا مصلياً ، ولا سمعت إلا قارئاً . ومررت بعسكرك ، فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله ليلة العقبة . ثم قال : من هذا عن يمينك يا معاوية ؟ قال : هذا عمرو بن العاص .

قال : هذا الذي اختصم فيه ستة نفر ، فغلب عليه جزار قريش : فمن الآخر ؟

قال : الضحاك بن قيس الفهري . قال : أما والله لقد كان أبوه جيد الأخذ

لعسب التيوس ، فمن هذا الآخر ؟

قال : أبو موسى الأشعري . قال : هذا ابن السراقة ، فلما رأى معاوية أنه قد

أغضب جلساءه ، علم أنه إن استخبره عن نفسه ، قال فيه سوءاً ، فأحب أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من سوء ، فيذهب بذلك غضب جلسائه .

قال : يا أبا يزيد ، فما تقول فيّ ؟ قال : دعني من هذا ! قال : لتقولن .

قال : أتعرف حمامة ؟ قال : ومن حمامة يا أبا يزيد ؟

قال : قد أخبرتك ، ثم قام فمضى ، فأرسل معاوية إلى النسابة ، فدعاه ، فقال :

من حمامة ؟ قال : ولي الأمان ! قال : نعم .

قال : حمامة جدتك أم أبي سفيان ، كانت بغياً في الجاهلية صاحبة راية .

فقال معاوية لجلسائه : قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا .^(١)

﴿ ٥٥٤ ﴾

أخي خير لي في ديني

وقال الأصمعي : إن عقيل عندما التحق بمعاوية وذلك في حياة أمير المؤمنين

قال معاوية لأهل الشام : هذا أبو زيد لولا علمه اني خير له من أخيه لما أقام عندنا

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢ : ١٢٤ .

وتركه! فقال عقيل: أخي خير لي في ديني، وأنت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي أسأل الله خاتمة خير.

وقال معاوية يوماً لأهل الشام: أيها الناس، إن هذا الشخص أبو لهب.

فقال عقيل: يا أهل الشام، إن عمّة هذا الرجل (معاوية) حمالة الحطب.

(ويعني بها أم جميل زوجة أبو لهب).^(١)

وعن أبي إسحاق أن رسول الله ﷺ قال لعقيل بن أبي طالب: يا أبا يزيد، إني

أحبك حبين حباً لقرابتك وحباً لما كنت أعلم من حب عمي إياك.^(٢)

﴿ ٥٥٥ ﴾

قنبر مولى عليّ عليه السلام

ونقل أصحاب السير عن لقاء قنبر مع الحجاج فقالوا:

إن الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم: أحب أن أصيب رجلاً من

أصحاب أبي تراب فأتقرب إلى الله بدمه!

فقيل له: ما تعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه.

فبعث في طلبه، فأوتي به، فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم.

قال: أبو همدان؟ قال: نعم. قال: مولى علي بن أبي طالب؟

قال: الله مولاي وأمير المؤمنين علي ولي نعمتي. قال: أبرأ من دينه. قال:

(١) عيون الأخبار ٢: ١٩٧.

(٢) الطبقات الكبرى ٤: ٤٤.

وفي حديث ابن عباس، قال: قال عليّ عليه السلام لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، إنك لتحب عقيلاً؟ قال: إي والله، إني لأحبه حبين: حباً له، وحباً لحب أبي طالب له، وإن ولده لمقتول في محبة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلي عليه الملائكة المقربون. ثم بكى رسول الله ﷺ حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي. أمالي الصدوق: ١٩١.

فإذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه؟

قال: إني قاتلك فاختر أي قتلة أحب إليك؟ قال: قد صيرت ذلك إليك.

قال: ولم؟

قال: لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها، وقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام:

أن ميتي يكون ذبحاً ظلماً بغير حق. قال: فأمر به، فذبح.^(١)

﴿ ٥٥٦ ﴾

جهل الناس حقّ عليّ عليه السلام

عن سلمان وأبي ذر والمقداد أنهم أتاهم رجل مسترشد في زمن خلافة عمر بن الخطاب وهو رجل من أهل الكوفة، فجلس إليهم يسألهم فقالوا له: عليك بكتاب الله فالزمه، وبعلي بن أبي طالب عليه السلام فإنه مع الكتاب لا يفارقه، فإننا نشهد إننا سمعنا من رسول الله ﷺ أنه يقول: إن علياً مع الحقّ والحقّ معه يدور معه كيفما دار، وإنه أول من آمن بي، وأول من يضافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، والفاروق بين الحقّ والباطل، وهو وصيي ووزيري وخليفتي في أمّتي من بعدي فيقاتل عليّ سنتي. فقال لهم الرجل: فما بال الناس يستون أبا بكر الصديق، وعمر الفاروق؟!

فقالوا له: جهل الناس حقّ عليّ كما جهلوا خلافة رسول الله ﷺ، وجهلوا حقّ أمير المؤمنين عليه السلام وما هو لهما باسم لأنه اسم غيرهما، والله أن علياً هو الصديق الأكبر، والفاروق الأزهري، والله أن علياً خليفة رسول الله ﷺ، وأنه أمير المؤمنين، أمرنا وأمرهم به رسول الله. فسلمنا جميعاً عليه بإمرة المؤمنين يوم بايعناه في غدير خم.^(٢)

(١) مواقف الشيعة ١: ٤١٥.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٣٠ ح ٣.

﴿ ٥٥٧ ﴾

أين تكون النار؟

عن أنس بن مالك أنه قال : وفد الأسقف البحراني على عمر بن الخطاب لأجل إدائه الجزية ، فدعاه عمر إلى الإسلام فقال له الأسقف : أنتم تقولون : إنَّ الله جنته عرضها السموات والأرض ، فأين تكون النار؟! قال : فسكت عمر ولم يرد جواباً . فقال له الجماعة الحاضرين : أجبه يا أمير المؤمنين حتى لا يطعن في الإسلام .

قال : فأطرق خجلاً من الجماعة الحاضرين ساعة لا ير جواباً ، فإذا بباب المسجد رجل قد سدّه بمنكيبه ، فتأملوه وإذا به عيبة علم النجوة علي بن أبي طالب عليه السلام قد دخل ، قال : فضجَّ الناس عند رؤيته ، فقام عمر بن الخطاب والجماعة على أقدامهم وقال : يا مولاي أين كنت عن هذا الأسقف الذي قد علانا منه الكلام؟ أخبره يا مولانا بالعجل قبل أن يرتد الإسلام ، فأنت بدر التمام ، ومصباح الظلام ، وابن عم رسول الأنام . فقال الإمام علي عليه السلام : ما تقول يا أسقف؟ قال : يا فتى أنتم تقولون إنَّ الجنة عرضها كعرض السماوات والأرض ، فأين تكون النار؟ قال له الإمام : إذا جاء الليل أين يكون النهار؟

فقال له الأسقف : من أنت يا فتى ، دعني حتى أسأل هذا الفظ الغليظ . أتبتني يا عمر عن أرض طلعت عليها الشمس ساعة ولم تطلع مرة أخرى؟ قال عمر : أعفني عن هذا واسأل علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قال : أخبره يا أبا الحسن . فقال علي عليه السلام : هي أرض البحر التي فلقها الله لموسى حتى عبر هو وجنوده ، فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع قبل ولا بعد ، وانطبق البحر على فرعون وجنوده .

فقال الأسقف : صدقت يا فتى قومه وسيّد عشيرته ، أخبرني عن شيء هو

في أهل الدنيا تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص ، بل يزداد .

قال علي عليه السلام : هو القرآن والعلوم . فقال : صدقت ، أخبرني عن أوّل رسول أرسله الله لا من الجن ولا من الأنس . فقال عليه السلام : ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالى لما قتل قابيل أخاه هابيل ، فبقي متحيراً لا يعلم ما يصنع به ، فعند ذلك بعث غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سواة أخيه . قال : صدقت يا فتى ، فقد بقي لي مسألة واحدة أريد أن يخبرني عنها هذا وأوماً بيده إلى عمر . فقال : يا عمر أخبرني أين هو الله؟ قال : فغضب عند ذلك وأمسك ولم يرد جواباً .

قال : فالتفت الإمام عليه السلام وقال : لا تغضب يا أبا حفص حتى لا يقول أنك قد عجزت ، فقال : فأخبره أنت يا أبا الحسن . فعند ذلك قال الإمام : كنت عند رسول الله إذ أقبل إليه ملك فسلم فرده عليه فقال : أين كنت؟ قال : عند ربّي فوق سبع سماوات . قال : ثم أقبل ملك آخر فقال : أين كنت؟ قال : كنت عند ربّي في تخوم الأرض السابعة السفلى . ثم أقبل ملك ثالث فقال : أين كنت؟ قال : كنت عند ربّي في مطلع الشمس . ثم جاء ملك آخر فقال : أين كنت؟

قال : كنت عند ربّي في مغرب الشمس ، فإن الله لا يخلو منه مكان ، ولا هو شيء ، ولا على شيء ، ولا من شيء ، وسع كرسيه السماوات والأرض ليس كمثل شيء ، وهو السميع البصير ، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر . يعلم ما في السماوات وما في الأرض ، ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا .

قال : فلما سمع الأسقف قوله قال له : مدّ يدك فأتى أشهد أن لا إله إلا الله ، وإنّ محمداً رسول الله ، وأنك خليفة الله في أرضه ووصي رسوله ، وإنّ هذا الجالس الغليظ الكفل الحبشلي ليس لهذا المكان بأهل ، وإنما أنت أهله فتبسم الإمام^(١) .

(١) بحار الأنوار ١٠ : ٥٨ ح ٣ .

﴿ ٥٥٨ ﴾

أفضل منفعة

قال أرباب السير في وصف أحد أيام صفين: أن علياً عليه السلام صلى بهم هذا اليوم صلاة الغداة ثم زحف بهم فلما أبصروه استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم إن خيل الشام حملت على خيل العراق فاقتطعوا من أصحاب علي عليه السلام ألف رجل أو أكثر فأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين أصحابهم فلم يروهم . فنادى علي عليه السلام ألا رجل يشرى نفسه لله ويبيع دينه بأخرته ؟ ! فأتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحارث على فرس أدهم كأنه غراب مقنعاً في الحديد فقال : يا أمير المؤمنين مرني بأمرك . فقال علي عليه السلام :

سمحت بأمر لا يطاق حفيظة وصدقا وإخوان الحفاظ قليل
جزاك إله الناس خيراً فقد وفيت يدك بفضل ما هناك جزيل
فقال عليه السلام : يا أبا الحارث شد الله ركنك احمل على أهل الشام حتى تأتي أصحابك فنقول لهم : إن أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ عليكم السلام ويقول لكم : هللوا وكبروا من ناحيتكم ونهلل ونكبر من ناحيتنا واحملوا ونحمل عليهم فضرب الجعفي فرسه وقاتلهم حتى خلص إلى أصحابه ، فلما رأوه استبشروا به وفرحوا وقالوا : ما فعل أمير المؤمنين ؟ قال : صالح يقرئكم السلام ويقول : هللوا وكبروا واحملوا حملة رجل واحد ونحمل من جانبنا ففعلوا ما أمرهم به وهللوا وكبروا وهلل علي وكبر هو وأصحابه وحمل على أهل الشام وحملوهم من وسط أهل الشام فانفرج القوم عنهم وخرجوا وما أصيب منهم رجل واحد . ولقد قتل من فرسان الشام يومئذ زهاء سبعمائة نفر وكان علي عليه السلام من أعظم الناس اليوم عناء . قال : وكان علي عليه السلام لا يعدل بريئة أحداً من الناس فشق ذلك على مضر وأظهروا لهم القبيح وأبدوا ذات أنفسهم^(١) .

(١) بحار الأنوار ٣٢ : ٤٨٣ .

﴿ ٥٥٩ ﴾

تغيير الأذان

من الأمور التي كانت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وقام عمر بتحريفها هي إسقاط أجزاء الأذان ثم تركه من الأذان وهو : «حي على خير العمل» . وقد اتخذته القوم سنة .

فقد ذكر القوشجي وهو من أكابر علماء السنة : أن عمر قال : ثلاث كن علي عهد رسول الله وأنا أنهى عنهن واحرمهن واعاقب عليهن : متعة النساء ، ومتعة الحج ، وحي علي خير العمل .

وقال مالك في الموطأ : انه بلغه أن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذن بصلاة الصبح فوجده نائماً فقال : الصلاة خير من النوم ، فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح .

أقول : لبت شعري هل يجوز لعمر بن الخطاب أن يزيد وينقص في الأذان الذي هو أمر من أمور الدين بهوى نفسه ورغبة فكره؟^(١)

﴿ ٥٦٠ ﴾

كيف أصبحت ؟

عن أبي المعتمر قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو في الرحبة متكئاً ، فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، كيف أصبحت ؟ قال : فرفع رأسه ورد علي وقال : أصبحت محبباً لمحبتنا ، صابراً على بغض من يبغضنا ، إن محبتنا ينتظر الروح والفرج في كل يوم وليلة ، وإن مبغضنا بنى بناء فأسس بنيانه على شفا جرف هار ، فكان بنيانه قد هار فانهار به في نار جهنم .

(١) مواقف الشيعة ٣ : ١٣١ .

يا أبا المعتمر، إن محبنا لا يستطيع أن يبغضنا، وإن مبغضنا لا يستطيع أن يبغضنا. إن الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبنا وخذل من يبغضنا، فلن يستطيع محبنا ببغضنا، ولن يستطيع مبغضنا حبنا، ولن يجتمع حبنا وحب عدونا في قلب واحد «ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه» يحب بهذا قوماً، ويحب بالآخر أعداءهم.^(١)

﴿ ٥٦١ ﴾

خصال الإمام النبوية

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام على منبر الكوفة: أيها الناس إنه كان لي من رسول الله ﷺ عشر خصال، هن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إلي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار، ومنزلك في الجنة مواجعه منزلي كما يتواجه منازل الاخوان في الله عز وجل، وأنت الوارث مني، وأنت الوصي من بعدي في عدائي وأمري، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبيتي، وأنت الامام لامتي، والقائم بالقسط في رعيي، وأنت وليي، ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله.^(٢)

﴿ ٥٦٢ ﴾

أشرف خصال الدنيا

عن ربيعة وعمارة وغيرهما: أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مشوا

(١) أمالي المفيد: ٢٣٣.

(٢) أمالي المفيد: ١٧٤.

إليه عند تفرق الناس عنه وفرار كثير منهم إلى معاوية طلباً لما في يديه من الدنيا، فقالوا له: يا أمير المؤمنين أعط هذه الاموال، وفضل هؤلاء الاشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم، ومن تخاف خلافه عليك من الناس وفراره إلى معاوية.

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟ لا والله لا أفعل ما طلعت شمس، وما لاح في السماء نجم، والله لو كانت أموالهم لي لواسيت بينهم، فكيف وإنما هي أموالهم؟!!

قال: ثم أرم أمير المؤمنين عليه السلام طويلاً ساكناً، ثم قال: من كان له مال فإياه والفساد، فإن إعطاء المال في غير حقه تذيير وإسراف، وهو وإن كان ذكراً لصاحبه في الدنيا فهو يضيعه عند الله عز وجل، ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وإن كان لغيره ودهم، فإن بقي معه من يوده ويظهر له الشكر فإنما هو ملق وكذب، يريد التقرب به إليه لينال منه مثل الذي كان يأتيه إليه من قبل، فإن زلت بصاحبه النعل واحتاج إلى معونته أو مكافأته فشر خليل وألام خدين، ومن صنع المعروف فيما آتاه الله فليصل به القرابة، وليحسن فيه الضيافة، وليفك به العاني، وليعن به الغارم وابن السبيل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله، وليصبر نفسه علي التوائب والخطوب، فإن الفوز بهذه الخصال أشرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة.^(١)

﴿ ٥٦٣ ﴾

أصحاب الرسول ﷺ في الليل

عن أبي أراكة قال: صليت خلف أمير المؤمنين صلوات الله عليه الفجر في

(١) أمالي المفيد: ١٧٥.

مسجدكم هذا ، فانفتل على يمينه وكان عليه كآبة ، ومكث حتى طلعت الشمس على حائط مسجدكم هذا قيد رمح وليس هو علي ما هو عليه اليوم . ثم أقبل على الناس فقال : أما والله لقد كان أصحاب رسول الله ﷺ وهم يكابدون هذا الليل ، يراوحون بين جباههم وركبهم ، كأن زفير النار في آذانهم ، فإذا أصبحوا أصبحوا غرباً صفراً ، بين أعينهم شبه ركب المعزى ، فإذا ذكر الله تعالى مادوا كما يميد الشجر في يوم الرياح ، وانهملت أعينهم حتى تبتل ثيابهم . قال : ثم نهض وهو يقول : والله لكأنما بات القوم غافلين .

ثم لم ير مفتراً حتى كان من أمر ابن ملجم لعنه الله ما كان (١).

﴿ ٥٦٤ ﴾

علي عليه السلام والأذان

كان علي عليه السلام جالساً في المسجد وقت الصلاة إذ صعد المؤذن المنارة فقال : الله أكبر الله أكبر ، فيكى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى الناس لبكائه ، فلما فرغ المؤذن قال : أتدرون ما يقول المؤذن ؟ ! قلنا : الله ورسوله ووصيه أعلم ، فقال : لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً (٢).

﴿ ٥٦٥ ﴾

أصحاب الرس

عن الحسين بن علي عليه السلام قال : أتى علي عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشرف تميم يقال له عمرو ، فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في

(١) أمالي المفيد : ١٩٦ .

(٢) التوحيد : ٢٣٨ .

أي عصر كانوا ؟ وأين كانت منازلهم ؟ ومن كان ملكهم ؟ وهل بعث الله عز وجل إليهم رسولاً أم لا ؟ وبماذا أهلکوا ؟ فإني أجد في كتاب الله ذكرهم ولا أجد خبرهم . فقال له علي عليه السلام : لقد سألت عن حديث ما سألتني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي إلا عني ، وما في كتاب الله عز وجل آية إلا وأنا أعرف تفسيرها ، وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل ، وفي أي وقت نزلت من ليل أو نهار ، وإن ههنا لعلماً جماً - وأشار إلى صدره - ولكن طلابه يسير ، وعن قليل يندمون لو فقدوني ، قال : كان من قصتهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت ، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت أنبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان ، وإنما سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم في الارض ، وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام ، وكانت لهم اثنتا عشر قرية على شاطئ نهر يقال له : الرس من بلاد المشرق ، وبهم سمي ذلك النهر ، ولم يكن يومئذ في الارض نهر أغزر منه ، ولا أعذب منه ، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تسمى إحداهن أبان ، والثانية آذر ، والثالثة دي ، والرابعة بهمن ، والخامسة إسفندار ، والسادسة فروردين ، و السابعة أردي بهشت ، والثامنة خرداد ، والتاسعة مرداد ، والعاشر تير ، والحادي عشرة مهر ، والثاني عشرة شهر يورد ، وكانت أعظم مدائنهم إسفندار وهي التي ينزلها ملكهم ، وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم ، وبها العين والصنوبر ، وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبر ، وأجروا إليها نهاراً من العين التي عند الصنوبر ، فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة ، وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم ، ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون : هو حياة أهنتنا ، فلا ينبغي لاحد أن ينقص من حياتها ، ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم ، وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من أنواع الصور ، ثم يأتون بشاء وبقر فيذبونها قرباناً للشجرة ، ويشعلون فيها النيران بالحطب ، فإذا سطع دخان تلك الذبائح

وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجداً ليكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم ، فكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي : أني قد رضيت عنكم عبادي ! فطيبوا نفساً ، وقرؤا عينا ، فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ، ويشربون الخمر ، ويضربون بالمعازف ، ويأخذون الدستبند ، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون ، وإنما سمت العجم شهرها بأبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا ، وعيد شهر كذا ، حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم ، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه من أنواع الصور ، وجعلوا له اثني عشر باباً كل باب لأهل قرية منهم ، ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ، ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً ، ويتكلم من جوفها كلاماً جهورياً ، ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها ، فيرفعون رؤوسهم من السجود ، وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف ، فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ، ثم ينصرفون ، فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل إليهم نبياً من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب ، فلبث فيهم زمناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه ، فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال : يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبى والكفر بك ، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر ، فأيسس شجرهم أجمع ، وأرهم قدرتك وسلطانك ، فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهاهم ذلك وقطع بهم ، وصاروا فرقتين : فرقة قالت : سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه ، وفرقة قالت : لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسننها

وبهاها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه ، فأجمع رأيهم على قتله ، فاتخذوا أناسيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه ، ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء ، واحدة فوق الأخرى مثل البرايخ ونزحوا ما فيها من الماء ، ثم حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل عميقة ، وأرسلوا فيها نبيهم ، وألقموا فاهها صخرة عظيمة ، ثم أخرجوا الأناسيب من الماء وقالوا : نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها ، ويصدنا عن عبادتها ، ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه ، فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان ، فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم ، وهو يقول : سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربى فأرحم ضعف ركنى وقلة حيلتى ، وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتى . حتى مات ، فقال الله جل جلاله لجبرئيل : يا جبرئيل أظن عبادى هؤلاء الذين غرهم حلمى وأمنوا مكربى وعبدوا غيرى وقتلوا رسولى أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني ؟ كيف وأنا المنتقم ممن عصاني ، ولم يخش عقابى ، وإنى حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة ونكالاً للعالمين ، فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض ، ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد ، وأظلتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة جمرأً يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار ، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول تقمته ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .^(١)

﴿ ٥٦٦ ﴾

أتكم أخو محمد ﷺ معدن الإيمان ؟

عن ابن عباس أنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الغداة . واستند إلى محرابه والناس حوله منهم المقداد وحذيفة وأبو ذر وسلمان الفارسي . وإذا

(١) بحار الأنوار ١٤ : ١٤٨ .

بأصوات عالية قد ملأت السامع ، فعند ذلك قال ﷺ : يا حذيفة ، يا سلمان انظروا ما الخبر ؟

قال : فخرجنا فإذا هما بنفر وهم على رواحلهم وهم أربعون رجلاً بأيديهم الرماح الخطيئة ، وعلى رؤوس الرماح أسنة من العقيق الأحمر ، وعلى كل واحد منهم بدنة من اللؤلؤ ، على رؤوسهم قلانس مرصعة بالدرّ والجواهر ، يقدمهم غلام لا نبات بعارضيّه كأنه فلقه قمر ، وهم ينادون : الحذار الحذار ، البدار يا آل محمد المختار ، المبعوث في الاقطار .

قال حذيفة : فأخبرت النبي ﷺ بذلك ، فقال : يا حذيفة انطلق إلى حجرة كاشف الكروب ، وعبد علام الغيوب ، الليث الهثمور ، واللسان الشكور ، والهزبر الغيور ، والبطل الجسور ، العالم الصبور ، الذي جرى اسمه في التوراة والانجيل والفرقان والزبور ، انطلق إلى حجرة ابنتي فاطمة ، وأتني ببعليها علي بن أبي طالب عليه السلام : فمضيت وإذا به قد تلقاني وقال : يا حذيفة قد جئت تخبرني عن قوم أنا عالم بهم منذ خلقوا ومنذ ولدوا وفي أي شيء جاؤا ؟

فقال حذيفة : زادك الله تعالى يا مولاي علماً وفهماً ، ثم أقبل إلى المسجد والقوم محدقون برسول الله ﷺ ، فلما رأوا الإمام نهضوا قياماً على أقدامهم ، فقال لهم النبي ﷺ : كونوا على مجالسكم فقعدوا ، فلما استقر بهم المجلس قام الغلام الأمرد قائماً دون أصحابه وقال : أيها الناس ، أيكم الراهب إذ أسدل الظلام ؟ أيكم المنزه من عبادة الأوثان والأصنام ؟ أيكم الساتر عورات النسوان ؟ أيكم الشاكر لما أولاه الرحمان ؟ أيكم الصابر يوم الضرب والطعام ؟ أيكم منكس الأقران والفرسان ؟ أيكم أخو محمد ﷺ معدن الإيمان ؟ أيكم وصيه الذي نصر به دينه على سائر الأديان ؟ أيكم علي بن أبي طالب ؟

فعند ذلك قال النبي ﷺ : يا علي أجب الغلام الذي هو في وصفك علام وقم بحاجته .

فقال علي : اذن متي يا غلام ، أتني أعطيك سؤلك والمرام ، وأشرف غليلك من الآلام ، بعون الله خالق الأنام ، فأنطق بحاجتك فأني ابلفك أمينتك ليعلم المسلمون أنني سفينة النجاة ، وعصا موسى ، والكلمة الكبرى ، والتبأ العظيم ، والصراط المستقيم .

فقال الغلام : انّ معي أخاً لي ، وكان مولعاً بالصيد ، فخرج في بعض أيامه متصيّداً ، فعارضته بقرات وحش عشر ، فرمى إحداهن فقتلها فانفلج من نصفه في الوقت والحال ، وقلّ كلامه حتى لا يكلمنا إلا بالاياء ، وقد بلغنا أنّ صاحبكم يدفع عنه ما يجد وما قد نزل به ، فإن شفى صاحبكم علته آمنأ به ، ففينا النجدة والبأس ، والقوة والشدة والمراس ، ولنا الخيول والإبل ، والفضة والذهب ، والمضارب العالية ، ونحن سبعون ألف فارس بخيول جيد ، وسواعد شداد ، ونحن بقايا قوم عاد .

فعند ذلك قال أمير المؤمنين : أين أخوك يا عجاج بن الجلال بن أبي الغضب بن سعد بن المقنع بن عملاق بن ذهل بن صعب العادي ؟

قال : فلما سمع الغلام نسيه قال : هاهو في هودج سيأتي مع جماعة منا يا مولاي إن شفيت علته رجعنا عن عبادة الأوثان وأتبعنا ابن عمك صاحب البردة والقضيب والحسام .

قال : فبينما هم في الكلام وإذا قد أقبلت عليه امرأة عجوز بجنب محمل علي جمل فأبركنه بباب المسجد ، فقال الغلام : جاء أخي يا فتى ، فهض أمير المؤمنين ودنا من المحمل فإذا فيه غلام له وجه صبيح ، ففتح عينه ونظر إلى وجه علي المرتضى فبكى وقال بلسان ضعيف وقلب حزين : إليكم المشتكى والملتجأ يا أهل العبا . فقال علي : لا بأس عليك بعد اليوم ، ثم نادى : أيها الناس اخرجوا هذه الليلة إلى البقيع فسترون من علي عجباً . قال حذيفة بن اليمان : فاجتمع الناس في البقيع من العصر إلى أن هدأ الليل ، فخرج إليهم أمير المؤمنين ومعه ذو الفقار وقال : اتبعوني حتى أريكم عجباً ، فتبعوه فإذا هو بتارين متفرقتين ، نار قليلة ونار كثيرة .

فدخل عليه في النار القليلة وقلبها على النار الكثيرة . قال حذيفة : فسمعت زمجرة كزمجرة الرعد ، فقلب النار بعضها على بعض ، ثم دخل فيها ونحن بالبعد عنه وقد تداخلنا الرعب من كثرة زمجرة الرعد ، ونحن ننظر ما يصنع بالنار ، ولم يزل كذلك إلى أن أسفر الصبح ، ثم خمدت النار ، ثم طلع منها وقد كنا قد آيسنا منه ، فوصل إلينا ويده رأس ذروته إحدى عشر اصبعاً ، له عين واحدة في جهته ، وهو ماسك بشعره . وله شعر مثل شعر الدب ، فقلنا له : عين الله تعالى عليك ، ثم أتى به إلى المحمل الذي فيه الغلام وقال : كلماً يأذن الله تعالى يا غلام ، فما بقى عليك بأس . فنهض الغلام ويده صحيحتان ، ورجلاه سليمتان . فانكب على رجل الإمام يقبلها وهو يقول : مديك . فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأنت ولي الله وناصر دينه ، ثم أسلم القوم الذين كانوا معه . قال : فبقى الناس متحيرين لا يتكلمون وقد بهتوا لما رأوا الرأس وخلفته ، فالتفت وقال : يا أيها الناس ، هذا رأس عمرو بن الأخبيل بن الأقيس بن إبليس اللعين ، وكان في اثني عشر ألف فيلق من الجن ، وهو الذي فعل بالغلام ما شاهدتموه ، فضربتهم بسيفي هذا ، وقتلتهم بقلبي هذا ، فماتوا كلهم باسم الله الذي كان في عصا موسى بن عمران الذي ضرب البحر فانفلق اثني عشر فلقة ، فاعتصموا بطاعة الله وطاعة رسوله ترشدوا^(١) .

﴿ ٥٦٧ ﴾

علي الذي يقضي ديني وينجز عدي

عن سلمان الفارسي أنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح ، فلما سلم قام وقال : أين ابن عمي علي ، الذي يقضي ديني وينجز عدي ، فأجابته : لبيك

(١) مدينة المعاجز ٢ : ٦٠ .

لبيك يا رسول الله ، ها أنا بين يديك . قال : يا علي أتريد أن أعرفك بفضلك من الله عز وجل ؟ فقال : نعم يا حبيبي .
فقال : يا علي اخرج إلى صحن المسجد ، فإذا طلعت الشمس فكلمها حتى تكلمك .

قال سلمان : فخرج علي عليه السلام إلى صحن المسجد ، فلما طلعت الشمس قال لها : السلام عليك أيها الشمس ، قالت : وعليك السلام يا أول يا آخر ، يا ظاهري يا باطن ، يا من هو بكل شيء عليم . قال : فضح الصحابة بأجمعهم وقالوا : يا رسول الله بالأمس تقول لنا : الأول والآخر صفات الله تعالى ! قال : نعم ، تلك صفات الله ، وهو الله وحده لا شريك له يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير . قالوا : فما لنا سمعنا الشمس تقول لعلي هذا الكلام ، أصار علي رباً يعبد ؟ فقال : استغفر الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، لكل مقام مقال ، فاستغفروا الله وتوبوا إليه . أما قولها : يا أول فهو أول من آمن بي وصدقني ، وأما قولها : يا آخر ، فهو والله آخر من يواريني ويلحدني ، وأما قولها : يا ظاهري ، فهو والله أظهر دين الله بالسيف ، وأما قولها : يا باطن ، فهو والله باطن لعلي ، وأما قولها : يا من هو بكل شيء عليم ، فوعزة ربي ما علمني ربي شيئاً إلا علمته علياً ، وأنه بطرق السماء أعرف منه بطرق الأرض ، ثم قال : يا علي ادخل واقتخر ، فدخل وهو ينشد ويقول :

أنا للحرب إليها وبنفسي أصطليها

نعمة من خالق العرش بها قد خصنيها

وأنا مخمد نار الحرب في يوم اجبها

ولي السبقة في الإسلام طفلاً ووجيها

لي الفضل على الناس بزوجي وبنها

ثم فخري برسول الله إذ زوجنيها

فإذا أنزل ربي آية علمتها

ولقد أورتني العلم وقد صرت فقيها^(١)

الإسلام على شهادة أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، والحج إلى بيت الله الحرام ، والجهاد ، وولاية علي بن أبي طالب .

قال الراوي : قلت لأبي سعيد : ما أظنّ القوم إلا هلكوا إذ تركوا الولاية .

قال : فما يصنع أبو سعيد إذا هلكوا^(٢) ؟

﴿ ٥٦٨ ﴾

الظلم المضاعف

عن رافع بن سلمة قال : كنت مع علي عليه السلام يوم النهروان ، فبينما علي عليه السلام جالس إذ جاءه فارس ، فقال : السلام عليك يا علي . فقال له علي عليه السلام : وعليك السلام ، مالك ثكلتك أمك لم تسلم عليّ بأمره المؤمنين ؟

قال : بلى ، سأخبرك عن ذلك ، كنت إذ كنت على الحق بصفين ، فلما حكمت الحكيمين يرث منك وسميتك مشركاً ، فأصبحت لا أدري إلى أين أصرف ولايتي ، والله لئن أعرف هداك من ضلالتك أحب إلي من الدنيا وما فيها .

فقال له علي عليه السلام : ثكلتك أمك قف مني قريباً أريك علامات الهدى من علامات الضلالة ، فوقف الرجل قريباً منه ، فبينما هو كذلك إذا أقبل فارس يركض حتى أتى علياً عليه السلام ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، أبشر بالفتح أقر الله عينيك ، قد والله قتل القوم أجمعون ، فقال له : من دون النهر أو من خلفه ؟ قال : بل من دونه . فقال :

(١) بحار الأنوار ٣٩ : ٣٤٩ ح ٢٢ .

(٢) بحار الأنوار ٦٨ : ٣٨٧ ح ٣٨ .

كذبت والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة لا يعبرون أبداً حتى يقتلوا . فقال الرجل : فازددت فيه بصيرة ، فجاء آخر يركض على فرس له ، فقال له مثل ذلك ، فرد عليه أمير المؤمنين عليه السلام مثل الذي رد على صاحبه . قال الرجل الشاك : وهممت أن أحمل على علي عليه السلام فأفلق هامته بالسيف ، ثم جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما ، فقالا له : أقر الله عينك يا أمير المؤمنين ، أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون .

فقال علي عليه السلام : أمن خلف النهر أو من دونه ؟ قال : بل من خلفه ، إنهم لما اقتحموا خيلهم النهروان وضرب الماء لباب خيولهم رجعوا فاصيبوا .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صدقتما ، فنزل الرجل عن فرسه ، فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقبلهما ، فقال علي عليه السلام هذه لك آية^(١) .

﴿ ٥٦٩ ﴾

الذنوب التي تتحوّل إلى حسنات

قال الأصمغ بن نباتة : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فجلست أنتظره فخرج إلي فقامت إليه فسلمت عليه فضرب علي كفي ثم شبك أصابعه في أصابعي ، ثم قال : يا أصمغ بن نباتة ! قلت : لبيك وسعديك يا أمير المؤمنين ، فقال : إن ولينا ولي الله فإذا مات ولي الله كان من الله بالرفيق الأعلى وسقاه من النهر أبرد من الثلج وأحلى من الشهد وأبين من الزبد ، فقلت : بأبي أنت وامي وإن كان مذنباً ؟

فقال : نعم وإن كان مذنباً ، أما تقرأ القرآن : ﴿ اولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ . يا أصمغ إن ولينا لو لقي الله وعليه من الذنوب مثل زبد البحر ومثل عدد الرمل لغفرها الله له إن شاء الله تعالى^(٢) .

(١) مدينة المعاجز ٢ : ١٤٧ .

(٢) الاختصاص : ٦٦ .

﴿ ٥٧٠ ﴾

خطبة علي عليه السلام بعد حادثة التحكيم

قام أمير المؤمنين في الكوفة بعد حادثة التحكيم فخطب فقال:
الحمد لله وان أتى الدهر بالخطب الفادح والحدثان الجليل وأشهد أن لا إله إلا
الله وأن محمداً رسول الله، أما بعد: فإن المعصية تورث الحسرة وتعقب الندم، وقد
كنت أمرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة أمرى ونحلتكم رأيي لو كان
لقصير أمر ولكن أبيت إلا ما أردتم فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن:
أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشيد إلا ضحى الغد
ألا إن هذين الرجلين اللذين اخترتموها حكيمين قد نبذا حكم القرآن وراء
ظهورهما وأحبيا ما أمات القرآن واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله
فحكما بغير حجة بينة ولا سنة ماضية واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشد
فبرى الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين، استعدوا وتأهبوا للسير إلى الشام
وأصبحوا في معسكركم إن شاء الله يوم الاثنين. ثم نزل. (١)

﴿ ٥٧١ ﴾

كتاب علي عليه السلام إلى الخوارج

وكتب إلى الخوارج بالنهران:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى زيد بن حصين وعبد الله بن وهب ومن
معهما من الناس. أما بعد: فان هذين الرجلين اللذين ارتضينا حكمهما قد خالفا

(١) تاريخ الطبري ٤: ٥٦.

كتاب الله واتبعا أهواءهما بغير هدى من الله فلم يعملوا بالسنة ولم ينفذوا للقرآن حكما
فبرى الله ورسوله منهما والمؤمنون فإذا بلغكم كتابي هذا فأقبلوا فاتنا سائرون إلى
عدوتنا وعدوكم ونحن على الأمر الأول الذي كنا عليه والسلام.

وكتبوا إليه: أما بعد: فانك لم تغضب لربك إنما غضبت لنفسك فان شهدت
على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك وإلا فقد نابذناك على
سواء ان الله لا يحب الخائنين. (١)

﴿ ٥٧٢ ﴾

خبر عجيب

قال المسعودي: وعلم علي عليه السلام - في معركة النهروان - أن القوم قد عبروا نهر
طبرستان - وهذا النهر عليه قنطرة تعرف بقنطرة طبرستان، بين حلوان وبغداد من
بلاد خراسان - فقال علي عليه السلام: والله ما عبروه ولا يقطعونه حتى تقتلهم بالرميلة
دونه!! ثم تواترت عليه الأخبار بقطعهم هذا النهر، وعبروهم هذا الجسر، وهو
يأبى ذلك ويحلف أنهم لن يعبروه، وأن مصارعهم دونه، ثم قال: سيروا إلى القوم،
فوالله لا يفلت منهم عشرة، ولا يقتل منكم عشرة.

فسار عليه السلام فأشرف عليهم وقد عسكروا بالموضع المعروف بالرميلة على
حسب ما قال لأصحابه، فلما أشرف عليهم قال: الله أكبر، صدق الله ورسوله ﷺ.
فتصاف القوم، ووقف عليهم بنفسه فدعاهم إلى الرجوع والتوبة، فأبوا ورموا
أصحابه، فقيل له: قد رمونا. فقال: كفوا، فكرروا القول عليه ثلاثاً وهو يأمرهم
بالكف، حتى أتى برجل من أصحابه قتيل متشطح بدمه، فقال: الله أكبر الآن حل
قتالهم، احملوا على القوم. (٢)

(١) الكامل في التاريخ ٣: ٣٣٨.

(٢) مروج الذهب ٢: ٤٠٥.

﴿ ٥٧٣ ﴾

خبر عن مستقبل الخوارج

عن حبة العرنبي قال: لما فرغنا من النهروان قال رجل: والله لا يخرج بعد اليوم حروري أبداً .
فقال علي عليه السلام: مه، لا تقل هذا، فالذي فلق الحبة وبرا النسمة إنهم لقي اصلاب الرجال وارجام النساء ولا يزالون يخرجون حتى تخرج طائفة منهم بين نهرين حتى يخرج إليهم رجل من ولدي فيقتلهم فلا يعودون أبداً .^(١)
ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج: أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً، وسيافاً قاطعاً . وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة .^(٢)

﴿ ٥٧٤ ﴾

حديث عائشة وأم سلمة

قال أبو مخنف: جاءت عائشة إلى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت لها: يا بنت أبي أمية، أنت أول مهاجرة من أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت كبيرة أمهات المؤمنين، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لنا من بيتك، وكان جبرئيل أكثر ما يكون في منزلك، فقالت أم سلمة: لأمر ما قلت هذه المقالة؟
فقالت عائشة: إن عبد الله أخبرني أن القوم استتابوا عثمان، فلما تاب قتلوه صائماً في شهر حرام، وقد عزمتم على الخروج إلى البصرة ومعى الزبير، وطلحة، فخرجي معنا، لعل الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا بنا .
فقالت أم سلمة: إنك كنت بالأمس تحرضين على عثمان، وتقولين فيه

(١) تاريخ بغداد ٨: ٢٦٩ .
(٢) نهج البلاغة ١: ١٠٦ خ ٥٨ .

أخبت القول، وما كان اسمه عندك إلا نعتاً، وإنك لتعرفين منزلة علي بن أبي طالب عند رسول الله صلى الله عليه وآله، أفأذكرك؟ قالت: نعم .

قالت: أتذكرين يوم أقبلت علياً ونحن معه، حتى إذا هبط من قديد ذات الشمال، خلا بعلي يناجيه، فأطال، فأردت أن تهجمي عليهما، فنهيتك فعصيتني، فهجمت عليهما، فما لبثت أن رجعت بأكيد، فقلت: ما شأنك؟ فقلت: إنني هجمت عليهما وهما يتناجيان، فقلت لعلي، ليس لي من رسول الله إلا يوم من تسعة أيام، أفما تدعني يا بن أبي طالب ويومي! فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله علياً، وهو غضبان محمر الوجه، فقال: ارجعي وراءك، والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارج من الايمان، فرجعت نادمة ساقطة!
قالت عائشة: نعم أذكر ذلك .

﴿ ٥٧٥ ﴾

الحظ السيء

قال الرواة: لما عزم علي عليه السلام على الخروج من الكوفة إلى الحرورية، لقيه في مسيره ذلك منجم أشار عليه بسير وقت من النهار وقال له: إن سرت في غير ذلك الوقت لقيت أنت وأصحابك ضراً شديداً .
فخالفه وسار في الوقت الذي نهاه عن السير فيه، فلما فرغ من النهر حمد الله وأثنى عليه ثم قال: لو سرتنا في الساعة التي أمرنا بها المنجم لقال الجهال الذين لا يعلمون سار في الساعة التي أمره بها المنجم فظفر .^(١)
واسم المنجم هو مسافر بن عفيف الأزدي .^(٢)

(١) تاريخ الطبري ٤: ٦١ .
(٢) الكامل في التاريخ ٣: ٣٤٣ .

﴿ ٥٧٦ ﴾

صورة من الحرب مع الخوارج

لما أراد علي السбир إلى أهل النهر من الأنبار قدم قيس بن سعد وأمره أن يأتي المدائن فينزلها حتى يأمره بأمره ثم جاء مقبلاً إليهم ووافاه قيس وسعد بن مسعود الثقفي بالنهر وبعث إلى أهل النهر: ادفعوا إلينا قتلة إخواننا منكم تقتلهم بهم ثم أنا تارككم وكاف عنكم حتى ألقى أهل الشام فلعل الله يقلب قلوبكم ويردكم إلى خير مما أنتم عليه من أمركم فبعثوا إليه فقالوا: كلنا قتلهم، وكلنا نستحل دماءهم ودماءكم! (١)

﴿ ٥٧٧ ﴾

أنهم يُقتلون عند الراية

عن جندب الأزدي قال: لما عدلنا إلى الخوارج ونحن مع علي عليه السلام قال: فاتهبنا إلى معسكرهم فإذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن وفيهم ذوو التفنات وأصحاب البرانس... - إلى أن قال: - ثم قام علي فأمسكت له بالركاب ثم عدلت إلى درعي فلبستها والي فرسي فركبته وأخذت رمحي وسرت معه حتى إذا نظر إلى راية، قال: يا جندب ترى تلك الراية. قال: قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال رسول الله ﷺ: أخبرني أنهم يقتلون عندها. (٢)

﴿ ٥٧٨ ﴾

القتال الواعي

وقال رافع بن سلمة: كنت مع علي يوم النهروان فقال: أما والله لولا أن تدعوا

(١) تاريخ الطبري ٤: ٦١.

(٢) تاريخ بغداد ٧: ٢٥٧.

العمل لتبأتكم بما قضى الله على لسان نبيه ﷺ لمن قاتل هؤلاء القوم مبصراً لضلالتهم عارفاً للنور الذي نحن عليه. (١)

﴿ ٥٧٩ ﴾

ملعونون على لسان النبي ﷺ

وعن سلمان قال: قال علي عليه السلام: لقد علم ذو العلم من آل محمد ﷺ أن أصحاب الأسود ذي الثدي ملعونون على لسان النبي الأمي ﷺ وقد خاب من افترى. (٢)

﴿ ٥٨٠ ﴾

شرار الخلق والخلية

وروى عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ إنه سيكون من بعدي من أمتي يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شرار الخلق والخلية. (٣)

﴿ ٥٨١ ﴾

إن لم أكن معك فلن أكون عليك

عن أبي سهيل بن مالك، عن أبيه قال: إني لواقف مع المغيرة بن شعبه عند نهوض علي عليه السلام من المدينة إلى البصرة إذ أقبل عمار بن ياسر فقال له: هل لك في

(١) تاريخ بغداد ٨: ٤١٩.

(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٢٨٤.

(٣) الطبقات الكبرى ٧: ٢٩.

الله عز وجل يا مغيرة؟ فقال: وأين هو لي يا عمار؟ قال: تدخل في هذه الدعوة فتلحق بمن سبقك وتسود من خلفك. فقال له المغيرة: أو خير من ذلك يا أبا اليقظان؟ قال عمار: وما هو؟ قال: ندخل بيوتنا، ونغلق علينا أبوابنا حتى يضيء لنا الأمر فنخرج ونحن مبصرون، ولا نكون كقطاع السلسلة أراد الضحك فوقع في الغم. فقال له عمار: هيهات هيهات أجهل بعد علم، وعمى بعد استبصار؟! ولكن اسمع قولني، فوالله لن تراني إلا في الرعيل الأول. قال: فطلع عليهما أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: يا أبا اليقظان ما يقول لك الأعور فإنه والله دائماً يلبس الحق بالباطل، ويموه فيه، ولن يتعلق من الدين إلا بما يوافق الدنيا، ويحك يا مغيرة إنها دعوة تسوق من يدخل فيها إلى الجنة.

فقال له المغيرة: صدقت يا أمير المؤمنين إن لم أكن معك فلن أكون عليك. (١)

﴿ ٥٨٢ ﴾

حزن علي عليه السلام على محمد بن أبي بكر

قيل لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين، ما رأيت يوماً قط سروراً مثل سرور رأيتك بالشام حين أتاهم قتل محمد بن أبي بكر.

فقال علي عليه السلام: أما إن حزننا على قتله، على قدر سرورهم به، لا بل يزيد أضعافاً.

وحزن علي عليه السلام على محمد بن أبي بكر حتى روى ذلك في وجهه وتبين فيه.

قال المدائني: وقيل لعلي عليه السلام: لقد جزعت على محمد بن أبي بكر يا أمير المؤمنين. فقال: وما يعني! إنه كان لي ربيباً، وكان لبني أخاً، وكنت له والداً، أعده ولدأ.

وروى المدائني، أن علياً قال: رحم الله محمداً كان غلاماً حدثاً، لقد كنت أردت أن أولى المرقال هاشم بن عتبة مصر، فإنه والله لو وليها لما خلى لابن العاص وأعوانه العرصة، ولا قتل إلا سيفه في يده، بلا ذم لمحمد، فلقد أجهد نفسه ففضى ما عليه. (١)

﴿ ٥٨٣ ﴾

خطبة صعصعة على قبر أمير المؤمنين عليه السلام

قال الراوي: لما الحد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة بن صوحان العبدي عليه السلام على القبر، ووضع إحدى يديه على فؤاده والأخرى قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه، ثم قال: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين، ثم قال: هنيئاً لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك، وقوي صبرك، وعظم جهادك، وظفرت برأيك، وربحت تجارتك، وقدمت على خالقك، فتلقاك الله بشارته، وحفتك ملائكته، واستقررت في جوار المصطفى، فأكرمك الله بجواره، ولحقت بدرجة أخيك المصطفى، وشربت بكأسه الأوفى، فاسأل الله أن يمن علينا باقتفائنا أترك والعمل بسيرتك، والموالة لأوليائك، والمعادة لأعدائك، وأن يحشرنا في زمرة أوليائك، فقد نلت ما لم ينله أحد، وأدركت ما لم يدركه أحد، وجاهدت في سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفى حق جهاده، وقمت بدين الله حق القيام، حتى أقمت السنن، وأبرت الفتن واستقامت الاسلام، وانتظم الايمان، فعليك مني أفضل الصلاة والسلام، بك اشتد ظهر المؤمنين، واتضحت أعلام السبل، واقامت السنن، وما جمع لأحد مناقبك وخصالك، سبقت إلى إجابة النبي صلى الله عليه وآله مقدماً مؤثراً، وسارعت إلى نصرته، ووقيته بنفسك، ورميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر، قصم الله بك كل

جبار عنيد ، ودلّ بك كل ذي بأس شديد وهدم بك حصون أهل الشرك والكفر والعدوان والردى ، وقتل بك أهل الضلال من العدى ، فهنيئاً لك يا أمير المؤمنين ، كنت أقرب الناس من رسول الله ﷺ قرباً وأولهم سلماً ، وأكثرهم علماً وفهماً ، فهنيئاً لك يا أبا الحسن ، لقد شرف الله مقامك وكنت أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ نسباً ، وأولهم إسلاماً ، وأوفاهم يقيناً ، وأشدّهم قلباً ، وأبذلهم لنفسه مجاهداً ، وأعظمهم في الخير نصيباً ، فلا حرمنّا الله أجرك ولا أذلنّا بعدك ، فوالله لقد كانت حياتك مفاتيح للخير ومغاليق للشر ، وإن يومك هذا مفتاح كل شر ومغلاق كل خير ، ولو أن الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة .

ثم بكى بكاء شديداً وأبكى كل من كان معه ، وعدلوا إلى الحسن والحسين ومحمد وجعفر والعباس ويحيى وعون وعبد الله ﷺ فعزّوهم في أيّهم صلوات الله عليه ، وانصرف الناس ، ورجع أولاد أمير المؤمنين ﷺ وشيعتهم إلى الكوفة ، ولم يشعر بهم أحد من الناس ، فلما طلع الصباح ويزغت الشمس أخرجوا تابوتاً من دار أمير المؤمنين ﷺ وأتوا به إلى المصلّى بظاهر الكوفة ، ثم تقدم الحسن ﷺ وصلى عليه ، ورفع على ناقه وسيرها مع بعض العبيد .^(١)

﴿ ٥٨٤ ﴾

اليوم انقطعت خلافة النبوة

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سألت هشام بن عبد الملك أبي ﷺ فقال : أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب ﷺ بما استدلّ النائي عن المصر الذي قتل فيه علي وما كانت العلامة فيه للناس ؟ وأخبرني هل كانت لغيره

(١) بحار الأنوار ٤٢ : ٢٩٥ .

في قتله عبرة ؟

فقال له أبي : إنه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي صلوات الله عليه لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر ، وكذلك كانت الليلة التي فقد فيها هارون أخو موسى صلوات الله عليهما ، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون ، وكذلك كانت الليلة التي رفع عيسى بن مريم صلوات الله عليه ، وكذلك الليلة التي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه .^(١)

وعن اسيد بن صفوان صاحب رسول الله ﷺ قال : لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين ﷺ ارتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي ﷺ و جاء رجل باكياً وهو مسرع مسترجع وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين ﷺ فقال : رحمك الله يا أبا الحسن ، كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، وأخوفهم لله ، وأعظمهم عناء ، وأحوطهم على رسول الله ﷺ وآمنهم على أصحابه ، وأفضلهم مناقب ، وأكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم من رسول الله ﷺ وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً ، وأشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه ، فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً .

قويت حين ضعف أصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، ولزمت منهج رسول الله ﷺ إذ هم أصحابه ، وكنت خليفته حقاً ، لم تنازع ولم تنزع برغم المنافقين ، وغبط الكافرين ، وكره الحاسدين ، وصغر الفاسقين .

فقممت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت حين تتعتعوا ، ومضيت بنور الله إذ قفوا ، فاتبعوك فهدوا ، وكنت أخفضهم صوتاً ، وأعلاهم قنوتاً وأقلهم كلاماً ، وأصوبهم نطقاً ، وأكبرهم رأياً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدّهم يقيناً ، وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالأمر .

(١) بحار الأنوار ٤٢ : ٣٠٢ .

كنت والله يعسوباً للدين ، أولاً وأخراً : الأول حين تفرق الناس ، والآخر حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً ، إذ صاروا عليك عيالاً ، فحملت أُنقال ما عنه ضعفوا ، وحفظت ما أضعوا ، ورعيت ما أهملوا ، وشمرت إذ اجتمعوا ، وعلوت إذ هلموا ، وصبرت إذ أسرعوا ، وأدركت أوتار ما طلبوا ، ونالوا بك ما لم يحتسبوا. (١)

﴿ ٥٨٥ ﴾

ابن عباس يخاطب الناس بعد وفاة الإمام عليه السلام

عن سليمان بن يسار قال : رأيت ابن عباس لما توفي أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقد قعد على المسجد محتبياً ووضع فرقه على ركبتيه وأسند يده تحت خده وقال : أيها الناس إني قائل فاسمعوا من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، سمعت عن رسول الله يقول : إذا مات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب واخرج من الدنيا ظهرت في الدنيا خصال لا خير فيها .
فقلت : وما هي يا رسول الله ؟

فقال : تنقل الأمانة ، وتكثر الخيانة حتى يركب الرجل الفاحشة وأصحابه ينظرون إليه ، والله لتضايق الدنيا بعده بنكبة ، ألا وإن الأرض لم تخل مني ما دام علي بن أبي طالب حياً في الدنيا بقية من بعدي ، علي في الدنيا عوض مني بعدي ، علي كجلدي ، علي لحمي ، علي عظمي ، علي كدمي ، علي عروقي علي أخي ووصي في أهلي ، وخليفتي في قومي ، ومنجز عذاتي ، وقاضي ديني ، قد صحبني علي في ملومات أمري ، وقاتل معي أحزاب الكفار ، وشاهدني في الوحي وأكل معي طعام الأبرار ، وصافحه جبرئيل عليه السلام مراراً نهاراً جهاراً وشهد جبرئيل وأشهدهني أن

(١) الكافي ١ : ٤٥٤ .

علياً عليه السلام من الطيبين الاخيار ، وأنا أشهدكم معاشر الناس لا يتسائلون من علم أمركم ما دام علي فيكم ، فإذا فقدتموه فعند ذلك تقوم الآية : ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ﴾ (١)

﴿ ٥٨٦ ﴾

الإمام الحسن عليه السلام ينعى أباه

لما أصبح اليوم الأول من شهادة أمير المؤمنين ، قام الإمام الحسن عليه السلام خطيباً على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن ، وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم ، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون ، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الاوصياء إلى الجنة ، ولا من يكون بعده ، وإن كان رسول الله ﷺ ليبعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله . (٢)

﴿ ٥٨٧ ﴾

تاريخ الشهادة

قال محمد بن إسحاق : ضرب علي عليه السلام ليلة التاسع عشر من رمضان سنة أربعين من الهجرة ، وفارق عليه السلام الحياة ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان . (٣)
وقال الشيخ المفيد : وكانت وفاة أمير المؤمنين عليه السلام قبيل الفجر من ليلة

(١) بحار الأنوار ٤٢ : ٣١٠ .

(٢) بحار الأنوار ٤٢ : ٢٠٢ .

(٣) مقتل أبي الدنيا : ٥٩ ح ٤٠ .

الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسيف.^(١)

وقال ابن البطريق: وكانت وفاته ليلة الجمعة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، قتيلاً بالسيف، قتله اللعين ابن ملجم المرادي في مسجد الكوفة وقد خرج عليه يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقد كان ارتصده من أول الليل لذلك. فلما مرّ به في المسجد وهو مستخف بأمره باظهار النوم في جملة النيام ثار إليه فضرب على أم رأسه بالسيف وكان مسموماً، فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثلث الأخير من الليل، ثم قضى نحبه عليه شهيداً ولقى ربه - سبحانه وتعالى - مظلوماً. وقد كان يعلم بذلك قبل أوانه ويخبر به الناس قبل زمانه.^(٢)

وقال الكليني: وقتل عليه في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة، بقي بعد قبض النبي ﷺ ثلاثين سنة.^(٣)

وعن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، وهي الليلة التي أصيب فيها سيد أوصياء الانبياء، وفيها رفع عيسى بن مريم وقبض موسى عليه السلام.^(٤)

وعن أبي عبد الرحمن بن سلمى: ضرب أمير المؤمنين عليه السلام فجر يوم الجمعة السابع عشر من رمضان، وهو نفس اليوم الذي حدثت به غزوة بدر.^(٥)

(١) الارشاد: ١: ٩.

(٢) العمدة: ٢٩.

(٣) الكافي: ١: ٤٥٢.

(٤) بحار الأنوار: ٤٢: ٢٠١.

(٥) الاستيعاب: ٣: ١١٢٧.

﴿ ٥٨٨ ﴾

ضرار بن ضمرة يصف أمير المؤمنين عليه السلام

عن أبي صالح، قال: دخل ضرار بن ضمرة الكتاني على معاوية فقال له: صف لي علياً. فقال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين؟ قال: لا أعفك! قال له: وإذ لا بدّ منه فأنته: والله كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، ينفجر العلم من جوانبه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته! كان والله غزير العبرة، طويل الفكرة، يقلب كفه ويخاطب نفسه، ويعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما جشِب! كان والله كأحدنا يدنينا إذا أتينا، ويجيبنا إذا سألناه، وكان مع تقربه إلينا وتقربه منا لا نكلمه هيبه له، فان تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، كان يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله، فأشهد بالله لقد رأيت في بعض موافقه - وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه - يتمثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تمللم السليم ويبكي بكاء الحزين، فكأنني أسمع الآن وهو يقول: يا ربنا يا ربنا - يتضرع إليه - ويقول للدنيا: أبي تعرضت؟ ألي تشوفت؟ هيهات هيهات غري غيري قد طلقنتك ثلاثاً فعمرك قصير، وعيشك حقير وخطرك يسير، آه آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق. فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها وجعل ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء.^(١)

﴿ ٥٨٩ ﴾

خبر شهادته عليه السلام في المدائن

قال الشعبي: أخبرني زحر بن قيس الجعفي قال: بعثني علي على أربعمائة

(١) نهج السعادة: ٣: ١٩٩.

من أهل العراق وأمرنا أن ننزل المدائن رابطة.

قال: فوالله إنا لجلوس عند غروب الشمس على الطريق إذ جاءنا رجل قد أعرق دابته، قال: فقلنا: من أين أقبلت؟ فقال: من الكوفة. فقلنا: متى خرجت؟ قال: اليوم. قلنا: فما الخبر؟

قال: خرج أمير المؤمنين إلى الصلاة صلاة الفجر فابتدره بن بجدة وابن ملجم فضربه أحدهما ضربة، إن الرجل ليعيش مما هو أشد منها، ويموت مما هو أهون منها. قال: ثم ذهب.

فقال عبد الله بن وهب السبائي ورفع يده إلى السماء: الله أكبر الله أكبر! قال: قلت له: ما شأنك؟ قال: لو أخبرنا هذا أنه نظر إلى دماغه قد خرج عرفت أن أمير المؤمنين لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه.

قال: فوالله ما مكنتنا إلا تلك الليلة حتى جاءنا كتاب الحسن بن علي: من عبد الله حسن أمير المؤمنين، إلى زحر بن قيس، أما بعد: فخذ البيعة علي من قبلك. قال: فقلنا: أين ما؟ قلت: قال: ما كنت أراه يموت. (١)

﴿ ٥٩٠ ﴾

خير شهادته عليه السلام في المدينة

روى مسروق، أنه قال: دخلت على عائشة، فجلست أحدثها، واستدعت غلاماً لها أسود، يقال له: عبد الرحمن، فجاء حتى وقف.

فقلت: يا مسروق أتدري لم سمّيته عبد الرحمن؟ فقلت: لا. فقلت: حباً مني لعبد الرحمن بن ملجم. (٢)

(١) تاريخ بغداد ٨: ٤٩٠.

(٢) شرح الأخبار ٢: ٧١.

وكان أهل المدينة كسائر البلاد الاسلامية، تأثرت كثيراً بمقتل أمير المؤمنين عليه السلام، قال الطبري: ولما انتهى إلى عائشة قتل علي عليه السلام قالت:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافر
ثم قالت: فمن قتله؟

فقال: رجل من مراد.
فقلت:

فإن يك نائياً فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب
فقلت زينب بنت أبي سلمة: أألبي تقولين هذا؟

فقلت: إني أنسى، فإذا نسيت فذكروني.

وكان الذي ذهب بنعيه سفيان بن عبد شمس بن أبي وقاص. (١)

﴿ ٥٩١ ﴾

خير شهادته عليه السلام في البصرة

عندما وصل خير شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الامام الحسن عليه السلام إلى البصرة، قام أبو الأسود خطيباً، حيث صعد المنبر وأبلغ الناس بفاجعة استشهاده الإمام عليه السلام ثم أنشد:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا	ألا ابكي أمير المؤمنين
ورزينا خير من ركب المطايا	وحثتها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها	ومن قرأ المثنائي والميينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين	رأيت البدر راق الناظرينا
يقيم الحد لا يرتاب فيه	ويقضي بالفرائض مستينا

(١) تاريخ الطبري ٥: ١٥٠.

ألا ابلغ معاوية بن حرب
أفي الشهر الحرام فجعثمونا
ومن بعد النبي فخير نفس
كأن الناس إذ فقدوا علياً
وكنا قبل مهلكه بخير
فلا والله لا أنسى علياً
لقد علمت قريش حيث كانت
فلا تشمت معاوية بن حرب
ونزل أبو الأسود من المنبر وهو يرتجف.^(١)

﴿ ٥٩٢ ﴾

الحاكم العادل

عن الأصمغ بن نباتة ، قال : مررت برجل أسود مقطوع اليد ، فسلمت عليه
وقلت له : من قطعك ؟ فقال : أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد
الفر المحجلين ، ووصي محمد رسول رب العالمين ، فقلت له : قطعك وأنت تمدحه
بمثل هذا المدح !
فقال : يا أصمغ إن علياً لم يقطعني إلا بحق ، ولم يظلمني .
قال الأصمغ : فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بمقالة الأسود ، فتبسم وقال :
يا أصمغ أما علمت أن لنا محبين لو سمرنا أعينهم بالمسامير ، وقرضنا لحومهم
بالمقاريض ، ونشرناهم بالمناشير ، ما ازداد والتنا إلا حباً .^(٢)

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ٩٧ .

(٢) مدينة المعاجز ٢ : ٧١ .

﴿ ٥٩٣ ﴾

سهل بن حنيف يلتي نداء الامام عليه السلام

قال أبو مخنف : لما قدم الحسن بن علي عليه السلام وعمار بن ياسر ، يستنفران
الناس إلى علي عليه السلام ، ومعهما كتابه ، فلما فرغا من قراءة كتابه ، قام سهل بن حنيف ،
فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، نحن سلم لمن سالمت ، وحراب
لمن حاربت ، ورأينا رأيك ، ونحن يمينك ، وقد رأينا أن تقوم بهذا الأمر في أهل
الكوفة فتأمرهم بالشخص ، وتخبرهم بما صنع لهم في ذلك من الفضل ، فإنهم أهل
البلد وهم الناس ، فإن استقاموا لك استقام لك الذي تريد وتطلب ، فأما نحن فليس
عليك خلاف منا ، متى دعوتنا أجبناك ، ومتى أمرتنا أطعناك .^(١)

﴿ ٥٩٤ ﴾

ليل الخائفين

عن نوف البكالي قال : رأيت علي عليه السلام ليلة - وكان يكثر الخروج والنظر إلى
السماء - فقال لي : أأنائم أنت يا نوف ؟ قلت : لا بل رماق أرمقك بعيني يا أمير
المؤمنين .
فقال علي عليه السلام : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة ،
أولئك الذين اتخذوا أرض الله بساطاً وتراها فراشاً وماءها طيباً . واتخذوا القرآن
شعاراً والدعاء دثاراً ثم قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح ، فإن الله أوحى إلى
عبده المسيح عليه السلام : أن قل لنبي إسرائيل : أن لا يدخلوا بيتنا من بيوتنا إلا بقلوب
طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأيد تقية ، وأخبرهم أنني لا أقبل لاحد منهم دعوة ولاحد

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٣ : ١٧١ .

من خلقي قبله مظلمة يا نوف لا تكونن شرطياً ولا عريقاً ولا عشاراً ، فإن نبي الله داوداً عليه السلام خرج ذات ليلة فقال : إن هذه ساعة لا يدعو الله فيها أحد إلا استجاب له إلا أن يكون عشاراً أو عريقاً أو صاحب كوبة أو صاحب عرطبة .^(١)

﴿ ٥٩٥ ﴾

الاختلاف الكبير

عن علقمة قال : خرج لعلي بن أبي طالب عليه السلام يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ : ﴿ عم يتساءلون عن النبأ العظيم ﴾ فأردت البراز إليه ، فقال لي علي عليه السلام : مكانك . وخرج بنفسه فقال له : أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ؟ قال : لا . فقال علي عليه السلام : أنا والله النبأ العظيم الذي في اختلافكم . وعلى ولايتي تنازعتم ، وعن ولايتي رجعتم بعدما قبلتم ، وبغيكم هلكتم بعد ما بسفي نجوتم ، ويوم الغدير قد علمتم ، ويوم القيامة تعلمون ما عملتم ثم علاه سيفه ، فرمى برأسه ويده .

ويؤيده : ما رواه الأصمغ بن نباتة أن علياً عليه السلام قال : والله أنا ﴿ النبأ العظيم ﴾ الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ﴿ حين أقف بين الجنة والنار ، وأقول : هذا لي ، وهذا لك .^(٢)

﴿ ٥٩٦ ﴾

الحمد لله على كل حال

عن الأصمغ بن نباتة . قال : كنت أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام وأنا أدعو

(١) نهج السعادة ١ : ٤٣٩ .

(٢) تاويل الآيات ٢ : ٧٥٩ .

الله ، إذ خرج أمير المؤمنين عليه السلام وقال : يا أصمغ . قفلت : لبيك . قال أي شيء كنت تصنع ؟ قلت : ركعت وأنا أدعو . قال : أفلا أعلمك دعاء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى . قال : قل : « الحمد لله على ما كان ، والحمد لله على كل حال » . ثم ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر ، وقال : يا أصمغ ، لئن ثبتت قدمك . وتمت ولايتك ، وانبسطت يدك ، فإله أرحم بك من نفسك .^(١)

﴿ ٥٩٧ ﴾

عدالة علي عليه السلام

قال علي بن أبي رافع : وكان عليّ مال أمير المؤمنين فأخذت مني ابنته عقد لؤلؤ عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام في أيام الأضحى فرآه عليها فعرفه وقال لي : أتخون المسلمين ، فقضت عليه وقلت : قد ضمنته من مالي ، فقال : رده من يومك هذا وإياك أن تعود لمثل هذا فتتالك عقوبتي . ثم قال : لو كانت ابنتي اخذت هذا العقد على غير عارية مضمونة لكانت إذاً أول هاشمية قطعت يدها على سرقة . فقالت ابنته في ذلك مقالاً فقال : يا بنت علي بن أبي طالب ، لا تذهبن بنفسك عن الحق أكل نساء المهاجرين يتزين في هذا العيد بمثل هذا .^(٢)

﴿ ٥٩٨ ﴾

البيت الذي أهلك صاحبه في الآخرة

روى عاصم بن بهدلة قال : قال لي شريح القاضي : اشتريت داراً بشمانين ديناراً وكتبت كتاباً ، وأشهدت عدولاً فبلغ ذلك أمير المؤمنين علي عليه السلام فبعث إليّ

(١) أمالي الطوسي : ١٧٣ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ١ : ٣٧٥ .

مولاه قنبراً فأتيته، فلما أن دخلت عليه قال : يا شريح اشتريت داراً وكتبت كتاباً وأشهدت عدولاً ووزنت مالاً؟ قال : قلت : نعم .

قال : يا شريح اتق الله فإنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ، ولا يسئل عن بيتك ، حتى يخرجك من دارك شاخصاً ويسلمك إلى قبرك خالصاً ، فانظر أن لا تكون اشتريت هذه الدار من غير مالكها ، ووزنت مالاً من غير حله ، فإذا أنت قد خسرت الدارين جميعاً الدنيا و الآخرة . ثم قال عليه السلام : يا شريح فلو كنت عندما اشتريت هذه الدار أتيتني فكنت لك كتاباً على هذه النسخة إذا لم تشتريها بدرهمين . قال : قلت : وما كنت تكنب يا أمير المؤمنين ؟

قال : كنت أكتب لك هذا الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت أزعج بالرحيل ، اشترى منه داراً في دار الغرور ، من جانب الفانين إلى عسكر الهالكين ، وتجمع هذه الدار حدوداً أربعة ؛ فالحد الأول منها ينتهي إلى دواعي الآفات ، والحد الثاني منها ينتهي إلى دواعي العاهات ، والحد الثالث منها ينتهي إلى دواعي المصيبات ، والحد الرابع منها ينتهي إلى الهوى المردي والشيطان المغوي ، وفيه يشرع باب هذه الدار ، اشترى هذا المفتون بالأمل ، من هذا المزعج بالأجل ، جميع هذه الدار بالخروج من عز القنوع والدخول في ذل الطلب ، فما أدرك هذا المشتري فيما اشترى منه من درك فعلى مبلي أجسام الملوك ، وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال إلى المال فأكثر ، وبنى فشيء ، ونجد فزخرف وادخر بزعمه للولد ، إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض والحساب لفصل القضاء ، وخسر هنالك المبطلون ، شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى ، ونظر بعين الزوال لأهل الدنيا ، وسمع منادي أهل الزهد ينادي في عرصاتها ما أبين الحق لذي عينين ، إن الرحيل أحد اليومين ، تزودوا من صالح الأعمال وقربوا الآمال بالآجال فقد دنا الرحلة والزوال^(١) .

(١) انظر : نهج البلاغة ، قسم الرسائل ، الرسالة الثانية ، بحار الأنوار ٤٧ : ٢٧٧ .

﴿ ٥٩٩ ﴾

صفات الشيعة

ومن كلامه عليه السلام في صفة شيعته المخلصين ما رواه ثقله الآثار : أنه خرج ذات ليلة من المسجد ، وكانت ليلة قمرء ، فأمر الجبانة ولحقه جماعة يقفون أثره ، فوقف ثم قال : من أنتم ؟ قالوا : نحن شيعتك يا أمير المؤمنين ، ففرس في وجوههم ثم قال : فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة ؟ قالوا : وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين ؟

فقال : صفر الوجوه من السهر ، عمش العيون من البكاء ، حذب الظهور من القيام ، خصص البطون من الصيام ، ذبل الشفاه من الدعاء ، عليهم غبرة الخاشعين^(١) .

﴿ ٦٠٠ ﴾

ما هي لذائذ الدنيا ؟

رأى أمير المؤمنين عليه السلام جابر بن عبد الله وقد تنفس الصعداء فقال عليه السلام : يا جبار على م تفسك أعلى الدنيا ؟

فقال جابر : نعم . فقال له : يا جابر ملاذ الدنيا سبعة : المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح و المركوب والمشموم والمسموع ، فألذ المأكولات العسل وهو بصدق من ذبابة ، وأحلى المشروبات الماء ، وكفى بإباحته وسباحته على وجه الارض ، وأعلى الملابس الديباج وهو من لعاب دودة ، وأعلى المنكوحات النساء وهو مبال في مبال ، ومثال لمثال ، وإنما يراد أحسن ما في المرأة لأفصح ما فيها ، وأعلى المركوبات الخيل وهو قوائل ، وأجل المشمومات المسك وهو دم من

(١) الارشاد ١ : ٢٣٧ .

سرة دابة ، وأجل المسموعات الغناء والترنم وهو إثم ، فما هذه صفته لم ينتفس عليه عاقل .

قال جابر بن عبد الله : فوالله ما خطرت الدنيا بعدها على قلبي .^(١)

﴿ ٦٠١ ﴾

رجل الصلاة والصيام والقيام

قال جعفر الصادق عليه السلام : أن علياً عليه السلام كان يوماً يؤم الناس وهو يجهر بالقراءة فجهر ابن الكواء من خلفه : ﴿ ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ ، فلما جهر ابن الكواء من خلفه بها سكت علي عليه السلام ، فلما أنهاها ابن الكواء عاد علي عليه السلام فأتهم قراءته ، فلما شرع علي عليه السلام في القراءة أعاد ابن الكواء الجهر بتلك الآية ، فسكت علي عليه السلام فلم يزال كذلك يسكت هذا ويقرأ ذلك مراراً حتى قرأ علي عليه السلام : ﴿ فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ﴾ ، فسكت ابن الكواء وعاد علي عليه السلام إلى قراءته .^(٢)

﴿ ٦٠٢ ﴾

قائد فرقة الضلال

عن سويد بن غفلة قال : كنت أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين جئتكم من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنه لم يموت ، فأعاد عليه الرجل ، فقال عليه السلام له : لم يموت ، وأعرض عنه بوجهه ، فأعاد عليه الثالثة ، فقال : سبحان الله أخبرك أنه قد مات وتقول : لم يموت ؟

(١) بحار الأنوار ٥٧ : ١١ .

(٢) بحار الأنوار ٣٣ : ٣٤٤ .

فقال علي عليه السلام : والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة حمل رايته حبيب بن جمار .

قال : فسمع ذلك حبيب بن جمار فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أنشدك الله في فإني لك شيعة وقد ذكرتني بأمر لا والله لا أعرفه من نفسي .

فقال له علي عليه السلام : ومن أنت ؟ قال : أنا حبيب بن جمار ، فقال له علي عليه السلام : إن كنت حبيب بن جمار فلا يحملها غيرك - أو فلتحملنها - فولى عنه حبيب وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن كنت حبيب لتحملنها !

قال أبو حمزة : فوالله ما مات خالد بن عرفطة حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن جمار صاحب رأيته .^(١)

﴿ ٦٠٣ ﴾

علي عليه السلام في البصرة

عن الصادق عليه السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب بالبصرة ، فقال بعدما حمد الله عز وجل وأثنى عليه ، وصلى على النبي وآله :

المدة وإن طالت قصيرة ، والماضي للمقيم عبرة ، والميت للحي عظة ، وليس لأمس إن مضى عودة ، ولا المرء من غد على ثقته ، الأول للأوسط راند ، والأوسط للآخر قائد ، وكل لكل مفارق ، وكل بكل لاحق ، والموت لكل غالب ، واليوم الهائل لكل آزف ، وهو اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . ثم قال عليه السلام : معاشر شيعتي ، اصبروا على عمل لا غنى بكم عن ثوابه ، واصبروا عن عمل لا صبر لكم على عقابه ، إنا وجدنا الصبر على طاعة الله أهون

(١) الاختصاص : ٢٨٠ .

من الصبر على عذاب الله عز وجل ، اعلّموا أنكم في أجل محدود وأمل محدود ونفس معدود ، ولا بد للأجل أن يتناهى ، وللأمل أن يطوى ، وللنفس أن يحصى ، ثم دمعت عيناه وقرأ : ﴿ وإن عليكم لحافظين * كراماً كاتبين * يعلمون ما تفعلون ﴾ (١).

﴿ ٦٠٤ ﴾

الاسم الأعظم

عن أمير المؤمنين عليه السلام رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له : علمني شيئاً أنصر به على الأعداء فقال : قل : يا هو يا من لا هو إلا هو . فلما أصبحت قصصتها على رسول الله ﷺ فقال لي : يا علي علمت الاسم الأعظم فكان على لساني يوم بدر . وإن أمير المؤمنين عليه السلام قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فلما فرغ قال : يا هو يا من لا هو إلا هو اغفر لي وانصرتني على القوم الكافرين (٢).

﴿ ٦٠٥ ﴾

دخول علي عليه السلام للكوفة

لما قدم علي بن أبي طالب من البصرة إلى الكوفة يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة مضت من رجب سنة ست وثلاثين ، وقد أعز الله نصره وأظهره على عدوه ، ومعه أشرف الناس وأهل البصرة ، استقبله أهل الكوفة وفيهم قراؤهم وأشرفهم ، فدعوا له بالبركة وقالوا : يا أمير المؤمنين ، أين تنزل ؟ أتزل القصر ؟

(١) أمالي الصدوق : ١٧٠ .

(٢) توحيد الصدوق : ٨٩ .

فقال : لا ، ولكني أنزل الرحبة . فنزلها وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلى فيه ركعتين ، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله وقال : أما بعد ، يا أهل الكوفة ، فإن لكم في الإسلام فضلاً ما لم تبدلوا وتغيروا . دعوتكم إلى الحق فأجبتكم ، وبدأنتم بالمنكر فغيرتم . ألا إن فضلكم فيما بينكم وبين الله في الأحكام والقسم . فأنتم أسوة من أجابكم ودخل فيما دخلتم فيه . ألا إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى ، وطول الأمل . فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسى الآخرة . ألا إن الدنيا قد ترحلت مديرة ، والآخرة ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة منها بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة . اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل . الحمد لله الذي نصر وليه ، وخذل عدوه ، وأعز الصادق المحق ، وأذل الناكث المبطل . عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم ، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه ، من المنتحلين المدعين المقابلين إلينا . يتفضلون بفضلنا ، ويجاحدوننا أمرنا ، وينازعوننا حقنا ، ويدافعونا عنه . فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيماً .

ألا إنه قد قعد عن نصرتي منكم رجال فأنا عليهم عاتب زار . فاهجروهم وأسمعوهم ما يكرهون حتى يفتتوا ، ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة (١).

﴿ ٦٠٦ ﴾

الاسراف في القتل

فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعي - وكان صاحب شرطته - فقال : والله إني لأرى الهجر وإسراع المكروه لهم قليلاً . والله لئن أمرتنا لقتلناهم . فقال علي : سبحان الله يا مالك ، جزت المدى ، وعدوت الحد ، وأغرقت في

(١) وقعة صفين : ٤ - ٥ .

الزعر ! فقال : يا أمير المؤمنين ، لبعض الغشم أبلغ في أمور تنوبك من مهادنة الأعداء . فقال علي : ليس هكذا قضى الله يا مالك ، قتل النفس بالنفس فما بال الغشم . وقال : ﴿ ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً ﴾^(١) . والإسراف في القتل أن تقتل غير قاتلك ، فقد نهى الله عنه ، وذلك هو الغشم.^(٢)

﴿ ٦٠٧ ﴾

مكان أبو طالب في الآخرة

عن الحسين عليه السلام عن والده أمير المؤمنين عليه السلام إنه كان جالساً في الرحبة والناس حوله فقام إليه رجل فقال له : يا أمير المؤمنين ! إنك بالمكان الذي أتلك الله وأبوك معذب في النار ! فقال له : مه فض الله فاك ، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله ، أبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار ؟ والذي بعث محمداً بالحق إن نور أبي طالب يوم القيامة ليظيء أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار : نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور ولده من الأئمة ، ألا إن نوره من نورنا خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام .

﴿ ٦٠٨ ﴾

الأمير الأمين

عن هلال بن مسلم قال : سمعت جدي حرة قال : شهدت علي عليه السلام أتني بمال عند المساء ، فقال : اقسوا هذا المال ، فقالوا : قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخره إلى

(١) الإسراء : ٢٣ .

(٢) أمالي المفيد : ١٢٨ .

غد ، فقال لهم : تقبلون أن أعيش إلى غد ؟ فقالوا : ماذا بأيدينا ، قال : فلا تؤخروه حتى تقسموه ، فأتي بشمع فقسما ذلك المال من تحت ليلتهم.^(١)

﴿ ٦٠٩ ﴾

القائد العالم

قال عدي بن حاتم - وكان مع علي عليه السلام في غزوته - : إن علياً عليه السلام قال يوم التقى هو ومعاوية بصفين فرفع بها صوته يسمع أصحابه : والله لأقتلن معاوية وأصحابه ثم قال في آخر قوله : إن شاء الله وخفض بها صوته ، وكنت منه قريباً ، فقلت : يا أمير المؤمنين إنك حلفت على ما قلت ، ثم استثنيت ، فما أردت بذلك ؟ فقال : إن الحرب خدعة ، وأنا عند المؤمنين غير كذوب ، فأردت أن احرض أصحابي عليهم كي لا يفشلوا ولكي يطمعوا فيهم ، فافهم فانك تنتفع بها بعد اليوم إن شاء الله ، واعلم أن الله عز وجل قال لموسى عليه السلام حيث أرسله إلى فرعون فأتياه ﴿ قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴾ ، وقد علم أنه لا يتذكر ولا يخشى ، ولكن ليكون ذلك أحرص لموسى على الذهاب.^(٢)

﴿ ٦١٠ ﴾

دعوة علي عليه السلام

وقال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه : ملكتني عيني وأنا جالس ، فسبح لي رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد ! فقال : ادع عليهم ، فقلت : أبدلني الله بهم خيراً منهم ، وأبدلهم بي شراً لهم مني.^(٣)

(١) بحار الأنوار : ١٤ : ١٠٧ .

(٢) وسائل الشيعة : ١٥ : ١٣٣ .

(٣) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد : ٦ : ١١٢ .

﴿ ٦١١ ﴾

النهي عن البكاء على الشهيد

ولمّا مرّ علي عليه السلام بالثورين - يعني ثور همدان - سمع البكاء فقال : ما هذه الأصوات ؟ قيل : هذا البكاء على من قتل بصفين قال : أما إني شهيد لمن قتل منهم صابراً محتسباً بالشهادة . ثم مرّ بالفائشين فسمع الأصوات فقال ذلك . ثم مرّ بالشاميين فسمع رنة شديدة وصوتاً مرتفعاً عالياً فخرج إليه حرب بن شرحبيل الشامي فقال علي عليه السلام : أتغلبكم نساؤكم ألا تنهونهن عن هذا الصباح والرنين ؟ قال : يا أمير المؤمنين لو كانت داراً أو دارين أو ثلاثة قدرنا على ذلك ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل فليس من دار إلا وفيها بكاء ، أما نحن معاشر الرجال فإنا لا نبكي ولكن نفرح لهم بالشهادة .

فقال علي عليه السلام : رحم الله قتلاكم وموتاكم وأقبل يمشي معه وعلي راكب ، فقال له علي عليه السلام : ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن^(١) .

﴿ ٦١٢ ﴾

حيدر الثاني

زحف علي عليه السلام في معركة الجمل نحو الجمل بنفسه في كتيبته الخضراء من المهاجرين والأنصار ، وحوله بنوه : حسن وحسين ومحمد بن علي ودفن الراية إلى محمد ، وقال : أقدم بها حتى تركزها في عين الجمل ، ولا تقفن دونه .

فتقدم محمد ، فرشقه السهام ، فقال لأصحابه : رويداً حتى تنفذ سهامهم ، فلم يبق لهم إلا رشقة أو رشقتان . فأنفذ إليه علي عليه السلام يستحثه ، ويأمره بالمناجزة .

(١) بحار الأنوار ٢٣ : ٥٥٣ .

فلما أبطأ عليه جاء بنفسه من خلفه ، فوضع يده اليسرى على منكبه الأيمن ، وقال له : أقدم لا أم لك ! فكان محمد إذا ذكر ذلك بعد يبكي ويقول : لكانني أجد ريح نفسه في قفائي ، والله لا أنسى ذلك أبداً .

ثم أدركت علياً عليه السلام رقة على ولده ، فتناول الراية منه بيده اليسرى ، وذو الفقار مشهور في يمينه ، ثم حمل ففاض في عسكر الجمل ، ثم رجع وقد انحنى سيفه ، فأقامه بركبته .

فقال له أصحابه وبنوه والأشتر وعمار : نحن نكفيك يا أمير المؤمنين . فلم يجب أحداً منهم ولا رد إليهم بصره ، وظل ينحط ويزأر زئير الأسد ، حتى فرق من حوله . وتبادروه وإنه لطامح ببصره نحو عسكر البصرة ، لا يبصر من حوله ، ولا يرد حواراً ، ثم دفع الراية إلى ابنه محمد ، ثم حمل حملة ثانية وحده ، فدخل وسطهم فضربهم بالسيف قدماً قدماً ، والرجال تفر من بين يديه وتتجاز عنه يمناً ويسرة ، حتى خضب الأرض بدماء القتلى ، ثم رجع وقد انحنى سيفه ، فأقامه بركبته ، فاعصوب به أصحابه ، وناشدوه الله في نفسه وفي الاسلام ، وقالوا : إنك إن تصب يذهب الدين ، فأمسك ونحن نكفيك . فقال : والله ما أريد بما ترون إلا وجه الله والدار الآخرة . ثم قال لمحمد ابنه : هكذا تصنع يا بن الحنيفة .

فقال الناس : من الذي يستطيع ما تستطيعه يا أمير المؤمنين !^(١)

﴿ ٦١٣ ﴾

صولة الأسد

ذكر في تهيو معاوية لحرب صفين وخذعه شرحبيل ، أنه قال : وجعل شرحبيل لا يأتي مدينته من مدائن الشام إلا دعاهم إلى نصر معاوية وحرزهم على

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ١ : ٢٥٧ .

قتال علي عليه السلام ، حتى اجتمع إليه خلق كثير ، فأقبل بهم إلى معاوية فبايعوه على أنهم يقاتلون بين يديه ويموتون تحت ركابه .

قال : فوثب رجل من أهل السكاسك ، وكان مجتهداً فاضلاً وكان شاعراً ، واسمه الأسود بن عرفجة ، فوقف بين يدي معاوية ، وأنشأ يقول :

كانت الشام قبل شرح وبيل	لعلي ظهرا له حدياء
فإذا فأقبل الامام وقد قا	ل اناس بحطة الاهواء
فاستوى الغث والسمين لدى النا	س وقالوا الجماء كالقراء
ودعانا عميدنا شرحيب	ل إلى فتنة بها صماء
فقتلنا الذي دعانا إليه	وثنيننا أعنة البغضاء
غير أننا نحب أبا السبطين	إذ كان سيد الاوصياء
شهد الفتح والنضير وبدرا	وحنيننا واحد يوم البلاء
وله يوم خيبر راية النصر	وقد قل شوكة الاعداء
وله في قريظة الخطر الاعظم	إذ قل جد أهل اللواء
فاحذر اليوم صولة الاسد الور	د إذا جاء في رحى الهيجاء

فقطع عليه معاوية كلامه ، ثم قال : من هذا الأسد الورد ؟ فقال : هذا والله علي بن أبي طالب ، أخو رسول الله ﷺ وابن عمه ، وزوج ابنته ، وأبو سبطيه ، الذي قتل جدك وعم أمك وأحاك وخالك يوم بدر ، فأنت تطالبه في الاسلام بما فعل في قومك الكفرة الفجرة ! فقال معاوية : خذوه ، فوثب إليه غلامان من غلمان معاوية ، وقام إليه شرحبيل ، فقال : كف عنه يا معاوية ، فإنه رجل من سادات قومه ، فلا تؤذيه فانقض والله ما في عنقي من بيعتك . قال معاوية : فاني قد وهبته لك . قال :

فهرب الرجل إلى مصر ، ثم كتب إلى علي عليه السلام أبياتا من الشعر ، مطلعها :

ألا أبلغ أبا حسن علياً فكفي بالذي تهوى طويلاً^(١)

(١) مواقف الشيعة ٢ : ١٢٢ .

﴿ ٦١٤ ﴾

غذاء خليفة المسلمين

كان علي عليه السلام يطعم الناس بالكوفة الخبز واللحم ، وكان له طعام على حدة ، فقال قائل من الناس : لو نظرنا إلى طعام أمير المؤمنين ما هو ؟ فأشرفوا عليه وإذا طعامه ثريدة بزيت مكللة بالعجوة ، وكان ذلك طعامه ، وكانت العجوة تحمل إليه من المدينة .^(١)

﴿ ٦١٥ ﴾

مساكن الأموات

نظر أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين إلى المقابر فقال : هذه كفات الأموات ، أي مساكنهم ، ثم نظر إلى بيوت الكوفة فقال : هذه كفات الأحياء ، ثم تلا قوله : ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً ﴾ .^(٢)

﴿ ٦١٦ ﴾

أكبر مربي للبشرية

قال هارون بن عنترة : دخلت على علي عليه السلام بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة ، فقلت : يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ما يعم ، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع ؟ فقال : والله ما أرزأكم من أموالكم شيئاً ، وإن هذا لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة ، ما عندي غيرها .

(١) بحار الأنوار ٩ : ٢٤٧ .

(٢) المصدر السابق .

وخرج عليه السلام يوماً وعليه إزار مرقوع ، فعوتب عليه ، فقال : يخشع القلب بلبسه ، ويقتدي به المؤمن إذا رآه علي .
واشترى يوماً ثوبين غليظين ، فخير قنبراً فيهما ، فأخذ واحداً ولبس هو الآخر ورأى في كفه طولاً عن أصابعه فقطعه (١).

﴿ ٦١٧ ﴾

فعند الصباح يحمد القوم السرى

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فإن الله جعل محمداً ﷺ علماً للساعة ، ومبشراً بالجنة ، ومنذراً بالعقوبة ، خرج من الدنيا خميصاً ، وورد الآخرة سليماً ، لم يضع حجراً على حجر ، حتى مضى لسبيله ، وأجاب داعي ربه فما أعظم منه الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً نتبعه ، وقائداً نطأ عقبه ! والله لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها ، ولقد قال لي قائل : ألا تنبذها عنك ! فقلت : اعزب عني ، فعند الصباح يحمد القوم السرى (٢).

﴿ ٦١٨ ﴾

أنفقوا عليه من بيت المال

مرّ شيخ مكفوف كبير يسأل ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما هذا ؟
قالوا : يا أمير المؤمنين نصراني . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعموه ؟ ! أنفقوا عليه من بيت المال (٣).

(١) بحار الأنوار ٤٠ : ٣٣٤ .

(٢) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٩ : ٢٣٣ .

(٣) ميزان الحكمة ٢ : ١٢٨ .

﴿ ٦١٩ ﴾

الامام عليه السلام في المدائن

لما خرج علي بن أبي طالب عليه السلام إلى صفين مرّ بخراب المدائن فتمثل رجل من أصحابه فقال :

جرت الرياح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد
وإذا النسيم وكل ما يلهمي به يوماً يصير إلى بلى ونفاد
فقال علي عليه السلام : لا تقل هكذا ، ولكن قل كما قال الله عزّ وجل : ﴿ كم تركوا
من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها
قوماً آخرين ﴾ (١) ، إن هؤلاء القوم كانوا وارثين فأصبحوا موروثين وإن هؤلاء القوم
استحلوا الحرم فحلت بهم النقم فلا تستحلوا الحرم فتحل بكم النقم (٢).

﴿ ٦٢٠ ﴾

طاعة الامام

قال أبو الأغر التميمي : بينا أنا واقف بصفين ، مرّ بي العباس بن ربيعة (٣) ،
مكفراً بالسلاح ، وعيناه تبضان ، من تحت المغفر ، كأنهما عينا أرقم ، وبيده صفيحة
يمانية يقلبها ، وهو على فرس له صعب ، فبينما هو يمغته (٤) ، ويلين من عريكته ،
هتف به هاتف من أهل الشام ، يعرف بعرار بن أدهم : يا عباس : هلم إلى البراز !

(١) الدخان : ٢٥ - ٢٨ .

(٢) تاريخ بغداد ١ : ١٤٣ .

(٣) العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، كان من شجعان قريش وأبطالها ذا قدرة
وجاه أقطعه عثمان داراً بالبصرة ، وأعطاه مائة ألف درهم وشهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام
وأبلى بها بلاء حسناً . الدرجات الرفيعة : ١٨٩ .

(٤) المغت : الضرب الخفيف .

قال العباس : فالتزول إذا فإنه أياس من القبول ، فنزل الشامي ، وهو يقول :
 إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فلينا معشر نزل
 وتنى العباس رجله ، وهو يقول : ويصد عنك مخيلة الرجل العريض موضحة
 عن العظم بحسام سيفك أو لسانك ، والكلم الأصيل كأرغب الكلم ثم عصب فضلات
 درعه في حجزته ودفع فرسه إلى غلام له أسود ، يقال له أسلم ، كأني والله أنظر إلى
 فلافل شعره ، ثم دلف كل واحد منهما إلى صاحبه ، فذكرت قول أبي ذؤيب : فتنازلا
 وتواقفت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدع وكفت الناس أعتة خيولهم ينظرون ما
 يكون من الرجلين ، فتكافحا بسيفيهما ملياً من نهارهما ، لا يصل واحد منهما إلى
 صاحبه لكمال لأمته ، إلى أن لحظ العباس وهنا في درع الشامي ، فأهوى إليه بيده ،
 فهتكته إلى تندوته ، ثم عاد لمجاولته ، وقد أضحر له مفتق الدرع ، فضربه العباس
 ضربة انتظم بها جوانح صدره ، فخر الشامي لوجهه ، وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها
 الأرض من تحتهم ، وسما العباس في الناس ، فإذا قائل يقول : من ورائي :
 ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
 مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء﴾^(١) ، فالتفت فإذا أمير
 المؤمنين عليه السلام ، فقال لي : يا أبا الأغر ، من المنازل لعدونا ؟ قلت : هذا ابن أخيكم ،
 هذا العباس بن ربيعة . فقال : وإنه لهو ! يا عباس ألم أنك ، وابن عباس أن تخللا
 بمراكزكما ، وأن تباشرا حرباً ! قال : إن ذلك كان . قال : فما عدا مما بدا ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، أفأدعى إلى البراز فلا أجيب !

قال : نعم طاعة إمامك أولى من إجابة عدوك ، ثم نغيظ واستطار حتى قلت :
 الساعة الساعة . ثم سكن وتظامن ، ورفع يديه مبتهلاً ، فقال : اللهم اشكر للعباس
 مقامه ، واغفر ذنبه ، إنني قد غفرت له ، فاغفر له .

(١) التوبة : ١٤ - ١٥ .

قال : ولهف معاوية على عرار ، وقال : متى ينتطح فحل لمثله أيطل دمه ؟
 لاها الله إذا ! ألا رجل يشري نفسه لله ، يطلب بدم عرار ! فانتدب له رجلان من لخم
 فقال لهما : اذهبا ، فأيكما قتل العباس برازاً فله كذا ، فأتياه فدعوا للبراز . فقال : إن
 لي سيلاً أريد أن أوامره ، فأتى علياً عليه السلام ، فأخبره الخبر .

فقال علي عليه السلام : والله لود معاوية ، أنه ما بقى من بني هاشم نافخ ضرمة إلا
 طعن في بطنه ، إطفاء لنور الله : ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون﴾ ،
 أما والله ليملكنهم منا رجال ورجال يسومونهم الخسف ، حتى يحترفوا الآبار ،
 ويتكففوا الناس ، ويتوكلوا على المساحي ، ثم قال : يا عباس ناقني سلاحك
 بسلاحي ، فناقله ووثب على فرس العباس ، وقصد اللخمين ، فما شكاً أنه هو ،
 فقالا : أذن لك صاحبك ، فحرج أن يقول : نعم ، فقال : ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم
 ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾^(١) ، فبرز إليه أحدهما ، فكأنما اختطفه ، ثم برز
 له الآخر فألحقه بالأول ، ثم أقبل هو يقول : ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام
 والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾^(٢) .

ثم قال : يا عباس ، خذ سلاحك وهات سلاحي ، فإن عاد لك أحد فعد
 إليّ^(٣) .

﴿ ٦٢١ ﴾

أبو الأيتام

عن حبيب بن أبي ثابت قال : جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام غسل وتين من

(١) الحج : ٣٩ .

(٢) البقرة : ١٩٤ .

(٣) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد : ٥ : ٢١٩ .

همدان وحلوان فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى ، فأمكنهم من رؤوس الأرزاق يلحقونها وهو يقسمها للناس قدحاً ، قدحاً ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ما لهم يلحقونها ؟ فقال : إن الامام أبو اليتامى وإنما ألقاهم هذا برعاية الآباء (١).

﴿ ٦٢٢ ﴾

علي عليه السلام وقنبر

قال الباقر عليه السلام : أتى علي عليه السلام البزازين فقال لرجل : بعني ثوبين ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين عندي حاجتك ، فلما عرفه مضى عنه ، فوقف علي غلام فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين ، فقال : يا قنبر خذ الذي بثلاثة . فقال : أنت أولى به تصعد المنبر وتخطب الناس ، فقال : وأنت شاب ولك شره الشباب ، وأنا أستحيي من ربي أن أتفضل عليك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألبسوه مما تلبسون وأطعموهم مما تأكلون ، فلما لبس القميص مدكم القميص فأمر بقطعه واتخاذة قلائس للفقراء ، فقال الغلام : هلم أكفه ، قال : دعه كما هو فإن الأمر أسرع من ذلك ، فجاء أبو الغلام فقال : إن ابني لم يعرفك وهذان درهمان ربحهما فقال : ما كنت لأفعل قد ما كسبت وما كسني وانفقنا علي رضى (٢).

﴿ ٦٢٣ ﴾

الاقتراء بالرسول صلى الله عليه وسلم

عن سويد بن غفلة قال : دخلت علي علي عليه السلام العصر فوجدته جالساً بين يديه صحيفة فيها لبن حازر ، أجد ريحه من شدة حموضته ، وفي يده رغيف أرى

(١) الكافي ١ : ٤٠٦ .

(٢) بحار الأنوار ٤٠ : ٢٢٤ .

قشار الشعير في وجهه ، وهو يكسر بيده أحياناً ، فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه ، فقال : اذن فأصّب من طعامنا هذا ، فقلت : إني صائم ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من منعه الصوم من طعام يشتهيته كان حقاً على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها . قال : فقلت لجاريتته وهي قائمة بقريب منه : ويحك يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ ؟ ألا تتخلون له طعاماً مما أرى فيه من التخاله ؟ فقالت : لقد تقدم إلينا أن لا نتخل له طعاماً ، قال : ما قلت لها فأخبرته فقال : بأبي وأمي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عزّ وجل (١).

﴿ ٦٢٤ ﴾

صوت الشيطان

مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال : يا حسن أسبغ الوضوء ، فقال : يا أمير المؤمنين لقد قتلت بالأمس أناساً يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء ! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قد كان ما رأيت فما منعك أن تعين علينا عدونا ؟ فقال : والله لأصدقنك يا أمير المؤمنين لقد خرجت في أول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي وأنا لا أشك في أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هم الكفر ، فلما انتهيت إلى موضع من الخريبة نادى مناد : يا حسن ارجع فإن القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعراً وجلست في بيتي . فلما كان اليوم الثاني لم أشك أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت أريد القتال حتى انتهيت إلى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي : يا حسن إلى أين

(١) بحار الأنوار ٤٠ : ٢٣١ .

مرة بعد أخرى فإن القاتل والمقتول في النار .

قال علي عليه السلام : صدقت أفتدري من ذاك المنادي ؟ قال : لا . قال : ذلك أخوك أبلّيس وصدّك أن القاتل والمقتول منهم في النار .
فقال الحسن البصري : الآن عرفت يا أمير المؤمنين أن القوم هلكتي^(١) .

﴿ ٦٢٥ ﴾

نسب أمير المؤمنين عليه السلام

عن الحسن البصري ، قال : صعد أمير المؤمنين عليه السلام منبر البصرة فقال : أيها الناس انسابوني ، فمن عرفني فلينسبني وإلا فأنا أنسب نفسي : أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب . فقام إليه ابن الكواء فقال له : يا هذا ما نعرف لك نسباً غير أنك علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب . فقال له : يا لكع إن أبي سماني «زيداً» باسم جدّه «قصي» واسم أبي «عبدمناف» فغلبت الكنية على الاسم ، وإن اسم عبد المطلب «عامر» فغلب اللقب على الاسم ، واسم هاشم «عمرو» فغلب اللقب على الاسم ، واسم عبد مناف «المغيرة» فغلب اللقب على الاسم وإن قصي «زيد» فسمته العرب مجمعاً لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكة فغلب اللقب على الاسم.^(٢)

﴿ ٦٢٦ ﴾

قبر أمير المؤمنين عليه السلام

قال أحمد بن حنّاب : إن أمير المؤمنين عليه السلام نظر إلى أطراف الكوفة ، فقال :

(١) بحار الأنوار ٣٢ : ٢٢٥ .

(٢) معاني الأخبار : ١٢٠ .

كم منظر كجميل ، رزقني الله قبراً فيك^(١) .

وذكر ابن عبد البر : ان هناك اختلافاً بين المؤرخين في محل دفن أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال البعض : أنه دفن في دار الامارة بالكوفة ، وقال آخرون : أنه دفن في الرحبة ، وقال غيرهم : أنه دفن في النجف .

وجاء في رواية عن الامام الباقر عليه السلام : ان محل دفن أمير المؤمنين عليه السلام مجهول^(٢) .

وفي وصيته عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام : ثم يا بني بعد ذلك إذا أصبح الصباح أخرجوا تابوتاً إلى ظهر الكوفة على ناقه ، وأمر بمن يسيرها بما عليها كأنها تريد المدينة ، بحيث يخفى على العامة موضع قبري الذي تضعني فيه^(٣) .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن عليه السلام أن يحفر له أربع قبور في أربع مواضع : في المسجد ، وفي الرحبة ، وفي الغري ، وفي دار جعدة بن هبيرة . وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره^(٤) .

وعن أبي مطر قال : لما ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام : أقتله ؟ قال : لا ولكن احبسه فإذا مت فاقتلوه فإذا مت فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح^(٥) .

وعن عبد الرحيم القصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أمير المؤمنين مدفون في قبر نوح^(٦) .

(١) بحار الأنوار ٤٢ : ٢١٦ .

(٢) الاستيعاب ٣ : ١١٢٢ .

(٣) بحار الأنوار ٤٢ : ٢٩٢ .

(٤) بحار الأنوار ٤٢ : ٢١٤ .

(٥) بحار الأنوار ٤٢ : ٢١٨ .

(٦) بحار الأنوار ٤٢ : ٢١٩ .

وذكر ابن شهر آشوب في المناقب: إن أمير المؤمنين أمر الحسن والحسين عليه السلام أن يدفناه هناك، ويعفيا قبره، لما يعلمه من دولة بني أمية بعده، وقال: ستريان صخرة بيضاء تلمع نوراً، فاحفروا فوجدنا ساجة مكتوباً عليها: مما ادخرها نوح لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فدفناه فيه وعفيا أثره. (١)

وقال الطبرسي: وعفيا - أي الحسن والحسين عليه السلام - موضع قبره بوصيته اليهما في ذلك لما كان يعلم من دولة بني أمية من بعده وإنهم لا يستهون عما يقدر عليهم من قبيح الأفعال ولثيم الخلال، فلم يزل قبره مخفياً حتى دل عليه الصادق عليه السلام. (٢)

وعن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أن أخرجوني إلى الظهر، فإذا تصوبت أقدامكم فاستقبلتكم ريح فادفوني، وهو أول طور سيناء، ففعلوا ذلك. (٣)

وعن صفوان الجمال، قال: كنت وعامر بن عبد الله بن جذاعة الأزدي عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال له عامر: إن الناس يزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام دفن بالرحبة، فقال: لا. قال: فأين دفن؟ قال: إنه عليه السلام لما مات حملة الحسن عليه السلام فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف. (٤)

﴿ ٦٢٧ ﴾

ويلك ما كان فيهم مؤمن

عن صالح بن أبي الأسود عن كثير النواء قال: سألت أبا جعفر عن محاربي

(١) المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٧٨.

(٢) إعلام الوری بأعلام الهدى ١: ٣١٢.

(٣) بحار الأنوار ٤٢: ٢٢٠.

(٤) كامل الزيارات: ٨١.

أمير المؤمنين صلوات الله عليه أقتلهم وهم مؤمنون؟ قال: إذا كان يكون والله أضل من بغلي هذا. وعن أبي الجارود عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: الشاك في حرب علي عليه السلام كالشاك في حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعن أسيد بن أبي الأسود قال: سألت عبد الله بن الحسن عن محاربي أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: ضلال. فقلت ضلال مؤمنون؟ قال: لا. ولا كرامة إنما هذا قول المرجئة الخبيثة.

وعن يوسف بن كليب المسعودي قال: حدثنا أبو مالك عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: قال علي عليه السلام لعن أهل الجمل. فقال رجل: يا أمير المؤمنين إلا من كان منهم مؤمناً!! فقال عليه السلام: ويلك ما كان فيهم مؤمن. (١)

﴿ ٦٢٨ ﴾

المكآر وجواب علي عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأيكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن؟ فقال علي عليه السلام: أنا، قال: صنعت ماذا؟ قال: مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهماً كانت له عليه، فقال عمار: يا أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم! يلازمني ولا يريد إلا إيذائي وإذلالي لمحيتي لكم أهل البيت فخلصني منه بجاهك، فأردت أن أكلم له اليهودي فقال: يا أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم! أنا أجلك في قلبي وعيني من أن أبذل لك لهذا الكافر، ولكن اشفع لي إلى من لا يردك عن طلبه، فلو أردت جميع جوانب العالم أن يصيرها كأطراف السفارة لفعّل، فأسأله أن يعينني على أداء دينه ويعتيني عن الاستدانة، فقلت: اللهم أفعّل ذلك به، ثم قلت له: اضرب إلى

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٣٢٦.

ما بين يديك من شيء حجراً أو مدرأً فإن الله يقلبه لك ذهباً إبريزاً ، فضرب يده فتناول حجراً فيه أمانان فتحول في يده ذهباً . ثم أقبل على اليهودي فقال : وكم دينك ؟ قال : ثلاثون درهماً ، قال : فكم قيمتها من الذهب ؟ قال : ثلاثة دنانير ، فقال عمار : اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهباً لين لي هذا الذهب لأفضل قدر حقه ، فالأنه الله عز وجل له ، ففصل له ثلاثة مناقيل وأعطاه ، ثم جعل ينظر إليه وقال : اللهم إني سمعتك تقول : ﴿ إن الأنسان ليطغى ﴾ أن رآه استغنى ﴿ ولا اريد غنى يطغيني ، اللهم فأعد هذا الذهب حجراً بجاه من بجاهه جعلته ذهباً بعد أن كان حجراً فعاد حجراً ، فرماه من يده وقال : حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا أبا رسول الله ﷺ .

فقال رسول الله ﷺ : تعجبت ملائكة السموات من فعله ، وعسجت إلى الله تعالى بالثناء عليه ، فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه ، فأبشر يا أبا اليقظان ، فإنك أخو علي في ديانته ، ومن أفاضل أهل ولايته ، ومن المقتولين في محبته ، تتنلك الفتنة الباغية ، وآخر زادك من الدنيا صاع من لبن ، ويلحق روحك بأرواح محمد وآله الفضائلين ، وأنت من خيار شيعتي. (١)

﴿ ٦٢٩ ﴾

كتاب معاوية لعلي عليه السلام

كتب معاوية إلى علي عليه السلام مع رجل من السكاسك ، يقال له عبد الله بن عقبة ، وكان من ناقلة أهل العراق ، فكتب : أما بعد ، فإنني أظنك أن لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا ، لم يجننها بعضنا على بعض ، وإنما وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ، ونصلح به ما بقي . وقد كنت

(١) الإمام علي عليه السلام : ٦٣٤ .

سألتك الشام على ألا يلزمني لك طاعة ولا بيعة ، فأبيت ذلك علي ، فأعطاني الله ما منعت ، وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس ، فإنني لا أرجو من البقاء إلا ما ترجو ، ولا أخاف من الموت إلا ما تخاف . وقد والله رقت الأجناد ، وذهبت الرجال ، ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل إلا فضل لا يستذل به عزيز ، ولا يسترق حربيه . والسلام

فلما انتهى كتاب معاوية إلى علي قرأه ، ثم قال : العجب لمعاوية وكتابه . ثم دعا على عبيد الله بن أبي رافع كاتبه ، فقال : اكتب إلى معاوية :

أما بعد ، فقد جاءني كتابك ، تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجننها بعضنا على بعض . وإنما وإياك منها في غاية لم تبلغها ، وإنني لو قتلت في ذات الله وحييت ، ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة ، لم أرجع عن الشدة في ذات الله ، والجهاد لأعداء الله . وأما قولك إنه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى ، فإنني ما نقصت عقلي ، ولا تدمت على فعلي ، فأما طلبك الشام ، فإنني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك منها أمس . وأما استواؤنا في الخوف والرجاء ، فإنك لست أمضى على الشك مني على اليقين ، وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة . وأما قولك إنا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل ، فلعمري إنا بنو أب واحد ، ولكن ليس أمية كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ، ولا أبو سفيان كأبي طالب ، ولا المهاجر كالتليق ، ولا المحق كالمبطل . وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز ، وأعززنا بها الذليل . والسلام. (١)

﴿ ٦٣٠ ﴾

الإمام المبين

عن عمار بن ياسر قال : كنت عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في

(١) وقعة صفين : ٤٧٠ .

بعض غزواته ، فمررتنا بواد مملوء نملاً فقلت : يا أمير المؤمنين ترى يكون أحد من خلق الله تعالى يعلم كم عدد هذا ؟ قال : نعم يا عمّار ، أنا أعرف رجلاً يعلم عدده ، وكم فيه ذكر ، وكم فيه أنثى ؟ فقلت : من ذلك الرجل يا مولاي ؟ فقال : عمّار أما قرأت في سورة يس : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْضَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾^(١) ؟ فقلت : بلى يا مولاي . فقال : أنا ذلك الإمام المبين^(٢) .

﴿ ٦٣١ ﴾

حسن معاملة العلويين

عن إبراهيم بن مهران أنه قال : كان بالكوفة رجل تاجر يكتنّى بأبي جعفر ، وكان حسن المعاملة مع الله تعالى ، ومن أتاه من العلويين يطلب منه شيئاً أعطاه ويقول لغلامه : اكتب هذا ما أخذ علي بن أبي طالب عليه السلام ، وبقي على ذلك زماناً ، ثم قعد به الوقت وافترق ، فنظر يوماً في حسابه فجعله كل ما هو عليه اسم حي من غرمانه بعث إليه يطالبه ، ومن مات ضرب على اسمه ، فبينما هو جالس على باب داره إذ مرّ به رجل فقال : ما فعل بمالك علي بن أبي طالب عليه السلام ، فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً ودخل منزله ، فلما جثّه الليل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان أمامه ، فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما فعل أبوكما ؟ فأجابه علي عليه السلام من ورائهما : ها أنا يا رسول الله . فقال له : لم لا تدفع إلى هذا الرجل حقّه ؟

فقال علي عليه السلام : يا رسول الله هذا حقّه قد جثت به . فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ادفعه إليه . فأعطاه كيساً من صوف أبيض . فقال : إن هذا حقك فخذ ، فلا تمنع من جاء إليك من ولدي يطلب شيئاً فإنه لا فقر عليك بعد هذا . قال الرجل : فانتبهت

(١) يس : ١٢ .

(٢) ينابيع المودة : ٧٧ ، تأويل الآيات : ٢ : ٤٩٠ ح ٨ .

والكيس في يدي ، فنادت زوجتي وقلت لها : هاك فناولتها الكيس ، وإذا فيه ألف دينار ، فقالت لي : يا ذا الرجل ، اتق الله تعالى ولا يحملك الفقر على أخذ ما لا تستحقّه وان كنت خدعت بعض التجار على ما به فأرده إليه ، فحدّثتها بالحديث فقالت : إن كنت صادقاً فأرني حساب علي بن أبي طالب عليه السلام ، فاحضر الدستور وفتحه فلم يجد فيه شيئاً من الكتابة بقدره الله تعالى^(١) .

﴿ ٦٣٢ ﴾

الادعاء الكاذب

صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر يوماً في البصرة بعد الظفر بأهلها وقال : أقول قولاً لا يقوله أحد غيري إلا كان كافراً : أنا أخو نبيّ الرحمة ، وابن عمّه ، وزوج ابنته ، وأبو سبطيه ، فقام إليه رجل من أهل البصرة وقال : أنا أقول مثل قولك هذا : أنا أخو الرسول وابن عمّه ، ثم لم يتمّ كلامه حتى أخذته الرجفة فما زال يرجف حتى سقط ميتاً لعنه الله^(٢) .

﴿ ٦٣٣ ﴾

إنك خليفة رسول الله حقاً

روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم على منبر البصرة إذ قال : أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني عن طرق السماوات فأني أعرف بها من طرق الأرض ، فقام إليه رجل من وسط القوم وقال : أين جبرئيل في هذه الساعة ؟ فرمق بطرفه إلى السماء ، ثم رمق بطرفه إلى المشرق ، ثم رمق بطرفه إلى المغرب ، فلم

(١) أربعون منتجب الدين : ٩٥ الحكاية (١٢) ، بحار الأنوار : ٣٢ : ٣٧ ح ٨ .

(٢) بحار الأنوار : ٤١ : ٢١٧ ح ٣٠ .

يجد موطناً ، فالتفت إليه وقال : يا ذا الشيخ ، أنت جبرئيل .

قال : فصفق طائراً من بين الناس ، فضج عند ذلك الحاضرون وقالوا : نشهد أنك خليفة رسول الله حقاً^(١) .

﴿ ٦٣٤ ﴾

تنبؤ الامام عليه السلام بشهادة ميثم التمار

كان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام يخرج من الجامع بالكوفة فيجلس معه ميثم التمار يحادثه ، فقال له ذات يوم : ألا أبشرك يا ميثم ؟

قال : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أنك تموت مصلوباً .

فقال : يا مولاي ، وأنا على دين الاسلام ؟ فقال له : نعم ، ثم قال له أتريد يا ميثم أن أريك الموضع الذي تصلب فيه ، والنخلة التي تعلق على جذعها ؟

فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، فجاء به الى رحبة الصيرافة وقال له : ها هنا ، ثم أراه نخلة وقال له : يا ميثم على جذع هذه النخلة ، فما زال ميثم رضي الله عنه يتعاهد تلك النخلة حتى قطعت وشقت نصفين ، فسقف بنصف منها وبقي النصف الآخر . فما زال يتعاهد النصف ويصلي في الموضع ويقول لبعض جوار الموضع :

يا فلان اني مجاورك عن قريب فاحسن جوارى ، فيقول ذلك الرجل في نفسه : يريد ميثم أن يشتري داراً في جوارى ، ولا يعلم ما يريد بقوله حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام ، وظفر معاوية بأصحابه ، فأخذ ميثم التمار فيمن أخذ ، فأمر معاوية بصلبه فصلب على تلك الخشبة في ذلك المكان ، فلما رأى ذلك الرجل أنّ ميثم قد صلب في جواره قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم أخبر الناس بقصة ميثم وبما قال له في حال حياته . وما زال ذلك الرجل يكنس تحت تلك الخشبة

(١) مدينة المعاجز : ١ : ١١٢ ح ٦٤ ، بحار الأنوار : ٣٩ : ١٠٨ ح ١٣ .

ويبخرها ، ويصلي عندها ، ويكرر الرحمة عليه^(١) .

وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيام^(٢) .

﴿ ٦٣٥ ﴾

التنبؤ بالشهادة

قال أمير المؤمنين لما بايعه الملعون عبد الرحمن بن ملجم قال له : تالله أنك غير وفي ببيعتي ، ولتخضب هذه من هذه ، وأشار الى كريمته ورأسه ، فلما أهل شهر رمضان جعل يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين فقال في بعض الليالي : كم مضى من الشهر ؟ فقالوا له : كذا وكذا يوماً .

فقال لهما : في العشرة الآخرة تفقدان أباكما ، فكان كما قال عليه السلام^(٣) .

﴿ ٦٣٦ ﴾

إنها لا تظهر إلا لنبى أو وصي نبي

من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما سار الى صفين إعرز أصحابه الماء فشكروا إليه الماء ، فقال سيروا في هذه البرية واطلبوا الماء .

فساروا يميناً وشمالاً ، وطولاً وعرضاً فلم يجدوا ماءً ، فوجدوا صومعة وبها راهب ، فنادوه وسألوه عن الماء ، فذكر أنه يجلب إليه في كل اسبوع مرة واحدة . فرجعوا إلى أمير المؤمنين فأخبروه بما قال الراهب ، فقال عليه السلام : الحقوا بي ، ثم سار

(١) بحار الأنوار : ٤٢ : ١٣٨ ح ١٩ .

(٢) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد : ٢ : ٢٩١ .

(٣) بحار الأنوار : ٤١ : ٣٢٩ ح ٤٩ .

غير بعيد ، فقال : احفروا ها هنا ، فحفروا فوجدوا صخرة عظيمة ، فقال : اقلبوها تجدوا تحتها الماء ، فتقدم إليها أربعون رجلاً فلم يحركوا ، فقال عليه السلام : إليكم عنها ، فتقدم وحرك شفتيه بكلام لم يعلم ما هو ، ثم دحاها بالهواء ككرة في الميدان .
فقال الراهب وهو ينظر إليه ، وقد أشرف عليه : من أين أنت يا فتى ؟ فنحن أنزل في كتابنا أنّ هذا الدير بني على البئر والعين ، وأنها لا تظهر إلا لنبي أو وصي نبي ، فأنتها أنت ؟

فقال : أنا وصي خير الأنبياء ، أنا وصي سيد الأنبياء ، أنا وصي خاتم الأنبياء ، أنا ابن عمّ قائد الغرّ المحجلين ، أنا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين .
قال : فلما سمع الراهب نزل من الصومعة ، وخرج ومشى وهو يقول : مدّ يدك ، فأنا أشهد أنّ لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وأنّ علياً بن أبي طالب وصيه وخليفته من بعده .

قال : ثمّ شرب المسلمون من العين وماؤها أبيض من الثلج ، وأحلى من العسل ، فرووا منه وسقوا خيولهم ، وملؤا رواياهم ثمّ أعاد صلوات الله عليه وآله الصخرة إلى موضعها ثم ارتحل من نحوها إلى ديارهم^(١) .

﴿ ٦٣٧ ﴾

لوشنت لأبنت لكم الحيتان في قراره

مما روى عنه عليه السلام : أنّه كان جالساً في جامع الكوفة ، إذ أتاه جماعة من أهل الكوفة فشكوا إليه زيادة الفرات وطغيان الماء ، فنهض عليه السلام وقصد الفرات حتى وقف بموضع يقال له : «باب المروحة» وأخذ القضيبي بيده اليمنى ، وحرك شفتيه بكلام لا نعلمه ، وضرب بالقضيبي الماء ضربة ، فهبط نصف ذراع فقال لهم : يكفي هذا ؟

(١) الإرشاد : ١٩٣ ، اعلام الوری : ١٧٥ .

فقالوا لا يا أمير المؤمنين .

ثمّ ضرب ثانية ، فنقص نصف ذراع آخر ، فقال لهم : يكفي هذا ؟

فقالوا : لا يا أمير المؤمنين ، فقال بكلام لا نعرفه وضربه ثالثة فنقص ذراعاً

آخر فقال : يكفي هذا ؟

فقالوا : نعم يا أمير المؤمنين .

فقال : والذي فلق الحبة وبرىء النسمة ، لو شئت لأبنت لكم الحيتان في

قراره^(١) .

﴿ ٦٣٨ ﴾

أويس القرني

وروي : أنّ رسول الله ﷺ كان يقول : تفوح روائح الجنة من قبل قرن

الشمس ، واشوقاه إليك يا أويس القرني ، ألا من لقيه فليقرأه عني السلام .

فقال : يا رسول الله ، ومن أويس القرني ؟

فقال عليه السلام : إنّهُ إن غاب لم يتفقّدوه ، وإن ظهر لم يكثرثوا له ، يدخل في

شفاعته إلى الجنة مثل ربيعة ومضر ، يؤمن بي وما رأيي ، ويقتل بين يدي خليفتي

أمير المؤمنين في صفين^(٢) .

﴿ ٦٣٩ ﴾

ماء من السماء

قيل إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان في بعض غزواته وقد دنت الفريضة ولم يجد

(١) الإرشاد للمفيد : ٢٠١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ : ١٥٥ .

(٢) إثبات الهداة : ١ : ٢٧٦ ح ١٣٦ .

ماء يسبغ به الوضوء ، فرمق بطرفه إلى السماء والناس قيام ينظرون ، فنزل جبرئيل وميكائيل عليهما ومع جبرئيل سطل فيه ماء ومع ميكائيل منديل ، ووضعوا السطل والمنديل بين يدي أمير المؤمنين فأسبغ الوضوء من ذلك الماء ، ومسح وجهه الكريم بالمنديل ، فعند ذلك عرجا إلى السماء والخلق ينظر إليهما^(١).

﴿ ٦٤٠ ﴾

يا جليد أين المخاض ؟

عن عمار بن ياسر أنه قال : لما سار أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين وقف بالقرات وقال لأصحابه : أين المخاض ؟ قالوا : يا مولانا ما تعلم أين المخاض ، فقال لبعض أصحابه : امض إلى هذا التل ونادي : يا جليد أين المخاض ؟ فسار حتى وصل إلى التل ونادي : يا جلندي أين المخاض ؟

قال : فأجابه من تحت الأرض خلق كثير عظيم ، قال : فبهت ولم يعلم ما يصنع ، فأتى إلى الامام عليه السلام وقال : يا مولاي جاؤبني خلق كثير ، فقال عليه السلام : يا قنبر امض وقل يا جلندي بن كركر أين المخاض ؟ قال : فمضى قنبر وقال : يا جلندي بن كركر أين المخاض ؟

قال : فكلّمه واحد وقال : ويلكم ، من عرف اسمي واسم أبي وأنا في هذا المكان قد صرت تراباً ، وقد بقى تحف رأسي عظماً نخرة رميماً ، ولي ثلاث آلاف سنة ما يعلم أين المخاض ، فهو والله أعلم بالمخاض مني .

ويلكم ما أعمى قلوبكم ، وأضعف يقينكم ، ويلكم امضوا إليه واتبعوه ، فأين خاض خوضوا معه ، فإنه أشرف الخلق على الله بعد رسول الله ﷺ^(٢).

(١) أمالي الصدوق : ١٣٦ .

(٢) مدينة المعاجز ١ : ٢٥٢ ح ١٥٨ .

﴿ ٦٤١ ﴾

حوار مع رأس اليهود والنصارى

قال سليم بن قيس : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو في مسجد الكوفة والناس حوله ، إذ دخل عليه رأس اليهود ورأس النصارى فسألما عليه وجلسا ، فقال الجماعة : بالله عليك يا مولانا اسألهم حتى ننظر ما يملون . فقال لرأس اليهود : قال يا أخا اليهود ، قال : لييك يا علي ، كم اقتسمت أمة نبيكم ؟ قال : هو عندي في كتاب مكتوب .

فقال عليه السلام : قاتل الله قوماً أنت زعيمهم يسأل عن أمر دينه فيقول هو عندي في كتاب ، ثم التفت إلى رأس النصارى وقال له : كم اقتسمت أمة نبيكم ؟ قال : علي كذا وكذا .

فقال عليه السلام : لو قلت ما قلت مثل ما قال صاحبك لكان خيراً لك من أن تقول وتخطفني ولا تعلم ، ثم أقبل على الناس وقال :

أيها الناس أنا أعلم بأهل التوراة من توراتهم ، وبأهل الانجيل من انجيلهم ، واعلم بأهل القرآن من قرآنهم ، فأنا أخبركم على كم اقتسمت الأمم ، أخبرني به حبيبي وقرة عيني رسول الله ﷺ حيث قال : افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، ففي النار سبعون منها وواحدة في الجنة ، وهي التي أتبعته وصيته ، وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة إحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة ، وهي التي أتبعته وصي عيسى عليه السلام ، وافتقرت أممي ثلاثة وسبعين فرقة ، اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة ، فهي التي أتبعته وصي ، وضرب بيده على منكبي ، ثم قال : اثنتان وسبعون فرقة حلت عقد الله فيك ، وواحدة في الجنة وهي التي اتخذت محبتك ، وهم شيعتك^(١).

(١) بحار الأنوار ٢٨ : ١٣ ح ٢٠ .

﴿ ٦٤٢ ﴾

ما لقيت هذه الأمة بعد نبيها

قال سليم بن قيس : لما قتل الحسين بن علي عليه السلام بكى ابن عباس بكاءً شديداً ثم قال : ما لقيت هذه الأمة بعد نبيها ، اللهم آتني أشهدك أنني لعلي بن أبي طالب عليه السلام ولولده ولي ، ومن عدوه وعدوه ولده بريء ، فأنني مسلم لأمرهم . ولقد دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله بذئ قار فأخرج لي صحيفة وقال : يا ابن عباس هذه الصحيفة إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي .

قال : فقلت : يا أمير المؤمنين اقرأها علي . فقرأها وإذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلى يوم قتل الحسين عليه السلام ، وكيف يقتل ، ومن يقتله ، ومن ينصره ، ومن يستشهد معه فيها ، ثم بكى بكاءً شديداً وأبكاني .

وكان فيما قرأه كيف يصنع به ، وكيف تستشهد فاطمة ، وكيف يستشهد الحسين عليه السلام ، وكيف تغدر به الأمة ، فلما قرأ مقتل الحسين ومن يقتله أكثر من البكاء ، ثم أدرج الصحيفة وقد بقي ما يكون إلى يوم القيامة .

وكان فيها لنا قرأها أمر أبو بكر وعمر وعثمان ، وكم يملك كل إنسان منهم ، وكيف بويع علي بن أبي طالب ، ووقعة الجمل ، ومسير عائشة وطلحة والزبير ، ووقعة صفين ، ومن يقتل فيها ، ووقعة النهروان ، وأمر الحكامين ، وملك معاوية ، ومن يقتل من الشيعة ، وما يصنع الناس بالحسن ، وأمر يزيد بن معاوية ، حتى انتهى إلى قتل الحسين عليه السلام ، فسمعت ذلك ، ثم كان كلما قرأ لم يزد ولم ينقص ، ورأيت خطه أعرفه في الصحيفة لم يتغير ولم يظفر ، فلما أدرج الصحيفة قلت : يا أمير المؤمنين ، لو كنت قرأت علي بقية الصحيفة . قال : لا ولكني محدثك من ألقى من أهل بيتك وولداً أمراً فظبعاً من قتلهم لنا ، وعداوتهم لنا ، وسوء ملكهم ، ويوم قدرتهم ، فأكره أن تسمعه فتغتم ويحزنك ، ولكني أحدثك بأن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ

عند موته بيدي ففتح لي ألف باب من العلم ، فانفتح من كل باب ألف باب ، وأبو بكر وعمر ينظرون إلي وهو يشير لي بذلك ، فلما خرجت قالوا لي : ما قال لك ؟ قال : فحدثتهم بما قال ، فحركا أيديهما ثم حكيا قولي ، ثم ولّيا يرددان قولي ، ويخطران بأيديهما . ثم قال : يا ابن عباس إن ملك بني أمية إذا زال فأول ما يملك من بني هاشم ولدك ، فيفعلون الأفاعيل .

فقال ابن عباس : هذا الكتاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس^(١) .

﴿ ٦٤٣ ﴾

الجهاد مع علي عليه السلام كالجهاد مع الرسول صلى الله عليه وآله

وقال سليم بن قيس : أقبلنا من صفين مع علي عليه السلام فنزل العسكر قريباً من دير نصراني ، قال : فخرج إلينا من الدير شيخ جميل الوجه ، حسن الهيئة والسمت ، ومعه كتاب في يديه قال : فجعل يتصفح الناس حتى أتى علياً عليه السلام فسلم عليه بالخلافة ثم قال : آتني رجل من نسل رجل من حواري عيسى بن مريم عليه السلام ، وكان من أفضل حواريه الاثني عشر وأحبهم إليه وآثرهم عنده ، وإليه أوصى عيسى بن مريم وأعطاه كتبه وعلمه وحكمته ، فلم يزل أهل بيته علي دينه متمسكين بحبله ، فلم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا ، تلك الكتب فملته لم تبدل ولم ترد ولم تنقص ، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى وخط نبيينا بيده ، فيه كل شيء يفعل الناس ، كم ملك وكم يملك منهم ؟ وكم يكون في كل زمان كل ملك منهم ؟ ثم إن الله تعالى يبعث رجلاً من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن من أرض تهامة من قرية يقال لها مكة ، يقال له أحمد ، وله اثنا عشر اسماً ، فذكر مبعثه ومولده ومهاجرته ، ومن يقاتله ، ومن ينصره ، ومن يعاديه ، وكم يعيش ، وما تلقي أمته من

(١) بحار الأنوار ٢٨ : ٧٣ ح ٣٢ .

الفرقة والاختلاف ، وفيه تسمية كل إمام هدى ، وتسمية كل إمام ضلال إلى أن ينزل المسيح عليه السلام من السماء في ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن ، خيرة الله على خلقه إلى الله ، والله ولي من والاهم وعدو من عادهم ، فمن أطاعهم أطاع الله ، ومن أطاع الله فقد اهتدى واعتصم ، ومن عصاهم ضل ، طاعتهم لله رضى ، ومعصيتهم لله معصية ، مكتوبين بأسمائهم ونسبهم ونعوتهم ، وكل يعيش كل واحد منهم بعد واحد ، وكل رجل منهم يستر دينه ويكتمه من قومه ، وما يظهر منهم ، ومن يملك وتتقاد له الناس حتى ينزل عيسى عليه السلام على آخرهم ، فيصلي عيسى خلفه وتقول أنكم الأئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم ، فيتقدم ويصلي بالناس وعيسى خلفه الأول ، فأولهم أفضلهم ، وآخرهم له مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهديهم ، فأولهم أحمد رسول الله ﷺ ، واسمه محمد بن عبدالله ... وصاحبه حامل اللواء يوم القيامة بين يدي عرشه يوم الحشر الأكبر ، وأخوه ووزيره وخليفته ووصيه في أمته ، وأحب خلق الله إليه بعده علي بن أبي طالب عليه السلام ، ابن عمه لأبيه وأمه ، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعده ، ثم أحد عشر رجلاً من بعده من ولد محمد ﷺ من ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام ... فإن الجهاد معه مثل الجهاد مع رسول الله ﷺ ، والموالي له كالموالي لله ولمحمد ، والمعادي له كالمعادي لله ولمحمد . يا أمير المؤمنين : مديك حتى أباعك ، فأنتي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنت خليفة على أمته ، وشاهده على خلقه ، وحبته على عباده...^(١)

﴿ ٦٤٤ ﴾

الينابيع المخفية

عن أبي سعيد عقيصا قال : أقبلت من الأنبار مع علي عليه السلام نريد الكوفة ، فبينما

(١) بحار الأنوار ٣٨ : ٥١ ح ٨ .

نحن نسير على شاطيء الفرات إذ لجج في الصحراء فتبعه ناس من أصحابه وأخذ ناس على شاطيء الماء . قال : فكنت ممن أخذ مع علي حتى توسط الصحراء فقال الناس : يا أمير المؤمنين أنا نخاف العطش . فقال : ان الله سيقمكم .

قال : وكان راهب قريب منا ، فجاء علي إلى مكان فقال : احفروا هاهنا ، فحفرنا . قال : وكنت فيمن حفر حتى نزلنا فعرض لنا حجر ، فقال علي عليه السلام : ارفعوا هذا الحجر ، فأعانونا عليه حتى رفعناه فإذا عين باردة طيبة .

قال : فشربنا ثم سرنا ميلاً أو نحو ذلك فعطشنا ، فقال بعض القوم : لو رجعنا فشربنا ، فرجع ناس وكنت فيمن رجع ، فالتمسناها فلم تقدر عليها ، فاتينا الراهب فقلنا : أين العين التي هاهنا ؟ قال : أية عين ؟

قال : التي شربنا منها واستقينها والتمسناها فلم تقدر عليها .

فقال الراهب : لا يستخرجها إلا نبي أو وصي^(١) .

﴿ ٦٤٥ ﴾

دنيا أهل التقوى

قال جابر بن عبد الله الانصاري : كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فلما فرغ من قتال من قاتله أشرف علينا من آخر الليل فقال : ما أنتم فيه ؟ فقلنا : في ذم الدنيا .

فقال عليه السلام : ما بال أقوام يذمون الدنيا ؟ انتحلوا الزهد فيها . الدنيا منزل صدق لمن صدقها ومسكن عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد أنبياء الله ومهبط وحبه ومصلى ملائكته ومسكن أحبائه ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا منها الجنة . فيمن ذا يذم الدنيا يا جابر ؟ وقد آذنت بيئها ونادت بانقطاعها

(١) تاريخ بغداد ١٢ : ٣٠٢ .

ونعت نفسها بالزوال ومثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها إلى السرور وراحت
بفجيعة وابتكرت بنعمة وعافية ترهيباً وترغيباً ، يذمها قوم عند الندامة . خدمتهم
جميعاً فصدقهم . وذكرتهم فذكروا ووعظتهم فاتعظوا وخوفتهم فخافوا . وشوقتهم
فاشتاقوا . فأبها الذام للدنيا المغتر بغيرها متى استندمت إليك بل متى غرتك
بنفسها؟ بمصارع آباتك من البلى؟ أم بمضاجع امهاتك من الثرى؟ كم مرضت
بيديك وعللت بكفيك ، تستوصف لهم الدواء . وتطلب لهم الاطباء ، لم تدرك فيه
طلبتك ولم تسعف فيه بحاجتك ، بل مثلت الدنيا به نفسك وبحال حالك غداة لا
ينفعك أحباؤك ولا يغني عنك نداؤك ، حين يشهد من الموت أعالين المرض وأليم
لوعات المضض ، حين لا ينفع الاليل ولا يدفع العويل ، يحفز بها الحيزوم ويغص
بها الحلقوم ، لا يسمعه النداء ولا يروعه الدعاء فيا طول الحزن عند انقطاع الاجل ،
ثم يراح به على شرجع نقله أكف أربع ، فيضجع في قبره في لبث وضيق جدت
فذهبت الجدة وانقطعت المدة ورفضته العطفة وقطعته اللطفة ، لا تقاربه الاخلاء ولا
يلم به الزوار ولا اتسقت به الدار ، انقطع دونه الأثر واستعجم دونه الخبر ، وبكرت
ورثته ، فاقسمت تركته ولحقه الحوب وأحاطت به الذنوب . فإن يكن قدم خيراً
طاب مكسبه . وإن يكن قدم شراً تب منقلبه . وكيف ينفع نفساً قرارها والموت
قصارها والقبر مزارها ، فكفى بهذا واعظاً .

كفى يا جابر امض معي فمضيت معه حتى أتينا القبور ، فقال : يا أهل التربة و
يا أهل الغربة أما المنازل فقد سكنت . وأما الموارث فقد قسمت وأما الأزواج فقد
نكحت ، هذا خبر ما عندنا ، فما خبر ما عندكم؟ ثم أمسك عني ملياً . ثم رفع رأسه
فقال : والذي أقل السماء فعلت وسطح الأرض فدحت لو أذن للقوم في الكلام ،
لقالوا : إنا وجدنا خير الزاد التقوى . ثم قال : يا جابر إذا شئت فارجع (١)

(١) تحف العقول : ١٨٦ .

﴿ ٦٤٦ ﴾

الفاصلة بين الحق والباطل

من كلام لأمير المؤمنين متحدثاً عن الحق والباطل ، قال عليه السلام :
أبها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق ، فلا يسمعن فيه
أقاويل الرجال . أما إنه قد يرمى الرامي ، وتخطيء السهام ، ويحيل الكلام ،
وباطل ذلك بيور ، والله سميع وشهيد . أما إنه ليس بين الحق والباطل إلا أربع
أصابع .
فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا ، فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ، ثم
قال : الباطل أن تقول : سمعت ، والحق أن تقول : رأيت (١) .
وهذا الكلام هو نهى عن التسرع إلى التصديق بما يقال من العيب والقدح في
حق الانسان المستور ، الظاهر المشتهر بالصلاح والخير ، وهو خلاصة قوله
سبحانه : ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما
فعلتم نادمين ﴾ (٢) ، وقد ضرب عليه السلام لذلك مثلاً ، فقال : قد يرمى الرامي فلا يصيب
الغرض ، وكذلك قد يطعن الطاعن فلا يكون طعنه صحيحاً ، وربما كان لغرض فاسد
أو سمعة ممن له غرض فاسداً ، كالعدو والحسود ، وقد يشتهب الأمر فيظن المعروف
منكراً ، فيعجل الانسان بقول لا يتحققه ، كمن يرى غلام زيد يحمل في إناء مستور
مغظي خلاً ، فيظنه خمرأ . وقال عليه السلام : « ويحيل الكلام » أي يكون باطلاً . أحال
الرجل في منطقه إذا تكلم الذي لا حقيقة له ، ويشير بقوله عليه السلام : « وباطل ذلك بيور » ،
إلى القول المعروف : للباطل جولة ، وللحق دولة ، وهذا من قوله تعالى : ﴿ وقل جاء
الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴾ .

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٩ : ٧٢ .

(٢) الحجرات : ٦ .

﴿ ٦٤٧ ﴾

التعبئة العامة

وقال عليه السلام لما بلغه إغارة أصحاب معاوية على الأنبار فخرج بنفسه ماشياً حتى أتى النخيلة فأدركه الناس وقالوا: يا أمير المؤمنين، نحن نكفيكمهم . فقال عليه السلام: والله ما تكفونني أنفسكم فكيف تكفونني غيركم؟ إن كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها، وإني اليوم لأشكو حيف رعيتي، كأنني المقود وهم القادة، أو الموزوع وهم الوزعة، فلما قال عليه السلام هذا القول، تقدم إليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما: إني لا أملك إلا نفسي وأخي فرنا بأمرك يا أمير المؤمنين ننفذ له. قال عليه السلام: وأين تقعان مما أريد؟^(١)

﴿ ٦٤٨ ﴾

حديث أهل البيت صعب مستصعب

قال ميشم التمار: بينما أنا في السوق إذ أتى الأصبع بن نباتة قال: ويحك يا ميشم، لقد سمعت من أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً صعباً شديداً، قلت: وما هو؟ قال: سمعته يقول: إن حديث أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، فقمتم من فورتني فأتيت علياً عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به أصبع عنك قد ضقت به ذرعاً، فقال عليه السلام: ما هو؟ فأخبرته به فتبسم ثم قال: اجلس يا ميشم، أوكل علم يحتمله عالم؟ إن الله تعالى قال للملائكة: ﴿إني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾

(١) نهج البلاغة ٤: ٦٢.

فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟ قال: قلت: وإن هذا أعظم من ذلك، قال: والأخرى أن موسى بن عمران أنزل الله عليه التوراة فظن أن لا أحد أعلم منه فأخبره أن في خلقه أعلم منه، وذلك إذ خاف على نبيه العجب قال: فدعا ربه أن يرشده إلى العالم قال: فجمع الله بينه وبين الخضر عليه السلام فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى، وقتل الغلام فلم يحتمله، وأقام الجدار فلم يحتمله، وأما النبيون فإن نبينا عليه السلام أخذ يوم غدیر خم بيدي فقال: «اللهم من كنت مولاة فعلي مولاة» فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصم الله منهم! فأبشروا ثم أبشروا فإن الله قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتم ذلك في أمر رسول الله عليه السلام وعلمه، فحدثوا عن فضلنا ولا حرج وعن عظيم أمرنا ولا أتم.

قال: قال رسول الله عليه السلام: أمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطب الناس على قدر عقولهم.^(١)

﴿ ٦٤٩ ﴾

شرطة الخميس

عن أبي الجارود قال: قلت للأصبع بن نباتة: ما كان منزلة هذا الرجل - يعني علي عليه السلام - فيكم؟ قال: ما أدري ما تقول إلا أن سيوفنا كانت على عواتقنا، فمن أوماً إلينا ضربناه بها، وكان يقول لنا: تشرطوا فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا فضة وما اشتراطكم إلا للموت، إن قوماً من قبلكم من بني إسرائيل تشارطوا بينهم فما مات أحد منهم حتى كان نبي قومه أو نبي قريته أو نبي نفسه، وإنكم لمبنتلهم غير أنكم لستم بأنبياء.^(٢)

(١) بحار الأنوار ٥٢: ٢٨٣.

(٢) بحار الأنوار ٤٢: ١٥٠.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل: ابشر ابن يحيى فإنك وأبوك من شرطة الخميس^(١) حقاً ، لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس ، والله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيه صلى الله عليه وآله ، وذكر أن شرطة الخميس كانوا ستة آلاف رجل أو خمسة آلاف^(٢) . وعن الأصمغ قال : قلت له : كيف سميتم شرطة الخميس يا أصمغ ؟ فقال : إنا ضمنا له الذبيح وضمن لنا الفتح^(٣) .

﴿ ٦٥٠ ﴾

ميثم التمار صاحب سر الإمام

أنفذ أمير المؤمنين ميثم التمار في أمر فوقف على باب دكانه فأتى رجل يشتري التمر فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر ، فلما انصرف وعاد ميثم وجد الدرهم مغشوشاً ، فقال في ذلك ، فقال عليه السلام : فإذا يكون التمر مرّاً ، فإذا هو بالمشتري رجع وقال : هذا التمر مرّ^(٤) .

﴿ ٦٥١ ﴾

إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك

قال ميثم التمار : أصحرت بي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ليلة من الليالي وقد

(١) الخميس : الجيش ، سمي به لأنه مقسوم بخمسة أقسام : المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب .

(٢) بحار الأنوار ٤٢ : ١٥١ .

(٣) بحار الأنوار ٤٢ : ١٨٠ .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٥٤ .

خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي ، فتوجه إلى القبلة وصلى أربع ركعات ، فلما سلم وسبح بسط كفيه وقال : «إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك... الخ» ، ثم قام وخرج ، فاتبعته حتى خرج إلى الصحراء ، وخط لي خطة وقال : إياك أن تجاوز هذه الخطة ، ومضى عني وكانت ليلة مدلهمة ، فقلت : يا نفسي أسلمت مولاك وله أعداء كثيرة ، أي عذر يكون لك عند الله وعند رسوله ؟ والله لأقفون أثره ولأعلمن خبره وإن كنت قد خالفت أمره ، وجعلت أتبع أثره فوجدته عليه السلام مطلعاً في البئر إلى نصفه يخاطب البئر والبئر تخاطبه ، فحس بي والتفت عليه السلام وقال : من ؟ قلت : ميثم ، قال : يا ميثم ألم أمرك أن لا تجاوز الخطة ؟ قلت : يا مولاي خشيت عليك من الأعداء فلم يصبر لذلك قلبي ، فقال : أسمع مما قلت شيئاً ؟ قلت : لا يا مولاي ، فقال : يا ميثم :

وفي الصدر لبانات إذا ضاق لها صدري
نكت الأرض بالكف وأبديت لها سري
فهما تنبت الأرض فذاك التبت من بذري^(١)

﴿ ٦٥٢ ﴾

إيثار كميل

روى جرير عن المغيرة ، قال : لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد ، فهرب منه ، فحرم قومه عطاهم . فلما رأى كميل ذلك ، قال : أنا شيخ كبير وقد نفذ عمري ، لا ينبغي أن أحرم قومي عطاهم ، فخرج فدفق بيده إلى الحجاج ، فلما رآه قال له : لقد كنت أحب أن أجد عليك سبيلاً ، فقال له كميل : لا تصرف عليّ أنيابك ولا تهدم عليّ ، فوالله ما بقي من عمري إلا مثل كواهل الغبار ، فاقض ما أنت قاض ، فان

(١) بحار الأنوار ٤٠ : ١٩٩ .

الموعد الله وبعد القتل الحساب ، ولقد خبرني أمير المؤمنين عليه السلام أنك قاتلي .
فقال له الحجاج : الحجة عليك إذا ؛ فقال له كميل : ذاك إذا كان القضاء إليك .
قال : بلى قد كنت فيمن قتل عثمان ، اضربوا عنقه ، فضربت عنقه^(١) .

﴿ ٦٥٣ ﴾

اكرام الضيف

عن الحسن العسكري عليه السلام : ان رجلاً وابنه وردا على أمير المؤمنين عليه السلام فقام
اليهما وأجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا
منه . ثم أخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب فقال : يا أمير
المؤمنين كيف يراني وأنت تصب على يدي ، قال : أقعد واغسل فان الله يراني
أحاك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عنك ويزيد بذاك في خدمه في الجنة مثل
عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها ، فقعده الرجل
وغسل يده ، فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال : يا بني لو كان هذا الابن
حضرني دون أبيه لصيبت على يده ولكن الله يأبى أن يسوي بين ابن وأبيه إذا
جمعهما قد صب الأب على الأب ، فليصب الابن على الابن^(٢) .

﴿ ٦٥٤ ﴾

اشكري لله على ما أولاك وحباك

قال أمير المؤمنين لأحد أصحابه : امض إلى محللتكم ستجد علي باب
المسجد رجلاً وامرأة يتنازعا فاني بهما ، قال : فمضيت فوجدتهما يختصمان

(١) مواقف الشيعة ١ : ٤١٤ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ١ : ٣٧٣ .

فقلت : ان أمير المؤمنين يدعوكم ، فسرنا حتى دخلنا عليه فقال : يا فتى ما شأنك
وهذه الامرة ؟ قال : يا امير المؤمنين اني تزوجتها وأمهرت وأملكك وزفقت ، فلما
قربت منها رأيت الدم وقد حرت في أمري ، فقال عليه السلام : هي عليك حرام ولست لها
بأهل ، فماج الناس في ذلك فقال لها : هل تعرفيني ؟ فقالت : سماع اسمك بذكرك
ولم أرك ، فقال : ما أنت فلانة بنت فلان من آل فلان ؟ فقالت : بلى والله ، فقال : ألم
تزوجين بفلان بن فلان متعة سرّاً من أهلك ألم تحملي منه حملاً ثم وضعته غلاماً
ذكراً سوياً ثم خشيت قومك وأهلك فأخذتني وخرجت ليلاً حتى إذا صرت في
موضع خال وضعته على الأرض ثم وقفت مقابلته فحننت عليه فعدت أخذتني ثم
عدت طرحته حتى بكى خشيت الفضيحة فجاءت الكلاب فأنبحت عليك فخفت
فهرولت فانفرد من الكلاب كلب فجاء إلى ولدك فشمه ثم نهشه لأجل رايحة
الزهوكة فرميت الكلب اشفاقاً فشججتيه فصاح فخشيت ان يدركك الصباح فيشعر
بك فوليت منصرفة وفي قلبك من البلايل فرفعت يديك نحو السماء وقلت : اللهم
احفظه يا حافظ الودائع ؟ قالت : بلى والله كان هذا جميعه وقد تحيرت في مقاتلك ،
فقال : هائم الرجل ، فجاء فقال : اكشف عن جبينك ، فكشف فقال للمرأة : هاء
الشجة في قرن ولدك وهذا الولد ولدك والله تعالى منعه من وطيك بما أراه منك من
الآية التي صدته والله قد حفظ عليك كما سألتني فاشكري لله على ما أولاك
وحباك^(١) .

﴿ ٦٥٥ ﴾

ختم الإمامة

قالت حبابة الوالبيّة لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين ما دلالة الامامة ؟ قال : أنتيني

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٠١ .

بتلك الحصاة، فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حباية إذا ادعى مدعي الامامة فقدر ان يطبع كما رأيت فاعلمي انه إمام مقترض الطاعة والامام لا يعزب عنه ما يريد، فجيئت الي الحسن بعد وفاته فقال لي: حباية الوالبيه؟ قلت: نعم، قال: هاتي ما معك، فأعطيتنه الحصاة فطبع لي فيها كما طبع أمير المؤمنين ثم أتيت الحسين فقال لي: أتريدين دلالة الامامة؟ هاتي ما معك، فناولته الحصاة فطبع لي فيها ثم رأيت علي بن الحسين وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيتنه يتعبد فأومى إلي بالسبابه فعاد إلي شبابي ثم قال: هات ما معك، فأعطيتنه الحصاة فطبع لي فيها ثم أتيت أبا جعفر فطبع لي فيها وهكذا الي الرضا وعاشت بعد ذلك تسعة أشهر^(١).

﴿ ٦٥٦ ﴾

علي عليه السلام في كربلاء

عن هرثمة بن أبي مسلم، قال: غزونا مع علي عليه السلام صفين، فلما انصرفنا نزل كربلاء فصلى بها الغداة، ثم رفع إليه من تربتها فشمها، ثم قال: واهاً لك أيتها التربة، ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب، فرجع هرثمة إلى زوجته، وكانت شيعة لعلي عليه السلام فقال: ألا أحدثك عن وليك أبي الحسن؟ نزل بكربلاء فصلى، ثم رفع إليه من تربتها، وقال: واهاً لك أيتها التربة ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب، قالت: أيها الرجل، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً، فلما قدم الحسين عليه السلام قال هرثمة: كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد، فلما رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث، فجلست على بعيري، ثم صرت إلى الحسين عليه السلام، فسلمت عليه وأخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به

(١) مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٥٧.

الحسين عليه السلام فقال: معنا أنت أم علينا؟ فقلت: لا معك ولا عليك، خلفت صبية أخاف عليهم عبيد الله بن زياد.

قال: فامض حيث لا ترى لنا مقتلاً، ولا تسمع لنا صوتاً، فوالذي نفس الحسين بيده، لا يسمع اليوم واعتنا أحد فلا يعيننا إلا كبه الله لوجهه في جهنم^(١).

﴿ ٦٥٧ ﴾

الناس ثلاثة

عن كميل بن زياد قال: خرج إلي علي عليه السلام فأخذ بيدي وأخرجني إلى الجبان وجلس وجلست، ثم رفع رأسه إلي فقال: يا كميل احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاه، وهمج رعاع، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق، يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الاتفاق، يا كميل محبة العالم دين يدان به تكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثه بعد وفاته فمنفعة المال تزول بزواله.

يا كميل مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة هاه وإن ههنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلماً جماً، لو أصبت له حملة، بلى أصبت لقتنا غير مأمون، يستعمل آله الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على خلقه وينعمه على عباده ليتخذ الضعفاء وليجة من دون ولي الحق، أو متقاداً لحملة العلم لا بصيرة له في أحنائه يقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، ألا لاذاً ولا ذاك، فمنهموم باللذات، سلس القيادة أو مغري بالجمع والادخار، ليسا من رعاة الدين، أقرب شبهاً بهما الانعام السائمة، كذلك يموت

(١) أمالي الصدوق: ١٩٩.

العلم يموت حامله ، اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته ، وكم وأين ؟ ! أولئك الأقلون عدداً الأعظمون خطراً ، بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقائق الأمور ، فباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى ، يا كميل أولئك خلفاء الله والدعاة إلى دينه ، هاي هاي شوقاً إلى رؤيتهم ، وأستغفر الله لي ولكم^(١).

﴿ ٦٥٨ ﴾

من وصية الإمام عليه السلام

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية : واعلم أن مروءة المرء المسلم مروءتان : مروءة في حضر ومروءة في سفر ، فأما مروءة الحضر فقراءة القرآن ، ومجالسة العلماء ، والنظر في الفقه والمحافظة على الصلاة في الجماعات ، وأما مروءة السفر فبذل الزاد ، وقلة الخلاف على من صحبك ، وكثرة ذكر الله عز وجل في كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود . خصلتان من الجفاء^(٢).

﴿ ٦٥٩ ﴾

القبض على قاتل الامام

روى أبو مخنف ، عن الأسود والأجلح : أن ابن ملجم أتى إلى الأشعث بن قيس - لعنهما الله - في الليلة التي أراد فيها بعلي ما أراد ، والأشعث في بعض

نواحي المسجد . فسمع حجر بن عدي الأشعث يقول لابن ملجم لعنه الله : النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فقال له حجر : قتلته يا أعور ، وخرج مبادراً إلى علي وأسرج دابته وسيفه ابن ملجم لعنه الله فضرب علياً .
وأقبل حجر والناس يقولون : قتل أمير المؤمنين .

وقد ضربه شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت ضربته في الطاق ومضى هارباً حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير من صدره . فقال : ما هذا لملك قتلت أمير المؤمنين ؟ فأراد أن يقول : لا ، فقال : نعم ، فضربه ابن عمه بالسيف وقتله . وأما ابن ملجم فإن رجلاً من همدان يقال له : أبو ذر لحقه وطرح عليه قطعة كانت في يده ثم صرعه وأخذ السيف من يده وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وأفلت الثالث فانسل بين الناس . فلما أدخل ابن ملجم لعنه الله على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثم قال : النفس بالنفس ، إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني ، وإن سلمت رأيت فيه رأيي . فقال ابن ملجم : والله لقد ابتعته بألف ، وسممته بألف ، فإن خانني فأبعده الله . فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام والناس ينهشون لحمه بأسنانهم وهم يقولون : يا عدو الله ماذا فعلت . أهلكت أمة محمد ﷺ ، قتلت خير الناس ، وهو صامت لا ينطق ، فذهب به إلى الحبس . وجاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له : مرنا بأمرك في عدو الله فقد أهلك الأمة وأفسد الملة .

فقال عليه السلام : إن عشت رأيت فيه رأيي ، وإن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي ، اقتلوه ثم حرقوه بالنار .

فلما قضى أمير المؤمنين عليه السلام ، وفرغ من دفنه أتى بابن ملجم لعنه الله فأمر به الحسن عليه السلام فضرب عنقه ، واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود التخعية جيافته منه فأحرقتها بالنار^(١).

(١) إعلام الوري بأعلام الهدى ١ : ٣٩٠ .

(١) الخصال : ١٨٦ .

(٢) الخصال : ٥٤ .

﴿ ٦٦٠ ﴾

لن يفوز بالخير إلا عامله

من كتاب لأمر المؤمنين عليه السلام إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة : أما بعد : فإن عيني بالمغرب كتب إليّ يعلمني أنه وجه على الموسم أناس من أهل الشام العمي القلوب ، الصم الأسماع ، الكمه الأبصار ، الذين يلتمسون الحق بالباطل ، ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ، ويحتلبون الدنيا درها بالدين ، ويشترون عاجلها بأجل الأبرار والمتقين . ولن يفوز بالخير إلا عامله ، ولا يجزي جزاء الشر إلا فاعله . فأقم على ما في يدك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب ، والتابع لسלטانه المطيع لإمامه . وإياك وما يعتذر منه . ولا تكن عند النعماء بطراً ولا عند البأساء فشلاً^(١) .

﴿ ٦٦١ ﴾

معاوية يبعث جيشه لغزو الأنبار

قال سفيان بن عوف الغامدي : دعاني معاوية ، فقال : إني باعثك في جيش كثيف ، ذي أداة وجلادة ، فالزم لي جانب الفرات ، حتى تمر بهيت فتقطعها ، فإن وجدت بها جنداً فأغر عليهم ، وإلا فامض حتى تغير على الأنبار ، فإن لم تجد بها جنداً فامض حتى توغل في المدائن . ثم أقبل إليّ واتق أن تقرب الكوفة . واعلم أنك إن أغرت على أهل الأنبار وأهل المدائن فكأنك أغرت على الكوفة . إن هذه الغارات يا سفيان على أهل العراق ترعب قلوبهم ، وتفرح كل من له فينا هوى منهم ، وتدعو إلينا كل من خاف الدوائر ، فاقتل من لقيته ممن ليس هو على مثل رأيك ، وأخرب كل ما مررت به من القرى ، واحرب الأموال ، فإن حرب الأموال شبيه

(١) نهج البلاغة ٣ : ٥٨ .

بالمقتل ، وهو أوجع للقلب .

قال : فخرجت في ستة آلاف ، ثم لزمت شاطيء الفرات ، فأغذذت السير حتى أمر بـ «هيت» ، فبلغتهم أني قد غشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها وما بها عريب ، كأنها لم تحلل قط ، فوطئتها حتى أمر بصندوداء ، ففروا فلم ألق بها أحداً ، فأمضي حتى أفتتح الأنبار ، وقد نذروا بي ، فخرج صاحب المسلحة الي ، فوقف لي فلم أقدم عليه حتى أخذت غلماناً من أهل القرية ، فقلت لهم : أخبروني ، كم بالأنبار من أصحاب علي عليه السلام ؟ قالوا : عدة رجال المسلحة خمسمائة ، ولكنهم قد تبددوا ورجعوا إلى الكوفة ، ولا ندري الذي يكون فيها ، قد يكون مائتي رجل ، فنزلت فكتبت أصحابي كتاب ، ثم أخذت أبعثهم إليه كتيبة بعد كتيبة ، فيقاتلهم والله ويصبر لهم ، ويطاردهم ويطاردونه في الأزقة ، فلما رأيت ذلك أنزلت إليهم نحواً من مائتين ، وأبعثتهم الخيل ، فلما حملت عليهم الخيل وأمامها الرجال تمشي ، لم يكن شيء حتى تفرقوا وقتل صاحبهم في نحو من ثلاثين رجلاً ، وحملنا ما كان في الأنبار من الأموال ، ثم انصرفت ، فوالله ما غزوت غزاة كانت أسلم ولا أقر للعيون ، ولا أسر للنفوس منها . وبلغني والله أنها أرعبت الناس ، فلما عدت إلى معاوية ، حدثته الحديث على وجهه ، فقال : كنت عند ظني بك ، لا تنزل في بلد من بلداني إلا قضيت فيه مثل ما يقضي فيه أميره ، وإن أحببت توليته وليتك ، وليس لأحد من خلق الله عليك أمر دوني .

﴿ ٦٦٢ ﴾

إن الجهاد باب من أبواب الجنة

لما انتهى إلى الإمام علي عليه السلام أن خيلاً لمعاوية وردت الأنبار فقتلوا عاملاً له يقال له : «حسان بن حسان البكري» ، فخرج مفضباً يجر ثوبه حتى أتى النخيلة وأتبعه الناس فرقى رباوة من الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قال : أما بعد ، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وسيما الخسف وديث الصغار ، وقد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسراً وإعلاناً وقلت لكم : اغزوهم من قبل أن يغزوكم فولذي نفسي بيده ما غزى قوم قط في عقر ديارهم إلا ذلوا ، فتواكلتم وتخاذلتم ونقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شنت عليكم الغارات ، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالاً منهم كثيراً ونساء ، والذي نفسي بيده لقد بلغني أنه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فتنتزع أحجالهما ورعتهما ، ثم انصرفوا موفورين ، لم يكلم أحد منهم كلمة ، فلو أن امرءاً مسلماً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه ملوماً ، بل كان عندي به جديراً ! يا عجباً كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلهم عن حقكم ! إذا قلت لكم : اغزوهم في الشتاء قلتهم : هذا أوان قروصر ! وإذا قلت لكم : اغزوهم في الصيف قلتهم : هذه حمارة القيظ أنظرنا ينصرم الحر عنا ! فإذا كنتم من الحر والبرد تفرون فأنتم والله من السيف أفر . يا أشباه الرجال ولا رجال ويا طعام الاحلام ويا عقول ربات الحجال ، والله لقد أفسدتم عليّ رأيي بالعصيان ، ولقد ملأتم جوفي غيظاً حتى قالت قریش : إن ابن أبي طالب شجاع ولكن لا رأي له في الحرب . لله درهم ! ومن ذا يكون أعلم بها وأشد لها مراساً مني ؟ فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع .^(١)

﴿ ٦٦٣ ﴾

مقتل البكري عامل الامام علي عليه السلام

قال حبيب بن عفيف : كنت مع أشرس بن حسان البكري بالأنبار

(١) معاني الأخبار : ٣٠٩ .

مسلحتها ، إذ صبحنا سفيان بن عوف في كتائب تلمع الأبصار منها ، فهاولنا والله ، وعلمنا إذ رأيناهم أنه ليس لنا طاقة بهم ولا يد ، فخرج إليهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلقهم نصفنا ، وأيم الله لقد قاتلناهم فأحسننا قتالهم ، حتى كرهونا ، ثم نزل صاحبنا وهو يتلو قوله تعالى : ﴿ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ﴾^(١) . ثم قال لنا : من كان لا يريد لقاء الله ، ولا يطيب نفساً بالموت ، فليخرج عن القرية ما دمنا نقاتلهم ، فإن قاتلنا إياهم شاغل لهم عن طلب هارب ، ومن أراد ما عند الله فما عند الله خير للأبرار . ثم نزل في ثلاثين رجلاً ، فهمت بالنزول معه ، ثم أبت نفسي واستقدم هو وأصحابه ، فقاتلوا حتى قتلوا رحيم الله . فلما وصل الخبر إلى الامام علي عليه السلام صعد المنبر فخطب الناس ، وقال : إن أخاكم البكري قد أصيب بالأنبار ، وهو معتز لا يخاف ما كان ، واختار ما عند الله على الدنيا ، فانتدبوا إليهم حتى تلاقوهم ، فإن أصبتم منهم طرفاً أنكلتموهم عن العراق أبداً ما بقوا . ثم سكت عنهم رجاء أن يجيئوه أو يتكلم منهم متكلم ، فلم ينس أحد منهم بكلمة ، فلما رأى صمتهم نزل ، وخرج يمشي راجلاً حتى أتى النخيلة ، والناس يمشون خلفه حتى أحاط به قوم من أشرافهم ، فقالوا : ارجع يا أمير المؤمنين ونحن نكفيك ، فقال : ما تكفونني ولا تكفون أنفسكم . فلم يزالوا به حتى صرفوه إلى منزله ، فرجع وهو واجم كتيب .^(٢)

﴿ ٦٦٤ ﴾

كتاب الامام علي عليه السلام لوالديه علي البصرة

ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله يومئذ عامل أمير المؤمنين عليه السلام عليها وعلى كور الاهواز وفارس

(١) الأحزاب : ٢٣ .

(٢) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد : ٢ : ٨٥ .

وكرمان : وإني أقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الأمر، والسلام .

ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد أيضاً : فذبح الاسراف مقتصداً واذكر في اليوم غداً وأمسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك . أترجو أن يؤتيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين ؟ وتطمع وأنت متمرع في النعيم تمنعه الضعيف والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين ؟ وإنما المرء مجزي بما أسلف وقادم على ما قدم . والسلام .^(١)

﴿ ٦٦٥ ﴾

مناخ ركاب ومصارع شهداء

قال الباقر عليه السلام : خرج علي عليه السلام يسير بالناس حتى إذا كان من كربلاء على ميلين أو ميل ، تقدم بين أيديهم حتى طاف بمكان يقال له «المقدفان» ، فقال : قتل فيها مائتا نبي ، ومائتا سبط ، كلهم شهداء ، مناخ ركاب ، ومصارع شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ، ولا يلحقهم من بعدهم .^(٢)

﴿ ٦٦٦ ﴾

وصف الموت

قال الحسين عليه السلام : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : صف لنا الموت . فقال عليه السلام : على الخير سقطتم ، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه : إما بشارة

(١) بحار الأنوار ٣٣ : ٤٨٩ .

(٢) الخرائج والجرائح ١ : ١٨٣ .

بنعيم الأبد ، وإما بشارة بعذاب الأبد ، وإما تحزين وتهويل وأمره مبهم لا يدري من أي الفرق هو ، فأما ولينا المطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد ، وأما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد ، وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله ، يأتيه الخير مبهماً مخوفاً ثم لن يسويه الله عز وجل بأعداءنا لكن يخرجنا من النار بشفاعتنا ، فاعملوا وأطيعوا ، لا تتكلموا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل فإن من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة .^(١)

﴿ ٦٦٧ ﴾

كيف رأيت صنع الله بك ؟

عن عوانة ، قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل لعائشة : كيف رأيت صنع الله بك يا حميراء ؟ فقالت له : ملكت فأسجح - يعني تكرم - .^(٢)

﴿ ٦٦٨ ﴾

الكلام مع القتلى

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ركب بعد انفصال الأمر من حرب البصرة فصار يتخلل بين الصفوف حتى مر على كعب بن سورة - وكان هذا قاضي البصرة وولاه إياها عمر بن الخطاب فأقام بها قاضياً بين أهلها زمن عمر وعثمان . فلما وقعت الفتنة بالبصرة علق في عنقه مصحفاً وخرج بأهله وولده يقاتل أمير المؤمنين عليه السلام فقتلوا بأجمعهم - فوقف عليه أمير المؤمنين وهو صريع بين القتلى فقال : أجلسوا

(١) معاني الأخبار : ٢٨٨ .

(٢) معاني الأخبار : ٣٠٤ .

كعب بن سورة ، فاجلس بين نفسين ، فقال : يا كعب بن سورة قد وجدت ما وعدني ربي حقاً ، فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً ؟ ثم قال : اضجعوا كعباً ، وسار قليلاً فمر بطلحة بن عبد الله صريعاً فقال : أجلسوا طلحة ، فأجلسوه ، فقال : يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً ؟ ثم قال : اضجعوا طلحة ، فقال له رجل من أصحابه : يا أمير المؤمنين ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك ؟ فقال : يا رجل فوالله لقد سمعا كلامي كما سمع أهل القلب كلام رسول الله ﷺ (١).

﴿ ٦٦٩ ﴾

ماتت الفضائل بموت علي عليه السلام

أخرج العلامة ابن عساكر الدمشقي بطرق ثلاثة ، وكذا روى غيره بطرق أخرى : أنه لما جاء نعي علي عليه السلام إلى معاوية ، استرجع ، وكان قابلاً مع امرأته فاخته بنت قرظة نصف النهار في يوم صائف ، فقعد باكياً وهو يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ماذا فقدوا من العلم ؟ فقالت له امرأته : تسترجع عليه اليوم وتبكي وأنت تطعن عليه بالأمس ! فقال : ويحك لا تدريين ما ذهب من علمه وفضله وسوابقه ؟ وما فقد الناس من حلمه وعلمه (٢).

﴿ ٦٧٠ ﴾

ذهب الفقه والعلم بموت علي عليه السلام

أخرج المؤرخ ابن عبد البر القرطبي : كان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل

(١) بحار الأنوار ٦ : ٢٥٥ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٥٨٣ .

له علي بن أبي طالب عليه السلام عن ذلك ، فلمّا بلغه قتله قال : ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب . فقال له أخوه عتبة : لا يسمع هذا منك أهل الشام . فقال له : دعني عنك (١).

﴿ ٦٧١ ﴾

الشهادة الكاذبة

عن سالم بن أبي جعدة أنه قال : حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة وهو يحدث ، فقام إليه رجل من القوم فقال : يا صاحب رسول الله ما هذه الثمثة التي أراها بك ، فأتني حدّثني أبي عن رسول الله ﷺ أنه قال : البرص والجذام لا يبيلو الله تعالى به مؤمناً .

قال : فعند ذلك أطرق أنس بن مالك إلى الأرض وعيناه تذرفان بالدموع ، ثم قال : دعوة العبد الصالح علي بن أبي طالب ﷺ نفذت فيّ ، فعند ذلك قام الناس من حوله وقصدوه وقالوا : يا أنس حدّثنا ما كان السبب ؟ فقال لهم : إلهوا عن هذا . فقالوا : لا بدّ أن تخبرنا بذلك .

فقال : اجلسوا مواضعكم واسمعوا منّي حديثاً كان هو السبب لدعوة علي عليه السلام . اعلموا أنّ النبي ﷺ كان قد أهدى إليه بساط شعر من قرية كذا وكذا من قرى المشرق يقال لها «هندف» ، فأرسلني رسول الله ﷺ إلى أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمن بن عوف الزهري ، فأتيته بهم وعنده أخوه وابن عمّه علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : يا أنس ، ابسط البساط واجلس حتى تخبرني بما يكون منهم . ثم قال : يا علي ، قل : يا ربي احملينا . قال : فقال الإمام علي عليه السلام : يا ربي احملينا ، فإذا نحن في الهواء ، فقال :

(١) الاستيعاب ٣ : ١١٠٨ .

سيروا على بركة الله . قال : فسرنا ما شاء الله تعالى ، ثم قال : يا ربيع ضعينا فوضعنا ، فقال : أتدرون أين أنتم ؟ فقلنا : الله ورسوله ووليّه أعلم .

فقال : هؤلاء أصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آيات الله عجباً قوموا بنا يا أصحاب رسول الله حتى نسلم عليهم ، فعند ذلك قام أبو بكر وعمر وقالوا : السلام عليكم يا أهل الكهف والرقيم ، فلم يجبهما أحد . قال : فقام طلحة والزبير فقالوا : السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم ، فلم يجبهما أحد .

قال أنس : فقامت أنا وعبد الرحمن بن عوف وقلت : أنا أنس خادم رسول الله ﷺ ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أصحاب الكهف والرقيم ، فلم يجبنا أحد . قال : فعند ذلك قام الإمام عليه السلام وقال : السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آيات الله عجباً ، فقالوا : وعليك السلام يا وصي رسول الله ورحمة الله وبركاته .

فقال : يا أصحاب الكهف لِمَ لا تردوا على أصحاب رسول الله ؟ فقالوا بأجمعهم : يا خليفة رسول الله إنا فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى ، وليس معنا إذن أن نردّ السلام ، إلا إلى نبيّ أو وصي نبي ، فأنت خاتم النبيين ، وأنت سيّد الوصيين ، ثم قال : أسمعتم يا أصحاب رسول الله ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين .

قال : فخذوا مواضعكم واقعدوا في مجالسكم . قال : فقعنا في مجالسنا ، ثم قال : يا ربيع احملينا ، فحملتنا فسرنا ما شاء الله إلى أن غربت الشمس . ثم قال : يا ربيع ضعينا ، فإذا نحن في روضة كالزعفران ليس بها حسيس ولا أنيس ، نباتها القيضوم والشيخ ، وليس فيها ماء فقلنا يا أمير المؤمنين دنت الصلاة وليس عندنا ماء نتوضأ به ، فقام وجاء إلى موضع من تلك الأرض ، فرفس برجله ، فنبعت عين ماء عذب ، فقال : دونكم وما طلبتم ، ولولا طلبتكم لجاء جبرئيل عليه السلام بماء من الجنة .

قال : فتوضأنا به وصلينا ووقف يصلي ﷺ إلى أن انتصف الليل ، ثم قال : خذوا مواضعكم . ستدركون الصلاة مع رسول الله أو بعضها ، ثم قال : يا ربيع

احملينا ، فإذا نحن في الهواء ، ثم سرنا ما شاء الله ، فإذا نحن بمسجد رسول الله ﷺ وقد صلى صلاة الغداة ركعة واحدة ، فقضينا ما كان قد سبقنا بها رسول الله ، ثم التفت إلينا وقال لي : يا أنس تحدّثني أم أنا أحدثك بما وقع من المشاهدة التي شاهدتها أنت ؟ قلت : بل من فيك أحلى يا رسول الله .

قال : فابتدأنا الحديث من أوّله إلى آخره كأنه كان معنا .

قال : يا أنس تشهد لابن عمي بها إذا استشهدك بها ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : فلما ولي أبو بكر الخلافة بالقهر والعدوان ، أتى علي عليه السلام إليّ وكنت حاضراً عند أبي بكر والناس حوله فقال : يا أنس ، ألسنت تشهد لي بفضيلة البساط ويوم الجب ؟ فقلت له : يا علي قد نسيت لكبري ، فعندها قال لي : يا أنس إن كنت كتمته مدهانة بعد وصية رسول الله ﷺ لك فرماك بيباض في وجهك ، ولظى في جوفك ، وعمى في عينيك ، فما قمت من مقامي حتى برصت وعميت ، وأنا الآن لا أقدر على الصيام في شهر رمضان ولا غيره ، لأنّ الزاد لا يبقى في جوفي ولم يزل علي ذلك حتى مات بالبصرة^(١) .

﴿ ٦٧٢ ﴾

علي عليه السلام هو الشجاع المطرق

قال ابن أبي الحديد : لما دعا الإمام علي عليه السلام معاوية في صفين إلى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما ، قال له عمرو : لقد أنصفك . فقال معاوية : ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم !! أتأمرني بمبارزة أبي الحسن وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق؟! أراك طمعت في أمانة الشام بعدي^(٢) .

(١) الطرائف : ٢١ ، مدينة المعاجز : ١ : ١٨٥ ، ح ١١٠ ، بحار الأنوار : ٤١ : ٢١٧ ، ح ٣١ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ١ : ٢٠ و ٢١٧ : ٥ ، محاضرات الأدباء للجاحظ : ١ : ١٣١ .

﴿ ٦٧٣ ﴾

حرب علي وسلمه هو حرب النبي ﷺ وسلمه

عن أبي بكر قال: رأيت رسول الله ﷺ خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام. فقال: يا معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد، طيب الولادة، ولا يبغضهم إلا شقي الجد، رديء الولادة^(١).

﴿ ٦٧٤ ﴾

ثمار موالة أهل البيت عليهم السلام

عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال لي أبي: قال أخي رسول الله ﷺ: من سره أن يلقي الله تعالى مقبلاً عليه غير معرض عنه، فليوال علياً، ومن سره أن يلقي الله تعالى وهو عنه راض، فليوال ابنه الحسن عليه السلام، ومن أحب أن يلقي الله تعالى وهو لا خوف عليه، فليوال ابنه الحسين عليه السلام، ومن أحب أن يلقي الله وهو يمتحص عنه ذنوبه، فليوال علي بن الحسين السجاد عليه السلام، ومن أحب أن يلقي الله وهو قرير عين، فليوال محمد الباقر عليه السلام، ومن أحب أن يلقي الله وهو خفيف الظهر، فليوال جعفر الصادق عليه السلام، ومن أحب أن يلقي الله وهو طاهر مطهر، فليوال موسى الكاظم عليه السلام، ومن أحب أن يلقي الله وهو ضاحك مستبشر فليوال علي بن موسى الرضا عليه السلام، ومن أحب أن يلقي الله وقد رفعت درجاته، وبدلت سيئاته حسنات، فليوال محمد الجواد عليه السلام، ومن أحب أن يحاسبه الله حساباً يسيراً، فليوال علي الهادي عليه السلام، ومن أحب أن يلقي الله وهو من الفائزين، فليوال الحسن العسكري عليه السلام.

(١) الرياض النضرة ٣: ١٥٤.

ومن أحب أن يلقي الله وقد كمل إيمانه وحسن اسلامه، فليوال الحجّة صاحب الزمان القائم المنتظر المهدي مع محمد بن الحسن. فهو لاء مصاييح الدجى، وأئمة الهدى، وأعلام التقى، فمن أحبهم وتولاهم كنت ضامناً له على الله الجنة^(١).

﴿ ٦٧٥ ﴾

قضاء الأنبياء

قال الامام الحسين عليه السلام: انّ ثوراً قتل حماراً على عهد رسول الله ﷺ، فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ وكان في جماعة من أصحابه منهم أبو بكر وعمر والزيير وسلمان وحذيفة، فالتفت النبي ﷺ إلى أبي بكر وقال: يا أبا بكر اقض بينهم. قال: بأي شيء تحكم بين الدواب؟ ثم قال: يا رسول الله بهيمة قتلت بهيمة فما عليها شيء.

قال: فالتفت إلى عمر فقال يا عمر احكم بينهم.

قال: بأي شيء أحكم بين الدواب؟ فالتفت إلى علي عليه السلام وقال: يا أبا

الحسن احكم بينهم.

فقال: أجل يا رسول الله، إن كان الثور دخل على الحمار في مستراحه

ضمن صاحب الثور، وإن كان الحمار دخل على الثور في مستراحه فلا ضمان على صاحب الثور.

فرجع رسول الله ﷺ يده إلى السماء وقال: الحمد لله الذي لم يخرجني من

الدنيا حتى رأيتك تقضى بقضاء النبيين^(٢).

(١) كشف الأستار: ٦٠، بحار الأنوار ٣٦: ٢٩٦ ح ١٢٥.

(٢) الارشاد للمفيد: ١١٦، بحار الأنوار ١٠١: ٤٠٠ ح ٢-٦.

﴿ ٦٧٦ ﴾

طعام أهل الجنة

عن صعصعة بن صوحان أنه قال : أمطرت المدينة مطراً شديداً ثم صحت ، فخرج النبي ﷺ إلى صحرائها ومعه أبو بكر ، فلما خرجا وإذا بعلي مقل ، فلما رآه النبي ﷺ قال : مرحباً بالحبيب القريب ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾^(١) ، وهو أنت يا علي منهم ، ثم رفع رأسه إلى السماء ، وأومىء بيده إلى الهواء ، وإذا برمانة تهوي عليه من السماء ، أشد بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل ، وأطيب رائحة من المسك ، فأخذها رسول الله ﷺ ومصّها حتى روي ، ثم ناولها لعلي عليه السلام ومصّها حتى روي ، ثم التفت إلى أبي بكر وقال : يا أبا بكر لولا إن طعام أهل الجنة لا يأكله إلا نبي أو وصي نبي لأطعمناك ، فإن طعام الجنة لا يأكله أحد!^(٢)

﴿ ٦٧٧ ﴾

الخصال الخمس التي أعطيت لعلي عليه السلام

عن ابن عباس أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى علياً عليه السلام خمساً ، أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى علياً جوامع العلم ، وجعلني نبياً وجعله وصياً ، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل ، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام ، وأسرى بي إليه ، وفتح له أبواب السماوات والحجب حتى نظر إلى ما نظرت إليه . قال : ثم بكى رسول الله ﷺ ، فقلت له : ما يبكيك يا رسول الله فذاك أبي وأمي ؟

(١) الحج : ٢٤ .

(٢) مدينة المعاجز ١ : ٣٤ ح ٢١٨ .

قال : يا بن عباس إن أول ما كلمني به ربي قال : يا محمد انظر تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السماء قد انفتحت ، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي فكلمني وكلمته . قال : فقلت : يا رسول الله أخبرني بما قال لك ربك ؟ قال : قال لي ربي : يا محمد إني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فاعلمه ، فها هو يسمع كلامك ، فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل فقال لي : قد قبلت واطعت ، فأمر الله تعالى الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملاً من ملائكة السماوات إلا هتأوني وقالوا : يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل ابن عمك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟

قال : يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فأنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فأذن لهم ، فنظروا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به ، فعلمت أنني لم أطأ موطناً إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه .

﴿ ٦٧٨ ﴾

علي عليه السلام ناصر الرسول ﷺ

قال رسول الله ﷺ : لئنا أسرى بي إلى السماء رأيت مكتوباً على قائمة العرش : أنا الله لا إله إلا أنا فأعبده ، وحدي خلقت جنة عدن بيدي ، محمد صفوتي من خلقي ، أيده بعلي ، نصرته به^(١) .

(١) أمالي الصدوق : ١٧٩ ح ٥ .

﴿ ٦٧٩ ﴾

من وصايا الرسول ﷺ لابن عباس

قال ابن عباس : قلت : يا رسول الله أوصني .

فقال ﷺ : عليك بمودة علي بن أبي طالب عليه السلام ، والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله تعالى من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو يقول : اعلم فمن مات على ولايته قبل عمله ما كان منه ، ومن لم يأت بولايته لا يقبل من عمله شيء ، ثم يؤمر به إلى النار . يا ابن عباس ، والذي بعثني بالحق نبياً ، إن النار لأشد غضباً على مبغض علي عليه السلام منها على من زعم أن الله ولدأ . يا ابن عباس ، لو أن الملائكة المقربين ، والأنبياء المرسلين ، اجتمعوا على بغض علي بن أبي طالب مع ما يقع من عبادتهم في السماوات ، لعذبهم الله تعالى في النار .

قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : يا ابن عباس ، نعم ، يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً .

يا ابن عباس ، إن من علامة بغضهم له تفضيلهم لمن هو أدون منه ، والذي بعثني بالحق نبياً ما خلق الله نبياً أكرم عليه مني ، ولا وصياً أكرم عليه من علي . قال ابن عباس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله ﷺ وأوصاني بمودته وأنه لأكبر عملي عندي^(١) .

﴿ ٦٨٠ ﴾

خالف من خالف علياً عليه السلام

عن ابن عباس انه قال : لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة أتيت إليه وسلمت

(١) النخصل : ٢٩٣ ح ٩٧ .

عليه وقلت له : ما تأمرني به يا رسول الله ؟

قال : يا ابن عباس خالف من خالف علياً ، ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولياً .

قلت : يا رسول الله ولم لا تأمر الناس بترك مخالفته ؟

قال : فبكي ﷺ ثم قال : يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي ، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقه ، حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة . يا ابن عباس ، إذا أردت أن تلقي الله تعالى وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومل معه حيث مال ، وارض به إماماً ، وعاد من عاداه ، ووال من والاه . يا ابن عباس احذر من أن يداخلك فيه شك ، فإن اليسير من الشك فيه كفر^(١) .

﴿ ٦٨١ ﴾

من وصايا الرسول ﷺ لعائشة

عن عائشة أنها قالت : كنت عند رسول الله ﷺ فذكر علياً فقال : يا عائشة لم يكن قط في الدنيا أحد أحب إلى الله منه ، وأحب إلي منه ومن زوجته فاطمة ابنتي ومن ولديه الحسن والحسين عليه السلام .

يا عائشة ، تعلمين أي شيء رأيت لابنتي فاطمة ولبعلمها ، إن ابنتي سيئة نساء العالمين ، وإن بعلمها لا يقاس بأحد من الناس ، وإن ولديه الحسن والحسين هما ريحائنتاي في الدنيا والآخرة . يا عائشة ، أنا وفاطمة والحسن والحسين وابن عمي علي في غرفة من درة بيضاء ، أساسها من رحمة الله تعالى ، وأطرافها من عفو الله تعالى ورضوانه ، وهي تحت عرش الله تعالى وبين علي وبين نور الله باب ينظر إلى الله ، وينظر الله إليه وعلى رأسه تاج قد أضاء نوره ما بين المشرق والمغرب ،

(١) أمالي الطوسي : ١٠٤ ح ١٥ .

وهو يرفل في حلتين حمراوين . يا عائشة ، خلقت ذرّية محبينا من طينة تحت العرش ، وخلقت ذرّية مبغضينا من طينة الخبال ، وهي طينة في جهنم^(١) .

﴿ ٦٨٢ ﴾

الجوع يا مولاي

قال منقذ بن الأبقع - وكان رجلاً من خواص أمير المؤمنين عليه السلام - : كنت مع مولانا علي عليه السلام في النصف من شعبان وهو يريد أن يمضي إلى موضع له كان يأوي إليه بالليل ، فمضى وأنا معه حتى أتى الموضع ونزل عن بغلته ومضى لشأنه . قال : فحممت البغلة ورفعت أذنيها ، قال : فحسّ مولاي فقال لي : ما وراك يا أبا بني أسد ؟ فقلت : يا مولاي البغلة تنظر شيئاً ، وقد شخصت وهي تحمحم ، وما أدري ما دهاها .

قال : فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى البر فقال : هو سبع وربّ الكعبة ، فقام من محرابه متقلداً ذو الفقار ، وجعل يخطو نحو السبع ، ثم صاح به ، فحفت ووقف يضرب بذنبه خواصره ، قال : فعند ذلك استقرت البغلة فجهمت ، فقال له : يا ليث ، أما علمت أتى الليث وأبو الأشبال ، واتي حيدر ، فما جاء بك أيها الليث ؟

ثم قال : اللهم أنطق لسانه ، فعند ذلك قال السبع : يا أمير المؤمنين ، ويا خير الوصيين ، ويا وارث علم النبيين ، ان لي سبعة أيام ما افترست شيئاً ، وقد أضرب بي الجوع ، وقد رأيتكم من مسافة فرسخين فدنوت منكم . فقلت : اذهب وانظر ما هؤلاء القوم ؟ ومن هم ؟ فإن كان لي بهم مقدرة أخذت منهم نصيبي .

فقال عليه السلام مجيباً له : يا ليث ، أتى أبو الأشبال الأحد عشر ، ثم مدّ الإمام عليه السلام إليه يده ، فقبض بيده صوف ففاه وجذبه إليه ، فامتدّ السبع بين يديه ، فجعل عليه السلام

(١) بحار الأنوار ٢٧ : ٧٨ ح ٤٧ .

يمسح عليه من هامته إلى كتفيه ويقول : يا ليث ، أنت كلب الله في أرضه .

فقال له السبع : الجوع يا مولاي .

فقال الإمام : اللهم أنته برزقه بحق محمد وأهل بيته .

قال : فالتفت وإذا بالأسد يأكل شيئاً على هيئة الحمل حتى أتى على آخره .

فلما فرغ من أكله قام بين يديه وقال : يا أمير المؤمنين نحن معاشر الوحوش لا نأكل

لحم محبّيك ومحبّي عترتك ، فنحن أهل بيت نتخذ محبة الهاشميين وعترتهم .

فقال له : أيها السبع أين تأوي وأين تكون ؟ قال : يا مولاي أتى مسلط على

أعدائك كلاب أهل الشام ، أنا وأهل بيتي وهم فريستنا ، ونحن نأوى النيل . قال :

فما جاء بك إلى الكوفة ؟ قال : يا أمير المؤمنين أتيت الكوفة لأجلك فلم أصادفك

فيها ، وقطعت الفيافي والقفار حتى وقفت بك ولك شوقي ، وأنا منصرف ليلتي هذه

إلى القادسية إلى رجل يقال له سنان بن مالك بن وائل ، وهو ممن انفلت من حرب

صفين ، وهو من أهل الشام ، ثم همهم وولّى . قال منقذ بن الأبقع الأسدي : فعجبت

من ذلك . فقال لي علي عليه السلام : أتعجب من هذا ، فالشمس أعجب من رجوعها ، أم

العين في نبعها ، أم الكواكب في انقضاضها ، أم الجمجمة ، أم سائر ذلك ، فوالذي

فلق الحبة وبريء النسمة ، لو أحببت أن أرى الناس ما علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله من

الآيات العجائب والمعجزات ، لكانوا يرجعوا كفاراً ، ثم رجع إلى مصلاه ، ووجهه بي

من ساعتى إلى القادسية ، فوصلت قبل أن يتم مؤذن الصلاة ، فسمعت الناس يقولون :

افترس سنان السبع ، فأتيت إليه مع من ينظر إليه ، فرأيت له يترك السبع منه سوى

أطراف أصابعه وإنبوبي الساق ورأسه ، فحملوا عظامه ورأسه إلى أمير المؤمنين عليه السلام

فبقي متعجباً ، فحدّثت بحدِيث السبع وما كان منه مع أمير المؤمنين عليه السلام ، فجعل

الناس يرمون التراب تحت قدميه فيأخذونه ويتشرّفون به .

قال : فلما رأى ذلك قام خطيباً ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : معاشر

الناس ، ما أحبنا رجل ودخل النار ، وأبغضنا رجل ودخل الجنة ، وأنا قسم الجنة

والنار ، هذا إلى الجنة يمينا ، وهم من يحببني ، وهذا إلى النار شمالاً ، وهم من يبغضني ، ثم أنه في يوم القيامة أقول لجهنم : هذا لي وهذا لك ، حتى تجوز شيعتي على الصراط كالبرق الخاطف ، والرعد العاصف ، والطير المسرع ، والجواد السابق . قال : فعند ذلك قام الناس بأجمعهم وقالوا : الحمد لله الذي فضلك على كثير من خلقه ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ فَاقْبَلُوا رِضْوَانَهُ وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ (١) (٢)

﴿ ٦٨٣ ﴾

لا يخرج رعبه من قلبي أبداً

عن أبي وائل قال : مشيت خلف عمر بن الخطاب فينا أنا أمشي ، إذ أسرع في مشيه فقلت له : علي مشيتك يا أبا حفص ، فالتفت إلي مغضباً وقال : أو ما ترى الرجل خلفي ، ثكلتك أمك . أما ترى علي بن أبي طالب ، فقال : يا أبا حفص ، هذا أخو الرسول ، وأول من آمن وصدق به وشقيقه . قال : لا تقل هذا يا أبا وائل ، لا أم لك ، فوالله لا يخرج رعبه من قلبي أبداً . قلت : ولم ذلك يا أبا حفص ؟ قال : والله لقد رأيته يوم أحد يدخل بنفسه في جمع المشركين كما يدخل الأسد بنفسه في زريبة الغنم ، فيقتل منها ويخلى ما يشاء ، فما زال ذلك دأبه حتى أفضى إلينا ونحن منهزمون عن رسول الله ﷺ وهو ثابت ، فلما وصل إلينا قال لنا : ويلكم أترغبون بأنفسكم عن رسول الله ﷺ بعد أن بايعتموه ؟ فقلت له من بين القوم : يا أبا الحسن إن الشجاع قد ينهزم ، وإن الكرة تمحو الفرة ، فما زلت أخدعه حتى انصرف بوجهه عني يا أبا وائل والله لا يخرج رعبه من قلبي أبداً .

(١) آل عمران : ٧٣ - ٧٤ .

(٢) مدينة المعاجز : ١ ، ٢٧٧ ح ١٧٦ ، بحار الأنوار : ٤١ ، ٢٣٢ ح ٥ .

﴿ ٦٨٤ ﴾

الصديق الوفي

قال الأصمغ بن نباتة : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقضي بين الناس ، إذ أقبل جماعة ومعهم أسود مشدود الأكتاف ، فقالوا : هذا سارق يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : يا أسود أسرقت ؟ قال : نعم يا مولاي .

قال : وبلك ، انظر ماذا تقول ؟ أسرقت ؟ قال : نعم . فقال له : ثكلتك أمك أن قلتها ثانية قطعت يدك ، أسرقت ؟ قال : نعم ، فعند ذلك قال عليه السلام : اقطعوا يده . فقد وجب عليه القطع ، قال : فقطعت يمينه ، فأخذها بشماله وهي تقطر . فاستقبله رجل يقال له ابن الكواء فقال له : يا أسود من قطع يمينك ؟

قال له : قطع يميني سيد الوصيين ، وقائد الفر المحجلين ، وأولى الناس باليقين ، ... خاتم الأوصياء لصفوة الأنبياء ، القصور الهمام ، والبطل الضرغام ، المؤيد بجبرئيل ، والمنصور بميكائيل المبين ، فرض رب العالمين ، المطفي نيران الموقدين ، وخير من نشأ من قريش أجمعين ، المحفوف بجند من السماء ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، على رغم أنف الراغمين ، ومولى الخلق أجمعين . قال : فعند ذلك قال له ابن الكواء : وبلك يا أسود ، قطع يمينك وأنت تشني عليه هذا الثناء كله ، قال : ومالي لا أتني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي ، والله ما قطع يميني إلا بحق أوجه الله تعالى علي .

قال ابن الكواء : فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقلت له : يا سيدي رأيت عجباً . فقال : وما رأيت ؟ قلت : صادقت الأسود وقد قطعت يمينه ، وقد أخذها بشماله ، وهي تقطر دماً ، فقلت : يا أسود من قطع يمينك ؟ فقال : سيدي أمير المؤمنين ، فأعدت عليه القول وقلت له : ويحك قطع يمينك ، وأنت تشني عليه هذا الثناء كله ! فقال : مالي لا أتني عليه وقد خالط حبه

لحمي ودمي ، والله ما قطعها إلا بحق أوجهه الله تعالى ، فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده الحسن وقال له : قم وهات عمك الأسود .

قال : فخرج الحسن عليه السلام في طلبه فوجده في موضع يقال له : كندة ، فأتى به إلى أمير المؤمنين فقال : يا أسود ، قطعت يمينك وأنت تشني عليّ ؟

فقال : يا مولاي يا أمير المؤمنين ، وما لي لا أثنى عليك وقد خالط حبك لحمي ودمي ، فوالله ما قطعتها إلا بحق كان عليّ مما ينجي من عذاب الآخرة .

فقال عليه السلام : هات يدك ، فناوله إياها ، فأخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت منه ، ثم غطأها بردائه ، وقام فصلّى عليه ودعا بدعوات لم ترد ، وسمعناه يقول في آخر دعائه : آمين ، ثم شال الرداء وقال : اتصلي أيتها العروق كما كنت .

قال : فقام الأسود وهو يقول : آمنت بالله وبمحمد رسوله وبعلي الذي ردّ اليد بعد القطع ، وتخليتها من الرند ، ثم انكبّ على قدميه وقال : بأبي أنت وأمي يا وارث علم النبوة^(١) .

وهذه القصة تؤكد قوله عليه السلام : لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغيضني ما أبغضني ، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحببني ما أحببني . وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبي الأمي عليه السلام أنه قال : «يا علي لا يبغيضك مؤمن ولا يحبك منافق»^(٢) .

﴿ ٦٨٥ ﴾

الخليفة المظلوم

قال أبو عون الثقفي : جاءت امرأة من بنى عبس وعلي عليه السلام على المنبر

(١) الخرائج والجرائج ٢ : ٥٦١ ح ١٩ .

(٢) نهج البلاغة ٤ : ١٣ .

فقالت : يا أمير المؤمنين ثلاث بلبلن القلوب قال : وما هن ؟ قالت : رضاك بالقضية ، وأخذك بالدينية ، وجزعك عند البلية .

قال عليه السلام : ويحك ، انما أنت امرأة انطلقني فاجلسي على ذيلك . قالت : لا ، والله ما من جلوس إلا في ظلال السيوف^(١) .

﴿ ٦٨٦ ﴾

عمار يستأذن أمير المؤمنين عليه السلام بالقتال

لما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أبا رسول الله أتأذن لي في القتال ؟

قال : مهلاً رحمك الله ، فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله فأعاده ثالثاً ، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليه عمار فقال : يا أمير المؤمنين إنه اليوم الذي وصف لي رسول الله عليه السلام .

فنزل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن بغلته وعائق عماراً وودعه ثم قال : يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيراً ، فنعم الأخ كنت ، ونعم الصاحب كنت ، ثم بكى عليه ويكى عمار . ثم قال : والله يا أمير المؤمنين ما تبعتك إلا ببصيرة فإني سمعت رسول الله عليه السلام يقول يوم حنين : يا عمار ستكون بعدي فتنه ، فإذا كان ذلك فاتبع علياً وحزبه ، فإنه مع الحق والحق معه وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين .

فجزاك الله يا أمير المؤمنين عن الاسلام أفضل الجزاء ، فلقد أديت وبلغت ونصحت . ثم ركب وركب أمير المؤمنين عليه السلام ثم برز إلى القتال^(٢) .

(١) الغارات ١ : ٣٩ .

(٢) بحار الأنوار ٣٣ : ١٩ .

﴿ ٦٨٧ ﴾

الجنة تحت البارقة

قال ربيعة بن ناجد : سمعت عمار بن ياسر وهو بصفين يقول : الجنة تحت البارقة والظمان يرد الماء ، والماء مورود ، اليوم ألقى الأحبة ، محمداً وحزبه ، لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاثاً مع رسول الله وهذه الرابعة كإحداهن^(١).

﴿ ٦٨٨ ﴾

الاستقامة في الحياة

عبدالله بن سلمة يقول : رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخاً آدم في يده الحربة وإنها لترعد فنظر إلى عمرو بن العاص ومعه الراية فقال : إن هذه راية قد قاتلت بها مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات وهذه الرابعة ، والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعرفت أن مصلحتنا على الحق وأنهم على الضلالة^(٢).

﴿ ٦٨٩ ﴾

قصة التضحية

عن عمار بن ياسر أنه قال وهو يسير إلى صفين على شط الفرات : اللهم إني لو أعلم أنه أرضى لك عني أن أرمي بنفسي من هذا الجبل فأتردى فأسقط فعلت ، ولو أعلم أنه أرضى لك عني أن أوقد ناراً عظيمة فأقع فيها فعلت . اللهم لو أعلم أنه أرضى لك عني أن ألقى نفسي في الماء فأغرق نفسي فعلت ، فإني لا أقاتل إلا أريد وجهك ، وأنا أرجو أن لا تخيبني وأنا أريد وجهك^(٣).

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٢٥٨ .

(٢) الطبقات الكبرى ٣ : ٢٥٦ .

(٣) الطبقات الكبرى ٣ : ٢٥٦ .

﴿ ٦٩٠ ﴾

آخر زادك من الدنيا ضييح من لبن

وعن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار بن ياسر قالت : لما كان اليوم الذي قتل فيه عمار والراية يحملها هاشم بن عتبة وقد قتل أصحاب علي عليه السلام ذلك اليوم حتى كانت العصر ثم تقرب عمار من وراء هاشم يقدمه وقد جنحت الشمس للغروب ومع عمار ضييح من لبن ، فكان وجوب الشمس أن يفطر فقال حين وجبت الشمس وشرب الضييح : سمعت رسول الله ﷺ يقول : آخر زادك من الدنيا ضييح من لبن . قال : ثم اقترب فقاتل حتى قتل وهو يومئذ بن أربع وتسعين سنة^(١).

﴿ ٦٩١ ﴾

خير شيعتي النمط الأوسط

قال الأصمغ بن نباتة : دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم ، فجعل الحارث يتشد في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً ، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام - وكانت له منه منزلة - فقال : كيف تجدك يا حارث ؟ فقال : نال الدهر يا أمير المؤمنين مني ، وزادني أوباً غليلاً اختصام أصحابك بيابك ، قال : وفيهم خصومتهم ؟ قال : فيك وفي الثلاثة من قبلك ، فمن مفرط منهم غال ، ومقتصد تال ، ومن متردد مراتب ، لا يدري أيقدم أم يحجم ؟ فقال : حسبك يا أبا همدان ، ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط ، إليهم يرجع الغالي ، وبهم يلحق التالي ، فقال له الحارث : لو كشفت - فذاك أبي وأمي - الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا ، قال : قدك فإنك امرؤ ملبوس عليك ، إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق ، فاعرف الحق تعرف أهله .

(١) الطبقات الكبرى ٣ : ٢٥٨ .

﴿ ٦٩٢ ﴾

إن الحق أحسن الحديث

وكان من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني :
يا حارث إن الحق أحسن الحديث والصادق به مجاهد ، وبالحق أخبرك
فارغني سمعك ، ثم خبر به من كانت له حصانة من أصحابك ، ألا إني عبد الله ،
وأخو رسوله ، وصديقه الأول قد صدقته وآدم بين الروح والجسد ، ثم إني صديقه
الأول في أمتكم حقاً فتحن الأولون ، ونحن الآخرون ، ونحن خاصته يا حارث
وخالصته وأنا صفوه ووصيه ووليه ، وصاحب نجواه وسره ، أوتيت فهم الكتاب ،
وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب ، واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح
ألف باب ، يفضي كل باب إلى ألف عهد ، وايدت واتخذت وامددت بليلة القدر نفلأ ،
وإن ذلك ليجري لي ولمن تحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله
الأرض ومن عليها ، وأبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات ، وعند الصراط ، وعند
الحوض ، وعند المقاسمة ، قال الحارث ، وما المقاسمة ؟
قال : مقاسمة النار اقسامها قسمة صحيحة ، أقول : هذا وليي فاتركيه ، وهذا
عدوي فخذيته .

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال : يا حارث أخذت بيدك كما أخذ
رسول الله ﷺ بيدي ، فقال لي - وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي - إنه
إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وبحجزته - يعني عصمته - من ذي العرش
تعالى ، وأخذت أنت يا علي بحجزتي ، وأخذ ذريتك بحجزتك وأخذ شيعتكم
بحجزكم ، فماذا يصنع الله بنبيه ؟ وما يصنع نبيه بوصيه ؟ خذها إليك يا حارث
قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت - يقولها ثلاثاً - فقام الحارث
يجر رداءه ويقول : ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني .

وأشدد السيد الحميري عليه السلام فيما تضمنه هذا الخبر :

قول علي لحارث عجب كم ثم اعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه بنعته واسمه وما عملا
وأنت عند الصراط تعرفني فلا تخف عشرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين توقف للعرض دعسيه لا تقتلي الرجل
دعسيه لا تقريبه إن له حبلاً بحبل الوصي متصلاً^(١)

﴿ ٦٩٣ ﴾

ستقاتله وانت له ظالم

برز علي عليه السلام يوم الجمل ، ونادى بالزبير : يا أبا عبد الله ، مراراً ، فخرج
الزبير ، فتقاربا حتى اختلفت أعناق خيلهما ، فقال له علي عليه السلام : إنما دعوتك لاذكرك
حديثاً قاله لي ولك رسول الله ﷺ ، أتذكر يوم رأك وأنت معتنقي ، فقال لك : أتحيته ؟
قلت : وما لي لا أحبته وهو أخي وابن خالي ! فقال : أما إنك ستحاربه وأنت ظالم له .
فاسترجع الزبير ، وقال : أذكرتني ما أنسانيه الدهر ، ورجع إلى صفوفه .

فقال له عبد الله ابنه : لقد رجعت إلينا بغير الوجه الذي فارقتنا به !
فقال : أذكرني علي حديثاً أنسانيه الدهر ، فلا أحاربه أبداً ، وإنسي لراجع
وتارككم منذ اليوم . فقال له عبد الله : ما أراك إلا جبت عن سيوف بني عبد المطلب ،
إنها لسيوف حداد ، تحملها فتية أنجاد . فقال الزبير : ويلك ! أتهيجني على حربته ، أما
إني قد حلفت ألا أحاربه . قال : كثر عن يمينك ، لا تتحدث نساء قريش أنك

(١) بحار الأنوار ٦ : ١٧٨ .

جبت، وما كنت جباناً. فقال الزبير: غلامي مكحول حر كفارة عن يميني، ثم أنصل سنان رمحه^(١)، وحمل علي عسكر علي عليه السلام برمح لا سنان له، فقال علي عليه السلام: أفرجوا له، فإنه مخرج، ثم عاد إلى أصحابه، ثم حمل ثانية، ثم ثالثة، ثم قال لابنه: أجبناً ويملك ترى! فقال: لقد أعذرت. فلما كثر الزبير راجعاً إلى أصحابه نادماً واجماً، رجع علي عليه السلام إلى أصحابه جذلاً مسروراً، فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين، تبرز إلى الزبير حاسراً، وهو شاك في السلاح، وأنت تعرف شجاعته! قال: إنه ليس بقاتلي، إنما يقتلني رجل حامل الذكر، ضئيل النسب، غيلة في غير مأقط حرب، ولا معركة رجال، ويلمه أشقى البشر! ليودن أن أمه هبلت به! أما إنه وأحمر ثمود لمقرونان في قرن!^(٢)

﴿ ٦٩٤ ﴾

علي عليه السلام يتكلم مع الأرواح

قال حبة العرنى: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام فقامت بقيامه حتى أعيتت ثم جلست حتى مللت ثم قامت حتى نالني مثل ما نالني أولاً ثم جلست حتى مللت، ثم قامت وجمعت ردائي فقلت: يا أمير المؤمنين إني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرح الرداء ليجلس عليه فقال لي: يا حبة إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته. قال: قلت: يا أمير المؤمنين وإنهم لكذلك، قال: نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقاتاً محتبين يتحدثون فقلت: أجسام أم أرواح فقال: أرواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه: الحقني بوادي السلام وإنها لبقعة من جنة عدن.^(٣)

(١) أنصل سنان رمحه: أي نزعته.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٣٣.

(٣) الكافي: ٣: ٢٤٣.

﴿ ٦٩٥ ﴾

عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وعن فضالة الأنصاري - وكان أبو فضالة من أهل بدر قتل بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام -: خرجت مع أبي فضالة عائداً أمير المؤمنين عليه السلام من مرض أصابه بالكوفة، فقال له أبي: ما يقيمك ههنا بين أعراب جهينة؟ تحمل إلى المدينة، فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلي أن لا أموت حتى تخضب هذه من هذه أي لحيته من هامته.^(١)

﴿ ٦٩٦ ﴾

ما لي ولك يا أشعث؟

أن الاشعث بن قيس استأذن علي عليه السلام ففرده قنبراً فأدمى أنفه، فخرج علي عليه السلام فقال: مالي ولك يا أشعث؟ أما والله لو بعدت ثقيف تمرست لاشعرت شعيرات استك، قال: ومن غلام ثقيف؟ قال: غلام يليهم لا يبغي من العرب إلا أدخلهم الذل، قال: كم يلي؟ قال: عشرين إن بلغها. قال الراوي: فولى الحجاج سنة خمس وسبعين ومات سنة تسعين.^(٢)

﴿ ٦٩٧ ﴾

شمعون وصي عيسى عليه السلام

عن قيس مولى علي عليه السلام قال: إن علياً أمير المؤمنين عليه السلام كان قريباً من الجبل بصفين فحضرت صلاة المغرب، فأمعن بعيداً، ثم أذن، فلما فرغ من أذانه إذا

(١) بحار الأنوار: ٤٢: ١٩٥.

(٢) بحار الأنوار: ٤١: ٢٩٩.

رجل مقبل نحو الجبل ، أبيض الرأس واللحية والوجه ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، مرحباً بوصي خاتم النبيين ، قائد الفر المحجلين ، والأغر المأمون ، والفاضل الفائز بثواب الصديقين ، وسيد الوصيين .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : وعليك السلام كيف حالك ؟ فقال : بخير . أنا منتظر روح القدس ، ولا أعلم أحداً أعظم في الله عز وجل اسمه بلاء ، ولا أحسن ثواباً منك ، ولا أرفع عند الله مكاناً ، اصبر يا أخي علي ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب ، فقد رأيت أصحابنا ما لقوا بالأمس من بني إسرائيل ، ونشروهم بالمناشير ، وحملوهم على الخشب ، ولو يعلم هذه الوجوه التربة الشايهة وأوماً بيده إلى أهل الشام ما أعد لهم في قتالك من عذاب وسوء نكال لا قصرُوا ، ولو تعلم هذه الوجوه المبيضة وأوماً بيده إلى أهل العراق ماذا لهم من الثواب في طاعتك لودت أنها قرضت بالمقاريض ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . ثم غاب من موضعه .

فقام عمار بن ياسر ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وأبو أيوب الانصاري وعبادة بن الصامت ، وخزيمة بن ثابت ، وهاشم المرقال في جماعة من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وقد كانوا سمعوا كلام الرجل فقالوا : يا أمير المؤمنين من هذا الرجل ؟ فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : هذا شمعون وصي عيسى عليه السلام ، بعثه الله يصبرني علي قتال أعدائه ، فقالوا له : فذاك آباؤنا وامهاتنا والله لننصرنك نصرنا لرسول الله ﷺ ولا يتخلف عنك من المهاجرين والأنصار إلا شقي ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام معروفاً^(١) .

﴿ ٦٩٨ ﴾

وصايا علي عليه السلام لعامله علي اذربيجان

ومن كتاب له عليه السلام إلى الاشعث بن قيس ، وهو عامل اذربيجان : وإن عملك ليس لك بطعمة ، ولكنه في عنقك امانة ، وأنت مسترعى لمن فوقك ، ليس لك أن

(١) أمالي المفيد : ١٠٤ .

تفتتات في رعية ، ولا تخاطر إلا بوثيقة ، وفي يدك مال من مال الله تعالى ، وأنت من خزائنه حتى تسلمه إلى ، ولعلي ألا اكون شر ولا تك لك^(١) .

﴿ ٦٩٩ ﴾

وصية علي عليه السلام لزوجته أمامة

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان امامة بنت أبي العاص ، بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ، كان تزوجها علي بعد فاطمة صلوات الله عليهما^(٢) .

وخطب المغيرة بن نوفل أمامة ، ثم أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث فروت عن علي عليه السلام : انه لا يجوز لأزواج النبي والوصي أن يتزوجن بغيره بعده^(٣) .

وروي أن علياً قال لها حين حضرته الوفاة : إني لا آمن أن يخطبك معاوية . فان كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيراً ، فلما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان يأمره أن يخطبها عليه ويبدل لها مائة ألف دينار ، فلما خطبها أرسلت إلى المغيرة بن نوفل إن هذا أرسل يخطبني فأن كان لك بنا حاجة فاقبل ، فأقبل وخطبها إلى الحسن بن علي فتزوجها منه^(٤) .

﴿ ٧٠٠ ﴾

الطريقة المثلى للحياة

دخل الإمام علي عليه السلام على العلاء بن زياد الحارثي يعوده ، فلما رأى سعة

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد : ١٤ : ٣٣ .

(٢) مستدرک الوسائل : ١٥ : ٤٧٤ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب : ٣ : ٩٠ .

(٤) ذخائر العقبى : ١٦٦ .

داره قال : ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ، أما أنت إليها في الآخرة كنت أحوج ؟ وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة ، تقرى فيها الضيف ، وتصل فيها الرحم ، وتطلع منها الحقوق مطالعها ، فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة . فقال له العلاء : يا أمير المؤمنين أشكو اليك أخي عاصم بن زياد . قال : وما له ؟ قال : لبس العباءة وتخلّى عن الدنيا .

قال : عليّ به ، فلما جاء قال : يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث ، أما رحمت أهلك وولدك ؟ أتري الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها ؟ أنت أهون علي الله من ذلك . فقال عاصم : يا أمير المؤمنين ، هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مطعمك ؟ قال : ويحك إني لست كأنت ، إن الله فرض علي أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيخ بالفقير فقره^(١) .

﴿٧٠١﴾

راية علي عليه السلام

دفع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل رايته إلى ابنه محمد بن الحنفية ، وقد استنوت الصفوف ، وقال له : تزول الجبال ولا تزول . عض علي ناجذك ، أعر الله جمجمتك ، تد في الأرض قدمك ، أرم بصرك أقصى القوم ، وغض بصرك ، واعلم إن الله معنا^(٢) .

ثم قال له : احمل . فتوقف قليلاً ، فقال له : احمل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أ ما ترى السهام كأنها شأبيب المطر ! فدفع في صدره ، فقال : أدركك عرق من أمك ، ثم أخذ الراية فهزها ، ثم قال :

(١) دراسات في نهج البلاغة : ٢٣٠ .

(٢) نهج البلاغة : ١ : ٤٣ .

اطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير في الحرب إذا لم توقد
بالمشرفى والقنا المسدد

ثم حمل عليه وحمل الناس خلفه ، فضعض أركان عسكر الجمل ، فدفغ إليه الراية مرة أخرى ، وقال : امح الأولى بالأخرى ، وهذه الأنصار معك . وضم إليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين ، في جمع من الأنصار ، كثير منهم من أهل بدر ، فحمل حملات كثيرة ، أزال بها القوم عن مواقفهم وأبلى بلاء حسناً .

فقال خزيمة بن ثابت لعلي عليه السلام : أما إنه لو كان غير محمد اليوم لافتضح ، ولئن كنت خفت عليه الجبن وهو بينك وبين حمزة وجعفر لما خفناه عليه ، وإن كنت أردت ان تعلمه الطعان فطالما علمته الرجال . وقالت الأنصار : يا أمير المؤمنين ، لولا ما جعل الله تعالى للحسن والحسين عليه السلام لما قدمنا علي محمد أحداً من العرب . فقال علي عليه السلام : أين النجم من الشمس والقمر ! أما إنه قد أغنى وأبلى ، وله فضله ، ولا ينقص فضل صاحبيه عليه ، وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى إليه . فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا والله لا نجعله كالحسن والحسين ، ولا نضلهم له ، ولا نضلهم - لفضلهما عليه - حقّه .

فقال علي عليه السلام : أين يقع ابني من ابني بنت رسول الله ﷺ !
وقيل لمحمد : لم يغرر بك أبوك في الحرب ولا يغرر بالحسن والحسين عليه السلام !
فقال : إنهما عيناه وأنا يمينه ، فهو يدفع عن عينيه بيمينه^(١) .

﴿٧٠٢﴾

مسجد ضرار

قال أبو عبد الله عليه السلام : ان أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن الصلاة في خمسة مساجد

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد : ١ : ٢٤٤ .

بالكوفة : مسجد الأشعث بن قيس الكندي ، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ،
ومسجد سماك بن مخزومة ، ومسجد شيبث بن ربعي ، ومسجد تيم .
قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا نظر إلى مسجدهم ، قال : هذه بقعة تيم ،
ومعناه إنهم قعدوا عنه لا يصلون معه عداوة له ويفضاً .^(١)

﴿ ٧٠٣ ﴾

الغرور وطلب الرئاسة

أرسل طلحة والزبير إلى علي عليه السلام قبل خروجهما إلى مكة مع محمد بن
طلحة وقالوا : لا تقل له يا أمير المؤمنين وقل له : يا أبا الحسن ، لقد قال فيك رأينا
وخاب ظننا أصلحنا لك الأمر ووطننا لك الامرة وأجلبنا على عثمان حتى قتل فلما
طلبك الناس لامرهم جئناك وأسرعنا إليك وبايعناك وقدنا إليك أعناق العرب ووطئ
المهاجرون والأنصار أعقابنا في بيعتك حتى إذا ملكت عنانك استبددت برأيك عنا
ورفضتنا رفض التريكة وملكك أمرك الأشتر وحكسيم بن جبلة وغيرهما من
الأعراب ونزاع الأمصار فكنا فيما رجوناك منك كما قال الأول :

فكنت كمهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية صلد

فلما جاءه محمد بن طلحة . وأبلغه ذلك قال عليه السلام : إذهب إليهما فقل لهما : فما
الذي يرضيكما ، فذهب وجاء وقال : إنهما يقولان : ول أحدنا البصرة والآخر
الكوفة .

فقال عليه السلام : والله إنني لا آمنهما وهما عندي بالمدينة فكيف آمنهما وقد وليتهما
العراقين اذهب إليهما فقل : أيها الشيخان أحذرا من الله ونبيه على أمته ولا تبغيا
المسلمين غائلة وكيداً وقد سمعنا قول الله : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا

(١) الخصال : ٣٠١ .

يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ . فقام محمد بن طلحة
فأتاهما ولم يعد إليه ، وتأخرا عنه أياماً ثم جاءه فاستأذناه في الخروج إلى مكة
للعمره فأذن لهما بعد أن أحلفهما أن لا ينقضا بيعته ولا يغدرا به ولا يشقا عصا
المسلمين ولا يوقعا الفرقة بينهم وأن يعودا بعد العمرة إلى بيوتهما بالمدينة فحلفا
على ذلك كله ثم خرجا ففعلا ما فعلا .

قال : ولما خرجا قال علي عليه السلام لأصحابه : والله ما يريدان العمرة وإنما يريدان
الغدرة ﴿ ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتية
أجراً عظيماً ﴾ .^(١)

﴿ ٧٠٤ ﴾

أتلقوني بين مخالبي علي وأنيابه ؟

بلغ عائشة قتل عثمان وبيعة علي بسرف فانصرفت إلى مكة تنتظر الامر .
فتوجه طلحة والزبير و عبد الله بن عامر بن كريز فعزموا على قتال علي عليه السلام
واختاروا عبد الله بن عمر للامامة . فقال : أتلقوني بين مخالبي علي وأنيابه ؟ ثم
أدركهم يعلى بن منبه من اليمن وأقرضهم ستين الف دينار .

والتمست عائشة من أم سلمة الخروج فأبت ، وسألت حفصة فأجابت ثم
خرجت عائشة في أول نفر . فكتب الوليد بن عتبة :

بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ولا تهبوه لا تحل مواهبه
وأنشأ لما ظفر أمير المؤمنين عليه السلام :

ألا يا أيها الناس عندي الخبر بشأن الزبير أخاكم غدر
وطلحة ايضاً حذاً فعله ويعلى بن منبه فيمن نفر^(٢)

(١) بحار الأنوار ٣٢ : ٢٤ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٣٣٥ .

﴿٧٠٥﴾

العلاقة الروحية بين علي عليه السلام وشيعته

عن رميلة ، قال : وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام ، فوجدت في نفسي خفة في يوم جمعة ، وقلت : لا أعرف شيئاً أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء ، وأصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ، ففعلت ثم جئت إلى المسجد ، فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد عليّ ذلك الوعك . فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام ودخل القصر ودخلت معه ، فقال : يا رميلة ، رأيتك وأنت مستشك بعضك في بعض . فقلت : نعم ، وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه .

فقال : يا رميلة ، ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا لمرضه ، ولا يحزن إلا حزنا لحزنه ، ولا يدعو إلا أمنا لدعائه ، ولا يسكت إلا دعونا له . فقلت له : يا أمير المؤمنين ، جعلت فداك ، هذا لمن معك في المصر ، أرايت من كان في أطراف البلاد ؟

قال : يا رميلة ، ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها .^(١)

﴿٧٠٦﴾

ما أنصفت علياً إذ قتل وبقيت بعده

ذكر أن عدي بن حاتم الطائي دخل على معاوية ، فقال له معاوية : ما فعلت الطرفات ، يعني أولاده ؟ قال : قتلوا مع علي ! قال : ما أنصفت علي قتل أولادك وبقي أولاده . فقال عدي : ما أنصفت علياً إذ قتل وبقيت بعده . فقال معاوية : أما إنه قد بقيت قطرة من دم عثمان ما يمحوها إلا دم شريف من أشرف اليمن .

(١) مدينة المعاجز ٢ : ١٧٥ .

فقال عدي : والله ! إن قلوبنا التي أبغضناك بها لفي صدورنا ، وإن أسيافتنا التي قاتلناك بها لعلی عواتقنا ، ولئن أدنيت إلينا من الغدر فترا لتدينن إليك من الشر شبراً ، وإن حز الحلقوم وحشرجة الحيزوم لأهون علينا من أن نسمع المساءة في علي ، فسلم السيف يا معاوية لباعث السيف .

فقال معاوية : هذه كلمات حكم فاكتبوها .^(١)

﴿٧٠٧﴾

حياة خليفة المسلمين

كان علي يطعم الناس بالكوفة بالرحبة ، فإذا فرغ أتى منزله فأكل فقال رجل من أصحابه : قلت في نفسي : اظن أمير المؤمنين يأكل في منزله طعاماً أطيب من طعام الناس ، فتركت الطعام مع العامة ، ومضيت معه ، فقال : أتعديت ؟

قلت : لا . قال : فانطلق معي . فمضيت معه إلى منزله فنادي : يا فضة ، غدينا . فجاءت بأرغفة وبجرة فيها لبن فصبتها في صحفة وتردت الخبز .

قال : فإذا فيه نخالة ، فقلت : يا أمير المؤمنين لو امرت بالدقيق فنخل . فبكي ثم قال : الله ما علمت انه كان في بيت رسول الله ﷺ منخل قط .^(٢)

﴿٧٠٨﴾

مجاورة الله

لما قدم علي عليه السلام الكوفة نزل على باب المسجد فدخل فصلّى ثم تحول فجلس إليه الناس فسأل عن رجل من الصحابة كان نزل الكوفة فقال قائل : استأثر

(١) مواقف الشيعة ١ : ٢٤٩ .

(٢) أنساب الأشراف : ١٨٧ .

الله به . فقال : إن الله تعالى لا يستأثر بأحد من خلقه إنما أراد الله جل ذكره بالموت إعزاز نفسه وإذلال خلقه وقرأ : ﴿وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم﴾ .
فلما لحقه ثقله عليه السلام قالوا له : أنتزل القصر ؟ قال : قصر الخبال لا تنزلونيه !
قال الراوي : وأنب عليه السلام جماعة ممن أبطأوا عنه ولم يحضروا القتال وقال : ما بطأ بكم عني وأنتم أشرف قومكم ؟ والله إن كان من ضعف النية وتقصير البصيرة فإنكم لبور ، وإن كان من شك في فضلي ومظاهرة علي إنكم لعدو .
فقالوا : حاش لله يا أمير المؤمنين نحن سلمك وحرب عدوك ثم اعتذر القوم .^(١)

﴿٧٠٩﴾

التوبة والحرية

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في ملاء من أصحابه إذ أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين : إني قد أوقبت على غلام فطهرني ، فقال له : يا هذا امض إلى منزلك لعل مراراً هاج بك ، فلما كان من غد عاد إليه فقال له : يا أمير المؤمنين إني أوقبت على غلام فطهرني فقال له : يا هذا امض إلى منزلك لعل مراراً هاج بك حتى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرته الأولى ، فلما كان في الرابعة قال له : يا هذا إن رسول الله ﷺ حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيهن شئت .

قال : وما هن يا أمير المؤمنين ؟

قال : ضربة بالسيف في عنقك بالغة ما بلغت أو اهداء من جبل مشدود اليدين والرجلين ، أو إحراق بالنار ، فقال : يا أمير المؤمنين أيهن أشد علي ؟
قال : الاحراق بالنار ، قال : فإني قد اخترتها يا أمير المؤمنين !

(١) بحار الأنوار ٢٢ : ٣٥٥ .

قال : خذ لذلك اهبتك ، فقال : نعم . فقام فصلّى ركعتين ثم جلس في تشهده فقال : اللهم إني قد أتيت من الذنب ما قد علمته وإني تخوفت من ذلك فجئت إلى وصي رسولك وابن عم نبيك فسألته أن يطهرني فخيرني بين ثلاثة أصناف من العذاب ، اللهم فإني قد اخترت أشدها ، اللهم فإني أسألك أن تجعل ذلك كفارة لذنوبي وأن لا تحرقني بنارك في آخرتي ثم قام وهو باك حتى جلس في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرى النار تتأجج حوله قال : فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعاً ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قم يا هذا فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض فإن الله قد تاب عليك فقم ولا تعاودن شيئاً مما قد فعلت .^(١)

﴿٧١٠﴾

أبشر برحمة ربك وغفران ذنبك

قال عبد الرحمن بن جندب : لما أقبل علي عليه السلام من صفين أقبلنا معه ، فأخذ طريقاً غير طريقنا الذي أقبلنا فيه ، فقال علي عليه السلام : آتبون عائدون ، لربنا حامدون . اللهم إني أعوذ بك من وعناء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في المال والأهل .

قال : ثم أخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت وأخذنا على صندوق الأتاريون بنو سعيد بن حزم واستقبلوا علينا فعرضوا عليه النزول فلم يقبل ، فبات بها ، ثم غدا وأقبلنا معه حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة ، فإذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت علي وجهه أثر المرض ، فأقبل إليه علي ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا عليه .

(١) الكافي ٧ : ٢٠١ .

قال : فرداً حسناً ظننا أن قد عرفه ، فقال له علي عليه السلام : مالي أرى وجهك منكفئاً ، أمن مرض ؟ قال : نعم . قال : فلعلك كرهته . فقال : ما أحب أنه بغيري . قال : أليس احتساباً للخير فيما أصابك منه ؟ قال : بلى . قال : أبشر برحمة ربك وغفران ذنبك .^(١)

﴿ ٧١١ ﴾

علي عليه السلام والمصائب

عن جعفر الصادق عليه السلام قال : لما هلك أبو بكر واستخلف عمر رجع عمر إلى المسجد فقعده فدخل عليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إني رجل من اليهود وأنا علامتهم ، وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني فيها أسلمت قال : ماهي ؟ قال : ثلاث وثلاث وواحدة . فإن شئت سألتك وإن كان في القوم أحد أعلم منك فأرشدني إليه قال : عليك بذلك الشاب يعني علي بن أبي طالب عليه السلام فأتى علياً عليه السلام فسأله فقال له : لم قلت ثلاثاً وثلاثاً وواحدة ألا قلت : سبعاً . قال : إني إذا لجاهل إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت ، قال : فإن أجبتك تسلم ؟ قال : نعم . قال : سل ، قال : أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض ، وأول عين نبعت ، وأول شجرة نبتت ؟

قال : يا يهودي أنتم تقولون : أول حجر وضع على وجه الأرض الذي في بيت المقدس وكذبتم ، هو الحجر الذي نزل به آدم من الجنة . قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى . قال : وأنتم تقولون : إن أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها أحد إلا حيي .

(١) وقعة صفين : ٥٢٨ .

قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى قال : وأنتم تقولون : أول شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون وكذبتم ، هي العجوة التي نزل بها آدم عليه السلام من الجنة معه ، قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى ، قال : والثلاث الأخرى كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم ؟ قال : اثنا عشر إماماً . قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى ، قال : فأين يسكن نبيكم من الجنة ؟ قال : في أعلاها درجة وأشرفها مكاناً في جنة عدن . قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى ، ثم قال : فمن ينزل بعده في منزله ؟ قال : اثنا عشر إماماً . قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى ، ثم قال السابعة فأسلم : كم يعيش وصيه بعده قال : ثلاثين سنة . قال : ثم مه ؟ يموت أو يقتل ؟ قال : يقتل يضرب على قرنه فتخضب لحيته ، قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى.^(١)

﴿ ٧١٢ ﴾

تقسيم بيت المال

عن زاذان ، قال : انطلقت مع قنبر غلام علي عليه السلام ، فإذا هو يقول : قم يا أمير المؤمنين ، فقد خبأت لك خبيثاً . قال : وما هو ، ويحك ! قال : قم معي ، فانطلق به إلى بيته . وإذا بفرارة مملوءة من جامات ذهباً وفضة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، رأيتك لا تترك شيئاً إلا قسمته ، فادخرت لك هذا من بيت المال ؟

فقال علي عليه السلام : ويحك يا قنبر ! لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة . ثم سل سيفه وضربه ضربات كثيرة ، فانتشرت من بين إناء مقطوع نصفه ، وآخر ثلثه ، ونحو ذلك ، ثم دعا بالناس ، فقال : اقسموه بالحصص ، ثم قام إلى بيت

(١) الخصال : ٤٧٦ .

المال ، فقسم ما وجد فيه ، ثم رأى في البيت إبراً ومسال ، فقال : ولتقسموا هذا ، فقالوا : لا حاجة لنا فيه .

وقد كان علي عليه السلام يأخذ من كل عامل مما يعمل . فضحك ، وقال : ليؤخذن شره مع خيره .^(١)

﴿٧١٣﴾

إمام العارفين والتفكر في السماء

عن حبة العرنبي قال : بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمرير المؤمنين عليه السلام في بقية من الليل ، واضعاً يده على الحائط شبيه الواله ، وهو يقول : ﴿إن في خلق السماوات والأرض...﴾ ، قال : ثم جعل يقرأ هذه الآيات ويمر شبه الطائر عقله . فقال لي : أراقد أنت يا حبة أم رامق ؟ قال : قلت : رامق ، هذا أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن ! فأرخصي عينيه فبكى ، ثم قال لي : يا حبة إن الله موقفاً ولنا بين يديه موقفاً ، لا يخفى عليه شيء من أعمالنا .

يا حبة إن الله أقرب إلي وإليك من جبل الوريد ، يا حبة إنه لن يحجبني ولا إياك عن الله شيء ، قال : ثم قال : أراقد أنت يا نوف ؟ قال : قال : لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد ، ولقد أطلت بكائي هذه الليلة ، فقال : يا نوف إن طال بكاءك في هذا الليل مخافة من الله تعالى قرت عينك غداً بين يدي الله عز وجل ، يا نوف إنه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلا أطفأت بحاراً من النيران ، يا نوف أنه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله ، وأحب في الله وأبغض في الله ، يا نوف إنه من أحب في الله لم يستأثر على محبته ، ومن أبغض في الله لم ينل ببغضه خيراً ، عند ذلك استكملت حقائق الايمان ، ثم وعظهما وذكرهما وقال في أواخره : فكونوا من الله على حذر ، فقد أنذرتكما ، ثم جعل يصر وهو

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢ : ١٩٩ .

يقول : ليت شعري في غفلاتي أ معرض أنت عني أم ناظر إلي ؟ وليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمك علي ما حالي ؟ قال : فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر .^(١)

﴿٧١٤﴾

القرآن الصامت، والقرآن الناطق

خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجهاً إلى داره وقد مضى ربع من الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته ومحبيه ، فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى : ﴿أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾ بصوت شجي حزين فاستحسن كميل ذلك في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئاً ، فالتفت صلوات الله عليه وآله إليه وقال : يا كميل لا تعجبك طنطنة الرجل إنه من أهل النار وسأنبئك فيما بعد ! فتحنن كميل لمكاشفته له على ما في باطنه ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الأمر وتلك الحالة الحسنة ومضى مدة متطاوله إلى أن آل حال الخوارج إلى ما آل وقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام وكانوا يحفظون القرآن كما أنزل فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيوف في يده يقطر دمأ ورؤوس أولئك الكفرة الفجرة محلقة على الأرض فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال : يا كميل ﴿أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً﴾ ، أي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ القرآن في تلك الليلة فأعجبك حاله . فقبل كميل قدميه واستغفر الله وصلّى على مجهول القدر .^(٢)

(١) بحار الأنوار ٤١ : ٢٢ .

(٢) بحار الأنوار ٣٣ : ٣٩٩ .

﴿٧١٥﴾

شدة المعركة

قال حبة العرنبي : سمعت حذيفة بن اليمان قبل أن يقتل عثمان بسنة وهو يقول : كأني بأمتكم الحميراء قد سارت يساق بها على جمل وأتم أخذون بالشوى والذنب ، معها الأزد أدخلهم الله النار ، وأنصارها بنو ضبة جد الله أقدامهم .
قال : فلما كان يوم الجمل وبرز الناس لبعضهم لبعض نادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام : لا يبدأن أحد منكم بقتال حتى آمركم . قال : فرموا فينا ، فقلنا : يا أمير المؤمنين قد رمونا فقتلوا منا ، قلنا : يا أمير المؤمنين قد قتلونا ، فقال : احملوا على بركة الله . قال : فحملنا عليهم فأنشبت بعضنا في بعض الرماح حتى لو مشي ماشي لمشي عليها ، ثم نادى منادي علي عليه السلام : عليكم بالسيوف فجعلنا نضرب بها البيض فقتلنا ، فننادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم بالاقدام . قال : فما رأينا يوماً كان أكثر قطع أقدام منه . قال : فذكرت حديث حذيفة «أنصارها بنو ضبة جد الله أقدامهم» فعلمت أنها دعوة مستجابة . ثم نادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم بالبعير فإنه شيطان . قال : فعقره رجل برمحه ، وقطع إحدى يديه رجل آخر فبرك ورغا وصاحت عائشة صيحة شديدة ، فولى الناس منهزمين ، فنادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام : لا تجهزوا على جريح ، ولا تتبعوا مدبراً ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن.^(١)

﴿٧١٦﴾

الوصية بالامامة

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : هذه وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى

(١) أمالي المفيد : ٥٨ .

الحسن عليه السلام وهي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي رفعها إلى أبان وقرأها عليه . قال أبان : وقرأتها علي بن الحسين عليه السلام . فقال : صدق سليم عليه السلام . قال سليم : فشهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد علي وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته وقال : يا بني أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي . ثم أقبل عليه فقال : يا بني أنت ولي الأمر وولي الدم ، فإن عفوت فلك ، وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم .
فلما فرغ من وصيته قال : حفظكم الله وحفظ فيكم بنيكم أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله .
ثم لم يزل يقول : لا إله إلا الله ، حتى قبض .^(١)

﴿٧١٧﴾

حُسن العاقبة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بعث طلحة والزبير رجلاً من عبد القيس يقال له : خداش إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وقال له : إنا نبعثك إلى رجل طالما كنا نعرفه وأهل بيته بالسحر والكهانة ، وأنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك ، وأن تحاجه لنا حتى تقفه على أمر معلوم ، واعلم أنه أعظم الناس دعوى فلا يكسرنا ذلك عنه... ثم قال له : ثم قل له : إن أخويك في الدين وابني عمك في القرابة يناشدانك القطيعة ، ويقولان لك : أما تعلم أننا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرتنا فيك منذ قبض الله عز وجل محمداً ﷺ ، فلما نلت أدنى منال ، ضيعت حرمتنا وقطعت رجاءنا ، ثم قد رأيت أفعالنا فيك وقدرتنا على التأني عنك ، وسعة

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ١٩٤ .

البلاد دونك ، وإن من كان يصرفك عنا وعن صلتنا كان أقل لك نفعاً وأضعف عنك دفعا منا ، وقد وضع الصبح لذي عينين ، وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا ، فما الذي يحملك على ذلك ؟ ! فقد كنا نرى أنك أشجع فرسان العرب ، أتتخذ اللعن لنا ديناً ، وترى أن ذلك يكسرنا عنك .

فلما أتى خدش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه ، فلما نظر إليه علي عليه السلام - وهو يناجي نفسه - ضحك وقال : ههنا يا أخا عبد قيس - وأشار له إلى مجلس قريب منه - فقال : ما أوسع المكان ، أريد أن أؤدي إليك رسالة ، قال : بل تطعم وتشرب وتحل ثيابك وتدهن ثم تؤدي رسالتك ، قم يا قنبر فأنزله ، قال : ما بي إلى شيء مما ذكرت حاجة ، قال : فأخبروك ؟ قال : كل سر لي علانية ، قال : فأنشدك بالله الذي هو أقرب إليك من نفسك ، الحائل بينك وبين قلبك ، الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، أتقدم إليك الزبير بما عرضت عليك ؟ قال : اللهم نعم ، قال : لو كنت بعد ما سألتك ما ارتد إليك طرفك ، فأنشدك الله هل علمك كلاماً تقولهُ إذا أتيتني ؟ قال : اللهم نعم ، قال علي عليه السلام : آية السخرة ؟ قال : نعم ، قال : فاقراها وجعل علي عليه السلام يكررها ويردها ويفتح عليه إذا أخطأ حتى إذا قرأها سبعين مرة قال الرجل : ما يرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بتردها سبعين مرة ، ثم قال له : أتجد قلبك اطمأن قال : إي والذي نفسي بيده ، قال : فما قال لك ؟ فأخبره ، فقال : قل لهما : كفى بمنطقكما حجة عليكما ، ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين ، زعمتما أنكما أخوأي في الدين وابنا عمي في النسب ! فأما النسب فلا أنكروه وإن كان النسب مقطوعاً إلا ما وصله الله بالاسلام ، وأما قولكما : إنكما أخوأي في الدين ، فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عز وجل ، وعصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدين ، وإلا فقد كذبتما وافترتما بادعائكما أنكما أخوأي في الدين وأما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمداً ﷺ فإن كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما إياي أخيراً ، وإن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلك

الباطل عليكما مع الحدث الذي أحدثتما ، مع أن صفقتكما بمفارقتكما الناس لم تكن إلا لطمع الدنيا ، زعمتما وذلك قولكما : «فقطعت رجاءنا» لا تعيين بحمد الله من ديني شيئاً ، وأما الذي صرفني عن صلتنكما ، فالذي صرفكما عن الحق وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه وهو الله ربي لا اشرك به شيئاً فلا تقولوا : «أقل نفعاً وأضعف دفعا» فتستحقا اسم الشرك مع النفاق ، وأما قولكما : إني أشجع فرسان العرب ، وهربكما من لعني ودعائي ، فإن لكل موقف عملاً إذا اختلفت الأسته وماجت لبود الخيل وملاً سحراً كما أجوافكما ، فتم يكفيني الله بكمال القلب ، وأما إذا أبيتما بأني أدعو الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما ، اللهم أقعص الزبير بشر قتلة واسفك دمه على ضلالة وعرف طلحة المذلة وادخر لهما في الآخرة شراً من ذلك ، إن كانا ظلماني وافتريا علي وكتما شهادتهما وعصياك وعصيا رسولك في ، قل : آمين ، قال خدش : آمين . ثم قال خدش لنفسه : والله ما رأيت لحيه قط أبين خطأ منك ، حامل حجة ينقض بعضها بعضاً لم يجعل الله لها مساكاً ، أنا أبرأ إلى الله منهما .

قال علي عليه السلام : ارجع إليهما وأعلمهما ما قلت ، قال : لا والله حتى تسأل الله أن يرزني إليك عاجلاً وأن يوفقتي لرضاه فيك ، ففعل فلم يلبث أن انصرف وقتل معه يوم الجمل عليه السلام .^(١)

﴿٧١٨﴾

قاتل الزبير

نقل الوليد بن عبدالله ، عن أبيه قال : لما انهزم الناس يوم الجمل عن طلحة والزبير ، ومضى الزبير حتى مرَّ بعسكر الأحنف ، فلما رآه وأخبر به قال : والله ما هذا

(١) الكافي ١ : ٣٤٣ .

انحياز. وقال للناس: من يأتينا بخبره. فقال عمرو بن جرموز لأصحابه: أنا، فأتبعه. فلما لحقه نظر إليه الزبير وكان شديد الغضب قال: ما وراءك؟ قال: إنما أردت أن أسألك. فقال غلام للزبير يدعى عطية كان معه: أنه معد. فقال: ما يهلك من رجل وحضرت الصلاة. فقال ابن جرموز: الصلاة. فقال الزبير: الصلاة، فنزلا واستدبره ابن جرموز فطعنه من خلفه في جربان درعه فقتله وأخذ فرسه وخاتمه وسلاحه وخلقى عن الغلام فدفنه بوادي السباع ورجع إلى الناس بالخبر. فأما الأحنف فقال: والله ما أدري أحسنت أم أسأت؟ ثم انحدر إلى علي وابن جرموز معه فدخل عليه فأخبره، فدعا بالسيف فقال: سيف طالما جلى الكرب عن وجه رسول الله ﷺ.

وقال عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ابشر قاتل ابن صفية بالنار. (١) وفعلاً، فقد صدق رسول الله، فالتحق ابن جرموز بالخوارج، وفي معركة النهروان مات حرقاً بالنار.

﴿٧١٩﴾

نقش خاتم علي عليه السلام

عن علي بن مهزيار قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فرأيت في يده خاتماً فصرخ فيروزج، نقشه «الله الملك»، قال: فأدمت النظر إليه، فقال لي: ما لك تنظر؟ هذا حجر أهداه جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ من الجنة فوهبه رسول الله ﷺ لعلي أمير المؤمنين عليه السلام، تدري ما اسمه؟ قال: قلت: فيروزج، قال: هذا اسمه بالفارسية، تعرف اسمه بالعربية؟ قال: قلت: لا، قال: هو الظفر. (٢)

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ١: ٢٣٥.

(٢) مكارم الأخلاق: ٨٩.

﴿٧٢٠﴾

أربعة قواعد لصحة البدن

قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: يا بني ألا اعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطب، فقال: بلى يا أمير المؤمنين، قال: لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهي، وجود المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغثت عن الطب. (١)

﴿٧٢١﴾

حقيقة وجود الانسان

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

دواؤك فيه وما تشعر ودواؤك منك وما تبصر
وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
وأنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضر (٢)

﴿٧٢٢﴾

هكذا كان علي عليه السلام

عن الباقر عليه السلام، أنه قال: والله إن كان علي عليه السلام ليأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وإن كان ليشتري القميصين السبيلانيين، فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه، ولقد ولي خمس سنين

(١) الخصال: ٢٢٩.

(٢) الأنوار العلوية: ٤٨٨.

ما وضع آجرة على آجرة ، ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطعياً ، ولا أورث بيضاء ولا حمراء . وإن كان يطعم الناس خبز البر واللحم ، وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل ، وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضا إلا أخذ بأشدهما على بدنه ، ولقد أعتق ألف مملوك من كد يده ، تربت فيه يداه ، وعرق فيه وجهه ، وما أطاق عمله أحد من الناس ، وإن كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وإن كان أقرب الناس شبهها به علي بن الحسين عليه السلام ، وما أطاق عمله أحد من الناس بعده^(١).

﴿٧٢٣﴾

مظهر العجائب

سمع أحد التابعين أنس بن مالك يقول : نزلت هذه الآية ﴿أمن هو قانت إنا لليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه﴾ في علي بن أبي طالب عليه السلام . قال الرجل : فأنت علياً عليه السلام لأنظر إلى عبادته ، فأشهد بالله لقد أتيت وقت المغرب فوجدته يصلي بأصحابه المغرب ، فلما فرغ منها جلس في التعقيب إلى أن قام إلى عشاء الآخرة ، ثم دخل منزله فدخلت معه ، فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر ، ثم جدد وضوءه وخرج إلى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر ، ثم جلس في التعقيب إلى أن طلعت الشمس ، ثم قصده الناس فجعل يختصم إليه رجلان ، فإذا فرغاً قام آخران ، إلى أن قام إلى صلاة الظهر ، قال : فجدد لصلاة الظهر وضوءه ، ثم صلى بأصحابه الظهر ، ثم قعد في التعقيب إلى أن صلى بهم العصر ، ثم أتاه الناس ، فجعل يقوم رجلان ويقعد آخران ، يقضي بينهم ويفتيهم إلى أن غابت الشمس ، فخرجت وأنا أقول : أشهد بالله أن هذه الآية نزلت فيه^(٢).

(١) أمالي الصدوق : ٣٥٦ .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٥٦ .

﴿٧٢٤﴾

ما علمتك إلا بالله عليمًا

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فقال : يا صعصعة لا تتخذ عيادتي لك ابهة على قومك ، قال : فلما قال أمير المؤمنين لصعصعة هذه المقالة قال صعصعة : بلى والله أعدها من الله عليّ وفضلًا ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ان كنت ما علمتك لخفيف المؤونة حسن المعونة ، فقال صعصعة : وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا بالله عليمًا ، وبالمؤمنين رؤوفًا رحيمًا^(١).

﴿٧٢٥﴾

العروج الملكوتي

عن حبيب بن عمرو ، قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه ، فحل عن جراحته ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما جرحك هذا بشيء ، وما بك من بأس . فقال لي : يا حبيب ، أنا والله مفارقكم الساعة . قال : فبكيف عند ذلك ، وبكت أم كلثوم ، وكانت قاعدة عنده ، فقال لها : ما يبكيك يا بنية ؟ فقالت : ذكرت يا أبة أنك تفارقنا الساعة فبكيف ، فقال لها : يا بنية لا تبكين ، فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيك .

قال حبيب : فقلت له : وما الذي ترى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : يا حبيب ، أرى ملائكة السماوات والنبين بعضهم في أثر بعض وقوفاً إلى أن يتلقوني ، وهذا أخي محمد رسول الله ﷺ جالس عندي ، يقول : أقدم ، فإن أمامك خير لك مما أنت فيه . قال : فما خرجت من عنده حتى توفي عليه السلام^(٢).

(١) الغارات ٢ : ٨٨٨ .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٩٦ .

﴿ ٧٢٦ ﴾

إن صحبتك لذل ، وإن خلافتك لكفر

أرسل علي عليه السلام إلى لييد العطاردي بعض شرطته ، فمروا به على مسجد سماك ، فقام إليه نعيم الاسدي ، فحال بينهم وبينه ، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى نعيم فجيء به ، قال : فرجع أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً ليضربه ، فقال نعيم : والله إن صحبتك لذل ، وإن خلافتك لكفر .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وتعلم ذلك ؟ قال : نعم . قال : خلوه^(١) .

﴿ ٧٢٧ ﴾

سلوني قبل أن تفقدوني

عن الأصبع بن نباتة ، قال : لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متممماً بعمامة رسول الله ﷺ . لا بساً بردة رسول الله ﷺ ، متمملاً نعل رسول الله ﷺ ، متمملاً سيف رسول الله ﷺ ، فصعد المنبر ، فجلس عليه متمكناً ، ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ، ثم قال :

يا معشر الناس ، سلوني قبل أن تفقدوني ، هذا سفظ العلم ، هذا لعاب رسول الله ﷺ ، هذا ما زقني رسول الله ﷺ زقا زقاً ، سلوني ، فأن عندي علم الأولين والآخرين...^(٢)

فقام إليه رجل يقال له دَعْلَبُ اليميني - وكان ذرب اللسان بليغاً في الخطب ، شجاع القلب - فقال : لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة ، لأخجلنه اليوم لكم في مسألتني إياه ، فقال : يا أمير المؤمنين ! هل رأيت ربك ؟

(١) أمالي الصدوق : ٤٤٦ .

(٢) نهج البلاغة ٢ : ١٣٠ .

قال عليه السلام : ويلك يا ذعلب ، لم أكن بالذي أعبد رباً لم أره !

فقال : فكيف رأيتك ؟ صفه لنا .

قال : ويلك ، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ، ولكن رآته القلوب بحقائق الأيمان . ويلك يا ذعلب ، إن ربي لا يوصف بالبعد ، ولا بالحركة ، ولا بالسكون ، ولا بالقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب ، لطيف اللطافة ، لا يوصف باللطف ، عظيم العظمة ، لا يوصف بالعظم ، كبير الكبرياء ، لا يوصف بالكبر ، جليل الجلالة ، لا يوصف بالغلظ ، رؤوف الرحمة ، لا يوصف بالرقة ، مؤمن لا بعبادة ، مدرك لا بمحسة ، قائل لا باللفظ ، هو في الأشياء على غير ممازجة ، خارج منها على غير مباينة ، فوق كل شيء فلا يقال : شيء فوقه ، وأمام كل شيء فلا يقال : له أمام ، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل ، وخارج منها لا كشيء من شيء خارج ، فخر ذعلب مغشياً عليه ، ثم قال : تالله ، ما سمعت بمثل هذا الجواب ، والله لا عدت إلى مثلها^(١) .

﴿ ٧٢٨ ﴾

خير الدنيا والآخرة

عن نوف البكالي ، قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة ، فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فقال : وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته . فقلت له : يا أمير المؤمنين ، عطني . فقال : يا نوف ، أحسن يحسن إليك . فقلت : زدني يا أمير المؤمنين . فقال : يا نوف ، ارحم ترحم . فقلت : زدني يا أمير المؤمنين . قال : يا نوف ، قل خيراً تذكر بخير . فقلت : زدني يا أمير المؤمنين .

(١) الإمام علي عليه السلام : ٣٥٢ .

قال : اجتنب الغيبة ، فانها إدام كلاب النار . ثم قال : يا نوف ، كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة ، وكذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يبيغضي ويبيغض الأئمة من ولدي ، وكذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يحب الزنا ، وكذب من زعم أنه يعرف الله عز وجل وهو مجترىء على معاصي الله كل يوم ليلة .

يا نوف ، اقبل وصيتي ، لا تكونن نقيباً ولا عريفاً ولا عشاراً ولا بريدأ . يا نوف ، صل رحمك يزيد الله في عمرك ، وحسن خلقك يخفف الله حسابك . يا نوف ، إن سرك أن تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معيناً . يا نوف ، من أحبنا كان معنا يوم القيامة ، ولو أن رجلاً أحب حجراً لحشرة الله معه . يا نوف ، إياك أن تتزين للناس وتبارز الله بالمعاصي ، فيفضحك الله يوم تلقاه . يا نوف : احفظ عني ما أقول لك ، تنل به خير الدنيا والآخرة .^(١)

﴿ ٧٢٩ ﴾

الدقة والمواظبة على الصلاة

فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر : ارتقب وقت الصلاة ، فصلها لوقتها ، ولا تعجل بها قبله لفراغ ، ولا تؤخرها عنه لشغل فان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أوقات الصلاة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام وقت الصلاة حين زالت الشمس فكانت على حاجبه الأيمن ، ثم أتاني وقت العصر فكان ظل كل شيء مثله ، ثم صلى المغرب حين غربت الشمس ، ثم صلى العشاء الآخرة حين غاب الشفق ، ثم صلى الصبح فأغلس بها والنجوم مشتبكة فصل لهذه الأوقات ، والزم السنة المعروفة ، والطريق الواضح . ثم انظر كوعك وسجودك فان

(١) أمالي الصدوق : ٢٧٧ .

رسول الله صلى الله عليه وآله كان أتم الناس صلاة وأخفهم عملاً فيها . واعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلاتك ، فمن ضيع الصلاة فانه لغيرها أضيع .^(١)

﴿ ٧٣٠ ﴾

الأصلح للولاية

روي أنه قال لما ولي علي عليه السلام بني العباس على الحجاز واليمن والعراق : فلماذا قتلنا الشيخ بالأمس ؟ وإن علياً عليه السلام لما بلغته هذه الكلمة أحضره ولاطفه واعتذر إليه ، وقال له : فهل وليت حسناً أو حسيناً أو أحداً من ولد جعفر أخي أو عقيلاً أو أحداً من ولده ؟ وإنما وليت ولد عمي العباس لأنني سمعت العباس يطلب من رسول الله صلى الله عليه وآله الامارة مراراً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عثم إن الامارة إن طلبتها وكلت إليها وإن طلبتك اعنت عليها ورأيت بنيه في أيام عمر وعثمان يجدون في أنفسهم أن ولي غيرهم من أبناء الطلقاء ولم يول أحد منهم فأحببت أن أصل رحمهم وأزيل ما كان في أنفسهم ، وبعد فإن علمت أحداً هو خير منهم فأتني به ، فخرج الأشتر وقد زال ما في نفسه .^(٢)

﴿ ٧٣١ ﴾

خبر ردة الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام

وهو مشهور عند جميع الرواة قالوا : أنه لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل النهروان أخذ على النهروان وأعمال العراق ، ولم يكن يومئذ بني بيت ببغداد ، فلما وافى ناحية برائنا صلى بالناس الظهر ، فرحلوا ودخل أرض بابل وقد وجبت

(١) بحار الأنوار : ٨٠ : ١٤ .

(٢) بحار الأنوار : ٤٢ : ١٧٦ .

صلاة العصر ، فصاح الناس : يا أمير المؤمنين ، هذا وقت العصر .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هذه أرض مخسوف بها ، وقد خسف بها ثلاث مرات ، ويخشى عليها تمام الرابعة ، فلا يحل لنبِيِّ ولا لوصي أن يصلِّي بها ، فمن أراد منكم أن يصلِّي فليصل .

فقال المنافقون منهم : نعم هو لا يصلِّي ويقتل من يصلِّي - يعنون بذلك أهل النهروان - .

قال جويرية بن مهران العبدي : فتبعته في مائة فارس وقلت : والله لا أصلي أو يصلِّي هو ، وإلا فلدته صلاتي اليوم .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اعملوا ما شئتم أنه بما تعملون بصير .

فسار إلى أن قطع أرض بابل وقد تدلَّت الشمس للغروب ، ثم غابت وأحمرَّت الأفق .

قال : فالتفت إلي وقال : يا جويرية هات الماء .

قال : فقَدِّمت إليه الإناء ، فتوضَّأ ثم قال : أذن يا جويرية .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما وجب وقت العشاء بعد .

فقال عليه السلام : قم وأذن للعصر . فقلت في نفسي : كيف يقول أذن للعصر وقد غربت الشمس ، ولكن علي الطاعة ، فأذنت . فقال لي : أقم ، ففعلت ، فبينما أنا في الإقامة إذ تحركت شفتاه بكلام كأنه منطلق خطاطيف لم يفقه ، فرجعت الشمس بصري عظيم حتى وقعت في مركزها من العصر ، فقام عليه السلام وكبَّر وصلَّى وصلينا وراءه ، فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس كأنها سراجة في وسط ماء وغابت ، واشتبكت النجوم وأزهرت ، فالتفت إليّ وقال : أذن الآن للعشاء يا ضعيف اليقين^(١) .

(١) علل الشرائع ٢: ٣٥٢ ح ٢ ، الفقيه ١: ٢٠٣ ح ٦١١ ، تأويل الآيات ٢: ٧٢٠ ح ١٧ ، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣١٧ ، كفاية الطالب ٢: ٣٨٧ ، مناقب الخوارزمي ٢: ٢٢٣ ، فراند السمطين ١: ٣٢١ .

﴿٧٣٢﴾

وصية علي عليه السلام لكميل

كان ممّا أوصاه أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد :

يا كميل ، ليس الشأن أن تصلي وتصوم وتتصدق ، الشأن أن تكون الصلاة بقلب نقي وعمل عند الله مرضي وخشوع سوي وانظر فيما تصلي وعلى ما تصلي إن لم يكن من وجهه وحله فلا قبول .

يا كميل ، اللسان ينزح من القلب والقلب يقوم بالغذاء ، فانظر فيما تغذي قلبك وجسمك فإن لم يكن ذلك حلالاً لم يقبل الله تسيحك ولا شكرك .

يا كميل ، إفهم واعلم أنا لا نرخص في ترك أداء الامانة لاحد من الخلق . فمن روى عني في ذلك رخصة فقد أبطل وأثم وجزأوه النار بما كذب ، أقسم لسمعت رسول الله ﷺ يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً : يا أبا الحسن أداء الامانة إلى البر والفاجر فيما جل وقل حتى الخيط والمخيط^(١) .

﴿٧٣٣﴾

خبر آخر ردّ الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام

قال الرواة : وردت له عليه السلام في حياة النبي ﷺ بمكة وقد كان النبي ﷺ قد غشيه الوحي ، فوضع رأسه في حجر أمير المؤمنين عليه السلام ، وحضر وقت العصر فلم يبرح من مكانه وموضعه حتى غربت الشمس ، فاستيقظ النبي ﷺ وقال : اللهم أنّ علياً كان في طاعتك ، فردّه عليه الشمس ليصلي العصر ، فردّها الله عليه ببيضاء نقيّة

وقد أنشد حسان بن ثابت في ردّ الشمس للإمام علي عليه السلام فقال :

يا قوم من مثل عليّ وقد ردت عليه الشمس من غائب
أخو رسول الله صهره والأخ لا يعدل بالصاحب

(١) تحف العقول : ١٧٤ .

حتى صلّي ، ثم غابت^(١).

وقال السيّد الحميري في ذلك قصيدته المعروفة بالمذهبية ، ومنها :

خير البريّة بعد أحمد من له مني الهوى وإلى بنيه تطرب
أمسى وأصبح معصماً منّي له يهوى وحبل ولائه لم يقضب
رُدّت عليه الشمسُ لما فاته وقت الصلاة وقد دنث للمغرب
حتى تبلّج نُورُها في وقتها للمصر ثم هوت هويّ الكوكب
وعليه قد رُدّت ببابل مرّةً أخرى وما رُدّت لخليقي مغرب
إلا ليوشع أولاً من بعده ولرُدّها تأويل أمرٍ معجب

﴿ ٧٣٤ ﴾

الهموم الأربعة

عن المسيب قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً من البيت فاستقبله سلمان فقال عليه السلام له : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : أصبحت في غموم أربعة فقال له : وما هن ؟ قال : غم العيال يطلبون الخبز والشهوات ، والخالق يطلب الطاعة ، والشيطان يأمر بالمعصية ، وملك الموت يطلب الروح فقال : له أبشر يا أبا عبد الله فان لك بكل خصلة درجات وإني كنت دخلت على رسول الله ﷺ ذات يوم فقال : كيف أصبحت يا علي ؟ فقلت : أصبحت وليس في يدي شيء غير الماء ، وأنا مغتم لحال فرخي الحسن والحسين عليه السلام فقال لي : يا علي غم العيال ستر من النار ،

(١) غاية المرام : ٦٣٠ ح ٤ ، التفسير الكبير ٣٢ : ١٢٦ .

وهناك مسجد في المدينة المنورة يسمّى بمسجد مرّد الشمس ، يبعد أربعة كيلومترات عن مسجد رسول الله ﷺ جنوباً ، وفي هذا المسجد دعا رسول الله ﷺ بأن تردّ الشمس للإمام علي عليه السلام لكي يدرك صلاة العصر ، فاستجاب الله تعالى دعاء الرسول ﷺ وردّت الشمس عن مغيبها .

وطاعة الخالق أمان من العذاب ، والصبر على الطاعة جهاد ، وأفضل من عبادة سنتين سنة ، وغم الموت كفارة الذنوب ، واعلم يا علي أن أرزاق العباد على الله سبحانه ، وغمك لهم لا يضرّك ولا ينفع غير أنك توجر عليه ، وإن أغم الغم غم العيال^(١).

﴿ ٧٣٥ ﴾

شهادة علي عليه السلام

في سنة أربعين من الهجرة اجتمع بمكة جماعة من الخوارج فتذاكروا الناس وما هم فيه من الحرب والقتل والفتنة فعابوا ذلك على ولائهم ، ثم أتتهم ذكروا أهل النهروان وترخّموا عليهم ، فقال بعضهم لبعض : ما نضع بالحياة بعدهم ، أولئك كانوا دعاة الناس إلى ربّهم لا يخافون في الله لومة لائم !! فلو شرينا أنفسنا قاتلنا أئمة الضلال ، فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم البلاد والعباد وثأرنا بهم إخواننا الشهداء بالنهروان ، فتعاقدوا على ذلك عند انقضاء الحج . فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله : أنا أكنيكم علياً فأقبل ابن ملجم حتى قدم الكوفة ، فلقي بها جماعة من أصحابه - أهل النهروان - وكتهم أمره ، وطوى عنهم ما تعاقد هو وأصحابه عليه بمكة من قتل علي عليه السلام ومعاقبة وعمره ، مخافة أن ينشر منه شيء ، وإنه زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب ، فصادف عنده قطام بنت الأخضر بن شحنة من تيم الرباب ، وكان علي عليه السلام قتل أباه وأخاه بالنهروان ، وكانت أجمل نساء أهل زمانها ، فلما رآها ابن ملجم لعنه الله شغف بها واشتدّ اعجابها ، فخبّر خبرها فخطبها ، فقال له : ما الذي تسمّي لي من الصداق ؟ فقال لها : احتكمني ما بدا لك . فقالت : أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ، ووصيفاً وخادماً وقتل علي بن أبي طالب ! فقال لها : لك جميع ما سألت ، فأما قتل علي بن أبي طالب فأنتي لي

(١) بحار الأنوار ٣٧ : ١٦ .

بذلك؟ فقالت: تلتمس غرته، فإن أنت قتلته شفيت نفسي وهتأك العيش معي، وإن قُتلت فما عند الله خير لك من الدنيا! فقال لها أخيراً: والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب، فخرج منها ابن ملجم وهو ينشد:

ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المصم
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

وقد كمن ابن ملجم لعنه الله إلى الإمام علي صبيحة يوم التاسع عشر من رمضان في صلاة الفجر عندما كان الإمام يصلي، حيث أمهله حتى صلى الركعة الأولى وركع وسجد السجدة الأولى منها ورفع رأسه، فعند ذلك أخذ السيف وضربه على رأسه الشريف، عندها وقع الإمام على الأرض وهو يقول: «فزت ورب الكعبة».

﴿ ٧٣٦ ﴾

علي عليه السلام بعد جرحه

بعد منتصف الليل وفي فجر تلك الليلة (١ رمضان ٤٠ هـ) التي جرح فيها الإمام علي عليه السلام بعدما ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على رأسه الشريف، بقي ثلاثة أيام يعاني من الضربة، وفي الثلث الأول من ليلة الحادي والعشرين من رمضان فارق الإمام عليه السلام الحياة.

وقد قال الإمام قبل وفاته: كنت جالساً، فملكنتي عينا، فسنح لي رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله لو تعلم ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدود. فقال لي: ادع عليهم. فقلت: اللهم ابدلني بهم خيراً منهم، وابدلهم بي من هو شر مني. وقد استجاب الله دعاء الإمام، فسأط عليهم الحجاج بن يوسف الثقفي، الذي سألط عليهم أنواع الظلم والاذلال.

الفصل الخامس

قصص متفرقة

من حياة أمير المؤمنين عليه السلام

﴿ ٧٣٧ ﴾

لا يأبى الكرامة إلا حماراً!

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكل واحد منهما وسادة فقعدها أحدهما وأبى الآخر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اقعد عليها فإنه لا يأبى الكرامة إلا حماراً ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه ^(١).

﴿ ٧٣٨ ﴾

أنواع الناس

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أوصني بوجه من وجوه البر أنجو به ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيها السائل استمع ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل واعلم أن الناس ثلاثة : زاهد وصابر وراغب ؛ فأما الزاهد فقد خرجت الأحزان والأفراح من قلبه فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يأسى على شيء منها فاته ، فهو مستريح ، وأما الصابر فإنه يتمناها بقلبه فإذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنأها ، لو اطلعت على قلبه عجبت من عفته وتواضعه وحزمه ، وأما الراغب فلا يبالي من أين جاءت الدنيا من حلها أو من حرامها ولا يبالي ما دنس فيها عرضه وأهلك نفسه وأذهب مروءته ، فهم في غمرة يضطربون ^(٢).

(١) الكافي ٢ : ٦٥٩ .

(٢) الكافي ٢ : ٤٥٦ .

﴿٧٣٩﴾

الإمام علي والمهدي عليه السلام

عن الأصمعي بن نباتة قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض ، فقلت : يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض ، أرغبة منك فيها ؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري ، الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، تكون له غيبة وحيرة ، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! وكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين ، فقلت : وإن هذا لكائن ؟ فقال : نعم كما أنه مخلوق وأنى لك بهذا الأمر يا أصمعي أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة ، فقلت : ثم ما يكون بعد ذلك فقال : ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات (١).

﴿٧٤٠﴾

إنما أنا عبد من عبيد محمد ﷺ

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء حبر من الأخبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين : متى كان ربك ؟ فقال له : نكلتك أمك ومتى لم يكن ؟ حتى يقال : متى كان ، كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ، ولا غاية ولا منتهى لغاياته ، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية ، فقال : يا أمير المؤمنين ! أفنبي أنت ؟ فقال : ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد ﷺ .

(١) الكافي ١ : ٣٣٨ .

وروي أنه سئل عليه السلام : أين كان ربنا قبل أن يخلق سماء وأرضاً ؟ فقال عليه السلام : أين سؤال عن مكان ؟ ! وكان الله ولا مكان (١).

﴿٧٤١﴾

علي عليه السلام والملائكة

عن حمران بن أعين قال : أخبرني أبو جعفر عليه السلام : أن علياً كان محدثاً ، فقال أصحابنا : ما صنعت شيئاً ألا سألته من يحدثه ؟ فقضى أنني لقيت أبا جعفر عليه السلام فقلت : أخبرتني أن علياً كان محدثاً ؟ قال : بلى ، قلت : من كان يحدثه ؟ قال : ملك . قلت : فأقول : إنه نبي أو رسول ؟ قال : لا بل قل : مثله مثل صاحب سليمان وصاحب موسى ، ومثله مثل ذي القرنين ، أما سمعت أن علياً عليه السلام سئل عن ذي القرنين أنبيأ كان ؟ قال : لا ، ولكن كان عبداً أحب الله فأحبه وناصح الله فنصحه فهذا مثله (٢).

﴿٧٤٢﴾

لقب أمير المؤمنين مختص بعلي عليه السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله رجل عن القائم يسلم عليه بإمرة المؤمنين ؟ قال : لا ذلك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام ، لم يسلم به أحد قبله ولا يتسمى به بعده إلا كافر ، قلت جعلت فداك كيف يسلم عليه ؟ قال : يقولون : السلام عليك يا بقية الله ، ثم قرأ ﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ (٣).

(١) الكافي ١ : ٨٩ .

(٢) بحار الأنوار ٦٢ : ٧٣ .

(٣) الكافي ١ : ٤١١ .

﴿٧٤٣﴾

تجديد البيعة

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : من صلى على النبي ﷺ فمعناه أنني أنا على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله : ألسن بربكم قالوا: بلى. (١)

﴿٧٤٤﴾

قد كنت ميتاً فصرت حياً

رأى أمير المؤمنين عليه السلام الخضر في المنام فسأله نصيحة قال : فأراني كفه فإذا فيها مكتوب بالخضرة :

قد كنت ميتاً فصرت حياً وعن قليل تعود ميتاً
فابن لدار البقاء بيتاً ودع لدار الفناء بيتاً (٢)

﴿٧٤٥﴾

قرين الشيطان

كان جابر بن عبد الله يدور في سكك الأنصار بالمدينة وهو يقول : علي خير البشر فمن أبي فقد كفر ، يا معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي (٣).
وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الشاك في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام يحشر يوم القيامة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاثمائة شعبة ، على كل شعبة منها شيطان يكلم في وجهه (٤).

(١) معاني الأخبار : ١١٥ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٨٥ .

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣ : ٤٩٣ .

(٤) بحار الأنوار ٧ : ١٩٢ .

﴿٧٤٦﴾

وأندأ له الحديد

قال خالد بن الوليد : أتى الأصلع - يعني علياً - عند منصرفي من قتال أهل الردة في عسكري وهو في أرض له وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمة الأسد وقعقة الرعد فقال لي : ويلك أكنت فاعلاً ؟ فقلت : أجل ، فاحمرت عيناه وقال : يا بن اللخناء أمثلك يقدم على مثلي أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته في كلام له ، ثم قال : فنكسني والله عن فرسي ولا يمكنني الامتناع منه فجعل يسوقني إلى رحي للحارث بن كلدة ثم عمد إلى قطب الرحي الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرحي فمد به بكلتا يديه ولواه في عنقي كما يتفتل الأديم وأصحابي كأنهم نظروا إلى ملك الموت فأقسمت عليه بحق الله ورسوله فاستحيى وخلي سبيلي .

قالوا : فدعا أبو بكر جماعة من الحدادين فقالوا : ان فتح هذا القطب لا يمكننا إلا ان نحمله بالنار ، فبقي في ذلك أياماً والناس يضحكون منه ، فقيل : ان علياً جاء من سفره ، فأتى به أبو بكر إلى علي يشفع إليه في فكه فقال علي : انه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جموعه أراد ان يضع مني في موضعي فوضعت منه عندما خطر بباله وهمت به نفسه ، ثم قال : وأما الحديد الذي في عنقه فلعله لا يمكنني في هذا الوقت فكه ، فنهضوا بأجمعهم فأقسموا عليه فقبض على رأس الحديد من القطب فجعل يقتل منه يمينه شبراً شبراً فيرمي به ، وهذا كقوله تعالى : ﴿ وأندأ له الحديد ﴾ ان اعمل سايغاتٍ وقدّر في السرد (١).

﴿٧٤٧﴾

ودافع عن أبي حسن علي

روي إن السيد الحميري وقف بالكناس وقال : من جاء بفضيلة لعلي بن أبي

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٢٢ .

طالب عليه السلام لم أقل فيها شعراً فله فرسي هذا وما علي ، فجعلوا يحدثونه وينشدهم فيه حتى روى رجل عن أبي الرعل المرادي أنه قدم أمير المؤمنين عليه السلام فتطهر للصلاة ، فنزع خفه فانساب فيه أفعى ، فلما دعا ليلبسه انقضت غراب فحلقت ثم ألقاها ، فخرجت الأفعى منه ، قال : فأعطاه السيد ما وعده وأنشأ يقول :

ألا يا قوم للعجب العجاب	لخف أبي الحسين وللحباب
عدو من عدات الجن عبد	بعيد في المرادة من صواب
كربه اللون أسود ذو بصيص	حديد الناب أزرق ذو لعاب
أتى خفا له فانساب فيه	لينهش رجله منها بناب
فقض من السماء له عقاب	من العقبان أو شبه العقاب
فطار به فحلقت ثم أهوى	به للأرض من دون السحاب
فصك بخفه فانساب منه	وولى هارباً حذر الحصاب
ودافع عن أبي حسن علي	نقيع سمومه بعد انسياب ^(١)

﴿٧٤٨﴾

معنى الحسنة والسيئة

دخل أبو عبد الله الجدلي علي أمير المؤمنين فقال عليه السلام : يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عز وجل : ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك ، فقال : الحسنة معرفه الولاية وحبنا أهل البيت والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت ، ثم قرأ عليه هذه الآية^(٢)

(١) بحار الأنوار ٤١ : ٢٤٣ .

(٢) الكافي ١ : ١٨٥ .

﴿٧٤٩﴾

عبرة كل مؤمن

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نظر أمير المؤمنين إلى الحسين عليه السلام فقال : يا عبرة كل مؤمن ، فقال : أنا يا أبتاه ؟ فقال : نعم ، يا بني .
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام : أنا قتيب العبرة^(١) .

﴿٧٥٠﴾

سبب استجابة الدعاء

من أدعية الامام زين العابدين عليه السلام : إلهي بصدق علي وصداقته ، ورفق علي ورفاقته ، وسلم علي وسلامته ، وعلم علي وامامته ، وقوة علي وخلافته ، وحلم علي وصلابته ، وكرم علي وكرامته ، وعز علي وشجاعته ، وصبر علي وطاعته ، وحكم علي وعدالته ، وزهد علي وعبادته ، وعصمة علي وطهارته ، وقرب علي وسيادته ، وهدى علي وهدايته ، وحب علي وولايته.... وذات علي وصفاته ، أن تجعلني في الدين والدنيا والآخرة عزيزاً ، مهيباً في أعين الخلائق وأن تقضي حوائجي وحوائج جميع المؤمنين والمؤمنات ، وأعصمني وكلّ هلكته ، ونجني من كلّ بلية وآفة وعاهة واهانة وكربة وضيق وذلة وعلة وقلة^(٢) .

﴿٧٥١﴾

اسلوب تربية الأولاد

رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من الأنصار وله ولدان قبل أحدهما وترك

(١) بحار الأنوار ٤٤ : ٢٨٠ .

(٢) تهذيب المقال ١ : ٧٢ .

الآخر . فقال عليه السلام : هلا واسيت بينهما ؟ ! وقال بعضهم : شكوت الى أبي الحسن موسى ابناً لي فقال : لا تضربه ، واهجره ، ولا تطل .
 وكان النبي ﷺ إذا أصبح مسح على رأس ولده وولد ولده ، وصلّى بالناس يوماً فخفف في الركعتين الأخيرتين ، فلما انصرف قال له الناس : يا رسول الله رأيناك خففت هل حدث في الصلاة أمر ؟ فقال : وما ذلك ؟ قالوا : خففت في الركعتين الأخيرتين ، فقال عليه السلام : أو ما سمعتم صراخ الصبي ؟
 وفي حديث آخر خشيت أن يشتغل به خاطر أبيه .
 وقال الصادق عليه السلام : ان ابراهيم سئل ربّه أن ترزقه بنتاً تبكيه وتندبه بعد الموت .^(١)

﴿ ٧٥٢ ﴾

طريق جهاد الشيطان

عن كميل بن زياد ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنه قال له في وصيته عليه السلام له :
 يا كميل ، إذا وسوس الشيطان في صدرك ، فقل أعوذ بالله القوي ، من الشيطان الغوي ، وأعوذ بمحمد الرضي ، من شر ما قدر وقضي ، وأعوذ بإله الناس ، من شر الجنة والناس أجمعين ، وسلم تكف مؤونه إبليس والشياطين معه ، ولو أنهم كلهم أبالسة مثله .^(٢)

﴿ ٧٥٣ ﴾

شعبة علي عليه السلام الواقعيين

عن جابر الجعفي أنه سأل جعفر بن محمد عليه السلام عن تفسير قوله تعالى : ﴿ وإن

(١) عدة الداعي : ٧٩ .

(٢) مستدرک الوسائل ٦ : ٤٢٥ .

من شيعته لا إبراهيم﴾ فقال عليه السلام : إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم كشف له بصره ، فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش ، فقال : إلهي ما هذا النور ؟ فقال : هذا نور محمد صفوتي من خلقي ، ورأى نوراً من جنبه ، فقال : إلهي ما هذا النور ؟ فقال : نور علي بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني ، ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار فقال : إلهي ما هذه الأنوار ؟ فقيل له : هذا نور فاطمة فطمت محبيها من النار ، ونور ولديها الحسن والحسين ، قال : إلهي وأرى تسعة أنوار قد أهدقوا بهم ، قيل : يا إبراهيم هؤلاء الائمة من ولد علي وفاطمة ، فقال إبراهيم : إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا عرفنتني من التسعة ؟ قيل : يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن والحجة القائم ابنه ، فقال إبراهيم : إلهي وسيدي أرى أنواراً قد أهدقوا بهم لا يحصي عددهم إلا أنت ، فقيل : يا إبراهيم شيعتهم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال إبراهيم : وبما تعرف شيعته ؟ قال : بصلاة إحدى وخمسين ، والجهر بسم الله الرحمان الرحيم ، والقنوت قبل الركوع ، والتختم في اليمين .

فعند ذلك قال إبراهيم : اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين .

قال : فأخبر الله تعالى في كتابه فقال : ﴿ وإن من شيعته لا إبراهيم ﴾ .^(١)

﴿ ٧٥٤ ﴾

الملاذ إلى الله

قال اسحاق بن الفضل : كان من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام :
 اللهم إني أعوذ بك أن اعادي لك ولياً ، أو اوالي لك عدواً ، أو أرضى لك سخطاً أبداً ، اللهم من صليت عليه فصلاتنا عليه ، ومن لعنته فلعنتنا عليه ، اللهم من كان في

(١) بحار الأنوار ٦٣ : ١٥١ .

مونه فرح لنا ولجميع المسلمين فأرحنا منه . وأبدلنا به من هو خير لنا منه . حتى
تريتنا من علم الاجابة ما تعرفه منك في أدياننا ومعاشنا ، يا أرحم الراحمين^(١).

﴿ ٧٥٥ ﴾

الخضر وعلي عليه السلام

عن محمد بن الحنفية قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام يطوف بالبيت إذا رجل
متعلق بالأسطار وهو يقول : يا من لا يشغله سمع عن سمع ، يا من لا يغلطه
السائلون ، يا من لا يبرمه إلحاح الملحدين ، أذقني برد عفوك ، وحلاوة رحمتك ،
فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا دعأوك ؟ قال له الرجل : وقد سمعته ؟ قال : نعم ،
قال : فادع به في دبر كل صلاة ، فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة
إلا غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها ، وحصباء الأرض وثرها .
فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن علم ذلك عندي ، والله واسع كريم .
فقال له الرجل وهو الخضر عليه السلام : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، ﴿ وفوق كل
ذي علم عليم ﴾^(٢).

﴿ ٧٥٦ ﴾

أمير نفس، كريم دهر

قال جعفر الصادق : إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى بخبيص فأبى أن يأكله ، فقالوا
له : أتحرمه ؟ قال : لا ، ولكني أخشى أن تتوق إليه نفسي فأطلبه ، ثم تلا هذه الآية :
﴿ اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ﴾^(٣).

(١) المجتني من دعاء المجتبي : ٥٨ .

(٢) أمالي المفيد : ٩٢ .

(٣) أمالي المفيد : ١٣٤ .

﴿ ٧٥٧ ﴾

لماذا لا يستجاب دعاءنا ؟

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب في يوم الجمعة خطبة بليغة فقال في
آخرها : أيها الناس سبع مصائب عظام نعوذ بالله منها : عالم زلّ وعابد ملّ ، ومؤمن
خلّ ، ومؤتمن غلّ ، وغني أقلّ ، وعزيز ذلّ ، وفقير اعتلّ .
فقام إليه رجل فقال : صدقت يا أمير المؤمنين ، أنت القبله إذا ما ضللنا ،
والنور إذا ما أظلمنا ، ولكن نسألك عن قول الله تعالى : ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ .
فما بالنا ندعو فلا يجاب ؟

قال : إن قلوبكم خانت بشمان خصال : أولها : أنكم عرفتم الله فلم تؤدوا حقه
كما أوجب عليكم ، فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً . والثانية : أنكم آمنتم برسوله ثم
خالفتهم سنته وأتمم شريعته ، فأين ثمرة إيمانكم . والثالثة : أنكم قرأتم كتابه المنزل
عليكم ، فلم تعلموا به ، وقلتم سمعنا وأطعنا ، ثم خالفتم . والرابعة : أنكم قلتم أنكم
تخافون من النار ، وأنتم في كل وقت تقدمون إليها بمعاصيكم فأين خوفكم ؟
والخامسة : أنكم قلتم أنكم ترغبون في الجنة وأنتم في كل وقت تفعلون ما يباعدكم
منها ، فأين رغبتكم فيها ؟ والسادسة : أنكم أكلتم نعمة المولى ولم تشكروا عليها .
والسابعة : أن الله أمركم بعداوة الشيطان وقال : ﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا ﴾ فعاديتهم بلا قول ، وواليتموه بلا مخالفة . والثامنة : أنكم جعلتم عيوب
الناس نصب عيونكم ، وعيوبكم وراء ظهوركم ، تلمون من أنتم أحق باللوم منه ،
فأي دعاء يستجاب لكم مع هذا ؟ وقد سددم أبوابه وطرقه ؟ فاتقوا الله وأصلحو
أعمالكم ، وأخلصوا سرائركم وأمروا بالمعروف ، وانهاوا عن المنكر فسيستجيب الله
لكم دعاءكم^(١).

(١) بحار الأنوار : ٩٠ : ٣٧٦ .

﴿٧٥٨﴾

الدعاء عند الوضوء

قال الصادق عليه السلام : بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع ابن الحنفية إذ قال : يا محمد ، اثني بإناء من ماء أتوضأ للصلاة . فأتاه محمد بالماء ، فأكفأ بيده اليمنى على يده اليسرى : ثم قال : بسم الله والحمد لله الذي جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً .

قال : ثم استنجي ، فقال : اللهم حصن فرجي وأعفه ، واستر عورتني ، وحرمني على النار . قال : ثم تغمض ، فقال : اللهم لفتني حجتي يوم ألقاك ، وأطلق لساني بذكرك . ثم استنشق ، فقال : اللهم لا تحرم علي ريح الجنة ، واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيبها . قال : ثم غسل وجهه ، فقال : اللهم بيض وجهي يوم تسود الوجوه ، ولا تسود الوجوه .

ثم غسل يده اليمنى فقال : اللهم أعطني كتابي يميني والخلد في الجنان يساري ، وحاسبني حساباً يسيراً .

ثم غسل يده اليسرى ، فقال : اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ، ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي ، وأعوذ بك من مقطعات النيران .

ثم مسح رأسه فقال : اللهم غشني برحمتك وبركاتك وعفوك .

ثم مسح رجليه فقال : اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الأقدام ، واجعل سعبي فيما يرضيك عني .

ثم رفع رأسه فنظر إلى محمد فقال : يا محمد ، من توضأ مثل وضوئي وقال مثل قلوي ، خلق الله عز وجل من كل قطرة ملكاً يقدهه ويسبحه ويكبره ، ويكتب الله عز وجل له ثواب ذلك إلى يوم القيامة^(١) .

(١) أمالي الصدوق : ٦٤٩ .

﴿٧٥٩﴾

يعسوب الايمان

قال محمد الباقر عليه السلام : مضيت مع والدي علي بن الحسين عليه السلام إلى قبر جدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالنجف بناحية الكوفة ، فوقف عليه ثم بكى ، وقال : السلام على أبي الأئمة ، وخليل النبوة ، والمخصوص بالاخوة ، السلام على يعسوب الايمان ، وميزان الأعمال ، وسيف ذي الجلال ، السلام على صالح المؤمنين ، ووارث علم النبيين ، الحاكم في يوم الدين ، السلام على شجرة التقوى ، السلام على حجة الله البالغة ، ونعمته السابغة ، ونقمته الدامغة ، السلام على الصراط الواضح ، والنجم اللائح ، والامام الناصح ورحمة الله وبركاته .

ثم قال : أنت وسيلتي إلى الله وذريعتي ، ولي حق موالاتي وتأميلي فكن لي شفيعي إلى الله عز وجل في الوقوف على قضاء حاجتي ، وهي فكاك رقبتني من النار ، واصرفني في موقفي هذا بالنجح وبما سألته كله برحمته وقدرته ، اللهم ارزقني عقلاً كاملاً ، ولباً راجحاً ، وقلباً زاكياً ، وعملاً كثيراً ، وأدباً بارعاً ، واجعل ذلك كله لي ، ولا تجعله علي ، برحمتك يا أرحم الراحمين^(١) .

﴿٧٦٠﴾

الموعظة النافعة

قال عبد الرزاق بن قيس الرحبي : كنت جالساً مع علي عليه السلام على باب القصر ، حتى ألبأته الشمس إلى حائط القصر ، فوثب لي دخل ، فقام رجل من همدان فتعلق بثوبه وقال : يا أمير المؤمنين حدثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به ،

(١) مستدرک الوسائل ١٠ : ٢٢٢ .

قال: أو لم يكن في حديث كثير؟ قال: بلى ولكن حدثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به.

قال عليه السلام: حدثني خليلي رسول الله ﷺ: «إني أرد أنا وشيعتي الحوض رواء مرويين، مبيضة وجوههم، ويرد عدونا ظماء مظئيين، مسودة وجوههم». خذها إليك قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت، أرسلني يا أخا همدان، ثم دخل القصر. (١)

﴿٧٦١﴾

قسيم الجنة والنار

عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي، أنت مني بمنزلة هبة الله من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، إلا أنه لا نبي بعدي.

يا علي، أنت وصيي وخليفتي، فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه، وأنا خصمه يوم القيامة.

يا علي، أنت أفضل أمتي فضلاً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حِلماً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفاً.

يا علي أنت الامام بعدي والأمير، وأنت الصاحب بعدي والوزير، ومالك في أمتي من نظير.

يا علي، أنت قسيم الجنة والنار، بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار، ويميز بين الأشرار والأخيار، وبين المؤمنين والكفار. (٢)

(١) أمالي المفيد: ٣٣٨.

(٢) أمالي الصدوق: ١٠٠.

﴿٧٦٢﴾

فضائل اختص بها أمير المؤمنين عليه السلام

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد ﷺ أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم. فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! فأخبرني بهن.

فقال عليه السلام: إن أول منقبة لي أنني لم أشرك بالله طرفة عين، ولم أعبد اللات والعزى، والثانية: أنني لم أشرب الخمر قط، والثالثة: أن رسول الله ﷺ استوهبني من أبي في صباي فكننت أكيله وشريبه ومؤنسه ومحدثه، والرابعة: أنني أول الناس إيماناً وإسلاماً، والخامسة: أن رسول الله ﷺ قال لي: يا علي! أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، والسادسة: أنني كنت آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ ودليته في حفرته، والسابعة: أن رسول الله ﷺ أنامني على فراشه حيث ذهب إلى الغار وسجاني بيرده، فلما جاء المشركون ظنوني محمداً فأيقظوني، وقالوا: ما فعل صاحبك؟ فقلت: ذهب في حاجته، فقالوا: لو كان هرب لهرب لهذا معه، وأما الثامنة: فإن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولم يعلم ذلك أحداً غيري، وأما التاسعة: فإن رسول الله ﷺ قال لي: يا علي! إذا حشر الله عز وجل الأولين والآخرين نصب لي منبراً فوق منابر النبيين، ونصب لك منبراً فوق منابر الوصيين، فترتقي عليه، وأما العاشرة: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا أعطى في القيامة شيئاً إلا سألتك مثله. (١)

﴿٧٦٣﴾

علي عليه السلام في رأي الآخرين

أخرج الحفاظ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: والله ما نزلت آية إلا وقد

(١) للحديث بقية تجدها في: بحار الأنوار ٣١: ٤٣٢.

علمت فيم نزلت وعلى من نزلت ، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً .
وعن النبي ﷺ : قسمت الحكمة عشرة أجزاء فاعطي علي تسعة أجزاء
والناس جزءاً واحداً .

وقال السيد أحمد زيني دحلان في «الفتوحات الإسلامية»^(١) : كان علي عليه السلام
أعطاه الله علماً كثيراً وكشفاً غزيراً ، قال أبو الطفيل : شهدت علياً يخطب وهو
يقول : سلوني من كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم ألبيل نزلت أم بنهار ، أم في
سهل أم في جبل . ولو شئت أوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب .

وقال ابن عباس : علم رسول الله من علم الله تبارك وتعالى ، وعلم علي عليه السلام
من علم النبي ﷺ وعلمي من علم علي عليه السلام ، وما علمي وعلم أصحاب محمد ﷺ
في علم علي عليه السلام إلا كقطرة في سبعة أبحر . ويقال : إن عبد الله بن عباس أكثر البكاء
على علي عليه السلام حتى ذهب بصره .

وقال ابن عباس أيضاً : لقد اعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم ،
وأيم الله لقد شارك الناس في العشر العاشر ، وكان عمر بن الخطاب يتعوذ من معضلة
ليس فيها أبو الحسن ، وسئل عطاء أكان في أصحاب محمد ﷺ أحد أعلم من
علي ؟ قال : لا والله ما أعلمه .

وعن عبد الله بن مسعود : إن القرآن نزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا
وله ظهر ووطن ، وإن علياً عنده علم الظاهر والباطن^(٢) .

﴿٧٦٤﴾

صلّى إلى القبلتين

عن سعيد بن المسيب قال : سمعت رجلاً يسأل ابن عباس عن علي عليه السلام فقال

(١) ج ٢ ص ٣٣٧ .

(٢) الغدير ٢ : ٤٤ .

له ابن عباس : إن علي بن أبي طالب صلى القبلتين ، وبأبغ البيعتين ، ولم يعبد صنماً
ولا وثناً ، ولم يضرب على رأسه بزلم ولا قدح ، ولد على الفطرة ، ولم يشرك بالله
طرفة عين . فقال الرجل : إني لم أسألك عن هذا ، وإنما سألتك عن حمله سيفه على
عاتقه يختال به حتى أتى البصرة فقتل بها أربعين ألفاً ، ثم سار إلى الشام فلقي
حواجب العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم ، ثم أتى النهروان وهم مسلمون
فقتلهم عن آخرهم . فقال له ابن عباس : أعلي أعلم عندك أم أنا ؟

فقال : لو كان علي أعلم عندي منك لما سألتك !

قال : فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه ثم قال : نكلتكم أمك علي علمني ،
كان علمه من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ علمه الله من فوق عرشه ، فعلم
النبي ﷺ من الله ، وعلم علي من النبي ، وعلمي من علم علي ، وعلم أصحاب
محمد كلهم في علم علي عليه السلام كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر^(١) .

﴿٧٦٥﴾

طريق السعادة

عن أبي عقيل قال : كنا عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال : لتفرقن هذه الأمة على
ثلاث وسبعين فرقة ، والذي نفسي بيده أن الفرق كلها ضالة إلا من اتبعني وكان من
شيعتي^(٢) .

﴿٧٦٦﴾

آيات نازلة في حق علي عليه السلام

عن أبي الأسلمي ، عن النبي ﷺ : في قوله تعالى : ﴿إنما أنت منذر ولكل

(١) أمالي المفيد : ٢٣٥ .

(٢) أمالي المفيد : ٢١٢ .

قوم هادي ، قال : فوضع يده على منكب علي فقال : هذا الهادي من بعدي .
وفي رواية ابن عباس قال : وضع رسول الله يده على صدره فقال : أنا المنذر
وأوماً إلى منكب علي وقال : أنت الهادي ، يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي .^(١)

﴿ ٧٦٧ ﴾

إله شيعة علي عليه السلام

قال الباقر عليه السلام : إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من
الأولين والآخرين عراة حفاة ، فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقاً
شديداً ويشتد أنفاسهم ، فيمكثون بذلك ما شاء الله ، وذلك قوله تعالى : ﴿ فلا تسمع
إلا همساً ﴾ .
قال : ثم ينادي مناد من تلقاء العرش : أين النبي الأمي ؟ قال : فيقول الناس :
قد أسمعت كلا فسم باسمه . قال : فينادي : أين نبي الرحمة محمد بن عبد الله ؟ قال :
فيقوم رسول الله ﷺ فيقف أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين
أيلة وصنعاء ، فيقف عليه ، ثم ينادي بصاحبكم ، فيقوم أمام الناس ، فيقف معه ، ثم
يؤذن للناس فيمرون .

قال أبو جعفر عليه السلام : فيين وارد يومئذ وبين مصروف ، فإذا رأى رسول الله ﷺ
من يصرف عنه من محبين أهل البيت بكى وقال : يا رب شيعة علي ، يا رب شيعة
علي . قال : فيبعث الله إليه ملكاً فيقول له : ما يبكيك يا محمد ؟ قال : وكيف لا أبكي
لأناس من شيعة أخي علي بن أبي طالب ، أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ،
ومنعوا من ورود حوضي ؟ !

قال : فيقول الله عز وجل : يا محمد إني قد وهبتهم لك ، وصفح لك عن

ذنوبهم ، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك ، وجعلتهم في زمرك ،
وأوردتهم حوضك ، وقبلت شفاعتك فيهم ، وأكرمتك بذلك . ثم قال أبو جعفر عليه السلام :
فكم من باك يومئذ وبأكية ينادون : يا محمداه إذا رأوا ذلك ، فلا يبقى أحد يومئذ كان
يتولانا ويحبنا إلا كان في حزيننا ومعنا وورد حوضنا .^(١)

﴿ ٧٦٨ ﴾

علامات الصداقة

قال الحارث الأعور : دخلت على علي عليه السلام فقال : ما جاء بك يا أعور ؟ قال :
قلت : حبك يا أمير المؤمنين ، قال : الله ؟ قلت : الله ، فناشدني ثلاثاً ، ثم قال : أما إنه
ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه للايمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه
فهو يحبنا ، وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على
قلبه فهو يبغضنا ، فأصبح محبنا ينتظر الرحمة ، وكان أبواب الرحمة قد فتحت له ،
وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم ، فهنيئاً لأهل الرحمة
رحمتهم ، وتعساً لأهل النار مثواهم .^(٢)

﴿ ٧٦٩ ﴾

الايان ودرجاته

قال عباد بن فيس لأمر المؤمنين عليه السلام : يا أمير المؤمنين ! أخبرنا عن
الايان ، فقال : نعم ، إن الله ابتداء الامور فاصطفى لنفسه ما شاء ، واستخلص ما
أحب فكان مما أحب أنه ارتضى الاسلام ، واشتقه من اسمه ، فنحله من أحب من

(١) أمالي المفيد : ٢٩٠ .

(٢) أمالي المفيد : ٢٧١ .

خلقه ، ثم شقّه فسهل شرائعه لمن وردّه وعزز أركانه على من حاربه ، هيهات من أن يظلمه مظلّم ! جعله سلماً لمن دخله ، ونوراً لمن استضاء به ، ويسرّاناً لمن تمسك به ، ودينياً لمن انتحلّه ، وشرفاً لمن عرفه ، وحبّة لمن خاصم به وعلماً لمن رواه ، وحكمة لمن نطق به ، وحبلاً وثيقاً لمن تعلق به ، ونجاة لمن آمن به ، فالإيمان أصل الحق ، والحق سبيل الهدى ، وسيفه جامع الحلية ، قديم العدة الدنيا مضماره ، والغنيمة حليته ، فهو أبلج منهاج ، وأنور سراج وأرفع غاية ، وأفضل دعوية ، بشير لمن سلك قصد الصادقين ، واضح البيان عظيم الشأن ، الامن منهاجه ، والصالحات مناره ، والفقّه مصابيح ، والمحسنون فرسانه ، فعصم السعداء بالإيمان ، وخذل الأشقياء بالعصيان من بعد اتجاه الحجة عليهم بالبيان ، إذ وضع لهم مسار الحق وسبيل الهدى ، فالإيمان يستدل به على الصالحات ، وبالصالحات يعمر الفقه ، وبالفقه يهرب الموت ، وبالموت يختم الدنيا ، وبالدنيا تخرج الآخرة وفي القيامة حسرة أهل النار ، وفي ذكر أهل النار موعظة أهل التقوى والتقوى غاية لا يهلك من أتبعها ، ولا يندم من عمل بها ، لأن بالتقوى فاز الفائزون ، وبالمعصية خسر الخاسرون ، فليزدجر أهل النهى وليتذكر أهل التقوى ، فان الخلق لا مقصر لهم في القيامة دون الوقوف بين يدي الله ، مرفلين في مضمارها نحو القصبه العليا إلى الغاية القصوى ، مهطعين بأعتاقهم نحو داعيها ، قد انقطعت بالأشقياء الاسباب وأفضوا إلى عدل الجبار ، فلاكرة لهم إلى دار الدنيا ، فتبرؤا من الذين آثروا طاعتهم على طاعة الله ، وفاز السعداء بولاية الايمان .

فالإيمان يا ابن قيس على أربع دعائم : الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهاد ، فالصبر من ذلك على أربع دعائم : الشوق ، والشفق ، والزهد ، والترقب ، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات .

واليقين من ذلك على أربع دعائم : تبصرة الفتنة تأول الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة عرف السنة ، ومن عرف السنة فكأنما كان في الاولين ، فاهتدى إلى التي هي أقوم .
والعدل من ذلك على أربع دعائم : غائص الفهم ، وغمرة العلم ، وزهرة الحكم ، وروضة الحلم ، فمن فهم فسر جميع العلم ، ومن علم عرف شرائع الحكم ، ومن عرف شرائع الحكم لم يضل ، ومن حلم لم يفرط أمره وعاش في الناس حميداً .
والجهاد من ذلك على أربع دعائم : الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنأ المنافقين وغضب لله غضب الله له .^(١)

﴿ ٧٧٠ ﴾

سؤال الأب وجواب الابن

عن المقدم بن شريح ، قال : سأل أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن بن علي فقال : يا بني ما العقل ؟ قال : حفظ قلبك ما استودعته .
قال : فما الحزم ؟ قال : أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك .
قال : فما المجد ؟ قال : حمل المغارم وإبتناء المكارم .
قال : فما السماحة ؟ قال : إجابة السائل وبذل النائل .
قال : فما الشح ؟ قال : أن ترى القليل سرفاً وما أنفقت تلقاً .
قال : فما الرقة ؟ قال : طلب اليسير ومنع الحقيق .
قال : فما الكلفة ؟ قال : التمسك بمن لا يؤمنك والنظر فيما لا يعينك .

(١) كنز العمال ١٦ : ١٨٧ .

قال : فما الجهل ؟ قال : سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها والامتناع عن الجواب ، ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً .
ثم أقبل صلوات الله عليه على الحسين ابنه عليه السلام فقال له : يا بني ما السؤدد ؟
قال : اصطناع العشيبة واحتمال الجريرة .
قال : فما الغنى ؟ قال : قلة أمانيك والرضا بما يكفيك .
قال : فما الفقر ؟ قال : الطمع وشدة القنوط .
قال : فما اللوم ؟ قال : إحراز المرء نفسه وإسلامه عرسه .
قال : فما الخرق ؟ قال : معاداتك أميرك ومن يقدر على ضرك ونفعك .
ثم التفت إلى الحارث الأعور فقال : يا حارث علموا هذه الحكم أولادكم فإنها زيادة في العقل والحزم والرأي^(١) .

﴿ ٧٧١ ﴾

الموحد الصادق

قيل : لما كان العباس وزينب - ولدي علي عليه السلام - صغيرين ، قال علي عليه السلام للعباس : قل : واحد ، فقال : واحد ، فقال : قل : اثنان ، قال : استحي أن أقول باللسان الذي قلت واحد اثنان ، فقيل علي عليه السلام عينيه .
ثم التفت إلى زينب ، وكانت على يساره والعباس عن يمينه ، فقالت : يا أبتاه أتحبنا ؟ قال : نعم يا بني ، أولادنا أكبادنا ، فقالت : يا أبتاه حبان لا يجتمعان في قلب المؤمن : حب الله وحب الأولاد ، وإن كان لا بد لنا فالشفقة لنا والحب لله خالصاً .
فازداد علي عليه السلام بهما حباً^(٢) .

(١) معاني الأخبار : ٤٠٦ .

(٢) مستدرک الوسائل ١٥ : ٢١٥ .

﴿ ٧٧٢ ﴾

الدنيا وعلي عليه السلام

ويروى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان في بعض حيطان فدك وفي يده مسحاة ، فهجمت عليه امرأة من أجمل النساء فقالت : يا ابن أبي طالب إن تزوجني اغتلك عن هذه المسحاة ، وأدلك على خزائن الأرض ، ويكون لك الملك ما بقيت .
فقال لها : فمن أنت حتى أخطبك من أهلك ؟ قالت : أنا الدنيا !
فقال عليه السلام : ارجعي فاطمبي زوجا غيري ، فلست من شأنني ، فأقبل علي مسحاته وأنشأ :

لقد خاب من غرته دنيا دنية وما هي أن غرت قرونا بطائل
أتتنا على زي العروس بشينة وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غري سواي فيأتي عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
وما أنا والدنيا وإن محمداً رهين بقفر بين تلك الجنادل
وهبنا أتتني بالكنوز ودرها وأمساو قارون وملك القبائل
أليس جميعاً للقاء مصيرنا ويطلب من خزائنها بالطوائل
فغري سوائي إنني غير راغب لما فيك من عز وملك ونائل
وقد قنعت نفسي بما قد رزقته فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل
فإنني أخاف الله يوم لقائه وأخشى عذاباً دائماً غير زائل^(١)

﴿ ٧٧٣ ﴾

إياكم ومعاداة الرجال

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام لبنيه : يا بني إياكم ومعاداة الرجال فانهم لا

(١) بحار الأنوار ٤٠ : ٢٢٨ .

يخلون من ضربين : من عاقل يمكر بكم ، أو جاهل يعجل عليكم ، والكلام ذكر
والجواب اني ، فإذا اجتمع الزوجان فلا بد من التناج ثم أنشأ يقول :
سليم العرض من حذر الجوابا ومن دارى الرجال فقد أصابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا^(١)

﴿ ٧٧٤ ﴾

أفضل آية في القرآن

عن ابن بكير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول عز وجل : ﴿ وما أصابكم
من مصيبة فيما كسبت أيديكم ﴾ فقال هو : ﴿ ويعفو عن كثير ﴾ .
قال : قلت : ما أصاب علياً وأشباعه من أهل بيته من ذلك ؟
قال : فقال : إن رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة
من غير ذنب .
وروي عن علي عليه السلام أنه قال : قال رسول الله ﷺ : خير آية في كتاب الله هذه
الآية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم إلا بذنب ، وما عفى الله عنه في الدنيا
فهو أكرم من أن يعود فيه ، وما عاقب عليه في الدنيا فهو أعدل من أن يثني على
عبده .^(٢)

﴿ ٧٧٥ ﴾

الفرق بين الايمان واليقين

سأل أمير المؤمنين الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما : ما بين الايمان واليقين ؟

(١) الخصال : ٧٢ .

(٢) بحار الأنوار : ٧٠ : ٣١٦ .

فسكتا ، فقال للحسن عليه السلام : أجب يا أبا محمد .

قال : بينهما شبر . قال : وكيف ذلك ؟

قال : لأن الايمان ما سمعناه بأذاننا وصدقناه بقلوبنا ، واليقين ما أبصرناه
بأعيننا واستدللنا به على ما غاب عنا .^(١)

﴿ ٧٧٦ ﴾

رعاية الآداب الاجتماعية

عن عبد الله بن قيس ، قال : كنت مع من غزا مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين
وقد أخذ أبو أيوب الأعور السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المسلمون
العطش فأرسل فوارس على كشفه ، فأنحرفوا خائبين ، فضاقت صدره ، فقال له ولده
الحسين عليه السلام : أمضي إليه يا أبتاه ؟ فقال : امض يا ولدي ، فمضى مع فوارس فهزم أبا
أيوب عن الماء ، وبنى خيمته وحط فوارسه ، وأتى إلى أبيه وأخبره ، فبكى أمير
المؤمنين عليه السلام فقبل له : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ وهذا أول فتح ببركة الحسين عليه السلام
فقال : ذكرت أنه سيقتل عطشاناً بطف كربلاء حتى ينفر فرسه ويحمم ويقول :
الظليمة الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيها .

وجاء في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

حسين إذا كنت في بلدة	غريباً فعاشر آدابها
فلا تفخرن فيهم بالنهي	فكل قبيل بأبائها
ولو عمل ابن أبي طالب	بهذي الامور كأسبابها
ولكنه اعتام أمر الاله	فأحرق فيهم بأنبيائها ^(٢)

(١) بحار الأنوار : ٧٦ : ١٨٢ .

(٢) انظر باقي أبيات القصيدة في : عوالم الامام الحسين عليه السلام : ١٤٩ .

﴿ ٧٧٧ ﴾

الصبر على الحلال

دخل عليّ عليه السلام المسجد ، وقال لرجل : أمسك على بغلتي ، فخلع لجامها ،
وذهب به ، فخرج عليّ عليه السلام بعد ما قضى صلاته ، ويده درهمان ليدفهما إليه مكافأة
له ، فوجد البغلة عطلا ، فدفع إلى أحد غلمانه الدرهمين ، ليشتري بهما لجاماً ،
فصادف الغلام اللجام المسروق في السوق ، قد باعه الرجل بدرهمين ، فأخذه
بالدرهمين وعاد إلى مولاه ، فقال عليّ عليه السلام : إن العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال
بترك الصبر ، ولا يزداد عليّ ما قدر له .^(١)

﴿ ٧٧٨ ﴾

فضيلة شهر شعبان

مر أمير المؤمنين عليه السلام على قوم من أخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا
أنصاري ، وهم قعود في بعض المساجد في أول يوم من شعبان ، وإذا هم يخوضون
في أمر القدر وغيره مما اختلف الناس فيه ، قد ارتفعت أصواتهم ، واشتد فيه
محكمتهم وجدالهم ، فوقف عليهم وسلم فردوا عليه وأوسعوا له ، وقاموا إليه
يسألونه القعود إليهم ، فلم يحفل بهم ثم قام لهم وناداهم : يا معاشر المتكلمين فيما
لا يعنيه ولا يرد عليهم ! ألم تعلموا أن الله عبادة قد أسكتهم خشبته من غير عي ولا
بكم ، وإنهم لهم الفصحاء العقلاء البالغون العالمون بالله وأيامه . ولكنهم إذا ذكروا
عظمة الله انكسرت ألسنتهم ، وانقطعت أفئدتهم ، وطاشت عقولهم ، وهامت
حلومهم ، إعزازاً لله ، وإعظاماً وإجلالاً له فإذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٣ : ١٦٠ .

بالأعمال الزاكية ، يعدون أنفسهم مع الظالمين والخطائين ، وإنهم برآء من المقصرين
والمفرطين ، إلا أنهم لا يرضون لله بالقليل ، ولا يستكثرون لله الكثير ، ولا يدلون
عليه بالأعمال فهم فيما رأيتهم مهيمون مروعون خائفون مشفقون وجلون فأين أنتم
منهم يا معشر المبتدعين ، ألم تعلموا أن أعلم الناس بالقدر أسكتهم منه ، وأن أجهل
الناس بالقدر أنطقهم فيه .

يا معشر المبتدعين ، هذا يوم غرة شعبان الكريم سماه ربنا شعبان لتشعب
الخيرات فيه ، قد فتح ربكم فيه أبواب جنانه ، وعرض عليكم قصورها وخيراتها
بأرخص الائمان ، وأسهل الامور ، فأبيتوها ، وعرض لكم إبليس اللعين تشعب
شروبه وبلاياه فأنتم دائماً تنهمكون في الغي والطغيان ، تتمسكون بشعب إبليس
وتحيدون عن شعب الخير المفتوح لكم أبوابه .

هذا غرة شعبان وشعب خيراته الصلاة والصوم والزكاة والامر بالمعروف ،
والنهي عن المنكر ، وبر الوالدين والقرابات والجيران ، وإصلاح ذات البين ،
والصدقة على الفقراء والمساكين ، تتكفون ما قد وضع عنكم وما قد نهيتهم عن
الخوض فيه ، من كشف سراير الله التي من فتنس عنها كان من الهالكين أما إنكم لو
وقفتم على ما قد أعد ربنا عز وجل للمطيعين من عباده في هذا اليوم ، لقصرتم عما
أنتم فيه ، وشرعتم فيما امرتم به .^(١)

﴿ ٧٧٩ ﴾

الخلاص من الذنوب

عن الاصبح ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من أحب أن يخرج من الدنيا
وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب الذي لا كدر فيه وليس أحد يطالبه

(١) بحار الأنوار ٤٩ : ٥٥ .

بمظلمة فليقرء في دبر الصلاة الخمس نسبة الله عز وجل : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ اثني عشر مرة ، ثم يسط يديه ويقول : اللهم إني أسألك باسمك المكنون المخزون الطاهر الطهر المبارك وأسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم يا واهب العطايا يا مطلق الاسارى يا فكاك الرقاب من النار صل على محمد وآل محمد وفك رقبتى من النار وأخرجني من الدنيا آمناً وأدخلني الجنة سالماً واجعل دعائي أوله فلاحاً وأوسطه نجاحاً وآخره صلاحاً إنك أنت علام الغيوب .

ثم قال عليه السلام : هذا من المخيبات مما علمني رسول الله ﷺ وأمرني أن أعلمه الحسن والحسين (١).

﴿ ٧٨٠ ﴾

الموت في نظر علي عليه السلام

عن سويد بن غفلة ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إن ابن آدم كان في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة مثل له ماله وولده وعمله ، فيلتفت إلى ماله فيقول : والله إني كنت عليك لحريصاً شحيحاً ، فمالي عندك ؟ فيقول : خذ مني كفنك ، ثم يلتفت إلى ولده فيقول : والله إني كنت لكم لمحجياً ، وإني كنت عليكم لمحامياً ، فماذا لي عندكم ؟ فيقولون : نوّديك إلى حفرتك ونواريك فيها ، ثم يلتفت إلى عمله فيقول : والله إني كنت فيك لزاهداً ، إنك كنت علي لثقيلاً ، فماذا عندك ؟ فيقول : أنا قرينك في قبرك ، ويوم حشرك حتى اعرض أنا وأنت على ربك ، فإن كان لله ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً ، وأحسنهم منظراً ، وأزينهم ريحاً ، فيقول : ابشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم ، قد قدمت خير مقدم ، فيقول : من أنت ؟ فيقول : أنا عمك الصالح ، ارتحل من الدنيا إلى الجنة ، وإنه ليعرف غاسله ، ويناشد حامله

(١) معاني الأخبار : ١٤٠ .

أن يعجله ، فإذا ادخل قبره أتاه ملكان وهما فتانا القبر ، يجران أشعارهما ، ويبعثان الأرض بأيأيهما ، وأصواتهما كالرعد القاصف ، وأبصارهما كالبرق الخاطف ، فيقولان له : من ربك ومن نبيك وما دينك ؟

فيقول : الله ربي ، ومحمد نبيي ، والاسلام ديني ، فيقولان : ثبتك الله فيما تحب وترضى ، وهو قول الله : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ﴾ ، فيفسحان له في قبره مد بصره ، ويفتحان له باباً إلى الجنة ، ويقولان له : نم قرير العين نوم الشاب الناعم ، وهو قوله : ﴿ أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً ﴾ ، وإذا كان لربه عدواً فإنه يأتيه أقيح خلق الله ريشاً ، وأنتنه ريحاً ، فيقول له : ابشر بنزل من حميم ، وتصلية جحيم ، وإنه ليعرف غاسله ، ويناشد حامله أن يحبسه ، فإذا دخل قبره أتياه منتحناً القبر فألقيا عنه أكفانه ، ثم قالوا له : من ربك ؟ ومن نبيك ؟ وما دينك ؟ فيقول : لا أدري ! فيقولان له : ما دريت ولا هديت ، فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة إلا وتدعر لها ما خلا الثقلين ، ثم يفتحان له باباً إلى النار ، ثم يقولان له : نم بشر حال ، فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى أن دماغه يخرج من بين ظفره ولحمه ، ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتتهشه حتى يبعثه الله من قبره ، وإنه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر (١).

﴿ ٧٨١ ﴾

الدار في الدنيا والآخرة

قال سويد بن غفلة : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت : يا أمير المؤمنين بيدك

(١) بحار الأنوار ٦ : ٢٢٤ .

بيت المال ولست ارى في بيتك شيئاً مما يحتاج إليه البيت فقال عليه السلام : يا بن غفلة ان البيت العاقل لا يتأث في دار النقلة ، ولنا داراً من قد نقلنا إليها خير متاعنا ، وانا عن قليل إليها صائرون .

وكان عليه السلام إذا اراد ان يكتسى دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبراً اجورهما ويلبس الآخر ثم يأتي النجار فيمد له احدى كميته ويقول له خذ جزة بقدمك ويقول هذه نخرج في مصلحة أخرى ، ويبقى الكم الأخرى بحالها ويقول : هذه نأخذ فيها من السوق للحسن والحسين عليه السلام (١).

﴿ ٧٨٢ ﴾

كأن الموت على غيرنا كتب

تبع أمير المؤمنين جنازة فسمع رجلاً يضحك فقال : كأن الموت فيها على غيرنا كتب ، وكان الحق فيها على غيرنا وجب ، وكان الذي نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبؤهم أجدانهم ونأكل تراثهم ، قد نسينا كل واعظ وواعظة ، ورمينا بكل جائحة ، وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموت ! ومن أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير (٢).

﴿ ٧٨٣ ﴾

إن ملاك أمركم الدين

قال أبو الأسود: كان على عليه السلام يعشي الناس في شهر رمضان باللحم ولا يتعشى معهم ، فإذا فرغوا خطبهم ووعظهم ، فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم على

(١) عدة الداعي : ١٠٩ .

(٢) بحار الأنوار : ٦ : ١٣٦ .

عشائهم ، فلما فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته : اعلمو ان ملاك أمركم الدين ، وعصمتكم التقوى ، وزينتكم الأدب ، وحصون أعراضكم الحلم .

ثم قال : قل يا أبا الاسود : فيم كنتم تفيضون فيه ؟ أي الشعراء أشعر ؟

فقال : يا أمير المؤمنين الذي يقول :

ولقد اغتدى يدافع ركني أعوجى ذو مية اضريح

مخلط مزيل مسعن مفن منفع مطرح سبوح خروج

يعنى أبا دواد الايادي ، فقال عليه السلام : ليس به ، قالوا : فمن يا أمير المؤمنين ؟

فقال : لو رفعت للقوم غاية فجروا إليها معا علمنا من السابق منهم ، ولكن ان يكن

فالذي لم يقل عن رغبة ولا رهبة .

قيل : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : هو الملك الضليل ذو القروح ، قيل :

امرؤ القيس يا امير المؤمنين ؟ قال : هو ، قيل : فاخبرنا عن ليلة القدر ؟

قال : ما أخلوا من أن أكون أعلمها فأستر علمها ، ولست أشك أن الله إنما

يسترها عنكم نظراً لكم ، لانه لو أعلمكموها عملتم فيها وتركتم غيرها ، وأرجو أن

لا تخطئكم إن شاء الله ، انهضوا رحمكم الله (١).

﴿ ٧٨٤ ﴾

ما يحبك إلا مؤمن

قال العلامة الحلبي : حكى والذي عليه السلام : اجتزت يوماً في بعض دروب بغداد مع

أصحابي فأصابني عطش شديد فقلت لبعض أصحابي : اطلب ماء من بعض الدور .

فمضى يطلب الماء ووقفت أنا وباقي أصحابي تنتظر الماء وصبيان بلعبان احدهما

يقول : الامام هو علي أمير المؤمنين والآخر يقول : انه أبو بكر . فقلت : صدق

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ج ٢٠ : ١٥٣ .

النبي ﷺ : يا علي ما يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا ولد حبضة أو زنية ، فخرجت المرأة بالماء وقالت : بالله عليك اسمعني ما قلت .

فقلت : حديث رويته عن النبي ﷺ لا حاجة الي ذكره . فكررت السؤال فرويته لها . فقالت : والله يا سيدي انه لخبر صدق ان هذين ولداي الذي يحب علياً ولد طهر والذي يبغضه حملته في الحيض جاء والده إلي فكابرتني على نفسي حالة الحيض ونال مني فحملت بهذا الذي يبغض علياً .

وكان بعض الزهاد يعظ الناس فوعظ في بعض الأيام وأخذ يمدح علياً عليه السلام فقاربت الشمس للغروب واظلم الافق . فقال مخاطباً للشمس شعرا

لا تغربي يا شمس حتى يتقضي مدحي لصنو المصطفى ولنجله
وائسني عتاك إن أردت ثناءه انسيت يومك إذ رددت لأجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله
فرجعت الشمس وضاء الافق حتى انقضاء المدح . وكان ذلك بمحضر جماعة كثيرة تبلغ حد التواتر . واشتهرت هذه القصة عند الخواص والعوام.^(١)

﴿ ٧٨٥ ﴾

الصادق عليه السلام يصف علياً عليه السلام

عن سعيد بن كلثوم . قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، فذكر أمير المؤمنين عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله . ثم قال : والله ما أكل علي بن أبي طالب من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله ، وما عرض له أمران قط هما لله رضا إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه . وما نزلت برسول الله ﷺ نازلة قط إلا دعاه ثقة به ، وما أطاق عمل رسول الله ﷺ من هذه الأمة غيره ، وإن كان ليعمل عمل رجل كأن

(١) كشف اليقين : ٤٨٣ .

وجهه بين الجنة والنار ، يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار ، مما كد بيديه ورشح منه جبينه ، وإن كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة ، وما كان لباسه إلا الكرايس إذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه ، وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليه السلام.^(١)

﴿ ٧٨٦ ﴾

معنى «قد قامت الصلاة»

قال أمير المؤمنين عليه السلام - في معنى قد قامت الصلاة في الإقامة - : أي حان وقت الزيارة والمناجاة ، وقضاء الحوائج ، ودرك المنى ، والوصول إلى الله عز وجل ، وإلى كرامته وعقوه ورضوانه وغفرانه.^(٢)

﴿ ٧٨٧ ﴾

بعد الايمان بالله ورسوله ﷺ

قال ابن عباس : رأيت سلمان الفارسي في منامي . فقلت : له يا سلمان ألسنت مولى النبي ؟ قال : بلى ، فإذا عليه تاج من ياقوت ، وعليه حلوى وحلل فقلت : يا سلمان . هذه منزلة حسنة اعطاها الله تعالى ؟ فقال : نعم ، قلت : فما رأيت في الجنة أفضل بعد الايمان بالله ورسوله قال : ليس في الجنة بعد الايمان بالله ورسوله شيء هو أفضل من حب علي بن أبي طالب والاعتداء به.^(٣)

(١) بحار الأنوار ٦٤ : ٧٥ .

(٢) ميزان الحكمة ٢ : ١٦٤١ .

(٣) روضة الواعظين : ٢٨١ .

﴿ ٧٨٨ ﴾

درجة علي عليه السلام

عن يوسف بن أبي سعيد قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي : إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح عليه السلام أول من يدعى به فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد بن عبد الله عليه السلام قال : فيخرج نوح عليه السلام فيخطأ الناس حتى يجيء إلى محمد عليه السلام وهو على كتيب المسك ومعه علي عليه السلام وهو قول الله عز وجل : ﴿ فلما رأوه زلفه سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ فيقول نوح لمحمد عليه السلام : يا محمد إن الله تبارك وتعالى سألتني هل بلغت ؟ فقلت : نعم ، فقال : من يشهد لك ؟ فقلت : محمد عليه السلام فيقول : يا جعفر يا حمزة اذهبا واشهدا له أنه قد بلغ .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلغوا ، فقلت : جعلت فداك فعلي عليه السلام أين هو ؟ فقال : هو أعظم منزلة من ذلك .^(١)

﴿ ٧٨٩ ﴾

أفتخران بأجساد بالية

قال أبو عبد الله عليه السلام : افتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : أفتخران بأجساد بالية ، وأرواح في النار ، ان يكن لك عقل فان لك خلقاً ، وإن يكن لك تقوى فان لك كرمًا ، وإلا فالحمار خير منك ، ولست بخير من أحد .
وقال علي عليه السلام : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يا رسول الله ، أنا فلان ابن فلان حتى عدت تسعة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنك عاشرهم في النار .^(٢)

(١) الكافي ٨ : ٢٦٧ .

(٢) وسائل الشيعة ١١ : ٣٣٥ .

﴿ ٧٩٠ ﴾

معنى الفقر

عن الحارث الأعور ، قال : كان فيما سأل عنه علي ابنه الحسن عليه السلام ، أنه قال له : ما الفقر ؟ قال : الحرص والشره .

وقال له يوماً : يا بني ما السفه ؟ فقال : اتباع الدناة ومصاحبة الغواة .
وقال له أيضاً : يا بني ما السماحة ؟ قال : البذل في العسر واليسر .^(١)

﴿ ٧٩١ ﴾

خواتيم علي عليه السلام

عن عبد خير قال : كان لعلي عليه السلام أربعة خواتيم يتختم بها : ياقوت لنبله ، وقيروزج لنصرته ، والحديد الصيني لقوته ، وعقيق لحرزه .
وكان نقش الياقوت «لا إله إلا الله الملك الحق المبين» ، ونقش القيروزج «الله الملك الحق» ، ونقش الحديد الصيني «العزة لله جميعاً» ، ونقش العقيق ثلاثة أسطر «ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، أستغفر الله» .^(٢)

﴿ ٧٩٢ ﴾

طريقة الشفاء

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، لي وجع في بطني . فقال عليه السلام : لك زوجة ؟ قال : نعم ، قال : استوهب منها طيبة به نفسها من مالها ، ثم

(١) معاني الأخبار : ٢٤٤ .

(٢) الخصال : ١٩٩ .

اشتربه عسلاً ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه ، فإني أسمع الله يقول في كتابه : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَبْرُكاً ﴾ ، وقال : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَتَشَابَهُ فَاكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ شفيت إن شاء الله . قال : ففعل ذلك فشفي .^(١)

﴿ ٧٩٣ ﴾

احذروا على دينكم ثلاثة

عن سليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : احذروا على دينكم ثلاثة : رجلاً قرأ القرآن حتى إذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره ورماه بالشرك ، فقلت : يا أمير المؤمنين أيهما أولى بالشرك ؟ قال : الرامي ، ورجلاً استخفته الأحاديث كلما حدثت أحداثة كذب مدها بأطول منها ، ورجلاً آتاه الله عز وجل سلطاناً فزعم أن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله وكذب لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبه لمعصية الله فلا طاعة في معصيته ولا طاعة لمن عصى الله ، إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر ، وإنما أمر الله عز وجل بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر ، لا يأمر بمعصيته وإنما امر بطاعة أولى الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته .^(٢)

﴿ ٧٩٤ ﴾

الصبر عند موت الأعداء

قال عليه السلام للأشعث يعزبه بأخيه عبد الرحمن : إن جزعت فحق عبد الرحمن وفيت وإن صبرت فحق الله أدبت ، على أنك إن صبرت جرى عليك القضاء وأنت

(١) بحار الأنوار ٩٥ : ١٧٧ .

(٢) الخصال : ١٣٩ .

محمود وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مذموم . فقال الأشعث : إنا لله وإنا إليه راجعون . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتدري ما تأويلها ؟ فقال الأشعث : لأنت غاية العلم ومنتهاه . فقال عليه السلام : أما قولك : «إنا لله» فأقرار منك بالملك . وأما قولك : «وإنا إليه راجعون» فأقرار منك بالهلك .^(١)

﴿ ٧٩٥ ﴾

كيف أصبحت ؟

قال جابر لأمر المؤمنين عليه السلام يوماً : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : أصبحتنا وبنا من نعم الله ربنا ما لا نحصيه مع كثرة ما نعصيه ، فلا ندري ما نشكر أجميل ما ينتشر أم قبيح ما يستر .^(٢)

﴿ ٧٩٦ ﴾

عقوبة المؤمن

قال الاصمعي بن نباتة : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : احذرتكم بحديث ينبغي لكل مسلم أن يعيه ، ثم أقبل علينا ، فقال عليه السلام : ما عاقب الله عبداً مؤمناً في هذه الدنيا إلا كان أجود وأمجد من أن يعود في عقابه يوم القيامة . ولا ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا وعفا عنه إلا كان أجد وأجود وأكرم من أن يعود في عفوهِ يوم القيامة ، ثم قال عليه السلام : وقد يتلئ الله المؤمن بالبلية في بدنه أو ماله أو ولده أو أهله وتلا هذه الآية : ﴿ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ وضم يده ثلاث مرات ويقول : ﴿ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ .^(٣)

(١) تحف العقول : ٢٠٩ .

(٢) تحف العقول : ٢١٠ .

(٣) تحف العقول : ٢١٣ .

﴿ ٧٩٧ ﴾

عمل الخير

وقال له رجل : أوصني . فقال عليه السلام : أوصيك أن لا يكونن لعمل الخير عندك غاية في الكثرة ولا لعمل الاثم عندك غاية في القلة .
وقال له آخر : أوصني ، فقال عليه السلام : لا تحدث نفسك بفقر ولا طول عمر .^(١)

﴿ ٧٩٨ ﴾

المعاد ومعرفة الله

مما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله :
زعم المنجم والطبيب كلاهما أن لا معاد فقلت ذاك إليكما
إن صح قولكما فليست بخاسر أو صح قولي فالوبال عليكما^(٢)
وقال عليه السلام : الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه ، والظاهر لقلوبهم بحجته .^(٣)

﴿ ٧٩٩ ﴾

ما هو الاسلام ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام : لأنسبن الاسلام نسبة لا ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي إلا بمثل ذلك : إن الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار ، والاقرار هو العمل ، والعمل هو الاداء ، إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربه فأخذه ، إن المؤمن يرى يقينه في عمله

(١) تحف العقول : ٢١١ .

(٢) بحار الأنوار ٥٧ : ٨٧ .

(٣) ميزان الحكمة ١ : ٧٧٨ .

والكافر يرى إنكاره في عمله ، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم ، فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة .^(١)

﴿ ٨٠٠ ﴾

صدر المجلس

يا هشام إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : إن من علامة العاقل ان يكون فيه ثلاث خصال : يجيب إذا سئل ، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق . إن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهن ، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق .^(٢)
وقال عليه السلام : العقل خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والرفق والده ، واللين أخوه ، ولا بد للعاقل من ثلاث : أن ينظر في شأنه ويحفظ لسانه ويعرف زمانه . ألا وإن من البلاء الفاقة ، وأشد من الفاقة مرض البدن ، وأشد من مرض البدن مرض القلب ، ألا وإن من النعم سعة المال ، وأفضل من سعة المال صحة البدن ، وأفضل من صحة البدن تقوى القلب .^(٣)

﴿ ٨٠١ ﴾

التقسيم بالعدالة

ابن أبي ليلى يقول : لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ما سبقه إليها أحد

(١) الكافي ٢ : ٤٥ .

(٢) الكافي ١ : ١٩ .

(٣) تحف العقول : ٢٠٣ .

﴿٧٩٧﴾

عمل الخير

وقال له رجل : أوصني . فقال عليه السلام : أوصيك أن لا يكونن لعمل الخير عندك غاية في الكثرة ولا لعمل الاثم عندك غاية في القلة .
وقال له آخر : أوصني ، فقال عليه السلام : لا تحدث نفسك بفقر ولا طول عمر .^(١)

﴿٧٩٨﴾

المعاد ومعرفة الله

مما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله :
زعم المنجم والطبيب كلاهما أن لا معاد فقلت ذلك إليكما
إن صح قولكما فليست بخاسر أو صح قولني فالوبال عليكما^(٢)
وقال عليه السلام : الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه ، والظاهر لقلوبهم بحجته .^(٣)

﴿٧٩٩﴾

ما هو الاسلام ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام : لأنسبن الاسلام نسبة لا ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي إلا يمثل ذلك : إن الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار ، والاقرار هو العمل ، والعمل هو الاداء ، إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربه فأخذه ، إن المؤمن يرى يقينه في عمله

(١) تحف العقول : ٢١١ .

(٢) بحار الأنوار : ٥٧ : ٨٧ .

(٣) ميزان الحكمة : ١ : ٧٧٨ .

والكافر يرى إنكاره في عمله ، فولذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم ، فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة .^(١)

﴿٨٠٠﴾

صدر المجلس

يا هشام إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : إن من علامة العاقل ان يكون فيه ثلاث خصال : يجيب إذا سئل ، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق . إن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهن ، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق .^(٢)
وقال عليه السلام : العقل خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والرفق والده ، واللين أخوه ، ولا بد للعاقل من ثلاث : أن ينظر في شأنه ويحفظ لسانه ويعرف زمانه . ألا وإن من البلاء الفاقة ، وأشد من الفاقة مرض البدن ، وأشد من مرض البدن مرض القلب ، ألا وإن من نعم سعة المال ، وأفضل من سعة المال صحة البدن ، وأفضل من صحة البدن تقوى القلب .^(٣)

﴿٨٠١﴾

التقسيم بالعدالة

ابن أبي ليلى يقول : لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ما سبقه إليها أحد

(١) الكافي : ٢ : ٤٥ .

(٢) الكافي : ١ : ١٩ .

(٣) تحف العقول : ٢٠٣ .

وذلك أن رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغذيان ، فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة ، فمر بهما رجل فسلم ، فقالا له : الغداء ، فجلس يأكل معهما ، فلما فرغ من أكله رمى إليهما ثمانية دراهم وقال لهما : هذا عوض ما أكلت من طعامكما ، فاخصما وقال صاحب الثلاثة : هذا نصفان بيننا ، فقال صاحب الخمسة : بل لي خمسة ولك ثلاثة ، فارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقصا عليه القصة ، فقال لهما : هذا أمر فيه دناءة ، والخصومة غير جميلة فيه والصلح أحسن فقال صاحب الثلاثة أرغفة : لست أرضى إلا بمر القضاء ، قال : أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كنت لا ترضى إلا بمر القضاء فإن لك واحداً من ثمانية ولصاحبك سبعة ، فقال سبحان الله كيف صار هذا هكذا ؟ فقال له : اخبرك أليس كان لك ثلاثة أرغفة ؟ قال : بلى ، ولصاحبك خمسة ؟ قال : بلى ، قال : هذه أربعة وعشرون ثلثا ، أكلت أنت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية ، فلما أعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة ولك واحد ، فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما في القضية .^(١)

﴿ ٨٠٢ ﴾

لا تتبرأ مني

عن طاووس اليماني أنه قال لعلي عليه السلام لحجر البدري : يا حجر كيف بك إذا أوقفت على منبر صنعاء وامرت بسبي والبراءة مني ؟ قال فقلت : اعوذ بالله من ذلك . قال : والله انه كائن فإذا كان ذلك فسبني ولا تتبرأ مني فانه من تبرأ مني في الدنيا برأت منه في الآخرة .

قال طاووس : فأخذته الحجاج على ان يسب علياً فصعد المنبر وقال : أيها الناس ان أميركم هذا أمرني ان ألعن علياً ألا فالعنوه لعنه الله .^(٢)

(١) بحار الأنوار ٤٠ : ٢٦٣ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٠٤ .

﴿ ٨٠٣ ﴾

ليلة مع علي عليه السلام

قال علي عليه السلام : لو شئت لأوقرت سبعين بعبيراً في تفسير فاتحة الكتاب ، ولما وجد المفسرون قوله لا يأخذون إلا به .^(١)

وعن ابن عباس : قال : قال لي علي عليه السلام : يا أبا عباس إذا صليت العشاء الآخرة فالحقني إلى الجبان ، قال : فصليت ولحقته ، وكانت ليلة مقمرة . قال : فقال لي : ما تفسير الألف من الحمد ، والحمد جميعاً ، قال : فما علمت حرفاً منها اجيبه ، قال : فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ، ثم قال لي : فما تفسير اللام من الحمد ؟ قال : فقلت : لا أعلم ، قال : فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ، ثم قال لي : فما تفسير الميم من الحمد ؟ قال : فقلت : لا أعلم ، قال : فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال فما تفسير الدال من الحمد ؟ قال : قلت : لا أدري فتكلم فيها إلى أن برق عمود الثعنجر ، قال : فقال لي : قم يا أبا عباس إلى منزلك ، فتأهب لفرضك ، فقممت وقد وعيت كل ما قال ، قال : ثم تفكرت فإذا علمي بالقرآن في علم علي عليه السلام كالقرارة في المثنعجر .^(٢)

﴿ ٨٠٤ ﴾

يا بن الدنيا مهلاً مهلاً

عن الحارث الأعور ، قال : بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليه السلام في الحيرة ، إذا نحن بدبراني يضرب الناقوس ، قال : فقال علي عليه السلام : يا حارث ، أتدري ما يقول

(١) مناقب ابن شهر آشوب ١ : ٣٢٢ .

(٢) بحار الأنوار ٩٨ : ١٠٥ . قال : القرارة : الغدير . المثنعجر : البحر .

هذا الناقوس ، قلت : الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم . قال : إنه يضرب مثل الدنيا وخرابها ، ويقول : لا إله إلا الله حقاً صدقاً صدقاً ، إن الدنيا قد غرتنا وشغلتنا ، واستهوتنا واستفوتنا ، يا بن الدنيا مهلاً مهلاً ، يا بن الدنيا دقاً دقاً ، يا بن الدنيا جمعاً جمعاً ، تفتى الدنيا قرناً قرناً ، ما من يوم يمضي عنا إلا أوهى منا ركناً ، قد ضيعنا داراً تبقى ، واستوطننا داراً تفتى ، لسنا ندرى ما فرطنا فيها إلا لو قد متنا .

قال الحارث : يا أمير المؤمنين ، النصارى يعلمون ذلك ؟

قال : لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله .

قال : فذهبت إلى الديراني ، فقلت له : بحق المسيح عليك ، لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها . قال : فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتى بلغ إلى موضع : إلا لو قد متنا . فقال : بحق نبيكم ، من أخبركم بهذا ؟ قلت : هذا الرجل الذي كان معي أمس .

فقال : وهل بينه وبين النبي من قرابة ؟ قلت : هو ابن عمه . قال : بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم ؟ قال : قلت : نعم . فأسلم . ثم قال لي : والله إني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الانبياء نبي ، وهو يفسر ما يقول الناقوس .^(١)

﴿ ٨٠٥ ﴾

التعامل مع الجاهل

كان ابراهيم بن المهدي شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام ، فحدث المأمون يوماً قال : رأيت علياً في النوم فمشيت معه حتى جئنا قنطرة فذهب يتقدمني لعبورها فأمسكته وقلت له : إنما أنت رجل تدعي هذا الامر بامرأة ونحن أحق به منك ، فما رأيته بليغاً في الجواب قال : وأي شيء ؟ قال : لك ، قال : ما

(١) أمالي الصدوق : ٢٩٥ .

زادني على أن قال سلاماً سلاماً ، فقال المأمون : قد والله أجابك أبلغ جواب ، قال : كيف ؟ قال : عرفك أنك جاهل لا تجاب ، قال الله عز وجل : ﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾^(١) .

﴿ ٨٠٦ ﴾

الضيافة الصحيحة

عن علي عليه السلام أنه دعاه رجل فقال له : قد اجبتك علي ان تضمن لي ثلاث خصال . قال : وما هي يا أمير المؤمنين ؟

قال عليه السلام : لا تدخل علي شيئاً من خارج ، ولا تدخر عني شيئاً في البيت ، ولا تحجف بالعيال .

قال : ذاك لك يا أمير المؤمنين ، فاجابه علي بن أبي طالب عليه السلام .^(٢)

﴿ ٨٠٧ ﴾

معنى الاستغفار

قائل شخص بحضرة أمير المؤمنين عليه السلام : أستغفر الله !

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : نكلتك أمك أتدري ما الاستغفار ؟

الاستغفار درجة العليين ، وهو اسم واقع على ستة معان :

أولها : الندم على ما مضى . والثاني : العزم على ترك العود إليه أبداً . والثالث : أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة ، والرابع : أن تعتمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها . والخامس : أن تعتمد إلى اللحم

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ٦٢ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٤٥ .

الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلتصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد . والسادس : أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أدقته حلاوة المعصية . فعند ذلك تقول : أستغفر الله .^(١)

﴿ ٨٠٨ ﴾

سخاء علي عليه السلام

جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى السوق ، فقال لأحد البرّازين : بعني ثوبين ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، عندي حاجتك ، فلما عرفه مضى عنه . فوقف على غلام فأخذ ثوبين أحدهما بثلاث دراهم والآخر بدرهمين ، فقال : يا قنبر خذ الذي بثلاثة . فقال قنبر : أنت أولى به ، تصعد المنبر وتخطب الناس . فقال عليه السلام : أنت شاب ولك شره الشباب ، وأنا استحي من ربي أن اتفضل عليك . سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ألبسوه ممّا تلبسون واطعموهم ممّا تأكلون ، فلما لبس القميص مدّ كمّ القميص فأمر بقطعه واتخذه قلانس للفقراء . فقال الغلام : هلّم أكفّه . قال : دعه كما هو ، فإنّ الأمر أسرع من ذلك . فجاء أبو الغلام فقال : إنّ ابني هذا لم يعرفك ، وهذان درهما ربحهما . فقال عليه السلام : ما كنت لأفعل ، ما كست وما كسني ، واتفقا على رضى^(٢) .

﴿ ٨٠٩ ﴾

علي عليه السلام والمناجاة

قال حبة العرنى : بينما كنت أنا ونوف البكالي نائمين في رحبة قصر الإمارة

(١) نهج البلاغة ٤ : ٩٧ ، الحكمة : ٤١٧ .

(٢) المناقب ٢ : ٩٧ .

إذا نحن بأمر المؤمنين عليه السلام في بقية الليل ، واضعاً يده على الحائط شبيه الواله وهو يقول : ﴿ إن في خلق السماوات والأرض ﴾ . قال : ثم جعل يقرأ هذه الآيات ويمرّ شبه الطائر عقله ، فقال لي : أراقد أنت يا حبة أم راقق ؟

قال : قلت : راقق ، هذا أنت تعمل هذا العمل ، فكيف نحن ! فأرخى عينيه فبكى ، ثم قال لي : يا حبة إنّ الله أقرب إليّ وإليك من حبل الوريد . يا حبة ، إنّه لن يحجبني ولا إياك عن الله شيء . قال : ثم قال : أراقد أنت يا نوف ؟ قال : قلت : لا يا أمير المؤمنين ، ما أنا براقد ، ولقد اطلت بكائي هذه الليلة .

فقال : يا نوف ، إن طال بكأوك في هذا الليل مخافة من الله تعالى ، شرّت عيناك غداً بين يدي الله عزّ وجلّ . يا نوف ، أنّه من أحبّ في الله لم يستأثر على محبته ، ومن أبغض في الله لم ينل ببغضه خيراً ، عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان . ثمّ وعظهما وذكرهما وقال في أواخره : فكونوا من الله على حذر ، فقد أنذرتكما ، ثمّ جعل يمرّ وهو يقول : «ليت شعري في غفلاتي ، أعرض أنت عني أم ناظر إليّ ؟ وليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمك عليّ ما حالي ؟ قال : فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر .^(١)

﴿ ٨١٠ ﴾

احترام الصديق

قيل : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً ، فقال الذمي أين تريد يا عبدالله ؟ فقال عليه السلام : أريد الكوفة .

(١) البحار ٩ : ٥٨٩ .

فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له الذمي : ألسنت زعمت أنك تريد الكوفة ؟ فقال له : بلى . فقال له الذمي : فقد تركت الطريق . فقال له : قد علمت . قال : فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه ، وكذلك أمرنا نبيتنا ﷺ . فقال له الذمي : هكذا قال ؟ قال عليه السلام : نعم . قال الذمي : لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة ، فأنا أشهدك أنني على دينك ورجع الذمي مع أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما عرفه أسلم^(١) .

﴿ ٨١١ ﴾

قضاء علي عليه السلام

روى ابن القيم الجوزية في (الطرق الحكمية) بسنده قال : أنه أتى عمر بن الخطاب برجل أسود ومعه امرأة سوداء فقال : يا أمير المؤمنين ، إني أغرس غرساً أسود وهذه سوداء علي ما ترى ، فقد أتتني بولد أحمر . فقالت المرأة : والله - يا أمير المؤمنين - ما خنته ، وإنه لولده ، فبقي عمر لا يدري ما يقول . فسأل عن ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام فقال للأسود : «إن سألتك عن شيء أتصدقني؟» . قال : أجل والله . قال : «هل واقعت امرأتك وهي حائض؟» . قال : قد كان ذلك .

قال علي عليه السلام : الله أكبر ، إن النطفة إذا خلطت بالدم فخلق الله عز وجل منها خلقاً كان أحمر ، فلا تنكر ولدك فأنت جنيت علي نفسك^(٢) .

(١) الكافي ٢ : ٦٦٩ ، باب حق الصديق في السفر .

(٢) الطرق الحكمية : ٤٧ ، نقل عن العديري ٦ : ١٢٠ .

﴿ ٨١٢ ﴾

علي عليه السلام والقناعة

قال سويد بن غفلة : دخلت علي أمير المؤمنين عليه السلام يوماً وليس في داره سوى حصير رث وهو جالس عليه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنت ملك المسلمين والحاكم عليهم وعلى بيت المال ، وتأتيك الوفود وليس في بيتك سوى هذا الحصير شيء ؟ فقال عليه السلام : يا سويد ، إن اللبيب لا يتأث في دار النقلة ، وأمامنا دار المقامة قد نقلنا إليها متاعنا ، ونحن منقلبون إليها عن قريب . قال : فأبكاني والله كلامه . وقال علقمة والأسود أنهما دخلا على علي عليه السلام فوجداه يأكل رغيفاً يكسره بركبتيه ويلقيه في لبن حاذر يجد ريحه من حموضته ، فقلت لجاريته فضة : ويحك يا فضة ، أما تتقون الله تعالى في هذا الشيخ فنتخلون له طعاماً لما أرى فيه من النخال ؟ فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : إن هذا أفضل لترويض النفس وإذلالها^(١) .

﴿ ٨١٣ ﴾

قدرة علي عليه السلام

لما سار الإمام علي عليه السلام إلى صفين أعوز أصحابه الماء فشكو إليه العطش ، فقال : سيروا في هذه البرية واطلبوا الماء . فساروا يميناً وشمالاً ، وطولاً وعرضاً فلم يجدوا ماءً ، فوجدوا صومعة وبها راهب ، فنادوه وسألوه عن الماء ، فذكر أنه يجلب إليه في كل أسبوع مرة واحدة ، فرجعوا إلى أمير المؤمنين فأخبروه بما قال الراهب ، فقال عليه السلام : الحقوا بي ، ثم سار غير بعيد ، فقال : احفروا هاهنا ، فحفروا فوجدوا صخرة عظيمة ، فقال : اقلبوها

(١) تذكرة الخواص : ١١ ، الأنوار النعمانية ١ : ١٨ .

تجدوا تحتها الماء ، فتقدّم إليها أربعون رجلاً فلم يحركوا ، فقال عليه السلام : إليكم عنها ، فتقدّم وحرك شفثيه بكلام لم يعلم ما هو ، ثم دحّأها بالهواء ككرة في الميدان .
فقال الراهب وهو ينظر إليه ، وقد أشرف عليه : من أين أنت يا فتى ؟ فنحن أنزل في كتابنا أنّ هذا الدير بني على البئر والعين ، وأنها لا تظهر إلا لنبي أو وصي نبي ، فأيهما أنت ؟
فقال : أنا وصي خير الأنبياء ، أنا وصي سيّد الأنبياء ، أنا وصي خاتم الأنبياء ، أنا ابن عمّ قائد الغزّ المحجّلين ، أنا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين .
قال : فلمّا سمع الراهب نزل من الصومعة ، وخرج ومشى وهو يقول : مدّ يدك ، فأنا أشهد أنّ لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وأنّ عليّاً بن أبي طالب وصيّته وخليفته من بعده .

قال : ثم شرب المسلمون من العين وماؤها أبيض من الثلج ، وأحلى من العسل ، فرووا منه وسقوا خيولهم ، وملؤا رواياهم ثم أعاد صلوات الله عليه وآله الصخرة إلى موضعها ثم ارتحل من نحوها إلى ديارهم^(١) .

﴿ ٨١٤ ﴾

المسيحي ودرع علي عليه السلام

كان الإمام يأبى الترفع عن رعاياه في المخاصمة والمقاضاة ، بل أنّه كان يسعى إلى المقاضاة إذا وجبت لتسبّعه من روح العدالة .
من ذلك أنّه وجد درعه عند مسيحي من عامة الناس ، فأقبل به إلى أحد القضاة واسمه شريح ليخاصمه ويقاضيه ، ولمّا كان الرجلان أمام القاضي ، قال عليّ : إنّها درعي ولم أبع ولم أهب . فسأل القاضي الرجل المسيحي : ما تقول في ما

(١) الإرشاد : ١٩٣ ، اعلام الوری : ١٧٥ .

يقول أمير المؤمنين ؟ فقال المسيحي : ما الدرع إلا درعي وما أمير المؤمنين عندي بكاذب ! وهنا التفت القاضي شريح إلى عليّ يسأله : هل من بيّنة تشهد أنّ هذه الدرع لك ؟ فضحك عليّ وقال : أصاب شريح ، ما لي بيّنة !
فقضى شريح بالدرع للرجل المسيحي ، فأخذها ومشى وأمير المؤمنين ينظر إليه ! إلا أنّ الرجل لم يخط خطوات قلائل حتى عاد يقول : أمّا أنا فأشهد أنّ هذه أحكام أنبياء ! أمير المؤمنين يدينني إلى قاضٍ يقضي عليه !
ثم قال : الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين ، وقد كنت كاذباً في ما ادّعت ! وبعد زمنٍ شهد الناس هذا الرجل وهو من أصدق الجنود وأشدّ الأبطال بأساً وبلاءً في قتال الخوارج يوم النهروان ، إلى جانب الإمام عليّ^(١) .

﴿ ٨١٥ ﴾

ضيوّف علي عليه السلام

ورد عليّ أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان أتبّ وابنٌ ، فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه ، وجلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر ، فأكل منه ثم جاء قنبر بطشت وإبريق خشب ومنديل للئيس ، وجاء ليصبّ على يد الرجل ماءً ، فوثب أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب ، وقال : يا أمير المؤمنين ، الله يراني وأنت تصبّ على يدي ؟
قال : أقعد ، واغسل يدك ، فإنّ الله عزّ وجلّ يراك ، وأخاك الذي لا يتميّر منك ولا ينفصل عنك ويزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا ، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها ، فقعد الرجل .
فقال له عليّ عليه السلام : أقسمت عليك بعظيم حقّي الذي عرفته وبجلته وتواضعك

(١) الإمام علي صوت العدالة الانسانية : ٦٣ .

الله حتى جازاك عنه بأن تدبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قبراً ، ففعل الرجل ذلك .
فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية ، وقال : يا بني ، لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصببت على يده ، ولكن الله عز وجل يأبى أن يسوي بين ابن وأبيه ، إذا جمعهما مكان ، لكن قد صب الأب على الأب ، فليصب الابن على الابن ، فصبت محمد بن الحنفية على الابن .

﴿ ٨١٦ ﴾

ابن آدم والدنيا

قال الإمام علي عليه السلام : إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتنف إلى ماله فيقول : والله إنني كنت عليك حريصاً شحيحاً ، فما لي عندك ؟ فيقول : حذمني كفنك . قال : فيلتنف إلى ولده فيقول : والله إنني كنت لكم محبباً وإنني كنت عليكم محامياً فماذا عندكم ؟ فيقولون : نود بك إلى حفرتك نواريك فيها . قال : فيلتنف إلى عمله فيقول : والله إنني كنت فيك لزاهداً ، وإن كنت تقيلاً . فيقول : أنت وقرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض أنا وأنت على ربك. (١)

﴿ ٨١٧ ﴾

علي عليه السلام والأجل

بينما كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يعييء الكتاب يوم صفين ، ومعاوية

مستقبله على فرس له يتأكل تحتها تاكلأ ، وعلي عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز ، ويده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متقلد سيفه ذو الفقار ، فقال رجل من أصحابه : احترس يا أمير المؤمنين ، فإنا نخشى أن يغتالك هذا الملعون .
فقال عليه السلام : لئن قلت ذلك إنه غير مأمون على دينه ، وإنه لأشقى القاسطين ، وألعن الخارجين على الأئمة المهتدين ، ولكن كفى بالأجل حارساً .
ليس لأحد من الناس إلا ومعه ملائكة تحفظه يحفظونه من أن يتردى في بئر .
أو يقع عليه حائط ، أو يصيبه سوء ، فإذا حان أجله خلوا بينه وبين ما يصيبه ، وكذا أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها (ابن ملجم) فخضب هذه من هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - عهداً مهوداً ، ووعداً غير مكذوب. (١)

﴿ ٨١٨ ﴾

علي عليه السلام وعلماء اليهود

جاء جماعة من اليهود أيام خلافة عمر وقال كبيرهم له : أنت أكبر كبير قومك وخليفة محمد وقد جئنا إليك ببعض الأسئلة فإن أجبتنا عليها عرفنا أنك وصي الرسول وإن دينكم وشريعتكم حق . قال عمر : اسأل .
قال اليهودي : يا عمر ، أنتم تقرأون في كتابكم : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ (٢) فأين تكون النار ؟ وأخبرني عن شيء في أيدي الناس شبه ثمار أهل الجنة ؟ وأخبرني - يا عمر - هل للسموات من قفل ؟ وما مفتاح ذلك القفل ؟ وأخبرني عن أول دم وقع على وجه الأرض أي دم كان ؟ وأخبرني عمّن لا أب له ولا عشيرة له ، وعمّن لا قبلة له ؟ وأخبرني عن ثلاثة لم ترتكض في رحم . ولا تخرج من بدن ؟ وأخبرني عن بقعة من الأرض طلعت فيها الشمس ساعة ، ثم لم

(١) التوحيد للصدوق : ٣٦٤ ح ٥ .

(٢) آل عمران : ١٣٣ .

تطلع فيها قبلها ولا بعدها ، وعن قبر سار بصاحبه ؟
فسكت عمر وتكس برأسه ، فقال له علي عليه السلام : أجب اليهودي .
فقال : بل أنت أجبه يا أبا الحسن .

فقال اليهودي : ما كنت أرى أن أحداً يجيبني في هذه المسألة ! من هذا الفتى ، يا عمر ؟ قال : هذا علي بن أبي طالب ختن رسول الله ﷺ وأخوه وابن عمه ، وهو أبو الحسن والحسين . فقال له علي عليه السلام : أنا أجيبك يا يهودي :
أرأيت إذا جاء النهار أين يكون الليل ؟ وإذا جاء الليل أين يكون النهار ؟
أما الشيء الذي في أيدي الناس فهو القرآن ، يجتمع عليه أهل الدنيا فيأخذون منه حاجتهم ولا ينقص منه شيء ، فكذلك ثمار أهل الجنة . وأما قفل السماوات فالشرك بالله ومفتاحه الشهادة بأن لا إله إلا الله ، لا يحجبها شيء دون العرش . وأما أول دم وقع على وجه الأرض مشيمة حواء عليه السلام حين ولدت قابيل بن آدم . وأما من لا أب له فعيسى بن مريم . وأما من لا عشيرة له فآدم . وأما من لا قبلة له فالكعبة هي قبلة ولا قبلة لها . وأما الثلاثة التي لم ترتكض في رحم ، ولا تخرج من بدن ؟ فهي : عصا موسى ، وناقته نوح ، وكبش إبراهيم . وأما البقعة التي طلعت عليها الشمس ساعة ، فهو البحر حيث انفلق لبني إسرائيل فوقعت فيه الشمس ، ثم لم تقع فيه قبله ولا بعده . وأما القبر الذي سار بصاحبه فذاك يونس بن متى إذ سجنه الله في بطن الحوت .^(١)

﴿ ٨١٩ ﴾

زهد علي عليه السلام

قال عبدالله بن أبي رافع : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام يوم عيد ، فقدم جراباً مختوماً ، فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرضوضاً . فقدم فأكل ، فقلت : يا أمير

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ١١٩ ح ١٨٠ .

المؤمنين ، فكيف تختمه ؟ قال : خفت هذين الولدين أن يكتأه بسمن أو زيت .
وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة ، وليف أخرى ، ونعلاه من ليف ، وكان يلبس الكرباس الغليظ ، فإذا وجد كتمه طويلاً قطعه بشفرة ؛ ولم يخطه ، فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدي ، لا لحمه فيه ، وكان يأتدم إذا أتتدم بخل أو بملح ، فان ترقى على ذلك ، فبيع نبت الأرض ، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الأبل ، ولا يأكل اللحم إلا قليلاً ، ويقول : لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان ، وكان مع ذلك أشد الناس قوة وأعظمهم بدأ ، لا يُنقص الجوع قوته ، ولا يُخون الإقلال مئنته وهو الذي طلق الدنيا وكانت الأموال تُجبي إليه من جميع بلاد الاسلام إلا من الشام ، فكان يفرقها ويمزقها ثم يقول :

هذا جنائي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه^(١)

﴿ ٨٢٠ ﴾

العار في ذل السؤال

ونسب لأمير المؤمنين عليه السلام في المختار من حرف اللام من الديوان :
لنقل الصخر من قلل الجبال أحب إلي من منن الرجال
يقول الناس لي في الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال^(٢)

﴿ ٨٢١ ﴾

عمر لديه الكثير من فضائل علي عليه السلام

روي عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر بن الخطاب أمر

(١) نهج البلاغة ١ : ٢٦ .

(٢) نهج السعادة ٨ : ٢٩٩ .

فأرسل إليه سلمان وقال : قل له قد بلغني عنك كيت وكيت ، وكرهت أعتب عليك في وجهك ، فينبغي أن لا تذكر فيّ إلا الحق ، فقد غصبت حقّي وصبرت على القذى حتى يبلغ الكتاب أجله . فهض سلمان وبلغه ذلك وعاتبه وذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وذكر فضائله وبراهينه . فقال عمر : عندي الكثير من فضائل علي عليه السلام ولست بمنكر فضله إلا أنه يتنفس الصعداء ، ويظهر البغضاء . فقال سلمان : حدّثني بشيء مما رأيته منه .

فقال عمر : نعم يا أبا عبدالله ، خلوت به ذات يوم في شيء من أمر الجيش فقطع حديثي وقام من عندي وقال : مكانك حتى أعود إليك ، فقد عرضت لي حاجة ، فما كان بأسرع من أن رجعت عليّ ثانية وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير ، فقلت له : ما شأنك ؟ فقال : أقبل نفر من الملائكة وفيهم رسول الله ﷺ يريدون مدينة بالمشرق يقال لها «صيحون» فخرجت لأسلم عليه ، وهذه الغبرة ركبتني من سرعة المشي .

قال عمر : فضحكت متعجباً حتى استلقيت على قفاي وقلت له : النبي ﷺ قد مات وبلى وترعم أنك لقيته الساعة وسلمت عليه ! فهذا من العجائب ممّا لا يكون ، فغضب علي عليه السلام ونظر إليّ وقال : لا تكذبني يا ابن الخطّاب .

فقلت : لا تغضب وعد إليّ ما كنّا فيه ، فإن هذا ممّا لا يكون أبداً .

قال : فإن أنت رأيته حتى لا تنكر منه شيئاً استغفرت الله ممّا قلت وأضمرت وأخذت توبة ممّا أتت عليه ، وتركت حقاً لي . فقلت : نعم .

فقال : قم ، فقمّت معه فخرجنا إلى طرف المدينة وقال : غمض عينيك ، فغمضتها فمسحها بيده ثلاث مرّات ثم قال لي : افتحهما ففتحتهما ففعلت ذلك ، فإذا أنا برسول الله ﷺ ومعه نفر من الملائكة لم أنكر منه شيئاً ، فبقيت والله متحيراً أنظر إليه ، فلمّا أطلت النظر قال لي : هل رأيته ؟ فقلت : نعم . قال : اغمض عينيك ، فغمضتها ، ثم قال : افتحهما ففتحتهما ، فإذا لا عين ، ولا أثر فقلت له : هل رأيته

من علي عليه السلام غير ذلك ؟ قال : نعم ، لا أكنم عنك خصوصاً أنه استقبلني يوماً وأخذ بيدي ومضى بي إلى الجبّانة ، وكنا نتحدّث في الطريق ، وكان بيده قوس ، فلمّا صرنا في الجبّانة رمى بقوسه من يده فصار ثعبان عظيماً مثل ثعبان موسى عليه السلام ، فتح فاه وأقبل نحوي ليستلني ، فلمّا رأيت ذلك طار قلبي من الخوف وتنحّيت وضحكت في وجه علي عليه السلام وقلت له : الأمان يا علي بن أبي طالب ، اذكر ما كان بيني وبينك من الجميل . فلمّا سمع هذا القول استفرغ ضاحكاً وقال : لطفت في الكلام ، فإنّنا أهل بيت نشكر القليل ، فضرب بيده إلى الثعبان وأخذه بيده ، وإذا هو قوسه الذي كان بيده ، ثم قال عمر : يا سلمان أني كتمت ذلك عن كلّ أحد وأخبرت بك به يا أبا عبدالله ، فاتّهم أهل بيت يتوارثون هذه الاعجوبة كابراً عن كابر . ولقد كان إبراهيم يأتي بمثل ذلك ، وكان أبو طالب وعبدالله يأتيان بمثل ذلك في الجاهلية ، وأنا لا أنكر فضل علي عليه السلام وسابقته ونجدته وكثرة علمه ، فأرجع إليه واعتذر عنّي إليه واثن عنّي عليه بالجميل^(١) .

﴿ ٨٢٢ ﴾

انقاذ طفل

روي أنّ امرأة تركت طفلاً ابن ستّة أشهر على سطح ، فمشى الصبي يحبو حتى خرج من السطح وجلس على رأس الميزاب ، فجاءت أمّه على السطح فما قدرت عليه فجاءوا بسلم ووضعوه على الجدار ، فما قدروا على الطفل من أجل طول الميزاب وبعده عن السطح ، والآن تصيح وأهل الصبي كلّهم يبكون ، وكان في أيام عمر بن الخطاب ، فجاءوا إليه فحضر مع القوم فتحيروا فيه وقالوا : ما لهذا إلا علي بن أبي طالب .

(١) عيون المعجزات : ٤ .

فحضر عليؑ فصاحت أمّ الصبي في وجهه ، فنظر أمير المؤمنين إلى الصبي ، فتكلم الصبي بكلام لم يعرفه أحد ، فقال عليؑ : احضروا هاهنا طفلاً مثله ، فأحضروه فنظر بعضهما إلى بعض وتكلم الطفلان بكلام الأطفال ، فخرج الطفل من الميزاب إلى السطح ، فوقع فرح في المدينة لم ير مثله .

فسألوا أمير المؤمنين عليؑ عن كلامهما ، فقال : أمّا خطاب الطفل الأول فإنه سلّم عليّ بأمره المؤمنين ، فرددت عليه ، وما أردت خطابه لأنه لم يبلغ حدّ الخطاب والتكليف ، فأمرت باحضار طفل مثله حتى يقول له بلسان الأطفال : يا أخي ارجع إلى السطح ، ولا تحرق قلب أمك وأبيك وعشيرتك بموتك ، فقال : دعني يا أخي قبل أن أبلغ فيستولي عليّ الشيطان ، فقال : ارجع إلى السطح ، فعسى أن تبلغ ويحيي من صلبك ولد يحبّ الله ورسوله ، ويوالي هذا الرجل ، فرجع إلى السطح بكرامة الله تعالى على يد أمير المؤمنين عليؑ^(١) .

﴿ ٨٢٣ ﴾

اقسم الصبي نصفين

روي أنّ امرأتين جاءتا إلى عمر بن الخطاب ومعهما صبي صغير فادّعت كلّ واحدة منهما أنّ الولد ولدها ، ولم يكن لواحدة منهما بيّنة فتحير في ذلك عمر بن الخطاب وقال : ما لهذا إلاّ علي بن أبي طالب عليؑ فحضر عليؑ ، فقصّوا عليه القصة ، فأشار إلى قبر فقال : سل سيفك واقسم الصبي نصفين متساويين ، واعط كلّ واحدة منهما نصفه ، فبكت الأمّ وقالت : لا تقتله ، فأتى رضيت بأن يكون لها جميعاً وسكنت الأخرى ، فأمر صلوات الله عليه برّد الصبي إلى أمه^(٢) .

(١) مدينة المعاجز ١ : ٤١٤ ح ٢٧٤ ، بحار الأنوار ٤٠ : ٢٦٧ ح ٣٦ .

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد : ١٢٠ .

﴿ ٨٢٤ ﴾

ذو الفقار ، البتار للأعمار

روى عمّار بن ياسر قال : كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليؑ وإذا بصوت عظيم قد أخذ بمجامع الكوفة ، فقال عليؑ : اخرج يا عمّار وأتني بذو الفقار ، البتار للأعمار ، فجنّت به إليه ، فقال : اخرج وامنع الرجل عن ظلامة المرأة ، فإن انتهى وإلاّ منعته بذو الفقار . قال عمّار : فخرجت فإذا أنا برجل وامرأة وقد تعلّق الرجل بزمام جملها والإمرأة تقول : إنّ الجمل جملي ، والرجل يقول : الجمل جملي ، فقلت له : أنّ أمير المؤمنين ينهاك عن ظلم المرأة ، فقال : يشتغل علي بشغله ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة ، يريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة . فقال عمّار : فرجعت لأخبر مولاي وإذا به قد خرج ولاح الغضب في وجهه فقال له : يا ويلك ، خلّ جمل هذه المرأة ، فقال : هو لي . فقال له أمير المؤمنين عليؑ : كذبت يا لعين . قال : فمن يشهد للإمرأة يا علي ؟ فقال : الشاهد الذي لا يكذبه أحد من أهل الكوفة . فقال الرجل : إذا شهد شاهد وكان صادقاً سلّمته المرأة . فقال عليؑ : تكلم أيها الجمل لمن أنت ؟ فقال الجمل بلسان فصيح : يا أمير المؤمنين ، عليك السلام أنا لهذه المرأة منذ تسع عشرة سنة . فقال عليؑ : خذي جملك ، وعارض الرجل بضربة قسمه نصفين^(١) .

﴿ ٨٢٥ ﴾

حرّ النار يوم القيامة

كان أبو نيزر من أبناء بعض ملوك الاعاجم ، فرغب في الاسلام صغيراً ، فأتى

(١) بحار الأنوار ٤٠ : ٢٦٧ ح ٣٧ .

رسول الله ﷺ فأسلم ، وكان معه في بيوته ، فلما توفي رسول الله ﷺ صار مع فاطمة وولدها عليهما السلام . قال أبو نيزر : جاءني علي عليه السلام وأنا أقوم بالضعيتين عين أبي نيزر والبيغيفة إلى أن قال : ثم أخذ المعول وانحدر في العين ، فجعل يضرب وابطأ عليه الماء ، فخرج وقد تفضح جبينه عليه السلام عرقاً ، فانتكف العرق عن جبينه ، ثم أخذ المعول وعاد إلى العين ، فأقبل يضرب فيها وجعل يهمهم ، فانتالت كأنها عنق جزور ، فخرج مسرعاً وقال : أشهد الله أنها صدقة ، علي بدعوة وصحيفة قال : فجعلت بهما إليه ، فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما تصدق به عبد الله علي أمير المؤمنين ، تصدق بالضعيتين المعروفتين بعين أبي نيزر والبيغيفة ، علي فقراء أهل المدينة وابن السبيل ، ليقى الله بهما وجهه حر النار يوم القيامة ، لا تباعا ولا توهبا حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين ، إلا أن يحتاج اليهما الحسن والحسين فهما طلق لهما ، وليس لاحد غيرهما (١).

﴿ ٨٢٦ ﴾

تركة فاطمة عليها السلام

عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : الا اقرنك وصية فاطمة عليها السلام ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فأخرج حقاً أو سلفاً فأخرج منه كتاباً فقرأه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ
أوصت بحوائطها السبعة : العواف ، والدلال ، والبرقة ، والميشب ، والحسنى ،
والصافية ، وما لأم ابراهيم إلى علي بن ابي طالب عليه السلام فان مضى علي فإلى الحسن ،
فان مضى الحسن فإلى الحسين ، فان مضى الحسين ، فإلى الأكبر من ولدي . شهد
الله علي ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام (٢).

(١) مستدرک الوسائل ١٤ : ٦٢ .

(٢) الكافي ٧ : ٤٨ .

﴿ ٨٢٧ ﴾

دعاء ختم القرآن

كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا ختم القرآن قال :
اللهم اشرح بالقرآن صدري ، واستعمل بالقرآن بدني ، ونور بالقرآن بصري ،
واطلق بالقرآن لساني ، واعني عليه ما ابقيتني ، فإنه لا حول ولا قوة الا بك (١).

﴿ ٨٢٨ ﴾

كسب المكارم

وقال عليه السلام : يا كميل ، مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم . ويدلجوا في
حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلباً سروراً إلا
وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً ، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره
حتى يطرد عنها كما تطرد غريبة الابل (٢).

﴿ ٨٢٩ ﴾

لا فقر أشد من الجهل

أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام وقال فيما أوصى به إليه :
يا بني لا فقر أشد من الجهل ، ولا عدم أعدم من عدم العقل ، ولا وحشة
أوحش من العجب ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا ورع كالكف عن محارم الله ،
ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله .

(١) مستدرک الوسائل ٤ : ٣٧٨ .

(٢) نهج البلاغة ٤ : ٥٦ .

يا بني العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده والصبر من خير جنوده .
يا بني انه لا بد للعاقل أن ينظر في شأنه فليحفظ لسانه ، وليعرف أهل زمانه .
يا بني أن من البلاء الفاقة ، وأشد من ذلك مرض البدن ، وأشد من ذلك مرض
القلب ، وان من النعم سعة المال ، وأفضل من ذلك صحة البدن ، وأفضل من ذلك
تقوى القلوب .

يا بني للمؤمن ثلاث ساعات ، ساعة يناجى فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها
نفسه ، وساعة يخلى فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويحرم ، وليس للمؤمن بد من
أن يكون شاخصاً في ثلاث : مرمة لمعاش ، أو خطوة لمعاد ، أو لذة في غير
محرم. (١)

﴿ ٨٣٠ ﴾

أسئلة وأجوبة

سأل أمير المؤمنين عليه السلام ولده الحسن عليه السلام عن مسائل منها
قال له : ما الزهد ؟ قال : الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا .
فقال عليه السلام : فما الحلم ؟ قال : كظم الغيظ وملك النفس .
فقال عليه السلام : ما السداد ؟ قال : دفع المنكر بالمعروف .
فقال عليه السلام : فما الشرف ؟ قال : اصطناع العشيبة وحمل الجريرة .
فقال عليه السلام : فما النجدة ؟ قال : الذب عن الجار والصبر في المواطن والاقدام
عند الكريهة .

فقال عليه السلام : فما المجد ؟ قال : أن تعطي في الغرم وأن تغفو عن الجرم .
فقال عليه السلام : فما المروة ؟ قال : حفظ الدين وإعزاز النفس ولين الكنف وتعهد

(١) كشف الغمّة ٢ : ١١ .

الضيعة وأداء الحقوق والتحبب إلى الناس .

فقال عليه السلام : فما الكرم ؟ قال : الابتداء بالعطية قبل المسألة وإطعام الطعام في
المحل .

فقال عليه السلام : فما الدنيئة ؟ قال : النظر في اليسير ومنع الحقير .

فقال عليه السلام : فما اللؤم ؟ قال : قلة الندى وأن يتطرق بالحنى .

فقال عليه السلام : فما السماح ؟ قال : البذل في السراء والضراء .

فقال عليه السلام : فما السناء ؟ قال : إتيان الجميل وترك القبيح .

فقال عليه السلام : فما الحزم ؟ قال : طول الاتاة والرفق بالولاة والاحتباس من
جميع الناس .

فقال عليه السلام : فما الشرف ؟ قال : موافقة الاخوان وحفظ الجيران .

فقال عليه السلام : فما الحرمان ؟ قال : تركك حظك وقد عرض عليك. (١)

﴿ ٨٣١ ﴾

أخبار غيبية

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له : الزوراء وما أدراك ما الزوراء ، أرض
ذات ائبل ، يشيد فيها البنبان وتكثر فيها السكان ، ويكون فيها محاذم وخزان ،
يتخذها ولد العباس موطناً ، ولزخرفهم مسكناً ، تكون لهم دار لهو ولعب ، يكون بها
الجور الجائر والخوف المخيف والأثمة الفجرة والأمراء الفسقة والوزراء الخونة ،
تخدمهم أبناء فارس والروم ، ولا يأترون بمعروف إذا عرفوه ، ولا يتناهون عن
مكر إذا أنكروه يكتفي الرجال منهم بالرجال والنساء منهم بالنساء ، فعند ذلك الغم
العميم والبكاء الطويل والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك ، وهم قوم

(١) تحف العقول : ٢٢٥ .

صغار الحدق ، وجوههم كالمجان المطوقة ، لباسهم الحديد ، جرد مرد ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم ، جهوري الصوت ، قوي الصولة ، علي الهمة ، لا يمر بمدينة إلا فتحها ، ولا ترفع عليه راية إلا نكسها ، الويل الويل لمن ناواه ، فلا يزال كذلك حتى يظفر^(١).

﴿ ٨٣٢ ﴾

الرسول ﷺ على لسان علي عليه السلام

عن جعفر الصادق عليه السلام ، عن علي عليه السلام أنه قال : إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ﷺ قبل أن خلق السماوات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل أن خلق آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان عليه السلام ، وكل من قال الله عز وجل في قوله : ﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب - إلى قوله : - وهديناهم إلى صراط مستقيم ﴾ ، وقبل أن خلق الأنبياء كلهم بأربع مائة ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة ، وخلق عز وجل معه اثني عشر حجاباً : حجاب القدرة ، وحجاب العظمة ، وحجاب المنة ، وحجاب الرحمة ، وحجاب السعادة ، وحجاب الكرامة ، وحجاب المنزلة ، وحجاب الهداية ، وحجاب النبوة ، وحجاب الرفعة ، وحجاب الهيبة ، وحجاب الشفاعة .

ثم حبس نور محمد ﷺ في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة ، وهو يقول : سبحان ربي الأعلى ، وفي حجاب العظمة إحدى عشر ألف سنة ، وهو يقول : سبحان عالم السر ، وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة ، وهو يقول : سبحان من هو قائم لا يلهو ، وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة ، وهو يقول : سبحان الرفيع الاعلى ، وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول : سبحان من هو دائم لا

(١) مختلف الشيعة ١ : ١٤ .

يسهو ، وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة ، وهو يقول : سبحان من هو غني لا يفتقر ... إلى أن قال :

إلى أن وضعه الله عز وجل في صلب آدم عليه السلام ، ثم نقله من صلب آدم عليه السلام إلى صلب نوح عليه السلام ، ثم من صلب إلى صلب حتى أخرجه الله عز وجل من صلب عبد الله بن عبد المطلب ، فأكرمه بست كرامات : ألبسه قميص الرضا ، ورداه برداء الهيبة ، وتوجه بتاج الهداية ، وألبسه سراويل المعرفة ، وجعل تكتنه تكة المحبة ، يشد بها سراويله ، وجعل نعله نعل الخوف ، وناولوه عصا المنزلة .

ثم قال : يا محمد اذهب إلى الناس فقل لهم : قولوا : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . وكان أصل ذلك القميص من ستة أشياء : قامته من الباقوت ، وكماه من اللؤلؤ ، ودخريصه من البلور الأصفر ، وإبطاه من الزبرجد ، وجربانه من المرجان الأحمر ، وجيبه من نور الرب جل جلاله ، فقبل الله عز وجل توبة آدم عليه السلام بذلك القميص ، ورد خاتم سليمان عليه السلام به ورد يوسف عليه السلام إلى يعقوب عليه السلام به ، ونجى يونس عليه السلام من بطن الحوت به ، وكذلك سائر الانبياء عليهم السلام أنجاهم من المحن به ، ولم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد ﷺ^(١).

﴿ ٨٣٣ ﴾

صفات المتقين

روي أن صاحباً لأمر المؤمنين عليه السلام يقال له همام . كان رجلاً عبداً ، فقال له : يا أمير المؤمنين : صف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم ، فتناقل عليه السلام عن جوابه . ثم قال : يا همام اتق الله وأحسن ذكرك إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون^(٢) . فلم يفتح همام بهذا القول حتى عزم عليه . فحمد الله وأثنى عليه

(١) بحار الأنوار ٥١ : ٤ .

(٢) النحل : ١٢٨ .

وصلى على النبي ﷺ. ثم قال عليه السلام: أما بعد، فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق - حين خلقهم - غنياً عن طاعتهم آمناً من معصيتهم... إلى أن قال عليه السلام: فالمتقون فيها هم أهل الفضائل، منطلقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيمهم التواضع. غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم. نزلت أنفسهم منهم في البلاء، كالذي نزلت في الرخاء. لولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقاً إلى الثواب، وخوفاً من العقاب...

وهكذا أخذ الامام عليه السلام يعدد صفات المتقين حتى عد أكثر من ثلاثين صفة لهم. إلى أن قال: بعده عن تباعد عنه زهد ونزاهة، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة. ليس تباعده بكبر وعظمة، ولا دنوه بمكر وخديعة.

قال: فصق همام صعقة كانت نفسه فيها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه. ثم قال: هكذا تصنع المواعظ البالغة بإهلها!

فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين!

فقال عليه السلام: ويحك، إن لكل أجل وقتاً لا يعدوه، وسبباً لا يتجاوزه، فمهلاً لا تعد لمثلها، فإنما نفث الشيطان على لسانك!^(١)

وهمام المذكور في هذه الخطبة: هو همام بن شريح بن يزيد، كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وأوليائه، وكان ناسكاً عابداً.

﴿ ٨٣٤ ﴾

غمرات الموت

من خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام يتحدث فيها عن الموت:

قال عليه السلام: وكم أكلت الأرض من عزيز جسد، وأنيق لون، كان في الدنيا

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٠: ١٣٢.

غذياً ترف، وريب سرف، يتعلل في السرور في ساعة حزنه، ويفزع إلى السلوة إن مصيبة نزلت به، ضناً بغضارة عيشه، وشحاً بلهوه ولعبه، فبينما هو يضحك إلى الدنيا، وتضحك الدنيا إليه، في ظلّ عيش غفول، إذ وطأ الدهر به حسكه، ونقضت الأيام قواه، ونظرت إليه في الحتوف من كئيب، فخالطه بئ لا يعرفه، ونجى هم ما كان يجده، وتولدت فيه فقرات علل، آنس ما كان بصحته، ففزع إلى ما كان عوده الأطباء، من تسكين الحرّ بالقارّ، وتحريك البارد بالحرار، فلم يطفىء ببارد إلا ثورة حرارة، ولا حرّك بحار إلا هيّج برودة، حتى فر معلله، وذهل مرضه، وتعايا أهله بصفة دائه، وخرسوا عن جواب السائلين عنه، وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونونه، فقائل: هو لما به، ومتمن لهم آيات عافيته، ومصير لهم على فقده، يذكرهم أسى الماضين من قبله، فبينما هو كذلك على جناح من فراق الدنيا، وترك الأحبة، إذ عرض له عارض من غصصه، فتحيرت نوافذ فطنته، ويبست رطوبة لسانه.

إلى أن قال عليه السلام: وإنّ للموت لغمرات، هي أفضح من أن تستغرق بصفة أو تعتدل على عقول أهل الدنيا.^(١)

﴿ ٨٣٥ ﴾

الله أرحم بك من نفسك

عن ابن نباتة قال: كنت أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام وأنا أدعو الله إذ خرج أمير المؤمنين فقال: يا أصبغ، قلت: لبيك قال: أي شيء كنت تصنع؟ قلت: ركعت وأنا أدعو، قال أفلا اعلمك دعاء سمعته من رسول الله؟ قلت: بلى، قال: قل: الحمد لله على ما كان، والحمد لله على كل حال، ثم ضرب بيده اليمنى على

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ١٥٢.

منكبه الأيسر . وقال : يا أصبغ لأن ثبتت قدمك ، وتمت ولايتك ، وانبسبت يدك ، الله أرحم بك من نفسك .^(١)

﴿ ٨٣٦ ﴾

معنى «أمير المؤمنين»

عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين ؟ قال : لأنه يبرهم العلم . أما سمعت كتاب الله عز وجل ونمير أهلنا .^(٢)

﴿ ٨٣٧ ﴾

الحرمان من صلاة الليل

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، إنني قد حرمت الصلاة بالليل ؟ قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنت رجل قد قيدتك ذنوبك .^(٣)

﴿ ٨٣٨ ﴾

واستعينوا بالصبر والصلاة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام إذا هاله شيء فرغ إلى الصلاة ، ثم تلى هذه الآية : ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾ .^(٤)

(١) بحار الأنوار ٢٩ : ٣٦١ .

(٢) معاني الأخبار : ٦٣ .

(٣) علل الشرائع ٢ : ٣٦٢ .

(٤) وسائل الشيعة ٥ : ٢٦٣ .

﴿ ٨٣٩ ﴾

من معاجز أمير المؤمنين عليه السلام

قال أبو عبد الله عليه السلام : إن أمير المؤمنين عليه السلام له خوولة في بني مخزوم وإن شاباً منهم أتاه فقال : يا خالي إن أخي مات وقد حزننت عليه حزناً شديداً ، قال : فقال له : تشتهي أن تراه ؟ قال : بلى ، قال : فأرني قبره ، قال : فخرج معه بردة رسول الله عليه السلام متزراً بها ، فلما انتهى إلى القبر تلممت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟ قال : بلى ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا .^(١)

﴿ ٨٤٠ ﴾

أولياء الله

عن ابن عباس قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ فقيل له : من هؤلاء الأولياء ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قوم أخلصوا لله في عبادته ، ونظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها فعرفوا أجلاها حين غرت الخلق سواهم بعاجلها فتركوا ما علموا أنه سيتركهم ، وأماتوا منها ما علموا أنه سيميتهم . ثم قال : أيها المظل نفسه بالدنيا الراكض على جبايلها المجتهد في عمارة ما سيخرب منها ألم تر إلى مصارع آبائك في البلاد ومصارع أبنائك تحت الجنادل والثرى ؟ كم مرضت بيدك وعللت بكفك في تستوصف لهم الاطباء ، وتستغيث لهم الاحياء فلم تغن عنهم غناءك ، ولا ينجع عنهم دواؤك ؟^(٢)

(١) الكافي ١ : ٤٥٧ .

(٢) تفسير الميزان ١٠ : ٩٧ .

﴿ ٨٤١ ﴾

انّ الظلم شؤم

لما حبس يحيى بن خالد البرمكي كتب من الحبس إلى الرشيد : ان كل يوم يمضي من بؤسي يمضي من نعمتك مثله . والموعد المحشر . والحكم الديان ، وقد كتبت اليك بأبيات كتب بها أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان :

أما والله إن الظلم شؤم وما زال المسيء هو الظلوم
إلى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم
تتام ولم ينم عنك المنايا تنبه للحنية يا نثوم^(١)

﴿ ٨٤٢ ﴾

من رجا شيئاً طلبه

وقال عليه السلام لرجل : كيف أنتم ؟ فقال : نرجو ونخاف . فقال عليه السلام : من رجا شيئاً طلبه ومن خالف شيئاً هرب منه . ما أدري ما خوف رجل عرضت له شهوة فلم يدعها لما خاف منه وما أدري ما رجاء رجل نزل به بلاء فلم يصبر عليه لما يرجو . وقال عليه السلام لعباية بن ربيعي وقد سأله عن الاستطاعة التي تقوم ونقعد ونفعل : إنك سألت عن الاستطاعة فهل تملكها من دون الله . أو مع الله . فسكت عباية . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن قلت : تملكها مع الله قتلتك وإن قلت : تملكها دون الله قتلتك . فقال عباية : فما أقول ؟ قال عليه السلام : تقول : إنك تملكها بالله الذي يملكها من دونك فإن ملكك إياها كان ذلك من عطائه وإن سلبكها كان ذلك من بلائه . فهو المالك لما ملكك والقادر على ما عليه أقدرك .^(٢)

(١) نهج السعادة : ٤ : ١٦٠ .

(٢) تحف العقول : ٢١٣ .

﴿ ٨٤٣ ﴾

مناجاة علي عليه السلام في السجود

كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده : أناجيك يا سيدي كما يناجي العبد الذليل مولاه ، وأطلب إليك طلب من يعلم أنك تعطي ولا ينقص مما عندك شيء . واستغفرك استغفار من يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وأتوكل عليك توكل من يعلم أنك على كل شيء قدير .^(١)

﴿ ٨٤٤ ﴾

أنا فقير محتاج

يروى أن رجلاً جاء إلى علي عليه السلام . فقال : يا أمير المؤمنين ، إن لي إليك حاجة . فقال : اكتبها في الأرض ، فإني أرى الضر فيك بيناً . فكتب في الأرض : أنا فقير محتاج . فقال علي عليه السلام : يا قنبر اكسه حلتين . فأتشأ الرجل يقول :

كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ولست تبقي بما قد نلته بدلا
إن الثناء ليسحيي ذكر صاحبه كالغيث يحيي نداء السهل والجبلا
لا تزهده الدهر في عرف بدأت به فكل عبد سيجزى بالذي فعلا
فقال علي عليه السلام : أعطوه مائة دينار ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ، لقد أغنيته .

فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنزلوا الناس منازلهم .

ثم قال علي عليه السلام : إني لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم . ولا

يشترون الأحرار بمعروفهم !^(٢)

(١) أمالي الصدوق : ٣٢٧ .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٤٨ .

﴿ ٨٤٥ ﴾

مفسر القرآن

قال الحسين عليه السلام : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : سلوني عن القرآن أخبركم عن آياته فمن نزلت وأين نزلت (١) .
وقال الغزالي : وهذه الكثرة والسعة والانفتاح في العلم لا يكون إلا من لدن الهي سماوي (٢) .

﴿ ٨٤٦ ﴾

الحكم بالعدل

روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : سو بين الخصمين في لحظك ولفظك .
وورد في الآثار أن صيين ارتفعا إلى الحسن بن علي في خط كتابه وحكماء
في ذلك ، يحكم أي الخطين أجود ، فبصر به علي . فقال : يا بني أنظر كيف تحكم ،
فإن هذا حكم والله سائلك عنه يوم القيامة (٣) .

﴿ ٨٤٧ ﴾

حبّه إيمان وبغضه كفر

وروي المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إذا كان علي عليه السلام يدخل الجنة محبّه والنار عدوه فأين مالك ورضوان إذا ؟
فقال : يا مفضل أليس الخلاق كلهم يوم القيامة بأمر محمد ؟ قلت : بلى .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٧٣ .

(٢) بحار الأنوار ٤٠ : ١٢٦ .

(٣) تفسير مجمع البيان ٣ : ١١٣ .

قال : فعلي عليه السلام يوم القيامة قسيم الجنة والنار بأمر محمد ، ومالك ورضوان أمرهما إليه ، خذها يا مفضل فانها من مكنون العلم ومخزونه (١) .

وعنه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بما صار علي عليه السلام قسيم الجنة والنار ؟
فقال عليه السلام : لأن حبّه إيمان وبغضه كفر وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان
وخلقت النار لأهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة والجنة لا يدخلها إلا
أهل محبته والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه .

قال المفضل : يا بن رسول الله فالأنبياء والأوصياء هل كانوا يحبونه
وأعداؤهم يبغضونه ؟ فقال : نعم . قلت فكيف ذلك قال : أما علمت أن النبي صلى الله عليه وآله قال
يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله تعالى ورسوله ويحبه الله ورسوله ما
يرجع حتى يفتح الله على يده ، قلت : بلى . قال : أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما
أوتي بالطائر المشوي قال : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير -
وعني به علياً - . قلت : بلى . قال : يجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسله وأوصيائهم
رجلاً يحبه الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . فقلت : لا . قال فهل يجوز أن يكون
المؤمنون من أمهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله صلى الله عليه وآله وأنبياءه . قلت : لا ،
قال : فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي عليه السلام محبين
وثبت أن المخالفين لهم كانوا له ولجميع حبه مبغضين . قلت : نعم . قال : فلا يدخل
الجنة إلا من أحبّه من الأولين والآخرين فهو إذن قسيم الجنة والنار (٢) .

﴿ ٨٤٨ ﴾

من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام في القرآن

وروي أرباب السير : أن أسماء أمير المؤمنين عليه السلام ثلثمائة اسم في القرآن .

(١) بحار الأنوار ٧٢ : ٣١٣ .

(٢) تفسير الصافي ١ : ٢٦ .

منها : ما رواه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتَهُ ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ . فالمنذر رسول الله ﷺ . والهادي علي بن أبي طالب عليه السلام . وقوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ ﴾ . فالبيته محمد والشاهد علي بن أبي طالب . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ ﴾ . جنب الله علي بن أبي طالب عليه السلام . وقوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ . معناه علي عليه السلام . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ . معناه عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام .

كنيته: أبو الحسن . وأبو الحسين . وأبو شبر . وأبو شبير . وأبو تراب . وأبو النورين .

وألقابه : أمير المؤمنين . وسيد الوصيين . وقائد الغر المحجلين . وقامع المارقين . وصالح المؤمنين . والصديق الأعظم . والفاروق الأكبر . وقسيم الجنة والنار . والوصي . والولي . والخليفة . وقاضي الدين . ومنجز الوعد . والمنحة الكبرى . وحيدرة الورى . وصاحب اللواء . والذائد عن الحوض . وأمير الانس . ومارد الجان . والذائب عن النسوان . والأنزع البطين . والأشرف المكين . وكاشف الكرب . ويعسوب الدين . وباب حطة . وباب التقادم . وحجة الخصام . ودابة الأرض . وصاحب العصا . وفاصل القضاء . وفاصل الفضلاء . وسفينة النجاة . والمنهج الواضح . والمحجة البيضاء . وقصد السبيل .

﴿ ٨٤٩ ﴾

رسول الله ﷺ يذكر من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام

روي عن النبي أنه قال لعلي سبعة عشر اسماً . فقال ابن عباس : أخبرنا ما هي يا رسول الله ؟

فقال : اسمه عند العرب علي . وعند أمه حيدرة . وفي التوراة إليا . وفي الانجيل برياء . وفي الزبور قويا . وعند الروم بطرسيا . وعند الفرس جرسيا . وعند العجم شيعيا . وعند الديلم فرتقيا . وعند النوبة شعبيا . وعند الزنج حيم . وعند الحبشة بريك . وعند الترك حميرا . وعند الأرمن كركر . وعند المؤمنين السحاب . وعند الكافرين الموت الأحمر . وعند المسلمين وعد . وعند المنافقين وعيد . وعند النبي ﷺ طاهر مطهر . وهو جنب الله . ونفس الله . ويمين الله عز وجل . وقوله : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾^(١) . وقوله يعين الله : ﴿ بَلْ يَسْأَلُ مَسْئُوطَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾^(٢) .

﴿ ٨٥٠ ﴾

تحذير من الله ورسوله ﷺ بظهور خلفاء مختلفين

قال رسول الله ﷺ : ستكون بعدي فتنة . فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب . فإنه أول من آمن بي . وأول من يضافحني يوم القيامة . وهو الصديق الأكبر . وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل . وهو يعسوب الدين...^(٣) . يستفاد من قول رسول الله ﷺ : إن ذاك الإمام المنشود هو أمير المؤمنين

(١) آل عمران : ٢٨ و ٣٠ .

(٢) المائدة : ٦٤ .

(٣) الاستيعاب ٤ : ١٧٤٤ ترجمة أبي ليلي الغفاري رقم ٣١٥٧ .

علي بن أبي طالب عليه السلام الذي دلت على طهارته وتنزيهه من النقائص والضعف والانحرافات، أحاديث متواترة ومتظافرة وتصريحات تاريخية وردت في كتب أهل السنة. ويستفاد منه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر أمته بمشايعته علي عليه السلام واتباعه.

﴿ ٨٥١ ﴾

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعزل أبا بكر وينصب علياً عليه السلام

عن أبي بكر: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث بالبراءة لأهل مكة وإبلاغهم ببعض الآيات من سورة التوبة، وفيها - أيضاً - لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدة فأجله إلى مدته، والله بريء من المشركين ورسولهم. فسار بها ثلاثاً متوجّهاً نحو مكة. ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: إلحقه فردّ عليّ أبا بكر وبلغها أنت. قال: ففعل - علي عليه السلام - ما أمر. فلما قدم أبو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكى فقال: يا رسول الله، حدث في شيء؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: ما حدث فيك إلا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني^(١).

﴿ ٨٥٢ ﴾

ملائكة خلقوا من نور وجه علي عليه السلام

عن عثمان بن عفان قال: سمعت عمر بن الخطاب قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الله خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ملائكة يسبحون ويقدمون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده^(٢).

وأخرج أيضاً بسند آخر عن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب أنه قال: إن الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

﴿ ٨٥٣ ﴾

النخلة تشهد لعلي عليه السلام بالوصية

عن أبي بكر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك لما سُمع صوت خرج من النخلة. قال صلى الله عليه وآله وسلم: أتدرون ما قالت النخلة؟ قال أبو بكر: قلنا: الله ورسوله أعلم. قال صلى الله عليه وآله وسلم: صاحت: هذا محمد رسول الله، ووصيه علي بن أبي طالب^(٢).

﴿ ٨٥٤ ﴾

عدل علي عليه السلام مساوٍ لعدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عن الحبشي بن جنادة قال: كنت جالساً عند أبي بكر، فقال: من كانت له عند رسول الله عدة، فليقم. فقام رجل فقال: إنه قد وعدني ثلاث حثيات من تمر. فقال أبو بكر: أرسلوا إلي علي عليه السلام، فجاء فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إن هذا يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعده أن يحثي له ثلاث حثيات من تمر، فاحثها له. فحشاها. فقال أبو بكر: عدوها، فوجدوا في كل حثية ستين تمرًا لا تزيد واحدة على الأخرى. فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الهجرة - ونحن خارجون من الغار نريد المدينة - : يا أبا بكر، كفي وكف علي في العدل سواء^(٣).

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٢٩ فصل «١٩» ح ٣٤٨.

(٢) مناقب سيدنا علي عليه السلام للعيني: ١٥ ح ٤.

(٣) تاريخ بغداد ٥: ٣٧ و ٧٦.

(١) مسند أحمد بن حنبل ١: ٣ و ١: ٧ ح ٤.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٩٧.

﴿ ٨٥٥ ﴾

النظر إلى وجه علي عليه السلام عبادة

عن عائشة قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي عليه السلام. فقلت: يا أبا أراك تكثر النظر إلى وجه علي عليه السلام؟
فقال: يا بنتي، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: النظر إلى وجه علي عبادة^(١).

﴿ ٨٥٦ ﴾

علي عليه السلام خير من طلعت عليه الشمس وغربت

عن أبي الأسود الدؤلي قال: سمعت أبا بكر يقول: أيها الناس، عليكم بعلي بن أبي طالب، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: علي خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدي^(٢).

﴿ ٨٥٧ ﴾

سواسية النبي صلى الله عليه وسلم وعلي في العدل

قال أبا هريرة: جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر، فسلمت عليه، فرد علي وناولني من التمر ملء كفه، فعدته ثلاثاً وسبعين تمرة. ثم مضيت من عنده إلى عند علي بن أبي طالب عليه السلام وبين يديه تمر، فسلمت عليه، فرد علي وضحك إلي وناولني من التمر ملء كفه، فعدته فإذا هو ثلاث وسبعون تمرة. فكثر تعجبي من ذلك. فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، جئتك وبين يديك تمر، فناولتني ملء

كفك، فعدته ثلاثاً وسبعين تمرة، ثم مضيت إلى عند علي بن أبي طالب وبين يديه تمر، فناولني ملء كفه، فعدته ثلاثاً وسبعين، فتعجبت من ذلك.
فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا أبا هريرة، أما علمت أن يدي ويد علي في العدل سواء^(١).

﴿ ٨٥٨ ﴾

علي عليه السلام أسبق الناس بيعة للنبي صلى الله عليه وسلم

عن أبي رافع، قال: كنت قاعداً بعد ما بايع الناس أبا بكر، فسمعت أبا بكر يقول للعباس: أشدك الله هل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بني عبدالمطلب وأولادهم وأنت فيهم وجمعكم دون قريش، فقال صلى الله عليه وسلم: يا بني عبدالمطلب، إنه لم يبعث الله نبياً إلا جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووصياً وخليفة في أهله، فمن منكم - يقوم و - يبايعني علي أن يكون أخي ووزيري ووصيي وخليفتي في أهلي؟ فلم يقم منكم أحد. فقال صلى الله عليه وسلم: يا بني عبدالمطلب، كونوا في الإسلام رؤساء ولا تكونوا أذئاباً، والله ليقومن قائمكم أو لتكونن في غيركم ثم لتندمن.
فقام علي من بينكم، فبايعه على ما شرط له ودعا إليه، أتعلم هذا له من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال العباس: نعم^(٢).

﴿ ٨٥٩ ﴾

أين كنت يا عباس؟

عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان عند أبي بكر إذ جاء علي

(١) تاريخ بغداد ٨: ٧٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٠، تأويل مختلف الحديث: ٣٥.

(١) المناقب لابن المغازلي: ٢١٠ ح ٢٥٢.

(٢) لسان الميزان ٦: ٧٨ ترجمة المغيرة بن سعيد البجلي رقم ٢٨١.

والعباس . فقال العباس : أنا عم رسول الله ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته . فقال أبو بكر : فأين كنت يا عباس حين جمع النبي ﷺ بني عبدالمطلب وأنت أحدهم فقال : أيكم يؤازرنني ويكون وصيي . وخليفتي في أهلي . وينجز عدتي . ويقضي ديني ؟

فقال له العباس : بمجلسك تقدمته وتأمرت عليه ؟ - أي إن كان هكذا كما تقول : لماذا تقدمت عليه وغصبت أمره ؟ .

فقال أبو بكر : أغدراً يا بني عبدالمطلب ؟ أي أنكما - يا علي ويا عباس - أردتما بدعواكما هذه المصطمة على إرث النبي ﷺ وتركته . أن تأخذوا مني الاقرار والاعتراف بحق علي عليه السلام وأولويته للخلافة . وتحكموا علي بما أتفوه به وأقوله بنفسي ولساني . يعني : تديناني وتلزمانني من فمي .

﴿ ٨٦٠ ﴾

أبو بكر يأمر بمدارة أهل البيت عليه السلام

عن أبي بكر في تفسير قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ^(١) . أنه قال : ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته ^(٢) .

﴿ ٨٦١ ﴾

أبو بكر يعترف بأولوية علي عليه السلام بالخلافة

قال أبو بكر وهو على المنبر : «أقولوني ولست بخيركم وعلي فيكم» . ولا ريب أن هذه الاقالة هي الاقالة من الخلافة . وبعبارة أخرى : إن أبا بكر

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) الدر المنثور : ٦ : ٧ .

نوه بقوله هذا للمسلمين : فإن كنتم قد بايعتموني على أنني أفضلكم وخيركم فأقبلوا البيعة . وذلك لأنني لست كذلك . ولست بخيركم وأفضلكم وهذا علي فيكم ^(١) .

وعن أبي حامد الفزالي في كتابه سر العالمين بزيادة في الشرح والبيان فقال : قول أبي بكر على منبر رسول الله ﷺ : أقبولوني فلست بخيركم . قال : أفعال - أي أبو بكر - ذلك هزلاً أو جدّاً أو امتحاناً ؟ فإن كان هزلاً فالخلفاء منزّهون عن الهزل . وإن كان جدّاً فهذا نقض للخلافة . وإن كان امتحاناً فالصحابا لا يليق بهم الامتحان لقوله تعالى : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل ﴾ ^(٢) .

﴿ ٨٦٢ ﴾

جواز عبور الصراط بيد علي عليه السلام

أخرج الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده عن أبي بكر قال : إن علي الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣) .

﴿ ٨٦٣ ﴾

أبو بكر يعجز عن وصف النبي عليه السلام

عن ابن عمر قال : إن اليهود جاءوا إلى أبي بكر فقالوا له : صف لنا صاحبك - أي النبي ﷺ - . فقال : معشر اليهود . لقد كنت معه في الغار كإصبعي هاتين . ولقد سعدت معه جبل حراء وإن خنصري لفي خنصره . ولكن الحديث عنه ﷺ شديد . وهذا علي بن أبي طالب .

(١) بحار الأنوار : ٢٨ : ٢٠١ .

(٢) الأعراف : ٤٣ .

(٣) لسان الميزان : ٤ : ١١١ ترجمة عبيد الله بن لؤلؤ بن جعفر بن حمويه رقم ٢٢٥ .

فأتوا علياً عليه السلام فقالوا: يا أبا الحسن، صف لنا ابن عمك.

فقال عليه السلام: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله بالطويل الذاهب طولاً ولا بالقصير المتردد، كان فوق الربة، أبيض اللون، مشرباً حمرة، جعد الشعر، ليس بالقطط، يضرب شعره إلى أرنبته، صلت الجبين، أدعج العينين، دقيق المسربة، براق الشايبا، أقنى الأنف، كأن عتقه إبريق فضة، له شعرات من لبتة إلى سرتة، كأنهن قضيب مسك أسود ليس في جسده ولا في صدره شعرات غيرهن، وكان شثن الكف والقدم، وإذا مشى كأنما يتقلع من صخر، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا فعد علا الناس، وإذا تكلم أنصت الناس، وإذا خطب أبكى الناس، وكان أرحم الناس بالناس، لليتم كالأب الرحيم، وللأرملة كالكريم الكريم، أشجع الناس، وأبذلهم كفاً، وأصبحهم وجهاً، لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، وإدامه اللين، ووساده الأدم محشو بليف النخل، سريره أم غيلان مرمل بالشريف، كان له عماتان إحداهما تدعى السحاب، والأخرى العقاب، وكان سيفه ذا الفقار، ورايته الغزاة، وناقته العضباء، وبغلته دلدل، وحماره يعفور، وفرسه مرتجز، وشاته بركة، وقضيه الممشوق، ولوازه الحمد، وكان يعقل البعير، ويعلف الناضح، ويرقع الثوب، ويخصف النعل^(١).

﴿ ٨٦٤ ﴾

أبو بكر يستشير علياً عليه السلام ويمنعه من الجهاد

روي أن أبا بكر كثيراً ما يحرض علياً عليه السلام على آراء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولذلك كان يدأب في إبقاء الامام علي عليه السلام بجواره في المدينة ولم يرض له الخروج من المدينة والحجاز، أو الاشتراك في الحروب مع المجاهدين^(٢).

(١) الرياض النضرة ٣: ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) طبقات المالكية ٢: ٤١.

﴿ ٨٦٥ ﴾

أبو بكر يرجع إلى علي عليه السلام في القضاء

روي أن خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر، أنه وجد في بعض نواحي العرب رجلاً يُنكح كما تُنكح المرأة، فاستشار أبو بكر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وفيهم أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وكان أشدهم قولاً. فقال عليه السلام: إن هذا الذنب لم تعص به أمة من الأمم إلا واحدة، فصنع الله بها ما قد علمتم، أرى أن تحرقه بالنار. فأجمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على أن يحرقوه بالنار، فكتب أبو بكر الصديق إلى خالد بن الوليد بأن يحرقه، فحرقه، ثم حرقهم ابن الزبير في أمارته، ثم حرقهم هشام بن عبد الملك^(١).

﴿ ٨٦٦ ﴾

علي عليه السلام ومسألة رجم امرأة

عن ابن عبد الله الجهني، قال: تزوج رجل من امرأة من جهنة فولدت له تماماً لستة أشهر، فانطلق زوجها إلى عثمان بن عفان، فأخبره القصة، فأمر برجمها، فبلغ ذلك علياً عليه السلام، فأتاه فقال عليه السلام: ما تصنع؟ قال عثمان: ولدت تماماً لستة أشهر، وهل يكون ذلك؟

فقال علي عليه السلام: أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿ وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ﴾^(٢)، وقال: ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ﴾^(٣) فكم تجده

(١) راجع: الدر المنثور ٣: ٣٤٦.

(٢) الأحقاف: ١٥.

(٣) البقرة: ٢٣٣.

بقي إلا ستة أشهر؟ فقال عثمان: والله ما فطنت لهذا، عليٌّ بالمرأة، فوجدوها قد فرغ منها - يعني أنها رجمت - . وكان من قولها لأختها: يا أختي، لا تحزني، فوالله ما كشف فرجي أحد قط غيره - أي غير زوجي - .

قال الراوي: فشب الغلام بعد، فاعترف الرجل به وكان أشبه الناس به.
وقال: فرأيت الرجل بعد يتساقط عضواً عضواً على فراشه^(١).

﴿ ٨٦٧ ﴾

أبو بكر يستشير علياً في غزو الروم

روى البيهقي: أراد أبو بكر أن يغزو الروم، فشاور جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ فقدموا وأخروا فاستشار علي بن أبي طالب عليه السلام، فأشار عليه أن يفعل، فقال: إن فعلت ظفرت.

فقال أبو بكر: بشرت بخير، فغزا المسلمون الروم وفتحوا بيت المقدس التي كانت تحت وطأة اليهود يوم ذلك، وانهمز اليهود ووقع ما أخبر به أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكان ذلك في عام ثلاث عشر من الهجرة^(٢).

﴿ ٨٦٨ ﴾

الولد للفراس وللعاشر الحجر

روى أحمد بن حنبل: أن يحنس وصى كانا أسيرين، فزنت صفة مع أسير آخر، فولدت غلاماً فادعاه الزاني ويحنس فاخصما إلى عثمان، فرفعهما إلى علي ابن أبي طالب عليه السلام.

(١) الموطأ ٢: ٨٢٥ كتاب الحدود ح ١١.

(٢) تاريخ البيهقي ٢: ١٣٢.

فقال علي عليه السلام: أقضي فيهما بقضاء رسول الله ﷺ - الولد للفراس وللعاشر الحجر - ، فأعطى يحنس الولد وجلدهما - أي صفة والزاني - خمسين خمسين لأنهما كان عبيدين فعليهما نصف ما على الحر من الحد، وأما صفة لأنها كانت أمة فلا رجم عليها^(١).

﴿ ٨٦٩ ﴾

حكم المطلقة التي مات زوجها

روي أن حبان بن منقذ كانت عنده جاريتان هاشمية وأنصارية، فطلق الأنصارية وهي ترضع فموت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحض، فقالت: أنا أرثه، لم أحض، فاخصمتنا إلى عثمان بن عفان، وكعادته أرجعهما إلى علي عليه السلام فقال لها علي عليه السلام: أتحلفين عند قبر النبي ﷺ أنك لم تحض حتى تحصلين علي إرثك؟ فحلقت وأعطاهما سهمها من الإرث.

أقول: وأخرجه الامامان مالك والشافعي وقالوا فيما رواه: إن الهاشمية وجدت علي عثمان ولا مته حيث أعطى الأنصارية سهماً من الإرث، فقال عثمان: هذا عمل ابن عمك هو أشار علينا بهذا - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام -^(٢).

﴿ ٨٧٠ ﴾

لحم الصيد للمحرم

قال أحمد بن حنبل: كان أبي الحارث علي أمر من مكة في زمن عثمان، فأقبل عثمان عليه إلى مكة، فقال عبدالله بن الحارث: فاستقبلت عثمان بالنزل

(١) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٠٤.

(٢) الموطأ ٢: ٥٧٢ كتاب الطلاق، باب طلاق المريض ح ٤٣.

بقديد. اصطاد أهل الماء حجلاً فطبخناه بماء وملح، فجعلناه عراقاً للشريد فقدمناه إلى عثمان وأصحابه، فأمسكوا.

فقال عثمان: صيد لم نصطده ولم تأمر بصيده، اصطاده قوم حلّ فأطعمونا فما بأس، فقال للقوم: كلوا فإنما أصيبت لأجلي.

فقال القوم: هذا علي بن أبي طالب نهبنا عن أكله، فبعث إلى علي عليه السلام فجاءه وأنه ليمسح الخبط عن يديه. فقال عثمان: لم نصطده ولم تأمر بصيده، اصطاده قوم حلّ فأطعمونا فما بأس.

قال الراوي: فغضب علي بن أبي طالب وقال: أنشد الله رجلاً شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بييض نعامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا قوم حرم فأطعموه أهل الحلّ.

فقال الراوي: فشهد دونهم في العدة من الاتني عشر.

قال الراوي: فثنى عثمان وركه عن الطعام فدخل، وأكل ذلك الطعام أهل

الماء^(١).

﴿ ٨٧١ ﴾

لولا علي لهلك عثمان

روي أن رجلاً أتى عثمان بن عفان وهو أمير المؤمنين ويديه جمجمة إنسان ميت، فقال: إنكم تزعمون أن النار تعرض على هذا وأنه يعدب في القبر، وأنا قد وضعت عليها يدي فلم أحس منها حرارة النار!

فسكت عثمان وأرسل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام يستحضره، فلما أتاه وهو

في ملاء من أصحابه قال عثمان للرجل: أعد المسألة، فأعادها.

ثم قال عثمان لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أجب الرجل عنها، يا أبا الحسن.

(١) مسند أحمد ١: ١٠٠ و ١٦١ ح ٧٨٥ و ٧٨٦.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: اتنوبي بزند وحجر - والرجل السائل والناس ينظرون إليه - فأتي بهما فأخذهما وقدم النار ثم قال للرجل: ضع يدك على الحجر، فوضعها عليه، ثم قال عليه السلام: ضع يدك على الزند، فوضعها عليه. فقال عليه السلام: هل أحسست منهما حرارة النار؟ فبهت الرجل - لأنه رأى النار ولم يحس بالحرارة - فقال عثمان: «لولا علي لهلك عثمان»^(١).

﴿ ٨٧٢ ﴾

علي حلل المشكلات

قال الشافعي: إن معاوية كان يرسل أناساً يسألون علياً عليه السلام عن المشكلات - سواءً معضلاته أو معضلات غيره -، فكان علي بن أبي طالب عليه السلام يجيبه، فقال أحد بنيه: تجيب عدوك؟! قال عليه السلام: أما يكفي أن احتاجنا وسألنا؟^(٢)

﴿ ٨٧٣ ﴾

علي بن أبي طالب عليه السلام أكرم الناس أباً وأماً

قال معاوية ذات يوم وعنده أشرف الناس من قريش وغيرهم: أخبروني بخير الناس أباً وأماً وعمّاً وعمّة وخالاً وخالة وجدّاً وجدّة. فقام مالك بن عجلان فأومأ إلى الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمّه جعفر الطيار في الجنّات، وعمّته أم هانئ بنت أبي طالب، وخاله القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخالته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجدّته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها. فسكت القوم ونهض الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) القدير ٨: ٢١٤.

(٢) فيض القدير ٤: ٣٥٦ ح ٥٥٩٣.

عمرو بن العاص على مالك فقال: حبّ بني هاشم حملك على أن تكلمت بالباطل؟ فقال ابن عجلان: ما قلت إلا حقاً. وما أحد من الناس يطلب مرضاة مخلوق بمعصية الخالق إلا لم يعط أمنيته في دنياه وختم له بالشقاء في آخرته. بنو هاشم أنصروهم عوداً، وأوراهم عوداً، أليس كذلك. يا معاوية؟ قال معاوية: نعم. (١)

﴿ ٨٧٤ ﴾

علي عليه السلام أفصح وأشجع وأسخى الناس طراً

أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر بإسناده عن أبي إسحاق قال: قدم ابن اجور التميمي إلى معاوية بن أبي سفيان وقال: يا أمير المؤمنين. جئتك من عند الأم الناس. وأبخل الناس. وأعيب الناس. وأجبن الناس - يقصد بذلك علي عليه السلام - . فقال له معاوية: ويحك وأتى أتاه اللؤم؟ ولكننا نتحدث أن لو كان لعلي عليه السلام بيت من تين وآخر من تين لأنفد التبر قبل بيت التين. وأتى له العي وإن كنا نتحدث أنه ما جرت المواسي على رأس رجل من قريش أفصح من علي عليه السلام. ويحك وأتى أتاه الجبن وما برز له رجل قط إلا صرعه؟ والله يابن اجور لولا الحرب خدعة لضربت عنقك. أخرج فلا تقيمن في بلدي (٢).

﴿ ٨٧٥ ﴾

علي عليه السلام يجيب مسائل ملك الروم

روى العلامة السروي: كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال. فكان

(١) المحاسن والمساويء: ٨٢-٨٣.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤١٤ ترجمة الامام علي عليه السلام.

فيما سأله: أخبرني عن لا شيء، فتحير معاوية وعجز عن الجواب، وكان آنذاك في صفين. فقال عمرو بن العاص: وجه فرساً إلى معسكر علي عليه السلام ليبيع - أي يبيع الفرس - فإذا قيل للذي هو معه بكم؟ يقول: بلا شيء. فعسى أن تخرج المسألة. فجاء الرجل - المرسل بالمسألة - إلى معسكر علي عليه السلام إذ مر به علي عليه السلام ومعه قنبر فقال: يا قنبر، ساومه. فقال قنبر: بكم الفرس؟ قال: بلا شيء. قال علي عليه السلام: يا قنبر، خذ منه. قال الرجل: أعطني لا شيء. فأخرجه إلى الصحراء وأراه السراب، فقال علي عليه السلام: ذلك لا شيء. ثم قال علي عليه السلام: اذهب فخيرته. قال الرجل: وكيف؟ قال علي عليه السلام: أما سمعت يقول الله تعالى: ﴿ كسراب بقيعة يحسبه الضمان ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ﴾ (١). (٢)

﴿ ٨٧٦ ﴾

معاوية يعترف بأعلمية علي عليه السلام

عن أبي الوضين قال: إن رجلاً تزوج إلى رجل من أهل الشام ابنة له ابنة مهيبة، فزوجه وزف إليه ابنة له أخرى بنت فتاة فسألها الرجل بعدما دخل بها: ابنة من أنت؟ فقالت: ابنة فلانة تعني الفتاة. فقال: إنما تزوجت إلى أبيك ابنة المهيبة. فارتفعوا إلى معاوية بن أبي سفيان فقال: امرأة بامرأة. وسأل من حوله من أهل الشام. فقالوا: امرأة بامرأة. فقال الرجل لمعاوية: ارفعنا إلى علي بن أبي طالب. فقال: اذهبوا إليه. فأتوا علياً. فرفع علي عليه السلام شيئاً من الأرض وقال: القضاء في هذا يسر من هذا، لهذه ما سقت إليها بما استحلتت من فرجها، وعلى أبيها أن يجهز الأخرى بما سقت إلى هذه ولا تقربها حتى تنتضي عدّة هذه الأخرى. قال أبو الوضين: وأحسب أنه جلد أباه أو أراد أن يجلده (٣).

(١) النور: ٣٩.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٨٢.

(٣) كنز العمال ٥: ٨٣٦-٨٣٧ ح ١٤٥١٣.

﴿ ٨٧٧ ﴾

معاوية يسأل علياً عليه السلام عن حكم مسألة في النكاح

عن سعيد بن المسيّب قال: إن رجلاً من أهل الشام يقال له ابن خير ي وجد مع امرأته رجلاً فقتله أو قتلها معاً، فأشكل على معاوية بن أبي سفيان القضاء فيه، فكتب إلى أبي موسى الأشعري يسأل له علي بن أبي طالب عليه السلام عن ذلك، فسأل أبو موسى عن ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال له علي عليه السلام: إن هذا الشيء ما هو بأرضي، عزم عليك لتخبرني، فقال له أبو موسى: كتب إلي معاوية بن أبي سفيان أن أسألك عن ذلك، فقال علي عليه السلام: أنا أبو الحسن القرم إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برمته^(١). قال ابن شهر آشوب: إن كان الزاني محصناً فلا شيء على قاتله لأنه قتل من يجب عليه القتل^(٢).

﴿ ٨٧٨ ﴾

علم علي عليه السلام أجمع العلوم وأحكمها

بعث جواسيس معاوية إليه نبأ انتصاب مالك الأشتر والياً على مصر من قبل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، فبعث معاوية إلى رجل من أهل الخراج في القلزم يثق به وقال له: إن الأشتر قد ولي مصر فإن كفتنيه - وقضيت عليه - لم آخذ منك خراجاً ما بقيت وبقيت فاحتل في هلاكه ما قدرت عليه.

فاحتال هذا القلزمي في أن تظاهر له بحب علي عليه السلام وأناه بطعام حتى إذا طعم سقاه شربة عسل قد جعل فيها سمّاً، فلما شربها مات، فسلبوا منه كتاب أمير المؤمنين علي عليه السلام إليه - الذي يعدّ دستوراً وقانوناً في الإدارة والحكومة

(١) السنن الكبرى ٨: ٢٣٠.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٤١.

والسياسة الإسلامية المعروف بعهد مالك الأشتر - وأرسلوه إلى معاوية.

فجعل معاوية ينظر فيه بدقّة وتمنّ فتعجب من احتوائه على شتى الأصول الإدارية وشموله أرفع القيم وأتقنها، فتعجب معجباً بما رآه في ذلك العهد وعزم على أن يحتفظ به. فقال الوليد بن عقبة - وهو عند معاوية آنذاك وقد رأى إعجابه به: مر بهذه الأحاديث أن تحرق. فقال له معاوية: مه، لا رأي لك. فقال الوليد: أفمن الرأي أن يعلم الناس أن أحاديث أبي تراب عندك تتعلّم منها؟ قال معاوية: ويحك!! أتأمرني أن أحرق علماً مثل هذا! والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحكم. فقال الوليد: إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقائله؟ فقال: لولا أن أبا تراب قتل عثمان ثم أفتانا لأخذنا عنه، ثم سكت هنيهة، ثم نظر إلى جلسائه فقال: دعوني أنظر فيه لأني ما سمعت أحكم منه وأتقن وفيه آداب الحكم والقضاء والسياسة^(١).

﴿ ٨٧٩ ﴾

معاوية يسأل علياً عليه السلام في مسألة الخنثى

عن الشعبي قال: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: الحمد لله الذي جعل عدونا يسألنا عما نزل به من أمر دينه، إن معاوية كتب إلي يسألني عن الخنثى، فكتبت إليه: أن ورثته من قبل مباله^(٢).

﴿ ٨٨٠ ﴾

عقمت الأمهات أن يلدن مثله

روى الزمخشري: سأل معاوية عقياً عن قصة الحديدية المحماة.

(١) شرح نهج البلاغة ٦: ٧٤-٧٥.

(٢) كنز العمال ١١: ٨٣-٣٠٧٠١.

فبكى عقيل وقال: أنا أهدتك - يا معاوية - عنه. ثم أهدتك عمّا سألت.
 نزل بالحسين عليه السلام ابنه ضيف فاستسلف درهماً اشتري به خبزاً، واحتاج إلى
 الادم، فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقاً من زقاق العسل جاءتهم من اليمن،
 فأخذ منه رطلاً، فلما طلبها علي عليه السلام ليقسمها قال: يا قنبر، أظنّ أنّه حدث بهذا
 الزق حدث، فأخبره. فغضب عليه السلام وقال: علي بالحسين، فرفع عليه الدرّة.
 فقال الحسين عليه السلام: بحق عمي جعفر - وكان علي عليه السلام إذا سئل بحق جعفر
 سكن - فقال له: فذاك أبوك، وإن كان لك فيه حق، فليس لك أن تنتفع بحقك قبل
 أن ينتفع المسلمون بحقوقهم! أما لولا أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل ثنيتك
 لأوجعتك ضرباً، ثم دفع إلى قنبر درهماً كان مصروراً في ردايه وقال: اشتر به خير
 عسل تقدر عليه.

قال عقيل: والله لكأنّي أنظر إلى يدي علي عليه السلام وهي على فم الزق، وقنبر
 يقبّل العسل فيه، ثم شدّه وجعل يبكي ويقول: اللهم اغفر لحسين فإنّه لم يعلم!!
 فقال معاوية: ذكرت من لا ينكر فضله، رحم الله أبا حسن، فلقد سبق من
 كان قبله، وأعجز من يأتي بعده! هلمّ حديث الحديدية. قال عقيل: نعم، أقويت
 وأصابتي مخمصة شديدة فسألته فلم تندّ صفاته، فجمعت صبياني وجنته بهم،
 والبؤس والضّرّ ظاهران عليهم. فقال عليه السلام: انتني عشية لأدفع إليك شيئاً، فجنته
 يقودني أحد ولدي فأمره بالتخني. ثم قال: ألا فدونك فأهويت - حريصاً قد غلبني
 الجشع - اظنّها صرة فوضعت يدي على حديدة تلتهب، فلما قبضتها نبذتها وخرت
 كما يخور الثور تحت يد جازره. فقال عليه السلام: ثكلتك أمك! أتئنّ من حديدة أحماها
 إنسانها للعبه - بنار هذه الدنيا - وتجرني إلى نار سجّرها جبارها لغضبه! أتئنّ من
 الأذى ولا أتئنّ من لظى؟ ثمّ قرأ: ﴿إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل
 يسحبون﴾^(١). ثمّ قال: ليس لك عندي فوق حقك الذي فرضه الله لك إلا ما ترى.

فانصرف إلى أهلك. فجعل معاوية يتعجب من هذه الحكاية ويقول: هيهات
 هيهات!!! عقت الأمهات أن يلدن مثله^(١).

﴿ ٨٨١ ﴾

تأثير إيمان علي عليه السلام على قلب جبرئيل عليه السلام

عن ابن مردويه قال: لما بلغ عمر بن عبدالعزيز أنّ قوماً تنقصوا علي بن أبي
 طالب عليه السلام صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وذكر علياً عليه السلام
 وفضله وسابقته ثمّ قال: حدّثني عراك بن مالك الغفاري، عن أم سلمة قالت: بينا
 رسول الله صلى الله عليه وآله عندي إذ أتاه جبرئيل فناده، فتبسّم رسول الله ضاحكاً، فلما سرى
 عنه قلت: بأبي أنت وأمي - يا رسول الله - ما أضحكك؟
 فقال: أخبرني جبرئيل أنّه مرّ بعلي وهو يرعى ذوداً له وهو نائم قد أبدى
 بعض جسده قال: فرددت عليه توبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي^(٢).

﴿ ٨٨٢ ﴾

من كنت مولاه فعلي مولاه

أخرج العلامة أبو نعيم الاصفهاني وغيره من الحفاظ والمؤرخين بسندهم
 عن يزيد بن عمر بن موزّق قال: كنت بالشام وعمر بن عبدالعزيز يعطي الناس،
 فنقدمت إليه فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من قريش. قال: من أي قريش؟ قلت: من
 بني هاشم. قال: من أي بني هاشم؟ قال: فسكت. فقال: من أي بني هاشم؟ قلت:
 مولى علي. قال: من علي؟ فسكت.

(١) شرح نهج البلاغة: ١١ - ٢٥٣ - ٢٥٤، ربيع الأبرار ٣: ٨٠، باب ٥٢.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٢٩ - ١٣٠ ح ١٤٤.

قال ابن موزق: فوضع عمر بن عبد العزيز يده على صدري وقال: وأنا والله مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال: حدثني عدة أنهم سمعوا النبي صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. ثم قال: يا مزاحم، كم تعطي أمثاله؟ قال: مائة أو مائتي درهم. قال: أعطه خمسين ديناراً. وقال ابن أبي داود: أعطه ستين ديناراً لولايته علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم قال: الحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظراءك^(١).

﴿ ٨٨٣ ﴾

جزاء من سب علي عليه السلام

عن أبي غسان النهدي، قال: قال عمر بن عبد العزيز: كان أبي يخطب فلا يزال مستمراً في خطبته حتى إذا صار إلى ذكر علي عليه السلام وسبه تقطع لسانه، واصفر وجهه، وتغيرت حاله، فقلت له في ذلك، فقال: أو قد فظنت لذلك؟ إن هؤلاء لو يعلمون من علي عليه السلام ما يعلمه أبوك ما تبعنا منهم رجل^(٢).

﴿ ٨٨٤ ﴾

المأمون يعترف بحديث الغدير والمنزلة

لما ولي المأمون العباسي الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد بعد ما دعاه من المدينة إلى خراسان - وبايعه الإمام عليه السلام في ذلك بشرط أن لا يتدخل في شؤون الحكومة من عزل أو نصب أحد وغيره من الأمور - وضرب المأمون النقود باسم الرضا عليه السلام احتج بنو العباس على المأمون وكتبوا إليه كتاباً شجبوا فعله وطلبوا

(١) حلية الأولياء ٥: ٣٦٤.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٢١.

منه الجواب. فكتب المأمون إليهم كتاباً شرح فيه مواقف الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ومناقبه وفضائله، وأحقيقته في الخلافة عن غيره، ودوره في ديمومة الدين، ودفاعه عن النبي صلى الله عليه وآله، وملكاته النفسية وخصائصه العائلية وكان مما كتب: فلم يقم مع رسول الله صلى الله عليه وآله أحد من المهاجرين كقيام علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه آزره ووقاه بنفسه، ونام في مضجعه، ثم لم يزل بعد متمسكاً بأطراف الشغور، وينازل الأبطال، ولا ينكل عن قرن، ولا يولي عن جيش، منيع القلب، يأمر على الجميع ولا يؤمر عليه أحد، أشد الناس وطأة على المشركين، وأعظمهم جهاداً في الله، وأفقههم في دين الله، وأمرهم لكتاب الله، وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية في حديث خم، وصاحب قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(١).

﴿ ٨٨٥ ﴾

علي عليه السلام أزهدهم الناس

عن عمر بن عبد العزيز قال: ما علمنا أن أحداً كان في هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله أزهدهم من علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

﴿ ٨٨٦ ﴾

أبو الأسود الدؤلي ومعاوية

قدم أبو الأسود الدؤلي على معاوية بعد مقتل علي عليه السلام وقد إستقامت لمعاوية البلاد، فأدنى مجلسه، وأعظم جائزته، فحسده عمرو بن العاص فقدم على معاوية

(١) ينابيع المودة: ٤٨٤ باب «٩٢» باختصار.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١١٧ فصل «١٠» ح ١٢٨.

فاستأذن عليه في غير وقت الاذن له . فقال له معاوية : يا أبا عبد الله ؟ ما أعجلك قبل وقت الاذن؟؟ فقال : يا أمير المؤمنين ! أتيتك لأمر قد أوجعني وأزقني وغازطني . وهو من بعد ذلك نصيحة لأمير المؤمنين . قال : وما ذاك يا عمرو ؟

قال : يا أمير المؤمنين ! إن أبا الأسود رجل مفوه له عقل وأدب . من مثله للكلام يذكر ؟ وقد أذاع بمصرك من الذكر لعلي . والبغض لعدوه وقد خشيت عليك أن يتري في ذلك حتى يؤخذ لعنك . وقد رأيت أن ترسل إليه . وترهبه . وترعبه . وتسيره . وتخبره . فإنك من مسألته على إحدى خبرتين . إما أن يبدي لك صفحته فتعرف مقالته . وإما أن يستقبلك فيقول ما ليس من رأيه . فيحتمل ذلك عنه فيكون لك في ذلك عافية صلاح إن شاء الله تعالى . فقال له معاوية : إني إمرؤ والله لقل ما تركت رأيا لرأي إمرئ فط إلا كنت فيه بين أن أرى ما أكره وبين بين . ولكن إن أرسلت إليه فسألته فخرج من مسألتي بأمر لا أجد عليه مقدماً ويملأني غيظاً بما يريد . وإن الأمر فيه أن يقبل ما أبدى من لفظه فليس لنا أن نشرح عن صدره وندع ما وراء ذلك يذهب جانباً .

فقال عمرو : أنا صاحبك يوم رفع المصاحف بصفين . وقد عرفت رأيي ولست أرى خلافي وما آلوك خيراً . فأرسل إليه ولا تفرش مهاده العجز .

﴿ ٨٨٧ ﴾

قضاؤه عليه السلام في رجل ضرب على رأسه

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فادعى أنه ضرب على رأسه وقد نقص سمعه . فنقر له الدرهم . ثم أقبل يباعده منه وينقره حتى قال : لا أسمع . فعلم على منتهى سمعه . ثم حوّل وجهه من الأربع الجوانب . ثم قال له ولصاحب البصر : إن استوت الجوانب كلها فأنت صادق . وإن اختلفت فأنت كاذب فيما تدعي . فلما استوت أعدد رجلاً بسنه إلى جنب الذي ادعى نقصان سمعه . ثم نقر له الدرهم . ثم لم

يزل يباعده منه حتى قال : لا أسمع . حتى فعل ذلك من أربع جوانب . ثم يقيس مقدار سمع الصحيح والمصاب . فيعطيه الدية على مقدار ما نقص من سمعه .^(١)

﴿ ٨٨٨ ﴾

مصير الأسرى في حروب الامام علي عليه السلام

عن الأصمغ بن نباتة قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام بشيء دقيق في الأسارى إذا أسره المشركون من أصحابه . وكان لا يفادي منهم من كانت جراحته من خلفه . ويقول : هو الفار . ومن كان جراحته من قدّامه يفاديه .^(٢)

﴿ ٨٨٩ ﴾

حكم الجرحى والقتلى في حروب أمير المؤمنين عليه السلام

عن ابن أبي ليلى . قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في قتلى أهل الجمل وصفين والنهروان من أصحابه أنه نظر في جراحاتهم . فمن كانت جراحته من خلفه لم يصل عليه . وقال : هو الفار من الزحف . ومن كانت جراحته من قدّام صلى عليه ودفنه .^(٣)

﴿ ٨٩٠ ﴾

قضاؤه عليه السلام في رجل ضرب فنقص نفسه

وقضى عليه السلام في رجل ضرب فنقص نفسه أنه قال : إن النفس يكون في المنخر الأيمن ساعة وفي الأيسر ساعة . فإذا طلع الفجر يكون في الأيمن إلى أن تطلع

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٩٣ ح ١٤٩ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٤٦ ح ٤٤ .

(٣) معادن الجواهر : ٢ / ٤٥ ح ٣٦ .

فاستأذن عليه في غير وقت الاذن له . فقال له معاوية : يا أبا عبد الله ؟ ما أعجلك قبل وقت الإذن؟؟ فقال : يا أمير المؤمنين ! أتيتك لأمر قد أوجسني وأرّقني وغازطني ، وهو من بعد ذلك نصيحة لأمر المؤمنين . قال : وما ذاك يا عمرو ؟

قال : يا أمير المؤمنين ! إن أبا الأسود رجل مفوه له عقل وأدب . من مثله للكلام يذكر ؟ وقد أذاع بمصرك من الذكر لعلي ، والبغض لعدوه وقد خشيت عليك أن يترى في ذلك حتى يؤخذ لعنتك . وقد رأيت أن ترسل إليه ، وترهبه ، وترعبه ، وتسيره ، وتخبره ، فإنك من مسألته على إحدى خبرتين ، إما أن يبدي لك صفحته فتعرف مقالته ، وإما أن يستقبلك فيقول ما ليس من رأيه . فيحتمل ذلك عنه فيكون لك في ذلك عافية صلاح إن شاء الله تعالى . فقال له معاوية : إني إمروء والله لقل ما تركت رأياً لرأي إمريء قط إلا كنت فيه بين أن أرى ما أكره وبين بين . ولكن إن أرسلت إليه فسألته فخرج من مسألتني بأمر لا أجد عليه مقدماً ويملائي غيظاً بما يريد . وإن الأمر فيه أن يقبل ما أبدى من لفظه فليس لنا أن نشرح عن صدره وندع ما وراء ذلك يذهب جانباً .

فقال عمرو : أنا صاحبك يوم رفع المصاحف بصفين ، وقد عرفت رأيي ولست أرى خلافي وما آلوك خيراً . فأرسل إليه ولا تفرش مهاده العجز .

﴿ ٨٨٧ ﴾

قضاؤه عليه السلام في رجل ضرب على رأسه

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فادعى أنه ضرب على رأسه وقد نقص سمعه ، فقهر له الدرهم ، ثم أقبل يباعده منه وينقره حتى قال : لا أسمع ، فعلم على منتهى سمعه ، ثم حوّل وجهه من الأربع الجوانب ، ثم قال له ولصاحب البصر : إن استوت الجوانب كلها فأنت صادق ، وإن اختلفت فأنت كاذب فيما تدعي . فلما استوت أقعد رجلاً بسنّه إلى جنب الذي ادعى نقصان سمعه ، ثم نقر له الدرهم ، ثم لم

يزل يباعده منه حتى قال : لا أسمع ، حتى فعل ذلك من أربع جوانب ، ثم يقيس مقدار سمع الصحيح والمصاب ، فيعطيه الدية على مقدار ما نقص من سمعه .^(١)

﴿ ٨٨٨ ﴾

مصير الأسرى في حروب الامام علي عليه السلام

عن الأصعب بن نباتة قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام بشيء دقيق في الأسارى إذا أسرهم المشركون من أصحابه ، وكان لا يفادي منهم من كانت جراحته من خلفه ، ويقول : هو الفارّ ، ومن كان جراحته من قدّامه يفاديه .^(٢)

﴿ ٨٨٩ ﴾

حكم الجرحى والقتلى في حروب أمير المؤمنين عليه السلام

عن ابن أبي ليلى . قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في قتلى أهل الجمل وصفين والنهروان من أصحابه أنه نظر في جراحاتهم ، فمن كانت جراحته من خلفه لم يصلّ عليه ، وقال : هو الفارّ من الزحف ، ومن كانت جراحته من قدّام صلّى عليه ودفنه .^(٣)

﴿ ٨٩٠ ﴾

قضاؤه عليه السلام في رجل ضرب فنقص نفسه

وقضى عليه السلام في رجل ضرب فنقص نفسه أنه قال : إن النفس يكون في المنخر الأيمن ساعة وفي الأيسر ساعة ، فإذا طلع الفجر يكون في الأيمن إلى أن تطلع

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٩٣ ح ١٤٩ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٤٦ ح ٤٤ .

(٣) معادن الجواهر : ٢ / ٤٥ ح ٣٦ .

الشمس وهي ساعة. ثم أقعد الذي ادعى نقصان نفسه لنا طلع الفجر وعدت نفسه إلى طلوع الشمس. ثم أعطى المصاب من الدية على قدر ما نقص من نفسه. وإن استوى نفسهما قال له: أنت كاذب فيما تدعيه.^(١)

﴿ ٨٩١ ﴾

قضاؤه عليه السلام في شاة مسروقة

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ادعى أن شاة عنده لم يبيعها ولم يهبها وهي عند فلان. فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فأقام الذي في يده الشاة بيّنة أنها له. ولدت له. لم يبيعها ولم يهبها. فلم يقبل منه أمير المؤمنين عليه السلام. وقال: أنت مدعى عليه. وقد قال رسول الله ﷺ: «البيّنة على المدعى واليمين على المدعى عليه». وقيل من المدعى. ورد عليه.^(٢)

﴿ ٨٩٢ ﴾

قضاؤه عليه السلام في رجل مات وترك مملوكاً وابناً

وقضى عليه السلام في رجل مات وترك مملوكاً وابناً في فلاة من الأرض. فادعى المملوك أن ابن الرجل مملوكه. وادعى الابن أن المملوك مملوكه. فتخاصما إلى أمير المؤمنين عليه السلام. فأمر قنبراً أن يثقب ثقبين في حائط ويخرج رأسيهما من الثقبين. ففعل قنبر ذلك. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا قنبر. اضرب عنق المملوك. فرد رأسه وعدا. فأخذه وردّه على ابن الميت.^(٣)

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٩٤ ح ١٥٠.

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٧١ ح ٦٦.

(٣) معادن الجواهر: ٤٧ / ٢ ح ٤٠.

﴿ ٨٩٣ ﴾

قضاؤه عليه السلام في رجل ضرب فضعف بصره

وقضى عليه السلام في رجل ضرب على رأسه فادعى أن بصره قد ضعف فأقعدته. ثم عرض عليه بيضة. فقال له: أتبصرها؟ قال: نعم. فلم يزل ينحّيها عنه حتى قال: لا أبصرها. ثم حوّل الرجل عن يمينه وعرض عليه البيضة. ثم لم يزل ينحّيها حتى قال: لا أبصرها. ثم علم على ذلك الموضع. ثم حوّل وجهه إلى خلفه. ثم عرض عليه البيضة ونحّاها عنه حتى قال: لا أبصرها. وعلم على ذلك الموضع. ثم قاس الأربعة الجوانب التي انتهى إليها بصره فاستوت ولم تزد ولم تنقص. فقال له: صدقت في دعواك. ثم دعا رجلاً في سنّه وأقعدته بجنبه. ثم عرض عليه البيضة. ثم نحّاها عنه حتى قال: لا أبصرها. حتى فعل ذلك به في الأربعة الجوانب كما فعل بالأول. ثم قاس بين منتهى بصر المصاب وبصر الصحيح وأعطى المصاب الدية على قدر ما نقص من بصره الربع أو الثلث أو النصف.^(١)

﴿ ٨٩٤ ﴾

أبنتهما كانت أثقل لبناً فالابن لها

وقضى عليه السلام في رجل كانت عنده جاريتان فولدتا جميعاً في ليلة واحدة إحداهما ابناً والأخرى ابنة. فعمدت صاحبة الابنة فأخذت ابن الجارية الأخرى ووضعت الابنة في مهد الغلام. فتخاصما. فقالت صاحبة الابن: الابن إبني. وقالت الأخرى: الابن إبني. فتخاصما إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأمر أن يوزن لبنهما فأبنتهما كانت أثقل لبناً فالابن لها.^(٢)

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٩٣ ح ١٤٨.

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٧٣ ح ٧٣.

﴿ ٨٩٥ ﴾

يا خبيث ، طلق امرأتك

جاء رجل بمملوك له إلى أمير المؤمنين عليه السلام . فقال : إن هذا مملوكي تزوج
بغير إذني . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فزق بينهما أنت . فالتفت الرجل إلى مملوكه
فقال : يا خبيث ، طلق امرأتك . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن شئت طلق . وإن شئت
أمسك . قال عليه السلام : كان قول الرجل لعبده : «طلق امرأتك» رضاً بالتزويج . وصار
الطلاق عند ذلك للعبد.^(١)

﴿ ٨٩٦ ﴾

حكم من لم يجد زوجته عذراء

وقضى عليه في رجل قال لامرأته : لم أجدك عذراء أن لا حدّ عليه .
وقال عليه السلام : تذهب العذرة بالوثبة والفرعة والوضوء والإصبع والأسقام.^(٢)

﴿ ٨٩٧ ﴾

أيهما مات قبل صاحبه ؟

وقضى عليه في امرأة حبلى رأت - يوم افتتح علي عليه السلام البصرة - الناس منهزمين
يدخلون البصرة ، ففرغت منهم ، فطرح ما في بطنها ، فاضطرب حتى مات وماتت
أمه ، فسألهم علي عليه السلام : أيهما مات قبل صاحبه ؟ قالوا : مات ابنها قبلها ، فوُزِثَ
الزوج من ابنه ثلث الدية ، ووُزِثَ أمه الميثة ثلث الدية ، ثم وُزِثَ الزوج من امرأته

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٧٣ ح ٧٤ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٣ ح ٩٨ .

الميثة نصف ثلث الدية الذي ورثته من ابنها الميت ، ووُزِثَ قرابة المرأة نصف الدية
وهي ألف وستمائة وستة وستون درهماً وثلثا درهم ، وذلك أنه لم يكن لها ولد غير
الميت الذي رمت به حين فرغت ، وأدى ذلك كله من بيت مال البصرة.^(١)

﴿ ٨٩٨ ﴾

حكم من أفزع رجلاً حال الجماع

وقضى عليه في رجل جامع أهله فصاح به رجل وفرّعه حتى قام الرجل
فأفرغ ماءه خارجاً : إن علي الذي فرّعه عشرة دنانير للرجل.^(٢)

﴿ ٨٩٩ ﴾

حكم من قذف جماعة في كلمة واحدة

وقضى عليه في رجل قذف جماعة في لفظة واحدة ، قال : إن ستمي واحداً
واحداً فعليه لكل واحد حدّ ، وإن لم يستهم فعليه حدّ واحد.^(٣)

﴿ ٩٠٠ ﴾

حكمه في عبد لرجلين

وقضى عليه في عبد لرجلين أعتق أحدهما نصيبه فزنى .
قال عليه السلام : يُضرب نصف حدّ الحرّ ونصف حدّ العبد.^(٤)

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٩ ح ١٣١ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٣ ح ٩٩ .

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٣ ح ١٠١ .

(٤) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٣ ح ١٠٢ .

﴿٩٠١﴾

يقتل السيد به

وقضى عليه في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً فقتله .

قال عليه السلام : يُقتل السيد به. (١)

﴿٩٠٢﴾

من غشي امرأته بعد انقضاء العدة

وقضى عليه أن من غشي امرأته بعد انقضاء العدة جلد حد الزاني، فإن غشيها

قبل انقضاء العدة كان غشيانها لها رجعة (٢).

﴿٩٠٣﴾

عليه الدية

وقضى عليه في رجل نكح امرأة في دبرها فعنف عليها وألح عليها في ذلك

فماتت . قال عليه السلام : عليه الدية. (٣)

﴿٩٠٤﴾

ظنر أخذت ولداً لقوم ترضعه

وقضى عليه في ظنر أخذت ولداً لقوم ترضعه فدفعته إلى امرأة أخرى فلا

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٤ ح ١٠٥ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٥ ح ١١٢ .

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٩ ح ١٢٩ .

يُدرى ما صنعت به . قال عليه السلام : على الظنر الأولى الدية ، لأنها أخرجته من حجرها إلى غيرها فضنت. (١)

﴿٩٠٥﴾

قوم شهدوا خطأ على رجل أنه سرق

وقضى عليه في قوم شهدوا على رجل أنه سرق فقطعه . ثم جاؤا برجل آخر ، فقالوا : هذا سارقنا ، وأنهم أخطأوا في الأول . فقال عليه السلام : أما الأول فقد قطعتموه فاعقلوه . وأما الآخر فلا أقبل شهادتكم عليه. (٢)

﴿٩٠٦﴾

رجل أعتق مملوكاً له عند موته

وقضى عليه في رجل أعتق مملوكاً له عند موته لم يكن له مال غيره أنه يسعى العبد بثلثي قيمته للورثة. (٣)

﴿٩٠٧﴾

حكمه عليه في رجل أوصى بثلكه

وقضى عليه في رجل أوصى بثلكه ، ثم قتل خطأ .

قال عليه السلام : ثلث ديبته داخل في وصيته. (٤)

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٩ ح ١٣٠ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٧ ح ١١٨ .

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٩٠ ح ١٣٤ .

(٤) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٩٠ ح ٩٠ .

﴿٩٠٨﴾

تصدق منها بما تحب واحبس الباقي

عن الأصمعي بن نباتة، قال : مات رجل في عهد أمير المؤمنين عليه السلام وأوصى إلى رجل ودفع إليه ألف دينار . وقال له : تصدق منها بما تحب واحبس الباقي . فتصدق الرجل بمائة دينار وحبس لنفسه تسعمائة دينار . فقال ورثة الرجل الميت : تصدق عن أبينا بخمسمائة دينار واحبس لنفسك خمسمائة دينار . فأبى ذلك . فخاصموه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه . فقال لهم : ما تقولون ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين . مات أبونا ودفع إلى هذا ألف دينار . وقال له : تصدق منها بما تحب واحبس الباقي . فتصدق بمائة دينار وحبس لنفسه تسعمائة دينار . فقلنا له يتصدق عن أبينا بخمسمائة دينار ويحبس لنفسه خمسمائة دينار . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أجيبهم إلى ذلك . فأبى . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يجب عليك أن تصدق بتسعمائة دينار وحبس لنفسك مائة دينار . فإن الذي أحببت هو تسعمائة دينار .^(١)

﴿٩٠٩﴾

حكمه عليه السلام في الذي لا يقتل . ولا يأخذ المال

وقضى عليه السلام في الذي لا يقتل . ولا يأخذ المال . ولا يؤدي أن ينفي من بلدة إلى بلدة أبداً حتى يموت . وقال : وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾^{(٢) (٣)}

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٤٥ ح ٤٣ .

(٢) المائدة : ٣٣ .

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٤٧ ح ٤٨ .

﴿٩١٠﴾

حكمه عليه السلام في الذي يقطع على المسلمين

وقضى عليه السلام في الذي يقطع على المسلمين ويقتلهم ويأخذ مالهم أن يُقتل ويصلب .^(١)

﴿٩١١﴾

حكمه عليه السلام في الذي يأخذ المال

وقضى عليه السلام في الذي يأخذ المال ولا يقتل أن تقطع يده ورجله من خلاف .^(٢)

﴿٩١٢﴾

حكمه عليه السلام في رجلين تاجرين يبيع هذا هذا

وقضى عليه السلام في رجلين تاجرين يبيع هذا هذا . ويبيع هذا هذا . ويفرّان من بلد إلى بلد . قال : تقطع أيديهما . لأنهما سارقا أنفسهما وأموال الناس .^(٣)

﴿٩١٣﴾

رجل أمسك رجلاً حتى جاء آخر فقتله

وقضى عليه السلام في رجل أمسك رجلاً حتى جاء آخر فقتله . ورجل ينظر إليه فلم يمنعه من قتله : أن يقتل القاتل . وتفقأ عينا الذي نظر فلم يمنع . وخلد الذي أمسكه السجن حتى يموت .^(٤)

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٤٧ ح ٤٦ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٤٧ ح ٤٧ .

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٤٨ ح ٥٠ .

(٤) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٤٨ ح ٥٢ .

﴿٩٠٨﴾

تصدق منها بما تحب واحبس الباقي

عن الأصمعي بن نباتة، قال: مات رجل في عهد أمير المؤمنين عليه السلام وأوصى إلى رجل ودفع إليه ألف دينار، وقال له: تصدق منها بما تحب واحبس الباقي، فتصدق الرجل بمائة دينار وحبس لنفسه تسعمائة دينار، فقال ورثة الرجل الميت: تصدق عن أبينا بخمسمائة دينار واحبس لنفسك خمسمائة دينار، فأبى ذلك، فخاصموه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فقال لهم: ما تقولون؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، مات أبونا ودفع إلى هذا ألف دينار، وقال له: تصدق منها بما تحب واحبس الباقي، فتصدق بمائة دينار وحبس لنفسه تسعمائة دينار، فقلنا له يتصدق عن أبينا بخمسمائة دينار ويحبس لنفسه خمسمائة دينار، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أجيبهم إلى ذلك، فأبى، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يجب عليك أن تصدق بتسعمائة دينار وتحبس لنفسك مائة دينار، فإن الذي أحببت هو تسعمائة دينار.^(١)

﴿٩٠٩﴾

حكمه عليه السلام في الذي لا يقتل، ولا يأخذ المال

وقضى عليه السلام في الذي لا يقتل، ولا يأخذ المال، ولا يؤدي أن ينفى من بلدة إلى بلدة أبداً حتى يموت، وقال: وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٢)،^(٣)

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٥ ح ٤٣.

(٢) المائدة: ٣٣.

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٧ ح ٤٨.

﴿٩١٠﴾

حكمه عليه السلام في الذي يقطع على المسلمين

وقضى عليه السلام في الذي يقطع على المسلمين ويقتلهم ويأخذ مالهم أن يقتل ويصلب.^(١)

﴿٩١١﴾

حكمه عليه السلام في الذي يأخذ المال

وقضى عليه السلام في الذي يأخذ المال ولا يقتل أن تقطع يده ورجله من خلاف.^(٢)

﴿٩١٢﴾

حكمه عليه السلام في رجلين تاجرين يبيع هذا هذا

وقضى عليه السلام في رجلين تاجرين يبيع هذا هذا، ويبيع هذا هذا، ويفتران من بلد إلى بلد، قال: تقطع أيديهما، لأنهما سارقا أنفسهما وأموال الناس.^(٣)

﴿٩١٣﴾

رجل أمسك رجلاً حتى جاء آخر فقتله

وقضى عليه السلام في رجل أمسك رجلاً حتى جاء آخر فقتله، ورجل ينظر إليه فلم يمنعه من قتله: أن يقتل القاتل، وتفقأ عينا الذي نظر فلم يمنع، وخلد الذي أمسكه السجن حتى يموت.^(٤)

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٧ ح ٤٦.

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٧ ح ٤٧.

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٨ ح ٥٠.

(٤) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٨ ح ٥٢.

﴿٩١٤﴾

الستة الذين لا يقصرون في صلاتهم

وقضى عليه السلام أن ستة لا يقصرون في صلاتهم وصيامهم: الجباة الذين يدورون في جبااتهم، والأمير الذي يدور في أمارته، والتاجر الذي يدور في تجارته من سوق إلى سوق، والراعي الذي يطلب مواقع القطر ومنبت الشجر، والرجل يخرج في طلب الصيد يريد لهو الدنيا، والمحارب الذي يقطع السبل^(١).

﴿٩١٥﴾

جماعة سكروا فتباعجوا بسكاكين

عن أبي عبد الله عليه السلام: أن جماعة كانوا يشربون فسكروا فتباعجوا بسكاكين كانت معهم، فرفعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسجنهم، فمات منهم رجلان، وبقي رجلان. فقال أهل المقتولين: يا أمير المؤمنين، اقدمهما بصاحبنا. فقال علي عليه السلام: فلعن دينك للذين ماتا قتل كل واحد منهما صاحبه. فقالوا: لا ندري. فقال علي عليه السلام: بل أجعل دية المقتولين على قبائل الأربعة، ثم أخذ دية جراحة الباقين من دية المقتولين^(٢).

﴿٩١٦﴾

جارتين دخلتا الحمام

وقضى عليه السلام في جارتين دخلتا الحمام فافتضت إحداهما الأخرى بإصبعها أنه ضربها الحد وألزمها مهرها^(٣).

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٨ ح ٥١.

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٩ ح ٥٦.

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٩ ح ٥٤.

﴿٩١٧﴾

غرق غلام

رفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن ستة غلمان تماطوا العبا في الفرات، فغرق غلام منهم، فشهد ثلاثة على الاثنين أنهما أغرقاه، وشهد الاثنان على الثلاثة أنهم غرقوه. فقضى أمير المؤمنين عليه السلام بالدية أخماساً: ثلاثة أخماس على الاثنين، وخمسين على الثلاثة^(١).

﴿٩١٨﴾

السحت

وقضى علي صلوات الله عليه أن من السحت: ثمن الميتة، وثن الكلب، ومهر البغي، والرشوة في الحكم، وأجرة الكاهن^(٢).

﴿٩١٩﴾

رجل جامع امرأته في نهار رمضان

وقضى عليه السلام في رجل جامع امرأته في شهر رمضان نهاراً قال: إن استكرهها

(١) قال المفيد عليه السلام: ولم يكن في ذلك قضية أحق بالصواب مما قضى به عليه السلام.

غير أن الشهيد الثاني عليه السلام قال في الروضة البهية: ١٠ / ١٤٨: وهي - مع ضعف سندها - قضية في واقعة مخالفة لأصول المذهب فلا يتعدى والموافق لها من الحكم: أن شهادة السابقين إن كانت مع استدعاء الولي وعدالتهم قبلت ثم لا تقبل شهادة الآخرين، للثمة، وإن كانت الدعوى على الجميع، أو حصلت التهمة عليهم لم تقبل شهادة أحدهم مطلقاً، ويكون ذلك لو تأمكن إثباته بالقسامة.

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٥٠ ح ٥٧.

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٧٩ ح ٧٩.

فعلية كفارتان : عتق رقبتين . أو صوم أربعة أشهر . أو إطعام مائة وعشرين مسكين . وقضى يومين . ويضربه الامام خمسين جلدة . وإن وافقته المرأة على ذلك فعليها نصف ما على الرجل من الكفارة . ويضربها الامام خمسة وعشرين جلدة (١).

﴿ ٩٢٠ ﴾

فيمن أتى امرأة في حيضها

وقضى عليه فيمن أتى امرأة في حيضها . قال عليه السلام : إن كان في أول أيام حيضها فعليه أن يتصدق بدينار . ويضربه الامام خمسة وعشرين جلدة ربع حد الزاني . ويستغفر الله ولا يعود . وإن أتاها في آخر أيام حيضها تصدق بنصف دينار . ويضربه الامام اثنتي عشرة جلدة ونصف جلدة ثمن حد الزاني . ويستغفر الله ولا يعود (٢).

﴿ ٩٢١ ﴾

سارق اغتصب امرأة

وقضى عليه في سارق دخل داراً ليسرق متاعهم فرأى امرأة نائمة فدب إليها فنكحها . فقام إليه ابنها ليمنعه فضربه السارق بحديدة كانت معه فقتله . ففاقت المرأة السارق فضربته بفأس في يدها فقتلته . فجاء من الغد أولياء السارق يطلبون بدم صاحبهم . فأخذهم أمير المؤمنين عليه السلام فغرمهم دية الغلام الذي قتلته صاحبهم . وغرمهم أربعة آلاف درهم للمرأة التي كابرها صاحبهم على فرجها . وأبطل دم صاحبهم (٣).

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٠ ح ٨٢ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٧٩ ح ٨٠ .

(٣) زين الفتى : ١ / ١٨٧ ح ٨٣ .

﴿ ٩٢٢ ﴾

رجل فجر بأخته

وقضى صلوات الله عليه في رجل فجر بأخته أن يضرب مائة مجزداً أشد ضرب . ويضرب عنقه . فإن لم يرفع إلى الامام كانت توبته فيما بينه وبين ربه أن يحج ماشياً . ويتوب إلى الله (١).

﴿ ٩٢٣ ﴾

رجل أظطر متعمداً

وقضى عليه في رجل أظطر يوماً من شهر رمضان متعمداً . قال : عليه عتق رقبة . أو صوم شهرين متتابعين . أو إطعام ستين مسكيناً . ويقضي ذلك اليوم ولا يدركه أبداً (٢).

﴿ ٩٢٤ ﴾

العبد إذا زنى

وقضى عليه في العبد إذا زنى أن يضرب نصف الحد . فإن عاد فمثل ذلك . فإن عاد فمثل ذلك . حتى يزني ثمان مرّات . فإن زنى ثمان مرّات قتل . فقيل : يا أمير المؤمنين . وكيف يقتل في الثامنة؟ قال عليه السلام : لأن الله تعالى رحمه أن يجمع عليه ريق الرق وحدّ الحر (٣).

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٠ ح ٨٣ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٧٩ ح ٨١ .

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٠ ح ٨٥ .

﴿ ٩٢٥ ﴾

حكمه عليه السلام فيمن زنى بذات محرم

وقضى عليه السلام فيمن زنى بذات محرم إن كانا محصنين ضرباً ، ثم قتلاً ، وإن كانا غير محصنين قُتلا ولم يُضربا. (١)

﴿ ٩٢٦ ﴾

الزانيين إن كانا عريانين

وقضى عليه السلام في الزانيين إن كانا عريانين جُلدا عريانين ، وإن كانا في ثيابهما جُلدا في ثيابهما. (٢)

﴿ ٩٢٧ ﴾

نصراني قال لمسلم : يا زاني

وقضى عليه السلام في نصراني قال لمسلم : يا زاني. قال عليه السلام : يجلد حداً تاماً لفريته ، ويجلد حداً إلا سوطاً لحرمة الاسلام ، ويحلق رأسه ولحيته ، ويطاف به في أهل ملته كي ينكل غيره. (٣)

﴿ ٩٢٨ ﴾

رجل أتى بهيمة

وقضى عليه السلام في رجل أتى بهيمة ، قال : يجلد دون الحد ، ويغرم قيمتها

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٠ - ٨٤ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٠ - ٨٦ .

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨١ - ٨٧ .

لصاحبها ، لأنه أفسدها عليه ، وتذبح البهيمة وتدفن إن كانت ممّا يؤكل لحمه ، وإن كانت ممّا يُركب غرم قيمتها ، وجُلد دون الحد ، وأخرجها من المدينة التي فعل بها ذلك إلى بلاد أخرى ، ويبعها فيها كي لا يُعير بها. (١)

﴿ ٩٢٩ ﴾

شارب الخمر

وقضى عليه السلام في شارب الخمر أن يُجلد ثمانين ، فإن عاد حدّ ، فإن عاد حدّ ، فإن عاد الرابعة قُتل. (٢)

﴿ ٩٣٠ ﴾

حكم الزاني غير المحصن

وقضى عليه السلام أن الزاني إذا كان غير محصن يُقتل في الرابعة. (٣)

﴿ ٩٣١ ﴾

معنى نصف السوط وربعه وثلثه

كان أمير المؤمنين عليه السلام يضرب بالسوط ، ونصف السوط ، وثلث السوط ، وبيعه ، في الحدود ، وإذا أتى بغلام أو جارية لم يدركا حدّه ولم يبطل حدّاً من حدود الله . ومعنى نصف السوط وربعه وثلثه أنّه كان يأخذ السوط بيده في نصفه وثلثه وربعه على قدر أسنانهم. (٤)

(١) الكافي : ٧ / ٢٠٤ ح ١ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨١ ح ٨٨ .

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨١ ح ٩١ .

(٤) المحاسن للبرقي : ١ / ٤٢٦ ح ٩٨١ .

﴿ ٩٣٢ ﴾

مملوك أقر بالسرقة

وقضى عليه في مملوكٍ أقر على نفسه بالسرقة أنه لا يقطع حتى يشهد عليه شاهدان ، ثم يقطع. (١)

﴿ ٩٣٣ ﴾

رجل غضب امرأة

وقضى عليه في رجل غضب امرأة على فرجها أنه يقتل محصناً كان أو غير محصن. (٢)

﴿ ٩٣٤ ﴾

رجل كرر الزنا مراراً

وقضى عليه في رجل زنى بامرأة في يومٍ واحدٍ مراراً ، قال : عليه حدٌّ واحد ، فإن هو زنى بنساءٍ شتى في يومٍ أو ساعة فعليه لكل امرأة زنى بها حد. (٣)

﴿ ٩٣٥ ﴾

عبد قذّف حرّاً

وقضى عليه في عبد قذّف حرّاً أن يضرب الحدّ تاماً ، فليل له : لِمَ لَمْ تقم عليه

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٢ ح ٩٣ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٢ ح ٩٤ .

(٣) زين الفتى : ١ / ١٨٧ ح ٨٥ .

الحدّ في الزنا والسرقة وشرب الخمر؟ فقال عليه السلام : إنّ هذه حقوق الله تعالى قد درأ عنه نصفها ، وما كان من حقوق الناس فإنّه يضرب الحدّ كلّه. (١)

﴿ ٩٣٦ ﴾

رجل كرر السرقة

وقضى عليه في رجل سرق ولم يقدر عليه حتى سرق مرّة أخرى فأخذ ، فجاء الشهود وشهدوا عليه بالسرقة الأولى والثانية قال : تقطع يده بالسرقة الأولى ولم تقطع رجله بالسرقة الأخيرة ، وذلك أنّ الشهود شهدوا عليه في مقام واحد بالسرقتين ، وقال عليه السلام : لو أنكما شهدتما عليه بالسرقة الأولى وسكتما حتى تقطع يده ، ثم شهدتما عليه بالسرقة الثانية لقطعتُ رجله. (٢)

﴿ ٩٣٧ ﴾

أربعة شهدوا على رجل بالزنا زوراً

وقضى عليه في أربعة شهدوا على رجل بالزنا وهم متهمون أن يضربوا جميعاً الحد. (٣)

﴿ ٩٣٨ ﴾

غلام صغير زنى بامرأة بالغة

وقضى عليه في غلام صغير زنى بامرأة بالغة أن يجلد الغلام دون الحدّ ، وتجلد

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٤ ح ١٠٦ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٢ ح ٩٧ .

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٤ ح ١٠٣ .

المرأة الحدّ كلّه . وإن كانت محصنة لم تُرجم . لأنّ الذي نكحها ليس بمدرك .^(١)

﴿ ٩٣٩ ﴾

رجل فجر بوليدة امرأة بغير إذنها

وقضى عليه في رجل فجر بوليدة امرأة بغير إذنها أنّ عليه ما على الزاني . ولا يُرجم إنّ هو زنى يهوديّة أو نصرانيّة أو مجوسيّة أو أمة . فإن فجر بامرأة حرّة وله امرأة يُرجم . كما لا تحصنه الأمة واليهوديّة والنصرانيّة والمجوسيّة إنّ زنى بحرّة . فكذا لا يكون عليه حدّ المحصن إذا زنى بغير مسلمة حرّة .^(٢)

﴿ ٩٤٠ ﴾

رجلين وُجدا في لحافٍ واحدٍ

وقضى عليه في رجلين وُجدا في لحافٍ واحدٍ أن يحداً تاماً إذا كانا مجرّدين . وكذلك المرأتان إذا وُجدا في لحافٍ واحدٍ ضرب كلّ واحدة منهما مائة جلدة .^(٣)

﴿ ٩٤١ ﴾

رجل زنى بالسجن

وقضى عليه في رجلٍ محبوسٍ في السجن وله امرأة حرّة في بيته في المصر الذي هو محبوس فيه لا يصل إليها . فزنى في السجن . قال عليه الحدّ . ويُدرأ عنه الرّجم .^(٤)

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٤ ح ١٠٧ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٥ ح ١٠٨ .

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٥ ح ١٠٩ .

(٤) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٥ ح ١١٠ .

﴿ ٩٤٢ ﴾

رجل شهدوا عليه بالزنا

وقضى عليه في رجل شهد عليه ثلاثة رجال وامرأتان وهو محصن أنّه قد زنى أن يُرجم . وإن شهد عليه رجلان وأربع نسوة لم يُرجم ولم يُجلد .^(١)

﴿ ٩٤٣ ﴾

رجل وُجد مع غلام في لحافٍ

وقضى عليه في رجل وُجد مع غلام في لحافٍ أن يُجلد الرجل مائة جلدة . وإن كان محصناً رجم إنّ ثقبه . وأذّب الغلام .^(٢)

﴿ ٩٤٤ ﴾

رجل أعتق نصف جاريته

وقضى عليه في رجل أعتق نصف جاريته . ثمّ قذفها . قال : عليه خمسون جلدة ويستغفر الله تعالى .^(٣)

﴿ ٩٤٥ ﴾

رجل ضرب مملوكه

وقال عليّ صلوات الله عليه : أيّما رجل ضرب مملوكه ضرباً يبلغ به حدّاً من

(١) زين الفتى : ١ / ١٩١ ح ١٠٠ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٦ ح ١١٣ .

(٣) زين الفتى : ١ / ١٩١ ح ١٠١ .

المرأة الحدّ كلّهُ ، وإن كانت محصنة لم تُرجم ، لأنّ الذي نكحها ليس بمدرك^(١) .

﴿ ٩٣٩ ﴾

رجل فجر بوليدة امرأة بغير إذنها

وقضى عليه في رجل فجر بوليدة امرأة بغير إذنها أنّ عليه ما على الزاني ، ولا يُرجم إنْ هو زنى يهودية أو نصرانية أو مجوسية أو أمة ، فإن فجر بامرأة حرّة وله امرأة يُرجم . كما لا تحصنه الأمة واليهودية والنصرانية والمجوسية إنْ زنى بحرّة ، فكذلك لا يكون عليه حدّ المحصن إذا زنى بغير مسلمة حرّة^(٢) .

﴿ ٩٤٠ ﴾

رجلين وُجدا في لحافٍ واحدٍ

وقضى عليه في رجلين وُجدا في لحافٍ واحدٍ أن يحداً تاماً إذا كانا مجرّدين ، وكذلك المرأتان إذا وُجدا في لحافٍ واحدٍ ضرب كلّ واحدة منهما مائة جلدة^(٣) .

﴿ ٩٤١ ﴾

رجل زنى بالسجن

وقضى عليه في رجلٍ محبوس في السجن وله امرأة حرّة في بيته في المصر الذي هو محبوس فيه لا يصل إليها ، فزنى في السجن ، قال عليه السلام : عليه الحدّ ، ويُدرأ عنه الرّجم^(٤) .

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٤ ح ١٠٧ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٥ ح ١٠٨ .

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٥ ح ١٠٩ .

(٤) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٥ ح ١١٠ .

﴿ ٩٤٢ ﴾

رجل شهدوا عليه بالزنا

وقضى عليه في رجل شهد عليه ثلاثة رجال وامرأتان وهو محصن أنّه قد زنى أن يُرجم ، وإن شهد عليه رجلان وأربع نسوة لم يُرجم ولم يُجلد^(١) .

﴿ ٩٤٣ ﴾

رجل وُجد مع غلام في لحافٍ

وقضى عليه في رجل وُجد مع غلام في لحافٍ أن يُجلد الرجل مائة جلدة ، وإن كان محصناً رجم إنْ تقبه ، وأدب الغلام^(٢) .

﴿ ٩٤٤ ﴾

رجل أعتق نصف جاريته

وقضى عليه في رجل أعتق نصف جاريته ، ثمّ قذفها ، قال : عليه خمسون جلدة ويستغفر الله تعالى^(٣) .

﴿ ٩٤٥ ﴾

رجل ضرب مملوكه

وقال علي صلوات الله عليه : أيما رجل ضرب مملوكه ضرباً يبلغ به حدّاً من

(١) زين الفتى : ١ / ١٩١ ح ١٠٠ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٦ ح ١١٣ .

(٣) زين الفتى : ١ / ١٩١ ح ١٠١ .

حدود الله من غير حدٍّ وَجِبَ على المملوك لم يكن له كفارة إلاّ عتقه. (١)

﴿٩٤٦﴾

وَلَيْتَ الْحَقَّ مِنْ لَيْسَ بِأَهْلِهِ

وقضى عليه السلام في رجل تزوج امرأة وشرط لها إن هو تزوج امرأة، أو هجرها، أو اتخذ عليها سرية أنها طالق وأمرها بيدها . فقضى في ذلك أن شرط الله قبل شرطكم . فإن شاء وفي بالشرط . وإن شاء أمسكها واتخذ عليها ونكح . وقال للزوج: ولَيْتَ الْحَقَّ مِنْ لَيْسَ بِأَهْلِهِ. (٢)

﴿٩٤٧﴾

رَجُلَيْنِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللَّهِ

وقضى عليه السلام في رجلين سرقا من مال الله: أحدهما عبد لمال الله والآخر من عَرَضِ النَّاسِ . فقال: أما هذا سرق من مال الله فليس عليه حدّ، مال الله أخذ بعضه بعضاً . وأما الآخر فقدّمه وقطع يده . ثم أمر أن يُطعم السمن واللحم حتى برئت يده. (٣)

﴿٩٤٨﴾

كُنْتُ أَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي

كان النبي عليه السلام يتعبّد في غار حراء شهراً كاملاً من كل عام قبل أن يبعثه الله

(١) زين الفتى: ١ / ١٩١ ح ١٠٢ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٨٦ ح ١١٦ .

(٣) الكافي: ٧ / ٢٦٤ ح ٢٤ .

للناس . وبعد انقضاء الشهر كان ينزل من الجبل ويذهب الى الكعبة فيطوف بها سبع مرات ثم يذهب الى بيته . وكان رسول الله ﷺ معتكفاً في الغار كعاداته السنوية عندما نزل عليه الوحي لأول مرة .

وتشير الروايات الى انّ علي عليه السلام كان يذهب الى غار حراء ويشترك النبي ﷺ في عبادته وهو صبي لم يبلغ العشر سنين . يقول الامام علي عليه السلام في هذا المجال: ولقد كان يعاور من كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري .

﴿٩٤٩﴾

سَلْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَبَّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يقول عبدالله بن العباس: رأيت سلمان في المنام فقلت له: ألم تكن عتيق رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم . وكانت عليه ثياب الجنة الفاخرة وعلى رأسه تاج من الياقوت . فقلت: يا سلمان انّ هذا المظهر يحكي عن علوّ شأنك في الجنة . فقال: نعم . فقلت: ماذا رأيت أفضل شيء في الجنة بعد الايمان بالله ورسوله؟ فقال: ليس في الجنة بعد الايمان بالله ورسوله شيء هو أفضل من حبّ علي عليه السلام. (١)

﴿٩٥٠﴾

هَلْ تَحِبُّ عَلِيًّا؟

يقول أنس بن مالك: كان معروفاً بين الناس بعد فتح خيبر أن يحمل الرجل ولده ويقف في طريق علي بن ابي طالب ويسأله: «يا بُنَيَّ أتحب هذا الرجل؟» فإن قال نعم يقبله وأن قال لا، يضعه على الأرض ويقول له: اذهب الى أمك (أي أنك لستَ إبني). وكان جابر بن عبد الله الانصاري يمشي في أزقة المدينة

(١) بحار الأنوار: ج ٦ ص ٧٥٣ .

وينادي: أيها الناس أمتحنوا أولادكم بحب علي بن أبي طالب فمن أبي فأنظروا في حال أمه^(١).

﴿٩٥١﴾

اللسان الذي قطع من أجل علي عليه السلام

كان بنو أمية يبغيون علياً عليه السلام ويكفون له العداة والحقد حتى أمروا بسببه وشتته ولعته على المنابر واستمرت هذه البدعة من عهد خلافة معاوية الى خلافة عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي الثامن . حتى أن المؤرخين كتبوا بأن عالماً كان يعظ الناس في مسجد دمشق في زمن خلافة عبد الملك بن مروان فذكر بعض فضائل علي عليه السلام بين حديثه . فقال عبد الملك : يا للمعجب ، إن الناس لم ينسوا علياً . ثم أمر بقطع لسانه . فما أبدع ما قاله الشاعر :

أعلى المنابر تُعلنون بسببه
وسيفه نُصبت لكم أعوادها^(٢)

﴿٩٥٢﴾

بكاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند رؤيته لجراح علي عليه السلام

رجع علي عليه السلام إلى المدينة بعد معركة أحد وفي جسمه أكثر من ثمانين جرحاً . فذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعيادته فوجده نائماً وجسمه مشخن بالجراح . فبكى وسأل أم عطية وأم سليم عن صحته وكان قد أمرهما بتضميد جراحه . فقلن للرسول صلى الله عليه وآله وسلم : اننا نخاف عليه يا رسول الله لأننا عندما نضع قماش الضماد في أحد جروحه يخرج من الجرح الآخر .

(١) الثمرات : ٥ .

(٢) نفايس الاخبار : ٥٧ .

﴿٩٥٣﴾

احلقوا رؤوسكم وتعالوا غداً أن كنتم صادقين

قال الامام الباقر عليه السلام : جاء جماعة من المهاجرين والأنصار إلى علي عليه السلام بعد وفاة رسول الله وقالوا : والله أنك أنت أمير المؤمنين وأنتك أقرب الناس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصلحهم لخلافته فمد يدك لنا ببعك ونعاهدك على الثبات في البيعة . فقال لهم علي عليه السلام : احلقوا رؤوسكم وتعالوا غداً أن كنتم صادقين . وفي اليوم التالي ، حلق علي عليه السلام رأسه كما حلق سلمان وأبو ذر والمقداد رؤوسهم وجازوا إلى علي عليه السلام^(١).

﴿٩٥٤﴾

علي عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عندما أعلن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأول مرة بأن علياً عليه السلام هو وصيه وخليفته ، جاء جماعة من قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا : يا رسول الله ، إن الناس أسلموا ولم يدخل الايمان في قلوبهم وسيصعب عليهم أن تكون أنت النبي وتكون الامامة لابن عمك علي عليه السلام . فالأولى لك أن تصبر حتى يترسخ الاسلام في قلوب الناس ثم تعلن بعد ذلك عن امامة علي بن أبي طالب .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لم أفعل هذا برأيي بل كان أمر من الله عز وجل . فقالوا : إذا كان اقتراحنا هذا يعارض أمر الله عز وجل فهناك اقتراح آخر وهو أن تُشرك رجلاً من قريش مع علي عليه السلام في أمر الامامة حتى تستقر قلوب الناس على امامة علي عليه السلام بمرور الزمن . فنزل جبرئيل عليه السلام في تلك اللحظة حاملاً هذه الآية الشريفة : ﴿لئن أشركت لنحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾^(٢).

(١) المناقب ٣ : ١٩٢ .

(٢) سورة الزمر : الآية ٦٥ .

﴿٩٥٥﴾

بيتان من الشعر في شأن علي عليه السلام

أنشد ابن أبي الحديد العالم المعتزلي قصيدة غراء في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام عرفت بعينية ابن أبي الحديد وهذا هو أحد أبياتها:
أقول فيك سميدع كلاً ولا حاشاً لمثلك أن يقال سميدع
وعندما أخبروا معاوية بشهادة علي عليه السلام قال:
قُلْ لِلْأَرَابِ تَرَعَى أَيْنَمَا سَزَحَتْ وَلِلظُبَاءِ بِلَا خَوْفٍ وَلَا وَجَلٍ^(١)

﴿٩٥٦﴾

القسمة العادلة

رأى أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة رجال يتنازعون على تقسيم أبلهم وكان عدد الأبل سبعة عشر بعيراً، كان سهم أحدهم نصفها والثاني ثلثها والثالث تسعها. فأضاف أمير المؤمنين عليه السلام بعيره إلى الأبل. ثم قال لصاحب نصف الأبل: كم هو سهمك من الأبل؟ فقال الرجل: ثمانية ونصف بعير. فقال عليه السلام: وهل ترضى أن أعطيتك تسعة؟ فقال الرجل: كيف لا أرضى بذلك فإنه أكثر من سهمي. فأعطاه الإمام تسعة من الأبل. ثم قال لصاحب ثلث الأبل: كم هو سهمك من الأبل؟ فقال: أقل من ستة. فقال علي عليه السلام: وهل ترضى أن أعطيتك ستة؟ فقال الرجل: كيف لا أرضى بذلك فإنه يزيد عن سهمي. فأعطاه الإمام ستة من الأبل. ثم قال للرجل الثالث وكان سهمه التسع: كم هو سهمك منها؟ فقال: أقل من بعيرين. فقال له الإمام: وهل ترضى أن أعطيتك بعيرين؟ فقال: كيف لا أرضى بذلك. فأعطاه الإمام بعيرين وكان مجموع ما أعطاه لهم سبعة عشر بعيراً؛ فركب بعيره ومضى.

﴿٩٥٧﴾

قل لهم إن أباك هو علي

كان علي عليه السلام يمر في طريق فرأى غلاماً يبكي فاقترب منه وضمته إلى صدره ومسح دموعه وسأله عن سبب بكائه.
فقال الغلام: جئت إلى هنا لألعب مع هؤلاء الصبيان ولكنهم طردوني لأنني يتيم الأب وقالوا لي: نحن لا نلعب مع من ليس له أب. فنأثر علي عليه السلام وأغرو رقت عيناه بالدموع وضم الصبي إلى صدره وأعطاه قطعة من النقود وقال:
إذهب وإلعب مع الصبيان فإن قالوا لك: أنك ليس لك أب فقل لهم: إن أبي هو علي بن أبي طالب^(١).

﴿٩٥٨﴾

خمسة أحكام لخمس أشخاص

يقول الأصمغ بن نباته: جاؤوا بخمسة أشخاص إلى عمر لإقامة الحد بسبب ثبوت تهمة الزنا عليهم. فأمر عمر بإقامة حد الزنا عليهم وكان أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً فقال لعمر: يا عمر أنك لم تحكم بما أمر الله. فقال عمر: أذن أقم الحد عليهم أنت يا علي. فأمر علي عليه السلام بضرب عتق أحدهم ورجم الآخر وإقامة الحد على الثالث وإقامة نصف الحد على الرابع وتعزير الخامس. فتعجب عمر وقال: لقد أقمت عليهم أحكاماً مختلفة يا علي! وقد ارتكبوا ذنباً واحداً.
فقال علي عليه السلام: كان على الأول حد القتل، وكان على الثاني حد الرجم، لأنه كانت له زوجة، وكان على الثالث حد الزنا لأنه لم تكن له زوجة، وكان الرابع عبداً فأقمنا عليه حد العبيد وهو نصف الحد، وكان الخامس مجنوناً فأمرنا بتعزيره^(٢).

(١) ناسخ التواريخ.

(٢) قضاء علي عليه السلام.

﴿ ٩٥٩ ﴾

جاء ابو الايتام يا ائمه

قال الراوي كنت أمشي في أزقة الكوفة في وقت متأخر من الليل فرأيت امرأة جالسة في باب احد البيوت وقد أحاط بها أطفالها : فسألته عن سبب جلوسها في الزقاق في هذا الوقت المتأخر من الليل فقالت : لقد أعتدنا على أن يأيننا رجل في كل ليلة بالطعام ليطعم الأطفال ولكنك تأخر علينا هذه الليلة فأتينا الى الباب لنتنظر قدومه . وفي هذه الأثناء قال أحد الاطفال : لقد جاء أبو الايتام يا أمه . وفجأة رأيت أمير المؤمنين عليه السلام قادماً ومعه كيس من الطعام فأحتضن الأطفال وأخذ يلاطفهم ويضع الطعام في أفواههم .

﴿ ٩٦٠ ﴾

شراء الثياب وبيت المال

عن ابن الأرقم قال : رأيت علياً عليه السلام في سوق الكوفة وكان عارضاً سيفه للبيع ويقول : من منكم يشتري هذا السيف مني فوالله لقد ذببت به كثيراً عن حريم رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان عندي ثمن قميص لما بعته .^(١)

﴿ ٩٦١ ﴾

قطيفة علي عليه السلام

قال عنترة : رأيت علياً عليه السلام في منطقة الخورنق في أيام الشتاء الباردة وكانت عليه قطيفة تقيه من البرد فقلت له : يا أمير المؤمنين لقد جعل الله لك ولعيالك نصيباً

(١) الكامل لابن الأثير ٣ : ٢٠٠ .

في بيت المال ، فلماذا تشح على نفسك هكذا ؟ فقال عليه السلام : والله ما أزرأكم شيئاً وما هي إلا قطيفتي التي أخرجتها من المدينة.^(١)

﴿ ٩٦٢ ﴾

كلام زينب عليه السلام في شأن أبيها

كانت ليلي الغفارية تخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الحروب لتضميد الجرحى . تقول ليلي : خرجت مع الامام علي عليه السلام إلى البصرة في معركة الجمل لاضمد الجرحى . وحللت ضيفة عند زينب بنت علي عليه السلام بعد انتهاء المعركة فانتهزت الفرصة وقلت لها : حدثيني بما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وآله بحق أهلك . فقالت زينب : ذهب إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وكانت عائشة عنده وفي هذه الأثناء جاء علي عليه السلام فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله إليه وقال : أن هذا أول الناس ايماناً وأول الناس لقاءً لي يوم القيامة وآخر الناس لي عهداً عند الموت .^(٢)

﴿ ٩٦٣ ﴾

تواضع علي عليه السلام

قال الامام الصادق عليه السلام : ان أمير المؤمنين عليه السلام مرّ ذات يوم على ناس شتى من قريش وعليه قميص مخرق فقالوا : أصبح علي لا مال له فسمع أمير المؤمنين عليه السلام كلامهم فأمر الذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث الى أحد شيئاً منه وأن يبيعه بدراهم ويجعلها حيث يجعل التمر ثم بعث الى رجل رجل منهم يدعوه ثم دعى بالتمر فلما صعد الرجل لينزل بالتمر ضرب برجله فانتشرت الدراهم فقالوا :

(١) الكامل لابن الأثير ٣ : ٢٠٠ .

(٢) الأصدقاء ٤ : ١٩٧ .

ما هذا يا ابا الحسن؟ فقال: هذا مال من لا مال له. ثم أمر بذلك المال فبعث الى من يبعث اليهم التمر^(١).

﴿ ٩٦٤ ﴾

أنت أفضل أم موسى بن عمران

سأل صعصعة علياً عليه السلام: أنت أفضل أم موسى بن عمران؟ فقال الامام عليه السلام: ليس من الصحيح أن يمدح الانسان نفسه ولكنك تريد أن تعرف الحقيقة وقد أمر الله بالتحدث بالنعمة فاعلم أنني أفضل من موسى. فقد ورد في القرآن أن موسى بن عمران عليه السلام قتل رجلاً من الاقباط (من شيعة فرعون) وهرب من خوفه ولكنني بئ في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله واستقبلت الخطر المحتموم^(٢).

﴿ ٩٦٥ ﴾

مزق قماش القماط سبع مرات

عندما ولد علي عليه السلام ربطته أمه بقطعة من القماش ولكنه سرعان ما مزق القماش وأخرج يديه من القماط. فطوت أمه قطعتين من القماش المصري وربطت يديه بها ووضعت في مهده ولكنه مزق القماش وأخرج يديه مرة أخرى؛ فربطته أمه بثلاث قطع من القماش ولكن بدون جدوى وهكذا أضافت عدد قطع القماش في قماطه حتى بلغت السبعة ولكنه كان يمزق القماش في كل مرة؛ وفي المرة الأخيرة نطق عليه السلام وقال: دعي يدي يا أمّاه فأني أريد أن أمدها الى بيت الله^(٣).

(١) سفينة البحار ٢: ٥٥٨.

(٢) النصائح الخالدة: ١٢٥.

(٣) غاية المرام: ٢٤١.

﴿ ٩٦٦ ﴾

أنه ليس فقيراً

ورد في الروايات أنه عندما جاء سفير الروم الى الكوفة قام الامام الحسن عليه السلام بإستقباله وضيافته. فلما جاؤوا بالطعام امتنع السفير عن الاكل وقال متحسراً: لا أستطيع أن أكل شيئاً. فقال الامام الحسن: لماذا لا تأكل؟ فقال السفير: لقد تذكرت فقيراً رأيت البارحة فلا أستطيع أن أمدّ يدي الى هذا الطعام إلا أن ترسلوا بشيء منه الى ذلك الرجل الفقير. فقال الامام الحسن: من هو الفقير وأين هو؟ فقال السفير لقد رأيت اعرابياً يظفر في المسجد بعد صلاة المغرب وكان علي مائدته قدراً من طحين الشعير وكوزاً من الماء فدعاني الى طعامه ولكني لم أكن قادراً على أكل ذلك الطعام فأرجوا أن ترسلوا له شيئاً من هذا الطعام. فبكى الامام الحسن عليه السلام وقال: أنه أبي أمير المؤمنين خليفة المسلمين^(١).

﴿ ٩٦٧ ﴾

فضيلة مجلس علي عليه السلام

إن الملائكة تحيط بكل مجلس تُذكر فيه فضائل علي عليه السلام. وعندما ينتهي المجلس تعرج الملائكة الى السماء ورائحة العبير تفوح منها فتسأل باقي الملائكة من أين جستن بهذه الرائحة الطيبة؟ فتجيب: كنا في الارض في مجلسٍ ذُكرت فيه فضائل علي ابن ابي طالب عليه السلام. فنقول الملائكة: فلنذهب نحن أيضاً فتجيب: لقد انتهى ذلك المجلس ولكن بإمكانكن الذهاب الى مكان ذلك المجلس فتمسحن ابوابه وجدرانه فلا زالت رائحة العبير تفوح منها^(٢).

(١) ينابيع المودة: ١٤٧.

(٢) تفسير سورة الحجرات: ٣٠٢.

﴿ ٩٦٨ ﴾

نحسبهم من اصحابنا

جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام عند رجوعه من حرب صفين وقال: وددتُ
أن أخى فلاناً كان شاهداً ليرى ما نصرك الله به على اعدائك.
فقال له عليه السلام: أهوى أخيك معنا. فقال نعم.
قال: فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوامٌ في أصلاب الرجال
وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان.

﴿ ٩٦٩ ﴾

عمار وفضائل علي عليه السلام

كان عمار بن ياسر والياً على الكوفة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وكان
يذكر فضائل علي عليه السلام في ايام ولايته لأنه كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.
فأخبر السعاء الخليفة بأن والي الكوفة يمدح علياً عليه السلام في أسواق الكوفة
فأمر الخليفة بعزله من منصبه. فرجع عمار الى المدينة. وفي احد الايام رأى عمر
عماراً في الطريق فسأله: هل حزنْتَ علي عزلك من إمارة الكوفة؟ فقال عمار: لم
أفرح بإمارة الكوفة يوم وليتني عليها فكيف أحزن اليوم إذ عزلتني عنها^(١).

﴿ ٩٧٠ ﴾

لماذا لم يعطوا فذك

يقول ابن أبي الحديد من كبار علماء السنة: سألت أستاذي: هل كانت

فاطمة عليه السلام صادقة في إدعائها في فذك؟ فقال: أنها كانت صادقة ولا شك في ذلك.
فقلت: أذن لماذا امتنع الخليفة الأول عن اعطاء حقها؟
فقال: لقد خشيت أن يُصدّق كلامها ويسلمها فذك فتأنتي الى المسجد في اليوم
التالي فتتبعه عن منصبه وتقول: هذا مكان علي وأن علياً هو وصي رسول الله.

﴿ ٩٧١ ﴾

استجابة دعاء علي عليه السلام

قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم: أنك تتكلم كثيراً عن فضائل علي عليه السلام فقل له أن
يدعو لابن زعيمنا ليرى من المرض فقد أصيب بالجذام ولا يمكننا الإقتراب اليه.
فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا علي أدع الله أن يشفي هذا الشاب من المرض.
فدعى علي عليه السلام له بالشفاء: فشفي من مرضه وأخذ يمشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اعتنق الاسلام. فاعتنق الولد الاسلام ولكن أباه قال: أني
أرجح أن يرجع مرض ولدي ولا يقول الناس أنه شفي بدعاء علي عليه السلام. وأني اعتقد
بأن شفاء ولدي كان امرأ طبيعياً وليس له أي علاقة بدعاء علي عليه السلام؛ والآن فليدع علي
أن أصاب أنا بالجذام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اشكر الله على شفاء ولدك ولا تكفر
ب نعمته. ولكن اليهودي اصّر على عناده فدعا علي عليه السلام أن يُصاب الرجل بمرض ابنه
فأصيب بذلك المرض وظلّ علي ذلك الحال أربعين سنة ثم مات^(١).

﴿ ٩٧٢ ﴾

امرأة أنت قوماً وأخبرتهم أنها حرة

وقضى عليه السلام في امرأة أنت قوماً وأخبرتهم أنها حرة، فتزوجها بعضهم

(١) الكبريت الاحمر: ٣٦٨.

(١) منتخب التواريخ: ١٢٦.

وأصدقها صداق العترة . ثم جاء سيدها فقضى أن ترد إلى سيدها وولدها عبيد.^(١)

﴿ ٩٧٣ ﴾

امرأة زنت ثم قتلت وليدها

وقضى عليه في امرأة زنت فحملت . فلما ولدت قتلت ولدها . فأمر بها فجلدت . ثم رجعت - وكانت أول من رجمها - .^(٢)

﴿ ٩٧٤ ﴾

رجل أقر على نفسه بحد

وقضى عليه في رجل أقر على نفسه بحد ولم يسم أي حد هو . فأمر أن يجلد حتى يكون هو الذي ينهى عن نفسه.^(٣)

﴿ ٩٧٥ ﴾

امرأة ادعت إن زوجها وقع على جاريتها

وقضى عليه في امرأة ادعت إن زوجها وقع على جاريتها .

فقال للرجل : ما تقول ؟

قال : ما وقعت عليها إلا بأمرها .

فقال عليه السلام : إن كنت صادقة رجمته . وإن كنت كاذبة ضربناك الحد . وإن شئت

أن تقيلك أفلناك . ثم أقيمت الصلاة . فقام أمير المؤمنين عليه السلام ليصلي ففكرت المرأة

(١) زين الفتى : ١ / ١٩١ ح ١٠٤ .

(٢) زين الفتى : ١ / ١٩٤ ح ١٠٩ .

(٣) الكافي : ٧ / ٢٦٩ ح ١ .

في نفسها . فلم تزالها فرجاً في رجم زوجها ولا في ضربها الحد فخرجت ولم تعد . ولم يسأل عنها أمير المؤمنين صلوات الله عليه .^(١)

﴿ ٩٧٦ ﴾

إذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها

وقال عليه السلام : إذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها إذا دخل بالأم . فإن لم يدخل بالأم فلا بأس أن يتزوج الابنة . وإذا تزوج الابنة فدخل بها أو لم يدخل فقد حرمت عليه الأم .^(٢)

﴿ ٩٧٧ ﴾

رجل ظاهر من امرأته

وقضى عليه في رجل ظاهر من امرأته خمس مرات . قال : عليه مكان كل ظهار كفارة .^(٣)

﴿ ٩٧٨ ﴾

رجل قال لرجل : إني احتلمت بأهلك

وقضى عليه في رجل قال لرجل : إني احتلمت بأهلك . فقال : إن من العدل أن نقيم في الشمس فتجلد ظلّه . ولكننا سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين .^(٤)

(١) من لا يحضره الفقيه : ٣ / ٢٧ ح ٣٢٥٦ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٨ ح ١٢٤ .

(٣) الكافي : ٦ / ١٥٦ ح ١٢ .

(٤) الكافي : ٧ / ٢٦٣ ح ١٩ .

﴿ ٩٧٩ ﴾

الساوق إذا سرق بعد قطع يده

وقضى عليه السلام في السارق إذا سرق بعد قطع يده ورجله أنه يُسجن ويطعم من فيء المسلمين.^(١)

﴿ ٩٨٠ ﴾

دية النفس

وقضى عليه السلام في دية النفس ألف دينار . وفي الأنف إذا استوصل ألف دينار . وفي الصوت كله من العي والبجح ألف دينار . وفي اليدين ألف دينار . وفي الرجلين ألف دينار . وفي الأذنين ألف دينار . وفي العينين ألف دينار . وفي الشفتين ألف دينار . وفي اللسان ألف دينار . وفي الظهر إذا كسر ألف دينار . وفي الفرج إذا قطع ألف دينار . وفي الأثنين ألف دينار . وفي اللحية إذا حُلقت ولم تثبت ألف دينار . فإذا نبتت ثلث الدية.^(٢)

﴿ ٩٨١ ﴾

ما أفسدت البهائم

وقال : إن أمير المؤمنين عليه السلام كان لا يضمن ما أفسدت البهائم نهاراً . ويقول : على صاحب الزرع نظارة زرعه . وكان يضمن ما أفسدت ليلاً . ويقول : الليل فيه الغفلة والنوم.^(٣)

(١) زين القتي : ١ / ١٩٤ ح ١١١ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٨ ح ١٢٥ .

(٣) تهذيب الأحكام : ١٠ / ٣١٠ ح ١١٥٩ .

﴿ ٩٨٢ ﴾

رجل افتض جارية بإصبعه

وقضى عليه السلام في رجل افتض جارية بإصبعه ، فخرق مئانتها فلا تملك بولها ، فجعل لها ثلث الدية مائة وستة وستين ديناراً وثلثي دينار .^(١)

﴿ ٩٨٣ ﴾

رجل تزوج جارية صغيرة

وقضى عليه السلام في رجل تزوج جارية صغيرة فأفضاها ، قال عليه السلام : إن كان دخل بها وهي لأقل من تسع سنين فإن عليه ديتها.^(٢)

﴿ ٩٨٤ ﴾

حكمه من لم يوص عند موته

وقضى عليه السلام أنه من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرثه فقد ختم عمله بمعصية.^(٣)

﴿ ٩٨٥ ﴾

آكل الربا

قال : وأتي أمير المؤمنين عليه السلام بآكل الربا ، فاستأبه فتأب فخلّى سبيله ، وقال :

(١) من لا يحضره الفقيه : ٤ / ٩٢ .

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٨٩ ح ١٢٨ .

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ٩١ ح ١٣٦ .

يستتاب أكل الربا من الربا كما يستتاب من الشرك. (١)

﴿ ٩٨٦ ﴾

الصلاة إلى غير سترة

وقال عليه السلام: وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الصلاة إلى غير سترة من الجفاء، والبول في الماء الواقف من الجفاء، ومؤاكلة المجوس ومصافتهم من الجفاء، والاستنجاء باليمين من الجفاء. (٢)

﴿ ٩٨٧ ﴾

نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أربع نفخات

وقال عليه السلام: نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أربع نفخات: النفخ في موضع السجود، وفي الرقي، وفي الطعام، وفي الشراب. (٣)

﴿ ٩٨٨ ﴾

امرأة تزوجها مملوك على أنه حرّ

وقضى عليه السلام في امرأة تزوجها مملوك على أنه حرّ، فعلمت بعد ذلك أنه مملوك، فقال: هي أملك بنفسها، إن شاءت أقزت معه، وإن لم تشأ فلا، وإن دخل بها بعدما علمت أنه مملوك ورضيت ذلك فهو أملك بها. (٤)

(١) زين الفتى: ١ / ١٩٤ ح ١١٢.

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٩١ ح ١٤١.

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٩١ ح ١٤٠.

(٤) زين الفتى: ١ / ١٨٨.

﴿ ٩٨٩ ﴾

خصي دلس نفسه لامرأة

وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في خصي دلس نفسه لامرأة وتزوج بها ففرق بينهما، وأخذ بصداقها، وأوجع ظهره كما دلس نفسه. (١)

﴿ ٩٩٠ ﴾

من سيماء الشيعة

عن الأصبع بن نباتة، قال: خرج علي عليه السلام ذات يوم ونحن مجتمعون، فقال: من أنتم وما اجتماعكم؟ قلنا: قوم من شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال: مالي لا أرى سيماء الشيعة عليكم؟ قلنا: وما سيماء الشيعة؟ فقال عليه السلام: صفر الوجوه من صلاة الليل، عمش العيون من مخافة الله، ذبل الشفاه من الصيام، عليهم غيرة الخاشعين. (٢)

﴿ ٩٩١ ﴾

إن تزوجت فلانة فهي طالق

وسئل عليه السلام عن رجل قال: إن تزوجت فلانة فهي طالق، وإن اشتريت فلاناً فهو حرّ، وإن اشتريت هذا الثوب فهو صدقة للمساكين، فقال: لا طلاق فيما لا يملك، ولا عتق فيما لا يملك، ولا تصدق فيما لا يملك. (٣)

(١) زين الفتى: ١ / ١٨٨ ح ٩١.

(٢) الارشاد: ١ / ٢٧٧.

(٣) زين الفتى: ١ / ١٨٩ صدرح ٩٣.

﴿ ٩٩٢ ﴾

متى تجوز شهادة النساء ؟

وقضى عليه السلام أن ترد البرصاء والعمياء والمرجاء والمجدومة، وإن كان بها زمانة لا يراها الرجل فأجيزت شهادة النساء عليها^(١).

﴿ ٩٩٣ ﴾

لا يمين في قطيعة الرحم

وقال عليه السلام: لا يمين في قطيعة الرحم، ولا ظلم ولا جور ولا إكراه ولا إجبار. فقيل له: ما الفرق بين الإكراه والاجبار؟ فقال: الإكراه من السلطان، والاجبار من الزوجة والأبوين^(٢).

﴿ ٩٩٤ ﴾

علي عليه السلام ولي الله

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبدالله أحب في الله، وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله، فأتك لا تتال ولايته إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الايمان - وإن كثرت صلواته وصيامه - حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس في يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوآدون وعليها يتباغضون، وذلك لا يُغني عنهم من الله شيئاً. فقال له: وكيف لي أن أعلم أنني قد واليت وعاديت في الله عز وجل؟

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٩٢ ح ١٤٤.

(٢) زين الفتى: ١/ ١٨٩ ذ ح ٩٣.

فمن ولي الله عز وجل حتى أواليه؟ ومن عدوه حتى أعادييه؟ فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال: أترى هذا؟ فقال: بلى. فقال عليه السلام: ولي هذا، ولي الله فواله، وعدوه هذا، عدو الله فعاده، ووال ولي هذا، ولو أنه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدوه هذا ولو أنه أبوك وولدك^(١).

﴿ ٩٩٥ ﴾

رجل قذف وليدته

وسئل عليه السلام عن رجل يقذف وليدته، فقال: إن امرأة للأنصار قذفت وليدتها فأتى زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن امرأتي قذفت وليدتها، فقال له: قل لها فلتصبر نفسها لها وإلا أقيدت منها يوم القيامة، فقأعت المرأة، فعفت عنها الوليدة فأعتقت المرأة الوليدة، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك، فقال: لعله أن يكون كفارة لها^(٢).

﴿ ٩٩٦ ﴾

علامات أهل الدين

عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالمهد، وقلة الفخر، والخجل، وصلة الرحم، ورحمة الضعفاء، وقلة المؤاتاة للنساء وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الخلق، واتباع العلم، وما يقرب إلى الله عز وجل، طوبى لهم وحسن مآب. و«طوبى» شجرة في الجنة، اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وآله، وليس

(١) علل الشرائع: ١٤٠ ح ١.

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: ٩٢ ح ١٤٥.

من مؤمن إلا وفي داره غصن منها . لا تخطر على قلبه شهوة شيء إلا أتاه ذلك الغصن به . ولو أن ركباً مجدداً سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها . ولو صار في أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هراً . ألا في هذا فارغوا .
إن المؤمن نفسه منه في شغل . والناس منه في راحة . إذا جنت الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه . يناجي الذي خلقه في فكاك رقبتة . ألا هكذا فكونوا. (١)

﴿ ٩٩٧ ﴾

شيعتنا أهل البيوتات والمعادن

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ وقد ضرب كتف علي بن أبي طالب عليه السلام بيده وقال : يا علي . من أحبنا فهو العربي . ومن أبغضنا فهو العولج (١) . فشيعتنا أهل البيوتات والمعادن والشرف . ومن كان مولده صحيحاً . وما على ملة إبراهيم عليه السلام إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء . إن الله وملائكته يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان. (٢)

﴿ ٩٩٨ ﴾

الشيعة صفر الوجوه من ذكر الله

قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا الراعي . راعي الأنعام . أفتري الراعي لا يعرف

(١) تفسير العياشي ٢ : ٢١٣ .

(٢) العولج - وجمعه : عُلُوجٌ وأَعْلَجٌ وعِلْجَةٌ - : الحمار الوحشي السمين القوي . ويقصد به هنا الرجل الضخم من كَفَّار العجم ، وبعضهم يطلقه على الكافر عموماً . (المنجد في اللغة : ٥٢٥) .

(٣) أمالي المفيد : ١٦٩ ح ٤ .

غنمه ؟ قال : فقام إليه جويرية وقال : يا أمير المؤمنين فمن غنمك ؟
قال : صفر الوجوه . ذبل الشفاء من ذكر الله. (١)

﴿ ٩٩٩ ﴾

حب علي عليه السلام في قلب المؤمن

عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدمه على الصراط . إلا ثبت له قدم حتى أدخله الله بحببك الجنة. (٢)

﴿ ١٠٠٠ ﴾

حب علي عليه السلام يأكل السيئات

عن ابن عباس . قال : قال رسول الله ﷺ : حب علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب. (٣)

﴿ ١٠٠١ ﴾

النظر إلى المرأة الجميلة

وروي أنه عليه السلام كان جالساً في أصحابه فمرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال عليه السلام : إن أبصار هذه الفحول طوامح (٤) . وإن ذلك سبب هبابها ، فإذا

(١) بحار الأنوار ٦٨ : ١٧٦ ح ٣٢ .

(٢) أمالي الصدوق ٣٤٨ (مجلس ٨٥) .

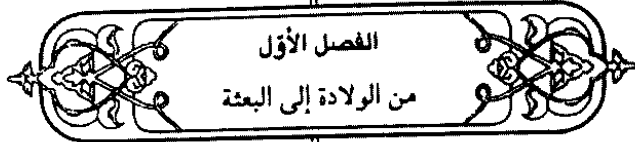
(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ١٩٨ .

(٤) جمع طامح أو طامحة ، طمع البصر إذا ارتفع ، وطمع أبعد في الطلب .

نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلمس أهله فإنما هي امرأة كامرأة .
فقال رجل من الخوارج : قاتله الله كافرأ ما أفتقه ! فونب القوم ليقتلوه . فقال :
رويدأ إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب .^(١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ

المقدمة ٥

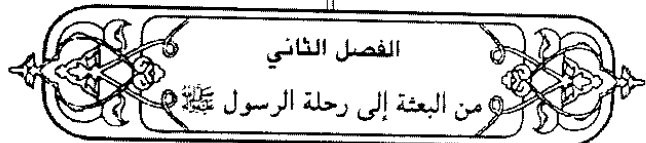


- | | |
|---|---|
| ٢٣..... علي عليه السلام يصف حاله مع الرسول صلى الله عليه وسلم | ٩..... خبر ولادة علي عليه السلام |
| ٢٣..... علي عليه السلام وأخيه من الرضاعة | ٩..... كلانا من نور واحد |
| ٢٤..... لقب قضم | ١٠..... التنقل في الأصلاب الطاهرة |
| ٢٥..... خصصتما بالولد الزكي | ١٠..... المعترم يسأل الله أن يريه وليه |
| ٢٥..... الرسول صلى الله عليه وسلم يتكفل علي عليه السلام | ١١..... أبو طالب وطعام الجنة |
| ٢٦..... علي عليه السلام محطم الأصنام | ١٢..... العرب تدعوا بدعاء أبي طالب |
| ٢٧..... الأمر الإلهي بزواج فاطمة وعلي عليه السلام | ١٢..... غذاء الجنة لأبي طالب |
| ٢٧..... نساء قريش تعير فاطمة عليها السلام | ١٣..... وأشرفت الأرض بنور ربها |
| ٢٨..... ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم من صلب علي عليه السلام | ١٤..... أبو طالب يبشّر المعترم |
| ٢٨..... علي عليه السلام ميزان العلم | ١٥..... علامة الليلة التي ولد فيها علي عليه السلام |
| ٢٩..... إبليس بفناء الكعبة | ١٧..... عودة أبو طالب إلى مكة |
| ٢٩..... علي عليه السلام وشيعته في الجنة | ١٨..... التضرع لله |
| ٣٠..... من خصال علي عليه السلام | ١٨..... قول الكاهن بحق فاطمة بنت أسد |
| ٣٠..... لولا علي عليه السلام لما خلق آدم عليه السلام | ١٩..... وليد الكعبة |
| ٣١..... أبواب الجنة الثمانية وما كتب عليها | ٢٠..... يا فاطمة سعيه علياً |
| ٣٢..... أبواب النار السبعة وما كتب عليها | ٢١..... رعاية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام |
| ٣٣..... أضحية لأجل الولد | ٢١..... رؤيا فاطمة بنت أسد |
| ٢٤..... كلام علي عليه السلام وهو في رحم أمه | ٢٢..... أنت والله دليلهم وبك يهتدون |

(١) نهج البلاغة ٤ : ٩٨ .

٣٤	سقوط الأصنام مقابل فاطمة
٣٤	شيعة علي عليه السلام
٣٦	ذلك والله أمير المؤمنين
٣٦	درّاج يحدث أمير المؤمنين عليه السلام
٣٧	اتّبعوا الفرقدين
٣٧	علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله كالنبي من الله
٣٧	هذا حبيب الله
٣٨	جواز العبور على الصراط بيد علي عليه السلام
٣٨	علي عليه السلام شبيه آدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام
٣٩	علي أمير المؤمنين
٣٩	علي عليه السلام عشرة النبي صلى الله عليه وآله
٣٩	علي أقرب الناس لرسول الله صلى الله عليه وآله
٤٠	خلق الله ملائكة من نور وجه علي عليه السلام
٤٠	علي أخو النبي صلى الله عليه وآله

الفصل الثاني



٤٩	من هو أفضل الأشخاص؟
٤٩	خاتم الملك
٤٩	بشارة شيعة علي عليه السلام
٥٠	الحيوانات المسوخة
٥١	علي عليه السلام في معراج النبي صلى الله عليه وآله
٥١	طريق الجنة
٥٢	الأصمغ بن نباتة ومعاوية
٥٣	علي عليه السلام وأبليس الملعون
٥٤	الصديق الواقعي
٥٤	المهمة الليلية
٥٥	آخر من كسر الأصنام
٥٥	قضاء علي عليه السلام
٥٦	الحاكم العادل
٥٦	سلام الخضر على النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام
٥٧	علي عليه السلام الزوج الأحسن
٥٧	أخبار الرسول صلى الله عليه وآله بحرب الجمل
٥٨	سهام الموت لا تخطيء
٥٨	سيف ذو الفقار

٥٩	المؤمن الواقعي
٦٠	إن لكل مأوم إماماً يقتدي به
٦١	من وصايا الرسول صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
٦٢	دعاء مخصوص
٦٢	أعطاني الله خمساً
٦٣	وصايا الرسول صلى الله عليه وآله لابن عباس
٦٤	خالف من خالف علياً عليه السلام
٦٥	أوامر بتفضيل علي عليه السلام
٦٦	في فضل علي وأهل بيته عليهم السلام
٦٧	أنوار الرحمة الالهية
٦٨	من هو حبل الله؟
٦٩	صاحب سرّ الرسول صلى الله عليه وآله
٦٩	عظمة الإمام علي عليه السلام
٧٠	المقابلة بالاحسان لفاطمة بنت أسد
٧١	كنت قطباً
٧٢	المرأة الجاسوسة
٧٣	«أبو تراب» أحب لقب للإمام علي عليه السلام
٧٤	ولكن لا يبلغ عني غيري
٧٤	الحامي الذي ليس له بديل للدين
٧٥	الخاتم الملكي
٧٦	قمة الاخلاص
٧٧	أشقى الناس
٧٧	سد الأبواب
٧٩	من هو علي؟
٧٩	النجم الذي نزل من السماء
٨٠	علي عليه السلام والقرآن
٨٠	الوضوء والصلاة، كفارة للذنوب
٨١	للهداية بدون حرب
٨١	مجيء جهنم
٨٢	القضاء العادل
٨٢	الرداء المستجاب
٨٣	فانقلب لساني في النار
٨٤	خبر كلام الشمس مع علي عليه السلام
٨٥	خبر ذكر الجام
٨٦	خبر مالك بن نويرة
٨٨	الله يباهي بعلي عليه السلام ملائكة السموات
٨٨	أنت على خير
٨٩	رأس الرسول صلى الله عليه وآله في حجر علي عليه السلام
٨٩	علي عليه السلام قاتل اللات والعزى
٩٠	علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم
٩٠	تسمية علي عليه السلام بأمر المؤمنين
٩١	من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام
٩١	هذا نور علي عليه السلام
٩٢	مواساة الرسول صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
٩٣	رغبة علي عليه السلام بالدنيا
٩٣	ثواب من أحبّ علي عليه السلام
٩٤	خسر من تخلى عنك
٩٥	علي عليه السلام أكرم القوم
٩٥	المنذر أنا والهادي علي عليه السلام
٩٥	من أطاعه فقد أطاعني
٩٦	نداء القنابر
٩٧	يا محمد أوتيت سؤالك
٩٧	رجل من أهل الجنة
٩٨	شرط قبول التوحيد والايمان

- ٩٩ أمير السخاء والكرم ٩٩
أسوة أهل الوفاء ١٠٠
ولايتي له فرض ١٠٠
العمل ليس عيباً ١٠١
خط علي عليه السلام ١٠١
علي عليه السلام خير البرية ١٠٢
أول طلائع العاملين ١٠٢
الصدقة قبل السؤال ١٠٣
مع الرسول صلى الله عليه وآله ١٠٣
ابتار علي عليه السلام ١٠٤
أفضل مخلوقات الله ١٠٦
اعمل بوصية الرسول صلى الله عليه وآله ١٠٦
أعمال الامام علي عليه السلام في المنزل ١٠٧
يا علي، فاطمة بئتم الزوجة ١٠٨
رحلة حامى الرسول صلى الله عليه وآله ١٠٩
علي عليه السلام بين الحدود الالهية ١١٠
علي عليه السلام يحبط المؤامرة ١١٠
أخبار غيبية عن الفتن ١١١
علي عليه السلام حجة على الناس ١١٢
المعيار الحقيقي لدين الله ١١٣
علي عليه السلام فاتح خيبر ١١٤
قالع باب خيبر ١١٥
مهر فاطمة عليها السلام ١١٦
يا علي، اقطع لسانه ١١٧
من هو ولي الله؟ ١١٧
جبرئيل في خدمة علي عليه السلام ١١٨
معركة ذات السلاسل ١٢١
خير الرسول صلى الله عليه وآله باستشهاد الامام ١٢٢
اقتراح قريش ١٢٢
ولي كل مؤمن ومؤمنة ١٢٣
أعجب الناس ١٢٣
القضاء بين الأبناء ١٢٤
سبب نزول سورة الدهر ١٢٦
مقام الامام علي عليه السلام ١٢٦
الدخول إلى قبا ١٢٨
الموت الأحمر ١٢٩
ملائكة الايثار والكرم ١٣١
ليلة القدر ١٣١
وصية الرسول صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ١٣٢
احترام الضيف ١٣٢
ألف باب للعلم ١٣٣
أمين الرسول صلى الله عليه وآله ١٣٤
شفاعة علي عليه السلام ١٣٤
ثواب الموت على حب علي عليه السلام ١٣٥
يا علي، أنت أكرمهم ١٣٥
النخل الصيحاني ١٣٦
فضل علي عليه السلام على الأمة ١٣٦
انقطاع المطر بيفض علي عليه السلام ١٣٧
علي نور بصري ١٣٧
أتيتك والعدارى تيكى برنة ١٣٨
الصحة والمواخاة حتى الموت ١٣٩
الوصي عليه السلام ١٤٠
غسل وتكفين الرسول والصلاة عليه ١٤١
حديث الأرض مع الامام علي عليه السلام

- ١٤١ عمل الزهراء في المنزل ١٤٢
فاطمة بضعه الرسول صلى الله عليه وآله ١٤٢
قوام الكعبة ١٤٣
أتمنى أن أكون الرابع ١٤٤
سيف المرأة المخلص ١٤٥
طير الجنة ١٤٧
مستقبل عائشة ١٤٧
المظلوم والمغلوب بعدي ١٤٨
اجلس في مكان جبرئيل ١٤٨
بساتين الجنة السبعة ١٤٩
ما سألت ربي شيئاً إلا أعطاني ١٤٩
أسباب سرور الرسول صلى الله عليه وآله ١٥٠
صوت جبرئيل في غزوة أحد ١٥١
قبض روح الكافر ١٥١
الأب والابن في خدمة الرسول صلى الله عليه وآله ١٥٢
مشركي حنين تحت سيف علي عليه السلام ١٥٣
الهادي الصادق ١٥٣
جاء الحق وزهق الباطل ١٥٤
اتحاد روحين ١٥٤
أمير العبدان المغلول ١٥٦
مسلمي اليمن ١٥٦
كان النبي صلى الله عليه وآله يغتر علياً عليه السلام بالعلم غراً ١٥٧
علي مع الحق ١٥٨
معاوية يسب علي عليه السلام ١٥٨
علي عليه السلام سن الفصاحة للعرب ١٥٩
فعلام تقائله إذا؟ ١٦٠
علي وبنيه خير خلق الله وعترته نبيه ١٦٠
ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ١٦١
الغذاء الجاهز ١٦١
آية التطهير ١٦٢
خير المعروف ستره ١٦٢
جاءت الرحمة الالهية ١٦٣
محبوب الله ١٦٤
يدي ويدك واحدة ١٦٥
فاتح فذك ١٦٦
غزوة تبوك وولاية علي عليه السلام ١٦٧
غرف الجنة ١٦٨
الايثار في استقبال الضيف ١٦٨
سيد العرب ١٦٩
إن دين الله لا يعرف بالرجال ١٧١
اللقب الالهية ١٧٢
سد أبواب مسجد النبي صلى الله عليه وآله ١٧٣
ابلاغ الرسالة ١٧٥
أول من بايع ١٧٦
القمر ليلة البدر ١٧٦
اسم علي في أربع أماكن ١٧٧
الشهيد الوحيد ١٧٨
فاسلك وادي علي ١٧٨
علم الهداية ١٧٩
قائد الغر المحجلين ١٧٩
بكاء الرسول صلى الله عليه وآله ١٨٠
علي مني ١٨٠
من هو النبي يحيى عليه السلام ١٨١
العارف الذي ليس له مثيل

- ١٨٢..... من هو ولي الله ؟
- ١٨٣..... علي هو الولي وأخو النبي ﷺ
- ١٨٤..... عمر وحديث المنزلة
- ١٨٤..... علي عليه السلام سيف النبي ﷺ على الكفار
- ١٨٥..... علي عليه السلام هو وصي النبي ﷺ
- ١٨٥..... الخلافة والوصية كانت لعلي عليه السلام
- ١٨٥..... علي عليه السلام أول من آمن
- ١٨٦..... علي خاتم الأولياء
- ١٨٦..... النبي وعلي بدأ بيد يدخلان الجنة
- ١٨٧..... عمر يؤذي النبي ﷺ وعلي عليه السلام
- ١٨٧..... علي عليه السلام كالكعبة يُزار ولا يزور
- ١٨٧..... النبي ﷺ نصر بالخلافة لعلي عليه السلام
- ١٨٨..... علي عليه السلام حلل المشكلات
- ١٨٩..... عمر ورجال الشورى
- ١٩٠..... أكره أن أحملها حياً وميتاً
- ١٩٠..... حوار بين ابن عباس وعمر
- ١٩١..... علي عليه السلام أول من آمن وأبي بكر
- ١٩٢..... علي عليه السلام خير الناس فتوى
- ١٩٢..... علي عليه السلام مولاي
- ١٩٢..... القول ما قال علي عليه السلام
- ١٩٣..... بفضل علي أخرجنا الله من الظلمات
- ١٩٣..... علي عليه السلام أعلم بالواقع
- ١٩٤..... لا يتم الشرف إلا بولاية علي عليه السلام
- ١٩٤..... علي أعلم الناس بالقرآن
- ١٩٤..... لولا علي لهلك عمر
- ١٩٥..... اختصاص علي بثلاث عشرة منقبة
- ١٩٥..... من أهان علياً فقد أهان النبي ﷺ
- ١٩٦..... عمر يتمنى إحدى فضائل علي عليه السلام
- ١٩٦..... عمر يستشير علياً في حرب الفرس
- ١٩٨..... حكم شارب الخمر
- ١٩٩..... مراجعة أخرى لعمر في حد الخمر
- ١٩٩..... لولا سيف علي عليه السلام لما قام الاسلام
- ٢٠٠..... عين علي عليه السلام عين الله
- ٢٠٠..... علي عليه السلام مولاي ومولى كل مسلم
- ٢٠١..... علي عليه السلام مولى كل مؤمن ومؤمنة
- ٢٠١..... علي عليه السلام أعلم الناس بالقرآن والنبي
- ٢٠١..... علي عليه السلام أولى الناس بالخلافة
- ٢٠٤..... علي عليه السلام أخو النبي ﷺ
- ٢٠٤..... خلق النبي وعلي من نور واحد
- ٢٠٤..... خلق ملائكة من نور وجه علي عليه السلام
- النظر إلى وجه علي عليه السلام عبادة
- ٢٠٥..... اللهم بارك لنا في فضتنا
- ٢٠٦..... مواساة علي عليه السلام للرسول ﷺ
- ٢٠٧..... السيف المعكور، معجزة نبوية
- ٢٠٨..... أقر الله عينك
- ٢٠٨..... أسد غزوة بدر
- ٢٠٩..... خير البرية
- ٢٠٩..... أحب حنين
- عهد الله
- ٢١٠..... الملائكة مع علي عليه السلام
- ٢١١..... خاصف النعل
- ٢١١..... اتمام الحجة
- ٢١٢..... الانفاق في الركوع
- ٢١٢..... ادعوا لي خليلي

- ٢١٢..... لا لست أتخوف عليك من النسيان
- ٢١٤..... مصحف فاطمة عليها السلام
- ٢١٤..... رد الشمس
- ٢١٥..... مكرهم يعود عليهم
- ٢١٦..... أشداء على الكفار
- ٢١٧..... نزول الملائكة في ليلة القدر
- ٢١٨..... رمان الجنة لوصي النبي ﷺ
- ٢١٨..... جزاء النساء المذنبات
- ٢١٩..... التمر الصحابي
- ٢٢٠..... شفاء رسول الله ﷺ
- ٢٢٠..... أهل الجنة
- ٢٢١..... طاعة علي عليه السلام
- ٢٢٢..... أمير المؤمنين حقاً حقاً
- ٢٢٢..... صنم يقال له الفلس
- ٢٢٤..... شجاعة علي عليه السلام
- ٢٢٥..... صاحب سر الرسول ﷺ
- ٢٢٥..... رجوع الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٢٦..... سلام علي عليه السلام على رسول الله ﷺ
- ٢٢٦..... نداء المنافقين الكفرة
- ٢٢٦..... السعادة الواقعية
- ٢٢٧..... من وصيتك ؟
- ٢٢٧..... اللهم إني أحب علياً فأحبه
- ٢٢٨..... ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
- ٢٢٨..... الصخرة التي انفجرت ماء
- ٢٢٩..... انقطاع الوحي
- ٢٣٠..... الصديق الأكبر
- ٢٣٠..... أنتم حزب الله
- ٢٣٠..... القلب مع الايمان
- ٢٣١..... طهارة المعصومين
- ٢٣٢..... سيف علي عليه السلام يقطع الباطل
- ٢٣٢..... الصلاة على النبي ﷺ
- ٢٣٣..... أنتم المستضعفون بعدي
- ٢٣٣..... أن علياً مني وأنا منه
- ٢٣٤..... ارجعوا إلى علي
- ٢٣٥..... سؤال يوم القيامة
- ٢٣٥..... وصية رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام
- ٢٣٧..... أصحاب الشيطان
- ٢٣٨..... خصال علي عليه السلام
- ٢٣٩..... أنت أخي في الدنيا والآخرة
- ٢٣٩..... هل معك شيء أزوجك به ؟
- ٢٤١..... من هو ولينا ؟
- ٢٤١..... يا علي أنت أخي
- ٢٤٢..... يا علي أسمعت ؟
- ٢٤٢..... خليفة الله
- ٢٤٢..... زوجي ظلمي
- ٢٤٢..... إنا لا نباهلك ، ولكن نصالحك
- ٢٤٤..... صفات أهل الجنة
- ٢٤٥..... كوكب من السماء
- ٢٤٥..... أين خليفة الله في الأرض ؟
- ٢٤٦..... خبر الشهادة
- ٢٤٧..... خطبة بدون ألف
- ٢٤٨..... ما هي الكوثر ؟
- ٢٤٩..... ليالي علي عليه السلام
- ٢٤٩..... حجارة من السماء

٢٥٠.....	الإمام المبين.....
٢٥٠.....	وصي سيد الأنبياء.....
٢٥١.....	لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت.....
٢٥٢.....	خصال الشيعة.....
٢٥٢.....	طريقة إداء الدين.....
٢٥٣.....	وصي رسول رب العالمين.....
٢٥٤.....	الفائز الوحيد هو علي عليه السلام.....
٢٥٧.....	السعيد حق السعيد من أحب علي عليه السلام.....
٢٥٨.....	مكان الصلاة.....
٢٥٩.....	منزلة علي عليه السلام عند الرسول صلى الله عليه وسلم.....
٢٥٩.....	الحّد الفاصل بين الكفر والايمان.....
٢٦٠.....	علي عليه السلام يكلم الشمس.....
٢٦١.....	قصة السحابة.....
٢٦٢.....	فضائل لا تحصى.....
٢٦٢.....	سيد ريحان الجنة.....
٢٦٢.....	الكفر به كفر بالله.....
٢٦٣.....	دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم.....
٢٦٣.....	الفدائي المطلق.....

الفصل الثالث

حياة الإمام علي عليه السلام
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٦٧.....	أي سماء تظّلني.....
٢٦٧.....	أبو الأسود يقدم على معاوية.....
٢٦٩.....	ثروة الإمام علي عليه السلام.....
٢٧٠.....	ستعرف من هو الخليفة.....
٢٧٠.....	غضب الخلافة من وجهة نظر أبي قحافة.....
٢٧١.....	رسالة أبو بكر إلى أبيه.....
٢٧١.....	بشير بن محصن يدخل على معاوية.....
٢٧٢.....	مناظرة ابن عباس مع عمر.....
٢٧٣.....	القضاء والقدرة الإلهي.....
٢٧٣.....	مقتل رشيد الهجري.....
٢٧٤.....	الخليفة الحقيقي.....
٢٧٤.....	علي عليه السلام يكتب كتاب فدك.....
٢٧٥.....	ما أنا بسائلك بعد مجلسي.....
٢٧٦.....	أم أيمن امرأة من أهل الجنة.....
٢٧٦.....	الحكم بخلاف حكم الله.....
٢٧٨.....	احتجاج الامام علي عليه السلام على أبي بكر.....
٢٨٠.....	خشية أن يتوارثها عقبيكم.....
٢٨١.....	عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم.....
٢٨٢.....	رسول الله صلى الله عليه وسلم شجرة نحن أغصانها.....
٢٨٢.....	الخليفة في منزل العباس.....
٢٨٤.....	الخطة الشيطانية.....
٢٨٦.....	لقد أراد الرسول أن يصرح باسمه.....
٢٨٧.....	مناظرة ابن عباس مع عمر.....
٢٨٨.....	مناظرة ابن عباس مع عمر.....

٢٨٨.....	انزل عن منبر أبي.....
٢٨٩.....	عثمان وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.....
٢٩٠.....	علي يبائع كرها.....
٢٩١.....	مناظرة ابن عباس مع عمر.....
٢٩٢.....	أبلغ وأوجز.....
٢٩٢.....	قريش واجتماع النبوة والخلافة.....
٢٩٣.....	أخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم.....
٢٩٥.....	مناظرة ابن عباس مع عثمان.....
٢٩٦.....	كلمات الوداع.....
٢٩٧.....	انهم قد قطعوا رحمي.....
٢٩٧.....	بداية الجلوس في البيت.....
٢٩٩.....	احلب حلباً لك شطره.....
٣٠٠.....	بلى ، ولكني خشيت الفتنة.....
٣٠٠.....	الخلافة بالصحابة.....
٣٠١.....	اتمام الحجّة على أبي بكر.....
٣٠١.....	خير كلام الثعبان.....
٣٠٢.....	علي عليه السلام واجراء الحدود.....
٣٠٣.....	علي عليه السلام يقضي بجارية يتيمة.....
٣٠٤.....	الخشية على الاسلام.....
٣٠٤.....	فصبرت وفي العين قذى.....
٣٠٥.....	الأئمة من قريش.....
٣٠٦.....	فقد قطعوا رحمي.....
٣٠٦.....	الحرص على الخلافة.....
٣٠٦.....	نحن الأعلون نسباً.....
٣٠٧.....	الرجوع على الأعقاب.....
٣٠٧.....	سند الناس والمؤمنين.....
٣٠٨.....	الحق المغتصب.....
٣٠٨.....	منطق أبو بكر في قضية فدك.....
٣٠٩.....	مؤامرة لقتل الإمام علي عليه السلام.....
٣١٠.....	حزن علي عليه السلام.....
٣١١.....	المظلومية المستمرة.....
٣١١.....	التوحيد عند علي عليه السلام.....
٣١٢.....	منع الحق.....
٣١٢.....	والكاظمين الغيظ.....
٣١٢.....	هلم نصرخ معاً.....
٣١٢.....	ما زلت مستأثراً علي.....
٣١٣.....	أنك غضبت لله فارح من غضبت له.....
٣١٥.....	من فضائل علي عليه السلام.....
٣١٧.....	شهادة بالحق.....
٣١٨.....	أثر كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام.....
٣١٩.....	ظلمت عدد العذر والوبر.....
٣١٩.....	الصبر على الأذى.....
٣٢٠.....	اللهم احفظ حسناً وحسيناً.....
٣٢٠.....	حد شرب الخمر.....
٣٢١.....	غدر الأمة بعلي عليه السلام.....
٣٢١.....	وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام.....
٣٢١.....	نصائح للمقاتلين.....
٣٢٢.....	اللعب السياسية اللاشرعية.....
٣٢٢.....	الزراعة عند علي عليه السلام.....
٣٢٣.....	كاتب مصحف فاطمة عليها السلام.....
٣٢٣.....	حماة خلافة علي عليه السلام.....
٣٢٤.....	اضرموا عليهم البيت نارا.....
٣٢٥.....	هذا علي بن أبي طالب.....
٣٢٥.....	حديقة علي عليه السلام في الجنة.....

٢٢٦	مناهضة القوم	٢٢٦	من صور الطفيلان
٢٢٦	لأسلمين ما سلمت أمور المسلمين	٢٢٧	علي والشورى
٢٢٧	علي عليه السلام يناشد الصحابة	٢٢٣	انزل عن منبر أبي
٢٢٨	العفو عن زانية	٢٢٣	منبر أبيك يا حسين
٢٢٨	ايداء الرسول ﷺ	٢٢٣	إن الأئمة منا
٢٢٩	الخوف من تفرق المسلمين	٢٢٤	أما والله لتركبن طبقاً عن طبق
٢٢٩	نحن أحق الناس بالأمر	٢٢٥	احتجاج أبوذر
٢٣٠	متى يعاب المرء	٢٢٥	ذوقوا وبال أمركم
٢٣٠	حقد قريش	٢٢٥	احتجاج العفداند
٢٣١	علي عليه السلام والدعير	٢٢٦	أهل البيت ﷺ نجوم الأرض
٢٣١	صرف الأمر عن أهل بيته	٢٢٦	احتجاج قيس بن سعد بن عبادة
٢٣١	جذع الله أنف من يتفدك منها		

الفصل الرابع

حكومة الامام علي عليه السلام

٢٤٥	آل محمد ﷺ أساس الدين	٢٤١	أمر علي عليه السلام بالصير
٢٤٦	أخلاق المحاربين	٢٤١	بيعة أمير المؤمنين عليه السلام
٢٤٦	أدنى الأشياء	٢٤١	أمير المؤمنين عليه السلام يصف بيعته
٢٤٧	مؤسس علم النحو	٢٤٢	أولى الناس بهذا الأمر
٢٤٨	عصيان الأوامر	٢٤٢	لا يصلح الناس إلا بإمرة
٢٤٨	مصير أصحاب الجمل	٢٤٣	خوف ابن عباس
٢٤٩	إزهاق الباطل	٢٤٣	في طلب الولاية
٢٤٩	الحقيقة المرة	٢٤٤	دفاع أم سلمة
٢٥٠	بيت المال في البصرة بيد الغزاة	٢٤٤	صلة الرحم
٢٥٠	الغنائم التي وعدنا الله بها	٢٤٥	الذنوب التي تحجل الفناء

٢٥٠	خطة لاغتيال علي عليه السلام	٢٦٦	طول الأمل
٢٥١	ابن أم سلمة في صف علي عليه السلام	٢٦٦	أيها النائم استيقظ
٢٥١	خطبة علي عليه السلام في الربرة	٢٦٧	الحق وتركم
٢٥٢	أخبار في الثلثية	٢٦٩	علي عليه السلام والخلافة
٢٥٢	هديفة بحث أصحابه	٢٧١	آثار بيعة الإمام علي عليه السلام
٢٥٣	قيمة الخلافة عند علي عليه السلام	٢٧١	جهل امرأة
٢٥٣	كليب الجرمي	٢٧٢	لوددت أنني كنت يتيماً
٢٥٤	خطبة علي عليه السلام قبل الحرب	٢٧٢	امض فأنت حر لوجه الله
٢٥٤	خير غيبي	٢٧٢	قتاعة النفس
٢٥٥	أمل حنثي بن جنادة	٢٧٢	خير الجمعة
٢٥٥	الغائب الحاضر في المعركة	٢٧٥	خير جمعة أخرى
٢٥٥	كلام علي عليه السلام مع قتلى الجمل	٢٧٧	من عرفك فقد نجا وسعد
٢٥٦	وصية علي عليه السلام للمحاصرين	٢٧٨	وصف عبادة علي عليه السلام
٢٥٧	علي عليه السلام على منبر البصرة	٢٧٨	مفسر آيات الحق تعالى
٢٥٧	خير الفتح	٢٧٩	زوجة النبي ﷺ تحمي علياً عليه السلام
٢٥٧	منع أصحاب علي عليه السلام من الماء	٢٧٩	اغزوا القوم من قبل أن يغزوكم
٢٥٨	المقابلة بالمثل	٢٨١	ولكني أجبتك لخصال خمس
٢٥٨	الدعوة إلى القرآن	٢٨٢	أول رأس حمل في الاسلام
٢٥٩	الشخص الذي لعنه الامام في صلته	٢٨٢	خبر صفوان الأكل
٢٦٠	مقتل رسول علي عليه السلام	٢٨٢	دعاء علي عليه السلام في الحرب
٢٦٠	لقاء الامام بكاتب وأنوشيروان	٢٨٤	أربع خصال للنجاة
٢٦١	الشهيد الواعي	٢٨٤	سوء الاستفادة من المنصب
٢٦٢	الكفر بدل الهداية	٢٨٤	الغفلة عن ذكر الله
٢٦٢	كان والله صوماً بالنهار، قواماً بالليل	٢٨٥	صلاة المخلصين
٢٦٢	مهلاً يا قنبر	٢٨٦	يا غلام أحسن وضوءك
٢٦٤	اجراء حكم الله	٢٨٧	مثلك عند الله كمثل الغراب
٢٦٥	لأرمينك بشهاب لا تطفئ المياه	٢٨٧	أهمية صلاة الجماعة

٢٨٨	ليس لديه أكثر من قميص واحد.....
٢٨٨	من قضاء أمير المؤمنين عليه السلام.....
٢٩٠	أنواع الذنوب.....
٢٩٠	الإمام عليه السلام ومفتصي الخلافة.....
٢٩٢	أين خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله.....
٢٩٤	وهل لقت حزة بمثلها؟.....
٢٩٥	اشاعة سب أمير المؤمنين عليه السلام.....
٢٩٦	عقيل ومعاوية.....
٢٩٧	أخي خير لي في ديني.....
٢٩٨	تقبر مولى علي عليه السلام.....
٢٩٩	جهل الناس حق علي عليه السلام.....
٤٠٠	أين تكون النار؟.....
٤٠٢	أفضل منفعة.....
٤٠٣	تغيير الأذان.....
٤٠٣	كيف أصبحت؟.....
٤٠٤	خصال الإمام النبوية.....
٤٠٤	أشرف خصال الدنيا.....
٤٠٥	أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله في الليل.....
٤٠٦	علي عليه السلام والأذان.....
٤٠٦	أصحاب الرس.....
٤٠٩	أيكم أخو محمد صلى الله عليه وآله معدن الإيمان؟.....
٤١٢	علي عليه السلام الذي يقضي ديني.....
٤١٤	الظلم المضاعف.....
٤١٥	الذنوب التي تتحول إلى حسنات.....
٤١٦	خطبة علي عليه السلام بعد حادثة التحكيم.....
٤١٦	كتاب علي عليه السلام إلى الخوارج.....
٤١٧	خبر عجيب.....
٤١٨	خبر عن مستقبل الخوارج.....
٤١٨	حديث عائشة وأم سلمة.....
٤١٩	الحظ السيء.....
٤٢٠	صورة من الحرب مع الخوارج.....
٤٢٠	أنهم يقتلون عند الراية.....
٤٢٠	القتال الواعي.....
٤٢١	ملعونون على لسان النبي صلى الله عليه وآله.....
٤٢١	شرار الخلق والخليفة.....
٤٢١	إن لم أكن معك فلن أكون عليك.....
٤٢٢	حزن علي عليه السلام على محمد بن أبي بكر.....
٤٢٣	خطبة صعصعة على قبر الإمام عليه السلام.....
٤٢٤	اليوم انقطعت خلافة النبوة.....
٤٢٦	ابن عباس بعد وفاة الإمام عليه السلام.....
٤٢٧	الإمام الحسن عليه السلام ينمى أباه.....
٤٢٧	تاريخ الشهادة.....
٤٢٩	ضرار يصف أمير المؤمنين عليه السلام.....
٤٢٩	خير شهادته عليه السلام في المدائن.....
٤٣٠	خير شهادته عليه السلام في المدينة.....
٤٣١	خير شهادته عليه السلام في البصرة.....
٤٣٢	الحاكم العادل.....
٤٣٣	سهل بن حنيف يلتي نداء الإمام عليه السلام.....
٤٣٣	ليل الخائفين.....
٤٣٤	الاختلاف الكبير.....
٤٣٤	الحمد لله على كل حال.....
٤٣٥	عدالة علي عليه السلام.....
٤٣٥	البيت الذي أهلك صاحبه في الآخرة.....
٤٣٧	صفات الشيعة.....

٤٣٧	ما هي لذات الدنيا؟.....
٤٣٨	رجل الصلاة والصيام والقيام.....
٤٣٨	قائد فرقة الضلال.....
٤٣٩	علي عليه السلام في البصرة.....
٤٤٠	الاسم الأعظم.....
٤٤٠	دخول علي عليه السلام للكوفة.....
٤٤١	الاسراف في القتل.....
٤٤٢	مكان أبو طالب في الآخرة.....
٤٤٢	الأمير الأمين.....
٤٤٣	القائد العالم.....
٤٤٣	دعوة علي عليه السلام.....
٤٤٤	النهى عن البكاء على الشهيد.....
٤٤٤	حيدر الثاني.....
٤٤٥	صولة الأسد.....
٤٤٧	غذاء خليفة المسلمين.....
٤٤٧	مساكن الأموات.....
٤٤٧	أكبر مربي للبشرية.....
٤٤٨	فعدن الصباح يحمد القوم السرى.....
٤٤٨	أنفقوا عليه من بيت المال.....
٤٤٩	الإمام عليه السلام في المدائن.....
٤٤٩	طاعة الإمام.....
٤٥١	أبو الأيتام.....
٤٥٢	علي عليه السلام وقنبر.....
٤٥٢	الافتداء بالرسول صلى الله عليه وآله.....
٤٥٣	صوت الشيطان.....
٤٥٤	نسب أمير المؤمنين عليه السلام.....
٤٥٤	قبر أمير المؤمنين عليه السلام.....
٤٥٦	ويك ما كان فيهم مؤمن.....
٤٥٧	المكآر وجواب علي عليه السلام.....
٤٥٨	كتاب معاوية لعلي عليه السلام.....
٤٥٩	الإمام المبين.....
٤٦٠	حسن معاملة العلويين.....
٤٦١	الادعاء الكاذب.....
٤٦١	أنك خليفة رسول الله حقاً.....
٤٦٢	تنبؤ الإمام عليه السلام بشهادة ميثم الثقاف.....
٤٦٣	التنبؤ بالشهادة.....
٤٦٣	أنها لا تظهر إلا لنبي أو وصي نبي.....
٤٦٤	لو شئت لأبنت لكم الحيتان في قراره.....
٤٦٥	أويس القرني.....
٤٦٥	ماء من السماء.....
٤٦٦	يا جليد أين المخاض؟.....
٤٦٧	حوار مع رأس اليهود والنصارى.....
٤٦٨	ما لقيت هذه الأمة بعد نبيها.....
٤٦٩	الجهاد مع علي عليه السلام.....
٤٧٠	البنابيع المخفية.....
٤٧١	دنيا أهل التقوى.....
٤٧٢	الفاصلة بين الحق والباطل.....
٤٧٤	التعبئة العامة.....
٤٧٤	حديث أهل البيت صعب مستصعب.....
٤٧٥	شرطة الخميس.....
٤٧٦	ميثم الثقاف صاحب سر الإمام.....
٤٧٦	إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك.....
٤٧٧	ايتار كميل.....
٤٧٨	اكرام الضيف.....

٤٧٨.....	اشكري لله على ما أولاك وحياك
٤٧٩.....	ختم الإمامة.....
٤٨٠.....	علي عليه السلام في كربلاء.....
٤٨١.....	الناس ثلاثة.....
٤٨٢.....	من وصية الإمام عليه السلام.....
٤٨٢.....	القبض على قاتل الامام.....
٤٨٤.....	لن يغوز بالخير إلا عامله.....
٤٨٤.....	معاوية يبعث جيشه لغزو الأنبار.....
٤٨٥.....	إن الجهاد باب من أبواب الجنة.....
٤٨٦.....	مقتل عامل الامام عليه السلام على الأنبار.....
٤٨٧.....	كتاب الامام عليه السلام لواليه على البصرة.....
٤٨٨.....	مناخ ركاب ومصارع شهداء.....
٤٨٨.....	وصف الموت.....
٤٨٩.....	كيف رأيت صنع الله بك؟.....
٤٨٩.....	الكلام مع القتلى.....
٤٩٠.....	ماتت الفضائل بموت علي عليه السلام.....
٤٩٠.....	ذهب الفقه والعلم بموت علي عليه السلام.....
٤٩١.....	الشهادة الكاذبة.....
٤٩٢.....	علي عليه السلام هو الشجاع المطرق.....
٤٩٤.....	حرب علي وسلمه.....
٤٩٤.....	شار موالاة أهل البيت عليه السلام.....
٤٩٥.....	قضاء الأنبياء.....
٤٩٦.....	طعام أهل الجنة.....
٤٩٦.....	الخصال الخمس التي أعطيت لعلي عليه السلام.....
٤٩٧.....	علي عليه السلام ناصر الرسول عليه السلام.....
٤٩٨.....	من وصايا الرسول عليه السلام لابن عباس.....
٤٩٨.....	خالف من خالف علياً عليه السلام.....
٤٩٩.....	من وصايا الرسول عليه السلام لعائشة.....
٥٠٠.....	الجوع يا مولاي.....
٥٠٢.....	لا يخرج رعب من قلبي أبداً.....
٥٠٣.....	الصديق الوفي.....
٥٠٤.....	الخليفة المظلوم.....
٥٠٥.....	عمار يستأذن الامام عليه السلام بالقتال.....
٥٠٦.....	الجنة تحت البارقة.....
٥٠٦.....	الاستقامة في الحياة.....
٥٠٦.....	فئة التضحية.....
٥٠٧.....	آخر زادك من الدنيا ضيق من لين.....
٥٠٧.....	خير شيعتي النعم الأوسط.....
٥٠٨.....	إن الحق أحسن الحديث.....
٥٠٩.....	ستقاتله وانت له ظالم.....
٥١٠.....	علي عليه السلام يتكلم مع الأرواح.....
٥١١.....	عهد رسول الله عليه السلام.....
٥١١.....	مالي ولك يا أشعث؟.....
٥١١.....	شعمون وصي عيسى عليه السلام.....
٥١٢.....	وصايا علي عليه السلام لعامله على اذربيجان.....
٥١٣.....	وصية علي عليه السلام لزوجه أمامة.....
٥١٣.....	الطريقة المثلى للحياة.....
٥١٤.....	راية علي عليه السلام.....
٥١٥.....	مسجد ضرار.....
٥١٦.....	الغرور وطلب الرئاسة.....
٥١٧.....	أطلقوني بين مخالف علي وانبيائه؟.....
٥١٨.....	العلاقة الروحية بين علي عليه السلام وشيعته.....
٥١٨.....	ما أنصفت علياً إذ قتل وبعيت بعده.....
٥١٩.....	حياة خليفة المسلمين.....

٥١٩.....	مجاورة الله.....
٥٢٠.....	التوبة والحرية.....
٥٢١.....	أبشر برحمة ربك وغفران ذنبك.....
٥٢٢.....	علي عليه السلام والمصائب.....
٥٢٢.....	تقسيم بيت المال.....
٥٢٤.....	إمام العارفين والتفكر في السماء.....
٥٢٥.....	القرآن الصامت، والقرآن الناطق.....
٥٢٦.....	شدة المعركة.....
٥٢٦.....	الوصية بالامامة.....
٥٢٧.....	حسن العاقبة.....
٥٢٩.....	قاتل الزبير.....
٥٢٩.....	نقش خاتم علي عليه السلام.....
٥٣٠.....	أربعة قواعد لصحة البدن.....
٥٣١.....	حقيقة وجود الانسان.....
٥٣١.....	هكذا كان علي عليه السلام.....
٥٣٢.....	مظهر المعائب.....
٥٣٣.....	ما علمتكم إلا بالله عليماً.....
٥٣٣.....	العروج الملوكوتي.....
٥٣٤.....	إن صحبتك لذل، وإن خلافتك لكفر.....
٥٣٤.....	سلوني قبل أن تفقدوني.....
٥٣٥.....	خير الدنيا والآخرة.....
٥٣٦.....	الدقة والمواظبة على الصلاة.....
٥٣٧.....	الأصلح للولاية.....
٥٣٧.....	خير رد الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام.....
٥٣٩.....	وصية علي عليه السلام لكميل.....
٥٣٩.....	رد الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام.....
٥٤٠.....	الهموم الأربعة.....
٥٤١.....	شهادة علي عليه السلام.....
٥٤٢.....	علي عليه السلام بعد جرحه.....

الفصل الخامس

قصص متفرقة من حياة الإمام عليه السلام

٥٤٨.....	لا يأبى الكرامة إلا حمار!
٥٤٨.....	أنواع الناس.....
٥٤٦.....	الإمام علي والمهدي ٨.....
٥٤٦.....	إنما أنا عبد من عبيد محمد عليه السلام.....
٥٤٧.....	علي عليه السلام والملائكة.....
٥٤٧.....	لقب أمير المؤمنين مختص بعلي عليه السلام.....
٥٤٨.....	تجديد البيعة.....
٥٤٨.....	قد كنت ميتاً فصرت حياً.....
٥٤٨.....	قرين الشيطان.....
٥٤٩.....	والتأ له الحديد.....
٥٤٩.....	ودافع عن أبي حسن علي.....
٥٥٠.....	معنى الحسنة والسينة.....
٥٥١.....	عبرة كل مؤمن.....
٥٥١.....	سبب استجابة الدعاء.....

- ٥٥١..... أسلوب تربية الأولاد.....
- ٥٥٢..... طريق جهاد الشيطان.....
- ٥٥٢..... شيعة علي عليه السلام الواقعيين.....
- ٥٥٣..... الملاذ إلى الله.....
- ٥٥٤..... الخضر وعلي عليه السلام.....
- ٥٥٤..... أمير نفس، كريم دهر.....
- ٥٥٥..... لماذا لا يستجاب دعاءنا؟.....
- ٥٥٦..... الدعاء عند الوضوء.....
- ٥٥٧..... يعسوب الايمان.....
- ٥٥٧..... الموعدة النافعة.....
- ٥٥٨..... قسيم الجنة والنار.....
- ٥٥٩..... فضائل اختص بها أمير المؤمنين عليه السلام.....
- ٥٥٩..... علي عليه السلام في رأي الآخرين.....
- ٥٦٠..... صلى إلى القبليتين.....
- ٥٦١..... طريق السعادة.....
- ٥٦١..... آيات نازلة في حق علي عليه السلام.....
- ٥٦٢..... إله شيعة علي عليه السلام.....
- ٥٦٣..... علامات الصداقة.....
- ٥٦٣..... الايمان ودرجاته.....
- ٥٦٥..... سؤال الأب وجواب الابن.....
- ٥٦٦..... الموحد الصادق.....
- ٥٦٧..... الدنيا وعلي عليه السلام.....
- ٥٦٧..... ايتاكم ومعاداة الرجال.....
- ٥٦٨..... أفضل آية في القرآن.....
- ٥٦٨..... الفرق بين الايمان واليقين.....
- ٥٦٩..... رعاية الآداب الاجتماعية.....
- ٥٧٠..... الصبر على الحلال.....
- ٥٧٠..... فضيلة شهر شعبان.....
- ٥٧١..... الخلاص من الذنوب.....
- ٥٧٢..... الموت في نظر علي عليه السلام.....
- ٥٧٣..... الدار في الدنيا والآخرة.....
- ٥٧٤..... كأن الموت على غيرنا كتب.....
- ٥٧٤..... إن ملاك أمركم الدين.....
- ٥٧٥..... ما يحبك إلا مؤمن.....
- ٥٧٦..... الصادق عليه السلام يصف علياً عليه السلام.....
- ٥٧٧..... معنى «قد قامت الصلاة».....
- ٥٧٧..... بعد الايمان بالله ورسوله عليه السلام.....
- ٥٧٨..... درجة علي عليه السلام.....
- ٥٧٨..... أتفتخران بأجساد بالية.....
- ٥٧٩..... معنى الفقر.....
- ٥٧٩..... خواتيم علي عليه السلام.....
- ٥٧٩..... طريقة الشفاء.....
- ٥٨٠..... احذروا على دينكم ثلاثة.....
- ٥٨٠..... الصبر عند موت الأعداء.....
- ٥٨١..... كيف أصبحت؟.....
- ٥٨١..... عقوبة المؤمن.....
- ٥٨٢..... عمل الخير.....
- ٥٨٢..... المعاد ومعرفة الله.....
- ٥٨٢..... ما هو الاسلام؟.....
- ٥٨٣..... صدر المجلس.....
- ٥٨٣..... التقسيم بالعدالة.....
- ٥٨٤..... لا تتبرأ مني.....
- ٥٨٥..... ليلة مع علي عليه السلام.....
- ٥٨٥..... يا بن الدنيا مهلاً مهلاً.....

- ٥٨٦..... التعامل مع الجاهل.....
- ٥٨٧..... الضيافة الصحيحة.....
- ٥٨٧..... معنى الاستغفار.....
- ٥٨٨..... سخاء علي عليه السلام.....
- ٥٨٨..... علي عليه السلام والمناجاة.....
- ٥٨٩..... احترام الصديق.....
- ٥٩٠..... قضاء علي عليه السلام.....
- ٥٩١..... علي عليه السلام والقناعة.....
- ٥٩١..... قدرة علي عليه السلام.....
- ٥٩٢..... المسيحي ودرع علي عليه السلام.....
- ٥٩٣..... ضيوف علي عليه السلام.....
- ٥٩٤..... ابن آدم والدنيا.....
- ٥٩٤..... علي عليه السلام والأجل.....
- ٥٩٥..... علي عليه السلام وعلماء اليهود.....
- ٥٩٦..... زهد علي عليه السلام.....
- ٥٩٧..... العار في ذل السؤال.....
- ٥٩٧..... عمر لديه الكثير من فضائل علي عليه السلام.....
- ٥٩٩..... انقاذ طفل.....
- ٦٠٠..... اقسام الصبي نصفين.....
- ٦٠١..... ذو الفقار، البتار للأعمار.....
- ٦٠١..... حرّ النار يوم القيامة.....
- ٦٠٢..... تركة فاطمة عليها السلام.....
- ٦٠٣..... دعاء ختم القرآن.....
- ٦٠٣..... كسب المكارم.....
- ٦٠٣..... لا فقر أشد من الجهل.....
- ٦٠٤..... أسئلة وأجوبة.....
- ٦٠٥..... أخبار غيبية.....
- ٦٠٦..... الرسول عليه السلام على لسان علي عليه السلام.....
- ٦٠٧..... صفات المتقين.....
- ٦٠٨..... غمرات الموت.....
- ٦٠٩..... الله أرحم بك من نفسك.....
- ٦١٠..... معنى «أمير المؤمنين».....
- ٦١٠..... الحرمان من صلاة الليل.....
- ٦١٠..... واستعينوا بالصبر والصلاة.....
- ٦١١..... من معجز أمير المؤمنين عليه السلام.....
- ٦١١..... أولياء الله.....
- ٦١٢..... إن الظلم شؤم.....
- ٦١٢..... من رجا شيئاً طلبه.....
- ٦١٣..... مناجاة علي عليه السلام في السجود.....
- ٦١٣..... أنا فقير محتاج.....
- ٦١٤..... مفسر القرآن.....
- ٦١٤..... الحكم بالعدل.....
- ٦١٤..... حبّ إيمان وبغضه كفر.....
- ٦١٥..... من أسماء علي عليه السلام في القرآن.....
- ٦١٧..... الرسول يذكر من أسماء الامام عليه السلام.....
- ٦١٧..... تحذير من الله ورسوله عليه السلام.....
- ٦١٨..... النبي عليه السلام يعزل أبا بكر.....
- ٦١٨..... ملائكة خلقوا من نور وجه علي عليه السلام.....
- ٦١٩..... النخلة تشهد لعلي عليه السلام بالوصية.....
- ٦١٩..... عدل علي عليه السلام مساوٍ لعدل النبي عليه السلام.....
- ٦٢٠..... النظر إلى وجه علي عليه السلام عبادة.....
- ٦٢٠..... علي خير من طلعت عليه الشمس.....
- ٦٢٠..... سواسية النبي عليه السلام وعلي في العدل.....
- ٦٢١..... علي عليه السلام أسبق الناس بيعة للنبي عليه السلام.....

- ٦٢١..... أين كنت يا عباس؟
- ٦٢٢..... أبو بكر يأمر بمداواة أهل البيت عليه السلام
- ٦٢٢..... أولوية علي عليه السلام بالخلافة
- ٦٢٣..... جواز عبور الصراط بيد علي عليه السلام
- ٦٢٣..... أبو بكر يعجز عن وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- ٦٢٤..... أبو بكر والجهاد
- ٦٢٥..... أبو بكر يرجع إلى علي عليه السلام في القضاء
- ٦٢٥..... علي عليه السلام ومسألة رجم امرأة
- ٦٢٦..... أبو بكر يستشير علياً في غزو الروم
- ٦٢٦..... الولد للفراش وللعاهر الحجر
- ٦٢٧..... حكم المطلقة التي مات زوجها
- ٦٢٧..... لحم الصيد للمحرم
- ٦٢٨..... لولا علي لهلك عثمان
- ٦٢٩..... علي حلال المشكلات
- ٦٢٩..... علي عليه السلام أكرم الناس أباً وأماً
- ٦٣٠..... علي عليه السلام أفصح وأشجع الناس
- ٦٣٠..... علي عليه السلام يجيب مسائل ملك الروم
- ٦٣١..... معاوية يعترف بأعلمية علي عليه السلام
- ٦٣٢..... معاوية وحكم مسألة في النكاح
- ٦٣٢..... علم علي عليه السلام أجمع العلوم وأحكمها
- ٦٣٣..... معاوية وحكم الخشي
- ٦٣٣..... عقت الأثبات أن يلدن مثله
- ٦٣٥..... تأثير إيمان علي عليه السلام على جبرئيل
- ٦٣٥..... من كنت مولاه فعلي مولاه
- ٦٣٦..... جزاء من سب علياً عليه السلام
- ٦٣٦..... المؤمن وحديث الغدير والمنزلة
- ٦٣٧..... علي عليه السلام أزهّد الناس
- ٦٣٧..... أبو الأسود الدؤلي ومعاوية
- ٦٣٨..... رجل شرب على رأسه
- ٦٣٩..... مصير الأسرى
- ٦٣٩..... حكم الجرحى والقتلى
- ٦٣٩..... رجل شرب فنقص نفسه
- ٦٤٠..... قضاؤه عليه السلام في شاة مسروقة
- ٦٤٠..... رجل مات وترك مملوكاً وابناً
- ٦٤١..... رجل شرب فنصف بصره
- ٦٤١..... أيتهما كانت أثقل لبناً فالابن لها
- ٦٤٢..... يا خبيث، طلق امرأتك
- ٦٤٢..... حكم من لم يجد زوجته عذراء
- ٦٤٢..... أيهما مات قبل صاحبه؟
- ٦٤٣..... حكم من أفزع رجلاً حال الجماع
- ٦٤٣..... حكم من قذف جماعة في كلمة واحدة
- ٦٤٣..... حكمه عليه السلام في عبد لرجلين
- ٦٤٤..... يقتل السيد به
- ٦٤٤..... من غشي امرأت بعد انقضاء العدة
- ٦٤٤..... عليه الدية
- ٦٤٤..... ظنر أخذت ولداً لقوم ترضعه
- ٦٤٥..... قوم شهدوا خطأ على رجل أنه سرق
- ٦٤٥..... رجل أعتق مملوكاً له عند موته
- ٦٤٥..... حكمه عليه السلام في رجل أوصى بثلثه
- ٦٤٦..... تصدق منها بما تحب وأحبس الباقي
- ٦٤٦..... لا يقتل، ولا يأخذ المال
- ٦٤٧..... الذي يقطع على المسلمين
- ٦٤٧..... حكمه عليه السلام في الذي يأخذ المال
- ٦٤٧..... حكمه عليه السلام في رجلين تاجرين

- ٦٤٧..... رجل أسك رجلاً حتى جاء آخر فقتله
- ٦٤٨..... الستة الذين لا يقصرون في صلاتهم
- ٦٤٨..... جماعة سكروا فتباعجوا بسكاكين
- ٦٤٨..... جاريتين دخلتا الحمام
- ٦٤٩..... غرق غلام
- ٦٤٩..... السمحت
- ٦٤٩..... رجل جامع امرأت في نهار رمضان
- ٦٥٠..... فيمن أتى امرأة في حيضها
- ٦٥٠..... سارق اغتصب امرأة
- ٦٥١..... رجل فجر بأخته
- ٦٥١..... رجل أفطر متعمداً
- ٦٥١..... العبد إذا زنى
- ٦٥٢..... حكمه عليه السلام فيمن زنى بذات محرم
- ٦٥٢..... الزانيين إن كانا عريانين
- ٦٥٢..... نصراني قال للمسلم: يا زاني
- ٦٥٢..... رجل أتى بهيمة
- ٦٥٣..... شارب الخمر
- ٦٥٣..... حكم الزاني غير المحصن
- ٦٥٣..... معنى نصف السوط وربعه وثلثه
- ٦٥٤..... مملوك أقر بالسرقة
- ٦٥٤..... رجل غصب امرأة
- ٦٥٤..... رجل كرر الزنا مراراً
- ٦٥٤..... عبد قذف حراً
- ٦٥٥..... رجل كرر السرقة
- ٦٥٥..... أربعة شهدوا على رجل بالزنا زوراً
- ٦٥٥..... غلام صغير زنى بامرأة بالغة
- ٦٥٦..... رجل فجر بوليدة امرأة بغير إذنها
- ٦٥٦..... رجلين وُجدا في لحاف واحد
- ٦٥٦..... رجل زنى بالسجن
- ٦٥٧..... رجل شهدوا عليه بالزنا
- ٦٥٧..... رجل وُجد مع غلام في لحاف
- ٦٥٧..... رجل أعتق نصف جاريتته
- ٦٥٧..... رجل شرب مملوكه
- ٦٥٨..... ولّيت الحق من ليس بأهله
- ٦٥٨..... رجلين سرقا من مال الله
- ٦٥٨..... كنت أراه ولا يراه غيري
- ٦٥٩..... سلمان وحب علي عليه السلام
- ٦٥٩..... هل تحب علياً؟
- ٦٦٠..... اللسان الذي قُطع من أجل علي عليه السلام
- ٦٦٠..... بكاء النبي عند رؤيته لجراح علي عليه السلام
- ٦٦١..... احلقوا رؤوسكم وتعالوا غداً
- ٦٦١..... علي عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ٦٦٢..... بيتان من الشعر في شأن علي عليه السلام
- ٦٦٢..... القسمة العادلة
- ٦٦٣..... قل لهم إن أباك هو علي
- ٦٦٣..... خمسة أحكام لخمسة أشخاص
- ٦٦٤..... جاء ابو الايتام يا ائمه
- ٦٦٤..... شراء الثياب وبيت المال
- ٦٦٤..... قطيفة علي عليه السلام
- ٦٦٥..... كلام زينب عليها السلام في شأن أبيها
- ٦٦٥..... تواضع علي عليه السلام
- ٦٦٦..... أنت أفضل أم موسى بن عمران
- ٦٦٦..... مرق قماش القماط سبع مرات
- ٦٦٧..... أنه ليس فقيراً

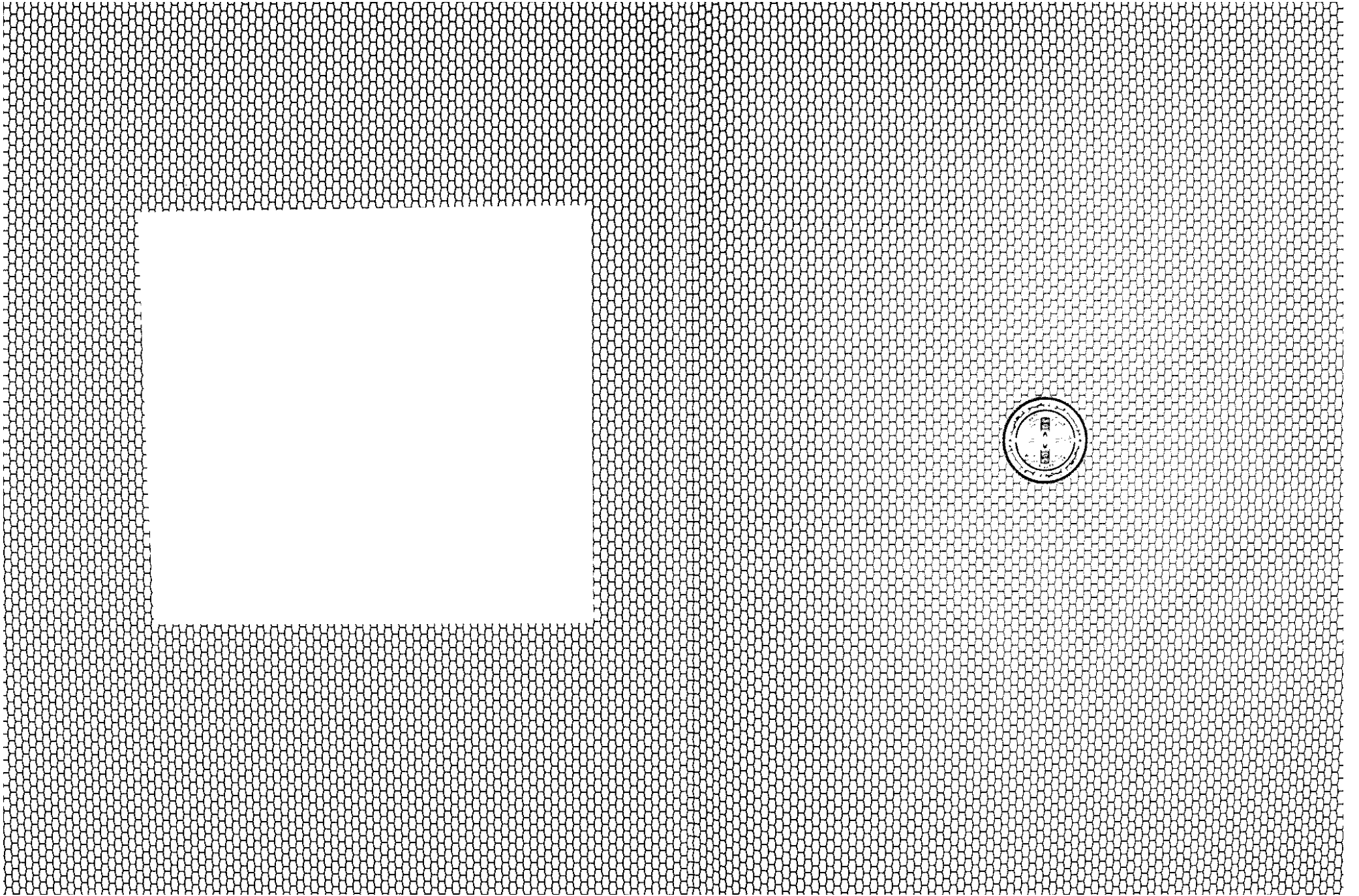
- ١٦٧..... فضيلة مجلس علي عليه السلام
- ١٦٨..... نحسبهم من اصحابنا
- ١٦٨..... عمار وفضائل علي عليه السلام
- ١٦٨..... لماذا لم يعطوا فداك
- ١٦٩..... استجابة دعاء علي عليه السلام
- ١٦٩..... امرأة أتت قوماً وأخبرتهم أنها حرة
- ١٧٠..... امرأة زنت ثم قتلت وليدها
- ١٧٠..... رجل أقر على نفسه بحد
- ١٧٠..... امرأة ادعت إن زوجها وقع على جاريتها
- ١٧١..... إذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها
- ١٧١..... رجل ظاهر من امرأته
- ١٧١..... رجل قال لرجل إنني احتلمت بأهلك
- ١٧٢..... السارق إذا سرق بعد قطع يده
- ١٧٢..... دية النفس
- ١٧٢..... ما أفسدت البهائم
- ١٧٣..... رجل افتضح جارية بإصبعه
- ١٧٣..... رجل تزوج جارية صغيرة
- ١٧٣..... حكمه عليه السلام من لم يوص عند موته
- ١٧٣..... أكل الربا
- ١٧٤..... الصلاة إلى غير سترة
- ١٧٤..... نهى النبي صلى الله عليه وآله عن أربع نفخات
- ١٧٤..... امرأة تزوجها مملوك على أنه حر
- ١٧٥..... خصي دلس نفسه لامرأة
- ١٧٥..... من سيماء الشيعة
- ١٧٥..... إن تزوجت فلانة فهي طالق
- ١٧٦..... متى تجوز شهادة النساء ؟
- ١٧٦..... لا يمين في قطعة الرحم
- ١٧٦..... علي عليه السلام ولي الله
- ١٧٧..... رجل قذف وليده
- ١٧٧..... علامات أهل الدين
- ١٧٨..... شيعتنا أهل البيوتات والمعادن
- ١٧٨..... الشيعة صفر الوجوه من ذكر الله
- ١٧٩..... حب علي عليه السلام في قلب المؤمن
- ١٧٩..... حب علي عليه السلام يأكل السيئات
- ١٧٩..... النظر إلى المرأة الجميلة





—





دار الرسول الأكرم
طباعة - نشر - توزيع

بيروت - لبنان - حارة حريك - شارع القسيس - خلف البلدية - ص.ب.: ١١/٨٦٠١

هاتف : ٠٣/٨١٤٢٩٤ - تليفاكس : ٠١/٥٤١٩٣٠